مَعْهَدُ الإِمَامِ الشَّاطِبِيّ
www.shatiby.edu.sa

مَوْسُوعَةُ التَّفْسِيرِ المَأْثُورِ

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم
مَعْزُوًّا إلى مصادره الأصلية
مقرونًا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

المشرف العلمي
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد السادس عشر

- سورة الفرقان - النمل
- الآثار (٥٤٢٩٧-٥٨٠٥٩)

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (٢١)
بمعهد الإمام الشاطبي

دار ابن حزم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد. / مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج.
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٩-٤٤٧٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٦)
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٩-٤٤٧٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٦)

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
٥٢٠٦ غ م – حي الرحاب
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٣٤٣ – ٦٩٩٠
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ – تحويلة: ١١٠
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥
الموقع الإلكتروني: www.shatiby.com <http://www.shatiby.com>
البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم
بيروت – لبنان – ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية

د. نوح بن يحيى الشهري	المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي	الأمين العام
د. خالد بن يوسف الواصل	المدير العلمي

لجنة جرد الكتب

أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي	عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	عضوًا
أ. حسام بن عبد الرحمٰن فتني	عضوًا
أ. فايز بن خميس عامر	عضوًا

لجنة الصياغة

د. خالد بن يوسف الواصل	رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب	عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول	عضوًا
أ. عثمان حسن عثمان سيد	عضوًا

لجنة التوجيه

د. محمد صالح محمد سليمان	رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني	مراجعًا
أ. أحمد علي أحمد علي	عضوًا
أ. خليل محمود محمد	عضوًا
أ. باسل عمر المجايدة	عضوًا
أ. محمود حمد السيد	عضوًا

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

أ. تميم محمد عبد الله الأصنج	رئيسًا
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج	عضوًا
أ. جلال عبده محمد البعداني	عضوًا
أ. نصار محمد محمد المرصد	عضوًا
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد	عضوًا
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي	عضوًا

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

د. علي بن محمد العمران	رئيسًا
أ. عدنان بن صفاخان البخاري	عضوًا
أ. عبد القادر محمد جلال	عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم	عضوًا

لجنة التدقيق

د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل	رئيسًا
د. محمد امبالو فال	عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	عضوًا
أ. علي بن عبد الله العولقي	عضوًا

لجنة المقدمات العلمية

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل	مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني	مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان	مشاركًا

لجنة الفهرسة

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول	عضوًا
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي	عضوًا

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
عام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

سورة الفرقان

مقدمة السورة:

٥٤٢٩٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نزلت سورة الفرقان بمكة[١]. (١١/١٣٣)

٥٤٢٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ قال: مكية، ونزلت بعد ﴿يس ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[٢]. (ز)

٥٤٢٩٩ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت بمكة سورة الفرقان[٣]. (١١/١٣٣)

٥٤٣٠٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٤٣٠١ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكية[٤]. (ز)

٥٤٣٠٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكية[٥]. (ز)

٥٤٣٠٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق الثوري ـ في قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾، قال: هي مكية[٦]. (١١/٢٢٧)

٥٤٣٠٤ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد يس[٧]. (ز)

٥٤٣٠٥ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكية[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه النحاس ص٦٠٣ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٧، ١٨).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

٥٤٣٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: مكية، وهي سبع وسبعون آية كوفية[١]. (ز)

٥٤٣٠٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: مكية كلها[٢]. (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٥٤٣٠٨ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة لم يُقرئنيها رسولُ الله ﷺ، فكِدتُ أُساوِرُه في الصلاة، فتصَبَّرْتُ حتى سلَّم، فلَبَبْتُه بردائه، فقلت: مَن أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله ﷺ. فقلت: كذبتَ؛ فإنَّ رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأتَ. فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ لم تُقْرِئْنِيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ، يا هشام». فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتُه يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أُنزلت». ثم قال: «اقرأ، يا عمر». فقرأتُ القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أُنزلت، إنَّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تَيَسَّر منه»[٣]. (١١/ ١٣٣ ـ ١٣٤)

تفسير الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ﴾

٥٤٣٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: ﴿تَبَارَكَ﴾ تَفاعل مِن البَرَكة[٤]. (١١/ ١٣٤)

٥٤٣١٠ ـ عن أبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٤٣١١ ـ قال الحسن البصري: مجيء البركة مِن قِبَلِه[٦]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٨.

(٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٢٢ (٢٤١٩)، ٦/ ١٨٤ ـ ١٨٥ (٤٩٩٢)، ٦/ ١٩٤ (٥٠٤١)، ٩/ ١٧ ـ ١٨ (٦٩٣٦)، ٩/ ١٥٩ (٧٥٥٠)، ومسلم ١/ ٥٦٠ (٨١٨)، وابن جرير ١/ ٢٤ ـ ٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٩.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/ ١٢٣، وتفسير البغوي ٦/ ٧١.

٥٤٣١٢ - قال الضحاك بن مزاحم: تَعَظَّم[١]. (ز)

٥٤٣١٣ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ﴾، يقول: افتعل البركة[٢]. (ز)

٥٤٣١٤ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾، وهو مِن باب البركة، كقوله: تعالى، ارتفع[٣]٤٧٠٣. (ز)

﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾

٥٤٣١٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة مِن كنزٍ تحت العرش[٤]. (ز)

٥٤٣١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل - قال: إنَّما سُمي:

٤٧٠٣ ذكر ابنُ القيم (٢/ ٢٥١) أن لفظة ﴿تَبَارَكَ﴾ جاءت على «بناء السعة والمبالغة؛ كتعالى، وتعاظم، ونحوهما، فجاء بناء ﴿تَبَارَكَ﴾ على بناء «تعالى» الذي هو دالٌّ على كمال العلوّ ونهايته، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ دالٌّ على كمال بركته وعظمها وسعتها، وهذا معنى قول مَن قال مِن السلف: ﴿تَبَارَكَ﴾: تعاظم». ثم ذكر أقوال المفسرين في معنى: ﴿تَبَارَكَ﴾، ثم علّق عليها بقوله: «وحقيقة اللفظة: أنَّ البركة: كثرة الخير ودوامه، ولا أحد أحق بذلك وصفًا وفعلًا منه - تبارك وتعالى -، وتفسير السلف يدور على هذين المعنيين، وهما متلازمان، لكن الأليق باللفظة معنى الوصف لا الفعل، فإنَّه فِعل لازم مثل: «تعالى» و«تقدس» و«تعاظم». ومثل هذه الألفاظ ليس معناها أنه جعل غيره عاليًا ولا قدوسًا ولا عظيمًا، هذا مما لا يحتمله اللفظ بوجه، وإنما معناها في نفس من نسبت إليه؛ فهو المتعالي المتقدس، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ لا يصح أن يكون معناها: بارك في غيره، وأين أحدهما مِن الآخر لفظًا ومعنًى؛ هذا لازم وهذا متعدٍ؟! فعلمت أنَّ من فسر ﴿تَبَارَكَ﴾ بمعنى: ألقى البركة، وبارك في غيره. لم يُصِب معناها، وإن كان هذا مِن لوازم كونه متباركًا». ووجَّه قول الحسن قائلًا: «وبارك من باب: أعطى وأنعم، ولما كان المتعدي في ذلك يستلزم اللازم مِن غير عكس فسَّر مَن فسَّر مِن السلف اللفظة بالمتعدي؛ لينتظم المعنيين، فقال: مجيء البركة كلها من عنده، أو البركة كلها من قِبَله، وهذا فَرْعٌ على تبارك في نفسه».

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٢٣، وتفسير البغوي ٦/ ٧١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٨.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٩.

الفرقان؛ لأنَّه فرَّق بين الحق والباطل[١]. (ز)

٥٤٣١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾، قال: هو القرآن، فيه حلالُ الله وحرامُه، وشرائعه ودينه، فرَّق الله به بين الحق والباطل[٢]. (١١/١٣٥)

٥٤٣١٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: الفرقان: فَرَق بين الحق والباطل[٣]. (ز)

٥٤٣١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾، يعني: القرآن، وهو المخرج من الشبهات[٤]. (ز)

﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾

٥٤٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ[٥]. (ز)

٥٤٣٢١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق يونس بن بكير - قوله: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾: يعني: محمدًا ﷺ[٦]. (ز)

٥٤٣٢٢ - قال يحيى بن سلّام: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ[٧]. (ز)

﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾

٥٤٣٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾، قال: بعث الله محمدًا ﷺ نذيرًا مِن الله؛ لينذر الناسَ بأسَ الله ووقائعَه بمن خلا قبلكم[٨]. (١١/١٣٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٥.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٥.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٨.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيَكُونَ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ يعني: للإنس والجن نذيرًا. نظيرُها في فاتحة الكتاب [٢]: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١]. (ز)

٥٤٣٢٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾، قال: النبي النذير. وقرأ: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقرأ: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، قال: رُسل. قال: المنذرون: الرُّسل. قال: وكان نذيرًا واحدًا بلغ ما بين المشرق والمغرب؛ ذو القرنين، ثم بلغ السدين، وكان نذيرًا، ولم أسمع أحدًا يُحِقُّ أنّه كان نبيًّا. ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، قال: مَن بلغه القرآنُ مِن الخلق، فرسول الله نذيره. وقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال: لم يرسل الله رسولًا إلى الناس عامَّة إلا نوحًا، بدأ به الخلق، فكان رسولَ أهل الأرض كلهم، ومحمد ﷺ ختم به[٢]. (ز)

٥٤٣٢٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿نَذِيرًا﴾ ينذرهم النارَ وعذابَ الدنيا قبل عذاب النار في الآخرة؛ إن لم يؤمنوا[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٣٢٧ ـ عن المقداد بن الأسود، قال: لقد بعث اللهُ النبيَّ ﷺ على أشد حالٍ بعث عليها نبيًّا من الأنبياء، في فترةٍ مِن جاهلية، ما يرون أنَّ دِينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفُرقانٍ فرق به بين الحق والباطل، وفرق به بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجلُ ليرى والدَه أو ولدَه أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه بالإيمان، ويعلم أنَّه إن هلك دخل النار، فلا تَقَرُّ عينُه وهو يعلم أنَّ حبيبه في النار، وإنها لَلَّتي قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤][٤]. (١١/ ٢٣١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٠ شطره الأول من طريق أصبغ.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٨.

(٤) أخرجه أحمد ٣٩/ ٢٣٠، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧)، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤١ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٠/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وسيأتي الأثر في آخر السورة عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

٥٤٣٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظَّم الربُّ ﷻ نفسَه عن شِرْكِهم، فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وحده[1]. (ز)

﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾

٥٤٣٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قالت اليهود: عزيرٌ ابن الله. وقالت النصارى: المسيحُ ابن الله. وقالت الصَّابِئَة: نحن نعبد الملائكةَ مِن دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقال أهل الأوثان: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيِّه ﷺ ليكذِّبَ قولَهم: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾[2]. (ز)

٥٤٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ لقول اليهود والنصارى: [عزير] ابن الله، والمسيح ابن الله[3]. (ز)

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾

٥٤٣٣١ - عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ - من طريق أبي صخر - في هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾، قال: قالت اليهود والنصارى: اتَّخذ اللهُ ولدًا. وقالت العرب: لبيك اللَّهُمَّ لبيك لا شريك لك إلا شريكًا هو لك. وقالت الصابئة والمجوس: لولا أولياء الله لذلَّ الله. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾[4]. (ز)

٥٤٣٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ مِن الملائكة، وذلك أنَّ العرب قالوا: إنَّ لله ﷻ شريكًا مِن الملائكة، فعبدوهم، فأكذبهم الله ﷻ. نظيرُها في آخر «بني إسرائيل»[5]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٥. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١].

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢﴾

٥٤٣٣٣ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق سعيد بن جبير - قال: ﴿وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾، قال: كل شيء بقَدَرٍ، حتى هذه. ووضع طرف إصبعه السبابة على طرف لسانه، ثم وضعها على ظِفْر إبهامه اليسرى[1]. (ز)

٥٤٣٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾، قال: بيَّن لكل شيءٍ مِن خلقه صلاحَه، وجعل ذلك بقَدَر معلوم[2]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ كما ينبغي أن يخلقه[3]. (ز)

﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾

٥٤٣٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿واتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ قال: هي هذه الأوثان التي تُعبَد مِن دون الله، ﴿لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وهو الله الخالق الرازق، وهذه الأوثان تُخلَق ولا تَخلق شيئًا، ولا تضرُّ ولا تنفع، ولا تملِك موتًا ولا حياة[4]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٣٧ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وهُمْ يُخْلَقُونَ﴾، يعني: وهم يُصَوَّرون[5]. (ز)

٥٤٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿واتَّخَذُوا﴾ يعني: كفار مكة ﴿مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ يعني: اللات والعزى يعبدونهم، ﴿لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ ذبابًا ولا غيره، ﴿وهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني: الآلهة لا تَخلق شيئًا وهي تُخلق، ينحتونها بأيديهم ثم يعبدونها، نظيرها في مريم، وفي يس، وفي الأحقاف[6] [٤٧٠٤]. (ز)

[٤٧٠٤] علَّق ابنُ عطية (٦/٤١٧) على قول مقاتل بقوله: «وهذا التأويل أشدُّ إبداءً لخساسة الأصنام...».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٥.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٥. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝٨١﴾ =

٥٤٣٣٩ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ من دون الله ﴿ءَالِهَةً﴾ يعني: الأوثان، ﴿لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾ يصنعونها بأيديهم[(١)]. (ز)

﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾

٥٤٣٤٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ضَرّٗا﴾، قال: ضلالة[(٢)]. (ز)

٥٤٣٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن الآلهة، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا﴾ يقول: لا تقدر الآلهة أن تمتنع مِمَّن أراد بها سوءًا، ﴿وَلَا نَفۡعٗا﴾ يقول: ولا تسوق الآلهة إلى أنفسها نفعًا[(٣)]. (ز)

٥٤٣٤٢ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ﴾ يعني: الأوثان ﴿ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾[(٤)]. (ز)

﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ۝٣﴾

٥٤٣٤٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ﴾ وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله، لا تضر ولا تنفع ولا تملك موتًا ولا حياة، وفي قوله: ﴿وَلَا نُشُورٗا﴾ يعني: بعثًا[(٥)]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ﴾ يعني: الآلهة ﴿مَوۡتٗا﴾ يعني: أن تُميت أحدًا، ثم قال ﷻ: ﴿وَلَا حَيَوٰةٗ﴾ يعني: ولا يُحيُون أحدًا، يعني: الآلهة، ﴿وَلَا نُشُورٗا﴾ أن تبعث الأموات، فكيف تعبدون مَن لا يقدِر على شيء

= ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨١ ـ ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ۝٧٤ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ﴾ [يس: ٧٤ ـ ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٤ ـ ٥].

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٢. وعلّق يحيى بن سلام ١/٤٦٩ آخره. وعزا السيوطي آخره إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

مِن هذا، وتتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله؟![1]. (ز)

٥٤٣٤٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا﴾ أي: لا يميتون أحدًا، ﴿وَلَا حَيَوٰةً﴾ أي: ولا يُحْيُون أحدًا. =

٥٤٣٤٦ ـ ﴿وَلَا نُشُورًا﴾، قال قتادة: أي: ولا بعثًا. لا يملكون شيئًا من ذلك[2]. (ز)

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾

٥٤٣٤٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ قال: كل شيء في القرآن ﴿إِفْكٌ﴾ فهو كذب[3]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ﴾: هذا قول مشركي العرب، ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ هو الكذب[4]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾، قال النضر بن الحارث من بني عبدالدار: ما هذا القرآنُ إلا كَذِب اخْتَلَقَه محمدٌ ﷺ مِن تِلقاء نفسه[5]. (ز)

٥٤٣٥٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ﴾، يعنون: القرآن. =

٥٤٣٥١ ـ ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ قال قتادة: إلا كذب. قال يحيى بن سلّام: ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ يعنون: محمدًا[6]. (ز)

﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾

٥٤٣٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾: أي: على حديثه هذا، وأمره[7]. (١١/١٣٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٦. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٢ ـ ٢٦٦٣ أوله من طريق سعيد بن بشير، وآخره من طريق سعيد ابن أبي عروبة. وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٦. (٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٥٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ على القرآن[1]. (ز)

﴿قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾

٥٤٣٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾، قال: يهود[2] [٤٧٠٥]. (١١/١٣٦)

٥٤٣٥٥ ـ قال الحسن البصري: يعنون: عَبْدَ ابنِ الحضرمي[3]. (ز)

٥٤٣٥٦ ـ قال الحسن البصري: هو عبيد بن الخضر الحبشي الكاهن[4]. (ز)

٥٤٣٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ أي: على حديثه هذا وأمره ﴿قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾[5]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٥٨ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: عبدُ ابنِ الحضرمي، وعدّاسُ غلامُ عتبةَ[6]. (ز)

٥٤٣٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾ يقول النضر: عاون محمدًا ﷺ عداسٌ مولى حُوَيْطِب بن عبدالعُزَّى، ويسارٌ غلامٌ لعامر ابن الحضرمي، وجبرٌ مولى عامر بن الحضرمي كان يهوديًّا فأسلم، وكان هؤلاء الثلاثة مِن أهل الكتاب[7]. (ز)

﴿فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا﴾

٥٤٣٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَقَدۡ جَآءُو﴾ فقد أتَوْا

[٤٧٠٥] لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٣٩٨) سوى قول مجاهد.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٩٨، ومن طريق ابن جريج أيضًا، وإسحاق البستي في تفسيره ص٤٩٩ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٢٣، وتفسير البغوي ٦/٧٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.

﴿ظُلْمًا وزُورًا﴾[١]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا﴾ قالوا شِرْكًا[٢]. (ز)

٥٤٣٦٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ظُلْمًا﴾ إثمًا وشركًا[٣]. (ز)

﴿وزُورًا ④﴾

٥٤٣٦٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح، وابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وزُورًا﴾، قال: كَذِبًا[٤]. (١١/١٣٦)

٥٤٣٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وزُورًا﴾ وكذبًا؛ حين يزعمون أن الملائكة بنات الله ﷻ، وحين قالوا: إن القرآن ليس من الله ﷻ، إنما اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه[٥]. (ز)

٥٤٣٦٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وزُورًا﴾ كذبًا[٦]. (ز)

﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾

نزول الآيات:

٥٤٣٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن عكرمة ـ قال: كان النضرُ بنُ الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي مِن شياطين قريش، وكان يؤذي رسولَ الله ﷺ، وينصِب له العداوةَ، وكان قد قدم الحِيرة، تعلَّم بها أحاديثَ ملوك فارس، وأحاديثَ رستم وإسفنديار، فكان رسولُ الله ﷺ إذا جلس مجلسًا فذكَّر بالله، وحذَّر قومه ما أصاب مَن قبلهم مِن الأمم مِن نقمة الله؛ خَلَفَه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا ـ واللهِ ـ يا معشر قريش أحسنُ حديثًا منه، فهلموا، فأنا أُحَدِّثكم أحسنَ مِن حديثه. ثم يحدثهم عن ملوك فارس

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٤. وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٩٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٤٩٩ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٦٩.

ورستم وإسفنديار، ثم يقول: ما محمد أحسن حديثًا مِنِّي. قال: فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ في النَّضر ثماني آيات من القرآن؛ قول الله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥، والمطففين: ١٣]، وكلُّ ما ذكر فيه الأساطير في القرآن[١]. (ز)

٥٤٣٦٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق محمد بن إسحاق بسنده ـ نحوه، إلا أنَّه جعل قوله: في النضر ثماني آيات. عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٤٣٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: كَذِبُ الأولين وأحاديثهم[٣]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٦٩ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجَّاج ـ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أشعارهم وكهانتهم، وقالها النضر بن الحارث[٤]. (ز)

٥٤٣٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وقال النضر: هذا القرآن حديث الأولين؛ أحاديث رستم وإسفنديار، ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ محمد ﷺ[٥]. (ز)

٥٤٣٧١ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: كَذِب الأولين وباطلُهم، ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ يقول: اكتتبها محمدٌ، كَتَب الأساطيرَ مِن عبدابنِ الحضرمي. وقال الكلبي: وعدَّاسٌ غُلام عُتبة[٦]. (ز)

﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾

٥٤٣٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، يقول: هؤلاء النفر الثلاثة يُعَلِّمون محمدًا ﷺ طَرَفَيِ النهار بالغداة والعشي[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٦، ومن طريقه ابن جرير ١٧/٣٩٩.
سنده ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق.
(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص٢٥٧، وابن جرير ١٧/٤٠٠.
السند الأول جيد، أما السند الثاني فهو ضعيف جدًّا. ينظر: مقدمة الموسوعة.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.

٥٤٣٧٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ والأصيل: العَشِيّ[1]. (ز)

﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

نزول الآية:

٥٤٣٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾، وذلك أنهم قالوا بمكة سرًّا: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]؛ لأنه إنسيٌّ مثلكم، بل هو ساحر، ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣] إلى آيتين. فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٣٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾، قال: السِرُّ: ما أسرَّ ابنُ آدم في نفسه[3]. (١٠/ ١٦٠)

٥٤٣٧٦ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي رَوْق ـ قال: السِّرُّ: ما حَدَّثْتَ به نفسَك[4]. (ز)

٥٤٣٧٧ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: ما يُسِرُّ أهلُ الأرض، وأهلُ السماء[5]. (ز)

٥٤٣٧٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ﴾ أنزل القرآن[6]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٦﴾

٥٤٣٧٩ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قوله: ﴿غَفُورًا﴾: يعني: لِما كان منهم في الشرك، ﴿رَّحِيمًا﴾ بهم في الإسلام[7]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٠٢.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٤.

٥٤٣٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا﴾ في تأخير العذاب عنهم، ﴿رَّحِيمًا﴾ حين لا يعجل عليهم بالعقوبة[١]. (ز)

﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

قراءات:

٥٤٣٨١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، وبعض الكوفيين يقرأها: ﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾[٢]. (ز)

نزول الآيات:

٥٤٣٨٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن عكرمة ـ: أنَّ عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضرَ بن الحارث، وأبا البختري، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبدالله بن أبي أمية، وأمية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونبيه بن الحجاج؛ اجتمعوا، فقال بعضُهم لبعض: ابعثوا إلى محمد، فكلِّموه، وخاصموه، حتى تعذروا منه. فبعثوا إليه: إنَّ أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك. قال: فجاءهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا له: يا محمد، إنّا بعثنا إليك لِنعذر منك، فإن كنتَ إنّما جئتَ بهذا الحديث تطلب به مالًا جمعنا لك مِن أموالنا، وإن كنت تطلب الشرفَ فنحن نُسَوِّدك، وإن كنتَ تريد به مُلْكًا مَلَّكناك. فقال رسول الله ﷺ: «**ما بي مِمّا تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلبُ أموالَكم، ولا الشرفَ فيكم، ولا المُلْكَ عليكم، ولكنَّ الله بعثني إليكم رسولًا، وأنزل عَلَيَّ كتابًا، وأمرني أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا؛ فبلَّغْتُكم رسالةَ ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مِنِّي ما جئتكم به فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة، وإن تردُّوه عَلَيَّ أصبرْ لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم**».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.

و﴿نَأْكُلُ﴾ بالنون قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة بالياء. انظر: النشر ٢/ ٣٣٣، والإتحاف ص٤١٥.

قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل مِنّا شيئًا مِمَّا عرضنا عليك ـ أو قالوا: فإذا لم تقبل هذا ـ فسَل لنفسك، وسل ربَّك أن يبعث معك ملَكًا يُصَدِّقك بما تقول، ويراجعنا عنك، وسله أن يجعل لك جنانًا وقصورًا مِن ذهب وفضة؛ تُغنيك عمَّا تبتغي، فإنَّك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاشَ كما نلتمسه، حتى نعرف فضلَك ومنزلتك مِن ربِّك إن كنت رسولًا كما تزعم. فقال لهم رسول الله ﷺ: **«ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربَّه هذا، وما بُعِثتُ إليكم بهذا، ولكنَّ الله بعثني بشيرًا ونذيرًا»**. فأنزل الله في قولهم ذلك: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾. أي: جعلتُ بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا، ولو شئتُ أن أجعل الدنيا مع رسولي فلا تخالفوه لَفَعَلْتُ[١]. (١١/١٣٦)

تفسير الآيات:

﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾

٥٤٣٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ قال: عَجِب الكفارُ مِن ذلك أن يكون رسولٌ يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾[٢]. (١١/١٣٥)

٥٤٣٨٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾، قال: هي الطريق[٣]. (ز)

٥٤٣٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَأْكُلُ

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص١٩٧ ـ ٢٠٠، ومن طريقه ابن جرير ١٥/ ٨٧ ـ ٩٠. وأورده الواحدي في أسباب النزول ص٢٩٢ ـ ٢٩٤.
إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٠، ٢٦٦٢ ـ ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٥.

﴿ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ يعني: رسولًا يُصَدِّق محمدًا ﷺ بما جاء(١). (ز)

٥٤٣٨٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ فيما يدَّعي أنه رسول ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ فيُصَدِّقه بِمَقالَتِه(٢). (ز)

﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

٥٤٣٨٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ يعني: أو ينزل إليه مالٌ مِن السماء فيقسمه بيننا، ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ يعني: بُستانًا ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، هذا قول النضر بن الحارث، وعبدالله بن أمية، ونوفل بن خويلد، كلهم من قريش(٣). (ز)

٥٤٣٨٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ فإنه فقير، ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾(٤). (ز)

﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٨﴾

٥٤٣٨٩ ـ عن البراء ـ من طريق عبدالله بن مرة ـ قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، قال: اليهود(٥). (ز)

٥٤٣٩٠ ـ عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾، قال: بلغني: أنَّ أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش؛ قاموا من المسجد إلى دارٍ في أصل الصفا فيها نبيُّ الله يصلي، فاستمعوا، فلمَّا فرغ نبيُّ الله مِن صلاته، قال أبو سفيان: يا أبا الوليد

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٧.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٧.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٥، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضًا ٤/ ١١٤٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

ـ لعتبة ـ، أنشدك بالله، أتعرف شيئًا مما يقول؟ فقال عتبة: اللَّهُمَّ، أعرِفُ بعضًا، وأُنكِر بعضًا. فقال أبو جهل: فأنت، يا أبا سفيان، هل تعرف شيئًا مما يقول؟ فقال: اللَّهُمَّ، نعم. فقال أبو سفيان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هل تعرف مِمَّا يقول شيئًا؟ فقال أبو جهل: لا، والذي جعلها بنية ـ يعني: الكعبة ـ، ما أعرف مما يقول قليلًا ولا كثيرًا، و﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[1]. (ز)

٥٤٣٩١ ـ عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ﴾، قال: الوليد بن المغيرة وأصحابه يومَ دار الندوة[2]. (١١/١٣٨)

٥٤٣٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعني: هؤلاء ﴿إِن﴾ يعني: ما ﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ يعني: أنَّه مغلوب على عَقْلِه[3]. (ز)

٥٤٣٩٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ المشركون، يعنيهم[4]. (ز)

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩﴾

نزول الآية:

٥٤٣٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ونزل في قولهم: إنَّ محمدًا مسحورٌ قولُه تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾[5]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٣٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق محمد بن إسحاق بسنده ـ ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: أي: الْتَمَسوا الهُدَى في غير ما بعثتُك به إليهم فضلُّوا، فلن يستطيعوا أن يُصِيبوا الهُدى في غيره[6]. (ز)

٥٤٣٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾، قال: مخرجًا يخرجهم مِن الأمثال التي ضربوا لك[7]. (١١/١٣٨)

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٠٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٥ من قول محمد بن إسحاق كما سيأتي.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٠٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٥. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧١. وعزاه السيوطي =

٥٤٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ﴾ يقول: انظر كيف وصفوا لك الأشياء حين زعموا أنَّك ساحر، ﴿فَضَلُّوا﴾ عن الهُدى، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ يقول: لا يجدون مخرجًا مِمَّا قالوا لك بأنك ساحر[(١)]. (ز)

٥٤٣٩٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: أي: التمسوا الهدى في غير ما بعثتُك به إليهم فضلُّوا، فلن يستطيعوا أن يصيبوا الهدى في غيره[(٢)]. (ز)

٥٤٣٩٩ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ﴾، يعني: قولَه: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾، وقولهم: ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾، وقولهم: ساحر، شاعر، ومجنون، وكاهن، ﴿لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (٧) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾. قال الله: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ يعني: مخرجًا مِن الأمثال التي ضربوا لك، في تفسير مجاهد. وقال بعضهم: إلى الخير[(٣)]. (ز)

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا (١٠)﴾

نزول الآية:

٥٤٤٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحّاك - قال: لَمّا عيَّر المشركون رسولَ الله ﷺ بالفاقة قالوا: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾؛ حزِن رسولُ الله ﷺ، فنزل جبريل، فقال: إنَّ ربَّك يُقرئك السلامَ، ويقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾. ثم أتاه رضوان خازِن الجِنان، ومعه سفط من نور يتلألأ، فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا. فنظر النبيُّ ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فضرب جبريلُ بيده إلى الأرض:

= إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٠.

أن تواضع. فقال: «يا رضوان، لا حاجة لي فيها». فنُودي: أن ارفع بصرك. فرفع، فإذا السموات فتحت أبوابها إلى العرش، وبدت جنةُ عدن، فرأى منازلَ الأنبياء، وعرَفَهم، وإذا منازله فوق منازل الأنبياء، فقال: «رضيتُ». ويرون أنَّ هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الآية[1]. (١١/١٣٨)

٥٤٤٠١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: بينما جبريلُ عِند النبيِّ ﷺ إذ قال: هذا ملَك يَتَدَلَّى مِن السماء، لم يهبط إلى الأرض قطُّ قبلها، استأذن ربَّه في زيارتِك، فأذِن له. فلم يلبث أن جاء فقال: السلام عليك، يا رسول الله. قال: «وعليك السلام». قال: إنَّ الله يُخَيِّرك إن شئتَ أن يُعطِيَك مِن خزائن كلِّ شيء ومفاتيح كل شيء لَم يُعْطَ أحدٌ قبلك، ولا يُعطيه أحدًا بعدك، ولا ينقصك مما ذَخَرَ لك عنده شيئًا. فقال: «لا، بل يجمعهما لي في الآخرة جميعًا». فنزلت: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾[2]. (١١/١٣٩)

٥٤٤٠٢ ـ عن خيثمة ـ من طريق حبيب بن أبي ثابت ـ قال: قيل للنبي ﷺ: إن شئتَ أعطيناك خزائنَ الأرض ومفاتيحَها ما لم يُعْطَ نبيٌّ قبلك، ولا يُعطاه أحدٌ بعدك، ولا يُنقِصك ذلك مما لك عند الله شيئًا، وإن شئتَ جمعتها لك في الآخرة. قال: «اجمعوها لي في الآخرة». فأنزل الله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[3]. (١١/١٣٩)

٥٤٤٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزل في قولهم: لولا أنزل إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾[4]. (ز)

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٣٣٢ ـ ٣٣٣، والثعلبي ٧/١٢٤ ـ ١٢٥، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٠٩ ـ ٥١٠، وحماد بن إسحاق في تركة النبي ص٤٧، وابن جرير ١٧/٤٠٧ موقوفًا على حبيب، وإسحاق البستي في تفسيره ص٤٩٩ ـ ٥٠٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وهو مرسل.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

تفسير الآية:

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾

٥٤٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ مِن أن تمشي في الأسواق، وتلتمس المعاش، كما يلتمسه الناس، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[1]. (ز)

٥٤٤٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيج - في قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾: مِمَّا قالوا، وتَمَنَّوْا لك[2]. (ز)

٥٤٤٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال الله يَرُدُّ عليهم: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾، يقول: خيرًا مِمَّا قال الكفارُ مِن الكنز والجنة[3]. (١١/١٣٥)

٥٤٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: فقال - تبارك وتعالى -: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ يعني: أفضل مِن الكنز والجنة في الدنيا، جعل لك في الآخرة ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[4]. (ز)

٥٤٤٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ مِن أن تمشي في الأسواق، وتلتمس المعاش، كما يلتمسه الناس، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[5]. (ز)

٥٤٤٠٩ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ مِمَّا قالوا، يعني: المشركين، وتَمَنَّوا له: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، أي: يجعل لهم مكان ذلك خيرًا من ذلك ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[6] [٤٧٠٦]. (ز)

[٤٧٠٦] اختُلِف في المعنيِّ بـ﴿ذَٰلِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ على قولين: ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦ من قول محمد بن إسحاق كما سيأتي.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦ من طريق ابن أبي نجيح مختصرًا.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧١.

﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا ۝١٠﴾

قراءات:

٥٤٤١٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ مَشِيدة في الدنيا إن شاء، وهذا على مقرأ من لم يرفعها. ومَن قرأها بالرفع: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ في الآخرة[1]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٤١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿جَنَّٰتٖ﴾ قال: حوائط، ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ قال: بيوتًا مبنية مشيدة، كان ذلك في الدنيا. قال: كانت قريش ترى البيتَ مِن الحجارة قصرًا كائنًا ما كان[2] ٤٧٠٧. (١١/١٣٨)

== الأول: أنها إشارة إلى ما ذكره الكفار من الكنز والجنة في الدنيا. الثاني: أنها إشارة إلى أكْلِه الطعام ومَشْيِه في الأسواق.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/٤٠٧) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول، وهو قول مجاهد، وقتادة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنَّ المشركين إنَّما استعظموا أن لا تكون له جنة يأكل منها، وألّا يُلقَى إليه كنز، واستنكروا أن يمشي في الأسواق، وهو لله رسولٌ. فالذي هو أولى بوعد الله إيَّاه أن يكون وعدًا بما هو خير مِمَّا كان عند المشركين عظيمًا، لا مما كان مُنكَرًا عندهم».

وذكر ابنُ عطية (٤/٢٠١ ط: دار الكتب العلمية) القولين، ونقل ترجيح ابن جرير أنَّ القول الأول أظهر، ثم علّق بقوله: «لأن هذا التأويل الثاني يُوهِم أنَّ الجنات والقصور التي في هذه الآية هي في الدنيا ـ وهذا تأويل الثعلبي وغيره ـ، ويَرُدُّ ذلك قوله بعد ذلك: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ﴾». ثم علّق بقوله: «والكل مُحتَمَل».

٤٧٠٧ لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٤٠٧ ـ ٤٠٨) في معنى: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ سوى قول مجاهد. ==

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

﴿وَيَجۡعَلُ لَّكَ﴾ بالرفع قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ﴾ بالجزم. انظر: النشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص٤١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٧ ـ ٤٠٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٤١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾: مشيدة في الدنيا، كل هذا قالته قريش، وكانت قريش ترى البيت مِن حجارة ما كان صغيرًا قصرًا[1]. (ز)

٥٤٤١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾، قال: وإنَّه - واللهِ - مَن دخل الجنة لَيُصِيبَنَّ قُصورًا لا تَبْلَى ولا تهدم[2]. (١١/١٣٥)

٥٤٤١٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾، قال: جعل الله له في الآخرة الجنات والقصور[3]. (ز)

٥٤٤١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ يقول: بينها الأنهار، ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ يعني: بيوتًا في الجنة، وذلك أنَّ قريشًا يُسَمُّون بيوتَ الطين: القصور[4]. (ز)

٥٤٤١٦ - قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ فإنما قالوا هم جنة واحدة، ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ مشيدة في الدنيا إن شاء[5]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤١٧ - عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ، قال: «عَرَض عَلَيَّ رَبِّي لِيجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، فقلتُ: لا، يا ربِّ، ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا - وقال: ثلاثًا أو نحو هذا -، فإذا جعتُ تضرعتُ إليك وذكرتُك، وإذا شبعتُ حمدتُك وشكرتُك»[6]. (ز)

== وعلَّق ابنُ عطية (٦/ ٤٢١) على قول مجاهد بقوله: «فكانت العرب تُسَمِّي ما كان من الشَّعر والصوف والقصب: بيتًا، وتسمي ما كان بالجدران: قصرًا؛ لأنه قُصِر على الداخلين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٠٨. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧١ مختصرًا.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧١.
(٦) أخرجه أحمد ٣٦/ ٥٢٨ (٢٢١٩٠)، والترمذي ٤/ ٣٧٣ (٢٥٠٣).

=

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ⑪﴾

٥٤٤١٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق سلمة بن كهيل ـ ﴿السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]، قال: وادٍ مِن قَيحٍ في جهنم[1]. (ز)

٥٤٤١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ يعني ﷺ: بالقيامة، وذلك أنَّ النبي ﷺ أخبرهم بالبعث، فكذبوه. يقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ يعني: وقودًا[2]. (ز)

٥٤٤٢٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ بالقيامة، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ اسم من أسماء جهنم[3]. (ز)

﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾

٥٤٤٢١ ـ عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كذب عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مقعدًا مِن بين عيني جهنم». قالوا: يا رسول الله، وهل لجهنم مِن عين؟ قال: «نعم، أما سمعتم الله يقول: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾؟ فهل تراهم إلا بعينين»[4][٤٧٠٨]. (١١/ ١٤٠)

[٤٧٠٨] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٢١) أن لفظ ﴿رَأَتْهُم﴾ يحتمل الحقيقة، ويحتمل المجاز على ==

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن... وعلي بن يزيد يُضَعَّف في الحديث». وقال أبو سعد السمعاني في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ص٥٢٢: «هذا حديث غريب». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٣/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧: «حسنه ـ الترمذي ـ ولم يبين لِمَ لا يصح، وينبغي أن يُقال فيه: ضعيف؛ فإنَّه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه». وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٣٠: «بإسناد حسن». وقال في فيض القدير ٤/ ٣١٢ (٥٤١٧): «رمز المصنف ـ السيوطي ـ لحسنه، وهو تابع للترمذي. وقال في المنار: وينبغي أن يقال فيه: ضعيف؛ فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه. وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء؛ علي بن يزيد، والقاسم، وعبيد الله بن زحر».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧١.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٣١ (٧٥٩٩)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم ١/ ٤٨ (٣٣).

قال أبو نعيم: «ضعيف... وهذا حديث لا أصل له فيما أعلم، والحمل فيه على محمد بن الفضل بن عطية؛ لاتفاق أكثر الناس على إسقاط حديثه، أيضًا حديث معلول». وقال الجوزقاني في الأباطيل ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠ (٨٧): «هذا حديث باطل لا أصل له، قال عبد السلام بن عاصم: سمعت إسحاق بن سليمان وسُئِل عن حديث من حديث محمد بن الفضل بن عطية، فقال: تسألوني عن حديث الكذّابين؟! وقال عبد الله بن =

٥٤٤٢٢ ـ عن رجل من الصحابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يقل عَلَيَّ ما لم أقل، أوِ ادَّعى إلى غير والديه، أو انتمى إلى غير مواليه؛ فلْيَتَبَوَّأ بين عيني جهنم مقعدًا». قيل: يا رسول الله، وهل لها مِن عينين؟ قال: «نعم، أما سمعتم الله يقول: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾»[(١)]. (١١/١٤١)

٥٤٤٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ السعيرُ، وهي جهنم[(٢)]. (ز)

﴿مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾

٥٤٤٢٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾، قال: مِن مسيرة مائة عام، وذلك إذا أُتِي بجهنم تُقاد بسبعين ألف زمام، يَشُدُّ بكل زِمام سبعون ألف ملك، لو تُرِكت لأتت على كلِّ برٍّ وفاجر[(٣)]. (١١/١٤٢)

٥٤٤٢٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾، قال: مِن مسيرة مائة عام[(٤)]. (١١/١٤٠)

== معنى: صارت منهم على قدْر ما يرى الرائي من البعد. إلا أنه ورد حديث يقتضي الحقيقة في هذا». وذكر حديث أبي أمامة، ونقل أنه «روي في بعض الآثار: أن البعد الذي تراهم منه مسيرة سنة. ورُوِي: أنه مسيرة خمسمائة سنة».

= أحمد بن حنبل: سألت أبي عن محمد بن الفضل بن عطية. فقال: ليس بشيء. وقال الحسين بن الحسن: سُئِل يحيى بن معين عن الفضل بن عطية. فقال: هو والد محمد بن الفضل كذاب. وقال أبو حفص عمرو بن علي: محمد بن الفضل متروك الحديث كذاب». وقال الهيثمي في المجمع ١/١٤٧ ـ ١٤٨ (٦٥٣): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الأحوص بن حكيم، ضعَّفه النسائي وغيره، ووثقه العجلي، ويحيى بن سعيد القطان في رواية، ورواه عن الأحوص محمد بن الفضل بن عطية ضعيف».

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/٣١٢٦ (٧٢٠٤)، وأحمد بن منيع ـ كما في المطالب العالية ١٢/٦٧٢ (٣٠٦٦) ـ، وابن جرير ١٧/٤٠٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧ (١٤٩٩٩)، والثعلبي ٧/١٢٥.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١/٢٢٣ (٣١٨) عن إسناد ابن منيع: «رجاله ثقات، خالد بن كثير قال فيه أبو حاتم: شيخ يكتب حديثَه، وذكره ابن حبان في الثقات، وخالد بن دريك وثَّقه ابنُ معين والنسائي والذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات. وأصبغ بن زيد وثَّقه أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم. ويزيد هو ابن هارون». وقال الألباني في الضعيفة ٢/٤٢١ ـ ٤٢٢ (٩٩٤): «موضوع».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى آدم بن أبي اياس في تفسيره.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧.

٥٤٤٢٦ ـ عن محمد بن السائب الكلبي، مثله[١]. (ز)

٥٤٤٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾، يعني: مسيرة مائة سنة[٢]. (ز)

٥٤٤٢٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ مسيرة مائة سنة[٣]. (ز)

﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾

٥٤٤٢٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: إنَّ العبد لَيُجَرُّ إلى النار، فَتَشْهَق إليه شَهْقَة البغلة إلى الشعير، ثم تزفِر زفرةً لا يبقى أحدٌ إلا خاف، وإنَّ الرجل مِن أهل النار ما بين شحمة أذنيه وبين منكبيه مسيرة سبعين سنة، وإنَّ فيها لَأودية مِن قيح تُكالُ ثُمَّ تُصَبُّ في فِيهِ[٤][٤٧٠٩]. (١١/١٤١)

٥٤٤٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾: تَزْفِرُ زَفْرَةً لا تبقى قطرة من دمع إلا بدرت[٥]، ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها، وتبلغ القلوب الحناجر[٦]. (١١/١٤٢)

٥٤٤٣١ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق زاذان ـ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ونزلت الملائكة صفوفًا، فيقول الله لجبريل: ائتِ بجهنم. فيأتي بها تُقاد بسبعين ألف زِمام، حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرةً طارت لها أفئدةُ الخلائق، ثم زفرت ثانية فلا يبقى مَلَك مُقَرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل إلا جثى لِرُكبتيه، ثم تزفر الثالثة، فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل العقول، فيفزع كل امرئٍ إلى عمله، حتى إنَّ إبراهيم ﵇ يقول: بِخُلَّتِي لا أسألك

[٤٧٠٩] ذكر ابنُ كثير (١٠/٢٨٩) هذا الأثر مختصرًا من رواية ابن جرير بسنده عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، ثم علّق عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح».

---

(١) تفسير البغوي ٦/٧٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٥) بدرت: سالت. اللسان (بدر).

(٦) عزاه السيوطي إلى آدم بن أبي إياس في تفسيره.

إلا نفسي. ويقول موسى: بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي. ويقول عيسى: بما أكرمتني لا أسألك إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني. ومحمد ﷺ يقول: «أُمّتي أُمّتي، لا أسألك اليوم نفسي». فيجيبه الجليلُ جل جلاله: إنَّ أوليائي مِن أُمَّتك لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، فوَعِزَّتي، لَأُقِرَّنَّ عينَك في أُمَّتك. ثم تقف الملائكةُ بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يُؤمَرون[(١)]. (١١/١٤٣)

٥٤٤٣٢ - عن عبيد بن عمير - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾، قال: إنَّ جهنم لَتَزْفِر زَفْرَةً، لا يبقى ملَك مُقَرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل إلا ترعد فَرائِصُه، حتى إنَّ إبراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول: يا ربِّ، لا أسألك اليومَ إلا نفسي[(٢)]. (١١/١٤٢)

٥٤٤٣٣ - عن مغيث بن سمي - من طريق أبي سفيان - قال: ما خلق الله مِن شيء إلا وهو يسمع زفيرَ جهنم غُدوةً وعَشِيَّةً، إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب[(٣)]. (١١/١٤٢)

٥٤٤٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾، قال: الزفير: الصوت؛ تَغَيُّظًا عليهم[(٤)]. (ز)

٥٤٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ مِن شِدَّة غضبها عليهم ﴿تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ يعني: آخر نهيق الحمار[(٥)]. (ز)

٥٤٤٣٦ - عن العطَّاف بن خالد، قال: يُؤتَى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضًا، يقودها سبعون ألف ملَك، فإذا رأت الناسَ - فذلك قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ - زفرت زفرةً، لا يبقى نبيٌّ ولا صدِّيق إلا بَرَك لركبتيه، ويقول: يا ربِّ، نفسي نفسي. ويقول رسول الله ﷺ: «أُمّتي أُمّتي»[(٦)]. (١١/١٤٢)

٥٤٤٣٧ - قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا﴾ عليهم، ﴿وَزَفِيرًا﴾ صوتًا[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٧٢ - ٣٧٤، ٨/٢٧٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٧، وابن جرير ١٧/٤٠٩ - ٤١٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٨٠).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن وهب في الأهوال.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤٣٨ ـ عن أبي وائل، قال: خرجنا مع عبد الله، ومعنا ربيع بن خثيم، فمروا على حدَّاد، فقام عبدُالله ينظر إلى حديدةٍ في النار، ونظر الربيعُ بن خثيم إليها، فتمايل ليسقط، فمرَّ عبدالله على أتُّون[(١)] على شاطىء الفرات، فلما رآه عبدُالله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ الآية، صَعِق، فحملوه إلى أهله، ورابطه عبدالله إلى الظُّهر، فلم يُفِقْ[(٢)]. (ز)

﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾

٥٤٤٣٩ ـ عن يحيى بن أبي أسيد: أنَّ رسول الله ﷺ سُئِل عن قول الله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾. قال: «والَّذي نفسي بيدِه، إنهم لَيستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط»[(٣)]. (١١/١٤٣)

٥٤٤٤٠ ـ قال عبد الله بن عباس: تضيق عليهم كما يضيق الزُّجُّ[(٤)] في الرمح[(٥)]. (ز)

٥٤٤٤١ ـ عن قتادة، في الآية، قال: ذُكِر لنا: أنَّ عبد الله [بن عمرو] كان يقول: إنَّ جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرُّمح[(٦)]. (١١/١٤٤)

٥٤٤٤٢ ـ عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾، قال: مثل الزج في الرمح[(٧)]. (١١/١٤٤)

٥٤٤٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر، نحو ذلك[(٨)]. (ز)

٥٤٤٤٤ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله:

---

(١) الأتُّون ـ بالتَّشديد ـ: المَوْقد، والعامَّة تخفِّفه. اللسان (أتن).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع من تفسيره ١/١١٨ ـ ١١٩ (٢٧٣)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨ (١٥٠٠٥)، والثعلبي ٧/١٢٦.

(٤) الزُّجّ: الحديدة التي تُرَكَّب في أسفل الرمح. اللسان (زجج).

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٢٦، وتفسير البغوي ٦/٧٥.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٨) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

﴿مُقَرَّنِينَ﴾، قال: مُكَتَّفين[1]. (١١/١٤٤)

٥٤٤٥ - عن يحيى بن الجزّار - من طريق أبي شراعة - ﴿إذا أُلْقُوا مِنها مَكانًا ضَيِّقًا﴾، قال: كضيق الزُّجِّ في الرُّمْح[2]. (ز)

٥٤٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إذا أُلْقُوا مِنها﴾ يعني: جهنم ﴿مَكانًا ضَيِّقًا﴾ [كضيق] الرمح في الزج ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ يعني: مُوَثَّقين في الحديد، قُرَناء مع الشياطين[3]. (ز)

٥٤٤٧ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ يُقْرَن هو وشيطانُه الذي كان يدعوه إلى الضلالة في سلسلة واحدة، يَلْعَن كلٌّ واحد منهما صاحبَه، يتبرأ كلٌّ واحد منهما من صاحبه[4]. (ز)

﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُورًا ١٣﴾

٥٤٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: وَيْلًا[5]. (١١/١٤٤)

٥٤٤٩ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: دَعَوْا بالهلاك، فقالوا: واهلاكاه، واهَلَكَتاه[6]. (١١/١٤٤)

٥٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: ويلًا، وهلاكًا[7]. (١١/١٤٥)

٥٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُورًا﴾، يقول: دعوا عند ذلك بالويل[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩/٤٨٩ (٣٦٨١١)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤٤ (٢٠٣) -، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠١ بلفظ: أضيق من الزج في الرمح. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ (١٥٠٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١١ مختصرًا من طريق عبيد، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ من طريق جويبر.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ⑭﴾

٥٤٤٥٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولَ مَن يُكْسَى حُلَّةً مِن النار إبليس، فيضعها على حاجبيه، ويسحبها مِن خلفه، وذريته مِن بعده، وهو ينادي: يا ثُبُورَاه. ويقولون: يا ثبورهم. حتى يقف على النار، فيقول: يا ثبوراه. ويقولون: يا ثبورهم. فيقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾»[(١)]. (١١/١٤٥)

٥٤٤٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾، يقول: لا تدعوا اليوم ويلًا واحدًا، وادعوا ويلًا كثيرًا[(٢)]. (١١/١٤٤)

٥٤٤٥٤ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. فقيل لهم: لا تدعوا اليوم بهلاك واحد، ولكن ادعوا بهلاك كثير[(٣)] [٤٧١٠]. (١١/١٤٤)

[٤٧١٠] اختُلِف في معنى: «الثبور» على قولين: الأول: أنه الويل. الثاني: أنه الهلاك.
وقد ذكرهما ابنُ جرير (١٧/ ٤١٠ - ٤١١)، ثم علّق عليهما بقوله: «والثبور في كلام العرب أصله: انصراف الرجل عن الشيء. يُقال منه: ما ثبرك عن هذا الأمر؟ أي: ما صرفك عنه؟ وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبيُّ الله ﷺ، حتى استوجبوا العقوبة منه، كما يقول القائل: وا نداماته، وا حسرتاه على ما فرَّطت في جنب الله».
وذكر ابنُ كثير (١٠/ ٢٩٠) قول ابن عباس، والضحاك، ثم جمع بين القولين مستندًا إلى النظائر، فقال: «والأظهر أن الثبور يجمع الهلاك والويل والخَسار والدَّمار، كما قال موسى لفرعون: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]، أي: هالكًا».

---

(١) أخرجه أحمد ٢٠/ ١٤ - ١٥ (١٢٥٣٦)، ٢٠/ ٢٩ (١٢٥٦٠)، ٢١/ ٢١٩ (١٣٦٠٣)، وابن جرير ١٧/ ٤١٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٩ (١٥٠١١)، والثعلبي ٧/ ١٢٦.
قال البزار ١٤/ ٢٠ (٧٤١٦): «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٩٢ (١٨٦١١): «رواه أحمد، والبزّار، ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وقد وُثِّق». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/ ٢١٠ - ٢١١ (٧٨٠٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، ومدار أسانيدهم على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٢٨٠ (١١٤٣): «ضعيف».
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٩، كما أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١١ من طريق عبيد بلفظ: الثبور: =

٥٤٤٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾: أي: ويلًا كثيرًا[١]. (ز)

٥٤٤٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الخزان: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا﴾ يعني: ويلًا واحدًا، ﴿وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ يعني: ويلًا كثيرًا؛ لأنَّه دائِم لهم أبدًا[٢]. (ز)

٥٤٤٥٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا﴾ ويلًا وهلاكًا واحدًا، ﴿وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ويلًا كثيرًا، وهلاكًا طويلًا[٣]. (ز)

﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾

٥٤٤٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً﴾ أي: مِن الله، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: منزلًا[٤]. (١١/ ١٤٥)

٥٤٤٥٩ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾ جزاء بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: منزلًا ومثوًى[٥]. (ز)

٥٤٤٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿أَذَٰلِكَ﴾ الذي ذُكِر من النار ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل، ﴿أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ يعني: التي لا انقطاع لها، ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً﴾ بأعمالهم الحسنة، ﴿وَمَصِيرًا﴾ يعني: ومرجعًا[٦] [٤٧١١]. (ز)

[٤٧١١] علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٢٣) على ما أفاده قولُ مقاتل مِن أنَّ المشار إليه بـ﴿أَذَٰلِكَ﴾ إلى النار، بقوله: «ومن حيث كان الكلام استفهامًا جاز فيه مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار في الخير؛ لأنَّ المُوْقِف جائزٌ له أن يُوقِف مُحاوِره على ما يشاء؛ ليرى هل يجيبه بالصواب أو بالخطأ». ثم ذكر قولين آخرين في معنى الإشارة: **الأول**: أنَّ الإشارة بقوله: ﴿أَذَٰلِكَ﴾ إلى الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، وإلى القصور التي في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ﴾. ووجَّهه بقوله: «وهذا على أن يكون الجَعْلُ في الدنيا». **والثاني**: أن الإشارة بقوله: ﴿أَذَٰلِكَ﴾ إلى الكنز والجنة اللتين ذكر الكفار. ورجَّح بأن الإشارة بقوله: ﴿أَذَٰلِكَ﴾ إلى النار، فقال: «والأصح أن الإشارة بقوله: ﴿أَذَٰلِكَ﴾ إلى النار». ولم يذكر مستندًا.

= الهلاك، ومثله إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٠.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٨.

٥٤٤٦١ ـ قال يحيى بن سلام: ثم قال على الاستفهام: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾، أي: أنَّ جنة الخلد خير من ذلك[(١)]. (ز)

﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾

٥٤٤٦٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: أخسُّ أهلِ الجنة منزلًا له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، لو نزل به جميعُ أهل الأرض أو أجلهم[(٢)] لا يستعين عليهم بشيء مِن عند غيره، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾[(٣)]. (ز)

٥٤٤٦٣ ـ عن عطاء بن يسار، قال: قال كعب الأحبار: مَن مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة. قال عطاء: فقلتُ له: فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾! قال كعب: إنَّه ينساها، فلا يذكرها[(٤)]. (١١/١٤٦)

٥٤٤٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ فيها لا يموتون[(٥)]. (ز)

٥٤٤٦٥ ـ قال يحيى بن سلام: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ لا يموتون، ولا يخرجون منها[(٦)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤٦٦ ـ عن منصور، قال: سُئِل عبد الله بن عباس: في الجنة ولد؟ قال: إن شاءوا[(٧)]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها: أو جُلُّهم، وقد أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٦٤٤ موقوفًا على سعيد بن جبير مفسرًا قول الله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا﴾ [ق: ٣٥]، وفيه مكان هذه الكلمة: لأوسعهم. يعني: منزل أخس أهل الجنة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٠.

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ۝١٦﴾

٥٤٤٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾، يقول: فاسألوا الذي وعدكم، وتَنَجَّزوه[1]. (١١/١٤٦)

٥٤٤٦٨ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق سعيد بن أبي هلال ـ في قوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾، قال: إنَّ الملائكة تسأل لهم ذلك في قولهم: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر: ٨]. =

٥٤٤٦٩ ـ قال سعيد: وسمعتُ أبا حازم [سلمة بن دينار المدني] يقول: إذا كان يوم القيامة قال المؤمنون: ربَّنا، عمِلنا لك بالذي أمرتنا، فأنجِزْ لنا ما وعدتنا. فذلك قوله: ﴿وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾[2]. (١١/١٤٦)

٥٤٤٧٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾، قال: سألوه إيّاه في الدنيا، طلبوا ذلك، فأعطاهم وَعْدَهم إذ سألوه أن يُعْطِيَهم فأعطاهم، فكان ذلك وعدًا مسئولًا، كما وقَّت أرزاقَ العباد في الأرض قبل أن يخلقهم، فجعلها أقواتًا للسائلين، وقَّتَ ذلك على مسألتهم. وقرأ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠][3] [٤٧١٢]. (ز)

٥٤٤٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا﴾ منه في الدنيا ﴿مَّسْـُٔولًا﴾ يسأله في الآخرة المتقون إنجاز ما وعدهم في الدنيا، وهي الجنة[4]. (ز)

٥٤٤٧٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ سأل المؤمنون الله الجنةَ فأعطاهم إيّاها. وقال بعضهم: سألت الملائكةُ اللهَ للمؤمنين الجنةَ، وهي في

[٤٧١٢] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٢٤) في معنى الآية احتمالين: «أحدهما ـ وهو قول ابن عباس، وابن زيد ﷺ ـ: أنه مسؤول لأن المؤمنين سألوه أو يسألونه». «والمعنى الثاني ـ ذكره الطبري عن بعض أهل العربية ـ: أن يريد: وعدًا واجبًا قد حتمه، فهو لذلك مُعَدٌّ أن يُسْأل ويُقْتَضى». ثم وجَّهه بقوله: «وليس يتضمن هذا التأويل أنَّ أحدًا سأل الوعد المذكور».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧١.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧١ من طريق أصبغ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

سورة «حم المؤمن»: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ إلى آخر الآية [غافر: ٨][(١)]. (ز)

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾

٥٤٤٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾، يعني: يجمعهم، يعني: كفار مكة[(٢)]. (ز)

٥٤٤٧٤ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ نجمعهم[(٣)]. (ز)

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

٥٤٤٧٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي﴾، قال: عيسى، وعزير، والملائكة[(٤)]. (١١/١٤٦)

٥٤٤٧٦ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ مِن الملائكة، والإنس، والجنّ[(٥)]. (ز)

٥٤٤٧٧ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم =

٥٤٤٧٨ ـ وعكرمة مولى ابن عباس: يعني: الأصنام[(٦)]. (ز)

٥٤٤٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَ﴾يحشر ﴿مَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ مِن الملائكة[(٧)]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ـ بالنون ـ قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، والباقون بالياء. انظر: النشر ٢/٣٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٢٧.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٢٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾

٥٤٤٨٠ ـ قال مجاهد بن جبر: يقوله لعيسى، وعزير، والملائكة[١] [٤٧١٣]. (ز)

٥٤٤٨١ ـ قال يحيى بن سلّام: في تفسير الحسن: يقوله للملائكة. =

٥٤٤٨٢ ـ قال يحيى: ونظير قول الحسن في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١]، أي: الشياطين مِن الجن[٢]. (ز)

٥٤٤٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَقُولُ﴾ للملائكة: ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يقول: أنتم أمرتموهم بعبادتكم؟[٣]. (ز)

٥٤٤٨٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على الاستفهام. وقد علِم أنّهم لم يُضِلُّوهم[٤]. (ز)

[٤٧١٣] اختُلِف في المخاطب بقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على قولين: **الأول**: أنَّ المخاطَب هو عيسى ﵇، وعزير، والملائكة. **الثاني**: أنَّ المخاطَب هو الأوثان وعَبَدَتُها، ثم يأذن الله تعالى لها في الكلام.

وعلّق ابنُ عطية (٦/ ٤٢٥) على القول الثاني بقوله: «ويجيء خِزْي الكفرة لذلك أبلغ».

ورجَّح ابنُ القيم (٢/ ٢٥٤) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال بعد أن ذكر إجابة المعبودين بقولهم: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾: «وهذا الجواب إنَّما يحسن مِن الملائكة والمسيح وعزير، ومَن عبدهم المشركون من أولياء الله». وانتقد (٢/ ٢٥٥) القول الثاني قائلًا: «وأمّا كونه من الأصنام فليس بظاهر». غير أنه ذكَر له مخرجًا يُمكن أن يُحمَل عليه، فقال: «وقد يقال: إنَّ الله سبحانه أنطقها بذلك تكذيبًا لهم، وردًّا عليهم، وبراءة منهم، كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾ [البقرة: ١٦٦]، وفي الآية الأخرى: ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣]».

---

(١) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.

﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ١٧﴾

٥٤٤٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، يقول: أو هم أخطئوا طريق الهدى؟[١]. (ز)

٥٤٤٨٦ ـ عن مقاتل بن حيَّان ـ من طريق بكير ـ يعني: قوله: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، يقول: قد أخطأ قصد السبيل[٢]. (ز)

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾

٥٤٤٨٧ ـ قال مجاهد بن جبر: الملائكة، وعيسى، وعُزَير[٣]. (ز)

٥٤٤٨٨ ـ في تفسير الحسن البصري: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، قالت الملائكة[٤]. (ز)

٥٤٤٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، قال: هذا قول الآلهة[٥]. (١١/١٤٧)

٥٤٤٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: فتبرأت الملائكة، فـ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾، نزّهوه ـ تبارك وتعالى ـ أن يكون معه آلهة[٦]. (ز)

٥٤٤٩١ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ يُنَزِّهون الله عن ذلك[٧]. (ز)

﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾

قراءات:

٥٤٤٩٢ ـ عن عبدالرحمن بن غنم، قال: سألتُ معاذ بن جبل عن قول الله: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أو ﴿نُتَّخَذ﴾؟ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ بنصب النون. فسألته عن: ﴿الم ١ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١ ـ ٢]، أو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢.
(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

(غَلَبَتْ)؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[(١)]. (١١/١٤٧)

٥٤٤٩٣ ـ عن أبي الضُّحى، قال: قرأ رجل عند علقمة: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ﴾ برفع النون ونصب الخاء. فقال علقمة: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ بنصب النون وخفض الخاء[(٢)]. (١١/١٤٧)

٥٤٤٩٤ ـ عن أبي الضُّحى، عن علقمة، قال: سألني رجلٌ عن قوله ـ تبارك اسمه ـ: ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾. فلولا الحياءُ لأمرتُ به أن يُقام. وقرأ: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾[(٣)]. (ز)

٥٤٤٩٥ ـ عن يعقوب، قال: وكان أبو عبيد [حفص بن حميد] قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان يقرأ: ﴿سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ مضمومة النون مفتوحة الخاء، وذكر الأحرف[(٤)]. (ز)

٥٤٤٩٦ ـ عن سعيد بن جبير أنَّه كان يقرؤها: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَآ أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ﴾ برفع النون، ونصب الخاء[(٥)]. (١١/١٤٧)

٥٤٤٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقرأها: ﴿أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ يعبدوننا من دونك[(٦)] ٤٧١٤. (ز)

٤٧١٤ اختلفت القَرَأَة في قراءة قوله تعالى: ﴿نَتَّخِذَ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿نَتَّخِذَ﴾ بفتح النون، وكسر الخاء. الثانية: ﴿نُتَّخَذ﴾ بضم النون، وفتح الخاء. ==

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٧٠ (٢٩٧٢، ٢٩٧٣).
قال الحاكم في الموضع الثاني: «لم نكتب الحديثين إلا بهذا الإسناد، إلا أنَّ محمد بن سعيد الشامي ليس من شرط الكتاب». وقال الذهبي في التلخيص: «محمد بن سعيد هو المصلوب، هالِكٌ، وبكر بن خنيس متروك». وقال السيوطي: «أخرج الحاكمُ وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الرحمن بن غنم...». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٣/ ٢٦٤ عقب كلام الحاكم: «فقد تناقض قوله، فكأنه في الأول ما عرفه؛ فصحّح حديثه على الاحتمال، ثم عرفه فقال ما قال».
و﴿أَن نُّتَّخَذَ﴾ بضم النون وفتح الخاء مبنيًّا للمجهول قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ بفتح النون والخاء مبنيًّا للمعلوم، و﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ بضم الغين وكسر اللام مبنيًّا للمجهول هي قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/ ٣٣٣، والإتحاف ص٤١٦.
(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.
(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٢.
(٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٠٠.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

تفسير الآية:

٥٤٤٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، يعني: ما لنا أن نتخذ[1]. (ز)

﴿مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾

٥٤٤٩٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، قال: أما الوليُّ: فالذي يتولاه الله، ويُقِرُّ له بالربوبية[2]. (ز)

٥٤٥٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: مِن دونك وليًّا، أنت ولينا من دونهم[3]. (ز)

٥٤٥٠١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، أي: لم نكن نُواليهم على عبادتهم إيّانا[4]. (ز)

﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾

٥٤٥٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿وَ﴾متَّعْت ﴿آبَاءَهُمْ﴾ مِن قبلهم[5]. (ز)

٥٤٥٠٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾ في عيشهم في الدنيا بغير

= وذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٢٥) أن أصحاب القراءة الأولى «ذهبوا بالمعنى إلى أنه مِن قول مَن يعقل، وأنَّ هذه الآية بمعنى التي في سورة سبأ [٤٠ ـ ٤١]: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾، وكقول عيسى ﷺ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦ﴾ [المائدة: ١١٧]». ووجّه ابنُ عطية القراءة الأولى بقوله: «و﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ ـ على هذه القراءة ـ في موضع المفعول به». وعلّق على أصحاب القراءة الثانية بقوله: «وتذهب هذه مذهب مَن يرى أن المُوقَف المُجيبَ الأوثان». ثم انتقدها قائلًا: «ويضعف هذه القراءة دخول ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، اعترض بذلك سعيد بن جبير، وغيره».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

عذاب[1]. (ز)

﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾

٥٤٥٠٤ ـ عن ابن وهب، قال: سألتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قول الله: ﴿الذِّكْرَ﴾. قال: القرآن[2]. (ز)

٥٤٥٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾، يقول: حتى تركوا إيمانًا بالقرآن[3]. (ز)

٥٤٥٠٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾ حتى تركوا الذِّكر لِما جاءهم في الدنيا[4]. (ز)

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨)﴾

٥٤٥٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾، قال: هَلْكَى[5]. (١١/١٤٨)

٥٤٥٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾. قال: هَلْكَى، بلغة عُمان، وهم من اليمن. قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول:

فلا تَكْفروا ما قد صَنَعْنَا إليكمُ وكافوا به فالكُفْرُ بُورٌ لصَانِعِه؟[6].

(١١/١٤٨)

٥٤٥٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾، يقول: قوم قد ذَهَبَتْ أعمالُهم وهم في الدنيا، ولم تكن لهم أعمال صالحة[7]. (ز)

٥٤٥١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾،

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢، ٢٥١٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢.
(٦) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٧ ـ.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٢.

قال: هالكين[١]. (١١/١٤٨)

٥٤٥١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مَعْمَر ـ ﴿بُورًا﴾، قال: مَن لا خير فيهم[٢]. (١١/١٤٨)

٥٤٥١٢ ـ عن شهر بن حَوْشَب ـ من طريق فَرْقَد السبخي ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾، قال: معناه: فسدتم[٣]. (ز)

٥٤٥١٣ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾، قال: البور: الفاسد، وإنَّه ما نَسِيَ الذِّكْرَ قومٌ قطُّ إلا باروا وفسدوا[٤]. (١١/١٤٧)

٥٤٥١٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سويد ـ قال: البور بكلام عمان[٥]. (١١/١٤٨)

٥٤٥١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾، يعني: هَلْكَى[٦]. (ز)

٥٤٥١٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾، قال: البور: الذي ليس فيه مِن الخير شيء[٧]. (ز)

٥٤٥١٧ ـ عن عون، قال: سمعتُ المغيرة بن عبد الملك يقول في هذه الآية: ﴿وَكَانُوا۟ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾: قومًا فسدتم[٨]. (ز)

﴿فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾

قراءات:

٥٤٥١٨ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٣ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٤١٧ بلفظ: هلكى. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٧، وابن جرير ١٧/٤١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٣ من طريق سعيد بن بشير مختصرًا بلفظ: هو الفساد. وعلّقه كذلك يحيى بن سلام ١/٤٧٣ ثم عقَّب عليه بقوله: يعني: فساد الشرك.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١٧.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٣.

(٩) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٧٣.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها قنبل بخلاف عنه، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء، وهو الوجه الثاني =

تفسير الآية:

٥٤٥١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾: يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرًا والملائكة حين قالوا: ﴿سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ: ٤١]: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾؛ عيسى وعزيرٌ والملائكة، حين يُكذِّبون المشركين بقولهم[(١)]. (١١/١٤٨)

٥٤٥٢٠ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾. فقال: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ قال: يقول للمشركين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي: إنهم آلهة[(٢)]. (ز)

٥٤٥٢١ - قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾، يعني: قول الملائكة. في قول الحسن البصري[(٣)]. (ز)

٥٤٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى لكفار مكة: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ الملائكة ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بأنَّهم لم يأمروكم بعبادتهم[(٤)]. (ز)

٥٤٥٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، قال: كذَّبوكم بما تقولون؛ بما جاء من عند الله، جاءت به الأنبياء، والمؤمنون آمنوا به، وكذَّب هؤلاء[(٥)] [٤٧١٥]. (ز)

[٤٧١٥] اختُلِف في المخاطب بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ على قولين: **الأول**: المخاطب الكفار، والمعنى: فقد كذبوكم أيها الكافرون مَن زعمتم أنهم أضلوكم. **الثاني**: المخاطَب المؤمنون، والمعنى: قد كذبكم أيها المؤمنون الكفار فيما تقولون من التوحيد والشرع.

وعلّق ابنُ عطية (٦/ ٤٢٦) على القول الأول بقوله: «وفي هذا الإخبار خِزْيٌ وتوبيخ».

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٤٢٠) مستندًا إلى السياق القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال: ==

= لقنبل. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ص٤١٦.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣ من طريق ابن مجاهد، وعقّب عليه بقوله: أي: إذ جعلوهم آلهة، فانتفوا من ذلك، ونزهوا الله عنهم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٣ من طريق أصبغ.

٥٤٥٢٤ ـ قال يحيى بن سلَّام: قال الله لهم في الآخرة: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾[1]. (ز)

﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾

قراءات:

٥٤٥٢٥ ـ عن هارون، قال: هي في حرف عبد الله بن مسعود: (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَكَ صَرْفًا)[2]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٥٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ[3] صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، قال: المشركون لا يستطيعون صرفَ العذاب، ولا

== «وهو أن يكون خبرًا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم أنهم دعَوهم إلى الضلالة وأمروهم بها، على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولى؛ لأنه في سياق الخبر عنهم». ووجَّه قول ابن زيد ـ وهو القول الثاني ـ قائلًا: «فوجَّه ابن زيد تأويل قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ إلى: فقد كذبكم ـ أيها المؤمنون ـ المكذبون بما جاءهم به محمدٌ من عند الله بما تقولون من الحق». ثم ذكر (١٧/ ٤٢٢) قراءة ابن مسعود: (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَكَ صَرْفًا)، وعلَّق صحة تأويل ابن زيد على صحة هذه القراءة، فقال بعد أن ذكر قراءة ابن مسعود: «فإن تكن هذه الرواية عنه صحيحة صحَّ التأويل الذي تأوَّله ابن زيد في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾، ويصير قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ خبرًا عن المشركين أنهم كذبوا المؤمنين». ثم بيَّن معنى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ على هذه القراءة، فقال: «ويكون تأويل قوله حينئذٍ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾: فما يستطيع ـ يا محمد ـ هؤلاء الكفار لك صرفًا عن الحق الذي هداك الله له، ولا نصرَ أنفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه بتكذيبهم إياك».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢١.

وهي قراءة شاذة.

(٣) كذا في الدر.

وهي قراءة العشرة ما عدا حفصًا؛ فإنه قرأ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ص٤١٦.

نصر أنفسهم[(١)]. (١١/١٤٩)

٥٤٥٢٧ - قال يحيى بن سلّام: حدثني إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾. قال: لا تستطيع لهم آلهتهم صرفًا - أي: مِن العذاب -، ولا نصرًا[(٢)]. (ز)

٥٤٥٢٨ - قال عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج -: لا يستطيعون صرفَ العذاب عنهم، ولا نصر أنفسهم[(٣)]. (ز)

٥٤٥٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ يقول: لا تقدِرُ الملائكةُ صرفَ العذاب عنكم، ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ يعني: ولا مَنْعًا يمنعونكم منه[(٤)]. (ز)

٥٤٥٣٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، قال: لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا، ولا أن ينتصروا. قال: وينادي منادٍ يوم القيامة حين يجتمع الخلائق: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]. قال: من عُبد مِن دون الله لا ينصر اليوم مَن عَبَده. وقال: العابدون من دون الله لا ينصره اليوم إلهُه الذي يعبد من دون الله. فقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦]. وقرأ قول الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩][(٥)][٤٧١٦]. (ز)

﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝١٩﴾

٥٤٥٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحّاك - قال: كل شيء نسبه إلى غير الإسلام مِن اسم - مثل: مسرف، وظالم، ومجرم، وفاسق، وخاسر - فإنما يعني به:

[٤٧١٦] لم يذكر ابنُ جرير (١٧/ ٤٢١) في معنى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ سوى قول مجاهد، وابن جريج، وابن زيد.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢١، وابن أبي حاتم ٨/ ٤٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤١٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٦٧ من طريق أصبغ.

الكفر، وما نسبه إلى الإسلام فإنما يعني به: الذنب. قال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾، يقول: ومَن يكفر منكم. قال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣٧]، يقول: للكافرين[١]. (ز)

٥٤٥٣٢ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾، قال: هو الشِّرْك[٢]⁽٤٧١٧⁾. (١١/١٤٩)

٥٤٥٣٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبدالصمد - قال: قرأتُ اثنين وسبعين كتابًا كلها نزلت من السماء، ما سمعتُ كتابًا أكثر تكريرًا فيه الظُّلم ومعاتبة عليه من القرآن؛ وذلك لأنَّ الله علم أن فتنة هذه الأمة تكون في الظلم. وأما الأُخَرُ فإنَّ أكثر معاتبته إيَّاهم في الشرك وعبادة الأوثان. وإنه ذكر معاتبة هذه الأمة بالظلم، فقال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾، و﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ونزع بأشباه هذا من القرآن[٣]. (١١/١٤٩)

٥٤٥٣٤ - عن عبدالملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾، قال: يُشْرِك[٤]. (١١/١٤٩)

٥٤٥٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ يعني: يُشْرِك بالله في الدنيا، فيموت على الشرك؛ ﴿نُذِقْهُ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾ يعني: شديدًا. وكقوله في بني إسرائيل: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، يعني: شديدًا[٥]. (ز)

٥٤٥٣٦ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ مَن يشرك منكم؛ ﴿نُذِقْهُ﴾ نعذبه ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾. كقوله: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣ - ٢٤][٦]. (ز)

⁽٤٧١٧⁾ ذكر ابنُ عطية (٦/٤٢٧) قول الحسن وابن جريج، ثم ذكر احتمالًا آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يعم غيره من المعاصي. وفي حرف أبيّ: (وَمَن يَكْذِبْ مِنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا أَلِيمًا)».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٤.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٢ - ٤٢٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٢٩.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤/ ٧٤١.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾

نزول الآية:

٥٤٥٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمّا عيَّر المشركون رسولَ الله ﷺ، وقالوا: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾؛ أنزل الله ﷻ هذه الآية[1]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٥٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾، يقول: إنَّ الرسل قبل محمد ﷺ كانوا بهذه المنزلة؛ يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق[2] ٤٧١٨. (١١/ ١٥٠)

٥٤٥٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ لقول كُفّار مكة للنبي ﷺ: إنه يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، ﴿إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾[3]. (ز)

٥٤٥٤٠ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ إلا أنهم كانوا يأكلون الطعام. كقوله: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]، ولكن جعلناهم جسدًا يأكلون الطعام. قال: ﴿وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾ وهذا جواب للمشركين حيث قالوا: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾[4]. (ز)

٤٧١٨ نقل ابنُ عطية (٦/ ٤٢٧) عن فِرقة: «أن قوله: ﴿لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ كناية عن الحدث».

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٣٣٢ - ٣٣٣ مطولًا، والثعلبي ٧/ ١٢٤، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس به. وتقدم بتمامه في تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا﴾.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٤.

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾

نزول الآية:

٥٤٥٤١ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في ابتلاء الشريف بالوضيع؛ وذلك أنَّ الشريف إذا أراد أن يُسلِم فرأى الوضيع قد أسلم قبله أنِف، وقال: أُسلِم بعده؛ فيكون له عليَّ السابقة والفضل؟! فيقيم على كُفره، ويمتنع من الإسلام، فذلك افْتِتان بعضِهم ببعض[١]. (ز)

٥٤٥٤٢ ـ قال مقاتل: نزلت هذه الآية في أبي جهل، والوليد، وعقبة، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث؛ وذلك أنهم لَمَّا رأوا أبا ذرٍّ، وعبدالله بن مسعود، وعمَّارًا، وبلالًا، وصهيبًا، وعامر بن فهيرة، وذويهم، قالوا: نُسلم فنكون مثل هؤلاء؟! وقال: نزلت في ابتلاء فقراء المؤمنين بالمستهزئين من قريش، كانوا يقولون: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدًا مِن موالينا وأراذلنا![٢]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٥٤٣ ـ عن رِفَاعَة بن رافع الزُّرَقي، قال: قال رجل: يا رسول الله، كيف ترى في رقيقنا، أقوام مسلمين، يُصَلُّون صلاتنا، ويصومون صومنا، نضربهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يوزن ذنبهم وعقوبتكم إيَّاهم، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ مِن ذنوبهم أخذوا منكم**». قال: أفرأيت سبَّنا إياهم؟ قال: «**يوزن ذنبهم وأذاكم إيَّاهم، فإن كان أذاكم أكثر أعطوا منكم**». قال الرجل: ما أَسْمَعَ عدوًّا أقرب إلَيَّ منهم! فتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾. فقال الرجل: أرأيت ـ يا رسول الله ـ ولدي، أضربهم؟ قال: «**إنَّك لا تُتَّهم في ولدك، فلا تطيب نفسًا تشبع ويجوع، ولا تكتسي ويعروا**»[٣]. (١١/١٥١)

---

(١) تفسير البغوي ٦/٧٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/١٢٨، وتفسير البغوي ٦/٧٧. وبنحوه عن مقاتل بن سليمان كما سيأتي في تفسير الآية.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٥ (١٥٠٤٦)، من طريق يونس بن عبدالأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن عبيد الله بن رفاعة، عن أبي رافع الزرقي به. كذا جاء في المطبوع من ابن أبي حاتم، ولعله خطأ! صوابه: عبيد الله بن رفاعة عن أبيه رفاعة الزرقي كما في نوادر الأصول للحكيم الترمذي ١/١١٣.

٥٤٥٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق محمد بن إسحاق بسنده ـ قال: وأُنزِل عليه في ذلك من قولهم: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾ الآية، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ﴾، أي: جعلتُ بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا على ما تسمعون منهم، وترون مِن خلافهم، وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم عليه الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلتُ، ولكنِّي قد أردتُ أن أبتلي العباد بكم، وأبتليكم بهم[1]. (ز)

٥٤٥٤٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ، مثله[2]. (ز)

٥٤٥٤٦ ـ عن علي بن زيد، قال: تلا عمرُ بن عبد العزيز هذه الآية: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾، فقال عمر: جعل بعضكم لبعض فتنة؛ فاصبروا[3]. (ز)

٥٤٥٤٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحسن بن ثوبان ـ في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾، قال: هو التفاضل في الدنيا، والقدرة، وقهر بعضكم لبعض، فهي الفتنة التي قال الله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾[4]. (١١/ ١٥٠)

٥٤٥٤٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عبد القدوس ـ ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾، قال: يقول الفقير: لو شاء الله لجعلني غنيًّا مثل فلان. ويقول السقيم: لو شاء الله لجعلني صحيحًا مثل فلان. ويقول الأعمى: لو شاء الله لجعلني بصيرًا مثل فلان[5]. (١١/ ١٥٠)

٥٤٥٤٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ قال: ويلٌ لِهذا المالك إذ

= إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، مخرمة بن بكير بن عبد الله الأشج قال عنه العلائي في جامع التحصيل ص٢٧٥: «قال أحمد بن حنبل: هو ثقة، إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئًا، إنما روى من كتاب أبيه. وكذلك قال ابن معين نحوًا منه، وقال أبو داود: لم يسمع من أبيه إلا حديث الوتر. وقال موسى بن سلمة: أتيت مخرمة، فقال: لم أدرك أبي، ولكن هذه كتبه. قلت: أخرج له مسلم عن أبيه عدة أحاديث، وكأنه رأى الوجادة سببًا للاتصال، وقد انتُقِد ذلك عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر ـ كما في موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٣٨ (٩١) ـ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٥، والبيهقي في الشعب (١٠٠٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

رزقه الله هذا المملوك؛ كيف لم يحسن إليه ويصبر؟! ويلٌ لهذا المملوك الذي ابتلاه الله، فجعله لهذا المالك؛ كيف لم يصبر ويحسن؟! ويل لهذا الغني إذ رزقه الله ما لم يرزق هذا الفقير؛ كيف لم يحسن ويصبر؟! ويل لهذا الفقير الذي ابتلاه بالفقر ولم يعطه ما أعطى هذا الغنيَّ؛ كيف لم يصبر؟![1]. (ز)

٥٤٥٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: بلاء[2]. (١١/ ١٥٠)

٥٤٥٥١ ـ عن عمرو بن قيس ـ من طريق الحكم بن بشير ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: أن يحسن المليك إلى مملوكه[3]. (ز)

٥٤٥٥٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: يُمْسِك على هذا، ويُوَسِّع على هذا؛ فيقول: لم يعطني ربي ما أعطى فلانًا. ويبتلي بالوجع، فيقول: لم يجعلني ربي صحيحًا مثل فلان. في أشباه ذلك من البلاء؛ ليعلم مَن يصبر مِمَّن يجزع[4]. (١١/ ١٥٠)

٥٤٥٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ ابتلينا بعضًا ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذرٍّ الغِفاري، وعبدالله بن مسعود، وعمَّار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخبَّاب بن الأرتِّ، وجبر مولى عامر بن الحضرمي، وسالم مولى أبي حذيفة، والنمر بن قاسط، وعامر بن فُهيرة، ومِهْجَع بن عبدالله، ونحوهم من الفقراء، فقال أبو جهل، وأمية، والوليد، وعقبة، وسهيل، والمستهزءون من قريش: انظروا إلى هؤلاء الذين اتَّبعوا محمدًا ﷺ من موالينا وأعواننا رذالة كل قبيلة! فازْدَرَوْهم، فقال الله ـ تبارك وتعالى ـ لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ على الأذى والاستهزاء؟ ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أن تصبروا. فصبروا، ولم يجزعوا؛ فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على الأذى والاستهزاء مِن كفار قريش ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١] يعني: الناجين مِن العذاب[5]. (ز)

٥٤٥٥٤ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٤، وفي آخره: وبقية الحديث على هذا النحو.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

الأنبياء وقومهم، ﴿أَتَصْبِرُونَۗ﴾ يعني: الرسل على ما يقول لهم قومهم[١]. (ز)

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝٢٠﴾

٥٤٥٥٥ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير ـ من طريق إبراهيم الصائغ ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾، قال: يعني: الناس عامة[٢]. (ز)

٥٤٥٥٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بِمَن يصبر، ومَن يجزع[٣]. (١١/١٥١)

٥٤٥٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أن تصبروا[٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٥٥٨ ـ عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، قال: «لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم، لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم، لا غني فيكم، ولكن ابتلى بعضَكم ببعض»[٥]. (١١/١٥١)

٥٤٥٥٩ ـ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله: «ويل للمالك مِن المملوك، وويل للمملوك من المالك، وويل للعالم من الجاهل، وويل للجاهل من العالم، وويل للغني من الفقير، وويل للفقير من الغني، وويل للشديد من الضعيف، وويل للضعيف من الشديد»[٦]. (ز)

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾

نزول الآية:

٥٤٥٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾... نزلت في

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٥٢٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٣/ ٢٢٦ (٣٥٤٧١) مرسلًا.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٤ مرسلًا.

عبدالله بن أمية، والوليد بن المغيرة، ومِكرَز بن حفص بن الأحنف، وعمرو بن عبدالله بن أبي قيس العامري، وبَغِيض بن عامر بن هِشام[(١)]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٤٥٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتيبة - قال: قالت قريش: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[(٢)]. (ز)

٥٤٥٦٢ - عن عبيد بن عمير، في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، قال: لا يُبالُون[(٣)]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، يعني: لا يَخْشَوْن البعث[(٤)]. (ز)

٥٤٥٦٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجَّاج - في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، قال: هذا قول كُفَّار قريش[(٥)]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٦٥ - قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، وهم المشركون لا يُقِرُّون بالبعث[(٦)] [٤٧١٩]. (ز)

[٤٧١٩] ذكر ابنُ عطية (٦/٤٢٩) مَن قال إن معنى قوله: ﴿يَرْجُونَ﴾: يخافون، وذكر أنه يشهد له قول الشاعر:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

ثم رجَّح مستندًا إلى اللغة أنَّ الرجاء على بابه، فقال: «والذي يظهر لي: أن الرجاء في هذه الآية والبيت على بابه؛ لأن خوف لقاء الله تعالى مقترن أبدًا برجائه، فإذا نُفِي الرجاءُ ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وهو في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع ٨/٢٦٧٦ عن عبد الله بن عبيد بن عمير من طريق عبيد بن عقيل عن جرير بن حازم، فلعلها في قراءة السيوطي التي اعتمدناها: عن عبد الله عن عبيد بن عمير... وجاء عقبه: وأنشدني جرير بن حازم قول خبيب:

لعمرك ما [أرجو] إذا كنت مسلمًا ... على أي حال كان في الله مصرعي.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٥. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٤٧ بلفظ: أي: لا يخشون البعث.

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾

٥٤٥٦٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: أي: نراهم عَيانًا[(١)]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٦٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَآ﴾ يعني: هلَّا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فكانوا رُسُلًا إلينا، ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ فيخبرنا أنَّك رسول[(٢)]. (ز)

٥٤٥٦٨ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ في قوله: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾: قال كفار قريش: لولا أُنزل علينا الملائكة فيخبرونا أنَّ محمدًا رسول الله[(٣)]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿لَوْلَآ﴾ هلَّا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فيشهدوا أنَّك رسول الله، يا محمد، ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ معاينةً، فيُخبِرنا أنك رسوله[(٤)]. (ز)

﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾

٥٤٥٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾، قال: شِدَّة الكُفر[(٥)]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٧١ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَعَتَوْ﴾: طَغَوْا[(٦)]. (ز)

== عن أحد فإنما أُخبِر عنه أنَّه مكذب بالبعث؛ لنفي الخوف والرجاء، وفي ذكر الكفار بنفي الرجاء تنبيهٌ على غِبْطَة ما فاتهم مِن رجاء الله تعالى. وأمَّا بيت الشعر المذكور فمعناه عندي: لم يرجُ دفعها، ولا الانفكاك عنها. فهو لذلك يوطن على الصبر، ويجدّ في شغله».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٥. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٤٧ بلفظ: أي: لا يخشون البعث.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/ ٤٩١ ـ. وعلَّقه البخاري ٤/ ١٧٨٣. وفي تفسير البغوي ٦/ ٧٨: طغوا في القول.

٥٤٥٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: العُتُوُّ في كتاب الله: التجبر[1]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ يقول: تكبَّروا ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ يقول: علوا في القول عُلُوًّا شديدًا حين قالوا: ﴿أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾، فهكذا العلو في القول[2]. (ز)

٥٤٥٧٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾، قال: شِدَّة الكُفْر[3]. (ز)

٥٤٥٧٥ - قال يحيى بن سلَّام: قال الله: ﴿لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾، وعَصَوْا عِصيانًا كبيرًا[4]. (ز)

﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾

٥٤٥٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾، قال: يوم القيامة[5]. (١١/١٥٢)

٥٤٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾، وذلك أنَّ كُفّار مكة إذا خرجوا مِن قبورهم قالت لهم الحفظةُ مِن الملائكة ﵈: حرام مُحَرَّم عليكم - أيها المجرمون - أن يكون لكم مِن البُشرى شيء حين رأيتمونا، كما بُشِّرَ المؤمنون في «حم السجدة». فذلك قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾[6]. (ز)

٥٤٥٧٨ - قال يحيى بن سلَّام: ثم قال: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾، وهذا عند

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٢٨ بلفظ: غلوًا [بالغين وهو أشبه] في القول، منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٥ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٤٢٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١. وقوله: كما بُشِّرَ المؤمنون في «حم السجدة». يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

الموت[1] [٤٧٢٠]. (ز)

﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ۝٢٢﴾

٥٤٥٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا أن يدخل الجنةَ إلا مَن قال: لا إله إلا الله[2]. (ز)

٥٤٥٨٠ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا أن نُبَشِّركم بما نُبَشِّر به المتقين[3]. (١١/١٥٣)

٥٤٥٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، قال: عوذًا معاذًا، الملائكة تقوله. وفي لفظٍ قال: حرامًا مُحَرَّمًا أن تكون البشرى اليوم إلا للمؤمنين[4]. (١١/١٥٣)

٥٤٥٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتيبة -: تقول لهم الملائكة: لا بشرى لكم اليوم، ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أن تكون البشرى يومئذ إلا للمؤمنين[5]. (ز)

٥٤٥٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: هو كقوله للشيء: معاذ الله[6]. (ز)

[٤٧٢٠] قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ فيه قولان: **أحدهما**: عند الموت. **والآخر**: يوم القيامة.

وذكر ابنُ كثير (١٠/ ٢٩٤ - ٢٩٥ بتصرف) أنَّه لا مُنافاة بين القولين، فقال: «ولا منافاة؛ فإنَّ الملائكة في هذين اليومين يوم الممات ويوم المعاد تَتَجَلّى للمؤمنين وللكافرين، فتبشر المؤمنين بالرحمة والرضوان، وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران، فلا بشرى يومئذ للمجرمين».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٥.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ٧٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٤ من طريق فطر بن خليفة بنحوه، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٣.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦، وعقبه: أي: أن يكون لهم البشرى بالجنة.

٥٤٥٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: ﴿حِجْرًا﴾: عَوْذًا، يستعيذون مِن الملائكة[١]. (ز)

٥٤٥٨٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق الأجْلَح ـ ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا على الكفار البشرى حين رأيتمونا[٢]. (١١/١٥٣)

٥٤٥٨٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في الآية، قال: لَمّا جاءت زَلازِل الساعة، فكان مِن زلازلها أنَّ السماء انشَقَّت، فهي يومئذ واهية، والملك على أرجائها، على سَعَة كل شيءٍ تشقق فهي مِن السماء، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حرامًا مُحَرَّمًا ـ أيها المجرمون ـ أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتمونا[٣]. (١١/١٥٤)

٥٤٥٨٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: يقولون يوم القيامة: إنّا لا نَصِل إلى شيء مِن الخير[٤]. (ز)

٥٤٥٨٨ ـ عن الحسن البصري، قال: كانت المرأةُ إذا رأت الشيءَ تكرهه تقول: حِجْرٌ مَنْ هذا[٥]. (١١/١٥٤)

٥٤٥٨٩ ـ عن الحسن البصري =

٥٤٥٩٠ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قالا: هي كلمةٌ كانت العرب تقولُها، كان الرجلُ إذا نزلت به شديدةٌ قال: حِجْرًا محجورًا، حرامًا مُحَرَّمًا[٦]. (١١/١٥٤)

٥٤٥٩١ ـ عن عطية العوفي ـ من طريق إدريس ـ في قوله: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة يُلَقّى المؤمن بالبشرى، فإذا رأى ذلك الكفارُ قالوا للملائكة: بشِّرونا. قالوا: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حرامًا مُحَرَّمًا أن نتلقّاكم بالبُشْرى[٧]. (١١/١٥٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٨ ـ ٤٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٤ من طريق جُوَيْبِر مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧ نحوه من طريق جويبر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٧، وابن جرير ١٧/٤٢٨ من طريق الحسين المعلم عن قتادة وحده، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧، وأخرج يحيى بن سلام ١/٤٧٥ الشطر الأخير مختصرًا.

٥٤٥٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا على الكُفّار البشرى يوم القيامة[١]. (١١/١٥٣)

٥٤٥٩٣ ـ عن عطاء الخراساني =

٥٤٥٩٤ ـ وخُصَيْف بن عبد الرحمن: أنَّه حرامًا مُحَرَّمًا[٢]. (ز)

٥٤٥٩٥ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: كانت العربُ إذا كرِهوا شيئًا قالوا: حِجرًا. فقالوا حين عاينوا الملائكة[٣].... (ز)

٥٤٥٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني: الحفظة مِن الملائكة للكُفّار: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ يعني: حرامًا مُحَرَّمًا عليكم ـ أيها المجرمون ـ البشارة كما بُشِّر المؤمنون[٤]. (ز)

٥٤٥٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ثم قال: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ للمشركين، لا بشرى لهم يومئذٍ بالجنة. وذلك أنَّ المؤمنين تُبَشِّرهم الملائكةُ عند الموت بالجنة، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠][٥] [٤٧٢١]. (ز)

[٤٧٢١] اختُلِف في المخبر عنهم بقوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، ومَن قائلوه؟ فقال بعضهم: قائلو ذلك الملائكة للمجرمين. وقال آخرون: ذلك قول المشركين إذا عاينوا الملائكة، ومعناه الاستعاذة من الملائكة.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٤٣٠) مستندًا إلى اللغة والعقل القولَ الأول، وانتقد الثانيَ الذي قاله ابنُ جريج، ومجاهد من طريق ابن جريج، فقال: «وإنَّما اخترنا القولَ الذي اخترنا في تأويل ذلك مِن أجل أنَّ الحِجْر هو الحرام، فمعلومٌ أنَّ الملائكة هي التي تخبر أهل الكفر أنَّ البُشرى عليهم حرام. وأما الاستعاذة فإنها الاستجارة، وليست بتحريم، ومعلومٌ أنَّ الكفار لا يقولون للملائكة: حرام عليكم. فيُوَجَّه الكلام إلى أنَّ ذلك خبر عن قِيل المجرمين للملائكة». ==

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٥، وابن جرير ١٧/ ٤٢٨ مختصرًا من طريق الحسن. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣١. وفي تفسير البغوي ٦/ ٧٨ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٥.

﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾

٥٤٥٩٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طُرق ـ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾، قال: عمَدنا إلى ما عملوا مِن خير مِمَّن لا يُتقبَّل منه في الدنيا[1]. (١١/١٥٥)

٥٤٥٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدِمْنَآ﴾ يعني: وجِئنا، ويُقال: وعمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾[2]. (ز)

٥٤٦٠٠ ـ عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾، قال: عمدنا إلى ما عملوا مِن عملٍ مِن خير، فلم نقبل منهم[3]. (ز)

٥٤٦٠١ ـ عن هشام بن عبيد الله الرازي، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول في قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: كل عمل صالح لا يُراد به وجهَ الله[4]. (ز)

٥٤٦٠٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ﴾ أي: حَسَن، يعني: المشركين[5]. (ز)

== وانتقد ابنُ كثير (١٠/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) القولَ الثاني مستندًا للسياق، وقول الجمهور، فقال: «وهذا القول ـ وإن كان له مأخذ ووجه ـ ولكنه بالنسبة إلى السياق في الآية بعيد، لا سيما قد نص الجمهور على خلافه». ثم علق على الروايات المختلفة عن مجاهد بقوله: «ولكن قد روى ابنُ أبي نَجيح عن مجاهد أنه قال في قوله: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: أي: عوذًا معاذًا. فيحتمل أنه أراد ما ذكره ابن جريج. ولكن في رواية ابن أبي حاتم عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد أنه قال: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، أي: عوذًا معاذًا، الملائكة تقوله. فالله أعلم».
وساق ابنُ عطية (٦/ ٤٣٠) القول الثاني، ثم قال: «ويحتمل أن يكون المعنى: ويقولون: حرام محرم علينا العفو».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦ من طريق ابن مجاهد مختصرًا، وابن جرير ١٧/ ٤٣١ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٨ من طريق قيس بن سعد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣١.
(٣) تفسير الثوري ص٢٢٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٥.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦.

﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ۝٢٣﴾

٥٤٦٠٣ - عن علي بن أبي طالب، قال: الهباء: رَهَج الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شيء، فجعل الله أعمالَهم كذلك[1]. (١١/ ١٥٥)

٥٤٦٠٤ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عقيل الجزري - في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الهباء: شُعاع الشمس الذي يخرج مِن الكوة[2]. (١١/ ١٥٥)

٥٤٦٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - قال: هو الذي يدخل مِن الكوة مثل الشعاع[3]. (ز)

٥٤٦٠٦ - عن سعيد بن جبير =

٥٤٦٠٧ - والضحاك بن مزاحم =

٥٤٦٠٨ - وأبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك[4]. (ز)

٥٤٦٠٩ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الهباء: رَهج الدواب[5]. (ز)

٥٤٦١٠ - عن عبد الله بن عباس =

٥٤٦١١ - والضحاك بن مُزاحِم =

٥٤٦١٢ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، نحو ذلك[6]. (ز)

٥٤٦١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الهباء: الذي يطير مِن النار اذا اضطرمت، يطير منها الشَّرَر، فإذا وقع لم يكن شيئًا[7]. (١١/ ١٥٥)

٥٤٦١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: ما تَسْفِي الريحُ وتَبُثُّه[8]. (١١/ ١٥٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٥. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.
(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير في تفسيره ٧/ ٥١٥ دون عزو، وذكر أنه من طريق العوفي.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٢ - ٤٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٤٦١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الماء المِهراق[١]. (١١/١٥٥)

٥٤٦١٦ ـ قال سعيد بن جبير: هو ما تَسْفِيه الرياح وتُذْرِيه مِن التراب وحُطام الشجر[٢]. (ز)

٥٤٦١٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: شعاع الشمس مِن الكوة[٣]. (١١/١٥٦)

٥٤٦١٨ ـ عن الضحاك بن مزاحم، ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الغُبار[٤]. (١١/١٥٦)

٥٤٦١٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: شعاع الشمس الذي في الكوة[٥]. (١١/١٥٦)

٥٤٦٢٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سماك ـ في هذه الآية: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الغبار الذي في الشمس[٦]. (ز)

٥٤٦٢١ ـ عن أبي مالك غَزْوَان الغفاري =

٥٤٦٢٢ ـ وعامر الشعبي، في الهباء المنثور، قالا: شعاع الشمس[٧]. (١١/١٥٦)

٥٤٦٢٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الشعاع في كوة أحدهم، لو ذهبتَ تَقبِضُ عليه لم تَستَطِع[٨]. (١١/١٥٦)

٥٤٦٢٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: أما رأيت شيئًا يدخل البيت مِن الشمس، يدخله من الكوة؛ فهو الهباء[٩]. (ز)

٥٤٦٢٥ ـ عن عبيد بن تِعْلَى ـ من طريق أبي سريع الطائي ـ قال: الهباء:

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.
(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٢٩، وتفسير البغوي ٦/ ٧٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٢، ويحيى بن سلام ١/ ٤٧٦ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣١، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٦.
(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٣٢.

الرماد[1]. (١١/١٥٧)

٥٤٦٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: هو ما تذروه الرياح مِن حُطام هذا الشجر[2]. (١١/١٥٦)

٥٤٦٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، يعني: كالغبار الذي يسطع مِن حَوافر الدواب[3]. (ز)

٥٤٦٢٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: الهباء: الغُبار[4]. (ز)

٥٤٦٢٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ في الآخرة ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ وهو الذي يتناثر مِن الغُبار الذي يكون مِن أثر حوافر الدوابِّ إذا سارت. والآية الأخرى: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦]، وهو الذي يدخل البيت مِن الكوة مِن شعاع الشمس[5] ٤٧٢٢. (ز)

٤٧٢٢ اختُلِف في الهباء المنثور؛ **فقال قوم**: هو ما رأيتَه يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوَّة مثل الغبار. **وقال آخرون**: الماء المُهراق. **وقال غيرهم**: ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر. **وقال غيرهم**: الشَّرر الذي يطير من النار إذا أُضرمت. **وقال آخرون**: ما يسطع من حوافر الدَّواب.

ورجَّح **ابنُ عطية** (٦/ ٤٣١) مستندًا إلى اللغة القولَ الأول الذي قاله عليّ، وابن عباس، والضحاك، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وأبي مالك، وعامر، فقال: «والأول أصحُّ، والعرب تقول: هبات الغبار والتراب ونحوه: إذا بثته».

وذكر **ابنُ كثير** (١٠/ ٢٩٧) الأقوال، ثم علّق بقوله: «وحاصل هذه الأقوال التنبيهُ على مضمون الآية، وذلك أنهم عملوا أعمالًا اعتقدوا أنها شيء، فلما عُرِضت على الملك الحكيم العدل الذي لا يجور ولا يظلم أحدًا إذا إنها لا شيء بالكلية. وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقير المتفرق، الذي لا يقدر منه صاحبه على شيء بالكلية، كما قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]».

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٦٧، ٢٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩ من طريق خالد بن قيس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣١. وفي تفسير البغوي ٦/ ٧٩ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٣٠ ـ عن سالم مولى أبي حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُجاءنَّ يومَ القيامة بقوم معهم حسناتٌ مِثلُ جبال تهامة، حتى إذا جيء بهم جعل الله تعالى أعمالهم هباءً، ثم قذفهم في النار». قال سالم: بأبي وأمي أنت، يا رسول الله، حَلِّ لنا هؤلاء القوم؟ قال: «كانوا يُصلّون، ويصومون، ويأخذون هَنَةً[1] من الليل، ولكن كانوا إذا عرض عليهم شيء مِن الحرام وثبوا عليه، فأدحض الله أعمالهم»[2]. (١١/ ١٥٧)

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا﴾

٥٤٦٣١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قوله: ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾: يعني: يوم القيامة[3]. (ز)

٥٤٦٣٢ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] ـ من طريق أبي حمزة بن إسماعيل ـ في قوله: ﴿خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا﴾، قال: المستقر: الجنة. والمقيل دونهما[4]. (ز)

٥٤٦٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا﴾، يعني: أفضل منزلًا في الجنة[5]. (ز)

٥٤٦٣٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا﴾ مِن مستقر المشركين. قوله: ﴿خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا﴾ منزلًا، الجنة يَسْتَقِرُّون فيها، لا يخرجون منها، ومستقر المشركين جهنم لا يخرجون منها[6]. (ز)

---

(١) الهنة: القليل من الزمان. ينظر: النهاية (هنا).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (٢٧١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨، من طريق عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، يحدث مالك بن دينار، قال: حدثني شيخ من الأنصار، عن سالم مولى أبي حذيفة به.

إسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٠٢٥): «ضعيف». وفيه جهالة شيخه، وهو الشيخ من الأنصار.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦.

﴿وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ۝٢٤﴾

٥٤٦٣٥ ـ عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قال: «هو المؤمنُ في قبره، عند محنته يأتيه مُمْتَحِناه، فيقولان: مَن ربُّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام. فيقولان: ثبَّتك الله لما يُحِبُّ ويَرضى. ويُفسِحان له في قبره مدَّ بصره، ويفتحان له بابًا إلى الجنة، ويقولان: نَم قرير عينٍ نومةَ الشابِّ النائم الآمن في خيرِ مَقيلٍ. وفيه نزلت: ﴿أَصۡحَـٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَىِٕذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾...»[1]. (٨/ ٥٣٢)

٥٤٦٣٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: لا ينتصِف النهارُ مِن يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء. ثم قرأ: ﴿أَصۡحَـٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَىِٕذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾. وقرأ: (ثُمَّ إنَّ مَقِيلَهُمْ لَإلَى الْجَحِيمِ)[2]. (١١/ ١٥٨)

٥٤٦٣٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾، قال: في الغُرَف مِن الجنة، وكان حسابُهم أن عُرِضوا على ربِّهم عرضة واحدةً، وذلك الحساب اليسير، وهو مثل قوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٩][3]. (١١/ ١٥٨)

٥٤٦٣٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق نهشل، عن الضحاك ـ قال: إنَّما هي ضَحْوَةٌ، فيقيل أولياءُ الله على الأسِرَّة مع الحور العين، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مُقَرَّنين[4]. (١١/ ١٥٨)

٥٤٦٣٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبان العطار ـ قال: مَن لم يقِلْ في الجنة يومئذٍ فليس مِن أهلها[5]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٤، ١٩/ ٥٥٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٠، والحاكم ٢/ ٤٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
وقراءة: (ثُمَّ إنَّ مَقِيلَهُمْ لَإلَى الْجَحِيمِ) قراءة شاذة في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨].

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٧.

٥٤٦٤٠ - قال يحيى بن سلّام: وبلغني: أنَّ عبد الله بن عباس قال: إنِّي لَأعلم أيَّ ساعة يدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ؛ قبل نصف النهار، حين يشتهون الغداء[١]. (ز)

٥٤٦٤١ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم -: كان الحسابُ مِن ذلك في أوله، وقال القوم حين قالوا في منازلهم من الجنة. وقرأ: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾[٢]. (ز)

٥٤٦٤٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾، قال: يفرغ الله مِن حساب الناسِ نصفَ النهار، فيقيل أهلُ الجنة في الجنة، وأهلُ النار في النار[٣]. (١١/١٦٠)

٥٤٦٤٣ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الأعمش - قال: كانوا يرون أنَّه يُفْرَغ مِن حساب الناس يومَ القيامة نصفَ النهار، فيقيل أهلُ الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، فذلك قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾[٤]. (١١/١٥٩)

٥٤٦٤٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالله بن ميسرة - قال: إنِّي لَأعرف الساعةَ التي يدخل فيها أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ؛ الساعة التي يكون فيها ارتفاع الضحى الأكبر، إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة، فينصرف أهل النار إلى النار، وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة، فكانت قيلولتهم في الجنة، وأطعموا كبد حوت، فأشبعهم كلهم، فذلك قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾[٥]. (١١/١٦٠)

٥٤٦٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مسلم بن مِخْراق - أنَّه سُئِل عن يوم القيامة: أمِن الدنيا هو أم مِن الآخرة؟ فقال: صدر ذلك اليوم مِن الدنيا، وآخره مِن الآخرة[٦]. (١١/١٦٠)

٥٤٦٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾، قال: أحسن منزلًا، وخير مأوًى[٧]. (١١/١٥٧)

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨١.

(٤) أخرجه ابن المبارك (١٣١٤ - زوائد الحسين)، وابن جرير ١٧/٤٣٤، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٣٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨١.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤١/١٠٠.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨١. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٤٦٤٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾: أي: مأوًى ومنزلًا. قال قتادة: حدَّث صفوان بن محرز، قال: إنَّه لَيُجاء يوم القيامة برجلين، كان أحدُهما مِلكًا في الدنيا فيُحَاسب، فإذا عبد لم يعمل خيرًا، فيؤمر به إلى النار. والآخر كان صاحب كساء في الدنيا فيحاسب، فيقول: يا رب، ما أعطيتني مِن شيء فتحاسبني به. فيقول: صدق عبدي، فأرسلوه. فيؤمر به إلى الجنة، ثم يُتركانِ ما شاء الله، ثم يدعى صاحب النار، فإذا هو مثل الحممة السوداء، فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: شر مقيل. فيقال له: عُدْ. ثم يدعى صاحب الجنة، فإذا هو مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: كيف وجدت مقيلَك؟ فيقول: ربِّ، خير مقيل. فيقال: عُدْ[١]. (١١/ ١٦٠)

٥٤٦٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، يعني: القائلة، وذلك أنَّه يخفف عنهم الحساب، ثم يقيلون من يومهم ذلك في الجنة مقدارَ نصف يوم من أيام الدنيا فيما يشتهون مِن التُّحَف[٢] والكرامة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ مِن مقيل الكفار، وذلك أنَّه إذا فرغ مِن عرض الكفار أُخْرِجَ لهم عُنق مِن النار يحيط بهم، فذلك قوله في الكهف [٢٩]: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، ثم خرج من النار دخان ظل أسود، فيتفرق عليهم مِن فوقهم ثلاث فرق، وهم في السرادق، فينطلقون يستظِلُّون تحتها مِمَّا أصابهم مِن حَرِّ السرادق، فيأخذهم الغَثَيان والشِّدَّة مِن حرِّه، وهو أخفُّ العذاب، فيقِيلون فيها لا مقيل راحة، فذلك مقيل أهل النار، ثم يدخلون النار أفواجًا أفواجًا[٣]. (ز)

٥٤٦٤٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: لم ينتصف النهارُ حتى يقضي الله بينهم، فيقيل أهلُ الجنة في الجنة، وأهلُ النار في النار. قال: وفي قراءة ابن مسعود: (ثُمَّ إنَّ مَقِيلَهُمْ لَإلَى الْجَحِيمِ)[٤] [٤٧٢٣]. (ز)

[٤٧٢٣] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٣٢) هذا القول، ثم علَّق بقوله: «ويحتمل أن اللفظة إنما ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ١/ ٤٧٦ حديث صفوان.

(٢) التُّحْفَة: طُرْفَة الفاكهة وغيرها من الرَّياحين، وقد تُفْتَحُ الحاءُ، والجَمْع: التُّحَف، ثم تُستعمل في غير الفاكهة من الألطاف والعطايا، ويطلق على البِرِّ واللَّطف. انظر: النهاية واللسان والقاموس (تحف).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٤.

٥٤٦٥٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيج، في قوله: ﴿وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾، قال: مصيرًا[(١)]. (١١/١٥٨)

٥٤٦٥١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾ منهم[(٢)] ٤٧٢٤. (ز)

٥٤٦٥٢ - عن سعيد الصواف - من طريق عمرو بن الحارث - قال: بلغني: أنَّ يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وإنَّهم لَيقيلون في رياض الجنة حين يفرغ الناس من الحساب، وذلك قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾[(٣)]. (١١/١٥٩)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٥٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج بعدَ ما يستقرُّ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار رجلٌ مِن النار ورجلٌ من الجنة، فيستنطق الله الرجلَ الذي يخرج مِن الجنة، فيقول له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا ربِّ، خير مقيل، وخير مصير صار إليه العبد. فيقول له ربُّه: إنَّ لك عندي الزيادة والكرامة، فارجع. ويسأل الذي يخرج من النار: كيف وجدت مقيلَك؟ فيقول: يا ربِّ، شر مقيل

== تضمنت تفضيل الجنة جملة وحسن هوائها، فالعرب تفضل البلاد بحسن المقيل؛ لأن وقت القائلة يبدو فساد هواء البلاد، فإذا كان بلد في وقت فساد الهواء حسنًا جاز الفضل».

٤٧٢٤ ذكر ابنُ عطية (٦/٤٣٢) أن لفظة ﴿خَيۡرٞ﴾ جاءت هاهنا للتفضيل بين شيئين لا شركة بينهما، وبيَّنَّا أن الزجاج وغيره ذكروا في ذلك أنَّه لَمَّا اشتركا في أنَّ هذا مستقر وهذا مستقر؛ فُضِّل الاستقرار الواحد. ثم علّق بقوله: «ويظهر لي أن هذه الألفاظ التي فيها عموم ما يتوجه حكمها من جهات شتى، نحو قولك: أحب، وأحسن، وخير، وشر، يسوغ أن يجاء بها بين شيئين لا شركة بينهما، فتقول: السعد في الدنيا أحب إلَيَّ مِن الشقاء، أي: قد يوجد بوجه ما مَن يستحب الشقاء كالمتعبِّد والمغتاظ، وكذلك في غيرها، فإذا كانت «أفعل» في معنًى بيِّنٍ أنَّ الواحد من الشيئين لا حظ له فيه بوجه فسد الإخبار بالتفضيل به، كقولك: الماء أبرد من النار، ومن هذا أنَّك تقول في ياقوتة ومدَرَة - وتشير إلى المدرة -: هذه أحسن وخير وأحب وأفضل من هذه. ولو قلت: هذه ألمع وأشد شراقة من هذه. لكان فاسدًا».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٥.

ومصير صار إليه العبد. ثم يقول: يا ربِّ، يا ربِّ. فيقول له ربُّه: ما تعطيني إن أخرجتُك؟ فيقول: يا ربِّ، أعطيك ما سألتني. فيقول: فإني أسألك ملء الأرض ذهبًا. فيقول: يا ربِّ، لا أقدر عليه، لو قدرت عليه أعطيتك. فيقول له: كذبت، وعِزَّتي، قد سألتُك ما هو أهون مِن ذلك فلم تُعْطِنِيه، سألتك أن تسألني فأعطيك، وتدعوني فأستجيب لك، وتستغفرني فأغفر لك»[1]. (ز)

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾

٥٤٦٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة[2]. (ز)

٥٤٦٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾، يعني: السموات السبع[3]. (ز)

٥٤٦٥٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ يجيء الغمامُ هذا بعد البعث، تشقق فتراها واهية متشققة، كقوله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ: ١٩]، ويكون الغمامُ سُتْرَةً بين السماء والأرض[4]. (ز)

﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾

٥٤٦٥٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾، قال: هو الذي قال: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن قطُّ إلا لبني إسرائيل[5]. (١١/١٦٢)

٥٤٦٥٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُوَيْبِر ـ ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾، قال: هو قِطَع السماء إذا انشقت[6]. (١١/١٦٢)

٥٤٦٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾ يقول: عن الغمام، وهو أبيض كهيئة

---

(١) أورده يحيى بن سلام ١/٤٧٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٢.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٢.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الضبابة لنزول الرب ﷻ وملائكته، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[(١)]. (ز)

٥٤٦٦٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في الآية، يقول: تشقق عن الغمام الذي يأتي الله فيه، غمام زعموا في الجنة[(٢)]. (١١/١٦٣)

﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥﴾

٥٤٦٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾: يعني: يوم القيامة حين تشقق السماء بالغمام، وتنزل الملائكة تنزيلًا[(٣)]. (ز)

٥٤٦٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - أنَّه قرأ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾، قال: يجمع الله الخلقَ يوم القيامة في صعيد واحد؛ الجن والأنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق، فتنشق السماء الدنيا، فينزل أهلُها، وهم أكثر مِمَّن في الأرض من الجن والإنس وجميع الخلق، فيُحِيطون بالجن والإنس وجميع الخلق، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربُّنا؟ فيقولون: لا. ثم تتشقق السماء الثانية، فينزل أهلها، وهم أكثر مِن أهل السماء الدنيا ومن الجن والإنس وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم تنشق السماء الثالثة، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم ينزل أهل السماء الرابعة، وهم أكثر من أهل السماء الثالثة والثانية والأولى وأهل الأرض، ثم ينزل أهل السماء الخامسة، وهم أكثر مِمَّن تقدم، ثم أهل السماء السادسة كذلك، ثم أهل السماء السابعة، وهم أكثر مِن أهل السموات وأهل الأرض، ثم ينزل ربُّنا في ظُلَل من الغمام، وحوله الكَرُوبِيُّون[(٤)]، وهم أكثر من أهل السموات السبع والإنس والجن وجميع الخلق، لهم قرون ككعوب القنا[(٥)]، وهم تحت العرش، لهم زَجَل بالتسبيح والتحميد والتقديس لله تعالى، وما بين

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.

(٢) علَّقه ابن جرير ١٧/ ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٣٩.

(٤) الكَرُوبِيُّونَ: هم المُقَرَّبون، وهم أقرب الملائكة إلى حَمَلَة العَرْش. النهاية واللسان (كرب).

(٥) القَنا: جمع قَنَاة، وهي الرمْح. وكَعْبُ القناة: هو أُنْبُوبُها. اللسان (قنا) و(كعب).

أخمص قدمِ أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى فخِذه مسيرة خمسمائة عام، ومِن فخِذه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومِن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام، وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام[(١)]. (١١/١٦١)

٥٤٦٦٣ ـ عن شهر بن حَوْشَب ـ من طريق ليث بن أبي سليم ـ، نحوه[(٢)]. (ز)

٥٤٦٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ مِن السماء إلى الأرض عند انشقاقها ﴿تَنزِيلًا﴾ لحساب الثَّقَلَيْن، كقوله ﷻ في البقرة [٢١٠]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[(٣)]. (ز)

٥٤٦٦٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ مع الرحمن، هو مثل قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ومثل قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢][(٤)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٦٦ ـ عن عبد الله بن عمرو ـ من طريق أبي حازم ـ قال: يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابًا؛ منها النور، والظلمة، والماء، فيصوت الماء صوتًا تنخلع له القلوب[(٥)]. (ز)

٥٤٦٦٧ ـ عن أبي بكر بن عبدالله، قال: إذا نظر أهل الأرض إلى العرش يهبط عليهم فوقَهم شَخَصَتْ إليه أبصارُهم، ورجفت كُلاهم في أجوافهم. قال: وطارت قلوبهم مِن مقرِّها في صدورهم إلى حناجرهم[(٦)]. (ز)

﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾

٥٤٦٦٨ ـ قال عبد الله بن عباس: يريد: أنَّ يوم القيامة لا مَلِك يقضي غيرُه[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢١٢، ٢١٥، ٢١٦)، وابن جرير ١٧/٤٣٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٢، والحاكم ٤/٥٦٩ ـ ٥٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٧ ـ ٤٧٩، وابن جرير ١٧/٤٣٨ من طريق هارون بن رئاب مختصرًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٩.

(٧) تفسير البغوي ٦/ ٨٠.

٥٤٦٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ وحده ـ جلَّ جلاله ـ، واليوم الكفار يُنازعونه في أمره[١]. (ز)

٥٤٦٧٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ يخضع الملوك يومئذ لِمُلْك الله، والجبابرة لجبروت الله[٢]. (ز)

﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ۝٢٦﴾

٥٤٦٧١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: قال الله ﷻ: يومًا عسيرًا، فبيَّن الله على من يقع، فقال: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣]. (ز)

٥٤٦٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ يقول: عسر عليهم يومئذ مواطن يوم لشدته القيامة[٤] ومشقته، ويهون على المؤمن كأدنى صلاته[٥]. (ز)

٥٤٦٧٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ شديدًا[٦]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٧٤ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يطوي اللهُ ﷻ السماواتِ يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليُمنى، ثم يقول: أنا الملِك، أين الجبَّارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضينَ بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبَّارون؟ أين المتكبرون؟»**[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٣.
(٤) كذا في مطبوعة تفسير مقاتل بن سليمان، ولعل صواب العبارة: عسر عليهم يومئذ مواطنُ يومِ القيامةِ لشدته ومشقته.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٧) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٤٨ (٢٧٨٨).

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

نزول الآيات:

٥٤٦٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس: أنَّ أبا مُعَيْط كان يجلس مع النبيِّ ﷺ بمكة لا يُؤذِيه، وكان رجلًا حليمًا، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذَوْه، وكان لأبي مُعَيط خليلٌ غائِب عنه بالشام، فقالت قريش: صبأ أبو مُعَيْط. وقدِم خليله مِن الشام ليلًا، فقال لامرأته: ما فعل محمدٌ مِمَّا كان عليه؟ فقالت: أشد مِمَّا كان أمرًا. فقال: ما فعل خليلي أبو مُعيط؟ فقالت: صبأ. فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو مُعيط، فحيَّاه، فلم يرد عليه التحية، فقال: ما لكَ لا ترد عَلَيَّ تَحِيَّتِي؟ فقال: كيف أرد عليك تحيَّتُك وقد صَبَوْتَ؟ قال: أوَقَد فعلتها قريش؟ قال: نعم. قال: فما يُبْرِئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه، فتبزق في وجهه، وتشتمه بأخبث ما تعلم مِن الشتم. ففعل، فلم يزِدِ النبيُّ ﷺ على أن مسح وجهه من البزاق، ثم التفت إليه، فقال: «**إن وجدتُك خارجًا مِن جبال مكة؛ أضرب عنقك صبرًا**». فلمَّا كان يوم بدر، وخرج أصحابُه؛ أبى أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا. قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجًا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرًا. فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك، فلو كانت الهزيمة طِرْتَ عليه. فخرج معهم، فلمَّا هزم الله المشركين، وَحَلَ به جَمَلُه في جَدَدٍ[1] من الأرض، فأخذه رسول الله ﷺ أسيرًا في سبعين مِن قريش، وقدم إليه أبو مُعيط، فقال: أتقتلني مِن بين هؤلاء؟ قال: «**نعم، بِما بزقت في وجهي**». فأنزل الله في أبي مُعيط: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[2]. (١١/١٦٣)

٥٤٦٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: كان

---

(١) الجَدَدُ من الأرض: المستوي منها. والمعنى: كأنه يسير به في طين، وهو في أرض صلبة. النهاية (وحل) و(جدد).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

قال السيوطي: «سند صحيح».

عقبة بن أبي مُعيط لا يقدم مِن سفر إلا صنع طعامًا، فدعا عليه أهل مكة كلَّهم، وكان يُكثِر مجالسة النبي ﷺ، ويعجبه حديثه، وغلب عليه الشقاء، فقدم ذات يوم من سفره، فصنع طعامًا، ثم دعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فقال: **«ما أنا بالذي آكل مِن طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله»**. فقال: اطعم، يا ابن أخي. قال: **«ما أنا بالذي أفعل حتى تقول»**. فشهد بذلك، وطعم من طعامه، فبلغ ذلك أُبَيَّ بن خلف، فأتاه، فقال: أصَبَوْتَ، يا عقبة؟ وكان خليله. فقال: لا، واللهِ، ما صبوتُ، ولكن دخل عليَّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج مِن بيتي قبل أن يطعم، فشهدت له، فطعم. فقال: ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه. ففعل عقبة، فقال له رسول الله ﷺ: **«لا ألقاك خارجًا من مكة إلا علوتُ رأسَك بالسيف»**. فأُسِر عقبة يوم بدر، فقتل صبرًا، ولم يقتل من الأسارى يومئذ غيره[(١)]. (١١/ ١٦٤)

٥٤٦٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طُرُق ـ قال: كان أُبَيّ بن خلف يحضر النبيَّ ﷺ، فزجره عقبة بن أبي مُعيط؛ فنزل: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ إلى قوله: ﴿خَذُولٗا﴾[(٢)]. (١١/ ١٦٥)

٥٤٦٧٨ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي بَلْج ـ في قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ الآية، قال: نزلت في عقبة بن أبي مُعيط وأُبَيّ بن خلف، دخل النبيُّ ﷺ على عقبة في حاجة، وقد صنع طعامًا للناس، فدعا النبيَّ ﷺ إلى طعامه، قال: **«لا، حتى تُسْلِم»**. فأسلم، فأكل، وبلغ الخبر أُبَيّ بن خلف، فأتى عقبة، فذكر له ما صنع، فقال له عقبة: أترى مثل محمد يدخل منزلي وفيه طعامٌ ثم يخرج ولا يأكل؟!

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٤٧٠ ـ ٤٧١ (٤٠١).
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٤ (١٥٠٩٧)، من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٧/ ١٣١.
إسناده ضعيف جدًّا؛ ابن جريج كثير التدليس، ولم يسمع من عطاء، قال العلائي في جامع التحصيل ص٢٢٩: «قال ابن القطان: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه». وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا، كما في جامع التحصيل ٢٣٨.
وروياه أيضًا من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

قال: فوجهي مِن وجهك حرامٌ حتى ترجع عمَّا دخلت فيه. فرجع؛ فنزلت الآية[(١)]. (١١/١٦٨)

٥٤٦٧٩ ـ عن سعيد بن المسيب، قال: نزلت في أُمَيَّة بن خلف وعُقْبَة بن أبي مُعيط ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ قال: هذا عقبة، ﴿لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾ قال: أمية. وكان عقبة خِدْنًا لأُمَيَّة، فبلغ أمية أن عقبة يريد الإسلام، فأتاه، فقال: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت أن أكلمك أبدًا. ففعل؛ فنزلت هذه الآيةُ فيهما[(٢)]. (١١/١٦٨)

٥٤٦٨٠ ـ عن مقسم بن بجرة مولى ابن عباس ـ من طريق قتادة، وعثمان الجزري ـ قال: إنَّ عُقبة بن أبي مُعيط وأُبَيّ بن خلف الجُمَحِيّ التقيا، فقال عقبة بن أبي مُعيط لأبي بن خلف ـ وكانا خليلين في الجاهلية ـ، وكان أُبَيٌّ قد أتى النبيَّ ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلما سمع بذلك عقبة قال: لا أرضى عنك حتى تأتي محمدًا فتتفل في وجهه، وتشتمه، وتكذبه. قال: فلم يُسَلِّطه الله على ذلك، فلما كان يوم بدر أُسِر عُقبةُ بن أبي مُعَيْط في الأسارى، فأمر به النبيُّ ﷺ عليَّ بن أبي طالب أن يقتله، فقال عقبة: يا محمد، مِن بين هؤلاء أقتل! قال: «**نعم**». قال: بِمَ؟ قال: «**بكفرك، وفجورك، وعُتُوِّك على الله وعلى رسوله**». فقام إليه عليُّ بن أبي طالب، فضرب عنقه، وأما أُبَيّ بن خلف فقال: واللهِ، لأقتلنَّ محمدًا. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «**بل أنا أقتله ـ إن شاء الله ـ**». فانطلق رجلٌ مِمَّن سمِع ذلك مِن النبي ﷺ إلى أُبَيّ بن خَلَف، فقيل: إنَّه لَمَّا قيل لمحمد ما قلتَ قال: «**بل أنا أقتله ـ إن شاء الله ـ**». فأفزعه ذلك، وقال: أنشدك بالله، أسمعتَه يقول ذلك؟ قال: نعم. فوقَعَتْ في نفسه؛ لأنهم لم يسمعوا رسولَ الله ﷺ قال قولًا إلا كان حقًّا، فلمَّا كان يوم أحد خرج أُبَيّ بن خلف مع المشركين، فجعل يلتمس غفلة النبي ﷺ لِيَحْمِل عليه، فيَحُولُ رجلٌ مِن المسلمين بين النبي ﷺ وبينه، فلمَّا رأى ذلك رسولُ الله ﷺ قال لأصحابه: «**خلُّوا عنه**». فأخذ الحَرْبَةَ، فرماه بها، فوقعت في ترقوته، فلم يخرج منه كبير دم، واحتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور، فأتى أصحابَه حتى احتملوه وهو يخور، وقالوا: ما هذا؟ فواللهِ، ما بك إلا خدش. فقال: واللهِ، لو لم يُصِبْني إلا بِرِيقِهِ لَقتلني، أليس قد قال: «**أنا أقتله؟**»، واللهِ، لو كان الذي بي بأهل

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ذي المجاز لقتلهم. قال: فما لبث إلا يومًا أو نحو ذلك حتى مات إلى النار، وأنزل الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[(١)]. (١١/١٦٥)

٥٤٦٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: عقبة بن أبي مُعيط، دعا مجلسًا فيهم النبيُّ ﷺ لطعام، فأبى النبيُّ ﷺ أن يأكل، وقال: «**لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله**». فلقيه أمية بن خلف، فقال: أقد صَبَوْت؟ فقال: إن أخاك على ما تعلم، ولكن صنعتُ طعامًا، فأبى أن يأكل حتى قلتُ ذلك، فقلتُه وليس مِن نفسي[(٢)]. (١١/١٦٧)

٥٤٦٨٢ ـ قال عامر الشعبي: كان عقبةُ بن أبي مُعَيْط خليلًا لأُمَيَّة بن خَلَف، فأسلم عقبةُ، فقال أمية: وجهي مِن وجهك حرامٌ أن بايعت محمدًا. فكفر، وارتَدَّ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[(٣)]. (ز)

٥٤٦٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكِر لنا: أنَّ رجلًا مِن قريش كان يغشى رسولَ الله ﷺ، فلقيه رجلٌ آخرُ مِن قريش، وكان له صديقًا، فلم يزل به حتى صرفه وصدَّه عن غشيان رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله فيهما ما تسمعون[(٤)]. (١١/١٦٩)

٥٤٦٨٤ ـ عن ابن سابط ـ من طريق أبي السوداء النهدي ـ قال: صنع أُبَيُّ بن خَلَف طعامًا، ثم أتى مجلسًا فيه النبيُّ ﷺ، فقال: قوموا. فقاموا غير النبي ﷺ، فقال: «**لا أقوم حتى تشهد: أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله**». فتشهَّد، فقام النبيُّ ﷺ، فلقيه عُقْبَة بن أبي مُعَيْط، فقال: قلت: كذا وكذا؟! قال: إنما أردتُ لطعامنا. فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الآية[(٥)]. (١١/١٦٧)

٥٤٦٨٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، قال: نزلت في عقبة بن أبي مُعَيط، كان قد غَشِي مجلسَ النبيِّ ﷺ، وهَمَّ أن يُسلِم، فلقيه أمية بن خلف، فقال: يا عقبة، بلغني

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥/٢٥٧ ـ ٣٥٥ (٩٧٣١)، وفي تفسيره ٢/٤٥٤ ـ ٤٥٥ (٢٠٨٦)، وابن جرير ١٧/٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٢) تفسير مجاهد ص٥٠٣، وأخرجه ابن جرير ١٧/٤٤١ ـ ٤٤٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٣ ـ ٢٦٨٤ (١٥٠٩٤).

(٣) أسباب النزول للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص٣٨٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٥ (١٥١٠٠).

أنَّك قد صَبَوْت فتَبِعْت محمدًا، فقال: فعلتُ. قال: فوجهي مِن وجهك حرامٌ حتى تأتيه، فتتفل في وجهه، وتَتَبَرَّأ منه، فيعلم قومُك أنَّك عدوٌّ لِمَن عاداهم، وفرَّق عليهم جماعتَهم. فأطاعه، فأتى النبيَّ ﷺ، فتفل في وجهه، وتبرَّأ منه، فاشتد ذلك على النبي ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ فيه يُخْبِر بما هو صائِر إليه مِن الندامة، وتَبَرُّئه مِن خليله أمية بن خلف، فقال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، والسبيل: الطاعة[(١)]. (ز)

٥٤٦٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، يعني: عُقبَة بن أبي مُعَيْط بن عمرو بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف؛ وذلك أنَّه كان يُكْثِر مجالسةَ النبيِّ ﷺ وأصحابه، فقال له خليلُه ـ وهو أمية بن خلف الجمحي ـ: يا عقبة، ما أراك إلا قد صَبَأْتَ إلى حديث هذا الرجل. يعني: النبي ﷺ، فقال: لم أفعل. فقال: وجهي مِن وجهك حرامٌ إن لم تتفُل في وجه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وتبرأ منه؛ حتى يعلم قومُك وعشيرتُك أنَّك غير مُفارِق لهم. ففعل ذلك عقبةُ؛ فأنزل الله ﷻ في عقبة بن أبي معيط: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الآيات... فقتلَ [أميةَ] النبيُّ ﷺ يوم بدر، وقتل عقبةَ عاصم بن أبي الأقلح الأنصاري صبرًا بأمر رسول الله ﷺ، ولم يُقتَل مِن الأسرى يوم بدر من قريش غيره، والنضر بن الحارث... ونزل فيهما: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الزخرف: ٦٧][(٢)]. (ز)

٥٤٦٨٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ أُبَيّ بن خلف[(٣)] [٤٧٢٥]. (ز)

[٤٧٢٥] اختُلِف في نزول الآية؛ فقيل بنزولها في عقبة وأُبَي، وقيل في عقبة وأمية.
ورجَّح ابنُ عطية (٦/ ٤٣٥) القول الأول مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «ويشبه أنَّ سبب الآية وترتُّب هذا المعنى كان عقبة وأبيًّا». ووجَّه الألف واللام في ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ بأنها للعهد والإشارة إلى محمد ﷺ، وانتقد القولَ بإدخال أمية بن خلف في هذه الآية، فقال: «ومَن أدخل في هذه الآية أمية بن خلف فقد وَهِم، إلا على قول من يرى ﴿ٱلظَّالِمُ﴾ اسمَ جنس». وهو قول مجاهد، وأبي رجاء. ثم علَّق (٦/ ٤٣٥) مستظهرًا أنها اسم جنس مُبَيِّنًا العموم في الظالم، فقال: «ويظهر أن ﴿ٱلظَّالِمُ﴾ عامٌّ، وأنَّ مقصد الآية تعظيم يوم يتبرأ فيه الخِلَّان من ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.

❁ تفسير الآية:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾

٥٤٦٨٨ ـ قال عطاء: يأكل يديه، حتى تبلغ مرفقيه، ثم تنبتان، ثم يأكل، هكذا، كلما نبتت يده أكلها تحسُّرًا على ما فعل[(١)]. (ز)

٥٤٦٨٩ ـ عن أبي عمران الجَوْنِيّ ـ من طريق جعفر بن سليمان ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: بلغني: أنَّه يعضه حتى يكسر العظم، ثم يعود[(٢)]. (١١/١٦٨)

٥٤٦٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، يعني: ندامةً، يعني: عقبة بن أبي مُعَيْط[(٣)]. (ز)

٥٤٦٩١ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق يحيى بن الضريس ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل يدَه، ثم تنبت[(٤)]. (١١/١٦٨)

٥٤٦٩٢ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ أُبي بن خلف، يأكلها ندامة يوم القيامة[(٥)]. (ز)

== خِلَّانهم الذين أمروهم بالظلم، فلما كان خليل كل ظالم غير خليل الآخر، وكان كل ظالم يسمي رجلًا خاصًّا به عَبَّر عن ذلك بـ«فلان» الذي فيه الشياع التام، ومعناه: واحد من الناس، وليس من ظالم إلا وله في دنياه خليل يُعِينه ويُحَرِّضه، هذا في الأغلب».

وكذا رجَّح ابنُ تيمية (٥/ ١٢) العموم.

وكذا رجَّحه ابنُ كثير (١٠/ ٣٠٢)، فقال: «وسواء كان نزولها في عقبة بن أبي معيط، أو في غيره مِن الأشقياء؛ فإنها عامة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٦ ـ ٦٨]، فكل ظالم يندم يوم القيامة غاية الندم، ويعض على يديه قائلًا: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ يعني: مَن صَرَفَه عن الهدى، وعَدَلَ به إلى طريق الضلالة مِن دعاة الضلالة، وسواء في ذلك أمية بن خلف، أو أخوه أبي بن خلف، أو غيرهما».

---

(١) تفسير البغوي ٦/ ٨١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.

٥٤٦٩٣ ـ عن هشام ـ من طريق أبي فاطمة مسكين ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل كفَّه ندامةً حتى يبلغ منكبه، لا يجد مَسَّها[1]. (١١/١٦٧)

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾

٥٤٦٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: كان أُبَيٌّ يحضرُ النبيَّ ﷺ، فزجره عقبة بن أبي مُعيط عن ذلك، فهو قول أُبَيّ بن خلف في الآخرة: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مع محمد ﴿سَبِيلًا﴾[2]. (ز)

٥٤٦٩٥ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي بلج ـ في قوله: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾: عقبة بن أبي مُعيط[3]. (ز)

٥٤٦٩٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾: أي: بطاعة الله[4]. (ز)

٥٤٦٩٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[5]. (ز)

٥٤٦٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ مِن الندامة، يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي﴾ يتمنَّى ﴿اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ إلى الهُدى[6]. (ز)

٥٤٦٩٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مع محمد إلى الله ﴿سَبِيلًا﴾ باتِّباعه[7]. (ز)

﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾

٥٤٧٠٠ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: أُبَيّ بن خلف، وعُقبة بن أبي مُعَيْط، وهما الخليلان في جهنم، على مِنبَر مِن نار[8]. (١١/١٦٩)

٥٤٧٠١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ إلى قوله ﴿خَذُولًا﴾، قال: الظالم: عقبة.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٤.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥. وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

و﴿فُلَانًا خَلِيلًا﴾: أُبَيّ بن خلف[١]. (ز)

٥٤٧٠٢ - عن أبي رجاء [العُطارِدِي] - من طريق أبي عقيل الدورقي - في قوله: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: خليله: الشيطان[٢]. (ز)

٥٤٧٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: الشيطان[٣]. (١١/١٦٩)

٥٤٧٠٤ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: كان عقبة بن أبي مُعَيْط خليلًا لأُمَيّة بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أُمَيّة: وجهي مِن وجهك حرامٌ إن تابعت محمدًا. فكفر، وهو الذي قال: ﴿لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٤]. (ز)

٥٤٧٠٥ - عن أبي مالك غَزْوان الغِفارِي - من طريق حصين بن عبدالرحمن - في قوله: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: عقبة بن أبي مُعيط، وأمية بن خلف، كانا مُتَوَاخِيَيْنِ في الجاهلية، يقول أمية بن خلف: يا ليتني لم أتخذ عقبةَ بن أبي مُعيط خليلًا[٥]. (١١/١٦٨)

٥٤٧٠٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا﴾ يعني: عقبة بن أبي معيط ﴿خَلِيلًا﴾[٦]. (ز)

٥٤٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾: وفلان: أمية بن خلف[٧]. (ز)

٥٤٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾ يدعو بالويل، ثم يتمنى، فيقول: ﴿لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا﴾ يعني: أمية ﴿خَلِيلًا﴾ يعني: يا ليتني لم أُطِع فلانًا، يعني: أمية بن خلف...[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٠. وتقدم أوله في نزول الآية.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦، وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٠.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٢.

٥٤٧٠٩ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ عقبة بن أبي مُعيط[١]. (ز)

﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾

٥٤٧١٠ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بلج - في قوله: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾: يعني: الإسلام[٢]. (ز)

٥٤٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول عقبة: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى﴾ لقد ردَّني ﴿عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ يعني: عن الإيمان بالقرآن ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ يعني: حين جاءني[٣]. (ز)

٥٤٧١٢ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ عن القرآن[٤]. (ز)

﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

٥٤٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾، قال: خذله يومَ القيامة، وتبرَّأ منه[٥]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧١٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾: فقُتلا يوم بدر جميعًا[٦]. (ز)

٥٤٧١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ في الآخرة ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ يعني: عقبة ﴿خَذُولًا﴾ يقول: يتبرأ منه[٧]. (ز)

٥٤٧١٦ - قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾، يأمره بمعصية الله، ثم يخذله في الآخرة. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٧.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٩. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٤٨ (١٩) من طريق أحمد.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٧.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.

﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ [إبراهيم: ٢٢][١] ٤٧٢٦. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧١٧ ـ عن بشير بن كعب ـ من طريق حميد بن هلال ـ قال: إذا قُبِضَت نفسُ الكافر مُرَّ بروحه على إبليس، فيقول: اشفع لي. فيقول: ما أملك لك ولا لنفسي شيئًا[٢]. (ز)

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ﴾

٥٤٧١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾: هذا قول نبيكم ﷺ، يشتكي قومه إلى ربه[٣]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧١٩ ـ قال يحيى بن سلّام قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ[٤]. (ز)

﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾

٥٤٧٢٠ ـ عن إبراهيم النخعي ـ من طريق مغيرة ـ في قوله: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾، قال: قالوا فيه هجرًا غير الحقِّ، ألم تر أنَّ المريض إذا هذى قيل: هَجَر؟ أي: قال غير الحق[٥]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧٢١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا

٤٧٢٦ ذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٣٦) أنَّ قوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ يحتمل احتمالين: **أحدهما**: أن يكون من قول الظّالِم. **والآخر**: أن يكون ابتداء إخبار مِن الله تعالى على جهة الدلالة على وجه ضلالهم، والتحذير من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠، وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٤٨ (١٩) من طريق أحمد دون آية سورة إبراهيم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾، قال: يهجرون فيه بالقول السيئ، يقولون: هذا سحر[١]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧٢٢ ـ قال مجاهد بن جبر: يهجرون بالقول فيه، يقولون: هو كذب[٢]. (ز)

٥٤٧٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى﴾ قريشًا ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾، يقول: تركوا الإيمان بهذا القرآن، فَهُم مُجانِبون له[٣]. (ز)

٥٤٧٢٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾، قال: ﴿مَهْجُورًا﴾: لا يُريدون أن يسمعوه، وإن دُعوا إلى الله قالوا: لا. وقرأ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، قال: ينهون عنه، ويَبْعُدون عنه[٤]. (ز)

٥٤٧٢٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى﴾ يعني: مَن لم يؤمن به ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ هجروه، فلم يُؤمِنوا به[٥] [٤٧٢٧]. (ز)

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

❁ نزول الآية:

٥٤٧٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ نزلت في

[٤٧٢٧] اختُلِف في معنى اتخاذهم القرآن مهجورًا؛ **فقال بعضهم**: كان اتخاذهم ذلك هجرًا: قولهم فيه السيئ مِن القول، وزعمهم أنَّه سحر، وأنه شعر. **وقال آخرون**: بل معنى ذلك: الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن، وأعرضوا عنه، ولم يسمعوا له.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٤٤٤) **مستندًا إلى النظائر** القولَ الثاني الذي قاله ابن زيد، فقال: «وهذا القول أولى بتأويل ذلك، وذلك أنَّ الله أخبر عنهم أنهم قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، وذلك هجرهم إيّاه».

وذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٣٦) أنَّ الجمهور على أنَّ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ حكاية عن قول رسول الله ﷺ في الدنيا، وتَشَكِّيه ما يلقى مِن قومه. **ورجحه**، فقال: «وهو الظاهر». ولم يذكر **مستندًا**. ثم ذكر أنَّ فرقةً قالت: هو حكاية عن قول ذلك في الآخرة.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨ مختصرًا من طريق أصبغ.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

أبي جهل وحده[(١)]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٧٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: يوطن [محمدًا] ﷺ أنَّه جاعِل له عدوًّا مِن المجرمين، كما جُعِل لِمَن قبله[(٢)]. (١١/ ١٧١)

٥٤٧٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الكُفّار[(٣)]. (ز)

٥٤٧٢٩ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: كان عدوَّ النبي ﷺ أبو جهل، وعدوَّ موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى[(٤)]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: قال الله يُعَزِّي نبيَّه ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، يقول: إنَّ الرسل قد لَقِيَت هذا مِن قومها قبلك، فلا يَكْبُرَنَّ عليك[(٥)]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧٣١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، قال: لم يُبعَث نبيٌّ قطُّ إلا كان المجرمون له أعداء، ولم يُبعَث نبيٌّ قطُّ إلا كان بعض المجرمين أشد عليه مِن بعض، ﴿عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ فكان عدوًّا للنبي ﷺ مِن قريش: بنو أمية، وبنو المغيرة[(٦)]. (١١/ ١٧٠)

٥٤٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ يُعَزِّي نبيه ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: فلا يكبُرَنَّ عليك؛ فإنَّ الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيبَ مِن قومهم[(٧)]. (ز)

٥٤٧٣٣ - قال يحيى بن سلّام: قال الله يُعَزِّي نبيَّه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣. وفي تفسير البغوي ٦/ ٨٣ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ من المشركين[١]. (ز)

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾

٥٤٧٣٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال ﷻ: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ إلى دينه، ﴿وَنَصِيرًا﴾ يعني: ومانِعًا، فلا أحد أهدى مِن الله ﷻ، ولا أمنع مِنه[٢]. (ز)

٥٤٧٣٥ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ: يعني: نصيرًا، أي: إن ينصرك الله فلا يضرك خُذلان مَن خَذَلَك[٣]. (ز)

٥٤٧٣٦ ـ قال **يحيى بن سلّام**: قال: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ إلى دينه، ﴿وَنَصِيرًا﴾ للمؤمنين على أعدائهم[٤]. (ز)

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾

نزول الآية:

٥٤٧٣٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: قال المشركون: إن كان محمدٌ كما يزعم نبيًّا فَلِمَ يُعذِّبه ربُّه، ألا ينزل عليه القرآن جملةً واحدةً؟ ينزل عليه الآية والآيتين والسورة! فأنزل الله على نبيِّه جوابَ ما قالوا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ إلى: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٥]. (١١/ ١٧١)

٥٤٧٣٨ ـ عن سعيد بن جبير: قلتُ لابن عباس: أخبِرني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وعن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] أكله أم بعضه؟ فقال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملةً واحدة مِن السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجُعِل عند مواقع النجوم: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٧٩] الملائكة، وينزل به جبريلُ ﵇ كلَّما أُتِيَ بمَثَل يلتمس عيبَه نزل به

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣٤١ (١١٦٢٥)، والحاكم ٢/ ٢٤٢ (٢٨٧٨)، ٢/ ٥٧٨ (٣٩٥٨)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٩ (١٥١٢٦) واللفظ له.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرطهما، ولم يخرجاه».

كتابُ الله ناطقٌ، فقالت اليهود: يا أبا القاسم، لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة، كما أُنزِلَت التوراة على موسى. فأنزل الله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦][1]. (ز)

تفسير الآية:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾

٥٤٧٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾، قال: يقولون: هلَّا أُنزل عليه القرآن جملة واحدة[2]. (ز)

٥٤٧٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾: يقولون: كما أُنزِل على موسى، وعلى عيسى[3]. (١١/١٧١)

٥٤٧٤١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾، قال: هلَّا جاء به كما جاء به موسى - صلى الله عليهما -[4]. (ز)

٥٤٧٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ﴾ يعني: هلَّا نزل ﴿عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ كما جاء به موسى وعيسى[5]. (ز)

٥٤٧٤٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾: كما أُنزِلَت التوراةُ على موسى[6]. (ز)

٥٤٧٤٤ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾: قالوا: لأيِّ شيء لا ينزل عليه القرآنُ جملة واحدة، كما أُنزِل على موسى وعيسى؟![7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٩ (١٥١٢٧)، من طريق عبد الرحمن بن عمر بن رسته الأصبهاني، ثنا ابن مهدي، ثنا أبو سلمة، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف؛ فيه حكيم بن جُبَيْر الأسدي الكوفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٤٦٨): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٠ (١٥١٣٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٧.

٥٤٧٤٥ - عن يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا﴾: يعني: هلا ﴿أنزل عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾ كما أنزل على موسى وعلى عيسى. قال الله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ﴾[(١)]. (ز)

﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ﴾

٥٤٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ﴾، قال: كان الله ينزل عليه الآية، فإذا علِمها نبيُّ الله ﷺ نزلت آيةٌ أخرى؛ ليُعلِّمه الكتاب عن ظهر قلبه، ويُثبِّتَ به فؤاده[(٢)]. (١١/١٧١)

٥٤٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ﴾، قال: لنثبت به فؤادك، يا محمد. يقول: لِنَشْدُد به فؤادك، ونربط على قلبك، يعني: بوحيه الذي نزل به جبريلُ عليك مِن عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين مِن قبلك[(٣)]. (١١/١٧٢)

٥٤٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ﴾، يعني: لِيُثبِّت القرآنَ في قلبك[(٤)]. (ز)

٥٤٧٤٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾، قال: كان ينزل عليه القرآنُ جوابًا لقولهم؛ لِيُعْلَم أنَّ الله هو يجيب القومَ عمّا يقولون[(٥)] [٤٧٢٨]. (١١/١٧٣)

[٤٧٢٨] ذكر ابنُ عطية (٦/٤٣٧) أن قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ يحتمل احتمالين: **أحدهما**: أن يكون مِن قول الكفار إشارة إلى التوراة والإنجيل. **والآخر**: أن يكون مستأنفًا مِن كلام الله لا من كلامهم.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠. وقوله: «كما أنزل على موسى وعلى عيسى» أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٤٨ (٢٠). وجاء في تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠ منسوبًا إلى قتادة كما تقدم.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾

٥٤٧٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: قالت قريش: ما لِلقرآن لم ينزل على النبيِّ جُملةً واحدةً؟ قال الله في كتابه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: قليلًا قليلًا...[1]. (١١/١٧٢)

٥٤٧٥١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك ـ في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: رسَّلناه تَرْسِيلًا. يقول: شيئًا بعد شيء[2]. (١١/١٧٢)

٥٤٧٥٢ ـ قال عبد الله بن عباس: بيَّنّاه بيانًا. والترتيل: التَّبْيِين في تَرَسُّل وتَثَبُّت[3]. (ز)

٥٤٧٥٣ ـ عن إبراهيم النخعي ـ من طريق مغيرة ـ ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، يقول: نزل مُتَفَرِّقًا[4]. (١١/١٧٣)

٥٤٧٥٤ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: بعضه على إِثْر بعض[5]. (ز)

٥٤٧٥٥ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ابن طاووس ـ قال: الترتيل: تبيينه حتى تفهمه[6]. (ز)

٥٤٧٥٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: كان يُنَزِّل عليه الآية والآيتين وآيات، كان ينزل جوابًا لهم؛ إذا سألوا رسول الله ﷺ عن شيء أنزل الله جوابًا لهم ورَدًّا عن النبي ﷺ فيما تكلموا به، وكان بين أوله وآخره نحوٌ مِن عشرين سنةً[7]. (١١/١٧٣)

== ورجّح الاحتمالَ الثاني، فقال: «وهو أولى، ومعناه: كما نزل أردناه. فالإشارة إلى نزوله متفرقًا». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٠ (١٥١٣٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٠. وعزاه السيوطي =

٥٤٧٥٧ ـ قال ابن جُرَيْج: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: ما قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾؟ قال: الطرح: هو النبذ؛ فإذًا هو لا يُوجِب الترتيل[1]. (ز)

٥٤٧٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: بيَّنّاه تَبْيِينًا[2]. (١١/ ١٧١)

٥٤٧٥٩ ـ قال قتادة بن دعامة: فرَّقناه تفريقًا، آية بعد آية[3]. (ز)

٥٤٧٦٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: فَصَّلناه تفصيلًا[4]. (١١/ ١٧٣)

٥٤٧٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، يعني: نُرسِله تَرَسُّلًا، آيات ثم آيات، ذلك قوله سبحانه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦][5]. (ز)

٥٤٧٦٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: كان بين ما أنزل القرآنُ إلى آخره؛ أُنزِل عليه لأربعين، ومات النبيُّ ﷺ لثنتين أو لثلاث وستين[6]. (ز)

٥٤٧٦٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: فسَّرناه تفسيرًا. وقرأ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤][7]. (ز)

٥٤٧٦٤ ـ عن سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ قال: والترتيل والترسيل بعضُها على إثر بعض[8]. (ز)

= إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٣٢: فرَّقناه تفريقًا آية بعد آية، وشيئًا بعد شيء، وكان بين أوله وآخره نحوٌ من ثلاث وعشرين سنة.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢. كذا ورد فيه بهذا اللفظ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقَّب عليه يحيى بن سلام بقوله: نزل في ثلاث وعشرين سنة.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١ من طريق أصبغ.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٨.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾

٥٤٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ﴾، قال: أي: ينزل به جبريلُ، كُلَّما أُتِيَ بمَثَلٍ يلتمس عَيْبَه نزل به كتابُ اللهِ ناطِقٌ[١]. (ز)

٥٤٧٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، يقول: لو أنزلنا عليكَ القرآنَ جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك ما تجيب، ولكِنَّا نُمسِك عليك، فإذا سألوك أجبتَ[٢]. (١١/ ١٧٢)

٥٤٧٦٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: قالت قريش: ما لِلقرآن لم ينزل على النبيِّ جملةً واحدةً؟ قال الله في كتابه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾. قال: قليلًا قليلًا؛ كيما لا يَجِيئوك بمَثَلٍ إلا أتيناك بما ينقض عليهم، فأنزلناه عليك تنزيلًا قليلًا قليلًا، كلَّما جاؤوا بشيء جئناهم بما هو أحسن منه تفسيرًا[٣]. (١١/ ١٧٢)

٥٤٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ يُخاصِمُونك به، إضمار لقولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ ونحوه في القرآن مِمَّا يُخاصِمون به النبيَّ ﷺ، فيردُّ الله ﷻ عليهم قولَهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ فيما تخصمهم به[٤]. (ز)

٥٤٧٦٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجّاج - ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾، قال: لا يأتيك الكُفّار بمَثَل إلا جئناك بما تَرُدُّ به ما جاءوك به مِن الأمثال التي جاءوا بها[٥]. (١١/ ١٧٣)

٥٤٧٧٠ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، يعني: المشركين فيما كانوا يُحاجُّونه به[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾

٥٤٧٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، يقول: أحسن تَفْصِيلًا[1]. (١١/١٧٢)

٥٤٧٧٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، قال: بَيَانًا[2]. (١١/١٧٤)

٥٤٧٧٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، قال: تفصيلًا[3]. (ز)

٥٤٧٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، قال: أحسن تَفْصِيلًا[4]. (١١/١٧١)

٥٤٧٧٥ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه عثمان ـ في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، قال: تفصيلًا[5]. (١١/١٧٣)

٥٤٧٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، يعني: وأحسن تبيانًا، فتَرُدُّ به خصومتَهم[6]. (ز)

﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾

٥٤٧٧٧ ـ عن قتادة، حدَّثنا أنس بن مالك: أنَّ رجلًا قال: يا نبيَّ الله، يُحشَر الكافِر على وجهه يوم القيامة؟! قال: «**أليس الذي أمشاه على الرِّجلين في الدنيا قادِرًا على أن يُمْشِيه على وجهه يوم القيامة؟**». قال قتادة: بلى، وعِزَّة ربِّنا[7]. (٩/٤٤٨)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٥. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٧/٤٤٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١. وقد نسبه السيوطي إلى عطاء مهملًا دون تمييز، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٧) أخرجه البخاري ٦/ ١٠٩ (٤٧٦٠)، ٨/ ١٠٩ (٦٥٢٣)، ومسلم ٤/ ٢١٦١ (٢٨٠٦)، وابن جرير ١٧/ ٤٤٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢ (١٥١٤٤) كلاهما دون قول قتادة، وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٢٤٤، ٤٨١ مرسلًا.

٥٤٧٧٨ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي خالد ـ قال: يُحْشَر الناسُ يوم القيامة على ثلاثة أصناف: صنف على الدواب، وصِنف على أقدامهم، وصِنف على وجوههم. فقيل: كيف يمشون على وجوههم؟! قال: إنَّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادِرٌ أن يمشيهم على وجوههم[١]. (ز)

٥٤٧٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾، قال: الذي أمشاهم على أرجلهم قادِرٌ على أن يمشيهم على وجوههم[٢]. (ز)

٥٤٧٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر الله ﷻ بمُسْتَقَرِّهم في الآخرة، فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣] [٤٧٢٩]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٨١ ـ عن الحسن البصري، قال: لَمّا سير عامر بن عبدقيس إلى الشام، قال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا. قال الحسن: قد ـ واللهِ ـ علم عامِرٌ أنَّ قومًا يُحْشَرون على وجوههم[٤]. (ز)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾

٥٤٧٨٢ ـ عن قتادة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ: ذُكِر لنا: أنَّ رجلًا قال: يا نبيَّ الله، كيف يُحْشَر الكافر على وجهه يوم القيامة؟! قال نبيُّ الله ﷺ: «**أليس الذي أمشاه على رِجليه قادر على أن يمشيه على وجهه. قال الله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾**»[٥]. (ز)

٥٤٧٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي روق، عن الضحاك ـ في قوله:

[٤٧٢٩] ذكر ابنُ عطية (٦/٤٣٨) أنَّ الجمهور على أنَّ هذا المشي على الوجوه حقيقة. ونقل عن فِرقة أنها قالت بأنَّه استعارة للذلة المفرطة، والهوان، والخزي.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٠. وتقدم مرفوعًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]، كما تقدمت عندها أحاديث وآثار أخرى.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢ (١٥١٤٧).

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، يقول: وأبعد حُجَّة[1]. (ز)

٥٤٧٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يقول: مِن أهل الجنة، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال: طريقًا[2]. (ز)

٥٤٧٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، يعني: وأخطأ طريق الهدى في الدنيا مِن المؤمنين[3]. (ز)

٥٤٧٨٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله ﴿أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يقول: مِن أهل الجنة، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال: طريقًا[4]. (١١/١٧٤)

٥٤٧٨٧ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ مِن أهل الجنة، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ طريقًا في الدنيا؛ لأنَّ طريقهم إلى النار، وطريق المؤمنين إلى الجنة[5]. (ز)

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾

٥٤٧٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، قال: التوراة[6]. (ز)

٥٤٧٨٩ - عن زِياد بن أبي مريم - من طريق خُصَيْف - قوله: ﴿ءَاتَيْنَا﴾، قال: أعطَيْنا[7]. (ز)

٥٤٧٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، يقول: أعطينا موسى ﷺ التوراة[8]. (ز)

٥٤٧٩١ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ التوراة[9]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أُوتي رسول الله ﷺ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٩.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وهو عند ابن جرير من رواية ابن جريج عن مجاهد كما تقدم.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.

سبعًا مِن المثاني الطوال، وأوتي موسى سِتًّا مِن المثاني[١]. (ز)

﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا ۝٣٥﴾

٥٤٧٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا﴾، قال: عَوْنًا، وعَضُدًا[٢]. (١١/١٧٤)

٥٤٧٩٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا﴾ أي: عوينًا وعضدًا في تفسير قتادة. =

٥٤٧٩٥ ـ وتفسير الحسن: شريكًا في الرسالة. =

٥٤٧٩٦ ـ قال يحيى بن سلّام: وهو واحد، وذلك قبل أن تنزل عليهما التوراة، ثم نزلت عليهما بعد، فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ التوراة. وفرقانها: حلالها وحرامها[٣]. (ز)

٥٤٧٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا﴾ يعني: مُعِينًا[٤]. (ز)

﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾

٥٤٧٩٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾: بالبينات[٥]. (ز)

٥٤٧٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، فأخبر الله ﷻ [محمدًا] ﷺ، فقال سبحانه: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ﴾ يعني: أهل مصر ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: الآيات التِّسع[٦]. (ز)

٥٤٨٠٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾، يعني: فرعون وقومه[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣، ٩/٢٩٨١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٤٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.

﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ۝٣٦﴾

٥٤٨٠١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾، قال: أهلكناهم بالعذاب[(١)]. (١١/١٧٤)

٥٤٨٠٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[(٢)]. (ز)

٥٤٨٠٣ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر الرازي ـ في قوله: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾، يقول: تبّرناهم تتبيرًا، يقول: قَطَّعَ الله أنواع العذاب[(٣)]. (ز)

٥٤٨٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾، يعني: أهلكناهم بالعذاب هلاكًا، يعني: الغَرَق[(٤)]. (ز)

٥٤٨٠٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يعني: فرعون وقومه، ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ أي: فكذبوهما، ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ يعني: الغرق الذي أهلكهم به. كقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٨]، مِن المُعَذَّبين بالغرق في الدنيا، ولهم النار في الآخرة[(٥)]. (ز)

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾

٥٤٨٠٦ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر الرازي ـ يعني: قوله: ﴿لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾، يقول: عِبْرَة، ومُتَفَكَّر[(٦)]. (ز)

٥٤٨٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا﴾ يعني: حين ﴿كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ﴾ يعني: نوحًا وحده؛ ﴿أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾ يعني: عِبْرَة لِمَن بعدهم[(٧)]. (ز)

٥٤٨٠٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ أي: وأهلكنا قوم نوح أيضًا بالغرق؛ ﴿لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ﴾ يعني: نوحًا. قال: ﴿أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾ لِمَن بعدهم[(٨)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.
(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣٧﴾

٥٤٨٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك ـ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ يقول: للكافرين ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: العذاب: النَّكال[١]. (ز)

٥٤٨١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، يعني: وجيعًا[٢]. (ز)

٥٤٨١١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين، يعنيهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مُوجِعًا في الآخرة[٣]. (ز)

﴿وَعَادًا وَثَمُودَا﴾

قراءات:

٥٤٨١٢ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿وَعادًا وَثَمودًا﴾ يُنَوِّن ثمود[٤]. (١١/ ١٧٤)

تفسير الآية:

٥٤٨١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَ﴾أهلكنا ﴿عادًا وَثَمُودَا﴾[٥]. (ز)

٥٤٨١٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا﴾، أي: وأهلكنا عادًا وثمود، تبعًا للكلام الأول[٦]. (ز)

﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾

٥٤٨١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ قال: الرس: قريةٌ مِن ثمود[٧]. (١١/ ١٧٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حفصًا، وحمزة، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: ﴿وَثَمُودَا﴾ بغير تنوين. انظر: الإتحاف ص٤١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٢.

٥٤٨١٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: الرس: بئر بأذربيجان[(١)]. (١١/ ١٧٥)

٥٤٨١٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، قال: هي بئر كانت تُسَمَّى: الرس[(٢)]. (ز)

٥٤٨١٨ ـ عن ابن عباس، أنَّه سأل كعبًا عن أصحاب الرسِّ، قال: صاحب «يس» الذي قال: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]، فَرَسَّهُ[(٣)] قومُه في بئر بالأحجار[(٤)]. (١١/ ١٧٥)

٥٤٨١٩ ـ عن ابن عباس ـ من طريق يونس بن يزيد، عمَّن حدَّثه ـ: أنه قال لكعب: أخبِرني عن ستِّ آيات في القرآن لم أكن عَلِمْتُهُنَّ، ولا تخبرني عنهنَّ إلا ما تجد في كتاب الله المنزل: ... ما بال أصحاب الرَّسِّ ذكرهم الله في الكتاب؟... قال كعب: ... وأمَّا أصحاب الرس فإنَّهم كانوا قومًا مؤمنين، يعبدون الله في مُلْكِ جَبّارٍ لا يعبدالله، فخيّرهم في أن يكفروا أو يقتلهم، فاختاروا القتل على الكفر، فقتلهم، ثم رمى بهم في قَلِيب، فبذلك سُمُّوا: أصحاب الرس...[(٥)]. (ز)

٥٤٨٢٠ ـ قال سعيد بن جبير: كان لهم نبيٌّ يُقال له: حنظلة بن صفوان، فقتلوه، فأهلكهم الله تعالى[(٦)]. (ز)

٥٤٨٢١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: بِئر كان عليها قومٌ يُقال لهم: أصحاب الرس[(٧)]. (١١/ ١٧٥)

٥٤٨٢٢ ـ عن الضَّحاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: بِئر قُتِل فيها صاحب «يس»[(٨)]. (١١/ ١٧٥)

٥٤٨٢٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبي بكير ـ قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٢.
(٣) أي: دَسُّوه فيها حتى مات. اللسان (رسس).
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٣٤، وتفسير البغوي ٦/ ٨٤: قال كعب: الرس: بئر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبًا النجّار، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس».
(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٢٩ (٦٢).
(٦) تفسير الثعلبي ٧/ ١٣٤ مطولًا، وتفسير البغوي ٦/ ٨٤.
(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢ بنحوه، وابن جرير ١٧/ ٤٥٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٨) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤١٥.

أصحاب الرسِّ رسُّوا نبيَّهم في بئرٍ[(١)]. (١١/١٧٥)

٥٤٨٢٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ قال: أصحاب الرس بفَلْج هم أصحاب يس[(٢)]. (ز)

٥٤٨٢٥ ـ قال الحسن البصري: واد[(٣)]. (ز)

٥٤٨٢٦ ـ عن وهب بن مُنَبِّه، في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، قال: كانوا أهل بئر قعودًا عليها، وأصحاب مواشي، يعبدون الأصنام، فوَجَّه الله إليهم شعيبًا يدعوهم إلى الإسلام، فتَمَادَوْا في طغيانهم، وفي أذى شعيب ﵇، فبينما هم حول البئر في منازلهم انهارت البئر، فخسف بهم وبديارهم ورباعهم، فهلكوا جميعًا[(٤)]. (ز)

٥٤٨٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، قال: قوم شعيب[(٥)]. (١١/١٧٥)

٥٤٨٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق عمرو بن عبدالله ـ قال: إنَّ أصحاب الأيكة وأصحاب الرس كانتا أُمَّتَيْن، فبعث الله إليهما نبيًّا واحدًا؛ شعيبًا، وعذَّبهما بعذابين[(٦)]. (١١/١٧٦)

٥٤٨٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، قال: حُدِّثنا: أنَّ أصحاب الرس كانوا أهل فَلْج باليمامة، وآبار كانوا عليها[(٧)]. (١١/١٧٥)

٥٤٨٣٠ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: بئر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبًا النجَّار، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس»[(٨)]. (ز)

٥٤٨٣١ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿ٱلرَّسِّ﴾: بئر بفَلْج اليمامة، قتلوا نبيَّهم، فأهلكهم الله ﷿[(٩)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥ من طريق سفيان عن رجل. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٣.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٣٣، وتفسير البغوي ٦/٨٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٥٢ ـ ١٥٣ (٣٥٦)، وابن جرير ٢١/٤١٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥، وابن جرير ١٧/٤٥٢ من طريق جرير بن حازم بنحوه. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٣٤، وتفسير البغوي ٦/٨٤: بئر بفَلْج اليمامة، قتلوا نبيَّهم، فأهلكهم الله ﷿.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/١٣٤، وتفسير البغوي ٦/٨٤.

(٩) تفسير البغوي ٦/٨٤.

٥٤٨٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، يعني: البئر التي قُتِل فيها صاحب ياسين بأنطاكية التي بالشام[(١)]. (ز)

٥٤٨٣٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾، أي: وأهلكنا أصحاب الرس. =

٥٤٨٣٤ ـ والرس: بئر في قول كعب... وبلغني: أنَّ الذي أُرْسِل إليهم شعيب، وأنه أرسل إلى أهل مدين وإلى أهل الرس جميعًا، ولم يُبعث نبيٌّ إلى أُمَّتين غيره فيما مضى، وبعث النبي إلى الجن والإنس كلهم[(٢)] [٤٧٣٠]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٨٣٥ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أوَّل الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبدُ الأسود، وذلك أنَّ الله تعالى بعث نبيًّا إلى أهل قريته، فلم يؤمن به من أهلِها أحدٌ إلا ذلك الأسود، ثم إنَّ أهل القرية عَدَوْا على النبيِّ، فحفروا له**

[٤٧٣٠] اختُلِف في أصحاب الرس؛ **فقال قوم**: هم من ثمود. **وقال آخرون**: بل هي قرية من اليمامة يُقال لها: الفلج. **وقال غيرهم**: هم قوم رسُّوا نبيَّهم في بئر. **وقال آخرون**: هي بئر كانت تُسَمَّى: الرس.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٤٥٣) مستندًا إلى اللغة القول الأخير الذي قاله ابن عباس مِن طريق العوفي، ومجاهد من طريق ابن يحيى، فقال: «وذلك أنَّ الرَّسَّ في كلام العرب: كل محفور؛ مثل: البئر، والقبر، ونحو ذلك». ثم رجَّح (١٧/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤) أنَّ المراد بأصحاب الرس: أصحاب الأخدود الذين ذُكروا في سورة البروج؛ مستندًا إلى القرآن، فقال: «ولا أعلم قومًا كانت لهم قصة بسبب حُفْرَةٍ ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود، فإن يكونوا هم المَعْنِيِّين بقوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ فإنَّا سنذكر خبرهم ـ إن شاء الله ـ إذا انتهينا إلى سورة البروج، وإن يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرًا، إلا ما جاء من جملة الخبر عنهم أنهم قوم رَسُّوا نبيهم في حفرة، إلا ما حدثنا ابن حميد...» وساق أثر القرظي التالي. ثم علَّق (١٧/ ٤٥٤) بقوله: «غير أنَّ هؤلاء في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي ﷺ: أنهم آمنوا بنبيهم، واستخرجوه من حفرته. فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾؛ لأنَّ الله أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرًا، إلا أن يكونوا دُمِّروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به، فيكون ذلك وجهًا».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٣٤، وتفسير البغوي ٦/ ٨٤: عن مقاتل قال: الرس: بئر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبًا النجار، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.

بئرًا، فألقوه فيها، ثم أطْبَقُوا عليه بحجر ضخم، فكان ذلك العبدُ يذهب فيَحْتَطِب على ظهره، ثم يأتي بحطبه فيبيعه، فيشتري به طعامًا وشرابًا، ثم يأتي به إلى تلك البئر، فيرفع تلك الصخرة، فيُعينه الله عليها، فيُدْلِي طعامَه وشرابَه، ثم يرُدُّها كما كانت، فكان كذلك ما شاء الله أن يكون. ثم إنَّه ذهب يومًا يحتطب كما كان يصنع، فجمع حطبه، وحزم حزمته، وفرغ منها، فلما أراد أن يحتملها وجد سِنَةً، فاضطجع، فنام، فضُرِب على أُذُنه سبعَ سنين نائمًا، ثم إنَّه هَبَّ، فتَمَطَّى، فتحول لشِقِّه الآخر، فاضطجع، فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى، ثم إنَّه هَبَّ، فاحتمل حزمته، ولا يحسب إلا أنَّه نام ساعة من نهار، فجاء إلى القرية، فباع حزمته، ثم اشترى طعامًا وشرابًا كما كان يصنع، ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها التي كانت فيه، فالتمسه، فلم يجده، وقد كان بدا لقومه بداءٌ، فاستخرجوه، فآمنوا به وصدَّقوه، وكان النبيُّ يسألهم عن ذلك الأسود: ما فعل؟ فيقولون له: ما ندري. حتى قُبِض ذلك النبيُّ، فأَهَبَّ اللهُ الأسودَ مِن نومته بعد ذلك. إنَّ ذلك الأسود لَأول مَن يدخل الجنة»[١] [٤٧٣١]. (١١/١٧٧)

٥٤٨٣٦ - عن جعفر بن محمد بن علي: أنَّ امرأتين سألتاه: هل تجد غِشيان المرأةِ المرأةَ مُحَرَّمًا في كتاب الله؟ قال: نعم، هُنَّ اللواتي كُنَّ على عهد تُبَّعٍ، وهُنَّ صَواحِبُ الرَّسِّ، وكل نهر وبئرٍ رَسٌّ. قال: يُقْطَع لهن جِلباب مِن نارٍ، ودِرع من نارٍ، ونطاق من نارٍ، وتاج مِن نارٍ، وخُفَّان مِن نارٍ، ومن فوق ذلك ثوب غليظٌ جافٌّ جلفٌ مُنتِن مِن نارٍ. قال جعفرٌ: علِّموا هذا نساءَكم[٢]. (١١/١٧٦)

﴿وَقُرُونًا﴾

٥٤٨٣٧ - عن عبدالله بن بسر المازني، قال: وضع النبيُّ ﷺ يدَه على رأسي، وقال:

[٤٧٣١] علَّق ابنُ كثير (١٠/٣٠٧) على هذا الأثر بقوله: «هكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد، عن سلمة عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب مرسلًا. وفيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجًا».

---

(١) أخرجه ابن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة ص٢٣٧ - ٢٣٩ (٣٥٣)، وابن جرير ١٧/٤٥٤ - ٤٥٥. وأورده الثعلبي ٧/١٣٤ - ١٣٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٥٤٦٣)، وابن عساكر ٥٠/٣٢٠.

«سيعيش هذا الغلامُ قرنًا». قلت: يا رسول الله، كم القرن؟ قال: «مائة سنة». قال محمد بن القاسم: ما زلنا نَعُدُّ له حتى تَمَّت مائة سنةٍ، ثم مات[(١)]. (١١/١٧٩)

٥٤٨٣٨ - عن أبي الهيثم بن دهر الأسلمي، قال: قال النبيُّ ﷺ: «القرن: خمسون سنة»[(٢)]. (١١/١٧٩)

٥٤٨٣٩ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمَّتي خمس قرون، القرن: أربعون سنة»[(٣)]. (١١/١٧٩)

٥٤٨٤٠ - عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرن: أربعون سنةً»[(٤)]. (١١/١٧٩)

٥٤٨٤١ - عن ابن سيرين، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرن: أربعون سنةً»[(٥)]. (١١/١٨٠)

٥٤٨٤٢ - عن زُرارَة بن أَوْفَى - من طريق أبي محمد بن عبدالله بن أبي أوفى - قال: القرن: مائةٌ وعشرون عامًا. قال: فبُعِث رسولُ الله ﷺ في قرنٍ، كان آخره العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية[(٦)]. (١١/١٧٨)

٥٤٨٤٣ - عن جعفر بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خَلَّفْتُ بالمدينة عَمِّي مِمَّن يُفْتِي على أنَّ القرن سبعون سنة. وكان عمه عبيد الله بن أبي رافع كاتِب عَلِيٍّ[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه أحمد ٢٩/ ٢٣٥ (١٧٦٨٩)، والحاكم ٢/ ٥٩٩ (٤٠١٦)، ٤/ ٥٤٥ (٨٥٢٤، ٨٥٢٥) واللفظ له، وابن جرير ١٤/ ٥٣٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٥ (١٥١٧٧)، ٩/ ٢٩٨٢ (١٦٩٣٤). وأورده الثعلبي ٦/ ٩١.
قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٢٨٢ (٦٨٥٧): «رواه أحمد بن حنبل بسند صحيح». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٦/ ٥٣٦ (١٦١١٩) عَقِب حديث الحاكم: «لم يتكلم عليه، وهو ضعيف جدًّا، ولكن رواه بإسناد أمثل من هذا». وقال الألباني في الضعيفة ٦/ ٣٤٣ (٢٦٦٠): «وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد، رجاله كلهم ثقات معروفون، غير إبراهيم».
وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ١٧]، وذكر ابن جرير ١٤/ ٥٣٤ المسألة عند تلك الآية.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٥٣٥. وأورده الثعلبي ٦/ ٩١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٥.

٥٤٨٤٤ ـ قال **أبو سلمة**: القرن: مائة سنةٍ[(١)]. (١١/١٧٩)

٥٤٨٤٥ ـ عن **إبراهيم النخعي** ـ من طريق الحكم ـ قال: القرن: أربعون سنة[(٢)]. (ز)

٥٤٨٤٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي عبيدة الناجي ـ قال: القرن: ستون سنة[(٣)]. (١١/١٨٠)

٥٤٨٤٧ ـ عن مالك بن دينار، قال: سألتُ **الحسن [البصريَّ]** عن القرن؟ فقال: عشرون سنة[(٤)]. (ز)

٥٤٨٤٨ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد بن بشير ـ ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾، قال: كان يُقال: إنَّ القرن: سبعون سنةً[(٥)]. (١١/١٧٨)

٥٤٨٤٩ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقُرُونًا﴾ يعني: وأهلكنا أُممًا[(٦)]. (ز)

٥٤٨٥٠ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ أي: وأهلكنا قرونًا؛ أُممًا، أمة بعد أمة ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[(٧)] [٤٧٣٢]. (ز)

﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾

٥٤٨٥١ ـ عن أُمِّ سلمة، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**معد بن عدنان بن أُدَد بن زيد بن البراء بن أعراق الثرى**». قالت: ثم قرأ رسول الله ﷺ: «**أهلك عادًا، وثمودًا، وأصحاب الرس، وقرونًا بين ذلك كثيرًا لا يعلمهم إلا الله**». قالت: وأعراق

[٤٧٣٢] اختُلِف في حدّ القرن، ورجّح ابنُ كثير (١٠/٣٠٨) مستندًا إلى السنة أنَّه: الأمَّة المتعاصرة في الزمن الواحد، فقال: «والأظهر أنَّ القرن: هم الأمة المتعاصرون في الزمن الواحد؛ فإذا ذهبوا وخلفهم جيلٌ آخر فهم قرن ثان، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» الحديث».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وسبق ذكره مرفوعًا من طريق حماد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

الثرى: إسماعيل، وزيدٌ: هميسعٌ، وبراءٌ: نَبْتٌ[(١)]. (١٧٨/١١)

٥٤٨٥٢ ـ عن أبي هريرة، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**كان بين آدم وبين نوح عشرة قرونٍ، وبين نوحٍ وإبراهيم عشرة قرونٍ**». قال أبو سلمة: القرن: مائة سنةٍ[(٢)]. (١٧٩/١١)

٥٤٨٥٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك، ثم يقول: «**كذب النسَّابون، قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾**»[(٣)]. (١٨٠/١١)

٥٤٨٥٤ ـ عن عروة بن الزبير =

٥٤٨٥٥ ـ وسليمان بن أبي خيثمة ـ من طريق أبي الأسود ـ قال: ما وجدنا في شِعْر شاعر ولا في عِلْم عالم أحدًا يعرِف ما وراء معدّ بن عدنان بحقٍّ؛ لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾، وقد اختلفوا فيما بعد عدنان اختلافًا كثيرًا[(٤)]. (ز)

٥٤٨٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين عاد إلى أصحاب الرس ﴿كَثِيرًا﴾[(٥)]. (ز)

٥٤٨٥٧ ـ عن محمد بن [عمر] الواقدي ـ من طريق الحسين بن الفرج ـ قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ فكان بين نوح وآدم عشرة قرون، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون، فوُلِد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة مِن خلق آدم[(٦)]. (ز)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٤٣٧ (٣٥١٩)، ٢/٥٠٤ (٣٧٢٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/٢٩٨، من طريق نصر بن عاصم الأنطاكي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمرو، عن محمد بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال العقيلي: «نصر بن عاصم عن الوليد.. لا يُتابَع عليه، ولا يُعرف إلا به». ثم أسند له الحديث السابق، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٥٢: «نصر بن عاصم مُحَدِّث دجّال».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٥٢، ٥٩ ـ ٦٠.

قال المناوي في التيسير ٢/٢٤١: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١/٢٢٨ (١١١): «موضوع».

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣/٥٢، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٧ عن عروة دون ذكر الآية.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/١٧٢، وفيه عن محمد بن محمد الواقدي، وهو تحريف.

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٨٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ قال: كان بين موسى وعيسى ـ صلى الله عليهما ـ أربعمائة سنة، وكان بين عيسى وبين محمد ـ صلى الله عليهما ـ ستمائة سنة، وبين نوح وآدم ـ صلى الله عليهما ـ ألف دار، وبين نوح وإبراهيم ـ صلى الله عليهما ـ ألف دار، وبين إبراهيم وبين موسى ـ صلى الله عليهما وسلم ـ ألف دار، يعني: ألف دار: ألف سنة[1]. (ز)

٥٤٨٥٩ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه ـ قال: بين النبيِّ ﷺ وبين آدم تسعة وأربعون أبًا[2]. (ز)

٥٤٨٦٠ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش ـ من طريق سفيان ـ قال: كان بين موسى وعيسى ألف نبي[3]. (ز)

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾

٥٤٨٦١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، قال: كل قد أعذر اللهُ إليه، وبيَّن له، ثم انتقم منه[4]. (١١/ ١٨٠)

٥٤٨٦٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَكُلًّا﴾ يعني: مَن ذُكِر مِمَّن مضى ﴿ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ أي: خوَّفناهم[5]. (ز)

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾

٥٤٨٦٣ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، قال: تبَّره: إذا أراد كسر الشيء. قال: تبَّره بالنبطية[6]. (ز) (١١/ ١٨١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٨، وأخرج آخره ابن جرير ١٧/ ٤٥٦. وكذا عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٤٨٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، قال: تبَّرَ الله كُلًّا بالعذاب[1]. (١١/ ١٨٠)

٥٤٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، وكلًّا دمَّرنا بالعذاب تدميرًا[2]. (ز)

٥٤٨٦٦ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، قال: بالعذاب[3]. (ز)

٥٤٨٦٧ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾، قال: أضللنا الذين أضلهم، لم ينتفعوا من دينهم بشيء[4]. (ز)

٥٤٨٦٨ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ أفسدنا فسادًا، يعني: إهلاكه الأمم السالفة بتكذيبها رسلها[5]. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾

٥٤٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ﴾ قال: هي سدوم، قرية قوم لوط، ﴿ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ قال: الحجارة[6]. (١١/ ١٨١)

٥٤٨٧٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ﴾، قال: هي بين الشام والمدينة[7]. (١١/ ١٨١)

٥٤٨٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾، قال: قرية لوط[8]. (١١/ ١٨٠)

٥٤٨٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ﴾، قال: قرية لُوطٍ[9]. (١١/ ١٨١)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٧.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٧.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨.
(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦. وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨. وقد نسبه السيوطي إلى عطاء مُهمَلًا دون تمييز، وعزاه إلى ابن =

٥٤٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ﴾ بالحجارة ﴿مَطَرَ السَّوْءِ﴾ يعني: قرية لوط عليه السلام، كلُّ حجر في العِظَم على قدر كلِّ إنسان[1]. (ز)

٥٤٨٧٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾، قال: حجارة، وهي قرية قوم لوط، واسمها: سَدُوم. =

٥٤٨٧٥ - قال ابن عباس: خمس قريات؛ فأهلك الله أربعة، وبقيت الخامسة، واسمها: صعوة. لم تهلك صعوة، كان أهلُها لا يعملون ذلك العمل، وكانت سدوم أعظمها، وهي التي نزل بها لوط، ومنها بُعِث. وكان إبراهيم ﷺ يُنادي نصيحةً لهم: يا سدوم، يوم لك مِن الله، أنهاكم أن تَعَرَّضوا لعقوبة الله. زعموا: أنَّ لوطًا ابنُ أخي إبراهيم - صلوات الله عليهما -[2]. (ز)

٥٤٨٧٦ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ يعني: مشركي العرب... و﴿مَطَرَ السَّوْءِ﴾: الحجارة التي رُمُوا بها من السماء؛ رُمي بها مَن كان خارجًا مِن المدينة، وأهل السفر منهم[3]. (ز)

﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾

٥٤٨٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ فيعتبروا[4]. (ز)

٥٤٨٧٨ - قال يحيى بن سلّام: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ فيتفكروا، ويحذروا أن ينزل بهم ما نزل بهم، أي: بلى، قد أتوا عليها ورأوها. مثل قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ - ١٣٨][5]. (ز)

﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝٤٠﴾

٥٤٨٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ﴾: أي: لا يخافون[6]. (ز)

= أبي حاتم، وعند ابن أبي حاتم عن عثمان بن عطاء، عن أبيه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٧.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٢.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨.

٥٤٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعْثًا، ولا حِسابًا[(١)]. (١١/ ١٨٠)

٥٤٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، يقول ﷻ: بل كانوا لا يخشون بَعْثًا. نظيرها في تبارك الملك [١٥]: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾، يعني: الإحياء[(٢)]. (ز)

٥٤٨٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعْثًا[(٣)]. (١١/ ١٨١)

﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ۝٤١﴾

نزول الآية:

٥٤٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ نزلت في أبي جهل ـ لعنه الله ـ[(٤)]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ يعني: النبيَّ ﷺ ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ ﷺ[(٥)]. (ز)

٥٤٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ يعني: الذين كفروا ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ فيما يزعم. يقوله بعضُهم لبعض[(٦)]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥. وأخرج ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٨ عند هذه الآية عن محمد بن إسحاق من طريق سلمة: قال أبو جهل يومًا وهو يهزأ برسول الله ﷺ، وبما جاء به من الحق: يا معشر قريش، يزعم محمدٌ أنَّ جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عددًا وكثرة، أفيعجزكم مائة رجل منكم عن رجل منهم؟! فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المدثر: ٣١] إلى آخر القصة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.

﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾

٥٤٨٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال أبو جهل: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ يعني: لَيَسْتَزِلُّنا عن عبادة آلهتنا، ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا﴾ يعني: تَثَبَّتنا ﴿عَلَيْهَا﴾، يعني: على عبادتها؛ ليدخلنا في دينه[١]. (ز)

٥٤٨٨٧ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾، قال: ثَبَتْنا[٢]. (١١/١٨١)

٥٤٨٨٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ يعنون: أوثانهم، ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ على عبادتها[٣]. (ز)

﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾

٥٤٨٨٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق إسماعيل بن مسلم ـ ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد[٤]. (ز)

٥٤٨٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ في الآخرة ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، يعني: مَن أخطأ طريق الهُدى، أهم أم المؤمنون؟[٥]. (ز)

٥٤٨٩١ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ في الآخرة ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ أي: مَن كان أضل سبيلًا في الدنيا. أي: فسوف يعلمون أنَّهم كانوا أضلَّ سبيلًا مِن محمد[٦]. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.

﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾

نزول الآية:

٥٤٨٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: كان الرجل يعبد الحجرَ الأبيض زمانًا مِن الدهر في الجاهلية، فإذا وجد حَجَرًا أحسنَ منه رمى به وعبد الآخر؛ فأنزل الله الآية[1]. (١١/١٨٢)

٥٤٨٩٣ ـ عن أبي رجاء العطاردي، قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعِلْهِز[2]، ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسنُ منه رَمَوْا به، وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخرَ أمروا مُناديًا، فنادى: أيها الناس، إنَّ إلهكم قد ضَلَّ، فالتَمِسُوه. فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[3]. (١١/١٨٢)

٥٤٨٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزلت ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ وذلك أنَّ الحارث بن قيس السهمي هوى شيئًا، فعبده[4]. (ز)

تفسير الآية:

٥٤٨٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: ذاك الكافر، اتخذ دينه بغير هُدًى مِن الله، ولا بُرهانٍ[5]. (١١/١٨٢)

٥٤٨٩٦ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: كان أهل الجاهلية يعبدون الحجر، فإذا رأوا حجرًا أحسن منه أخذوه، وتركوا الأول[6]. (ز)

٥٤٨٩٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: لا يهوى شيئًا إلا تَبِعَه[7]. (١١/١٨٢)

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٤٩١ (٣٦٨٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٩ (١٥١٩٩) واللفظ له.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) العِلْهِز: هو شيء يتخذونه في سِنِي المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل، ثم يشوونه بالنار، ويأكلونه. النهاية (علهز).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٨٨. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٥٤٨٩٨ - عن الحسن البصري أنَّه قيل له: في أهل القبلة شِرْكٌ؟! فقال: نعم، إنَّ المنافق مُشْرِكٌ؛ إن المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله، وإنَّ المنافق عبد هواه. ثم تلا هذه الآية: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[(١)]. (١١/١٨٣)

٥٤٨٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: كُلَّما هوي شيئًا ركبه، وكلَّما اشتهى شيئًا أتاه، لا يحجزه عن ذلك وَرَعٌ ولا تقوى[(٢)]. (١١/١٨٢)

٥٤٩٠٠ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، يعني: المشرك[(٣)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٠١ - عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظِلِّ السماء مِن إله يُعبد مِن دون الله أعظم عند الله مِن هَوًى مُتَّبَع»[(٤)]. (١١/١٨٣)

﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾

٥٤٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكِيلًا﴾، قال: ناصرًا[(٥)]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٣ من طريق المبارك بن فضالة بلفظ: هو المنافق يصيب هواه، كلما هوي شيئًا فعله، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠ من طريق المبارك بلفظ: ذلك المنافق نصب هواه فما هوي من شيء ركبه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٨ (٣)، والطبراني في الكبير ٨/١٠٣ (٧٥٠٢).
قال ابن عدي في الكامل ٣/١٢٦: «هذا إن كان البلاء فيه مِن الحسن، وإلا من الخصيب بن جحدر، ولعله أضعف منه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٣٩: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه جماعة ضعاف، والحسن بن دينار والخصيب كذّابان عند علماء النقل». وقال الهيثمي في المجمع ١/١٨٨ (٨٩٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار، وهو متروك الحديث». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٢٧٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٢٣٩ (٦٧)، والألباني في الضعيفة ١٤/٩٠ (٦٥٣٨): «موضوع».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠. وأورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٨] بلفظ: منعةً ولا ناصرًا - كما عزاه السيوطي -.

٥٤٩٠٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَكِيلًا﴾، يعني: مُسَيْطِرًا[١]. (ز)

٥٤٩٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَأَنتَ﴾ يا محمد ﴿تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ يعني: مُسَيْطِرًا، يقول: تريد أن تُبَدِّل المشيئة إلى الهُدى والضلالة[٢]. (ز)

٥٤٩٠٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ﴾ على الذي اتخذ إلهه هواه ﴿وَكِيلًا﴾ حفيظًا، تحفظ عليه عملَه حتى تجازيه به؟! أي: إنَّك لست بربٍّ، إنما أنت نذير[٣]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٥٤٩٠٦ ـ قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾: نسختها آية القتال[٤]. (ز)

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾

٥٤٩٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قال: لا يسمعون الهدى، ولا يُبصِرُونه، ولا يعقلونه[٥]. (ز)

٥٤٩٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ إلى الهدى، ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ الهُدَى[٦]. (ز)

٥٤٩٠٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، يعني: جماعة المشركين[٧]. (ز)

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾

٥٤٩١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الآية، قال: مَثَلُ الذين كفروا كمَثَلِ البعير والحمار والشاة، إن قلتَ لبعضهم: كُلْ. لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، كذلك الكافر إن أمرته بخير

(١) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.
(٤) تفسير البغوي ٦/ ٨٦.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.

أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك[(١)]. (١١/١٨٣)

٥٤٩١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم شبههم بالبهائم، فقال سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ﴾ في الأكل والشرب، لا يلتفتون إلى الآخرة[(٢)]. (ز)

٥٤٩١٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ﴾ مِمَّا تَعْبُدُوا به، ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[(٣)]. (ز)

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾

٥٤٩١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يقول: بل هم أخطأ طريقًا مِن البهائم؛ لأنها تعرف ربها وتذكره، وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيُوَحِّدونه[(٤)]. (ز)

٥٤٩١٤ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بُكَيْر بن معروف ـ في قوله: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، قال: أخطأ السبيل[(٥)]. (١١/١٨٣)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾

٥٤٩١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي حفص المدني ـ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: بعد الفجر قبل أن تطلع الشمس[(٦)]. (١١/١٨٤)

٥٤٩١٦ ـ عن عبد الله بن عمر =

٥٤٩١٧ ـ وسعيد بن جبير =

٥٤٩١٨ ـ وإبراهيم النخعي =

٥٤٩١٩ ـ ومسروق بن الأجدع =

٥٤٩٢٠ ـ وإسماعيل السُّدِّيّ =

٥٤٩٢١ ـ وأبي سنان الشيباني، نحو ذلك[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١.

٥٤٩٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآية، قال: ألم تر أنَّك إذا صلَّيت الفجر كان بين مطلع الشمس إلى مغربها ظِلًّا، ثم بعث الله عليه الشمس دليلًا، فقبض الله الظل؟![١]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٢]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٢٤ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي ـ من طريق أبي إسحاق الهمداني ـ قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: أزالته عنكم الشمس[٣]. (ز)

٥٤٩٢٥ ـ عن أبي العالية الرِّياحِيِّ، ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: مِن حين يطلع الفجر إلى حين تطلع الشمس[٤]. (١١/١٨٦)

٥٤٩٢٦ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٥]. (ز)

٥٤٩٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: ظل الغداة قبل طلوع الشمس[٦]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٢٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: طلوع الفجر[٧]. (ز)

٥٤٩٢٩ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ =

٥٤٩٣٠ ـ وأبي مالك غَزْوان الغفاري ـ من طريق حصين ـ في قوله: ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قالوا: الظِلُّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٨]. (١١/١٨٥)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٦٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦١. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٢ ـ ٤٦٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١ ـ ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص٥٠٤ بلفظ: مَدُّه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

(٧) تفسير الثوري ص٢٢٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦١، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٩ عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٩٣١ ـ عن إبراهيم التيمي، نحوه[١]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٣٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: مَدّه مِن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٢]. (ز)

٥٤٩٣٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: مَدّه مِن المشرق إلى المغرب، فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٣]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: مَدّه مِن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٤]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٣٥ ـ عن عثمان بن عطاء [الخراساني]، عن أبيه، ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال ابن عطاء: قبل طلوع الشمس غدوة[٥]. (ز)

٥٤٩٣٦ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ في قوله: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: الظل: فيما بين طلوع الفجر إلى أن تطلع الشمس، في ما ذلك كله ظِلٌّ، ثم جعلت الشمس عليه دليلًا، ثم قبضه الرب تعالى قبضًا يسيرًا، حتى إذا زالت الشمس على نصف النهار كان في انتقاص إلى أن تغرب الشمس. قال: إنَّ النهار اثنتا عشرة ساعة، فأول الساعة ما بين طلوع الفجر إلى أن ترى شعاع الشمس، ثم الساعة الثانية إذا رأيت شعاع الشمس إلى أن يُضِيء الإشراق، عند ذلك لم يبق من قرونها شيء، وصفا لونها. قال: فهو ـ فيما سمعنا ـ إذا كنتَ في أرض مستوية، أو مكانٍ لا يحول بينك وبينها شيء، فإذا كانت بقدر ما تريك عينك قِيد رمحين فذلك أول الضحى، وذلك أول ساعة مِن ساعات الضحى، ثم مِن بعد ذلك الضحى ساعتين، ثم الساعة السادسة حين نصف النهار، فإذا زالت الشمس عن نصف النهار فتلك ساعة صلاة الظهر، وهي التي قال الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ثم من بعد ذلك العشي

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤ من طريق الحسن بن دينار، وعبد الرزاق ٢/ ٧٠ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١ ـ ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٠ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١ ـ ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١ (١٥٢١٣)، كذا في المطبوع: قال ابن عطاء. فلعله محمول على ما تقدم، أي: أنه عن أبيه.

ساعتين، ثم الساعة العاشرة ميقات صلاة العصر، وهي الآصال، قال الله ﷻ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، ثم بعد ذلك ساعتين إلى الليل[(١)]. (١١/ ١٨٧)

٥٤٩٣٧ ـ عن أيوب بن موسى ـ من طريق مسلم بن خالد ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، قال: الأرض كلها ظِلٌّ، ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس[(٢)]. (١١/ ١٨٥)

٥٤٩٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[(٣)]. (ز)

٥٤٩٣٩ ـ قال سفيان بن عيينة: سأل أبو جعفر مهديَّ بن أبي مهدي عن قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾. قال: مِن لدُن أن يطلع الفجر إلى أن تطلع الشمس[(٤)] [٤٧٣٣]. (ز)

٥٤٩٤٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾، أي: ألم تر كيف مد ربك الظل[(٥)]. (ز)

﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾

٥٤٩٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: دائِمًا[(٦)]. (١١/ ١٨٤)

٥٤٩٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾،

[٤٧٣٣] رجَّح ابنُ عطية (٦/ ٤٤٢) أنَّ مدَّ الظل هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس. مستندًا إلى الواقع، فقال: «ومدُّ الظل: هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس، ومِن بعد مغيبها مدة يسيرة. فإنَّه في هذين الوقتين ظِلٌّ ممدود على الأرض مع أنه نهار، وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة، والمدُّ والقبض مُطَّرِد فيها، وهو عندي المراد في الآية». ثم انتقد ما أفادته الآثار من أن مَدَّ الظِّلِّ هو ما بين الفجر إلى طلوع الشمس ـ مستندًا للواقع ـ، فقال: «وهذا مُعْتَرَض بأنَّ ذلك في غير نهار، بل في بقايا الليل، فلا يقال له: ظِلٌّ».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٣ ـ ٢٧٠٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٢ ـ ٢٧٠٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال: لا تُصِيبُه الشمسُ، ولا يزول[(١)]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: تركه كما هو؛ ظِلًّا ممدودًا ما بين المشرق والمغرب[(٢)]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: لو شاء لأدامه[(٣)]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، يقول - تبارك وتعالى -: لو شاء لجعل الظل دائمًا لا يزول إلى يوم القيامة[(٤)]. (ز)

٥٤٩٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، قال: دائِمًا لا يزول[(٥)]. (ز)

٥٤٩٤٧ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾، أي: لا يزول[(٦)]. (ز)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥﴾

٥٤٩٤٨ - قال عبد الله بن عباس: ... ثم بعث الله عليه الشمس دليلًا، فقبض الله الظِّلَّ[(٧)]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، يقول: طلوع الشمس[(٨)]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تحويه[(٩)][(١٠)]. (١١/١٨٤)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٤ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٤٦٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١ - ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤/٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) قوله: تحويه. يُوَضِّحه قولهم فيما يليه: تتلوه وتتبعه حتى تأتي عليه كله. وقد بينه يحيى بن سلّام فيما يأتي بقوله: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظِلٌّ.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١ - ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، =

٥٤٩٥١ ـ عن إبراهيم التيمي =

٥٤٩٥٢ ـ والضحاك بن مُزاحِم =

٥٤٩٥٣ ـ وأبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قالوا: على الظِّلّ[١]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٥٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك بن فضالة ـ في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلوه[٢]. (ز)

٥٤٩٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلو الظِّلَّ، وتتبعه، حتى تأتي عليه كله[٣]. (١١/١٨٥)

٥٤٩٥٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتبعه، فتقبضه حيث كان[٤]. (١١/١٨٦)

٥٤٩٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الظل ﴿دَلِيلًا﴾ تتلوه الشمس، فتدفعه، حتى تأتي على الظل كله[٥]. (ز)

٥٤٩٥٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: أخرجت ذلك الظلَّ، فذهبت به[٦]. (ز)

٥٤٩٥٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الظل ﴿دَلِيلًا﴾ فظلّلَتِ الشمسُ كلَّ شيء... ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ تحويه[٧]. (ز)

﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾﴾

٥٤٩٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس: ... قبض الله الظِّلَّ[٨]. (١١/١٨٤)

٥٤٩٦١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾،

= وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص٥٠٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢ ـ ٢٧٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٢ ـ ٤٦٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٣ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قال: سريعًا[(١)]. (١١/ ١٨٤)

٥٤٩٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا﴾، قال: حَوِيُّ الشمسِ إيّاه[(٢)]. (١١/ ١٨٤)

٥٤٩٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالعزيز بن رفيع - ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾، قال: خَفِيًّا[(٣)]. (١١/ ١٨٤)

٥٤٩٦٤ - عن إبراهيم التيمي =

٥٤٩٦٥ - والضَّحّاك بن مزاحم =

٥٤٩٦٦ - وأبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾: يعني: ما تقبض الشمس مِن الظِّلِّ[(٤)]. (١١/ ١٨٥)

٥٤٩٦٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾، يقول: قَبْضًا خَفِيًّا، حتى لا يبقى في الأرض ظِلٌّ، إلا تحت سقف، أو تحت شجرة، وقد أظلَّتْ ما فوقه[(٥)]. (١١/ ١٨٦)

٥٤٩٦٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر -: ثم قبضه الربُّ[(٦)]. (١١/ ١٨٧)

٥٤٩٦٩ - عن أيوب بن موسى - من طريق مسلم بن خالد - ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾، قال: قليلًا قليلًا[(٧)]. (١١/ ١٨٥)

٥٤٩٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا﴾ يعني: الظل ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾ يعني: خفيفًا[(٨)]. (ز)

٥٤٩٧١ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾، قال: خفيًّا. قال: إنَّ ما بين الشمس والظِّلِّ مثل الخيط[(٩)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/ ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٢ - ٤٦٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١ - ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٢ - ٤٦٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤. وقد سبق ذكره مطولًا.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٥.

٥٤٩٧٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ﴾ ثم قبضنا ذلك الظل ﴿إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾ علينا، كقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحج: ٧٠]. ﴿ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ﴾ حوي الشمس إيَّاه. قال يحيى: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظِلٌّ، فإذا زالت الشمس رجع الظلُّ فازداد حتى تغيب الشمس[(١)] [٤٧٣٤]. (ز)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾

٥٤٩٧٣ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ يعني: سكنًا يسكن فيه الخلق[(٢)]. (ز)

٥٤٩٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ يعني: سكنًا[(٣)]. (ز)

﴿وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا﴾

٥٤٩٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا﴾ يعني: الإنسان مسبوتًا لا يعقل كأنه ميت[(٤)]. (ز)

٥٤٩٧٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا﴾ يسبت النائم حتى لا يعقل[(٥)]. (ز)

[٤٧٣٤] اختُلِف في معنى قوله: ﴿يَسِيرٗا﴾. فقال بعضهم: معناه: سريعًا. وقال آخرون: قبضًا خفيًّا.

وجمع ابنُ جرير (١٧/ ٤٦٥) بين القولين، فقال: «واليسير: الفعيل من اليسر، وهو السهل الهين في كلام العرب. فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه لما رُوِي عن ابن عباس ومجاهد؛ لأنَّ سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء».

وذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٤٢) أنَّ قوله: ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾ يحتمل القولين، ويحتمل أن يريد: سهلًا قريب المتناول.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.

﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ۝٤٧﴾

٥٤٩٧٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾. قال: يُنشَرُ فيه[1]. (١١/ ١٨٧)

٥٤٩٧٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾، قال: لمعايشهم وحوائجهم وتصرفهم[2]. (١١/ ١٨٧)

٥٤٩٧٩ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿نُشُورًا﴾ يتفرقون فيه؛ يبتغون الرزق[3]. (ز)

٥٤٩٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ ينتشرون فيه؛ لابتغاء الرزق[4] [٤٧٣٥]. (ز)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾

قراءات:

٥٤٩٨١ ـ عن الأعمش: في قراءة عبد الله بن مسعود: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ

[٤٧٣٥] على هذه الأقوال فالنشور هو الانتشار والتفرق لطلب المعايش وابتغاء فضل الله.
ورجَّح ابن جرير (١٧/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧) ـ مستندًا إلى السياق واللغة ـ أنه نشر الرُّوح باليقظة كما تنشر بالبعث، فقال: «لأنه عقيب قوله ﴿وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتًا﴾ في الليل. فإذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بأن فيه اليقظة والنشور من النوم أشبه إذ كان النوم أخا الموت. والذي قاله مجاهد غير بعيد من الصواب؛ لأن الله أخبر أنه جعل النهار معاشًا، وفيه الانتشار للمعاش، ولكن النشور مصدر من قول القائل: نشر، فهو بالنشر من الموت والنوم أشبه، كما صحت الرواية عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح وقام من نومه: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور**»». وذكر ابن عطية (٦/ ٤٤٣) أن «النشور» يحتمل أن يكون بمعنى الإحياء، ويحتمل الانتشار والتفرق لطلب المعايش.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤ بلفظ: ينتشر فيه الخلق لمعائشهم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٤. وعلقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٦.

مُبَشِّرَاتٍ)[١]. (ز)

٥٤٩٨٢ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنّه قرأ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ على الجماع، ﴿بُشْرًۢا﴾ بالباء ـ ورفع الباء، ينون فيها ـ خفيفة[٢]. (١١/١٨٧)

٥٤٩٨٣ ـ عن مسروق بن الأجدع أنه قرأ: (الرِّيَاحَ نَشْرًا) ـ بالنون، ونصب النون ـ خفيفة[٣]. (١١/١٨٨)

❁ تفسير الآية:

٥٤٩٨٤ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ بسط الرياح والسحاب[٤]. (ز)

٥٤٩٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ يعني: يبشر السحاب بالمطر ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ يعني: قُدّام المطر[٥]. (ز)

٥٤٩٨٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ تلقح السحاب من ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ بين يدي المطر[٦]. (ز)

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨﴾

٥٤٩٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: إن الماء لا ينجسه شيءٌ، يُطهر، ولا يطهره شيءٌ، فإن الله قال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[٧]. (١١/١٨٨)

٥٤٩٨٨ ـ عن القاسم بن أبي بزة، قال: سأل رجل عبد الله بن الزبير عن طين المطر. قال: تسألني عن طهورين جميعًا، قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣٢٥.
وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿ٱلرِّيَـٰحَ﴾ بالجمع قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، فإنه قرأ ﴿الرِّيحَ﴾ مفردًا، و﴿بُشْرًا﴾ بالباء وإسكان الشين قرأ بها حفص، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون، وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون، وإسكان الشين، وقرأ بقية العشرة ﴿نُشُرًا﴾ بضم النون والشين. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ص٤١٧ ـ ٤١٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٤، ٤٨٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٥.

وقال رسول الله ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»[(١)]. (١١/١٨٩)

٥٤٩٨٩ - عن ثابت البناني، قال: دخلت مع أبي العالية الرياحي في يوم مطير، وطرق البصرة قذرة، فصلى، فقلت له...؟! فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ قال: طهَّره ماء السماء[(٢)]. (ز)

٥٤٩٩٠ - عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾، قال: لا ينجسه شيء[(٣)]. (١١/١٨٨)

٥٤٩٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج، عن رجل - قال: إن الماء لا ينجسه شيء أبدًا، يُطَهِّر، ولا يطهره شيء، إنه قال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[(٤)]. (ز)

٥٤٩٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين يتطهرون به من الأحداث والجنابة[(٥)]. (ز)

٥٤٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يعني: المطر ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين[(٦)]. (ز)

٥٤٩٩٤ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يعني: المطر[(٧)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٩٥ - عن أبي سعيد الخدري، قال: يا رسول الله، أنتوضأ من بئر بضاعة، وهي بئر يلقى فيها الحِيَضُ ولحوم الكلاب والنتن؟ فقال النبي ﷺ: «إن الماء طهور لا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١/٣٢ (٩٨)، من طريق يحيى بن العلاء عن الحسن بن عمارة عن القاسم بن أبي بزة، قال: سأل رجل عبد الله بن الزبير.. فذكره.
إسناده تالف؛ فيه يحيى بن العلاء البجلي، قال ابن حجر في التقريب (٧٦١٨): «رُمي بالوضع»، وفيه أيضًا: الحسن بن عمارة البجلي القاضي، قال ابن حجر في التقريب (١٢٦٤): «متروك». والحديث مروي في الصحيحين عن جابر وغيره، البخاري ١/٩٥ (٤٣٨)، ١/٧٤ (٣٣٥)، مسلم ١/٣٧٠ (٥٢١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٥. وأخرج نحوه في رواية أخرى عن ثابت عن أبي رافع أو عن أبي العالية الرياحي في طين المطر يصيب ثوب الرجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٥، والدارقطني ١/٢٩. عن سعيد ابن المسيب - من طريق داود - قال: أنزل الله الماء طهورًا لا ينجسه شيءٌ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١/٨٠ (٢٦٥).

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

ينجسه شيء»[١]. (١١/ ١٨٨)

﴿لِنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾

٥٤٩٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِنُحْـِۧيَ بِهِۦ﴾ المطر ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ ليس فيه نبت؛ فينبت بالمطر[٢]. (ز)

٥٤٩٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿لِنُحْـِۧيَ بِهِۦ﴾ بالمطر ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ اليابسة التي ليس فيها نبات[٣]. (ز)

﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ۝٤٩﴾

٥٤٩٩٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿أَنْعَٰمًا﴾ قال: الراعية[٤]. (ز)

٥٤٩٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾ بالرياح والمطر ﴿مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا﴾ في تلك البلدة ﴿وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ في تلك البلدة[٥]. (ز)

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾

٥٥٠٠٠ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي جحيفة ـ قال: ليس عام بأمطر من

---

(١) أخرجه أحمد ١٧/ ١٩٠ (١١١١٩)، ١٧/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ (١١٢٥٧)، ١٨/ ٣٣٤ (١١٨١٥)، ١٨/ ٣٣٨ (١١٨١٨)، وأبو داود ١/ ٤٨ ـ ٤٩ (٦٦، ٦٧)، والترمذي ١/ ٨٣ ـ ٨٥ (٦٦)، والنسائي ١/ ١٧٤ (٣٢٦، ٣٢٧).
قال الترمذي: «حديث حسن». وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/ ٦٥ (٦): «قال الترمذي: حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح، قال الإمام أحمد بن حنبل: هو صحيح، وكذا قال آخرون، وقولهم مقدم على قول الدارقطني: إنه غير ثابت». وقال الزيلعي في نصب الراية ١/ ١١٣: «وضعّف ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام هذا الحديث [٣/ ٣٠٨ (١٠٥٩)]». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١/ ٣٨١: «هذا الحديث صحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٣٠٨: «قال يحيى بن معين: إسناده جيد». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦ (٢): «وقد جوّده أبو أسامة، وصحّحه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو محمد بن حزم، ونقل ابن الجوزي أن الدارقطني قال: إنه ليس بثابت، ولم نر ذلك في العلل له ولا في السنن». وقال الألباني في الإرواء ١/ ٤٥ (١٤): «صحيح».
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

عام، ولكن الله يصرفه. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾[١]. (١١/ ١٩٠)

٥٥٠٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ما من عام بأقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه حيث يشاء. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ الآية[٢]. (١١/ ١٩٠)

٥٥٠٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾، قال: المطر، يُنزِله في أرض، ولا يُنزِله في أخرى. فقال عكرمة: صرفناه بينهم ليذَّكَّروا[٣]. (١١/ ١٨٩)

٥٥٠٠٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: المطر، تُسْقَى هذه الأرض، وتُمنع هذه[٤]. (١١/ ١٨٩)

٥٥٠٠٤ - قال الحسن البصري: فيكونوا متذكرين بهذا المطر فيعلمون أن الذي أنزل هذا المطر الذي يعيش به الخلق، وينبت به النبات في الأرض اليابسة قادر على أن يحيي الموتى[٥]. (ز)

٥٥٠٠٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾، قال: إن الله قسم هذا الرزق بين عباده، وصرفه بينهم.=

٥٥٠٠٦ - قال: وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول: ما كان عامٌ قطُّ أقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه بين عباده.=

٥٥٠٠٧ - قال قتادة: فترزقه الأرض، وتحرمه الأخرى[٦]. (١١/ ١٩٠)

٥٥٠٠٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابن جابر - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٥٣٢ (٧٤) - بنحوه، وابن جرير ١٧/ ٤٦٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٦، والحاكم ٢/ ٤٠٣، والبيهقي في سننه ٣/ ٣٦٣. وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥ من طريق الحسن بن مسلم بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى سنيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٦، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٥٣٢ (٧٤) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥ قول ابن عباس من طريق قتادة.

بَيْنَهُمْ﴾. قال: القرآن، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[(١)]. (١١/ ١٩١)

٥٥٠٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: المطر بين الناس؛ يصرف المطر أحيانًا مرة بهذا البلد، ومرة ببلد آخر، فذلك التصرف ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ في صنعه فيعتبروا في توحيد الله ﷻ فيوحده[(٢)]. (ز)

٥٥٠١٠ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾، قال: المطر مرة ههنا، ومرة ههنا[(٣)]. (ز)

٥٥٠١١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ يعني: المطر[(٤)] [٤٧٣٦]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠١٢ - عن عبدالله بن عباس أو عبدالله بن مسعود مرفوعًا: «ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء»[(٥)]. (ز)

٥٥٠١٣ - عن عبدالله بن مسعود يرفعه، قال: «ليس من سنة بأمطر من أخرى، ولكن الله قسم هذه الأرزاق، فجعلها في السماء الدنيا، في هذا القطر ينزل منه كل سنة، بكيل معلوم، ووزن معلوم، ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي حوَّل الله ذلك إلى غيرهم، فإذا عصوا جميعًا صرف الله ذلك إلى الفيافي والبحار»[(٦)]. (ز)

[٤٧٣٦] ذكر ابن عطية (٦/ ٤٤٥) أن ابن عباس قال بأن الضمير في قوله: ﴿صَرَّفْنَٰهُ﴾ للقرآن، وعلّق عليه بقوله: «ويعضد ذلك قوله بعد ذلك: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٦٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥.

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده ص١٠٦، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٣/ ١١١، قال الشافعي: أخبرنا من لا أتهم، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب.

قال المناوي في فيض القدير ٥/ ٦٣٢: «الحديث مرسل»، وقال الألباني في الضعيفة ٩/ ٤٧٦ (٤٤٩٤): «هذا إسناد ضعيف؛ فإنه مع إرساله، فيه شيخ الشافعي الذي لم يسم، ولا يبعد أن يكون إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني، وهو متهم عند غير الإمام الشافعي».

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٧/ ١٤٠، من طريق إسحاق بن بشر، قال: حدّثنا ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل كلهم قالوا وبلّغوا به ابن مسعود به.

إسناده تالف، فيه إسحاق بن بشر، كذّبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لا يحلّ كتب حديثه إلّا على =

٥٥٠١٤ ـ عن عمر مولى غفرة، قال: كان جبريل في موضع الجنائز، فقال له النبي ﷺ: «يا جبريل إني أحب أن أعلم أمر السحاب، فقال جبريل: هذا ملك السحاب فَسْأَلْه، فقال: تأتينا صكاك مختَّمة، اسْقِ بلاد كذا وكذا، كذا وكذا قطرة»[١]. (١١/ ١٩٠)

﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ۝٥٠﴾

٥٥٠١٥ ـ عن عكرمة، قال ابن عباس: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾. قولهم: مطرنا بالأنواء. فأنزل الله في «الواقعة»: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢][٢]. (١١/ ١٨٩)

٥٥٠١٦ ـ عن ابن جريج، عن مجاهد بن جبر: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾، قولهم: مطرنا بنوء كذا، وبنوء كذا[٣]. (١١/ ١٨٩)

٥٥٠١٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق النضر بن عربي ـ أنه قيل له: ما كفرهم؟ قال: يقولون: مطرنا بالأنواء؛ فأنزل الله في «الواقعة»: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢][٤]. (ز)

٥٥٠١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ يعني: إلا كفرًا بالله ـ تعالى ـ في نعمه[٥]. (ز)

٥٥٠١٩ ـ قال يحيى بن سلّام: سمعت سفيان الثوري يقول في قوله: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ومطرنا بنوء كذا[٦]. (ز)

= جهة التعجب، وقال الدارقطني: كذّاب متروك، وقال الذهبي: يروي العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري، كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/ ٤٤. ثم إن إسناد الحديث منقطع بين ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل، وابن مسعود!

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٧٠٦ (١٥٢٤٩).
قال ابن كثير في تفسيره ٦/ ١١٦: «حديث مرسل».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سنيد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٥٣٢ (٧٤) ـ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٧، وابن جرير ١٧/ ٤٦٩ مختصرًا من طريق ابن جريج.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠٢٠ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو حُبِس المطر عن أمتي عشر سنين؛ ثم صبه عليهم لأصبح طائفة من أمتي كافرين يقولون: مطرنا بنوء مِجْدَح[(١)]»[(٢)]. (ز)

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝٥١﴾

٥٥٠٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾، قال: لها رسل[(٣)]. (ز)

٥٥٠٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا﴾ زمانك يا محمد ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ يعني: رسولًا، ولكن بعثناك إلى القرى كلِّها رسولًا اختصصناك بها[(٤)]. (ز)

٥٥٠٢٣ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ رسولًا[(٥)]. (ز)

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾

٥٥٠٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ يعني: كفار مكة دعوا النبي ﷺ إلى ملة آبائه[(٦)]. (ز)

٥٥٠٢٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ فيما ينهونك عنه من طاعة الله[(٧)]. (ز)

---

(١) المِجْدَح: نجم من النجوم. وقيل: هو الدَّبَران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأثافي؛ تَشْبِيهًا بالمِجْدح الذي له ثلاث شُعَب، وهو عند العرب من الأنواء الدَّالَّة على المطر. النهاية (جدح).

(٢) أخرجه أحمد ١٧/ ٩٥ (١١٠٤٢)، والنسائي ٣/ ١٦٥، وابن حبان ١٣/ ٥٠٠ (٦١٣٠)، وعبدالرزاق في تفسيره ٣/ ٢٧٤، ويحيى بن سلام في تفسيره ١/ ٤٨٥، من طريق عمرو بن دينار عن عتاب عن أبي سعيد به.
قال الألباني في الضعيفة ٤/ ٢١٠: «إسناد ضعيف، عتاب بن حنين، أورده ابن أبي حاتم برواية يحيى بن عبد الله بن صيفي وعمرو هذا، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولذلك قال الحافظ: «مقبول»، يعني: عند المتابعة كما هو اصطلاحه».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦.

﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ۝٥٢﴾

٥٥٠٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ﴾، قال: بالقرآن[1]. (١١/١٩١)

٥٥٠٢٧ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: بالقول[2]. (ز)

٥٥٠٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ﴾ يعني: بالقرآن ﴿جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ يعني: شديدًا[3]. (ز)

٥٥٠٢٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾، قال: الإسلام. وقرأ: ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣]، وقرأ: ﴿وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقال: هذا الجهاد الكبير[4]. (١١/١٩١)

٥٥٠٣٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ﴾ بالقرآن ﴿جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ شديدًا. هذا الجهاد باللسان يومئذ بمكة قبل أن يؤمر بقتالهم[5]. (ز)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾

٥٥٠٣١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾: يعني: أنّه خلع أحدهما على الآخر[6]. (١١/١٩١)

٥٥٠٣٢ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾: بحر السماء، وبحر الأرض[7]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٣٣ ـ عن مجاهد بن جبر =

٥٥٠٣٤ ـ وعطية، قالا: بحر في السماء، وبحر في الأرض[8]. (ز)

٥٥٠٣٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٧ من طريق أصبغ.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٢.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٨.
(٨) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: أفاض أحدَهما في الآخر[(١)]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٣٦ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - قال: المَرَجُ: إرسال واحد على الآخر[(٢)]. (ز)

٥٥٠٣٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: خَلَع أحدَهما على الآخر، فلا يُغَيِّر أحدُهما طعمَ الآخَر[(٣)]. (ز)

٥٥٠٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن رجل - في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحر فارس، وبحر الروم[(٤)]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٣٩ - قال مقاتل: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، أي: خلع أحدَهما على الآخر[(٥)]. (ز)

٥٥٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، يعني: ماء المالح على ماء العذب[(٦)]. (ز)

٥٥٠٤١ - قال يحيى بن سلّام: يعني: العذب والمالح[(٧)]. (ز)

﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾

٥٥٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: يعني: أنّه خلع أحدَهما على الآخر، فليس يُفْسِد العذبُ المالحَ، وليس يُفْسِد المالحُ العذبَ[(٨)]. (١١/١٩١)

٥٥٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: هما بحران، فتَوَضَّأ بأيِّهما شئتَ. ثم تلا هذه الآية: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[(٩)]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٤٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عطاء الخراساني - في قوله:

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧، وأخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٢ عن مجاهد من طريق ابن جريج أيضًا. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨، وابن جرير ١٧/٤٧٢ مختصرًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٤٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٤).

﴿فُراتٌ﴾، قال: العذب. وفي قوله: ﴿أُجاجٌ﴾، قال: الماء المالِح[1]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وهَذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾، قال: الأُجاج: المُرُّ[2]. (١١/١٩٢)

٥٥٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذا عَذْبٌ فُراتٌ﴾ يعني - تبارك وتعالى -: خلدًا[3] طيبًا، ﴿وهَذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾ يعني: مُرًّا مِن شِدَّة المُلُوحة[4]. (ز)

٥٥٠٤٧ - قال يحيى بن سلّام: ﴿هَذا عَذْبٌ فُراتٌ﴾، أي: حلو[5]. (ز)

﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا﴾

٥٥٠٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا﴾، قال: البرزخ: الأرض بينهما[6]. (ز)

٥٥٠٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا﴾، قال: محبسًا، لا يختلط بالبحر العذبُ[7]. (١١/١٩٣)

٥٥٠٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا﴾، قال: حاجِزًا لا يراه أحد، لا يختلط العذب بالبحر، ولا يختلط بحر الروم وفارس، وبحر الروم ملح. =

٥٥٠٥١ - قال عبد الملك ابن جريج: فلم أجد بحرًا عذبًا إلا الأنهار العذاب، فإنَّ دجلة تقع في البحر فلا تمور فيه، يجعل فيه بينهما مثل الخيط الأبيض، فإذا رجعت لم يرجع في طريقهما من البحر شيءٌ. والنيل زعموا ينصب في البحر[8]. (١١/١٩٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠، وابن جرير ١٧/٤٧٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ من طريق سعيد. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) كذا في المطبوع.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣ - ٤٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ - ٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٥٠٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: البرزخ: عرض الدنيا[(١)]. (ز)

٥٥٠٥٣ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد - ﴿بَرْزَخًا﴾: لا يُرى[(٢)]. (ز)

٥٥٠٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق فطر - ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾: حاجِزًا، لا يغلب المالح على العذب، ولا العذب على المالح[(٣)]. (ز)

٥٥٠٥٥ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: هو الأجلُ ما بين الدنيا والآخرة[(٤)]. (ز)

٥٥٠٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: هو اليَبَس[(٥)]. (١١/١٩٣)

٥٥٠٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: التُّخُوم[(٦)(٧)]. (١١/١٩٣)

٥٥٠٥٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: حاجِزًا[(٨)]. (١١/١٩٤)

٥٥٠٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، يعني: أجلًا[(٩)]. (ز)

﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣﴾

٥٥٠٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: يعني: حجر أحدَهما عن الآخر بأمره وقضائه، وهو مثل قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١][(١٠)]. (١١/١٩٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٦، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١٠ بلفظ: حجابًا لا يبغي أحدُهما على صاحبه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) التخوم: المعالم والحدود. النهاية (تخم) ١/١٨٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩.

٥٥٠٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: لا يختلط البحرُ بالعَذْب[1]. (١١/١٩٤)

٥٥٠٦٢ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد -: ﴿بَرْزَخًا﴾ لا يُرى، ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ لا يراه أحدٌ، ولا يختلط العذبُ بالبحر[2]. (ز)

٥٥٠٦٣ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: جعل بينهما حاجزًا مِن أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح[3]. (ز)

٥٥٠٦٤ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: جعل الله بين البحرين حِجرًا، يقول: حاجِزًا حجَزَ أحدَهما عن الآخر بأمره وقضائه[4]. (ز)

٥٥٠٦٥ - قال الحسن البصري: فَصْلًا مُفَصَّلًا[5]. (ز)

٥٥٠٦٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: إنَّ الله حَجَرَ المِلح عن العذب، والعذب عن المِلح أن يختلط، بلطفه وقدرته[6]. (١١/١٩٤)

٥٥٠٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: جعل هذا مِلحًا أُجاجًا. والأُجاج: المرُّ[7]. (ز)

٥٥٠٦٨ - عن خُصَيف بن عبد الرحمن - من طريق محمد بن سلمة - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: حِجازًا محجوزًا[8]. (ز)

٥٥٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، يعني: حِجابًا محجوبًا، فلا يختلطان، ولا يُفسِد طعمُ الماء العذب[9]. (ز)

٥٥٠٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، قال: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: جعل بينهما سِترًا لا يلتقيان. قال: والعربُ إذا كلَّم أحدُهما الآخر بما يكره قال: حِجرًا. قال: سِترًا دون الذي تقول[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩، وفي تفسير مجاهد ص٥٠٦ بلفظ: لا يختلط المرُّ بالعذب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٥.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠، وابن جرير ١٧/٤٧٥.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٠ (١٥٢٧١) من طريق أصبغ.

٥٥٠٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حرامًا مُحرَّمًا أن يغلِب أحدُهما على الآخر[1] ٤٧٣٧. (ز)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤﴾

نزول الآية:

٥٥٠٧٢ ـ عن أبي قتيبة التَّيمِيّ، قال: سمعتُ محمدَ بن سيرين يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: نزلت في النبي ﷺ، وفي

٤٧٣٧ نقل ابنُ جرير (١٧/ ٤٧٥) اختلافًا عن السلف في تفسير قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ على قولين: **الأول**: أنَّه جعل بينهما يبسًا. **الثاني**: أنَّه جعل بينهما حاجِزًا مِن قدرته سبحانه؛ فلا يُغيِّر أحدُهما الآخر ولا يفسده.
وقد رجّح ابنُ جرير مستندًا إلى ظاهر الآية القول الثاني، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين، والمرج: هو الخلط في كلام العرب. على ما بينتُ قبلُ، فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح الأجاج أرضًا أو يبسًا لم يكن هناك مَرْجٌ للبحرين، وقد أخبر ـ جلَّ ثناؤه ـ أنَّه مرجهما، وإنَّما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه، فأمَّا إذا كان كل واحد منهما في حيِّز عن حيِّز صاحبه فليس هناك مَرْجٌ، ولا هناك مِن الأعجوبة ما يُنبَّه عليه أهلُ الجهل به من الناس ويذكرون به، وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبًا، وفيه أعظم العبر، والمواعظ، والحجج البوالغ».
وذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٤٦) في الآية أقوالًا، ثم علّق بقوله: «والذي أقول به في الآية: إنَّ المقصد بها التنبيه على قدرة الله تعالى، وإتقان خلقه للأشياء في أن بثَّ في الأرض مياهًا عذبة كثيرة مِن أنهار وعيون وآبار، وجعلها خلال الأجاج، وجعل الأجاج خلالها، فتلقَى البحر قد اكْتَنَفَتْه المياهُ العذبة في ضفتيه، وتلقى الماء العذب في الجزائر ونحوها قد اكتنفه الماء الأجاج فبثها هكذا في الأرض هو خلطها، وهو قوله: ﴿مَرَجَ﴾، ومنه: مريج، أي: مختلط مشتبك، ومنه: ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]. والبحران يريد بهما: جميع الماء العذب، وجميع الماء الأجاج، كأنه قال: مرج نوعي الماء. والبرزخ والحجر: هو ما بين البحرين من الأرض واليبس. قاله الحسن. ومنه القدرة التي تمسكها مع قرب ما بينهما في بعض المواضع».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦.

علي بن أبي طالب؛ زوَّج فاطمةَ عليًّا وهو ابنُ عمِّه وزوْجُ ابنته، فكان نسبًا وصِهرًا[(١)] ٤٧٣٨. (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾

٥٥٠٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾، يعني: النطفة إنسانًا[(٢)]. (ز)

٥٥٠٧٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ خلق آدم مِن طين، والطينُ كان مِن الماء[(٣)] ٤٧٣٩. (ز)

﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾

٥٥٠٧٥ ـ عن عبدالله بن المغيرة، قال: سُئِل عمرُ بن الخطاب عن نَسَب وصِهْر. فقال: ما أراكم إلا وقد عرفتم النسب، فأما الصهر: فالأَخْتانُ، والصحابة[(٤)][(٥)]. (١١/١٩٤)

٥٥٠٧٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُوَيْبِر ـ في قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: النسب: الرَّضاع. والصِّهر: الخُتُونة[(٦)] ٤٧٤٠. (١١/١٩٥)

٤٧٣٨ ذكر ابنُ عطية قول ابن سيرين، ثم علّق قائلًا: «فاجتماعهما وِكادُ حُرْمَةٍ إلى يوم القيامة».

٤٧٣٩ ذكر ابنُ عطية (٦/٤٤٧) في قوله: ﴿خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ إما أن يريد: أصل الخلقة؛ لأنَّ كل حيٍّ مخلوق من الماء، وإما أن يريد: نُطَف الرِّجال». ثم رجّح الأولَ مستندًا إلى الأفصح لغة بقوله: «والأولُ أفصحُ وأبين».

٤٧٤٠ حكى ابنُ عطية (٦/٤٤٧ ـ ٤٤٨) قولًا عن الضحاك أن الصهر: قرابة الرضاع. ثم انتقده، فقال: «وذلك عندي وهم، أوجبه أنَّ ابن عباس قال: حُرِّم مِن النسب سبع، ومن ==

---

(١) أخرجه الثعلبي ٧/١٤٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٤) كذا في مطبوعة الدر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

٥٥٠٧٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: النسب: سبع؛ قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾، والصهر خمس؛ قوله: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣][1]. (ز)

٥٥٠٧٨ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابن طاووس - في قوله: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: الرَّضاعة مِن الصهر[2]. (ز)

٥٥٠٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: ذَكَر اللهُ الصهرَ مع النسب، وحرَّم أربع عشرة امرأةً؛ سبعًا مِن النسب، وسبعًا مِن الصهر، فاستوى مُحَرَّمُ اللهِ في النَّسَب والصِّهر[3]. (١١/١٩٥)

٥٥٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَعَلَهُۥ﴾ يعني: الإنسان ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أمَّا النسب فالقرابة سبع: أمهاتكم، وبناتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبنات الأخ. والصِّهر من القرابة له خمس نسوة: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ

== الصهر خمس. وفي رواية أخرى: مِن الصهر سبع. يريد: قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣]، فهذا هو من النسب، ثم يريد بالصهر: قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]، ثم ذكر المحصنات». ثم وجّه قول ابن عباس بقوله: «ومجمل هذا: أنَّ ابن عباس أراد: حُرِّم مِن الصهر مع ما ذكر معه. فقصد بما ذُكِر إلى عظمه وهو الصهر، لا أنَّ الرضاع صهر، وإنما الرضاع عديل النسب؛ يحرم منه ما يحرم من النسب بحكم الحديث المأثور فيه، ومَن روى: وحرم من الصهر خمس. أسقط مِن الآية الجمع بين الأختين، والمحصنات، وهن ذواتي الأزواج». وحكى ابنُ عطية عن الزهراوي قولًا: أنَّ النسب من جهة البنين، والصهر من جهة البنات، ثم علّق عليه قائلًا: «وهذا حسن».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٠.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ٱلرَّضَـٰعَةِ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾ [النساء: ٢٣]، فهذا مِن الصهر، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ على ما أراده[(١)] ٤٧٤١. (ز)

٥٥٠٨١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ حرَّم الله مِن النسب سبع نسوة، وحرم مِن الصِّهر سبع نسوة، قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ فلا يتزوج الرجل أمَّه، ولا أمَّ امرأته، ولا يجمع بينهما، ولا يتزوجها بعدها، ولا ابنته، ولا ابنة امرأته، إلا ألا يكون دَخَل بأُمِّها فإنه يتزوجها بعدها، ولا يجمع بينهما. قال: ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ فلا يتزوج أخته، ولا أخت امرأته، ولا يجمع بين الأختين. قال: ﴿وَعَمَّـٰتُكُمْ﴾ فلا يتزوج عمَّته، ولا عمة امرأته، ولا يجمع بين امرأته وعمتها. قال: ﴿وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾ فلا يتزوج خالته، ولا خالة امرأته، ولا يجمع بين امرأته وخالتها. قال: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ﴾ فلا يتزوج ابنة أخيه، ولا ابنة أخي امرأته، لا يجمع بين امرأته ولا ابنة أخيها. قال: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣] فلا يتزوج ابنة أخته، ولا ابنة أخت امرأته، لا يجمع بين امرأته وبين ابنة أختها. فهذه أربع عشرة نسوة حرَّمَهُنَّ الله؛ سبع من النسب، وسبع مِن الصهر، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ قادرًا على كل شيء[(٢)] ٤٧٤٢. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠٨٢ - عن أنس بن مالك، قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن العزل. فقال: **«لو أنَّ الماء الذي يكون مِنه الولد صُبَّ على صخرة لأخرج الله منها ما قُدِّر، ليخلق اللهُ نفسًا هو خالقها»**[(٣)]. (ز)

٤٧٤١ ذكر ابنُ جرير (١٧/ ٤٧٦) نحو قول مقاتل عن الضحاك، ولم يذكر غيره.

٤٧٤٢ قال ابنُ عطية (٦/ ٤٤٧): «والنسب والصهر معنيان يعُمّان كلَّ قُربى تكون بين كل آدميين، فالنسب: هو أن يجتمع إنسان مع آخر في أب أو في أم قرُب ذلك أو بعُد ذلك. والصهر: هو تواشج المناكحة، فقرابة الزوجة هم الأختان، وقرابة الزوج هم الأحماء، والأصهار يقع عامًّا لذلك كله».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٧.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٣) أخرجه أحمد ١٩/ ٤١٢ (١٢٤٢٠)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٠ (١٥٢٧٣).

=

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾

٥٥٠٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ هذا الوَثَن، وهذا الحَجَر[١]. (ز)

٥٥٠٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ مِن الملائكة ﴿مَا لَا يَنفَعُهُمْ﴾ في الآخرة إن عبدوهم، ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ في الدنيا إذا لم يعبدوهم[٢]. (ز)

٥٥٠٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾، يعني: الأوثان[٣]. (ز)

﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾

٥٥٠٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾: يعني: أبا الحكم، الذي سمّاه رسولُ الله ﷺ: أبا جهل ابن هشام[٤] [٤٧٤٣]. (١١/ ١٩٥)

٥٥٠٨٧ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق مُطَرِّف ـ في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾، قال: أبو جهل[٥]. (١١/ ١٩٥)

٥٥٠٨٨ ـ وعن سعيد بن جبير =

٥٥٠٨٩ ـ ومجاهد بن جبر، مثل ذلك[٦]. (ز)

٥٥٠٩٠ ـ عن عطية العوفي، في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾، قال: هو أبو جهل[٧]. (١١/ ١٩٥)

[٤٧٤٣] علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٤٩) على أثر ابن عباس، فقال: «ويشبه أنّ أبا جهل سبب الآية، ولكنَّ اللفظ عامٌّ للجنس كله».

= قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٩٦ (٧٥٧٣): «رواه أحمد، والبزار، وإسنادهما حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ (١٣٣٣): «وهذا سند حسن، أو محتمل للحسن».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.
(٧) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٥٠٩١ - عن عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج -، مثله[١]. (ز)

٥٥٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾، يعني: أبا جهل[٢]. (ز)

﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾

٥٥٠٩٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: عَوْنًا للشيطان على ربّه بالعداوة والشِّرك[٣]. (١١/١٩٦)

٥٥٠٩٤ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: مُعِينًا للشيطان على معاصي الله[٤]. (١١/١٩٦)

٥٥٠٩٥ - عن الحسن البصري =

٥٥٠٩٦ - والضحاك بن مزاحم، مثله[٥]. (١١/١٩٦)

٥٥٠٩٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: مُعِينًا للشيطان على عداوة ربِّه[٦]. (١١/١٩٦)

٥٥٠٩٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق محمد بن أبان - في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: مُواليًا[٧]. (ز)

٥٥٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، يعني: مُعينًا للمشركين على ألا يُوَحِّدوا الله ﷻ[٨]. (ز)

٥٥١٠٠ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: أبو جهل مُعِينًا؛ ظاهر الشيطانَ على ربه[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ١٧/٤٧٧ نحوه، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١١ (١٥٢٨٢) كلاهما مِن طريق ليث بلفظ: يُظاهر الشيطان على معصية الله، يعينه. ولابن جرير مِن طريق ابن أبي نجيح وابن جريج بلفظ: معينًا. وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص٥١١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠ بنحوه عن الحسن مِن طريق مَعْمَر، وكذلك ابن جرير ١٧/٤٧٨. وعلّق يحيى بن سلام ١/٤٨٧ نحوه.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٨.

٥٥١٠١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: على ربه عوينًا. والظهير: العوين. وقرأ قول الله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]، قال: لا تكونَنَّ لهم عوينًا. وقرأ أيضًا قول الله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، قال: ﴿ظَٰهَرُوهُم﴾: أعانوهم[1]. (ز)

٥٥١٠٢ ـ قال يحيى بن سلّام: وقال بعضُهم: هو أبو جهل، أعان الشيطانَ على النبي ﷺ[2] ٤٧٤٤. (ز)

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٥٦﴾

٥٥١٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قتادة، عن عكرمة ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ قد كان أمَر عليًّا ومعاذًا أن يسيرا إلى اليمن، فقال:

٤٧٤٤ نقل ابنُ جرير (١٧/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩ بتصرف) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ قولين: **الأول**: أنَّ معناه: مُعينًا. وهو المرويُّ عن السلف كما في الآثار. **الثاني**: أنَّ معناه: هيِّنًا. ولم ينسبه لأحد من السلف، فقال: «وقد كان بعضُهم يُوَجِّه معنى قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، أي: وكان الكافر على ربه هينًا». ووجّهه بقوله: «وهو من قول العرب: ظهرت به فلم ألتفت إليه. إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه، وكأنَّ الظهير كان عنده: فعيل، صُرِف مِن مفعول إليه مِن مظهور به. كأنه قيل: وكان الكافر مظهورًا به».

وبنحوه ابنُ عطية (٦/ ٤٤٨ بتصرف)، ثم قال: «فيكون معنى الآية على هذا التأويل احتقار الكفرة». ووجّه ابنُ عطية القول الأول بقوله: «فعلى أنَّ الظهير: المعين؛ تكون الآية بمعنى توبيخهم على ذلك مِن أنَّ الكُفّار يعينون على ربهم غيرهم من الكفرة والشيطان بأن يطيعوه ويظاهروه».

وقد رجّح ابنُ جرير مستندًا إلى السياق القولَ الأول، وعلَّل ذلك بقوله: «والقول الذي قلناه هو وجه الكلام، والمعنى الصحيح؛ لأنَّ الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار مِن دونه، فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه إيّاهم، وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم، ولَمّا يجرِ لاستكبارهم عليه ذكر؛ فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٧٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.

«انطلِقا، فبشِّرا ولا تُنفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا، إنَّه قد نزلت عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا﴾» [الأحزاب: ٤٥]. ﴿مُبَشِّرًا﴾ قال: يبشر بالجنة. ﴿وَنَذِيرًا﴾ قال: ونذيرًا مِن النار[(١)]. (ز)

٥٥١٠٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾، قال: مُبَشِّرًا بالجنة، ونذيرًا مِن النار[(٢)]. (١١/١٩٦)

٥٥١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا﴾ بالجنَّة، ﴿وَنَذِيرٗا﴾ مِن النار[(٣)]. (ز)

٥٥١٠٦ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَنَذِيرٗا﴾ مِن عذاب الله في الدنيا إن لم يؤمنوا[(٤)]. (ز)

﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾

٥٥١٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحّاك - في قوله: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾، قال: قل لهم: يا محمد، لا أسألكم على ما أدعوكم إليه مِن أجر. يقول: عرض مِن عرض الدنيا[(٥)]. (١١/١٩٦)

٥٥١٠٨ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قول الله: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا[(٦)]. (ز)

٥٥١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾، يعني: على الإيمان مِن أجر[(٧)]. (ز)

٥٥١١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾، قال: لا أسألكم على القرآن أجرًا[(٨)]. (ز)

٥٥١١١ - قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ على القرآن ﴿مِنۡ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢.

أجرٍ﴾[(١)]. (ز)

﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٥٧﴾

٥٥١١٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾، قال: بطاعته[(٢)]. (١١/١٩٦)

٥٥١١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ لطاعته[(٣)]. (ز)

٥٥١١٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ إنَّما جئتكم بالقرآن ليتخذ به مَن آمن إلى ربِّه سبيلًا يتقرب به إلى الله[(٤)]. (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٨﴾

٥٥١١٥ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾، قال: بمعرفته[(٥)]. (ز)

٥٥١١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ٱلْحَيِّ﴾ قال: الحي الذي لا يموت، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ أي: بمعرفته وطاعته ﴿خَبِيرًا﴾ قال: خبير بخلقه[(٦)]. (ز)

٥٥١١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ وذلك حين دعا النبيَّ ﷺ إلى ملة آبائه، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ أي: بحمد ربك، يقول: واذكر بأمره، ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ يعني: بذنوب كفار مكّة، فلا أحد أخبر ولا أعلم بذنوب العباد مِن الله ﷻ[(٧)]. (ز)

٥٥١١٨ ـ عن سليمان الخوّاص ـ من طريق أبي قدامة الرملي ـ أنَّه قُرِئت عنده هذه الآية، فقال: ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره. ثم قال: انظر كيف قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾، فأعلمك أنَّه لا يموت، وأنَّ جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته، فقال: ﴿وَسَبِّحْ

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.

بِحَمۡدِهِۦ﴾، ثم أخبرك بأنه خبير بصير. ثم قال: واللهِ، يا أبا قدامة، لو عامل عبدٌ الله بحسن التوكل، وصدق النية له بطاعته؛ لاحتاجت إليه الأمراءُ فمَن دونهم، فكيف يكون هذا محتاجًا، ومؤمله وملجؤه إلى الغني الحميد؟![1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٥١١٩ - عن شهر بن حَوْشَب، قال: لَقِي سلمانُ رسولَ الله ﷺ في بعض فِجاج المدينة، فسجد له، فقال: «**لا تسجد لي، يا سلمان، واسجُد للحيِّ الذي لا يموت**»[2]. (ز)

٥٥١٢٠ - عن عقبة بن أبي زينب، قال: مكتوبٌ في التوراة: لا تَوَكَّلْ على ابن آدم، فإنَّ ابن آدم ليس له قِوامٌ، ولكن توكَّل على الحيِّ الذي لا يموت[3]. (١١/١٩٧)

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

٥٥١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة[4]. (ز)

٥٥١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظَّم نفسه - تبارك وتعالى - فقال ﷻ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[5]. (ز)

٥٥١٢٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: ابتدع السماوات والأرض، ولم يكونا إلا بقدرته، لم يَسْتَعِن على ذلك بأحدٍ مِن خلقه، ولم يُشْرِكه في شيء من أمره، بسلطانه القاهر، وقوله النافذ الذي يقول به لَمَّا أراد أن يكون له: كن فيكون. ففرغ مِن خَلْق السماوات والأرض في ستة أيام[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/١٥٣ - ١٥٤ (٣٦) -.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٣ (١٥٢٩١).

قال ابن كثير في تفسيره ٦/١١٩: «وهذا مُرسَل حسن».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل (٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٣.

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾

٥٥١٢٤ ـ عن الحكم بن أبان، قال: سمعتُ عكرمة مولى ابن عباس يقول: إنَّ الله بدأ خلق السموات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة[٤٧٤٥] في ثلاث ساعات، فخلق في ساعة منها الشموس، كي يرغب الناس إلى ربِّهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعة النتن الذي يسقط على ابن آدم إذا مات لكي يُقْبَر[(١)]. (ز)

٥٥١٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ابن أبي عروبة ـ قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾، قال: اليوم السابع[(٢)]. (ز)

٥٥١٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم عظَّم نفسَه ـ تبارك وتعالى ـ فقال ﷻ: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾ قبل ذلك[(٣)]. (ز)

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩﴾

٥٥١٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾، قال: ما أخبرتُك مِن شيءٍ فهو ما أخبرتُك به[(٤)]. (١١/١٩٧)

٥٥١٢٨ ـ عن شِمْر بن عطية ـ من طريق عبيد بن حميد ـ في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾، قال: هذا القرآن خبيرًا به[(٥)]. (١١/١٩٧)

٥٥١٢٩ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: يقول: فاسأل الخبير بذلك[(٦)]. (ز)

[٤٧٤٥] قال ابنُ جرير (١٧/ ٤٨٠): «وقوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ﴾ قيل: كان ابتداء ذلك يوم الأحد، والفراغ يوم الجمعة. ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ وعلا عليه، وذلك يوم السبت فيما قيل».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٤.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.
(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٦) تفسير البغوي ٦/ ٩١، وعقبه: يعني: بما ذكر من خلق السموات والأرض والاستواء على العرش.

٥٥١٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ﷻ ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ يعني: فاسأل بالله خبيرًا، يا مَن تسأل عنه محمدًا[1]. (ز)

٥٥١٣١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجَّاج ـ في قوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾، قال: يقول لمحمد ﷺ: إذا أخبرتُك شيئًا فاعلم أنَّه كما أخبرتك، أنا الخبير[2] [٤٧٤٦]. (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾﴾

قراءات:

٥٥١٣٢ ـ عن الأعمش، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بِهِ)[3]. (ز)

٥٥١٣٣ ـ عن إبراهيم النخعي، قال: قرأ الأسود: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾، فسجد فيها. =

٥٥١٣٤ ـ قال: وقرأها يحيى: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾[4]. (١٩٨/١١)

٥٥١٣٥ ـ عن سليمان، قال: قرأ إبراهيم النخعي في الفرقان: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء. =

[٤٧٤٦] لم يذكر ابنُ جرير (٤٨١/١٧) غير قول ابن جريج.
وذكر ابنُ عطية (٤٥١/٦) في الآية احتمالين، ووجههما، فقال: «وقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ يحتمل تأويلين: أحدهما: فسئل عنه، و﴿خَبِيرًا﴾ على هذا منصوب بوقوع السؤال عليه، والمعنى: اسأل جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. والثاني: أن يكون المعنى كما تقول: لو لقيت فلانًا للقيتَ به البحر كرمًا، أي: لقيت منه، والمعنى: فاسأل الله عن كل أمر، و﴿خَبِيرًا﴾ على هذا منصوب إما بوقوع السؤال، وإما على الحال المؤكدة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٧.
(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٥/١.
والقراءة شاذة.
(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.
﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص٤١٨.

٥٥١٣٦ ـ وقرأ سليمان كذلك[(١)]. (١١/١٩٨)

٥٥١٣٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾، وهي تقرأ بالتاء والياء. فمَن قرأها بالتاء فهم يقولونه للنبي. ومَن قرأها بالياء فيقول: يقوله بعضهم لبعض: أنسجد لما يأمرنا محمد[(٢)] [٤٧٤٧]. (ز)

❁ نزول الآية:

٥٥١٣٨ ـ عن عطاء [ابن أبي رباح] ـ من طريق طلحة ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، قال: قالوا: ما نعرف الرحمنَ إلا رحمن اليمامة. فأنزل الله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣][(٣)]. (١١/١٩٧)

٥٥١٣٩ ـ عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ﴾، قال: وذلك أنَّ أبا جهل قال: يا محمد، إن كنتَ تعلم الشِّعر فنحن عارفون لك. فقال النبيُّ ﷺ: «الشِّعرُ غيرُ هذا، إنَّ هذا كلام الرحمن ﷻ». قال أبو جهل: بخٍ بخٍ، أجل، لَعَمْرُ اللهِ، إنَّه هذا لكلام الرحمن الذي باليمامة، فهو يُعلِّمك. قالَ النبيُّ ﷺ: «الرحمن هو الله ﷻ الذي في السماء، ومِن عنده يأتي جبريل ﷺ». فقال أبو جهل: يا آل غالب، مَن يعذرني مِن ابن أبي كبشة، يزعم أنَّ ربَّه واحد، وهو يقول: الله يعلمني، والرحمن يعلمني، ألستم تعلمون أنَّ هذين إلهين؟ قال الوليد بن المغيرة، وعتبة، وعقبة: ما نعلم اللهَ والرحمن إلا اسمين، فأمَّا الله فقد عرفناه، وهو الذي خلق ما نرى، وأما الرحمن فلا نعلمه إلا مسيلمة ـ الكذّاب ـ.

[٤٧٤٧] وجّه ابنُ جرير (١٧/ ٤٨١ ـ ٤٨٢) قراءة التاء، فقال: «قرأته عامة قراء المدينة والبصرة: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بمعنى: أنسجد نحن ـ يا محمد ـ لما تأمرنا أنت أن نسجد له؟». ووجّه قراءة الياء بقوله: «وقرأته عامة قراء الكوفة: ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء، بمعنى: أنسجد لما يأمر الرحمن؟». ثم علّق عليهما قائلًا: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء مِن القرأة، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وبنحو ما وجه ابنُ جرير قراءة التاء وجهها ابن عطية (٦/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، وعلّق على قراءة الياء بقوله: «وقرأ حمزة والكسائي والأسود بن يزيد وابن مسعود: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء من تحت؛ إما على إرادة محمد والكناية عنه بالغيبة، وإما على إرادة رحمان اليمامة».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥ مرسلًا.

ثم قال: يا ابن أبي كبشة، تدعو إلى عبادة الرحمن الذي باليمامة! فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[١]. (ز)

٥٥١٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وأنزل الله على نبيِّه ﷺ في قولهم: إنَّه قد بلغنا أنَّه إنما يُعَلِّمك هذا الذي تأتي به رجلٌ مِن أهل اليمامة يُقال له: الرحمن، وإنَّا - والله - لن نؤمن به أبدًا. وأنزل عليه فيما قالوا من ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[٢]. (ز)

تفسير الآية:

٥٥١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لكفار مكة: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ ﷻ، يعني: صلوا للرحمن؛ ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾ فأنكروه، ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ يعني: نصلي للذي تأمرنا؟ يعنون: مسيلمة، ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ يقول: زادهم ذِكْرُ الرحمن تَباعُدًا مِن الإيمان[٣]. (ز)

٥٥١٤٢ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ يعني: المشركين ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ على الاستفهام، أي: لا نفعل. . . ، ﴿وَزَادَهُمْ﴾ قوله لهم: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ ﴿نُفُورًا﴾ عن القرآن[٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٤٣ - كان سفيان الثوري إذا قرأ هذه الآية رفع رأسه إلى السماء، وقال: إلهي، زادني إليك خُضوعًا ما زاد أعداءَك نفورًا[٥]. (ز)

٥٥١٤٤ - عن حسين الجعفي - من طريق هارون بن حاتم - في قوله: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾، قال: جوابها: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١ - ٢][٦]. (١١/١٩٧)

﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

٥٥١٤٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الأصبغ بن نُباتة - قال: إنَّ الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان مُوكَّلان معها، فيجريان معها ما جَرَتْ، حتى إذا وقعت في

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥ مرسلًا.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٨.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٣.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥.

قطبها[١] ـ قيل لعلي: وما قطبها؟ قال: حذاء بطنان العرش[٢] ـ قال: فتخر ساجدةً، حتى يُقال لها: امضي. فتمضي بقدرِ الله، فإذا طلعت أضاء وجهُها لسبع سماوات، وقفاها لأهل الأرض، يعني: قوله: ﴿جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ قال: وفي السماء ثلاثمائة وستون بُرجًا، كلُّ بُرْج منها أعظمُ مِن جزيرة العرب، للشمس في كل برج منها منزل تنزله[٣]. (ز)

٥٥١٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: هي هذه الاثنا عشر برجًا؛ أولها الحمل، ثم الثور، ثم الجَوْزاء، ثم السرطان، ثم الأسد، ثم السُّنبلة، ثم الميزان، ثم العقرب، ثم القَوس، ثم الجَدْي، ثم الدَّلْو، ثم الحوت[٤]. (١١/١٩٨)

٥٥١٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ: هي البروج الاثنا عشر، التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة، وهي: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. فالحمل والعقرب بيتا المريخ، والثور والميزان بيتا الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشتري، والجدي والدلو بيتا زُحَل، وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع؛ فيكون نصيبُ كلٍّ واحد منها ثلاثة بروج تُسَمَّى: المثلثات، فالحمل والأسد والقوس مثلثة نارية، والثور والسنبلة والجدي مثلثة أرضية، والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية، والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية[٥]. (ز)

٥٥١٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس =

٥٥١٤٩ ـ ومحمد بن كعب القرظي =

٥٥١٥٠ ـ وسليمان بن مهران الأعمش: أنها القصور[٦]. (ز)

٥٥١٥١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي

---

(١) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم: قطها، والمثبت من كتاب العظمة لأبي الشيخ ٤/١١٥٧.
(٢) بطنان العرش: وسطه. النهاية (بطن).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦ واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة ٤/١١٥٧ بأطول مما في تفسير ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه الخطيب في كتاب النجوم ص١٤٠.
(٥) تفسير البغوي ٦/٩٢.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦.

جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: نجومًا[(١)]. (ز)

٥٥١٥٢ ـ عن إبراهيم النخعي ـ من طريق منصور ـ ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء[(٢)]. (ز)

٥٥١٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: النجوم[(٣)]. (١١/١٩٩)

٥٥١٥٤ ـ عن الحسن البصري، مثل ذلك[(٤)]. (ز)

٥٥١٥٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: هي النجوم. وقال عكرمة: إنَّ أهل السماء يرون نورَ مساجد الدنيا كما يرون ـ أهلُ الدنيا ـ نجومَ السماء[(٥)] ٤٧٤٨. (١١/٢٠٠)

٥٥١٥٦ ـ عن عطية العوفي ـ من طريق إدريس ـ ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: القصور. ثم تأوَّل هذه الآية: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨][(٦)]. (١١/١٩٩)

٥٥١٥٧ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق يعلى بن عبيد، عن إسماعيل ـ ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: النجوم الكبار[(٧)]. (١١/١٩٩)

٥٥١٥٨ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق علي بن مسهر، عن إسماعيل ـ في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء، فيها الحرس[(٨)]. (ز)

٤٧٤٨ ذكر ابنُ القيم (٢/٢٦٣) قول عكرمة ومَن قال بقوله، ثم علّق قائلًا: «وهذا موافق لمعنى اللفظة في اللغة؛ فإن العرب تسمي البناء المرتفع: برجًا».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٣ بلفظ: الكواكب. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦. وفي تفسير البغوي ٦/٩٢: عن الحسن: البروج هي النجوم الكبار، سميت: بروجًا؛ لظهورها.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦ كلاهما بلفظ: قصورًا في السماء، فيها الحرس.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٢ من طريق هشيم عن إسماعيل بلفظ: النجوم العظام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٣. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦.

٥٥١٥٩ ـ عن يحيى بن رافع ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء[(١)]. (١١/١٩٩)

٥٥١٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا على أبواب السماء، فيها الحرس[(٢)]. (١١/١٩٩)

٥٥١٦١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، قال: البروج: النجوم[(٣)] ٤٧٤٩. (١١/١٩٩)

٤٧٤٩ للسلف في تفسير قوله: ﴿بُرُوجًا﴾ قولان: **الأول**: أنها النجوم الكبار. **الثاني**: أنها القصور التي في السماء.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/ ٤٨٤) مستندًا إلى اللغة القولَ الثاني، فقال: «لأن ذلك في كلام العرب ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقول الأخطل:

كأنها برجُ رُوميٍّ يُشَيِّده ... بانٍ بِجصٍ وآجُرٍّ وأحجار

يعني بالبرج: القصر».

وقال ابنُ عطية (٦/ ٤٥٢): «والبروج هي التي علمتها العرب بالتجربة، وكل أمة مُصحِرة، وهي الشهور عند اللغويين وأهل تعديل الأوقات، وكل برج منها على منزلتين وثلث مِن منازل القمر التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، والعرب تسمي البناء المرتفع المستغني بنفسه: برجًا، تشبيهًا ببروج السماء». وذكر ابنُ عطية القول الأول، وعلّق عليه قائلًا: «حكاه الثعلبي عن أبي صالح، وهذا غير ما بيناه إلا أنه غير مُخلِّص». وذكر ابن عطية (٦/ ٤٥٢) في الآية **قولًا ثالثًا** لم ينسبه لأحد مِن السلف: أنَّ البروج قصور في الجنة. ثم **انتقده** مستندًا إلى الدلالة العقلية بقوله: «وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبيه على أشياء مُدرَكات تقوم بها الحُجَّة على كل مُنكِر لله أو جاهل به».

وذكر ابنُ كثير (١٠/ ٣١٨) القولين، ثم رجّح مستندًا إلى النظائر الأول، فقال: «والقول الأول أظهر، اللَّهُمَّ إلا أن يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس، فيجتمع القولان، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥]؛ ولهذا =

---

(١) أخرجه هناد (١٢٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٢، وابن جرير ١٧/ ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٨٤. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥١٦٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ﴾، يعني: نفسه[١]. (ز)

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾

قراءات:

٥٥١٦٣ ـ عن إبراهيم النخعي أنَّه كان يقرأ: (وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجًا وَقُمْرًا مُّنِيرًا)[٢]. (١١/ ٢٠٠)

٥٥١٦٤ ـ عن الحسن البصري أنه كان يقرأ: ﴿سِرَاجًا﴾[٣]. (١١/ ٢٠٠)

٥٥١٦٥ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ بكسر السين، على معنى الواحد[٤]. (١١/ ٢٠٠)

٥٥١٦٦ ـ عن هارون [بن موسى الأعور] ـ من طريق النضر ـ قال: قراءة أصحابنا[٥]: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾، وقراءة أهل الكوفة: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾[٦] [٤٧٥٠]. (ز)

== قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ وهي الشمس المنيرة، التي هي كالسراج في الوجود، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]».

[٤٧٥٠] علّق ابنُ جرير (١٧/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) على قراءات الآية، فقال: «وقرأته عامة قراء الكوفيين: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾ على الجماع، كأنهم وجهوا تأويله: وجعل فيها نجومًا وقمرًا منيرًا، وجعلوا النجوم سرجًا إذ كان يُهتدى بها». ثم رجّح صواب تلك القراءات بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، لكل واحدة منهما وجه مفهوم، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: البحر المحيط ٦/ ٤٦٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وخلفًا العاشر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿سُرُجًا﴾ بضم السين والراء. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ص٤١٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) يعني: أهل البصرة.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١١.

تفسير الآية:

٥٥١٦٧ ـ عن علي [بن أبي طالب] ـ من طريق الأصبغ بن نباتة ـ يعني: قوله ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾، قال: إنّ الشمس إذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات، وقفاها لأهل الأرض[١]. (ز)

٥٥١٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾، قال: الشمس[٢]. (١١/٢٠٠)

٥٥١٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ الشمس[٣]. (ز)

﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١﴾

٥٥١٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ قوله: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾: أي: مضيئًا[٤]. (ز)

٥٥١٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، يعني: مضيئًا[٥]. (ز)

٥٥١٧٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ يعني: مضيئًا. وهي تجري في فَلَك دون السماء. وقد قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾، والسماء: ما ارتفع. وقال في آية أخرى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النحل: ٧٩]، أي: مرتفعات، مُتَحَلِّقات[٦]. (ز)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾

٥٥١٧٣ ـ عن الحسن البصري: أنَّ عمر بن الخطاب أطال صلاة الضُّحى، فقيل له:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٧.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠، وابن جرير ١٧/٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٨.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٩، ولم تذكر فيه الآية بتمامها، والتفسير لقوله في آخر الآية: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ كما هو ظاهر.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٨.

صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه. فقال: إنه بقي عَلَيَّ مِن وردي شيءٌ، وأحببت أن أُتِمَّه ـ أو قال: أقضيه ـ. وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾ الآية[1]. (١١/٢٠١)

٥٥١٧٤ ـ عن شِمْر بن عطية، عن شقيق، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: فاتتني الصلاة الليلة. فقال: أدرِك ما فاتك مِن ليلتك في نهارك؛ فإنَّ الله جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكورًا[2]. (ز)

٥٥١٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾، يقول: مَن فاته شيءٌ مِن الليل أن يعمله أدركه بالنهار، أو مِن النهار أدركه بالليل[3]. (١١/٢٠١)

٥٥١٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾، قال: أبيض وأسود[4]. (١١/٢٠١)

٥٥١٧٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾، يقول: جعل الليلَ خِلْفًا مِن النهار، والنهار خِلْفًا مِن الليل، لِمَن فرَّط في عمل أن يقضيَه[5]. (١١/٢٠٢)

٥٥١٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾، قال: أسود وأبيض[6]. (١١/٢٠١)

٥٥١٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عمر بن قيس الماصِر ـ قوله: ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾، قال: هذا يخلف هذا، وهذا يخلف هذا[7]. (١١/٢٠١)

٥٥١٨٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿خِلۡفَةٗ

---

(١) أخرجه الطيالسي ـ كما في تفسير ابن كثير ٦/١٣٠ ـ، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٥١ (٤٧٤٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٣ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾، قال: خُذ مِن ليلك، فإن فاتك مِن نهارك فمِن ليلك[1]. (ز)

٥٥١٨١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: إن لم يستطع عَمَلَ الليلِ عَمِلَه بالنهار، وإن لم يستطع عَمَلَ النهار عَمِلَه بالليل، فهذا خلفة لهذا[2]. (١١/٢٠٢)

٥٥١٨٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: مَن عجز بالليل كان له في أول النهار مُسْتَعْتَبٌ[3]، ومَن عجز بالنهار كان له في الليل مُسْتَعْتَبٌ[4]. (١١/٢٠٢)

٥٥١٨٣ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ يختلفان، هذا أسود وهذا أبيض، وإنَّ المؤمن قد ينسى بالليل ويذكر بالنهار، وينسى بالنهار ويذكر بالليل[5]. (١١/٢٠١)

٥٥١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، فجعل النهار خلفًا من الليل لِمَن كانت له حاجة، وكان مشغولًا[6]. (ز)

٥٥١٨٥ - قال سفيان الثوري: لو جعل الله الليل والنهار سرمدًا لَمَلَّ الناسُ الحياةَ، ولكنه جعل الليل والنهار[7]. (ز)

٥٥١٨٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: لو لم يجعلهما خِلْفَة لم يُدْرَ كيف يُعمَل، لو كان الدهر ليلًا كله كيف يدري أحد كيف يصوم؟! أو كان الدهر نهارًا كله كيف يدري أحد كيف يصلي؟! قال: والخلفة: يَخلُفان؛ يذهب هذا، ويأتي هذا، جعلهما الله خلفة للعباد. وقرأ: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧١ بنحوه، وابن جرير ١٧/٤٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٣ من طريق أبي سهل بنحوه، وعند ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨ من طريق أبي سهل. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) مُسْتَعْتَب: وقت اسْتِعْتاب، أي: وقت طَلَبِ عُتْبى، كأنه أراد وَقْت اسْتِغفار. اللسان (عتب).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٩. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٤٤ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٧) علَّقه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩ من طريق أصبغ. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٤٤، =

٥٥١٨٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾، قال: إن قصَّر أحدٌ في الليل أدركه بالنهار، وإن قصَّر أحدٌ في النهار أدركه بالليل(١) [٤٧٥١]. (ز)

❊ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٨٨ - عن سالم، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا حَسَدَ إلا على اثنتين، رجل آتاه الله مالًا؛ فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار**»(٢). (ز)

٥٥١٨٩ - عن عكرمة، قال: سُئِل عبد الله بن عباس عن الليل كان قبلُ أو النهار؟ قال: أرأيتم السموات حيث كانتا رَتْقًا هل كان بينهما إلا ظلمة. ذلك لتعلموا أنَّ

[٤٧٥١] أفادت الآثارُ اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾ على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنَّ كل واحد منهما يخالف الآخر في اللون، فالليل أسود والنهار أبيض. **الثاني**: أنَّ كل واحد منهما يخلف الآخر، إذا ذهب هذا جاء هذا. **الثالث**: أنَّ كل واحد منهما خلفًا للآخر، إذا فات العبدُ عملًا في أحدهما قضاه في الآخر.

وقد ذكر ابنُ جرير (١٧/٤٨٧ بتصرف) هذه الأقوال، ثم علّق بقوله: «والخلفة: مصدر، والعرب تقول: خلف هذا من كذا خلفة، وذلك إذا جاء شيءٌ مكان شيء ذهب قبله، كما قال الشاعر:

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا ... خِلْفةٌ حتى إذا ارتبعت سكنت من جلَّق بِيَعا

وكما قال زهير:

بـهـا الـعـيـن والآرام يـمـشـيـن خِـلْـفـة ... وأطـلاؤهـا يـنـهـضـن مـن كـل مَـجْـثَـم

يعني بقوله: يمشين خلفة: تذهب منها طائفة، وتخلف مكانها طائفة أخرى. وقد يحتمل أنَّ زهيرًا أراد بقوله: خلفة: مختلفات الألوان، وأنها ضروب في ألوانها وهيئاتها. ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب في مشيها كذا، وتجيء كذا».

ورجّح ابنُ عطية (٤/٢١٧ ط: دار الكتب العلمية) القول الثاني، ولم يذكر مستندًا.

= وتفسير البغوي ٦/٩٣ بلفظ: يعني: يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدُهما جاء الآخر، فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١٤.

(٢) أخرجه البخاري ٦/١٩١ (٥٠٢٥)، ٩/١٥٤ (٧٥٢٩)، ومسلم ١/٥٥٨ - ٥٥٩ (٨١٥)، وعبدالرزاق ٢/٤٥٨ (٢٠٩٧).

الليل كان قبل النهار(١). (ز)

٥٥١٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة، أنَّ سلمان جاءه رجلٌ، فقال: لا أستطيع قيام الليل. قال: إن كنت لا تستطيع قيام الليل فلا تعجز بالنهار. قال قتادة: ذُكِر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، إنَّ في كل ليلة ساعة، لا يوافقها رجل مسلم يُصَلِّي فيها، يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إيَّاه». قال قتادة: فأرُوا الله مِن أعمالكم خيرًا في هذا الليل والنهار، فإنهما مطيتان تُقحمان الناس إلى آجالهم، تُقرِّبان كل بعيد، وتُبْلِيان كل جديد، وتجيئان بكل موعود إلى يوم القيامة(٢). (١١/٢٠٢)

﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾

قراءات:

٥٥١٩١ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ مشددة(٣). (١١/٢٠٣)

٥٥١٩٢ ـ عن إبراهيم النخعي أنه قرأ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذْكُرَ﴾(٤)[٤٧٥٢]. (١١/٢٠٣)

تفسير الآية:

٥٥١٩٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج ـ قوله: ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ قال: يذَّكَّر نعمة ربه عليه فيهما، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ قال: شكر نعمة

[٤٧٥٢] قال ابنُ جرير (١٧/ ٤٨٩) معلِّقًا على القراءتين: «قوله: ﴿يَذَّكَّرَ﴾ قرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: ﴿يَذَّكَّرَ﴾ مشددة، بمعنى: يتذكر. وقرأه عامة قرّاء الكوفيين: ﴿يَذْكُرَ﴾ مخففة؛ وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنًى واحد. يُقال: ذكرت حاجة فلان وتذكرتها. والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيهما».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأورد الثعلبي ٧/ ١٤٤ بعضه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، وخلفًا العاشر، فإنهما قرآ: ﴿أَن يَذْكُرَ﴾ بتخفيف الذال والكاف. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

ربّه عليه فيهما[(١)]. (٢٠١/١١)

٥٥١٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿أَن يَذَّكَّرَ﴾: ذاك آية له[(٢)]. (ز)

٥٥١٩٥ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق جويبر ـ ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ قال: يتعظ، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ قال: طاعة[(٣)]. (ز)

٥٥١٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ الله ﷻ، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ في الليل والنهار يعني: عبادته[(٤)]. (ز)

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾

٥٥١٩٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾، قال: هم المؤمنون[(٥)]. (٢٠٣/١١)

٥٥١٩٨ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق أبي سنان ـ في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، قال: يمشون: يعملون على الأرض[(٦)]. (ز)

﴿هَوْنًا﴾

٥٥١٩٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: عُلماء حُلَماء[(٧)]. (٢٠٣/١١)

٥٥٢٠٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالطاعة، والعفاف، والتواضع[(٨)]. (٢٠٣/١١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ ـ ٢٧٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١، وابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٢٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء، ذو أناة[(١)]. (ز)

٥٥٢٠٢ - قال محمد بن الحنفية: أصحاب وقار وعِفَّة لا يسفهون، وإن سُفِه عليهم حلموا[(٢)]. (ز)

٥٥٢٠٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالسكينة والوقار[(٣)]. (ز)

٥٥٢٠٤ - عن سعيد بن جبير، قال: حلماء[(٤)]. (ز)

٥٥٢٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري - في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالحِلم والوقار[(٥)]. (ز)

٥٥٢٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالوقار والسكينة[(٦)]. (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمار - مثله[(٧)]. (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء[(٨)]. (ز)

٥٥٢٠٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿هَوْنًا﴾، قال: أعِفَّاء أتقياء حُلماء[(٩)]. (ز)

٥٥٢١٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي إسحاق الكوفي - في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: بالسريانية[(١٠)]. (٢٠٣/١١)

٥٥٢١١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) أخرجه هناد في الزهد ١/ ٦٠٥.
(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٤، وتفسير البغوي ٦/ ٩٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩٠.
(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٠.
(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١٥.
(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩، وعبدالرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٤٩٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١ من طريق ليث، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩٢.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٠.
(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: الهون في كلام العرب: اللِّين، والسَّكينة، والوقار[١]. (١١/٢٠٨)

٥٥٢١٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طُرُق ـ ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية، قال: يمشون حلماء متواضعين، لا يجهلون على أحد[٢]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢١٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق جسر ـ في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: الهون بالعربية: السكينة والحلم والوقار. قال: فالمؤمن حليم، وإن جُهِل عليه حَلُم، ولا يظلم، وإن ظُلم غَفَر، ولا يبخل، وإن بُخِل عليه صبر[٣]. (ز)

٥٥٢١٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو ـ قال: إنَّ الله مدح المؤمنين، وذمَّ المشركين، فقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ حلماء، وأنتم أيها المشركون لستم بحلماء[٤]. (ز)

٥٥٢١٥ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق معقل بن عبيد الله ـ ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء علماء[٥]. (ز)

٥٥٢١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق محمد بن سليم ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: تواضعًا لله لعظمته، كانوا لا يجاهلون أهل الجهل[٦]. (١١/٢٠٥)

٥٥٢١٧ ـ عن ميمون بن مهران ـ من طريق النضر بن عربي ـ في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: حلماء، بالسريانية[٧]. (١١/٢٠٤)

٥٥٢١٨ ـ عن أبي عمران الجوني ـ من طريق عامر بن صالح، عن أبيه ـ في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: حلماء، بالعبرانية[٨]. (١١/٢٠٤)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٨، وابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٣٣ ـ ٣٤ (١٩) ـ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٢ من طريق أبي الأشهب، بلفظ: حلماء، وإن جُهِل عليهم لم يجهلوا، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢) من طريق يزيد بن إبراهيم، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٧١، وابن جرير ١٧/٤٩٢ من طريق معمر بلفظ: علماء حلماء لا يجهلون. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وجاء في تفسير البغوي ٦/٩٣: علماء وحكماء.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/٥٠٨ (٨٠٩٥) مختصرًا.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٨ ـ ٢٩ (١١) ـ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

٥٥٢١٩ - قال ثابت بن أبي صفية الثمالي: بالنبطية[1]. (ز)

٥٥٢٢٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق أسامة بن زيد - في قوله: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، قال: لا يَشْتَدُّون[2][3]. (١١/٢٠٤)

٥٥٢٢١ - عن إبراهيم بن سويد، قال: سمعتُ زيد بن أسلم يقول: التمست تفسيرَ هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، فلم أجدها عند أحد، فأُتيت في النوم، فقيل لي: هم الذين لا يريدون يفسدون في الأرض[4] ٤٧٥٣. (ز)

٥٥٢٢٢ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه أنه قال: سألته عن هذه الآية، فلم أجد أحدًا يخبرني عنها: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، فقيل لي في المنام: سألتَ عن هذه الآية فلم تجد أحدًا يخبرك عنها؟ فقال: نعم. فقال: هم الذين [لا] يتجبّرون، ولا يتكبّرون[5]. (ز)

٥٥٢٢٣ - عن عمرو بن قيس الملائي - من طريق أيوب - ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، قال: بالوقار والسكينة[6]. (ز)

٥٥٢٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، يعني: حلمًا في اقتصاد[7]. (ز)

٥٥٢٢٥ - عن الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، قال: بالسكينة والوقار[8]. (١١/٢٠٥)

٥٥٢٢٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾، قال: لا يَتَكَبَّرون على الناس، ولا يَتَجبَّرون، ولا يُفْسِدون. وقرأ قولَ الله: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا

٤٧٥٣ علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٥٥) على قول زيد بن أسلم، فقال: «فهذا للتفسير في الخلق». كذا.

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٥.
(٢) لا يشتدون: لا يَعْدُون. النهاية (شدد) ٢/ ٤٥٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١ بلفظ: لا يفسدون. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩١.
(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ٢/ ٩٣ (١٧٥).
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠.
(٨) عزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.

في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣][1] ٤٧٥٤. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٢٧ - عن عمر بن الخطاب، أنه رأى غلامًا يتبختر في مشيته، فقال: إنَّ البخترة مشية تُكرَه إلا في سبيل الله، وقد مدح الله أقوامًا، فقال: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾، فاقصد في مشيتك[2]. (١١/٢٠٥)

﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴿٦٣﴾﴾

٥٥٢٢٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾، قال: السفهاء من الكبار، ﴿قالوا سلاما﴾ يعني: ردُّوا معروفًا[3]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾: حلماء[4]. (ز)

٥٥٢٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وإذا خاطبهم

٤٧٥٤ اختلف السلف في المراد بقوله: ﴿هونا﴾؛ فقيل: علماء حكماء. وقيل: يمشون بوقار وسكينة. وقيل: حلماء. وقيل: يمشون بالطاعة والتواضع.
وقد جمع ابنُ جرير (١٧/٤٨٩) بين هذه الأقوال بقوله: «يقول - تعالى ذِكْرُه -: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ بالحلم والسكينة والوقار، غير مستكبرين، ولا متجبرين، ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله».
وقال ابنُ عطية (٦/٤٥٤): «وذهبت فرقة إلى أن ﴿هونا﴾ مرتبط بقوله: ﴿يمشون على الأرض﴾، أي: المشي هو هون، ويشبه أن يتأول هذا على أن تكون أخلاق ذلك الماشي هَوْنًا مناسبة لمشيه؛ فيرجع القول إلى نحو ما بيّناه. وأما أن يكون المراد صفة المشي وحده فباطل؛ لأنه رب ماش هَوْنًا رويدًا وهو ذئيب أطلس. وقد كان رسول الله يتكفأ في مشيه كأنما يمشي في صبَب، وهو ﷺ الصدر في هذه الآية».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١ من طريق أصبغ مختصرًا.
(٢) عزاه السيوطي إلى الآمدي في شرح ديوان الأعشى بسنده.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٤.

ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: سَدادًا مِن القول[1] [٤٧٥٥]. (١١/ ٢٠٤)

٥٥٢٣١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله[2]. (١١/ ٢٠٤)

٥٥٢٣٢ - عن الضحاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: إذا سَفِه عليه الجاهل قال: وعليك السلام[3]. (ز)

٥٥٢٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب -: ... وإن جهل عليهم جاهل لم يجهلوا، هذا نهارهم إذا انتشروا في الناس[4]. (١١/ ٢٠٦)

٥٥٢٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: السلام عليكم[5]. (ز)

٥٥٢٣٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: حلماء، وإن جُهِل عليهم لم يجهلوا، يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون[6]. (١١/ ٢٠٨)

٥٥٢٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن سليم - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: كانوا لا يجاهلون أهل الجهل[7]. (١١/ ٢٠٥)

٥٥٢٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، قال: أهل حياء وكرم، يعفون ويكنون[8]. (ز)

[٤٧٥٥] علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٥٥) على قول مجاهد، فقال: «وقال مجاهد: معنى ﴿سَلَـٰمًا﴾: قولًا سديدًا، أي: يقول للجاهل كلامًا يدفعه به برفق ولين، فـ﴿قَالُوا۟﴾ على هذا التأويل عامِلٌ في قوله: ﴿سَلَـٰمًا﴾ على طريقة النحويين، وذلك أنه بمعنى: قولًا».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٤٩٠، ٤٩٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١ (١٥٣٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٢.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩ مختصرًا، وابن جرير ١٧/ ٤٩٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/ ٥٠٨ (٨٠٩٥).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٢٨ (١٠) - مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

٥٥٢٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ يعني: السفهاء؛ ﴿قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾ يقول: إذا سمعوا الشَّتم والأذى مِن كفار مكة مِن أجل الإسلام ردُّوا معروفًا[1]. (ز)

٥٥٢٣٩ ـ قال مقاتل بن حيان: قولًا يَسْلَمون فيه من الإثم[2]. (ز)

٥٥٢٤٠ ـ قال سفيان الثوري: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾، قال سدادًا[3] ٤٧٥٦. (ز)

٥٥٢٤١ ـ عن الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾، قال: إن جُهِل عليه حَلُم، وإن أُسِيء إليه أحسن، وإن حُرِم أعطى، وإن قُطِع وصَل[4]. (١١/ ٢٠٥)

٥٥٢٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ المشركون[5]. (ز)

النسخ في الآية:

٥٥٢٤٣ ـ قال أبو العالية الرياحي =

٤٧٥٦ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾ قولان: **الأول**: أنه السداد من القول والمعروف. **الثاني**: أنه قول: السلام عليكم.

وقد رجّح ابنُ القيم (٢/ ٢٦٥ بتصرف) القول الأول، وانتقد القول الثاني مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «فـ﴿سَلَـٰمًا﴾ هنا صفة لمصدر محذوف هو القول نفسه، أي: قالوا قولًا سلامًا، أي: سدادًا وصوابًا وسليمًا مِن الفحش والخنا». ثم قال: «ولو رفع السلام هنا لم يكن فيه المدح المذكور، بل كان يتضمن أنهم إذا خاطبهم الجاهلون سلّموا عليهم، وليس هذا معنى الآية، ولا مدح فيه، وإنما المدح في الإخبار عنهم بأنهم لا يُقابِلون الجهلَ بجهل مثله، بل يقابلونه بالقول السلام، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي: بسكينة ووقار، فوصف مشيَهم بأنَّه مشي حِلم ووقار وسكينة، لا مشي جهل وعنف وتبختر، ووصف نُطقَهم بأنَّه سلامٌ؛ فهو نطق حلم وسكينة ووقار، لا نطق جهل وفحش وخناء وغلظة؛ فلهذا جمع بين المشي والنطق في الآية؛ فلا يليق بهذا المعنى الشريف العظيم الخطير أن يكون المراد منه: سلام عليكم. فتأمله».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٥، وتفسير البغوي ٦/ ٩٣.

(٣) تفسير الثوري ص٢٢٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.

٥٥٢٤٤ ـ ومحمد بن السائب الكلبي: هذا قبل أن يُؤمَروا بالقتال، ثم نسختها آية القتال(١) [٤٧٥٧]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٤٥ ـ عن النعمان بن مقرن المزني: أنَّ رجلًا سَبَّ رجلًا عند النبيِّ ﷺ، فجعل الرجل المسبوب يقول: عليك السلام. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّ ملَكًا بينكما يذُبُّ عنك؛ كلَّما شتمك هذا قال له: بل أنت، وأنت أحقُّ به. وإذا قلت له: عليك السلام. قال: لا، بل لك، أنت أحق به»(٢). (١١/٢٠٦)

٥٥٢٤٦ ـ عن محمد بن علي الباقر، قال: سِلاح اللِّئام قبيح الكلام(٣). (١١/٢٠٥)

٥٥٢٤٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يحيى بن المختار ـ في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾، قال: إنَّ المؤمنين قومٌ ذُلُلٌ، ذَلَّت منهم ـ واللهِ ـ الأسماعُ والأبصارُ والجوارحُ، حتى يحسبهم الجاهلُ مرضى، وإنَّهم لَأصِحَّاء القلوب، ولكن دخلهم مِن الخوف ما لم يدخل غيرَهم، ومنعهم من الدنيا عِلْمُهم بالآخرة، فقالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. واللهِ، ما حزنهم حزن الدنيا، ولا تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإنَّه مَن لم يَتَعَزَّ بعزاء الله تقطع نفسه على الدنيا حسرات، ومَن لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب فقد قلَّ عِلْمُه، وحضر عذابه(٤). (ز)

[٤٧٥٧] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٥٥): «وهذه الآية كانت قبلَ آية السيف، فنُسِخ منها ما يخُصُّ الكفرة، وبقي أدبها في المسلمين إلى يوم القيامة».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٥، وتفسير البغوي ٦/ ٩٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣٩/ ١٥٤ (٢٣٧٤٥)، من طريق الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن النعمان بن مقرن المزني به.

قال ابن كثير في تفسيره ٦/ ١٢٢: «إسناده حسن، ولم يخرجوه». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/ ١٠: «وكلهم ثقات، وأبو بكر هو ابن عياش، والظاهر أن أبا خالد لم يدرك النعمان». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٧٥ (١٣٠٢١): «رجاله رجال الصحيح، غير أبي خالد الوالبي، وهو ثقة». وقال الألباني في الضعيفة ٦/ ٤٧١ (٢٩٢٣): «ضعيف».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٩٧)، وابن جرير ١٧/ ٤٩٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢١، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٥٣.

٥٥٢٤٨ - عن الحسن البصري، قال: كان يقال: ابنَ آدم، عفَّ عن محارم الله تكن عابدًا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيًّا، وأَحْسِن مجاورة مَن جاورك مِن الناس تكن مُسلمًا، وصاحِبِ الناس بالذي تُحِبُّ أن يصاحبوك به تكن عَدْلًا، وإيَّاك وكثرةَ الضحك؛ فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب، إنَّه قد كان بين أيديكم أقوامٌ يجمعون كثيرًا، ويبنون شديدًا، ويأملون بعيدًا، فأين هم؟ أصبح جمعهم بورًا، وأصبح أملهم غرورًا، وأصبحت مساكنهم قبورًا. ابنَ آدم، إنَّك مُرْتَهَن بعملِك، وآتٍ على أجلك، ومعروضٌ على ربِّك، فخُذْ مما في يديك لِما بين يديك عند الموت يأتيك الخير. يا ابنَ آدم، طأِ الأرضَ بقدمك؛ فإنها عن قليل قبرُك، إنَّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت مِن بطن أمك. يا ابن آدم، خالط الناسَ وزايلهم؛ خالطهم ببدنك، وزايلهم بقلبك وعملك. يا ابن آدم، أتحب أن تذكر بحسناتك، وتكره أن تذكر بسيئاتك، وتبغض على الظن، وتقيم على اليقين! وكان يُقال: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة مِن الله صدقوا بها، وافضًا يقينها[1]، خشعت لذلك قلوبُهم وأبدانهم وأبصارهم، كنت - واللهِ - إذا رأيتهم رأيت قومًا كأنهم رأيُ عين، واللهِ، ما كانوا بأهل جدلٍ وباطلٍ، ولكن جاءهم مِن الله أمرٌ فصدَّقوا به، فنعتهم الله في القرآن أحسن نعتٍ، فقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال الحسن: الهون في كلام العرب: اللين والسكينة والوقار، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون. ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سُجَّدًا لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فَرَقًا من ربهم. قال الحسن: لأمر ما سهر ليلهم، ولأمر ما خشع نهارهم، ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: كل شيءٍ يصيب ابنَ آدم لم يدُم عليه فليس بغرام، إنَّما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض. قال: صدق القومُ، واللهِ الذي لا إله إلا هو، فعلوا ولم يَتَمَنَّوا، فإياكم وهذه الأماني - يرحمكم الله -، فإنَّ الله لم يعط عبدًا بالمُنْيَة خيرًا قط في الدنيا والآخرة. وكان يقول: يا لها مِن موعظة لو وافقت مِن القلوب حياة![2]. (٢٠٧/١١)

---

(١) وافضًا يقينها: كثيرًا يقينها. لسان العرب (فضض).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝٦٤﴾

٥٥٢٤٩ ـ قال عبد الله بن عباس: مَن صلَّى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر من ذلك فقد بات لله ساجدًا وقائمًا[(١)] ٤٧٥٨. (ز)

٥٥٢٥٠ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: يعني: يُصلُّون بالليل[(٢)]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢٥١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ: ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سجَّدًا لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فَرَقًا من ربهم. قال الحسن: لأمر ما سهر ليلهم، ولأمر ما خشع نهارهم[(٣)]. (١١/٢٠٨)

٥٥٢٥٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي الأشهب ـ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، قال: هذا ليلهم، إذا خلوا بينهم وبين ربهم صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله ـ جل ثناؤه ـ في فِكاك رقابهم[(٤)]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: ذُكر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**أصيبوا مِن هذا الليل ولو ركعتين أو أربعًا**»[(٥)]. (ز)

٤٧٥٨ أشار ابنُ عطية (٦/ ٤٥٦) إلى ما جاء في قول ابن عباس، فقال: «وقال بعض الناس: مَن صلى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية». ثم علّق عليه قائلًا: «إلا أنّه دخول غير مستوفًى».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٦، وتفسير البغوي ٦/ ٩٤.　　(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج آخره ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/ ٣٣٠ (٤٠٨) ـ من طريق سفيان عن رجل.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٩٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣، والبيهقي (٨٤٥٢) في شعب الإيمان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه مختصرًا ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا من طريق جعفر بن حيان ١/ ٣٣٠ (٤٠٩)، ومن طريق أبي عبيدة الناجي (٤١٠) ـ.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

٥٥٢٥٤ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: يُقال: الركعتان بعد المغرب، وأربع بعد العشاء الآخرة[1]. (ز)

٥٥٢٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ﴾ بالليل في الصلاة ﴿سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[2]. (ز)

٥٥٢٥٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ يصلون، أي: وأنتم ـ أيُّها المشركون ـ لا تصلون... بلغني: أنَّه مَن صلّى مِن الليل ركعتين فهو مِن الذين يبيتون لربهم سُجَّدًا وقيامًا[3]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾

٥٥٢٥٧ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: «الدّائم»[4]. (٢٠٨/١١)

٥٥٢٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: مُلازمًا شديدًا، كلزوم الغريم الغريمَ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

ويوم النِّسار ويوم الجِفا ... ر كانا عذابًا وكانا غراما؟[5].

(٢٠٩/١١)

٥٥٢٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الازرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾، ما الغرام؟ قال: المولَع، قال فيه الشاعر:

وما أكلة إن نلتها بغنيمة ... ولا جوعة إن جعتها بغرام[6].

(٢٠٩/١١)

٥٥٢٦٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي الأشهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: قد علموا أنَّ كلَّ غريم يُفارق غريمَه، إلا غريم جهنم[7]. (٢٠٩/١١)

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) مسائل نافع (٣٥). وعزاه السيوطي إلى الطستي.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.
(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٧٥، ٥٠٢، وابن جرير ١٧/ ٤٩٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٢٦١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازِم الذي لا يُفارق صاحبَه أبدًا، وكلُّ عذاب يُفارق صاحبَه فليس بغرام[١]. (١١/٢٠٨)

٥٥٢٦٢ - عن محمد بن كعب القُرَظِيّ - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: إنَّ الله سأل الكُفّار عن نِعَمه، فلم يُؤَدُّوها إليه، فأغرمهم، فأدخلهم النار[٢]. (ز)

٥٥٢٦٣ - عن سليمان التيمي - من طريق جعفر بن سليمان - أنَّه سأله رجل، فقال: يا أبا المعتمر، أرأيت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، ما الغرام؟ قال: الله أعلم. ثلاثًا. ثم قال: كلُّ أسير لا بد أن يفك أساره يومًا، أو يموت، إلا أسير جهنم فهو الغرام، ولا يفك أبدًا[٣]. (ز)

٥٥٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، يعني: لازِمًا لصاحبه لا يُفارقه[٤]. (ز)

٥٥٢٦٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: لا يُفارِقه[٥] [٤٧٥٩]. (ز)

٥٥٢٦٦ - عن سفيان الثوري، ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازم[٦]. (ز)

٥٥٢٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: الشَّرُّ[٧]. (ز)

٥٥٢٦٨ - عن سفيان بن عيينة - من طريق أبي بكر بن خلاد الباهلي - أنَّه سُئِل عن قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: أما سمعت قول الشاعر:

[٤٧٥٩] لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٤٩٦) غير قول ابن جريج، وما في معناه.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤٤ (٢٠٥) -، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤ بنحوه. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤، وأخرجه أيضًا عنه من طريق أبي معشر بلفظ: ما نعموا في الدنيا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٦.

(٦) تفسير الثوري ص٢٢٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٦.

ويوم النار ويوم الجفار كان عذابًا وكان غراما؟

يا بُنيّ، الغرام: الشديد(١). (ز)

٥٥٢٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقول: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: لزامًا. وهو مثل قول الحسن، إلا أنه شبهه بالغريم يلزم غريمه. وبعضهم يقول: انتقامًا(٢). (ز)

﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦﴾

٥٥٢٧٠ ـ تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، أي: بئس المستقر هي(٣). (ز)

٥٥٢٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، إنَّ أهلها لا يستقرون فيها، يعني: كقوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] أعملها الله، وأنصبها في النار، وقال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]، فهم في ترداد وعناء. في تفسير قتادة. وأما قوله: ﴿وَمُقَامًا﴾: منزلًا(٤). (ز)

٥٥٢٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾، يعني: بئس المستقر وبئس الخلود، كقوله سبحانه: ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥]، يعني: دار الخلد(٥). (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾

❁ قراءات:

٥٥٢٧٣ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنّه قرأ: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ بنصب الياء، ورفع التاء(٦) [٤٧٦٠]. (١١/ ٢١٠)

[٤٧٦٠] ذكر ابنُ جرير (١٧/ ٥٠٤) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بفتح الياء وكسر التاء، ==

---

(١) أخرجه المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص١٦٨ (٢٩١).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ نافع، وابن عامر، =

❁ تفسير الآية:

٥٥٢٧٤ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ أنَّ عمر بن الخطاب قال: كفى سَرَفًا ألّا يشتهي رجلٌ شيئًا إلا اشتراه فأكله[(١)]. (١١/٢١٢)

٥٥٢٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: هم المؤمنون، لا يسرفون فينفقوا في معصية الله، ولا يقترون فيمنعوا حقوق الله[(٢)]. (١١/٢١٠)

٥٥٢٧٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: لا يُجيعهم، ولا يُعريهم، ولا ينفق نفقة يقول الناس: قد أسرف[(٣)]. (ز)

٥٥٢٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - قال: لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهبًا في طاعة الله ما كان سَرَفًا، ولو أنفقت صاعًا في معصية الله كان سرفًا[(٤)]. (ز)

٥٥٢٧٨ - عن داود ابن أبي هند، قال: قلت للحسن البصري: الرجل يصنع الطعام ينفق فيها النفقة الكثيرة؟ قال: ليس في الطعام إسراف[(٥)]. (ز)

٥٥٢٧٩ - عن الحسن البصري - من طريق عصام بن رواد، عن أبيه، عن رجل - قال: مِن الإسراف أن يأكل الرجل كلَّما اشتهى[(٦)]. (ز)

٥٥٢٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: ليس في النفقة في سبيل الله

== ثم اختار صواب جميعها؛ لصحتها في العربية، واستفاضتها في القراءة، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب، وقراءات مستفيضات في قراء الأمصار بمعنًى واحد؛ فبأيتها قرأ القارئ فمصيب».

= وأبو جعفر: ﴿وَلَمْ يُقْتِرُواْ﴾ بضم الياء، وكسر التاء، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَمْ يَقْتِرُواْ﴾ بفتح الياء، وكسر التاء. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص٤١٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٧ - ٤٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٥ - ٢٧٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٥، ٢٧٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٨، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦.

سرف[(١)]. (ز)

٥٥٢٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق كثير بن زياد أبي سهل ـ في هذه الآية، قال: لم ينفقوا في معاصي الله، ولم يمسكوا عن فرائض الله[(٢)]. (ز)

٥٥٢٨٢ ـ عن هشام، قال: كان محمد بن سيرين إذا سُئِل عن السرف: ما هو؟ قال: النفقة في غير حقِّها[(٣)]. (ز)

٥٥٢٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾، قال: الإسراف: النفقة في معصية الله. والإقتار: الإمساك عن حق الله. قال: وإن الله قد قات[(٤)] لكم قيتةً، فانتهوا إلى قيتة الله، قال في النطق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]. قال: قولوا صدقًا عدلًا، وقال في النظر: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] عمَّا لا يَحِلُّ لهم. وقال في الاستماع: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨]، وأحسنه: طاعة الله[(٥)]. (١١/ ٢١٠)

٥٥٢٨٤ ـ عن أبي معدان، قال: كنتُ عند عون بن عبد الله بن عتبة، فقال: ليس المُسرف مَن يأكل ماله، إنَّما المسرف مَن يأكل مال غيره[(٦)]. (ز)

٥٥٢٨٥ ـ عن سفيان بن حسين، عن جعفر بن أبي وحشية، قال: أطاف الناسُ بإياس بن معاوية بالكوفة، فقالوا: ما السَّرَف؟ قال: ما جاوزت به أمرَ الله فهو سرف. =

٥٥٢٨٦ ـ قال سفيان بن حسين: وما قصَّرت به عن أمر الله فهو سرف[(٧)]. (ز)

٥٥٢٨٧ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري ـ من طريق عُقيل ـ في قوله: ﴿لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾، قال: لا يُنفقه في باطل، ولا يمنعه مِن حقٍّ[(٨)]. (١١/ ٢١١)

٥٥٢٨٨ ـ عن يزيد بن أبي حبيب ـ من طريق ابن لهيعة ـ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾، قال: أولئك أصحابُ رسول الله ﷺ، كانوا لا يأكلون طعامًا يريدون به نعيمًا، ولا يلبسون ثوبًا يريدون به جمالًا، كانت قلوبهم على قلبٍ واحدٍ[(٩)]. (١١/ ٢١١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٤٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٦.

(٤) قات: أعطى قدر الحاجة. لسان العرب (قوت).

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٠٠.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٦.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٥٥ ـ ٥٦ (١٢٢)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٥ ـ ٢٧٢٦.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٥ واللفظ له، كما أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٠٠ من طريق عبدالرحمن بن شريح بأطول من ذلك.

٥٥٢٨٩ - عن عمر مولى غُفْرة - من طريق إبراهيم بن نشيط - أنه سُئِل عن الإسراف: ما هو؟ قال: كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف[(١)]. (ز)

٥٥٢٩٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: ﴿ولَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: لم يقصروا عن الحق[(٢)]. (ز)

٥٥٢٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿والَّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ في غير حقٍّ، ﴿ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ يعني: ولم يُمْسِكوا عن حقٍّ[(٣)]. (ز)

٥٥٢٩٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج - قوله: ﴿والَّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾، قال: في النفقة فيما نهاهم، وإن كان درهمًا واحدًا، ﴿ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ ولم يُقَصِّروا عن النفقة في الحق[(٤)]. (ز)

٥٥٢٩٣ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله ﷿: ﴿والَّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ قال: لم يجعلوه في غير حقِّه فيُضَيِّعوه، ﴿ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ قال: لم يُقَصِّروا عن حقِّه[(٥)]. (ز)

٥٥٢٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿والَّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوامًا﴾، قال: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ فينفقوا في معاصي الله، كل ما أُنفق في معصية الله وإن قلَّ فهو إسراف، ﴿ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ فيُمسكوا عن طاعة الله. قال: وما أُمسك عن طاعة الله وإن كَثُر فهو إقتار[(٦)]. (ز)

٥٥٢٩٥ - عن يزيد بن مرة الجعفي - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: العلم خيرٌ من العمل، والحسنة بين السيئتين - يعني: ﴿إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ -، وخير الأمور أوساطها[(٧)] [٤٧٦١]. (١١/٢١١)

[٤٧٦١] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿والَّذِينَ إذا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ على أقوال: **الأول**: أن الإسراف ما كان من نفقة في معصية الله. والإقتار: المنع من ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٨.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/٤٧٨ (٣٣٢) -.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ من طريق أصبغ.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٠.

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧﴾

٥٥٢٩٦ ـ عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ـ من طريق قتادة ـ قال: . . . وخير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، ذلك بأنَّ الله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ يقول: سيئة، ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ يقول: سيئة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ يقول: حسنة[1]. (ز)

٥٥٢٩٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق كعب بن فروخ ـ عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير، قال: خير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين. فقلت لقتادة: ما الحسنة بين السيئتين؟ فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ الآية[2]. (ز)

== حقوق الله. الثاني: أن السرف: هو مجاوزة الحد في النفقة. والإقتار: التقصير عن الحدِّ الذي لا بُدَّ منه. الثالث: أنَّ الإسراف هو أكل مال الغير بغير حق.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/ ٥٠١) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك قولُ مَن قال: الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع: ما جاوز الحدَّ الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه. والإقتار: ما قصر عما أمر الله به. والقوام: بين ذلك. وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأنَّ المسرف والمقتر كذلك، ولو كان الإسراف والإقتار في النفقة مرخصًا فيهما ما كانا مذمومين، ولا كان المسرف ولا المقتر مذمومًا؛ لأنَّ ما أذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم».

وانتقد ابنُ عطية (٦/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨ بتصرف) مستندًا إلى ظاهر الآية القول الأول، وقول مَن قال: الإسراف: أن تنفق مال غيرك، فقال: «هذه الأقوال غير مرتبطة بلفظ الآية، وخلط الطاعة والمعصية بالإسراف والتقتير فيه نظر. والوجه أن يُقال: إنَّ النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليلَه وكثيرَه، وكذلك التعدِّي على مال الغير، وهؤلاء الموصوفون مُنَزَّهون عن ذلك». ثم رجّح أن «التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات، فأدبُ الشرع فيها أن لا يُفرِّط الإنسان حتى يضيع حقًّا آخر أو عيالًا ونحو هذا، وأن لا يضيق أيضًا ويقتر حتى يجيع العيال ويفرط في الشُّحّ، والحسن في ذلك هو القوام، أي: المعتدل، والقوام في كل واحد بحسب عياله وحاله وخِفَّة ظهره وصبره وجلده على الكسب أو ضد هذه الخصال، وخير الأمور أوسطها».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٥٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٠٠.

٥٥٢٩٨ - قال عبدالملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز: كيف وما يُغْنِيك؟ قال: الحسنة بين السيئتين؛ قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[(١)]. (ز)

٥٥٢٩٩ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق أبي سليمان - ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، قال: الشَّطْر مِن أموالهم[(٢)]. (١١/٢١١)

٥٥٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، قال: إنَّ الله ﷻ قد أقاتكم قيتة[(٣)]، فانتهوا إلى قيتة الله ﷻ[(٤)]. (١١/٢١٠)

٥٥٣٠١ - عن عمر مولى غُفرة - من طريق إبراهيم بن نَشِيط - قال: القَوام: ألّا تنفق في غير حق، ولا تمسك عن حقٍّ هو عليك[(٥)]. (١١/٢١١)

٥٥٣٠٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، قال: عَدْلًا[(٦)]. (ز)

٥٥٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، يعني: بين الإسراف والإقتار مقتصدًا[(٧)]. (ز)

٥٥٣٠٤ - عن عبدالملك ابن جُرَيْج - من طريق حجّاج - قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾: النفقة بالحق[(٨)]. (ز)

٥٥٣٠٥ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾: عدلًا، وفضلًا[(٩)]. (ز)

٥٥٣٠٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، قال: القوام: أن تُنفِقوا في طاعة الله، وتُمسِكوا عن محارم الله[(١٠)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/٤٧٨ (٣٣٤) -.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أي: أن الله قد جعل لكم قدرًا وحدًّا.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧.　　　(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٢.
(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/٤٧٨ (٣٣٢) -.
(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨ من طريق أصبغ.

٥٥٣٠٧ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ وهذه نفقة الرجل على أهله[(١)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٣٠٨ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحسنَ القصدَ في الغِنى، وأحسنَ القصدَ في الفقر، وأحسن القصدَ في العبادة»[(٢)]. (ز)

٥٥٣٠٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «مِن فِقه الرجلِ رِفْقُه في معيشته»[(٣)]. (١١/٢١٢)

٥٥٣١٠ - عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: في المال ثلاث خِصال، إن نجا مِن خصلة كان [قَمِنًا] أن لا ينجو مِن الثنتين، وإن نجا مِن ثنتين كان [قَمِنًا] أن لا ينجو من الثالثة: ينبغي أن يكون أصله مِن طيِّب، فأيكم الذي يسلم كسبُه ولم يدخله إلا طيِّبًا؟! فإن سَلِم فأيُّكم الذي أدّى الحقوق كلها؟! فإن سلم مِن هذه فإنه ينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرف ولا مقتر[(٤)]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾

❁ نزول الآية:

٥٥٣١١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سُئِل النبيُّ ﷺ: أيُّ الذنب أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك». قلت: ثُمَّ أيّ؟ قال: «أن تقتل ولدَك خشيةَ أن يَطْعَمَ معك». قلت: ثُمَّ أيّ؟ قال: «أن تُزانِي حليلةَ جارك». فأنزل الله تصديقَ ذلك:

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

(٢) أخرجه البزار ٧/ ٣٤٩ (٢٩٤٦).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٥٢ (١٧٨٥٠): «رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجد مَن ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه، وبقية رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٣٣٩: «إسناده حسن، أو صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٥/ ١٨٣ (٢١٦٤): «ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه أحمد ٣٦/ ٢٦ (٢١٦٩٥)، والثعلبي ٨/ ٩٣.
قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٧٤ (٦٣٠٨): «فيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط». وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ١٦ (٨٢٥٦): «وسنده لا بأس به». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٣٣ (٥٥٦): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٥.

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ﴾[١]. (٢١٢/١١)

٥٥٣١٢ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الصلوات لمواقيتها». قلت: ثم أي؟ قال: «بِرُّ الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». ولو استزدتُه لزادني، وسألته: أيُّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «الشرك بالله». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك أن يطعم معك». فما لبثنا إلا يسيرًا حتى أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ﴾ الآية[٢]. (٢١٤/١١)

تفسير الآية:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

٥٥٣١٣ - عن أبي فاخِتة - من طريق سفيان، عن عمرو - قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «إنَّ الله ينهاك أن تعبد المخلوق وتذر الخالق، وينهاك أن تقتل ولدك وتَغْذُوَ كلبك، وينهاك أن تزني بحَلِيلَة جارك». قال سفيان بن عيينة: وهو قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[٣]. (٢١٥/١١)

٥٥٣١٤ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد، قال: كنتُ جالسًا عند عبد الله بن عمر، فسأله رجل عن الشرك. فقال: أن تجعل مع الله إلهًا آخر[٤]. (ز)

٥٥٣١٥ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾،

---

(١) أخرجه البخاري ١٨/٦ (٤٤٧٧)، ١٠٩/٦ - ١١٠ (٤٧٦١)، ٨/٨ (٦٠٠١)، ١٦٤/٨ (٦٨١١)، ٢/٩ (٦٨٦١)، ١٥٢/٩ (٧٥٢٠)، ١٥٥/٩ (٧٥٣٢)، ومسلم ٩٠/١ - ٩١ (٨٦)، وابن جرير ٦٥٧/٦، ١٧/٥٠٧ - ٥٠٨، وابن المنذر ٦٦٣/٢ (١٦٥١)، وابن أبي حاتم ٩٢٩/٣ (٥١٩٤)، ٢٧٢٨/٨ (١٥٣٩٦)، (١٥٣٩٧)، والثعلبي ١٤٨/٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/١٠ (٩٨٢٠)، والحسين بن حرب في البر والصلة ص٣ - ٤ (٣).
قال الطبراني: «جوَّده يزيد بن معاوية، ولم يُجَوِّده حماد بن سلمة».
وأخرج الشطر الأول منه البخاري ١١٢/١ (٥٢٧)، ١٤/٤ - ١٥ (٢٧٨٢)، ٢/٨ (٥٩٧٠)، ١٥٦/٩ (٧٥٣٤)، ومسلم ٨٩/١ - ٩٠ (٨٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٨/٨ (١٥٣٩٩).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٩/٨.

وأنتم ـ أيها المشركون ـ تدعون معه الآلهة[١]. (ز)

٥٥٣١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ﴾ يعني: لا يعبدون ﴿مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[٢]. (ز)

٥٥٣١٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ بعد إسلامهم[٣]. (ز)

﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾

٥٥٣١٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾: يعني: نفس المؤمن، ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[٤]. (ز)

٥٥٣١٩ ـ عن أبي جعفر [الباقر] ـ من طريق سعد الإسكاف ـ ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾، قال: هم أهل الذِّمَّة[٥]. (ز)

٥٥٣٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ قتلها[٦]. (ز)

٥٥٣٢١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ بعد إسلامهم[٧]. (ز)

﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾

٥٥٣٢٢ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾، قال النبيُّ ﷺ: «**إنّي أُمِرت أن أُقاتِل الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها حرمت دماؤهم إلا بحقِّها، وحسابهم على الله**». قالوا: يا نبيَّ الله، وما حقُّها؟ قال: «**النفس بالنفس، والثيِّب الزاني، والمرتدُّ عن الإسلام، والتارك لدينه فغيَّر إيمانَه المفارق للجماعة**»[٨]. (ز)

٥٥٣٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾، يعني: بالقصاص[٩]. (ز)

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩ (١٥٤٠٤).
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾

٥٥٣٢٤ - قال مسروق بن الأجدع - من طريق الشعبي -: إنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّن يقول: إنَّ القذف أشدُّ مِن الزِّنا، وقد قَرَنَ اللهُ الزِّنا بالقتل والإشراك. قال الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[١]. (ز)

٥٥٣٢٥ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ بعد إسلامهم[٢]. (ز)

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾

٥٥٣٢٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ مِن هذه الآيات الثلاث ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾[٣]. (ز)

٥٥٣٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ جميعًا[٤]. (ز)

﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾

قراءات:

٥٥٣٢٨ - عن عبدالله بن مسعود: أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٥]. (١١/٢١٦)

تفسير الآية:

٥٥٣٢٩ - عن لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جئتُ أبا أُمامة صُدَيّ بن عجلان الباهلي، فقلت: حدِّثني حديثًا سمعتُه مِن رسول الله ﷺ. قال: فدعا لي بطعام، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ صخرةً زِنةَ عشر عشراوات قُذِف بها مِن شفير

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٧٦ (١٠٠٠٢).
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٤ (١١٢٤١): «فيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف».
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ قراءة العشرة.

جهنم ما بلغت قَعْرَها خمسين خريفًا، ثم تنتهي إلى غَيٍّ وأثام». قلتُ: وما غَيٌّ وأثام؟ قال: «بِئران في أسفل جهنم، يَسِيلُ فيهما صديدُ أهلِ النار، وهما اللذان ذكر الله في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وقوله في الفرقان: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾»[1]. (ز)

٥٥٣٣٠ ـ عن زكريا بن أبي مريم، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: إنَّ ما بين شفيرِ جهنم إلى قَعْرِها مسيرة سبعين خريفًا، بحجرٍ يهوي فيها، أو بصخرة تهوي، عِظَمُها كعَشْرِ عَشْرَاوَاتٍ سِمان. فقال له رجل: فهل تحت ذلك مِن شيء؟ قال: نعم، غَيٌّ وأثام[2]. (ز)

٥٥٣٣١ ـ عن عبد الله بن عمرو ـ من طريق أبي أيُّوب الأزدِيّ ـ في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: وادٍ في جهنم[3]. (٢١٥/١١)

٥٥٣٣٢ ـ عن سعيد بن جبير، مثل ذلك[4]. (ز)

٥٥٣٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، ما الأثام؟ قال: الجزاء؛ قال فيه عامر بن الطفيل:

وَرَوَّينا الأسِنَّةَ[5] مِن صُداءٍ[6] ... ولاقت حِمْيَرٌ منّا أثاما[7].

(٢١٦/١١)

٥٥٣٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: إثْمًا[8]. (ز)

---

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١١٩ ـ ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ٨/ ١٧٥ (٧٧٣١)، وابن جرير ١٥/٥٧١ ـ ٥٧٢، ١٧/٥١٤.

قال المنذري في الترغيب ٤/٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواه الطبراني والبيهقي مرفوعًا، ورواه غيرهما موقوفًا على أبي أمامة، وهو أصحُّ». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٩ (١٨٥٩١): «رواه الطبراني، وفيه ضُعفاء قد وثَّقهم ابنُ حِبَّان، وقال: يخطئون».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٥) الأسِنَّة: الرِّماح. اللسان (سنن).

(٦) صُداء: حيٌّ من اليمن. اللسان (صدي).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. وأخرجه الطبراني ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧) وفيه: أما سمعت بقول بشر بن أبي حازم الأسدي:

وإن مقامنا ندعو عليهم ... بأبطح ذي المجاز له أثام.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/١٤٨.

٥٥٣٣٥ - عن شُفَيٍّ الأصبحي، قال: إنَّ في جهنم جبلًا يُدْعَى: صَعُودًا، يطلع فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يرقاه، وإنَّ في جهنم قصرًا يُقال له: هوى، يُرمَى الكافِرُ من أعلاه، فيهوي أربعين خريفًا قبل أن يبلغ أصله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]. وإنَّ في جهنم واديًا يُدْعَى: أثامًا، فيه حيَّاتٌ وعقارب، في فقار إحداهُنَّ مقدار سبعين قُلَّةٍ مِن السُّمِّ، والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة، وإنَّ في جهنم واديًا يُدْعَى: غيًّا، يسيل قيحًا ودمًا[(١)]. (٢١٣/١١)

٥٥٣٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - وفي قوله: ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾: يعني: جزاؤه أثامًا[(٢)]. (ز)

٥٥٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾، قال: وادٍ في جهنم، مِن قَيْحٍ ودمٍ[(٣)]. (٢١٥/١١)

٥٥٣٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قال: أثام: أودية في جهنم، فيها الزُّناة[(٤)]. (٢١٦/١١)

٥٥٣٣٩ - عن ابن وهب، قال: أخبرني رجلٌ: أنَّ الحسن البصري كان يقول في قول الله: ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾، قال: أثامًا: عذاب الله كله[(٥)]. (ز)

٥٥٣٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾، قال: نَكالًا. وكُنَّا نُحدَّث: أنَّه وادٍ في جهنم. وقد ذُكِر لنا: أنَّ لقمان كان يقول: يا بُنَيَّ، إيَّاك والزِّنا؛ فإنَّ أوله مخافةٌ، وآخره ندامةٌ[(٦)]. (٢١٢/١١)

٥٥٣٤١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾، قال: جزاء[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن المبارك (٣٣٦ - زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٠٧/٦ (٣٧) - من طريق أيوب بن بُشَيْر بنحوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٢ من طريق ابن جريج دون قوله: من قيح ودم. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٧ - ٥١٤، وابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٩/٢ (٨٦).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩١/١ مختصرًا، وعبدالرزاق ٧١/٢ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ١٧/ ٥١٤ - ٥١٥ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨ من طريق سعيد بن بشير أن قتادة حدثهم: أن أثامًا أودية في جهنم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

٥٥٣٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، يعني: جزاءه؛ واديًا في جهنم[(١)]. (ز)

٥٥٣٤٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: الأثام: الشَّرُّ. وقال: سيكفيك ما وراء ذلك: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[(٢)]٤٧٦٢. (ز)

﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾

قراءات:

٥٥٣٤٤ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالرفع، ﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويَخْلُدُ فِيهِ﴾ بنصب الياء، ورفع اللام[(٣)]٤٧٦٣. (١١/٢١٧)

٤٧٦٢ اختلفت عبارات السلف في تفسير قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ على أقوال: **الأول**: أنه واد في جهنم. **الثاني**: أنه بئر في جهنم. **الثالث**: معنى ﴿أَثَامًا﴾: جزاء.
وقد ذكر ابنُ كثير (١٠/٣٢٦) هذه الأقوال، ثم رجّح القول الثالث مستندًا إلى السياق، فقال: «وقال السدي: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾: جزاء. وهذا أشبه بظاهر الآية؛ ولهذا فسره بما بعده مبدلًا منه، وهو قوله: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾».
ورجّح ابنُ جرير (١٧/٥٠٥ ـ ٥١٣ بتصرف) صحّة جميعها مستندًا إلى أقوال أهل التأويل: «﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ يقول: يلق من عقاب الله عقوبة ونكالًا، كما وصفه ربنا ـ جل ثناؤه ـ، وهو أنه ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾. وبنحو الذي قلنا في الأثام مِن القول قال أهل التأويل، إلا أنهم قالوا: ذلك عقاب يعاقِب الله به مَن أتى هذه الكبائر بواد في جهنم يدعى: أثامًا».

٤٧٦٣ ذكر ابنُ جرير (١٧/٥١٥) هذه القراءة وقراءة مَن قرأ ذلك بجزم ﴿يُضَٰعَفْ﴾ ﴿وَيَخْلُدْ﴾، ورجّح مستندًا إلى اللغة قراءة الجزم فيهما بقوله: «والصواب مِن القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما: ﴿يُضَٰعَفْ﴾ ﴿وَيَخْلُدْ﴾، وذلك أنه تفسير لـ«الأثام»، لا فعلٌ له، ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة بجزمهما، وشدّد العين من: ﴿يُضَعَّفْ﴾ مع إسقاط الألف أبو جعفر، وابن كثير، ويعقوب، وابن عامر، وخفّفها الباقون. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص٤١٨.

۞ تفسير الآية:

٥٥٣٤٥ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ﴾ يعني: في العذاب، ﴿مُهَانًا﴾ يعني: يُهان فيه[1]. (٢١٧/١١)

٥٥٣٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ﴾: أي: عذاب الدنيا والآخرة[2]. (ز)

٥٥٣٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ﴾ يعني: في العذاب، ﴿مُهَانًا﴾ يعني: يُهان فيه[3]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٣٤٨ ـ عن أبي عون الأنصاري، أنَّه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كلُّ شيء في القرآن خلودٌ فإنَّه لا توبةَ له[4]. (ز)

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾

۞ نزول الآية:

٥٥٣٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لَمّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية؛ اشتدَّ ذلك على المسلمين، فقالوا: ما مِنّا أحدٌ إلا أشرك وقتل وزنى. فأنزل الله: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. يقول: لهؤلاء الذين أصابوا هذا في الشرك. ثم نزلت بعده: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾، فأبدلهم الله بالكفر الإسلام، وبالمعصية الطاعة، وبالإنكار المعرفة، وبالجهالة العلم[5]. (٢١٧/١١)

== ولو كان فِعلًا له كان الوجه فيه الرفع، كما قال الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

فرفع «تعشو»؛ لأنه فعل لقوله: تأته. معناه: متى تأته عاشيًا».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٥٣٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق يوسف بن مهران ـ قال: قرأناها على عهد النبي ﷺ سنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. ثم نزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ﴾، فما رأيت النبيَّ ﷺ فَرِح بشيءٍ قطُّ فرحَه بها، وفرحه بـ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[1]. (١١/٢١٩)

٥٥٣٥١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ: أنَّ ناسًا مِن أهل الشرك قد قَتَلوا فأكثروا، وزَنَوْا فأكثروا، ثم أتوا محمدًا ﷺ، فقالوا: إنَّ الذي تقول وتدعو إليه لَحَسَنٌ، لو تُخبِرُنا أنَّ لِما عمِلنا كفارةً! فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ الآية. ونزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية [الزمر: ٥٣][2]. (١١/٢١٣)

٥٥٣٥٢ ـ قال ابن جريج: وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء[3]. (ز)

٥٥٣٥٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن جريج، عن عطاء ـ قال: أتى وحشيٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أتيتك مُسْتَجِيرًا، فأجِرْني حتى أسمعَ كلام الله. فقال رسولُ الله ﷺ: **«قد كنتُ أُحِبُّ أن أراك على غير جِوار، فأمّا إذ أتيتني مُستجيرًا فأنت في جِواري حتى تسمعَ كلام الله»**. قال: فإنّي أشركتُ بالله، وقتلت النفسَ التي حرم الله تعالى، وزنيت، هل يقبل الله مِنِّي توبةً؟ فصمتَ رسولُ الله ﷺ حتى نزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ إلى آخر الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطًا، فلعلِّي لا أعمل صالحًا، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، فدعا به، فتلاها عليه، فقال: ولَعَلِّي مِمَّن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت:

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٠ (٩٧٢)، والطبراني في الكبير ١٢/ ٢١٧ (١٢٩٣٥)، والثعلبي ٧/ ١٤٩.

قال ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٤٣: «وهذا لا يرويه فيما أعلمُ عن علي بن زيد غيرُ عبيد الله بن عمر، ولا عن عبيد الله بن عمر غيرُ عبد الله بن رجاء». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٤ (١١٢٤٠): «رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران، وقد وُثِّقا، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢)، وأبو داود (٤٢٧٤)، والنسائي (٤٠١٥)، وابن جرير ١٧/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٨، والحاكم ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤، والبيهقي (٧١٣٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٠٦.

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فقال: الآن لا أرى شرطًا. فأسلم[١]. (ز)

٥٥٣٥٤ ـ عن سعيد بن جبير: أنَّ عبدالرحمن بن أبزى أمره أن يسأل عبدالله بن عباس عن هاتين الآيتين؛ التي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية، والتي في الفرقان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الآية. قال: فسألتُه، فقال: إذا دخل الرجلُ في الإسلام، وعلم شرائعه وأمرَه، ثم قتل مؤمنًا متعمدًا؛ فجزاؤه جهنمُ لا توبة له. وأمَّا التي في الفرقان: فإنَّها لما أنزلت قال المشركون مِن أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق، وأتينا الفواحش، فما نفعنا الإسلام! فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية، فهي لأولئك[٢]. (٤/٥٩٦)

٥٥٣٥٥ ـ عن أبي سعيد [الخدري] ـ من طريق عطية ـ قال: لَمَّا أسلم وحشيٌّ أنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾. قال وحشيٌّ وأصحابُه: فنحن قد ارتكبنا هذا كلَّه. فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣][٣]. (ز)

٥٥٣٥٦ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ قال: نزلت آية مِن «تبارك» بالمدينة في شأن قاتل حمزة؛ وحشي وأصحابه، كانوا يقولون: إنَّا لَنعرف الإسلام وفضله، فكيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا أصحاب محمد، وشربنا الخمور، ونكحنا المشركات؟ فأنزل الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية. ثم أنزلت توبتهم: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[٤]. (١١/٢١٧)

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٣٣٥، والشجري في أماليه ص١/٥١ (١٧٦)، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ ابن جريج معروف بكثرة التدليس والإرسال، وقد عنعنه، وعطاء إن كان هو ابن السائب فقد قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٥٩٢): «صدوق اختلط».

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥٥، ٤٧٦٥)، وابن جرير ٧/٣٤٥، والحاكم ٢/٤٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١ (١٥٤١٨)، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٧ مرسلًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١ مرسلًا، من طريق عطاء بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٥٣٥٧ - عن الضَّحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: وهذه الآية مكية، نزلت بمكة، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ يعني: الشرك والقتل والزِّنا جميعًا. لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمدٌ أنَّ مَن أشرك وقتل وزَنى فله النار، وليس له عند الله خير. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[1]. (ز)

٥٥٣٥٨ - عن عامر الشعبي، أنَّه سُئِل عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية. قال: هؤلاء كانوا في الجاهلية، فأشركوا، وقتلوا، وزنوا، فقالوا: لن يغفر الله لنا. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية. قال: كانت التوبةُ والإيمانُ والعملُ الصالح، وكان الشركُ والقتلُ والزِّنا، كانت ثلاثٌ مكانَ ثلاثٍ[2]. (٢١٨/١١)

٥٥٣٥٩ - عن أبي مالك غَزْوان الغِفاري - من طريق حصين - قال: لَمّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآيةَ؛ قال بعضُ أصحاب النبي ﷺ: كُنّا أشركنا في الجاهلية، وقتلنا! فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية[3]. (٢١٨/١١)

٥٥٣٦٠ - قال يحيى بن سلّام: حدثني الحسن بن دينار، عن الحسن، قال: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾، قال: لَمّا نزل في قاتل المؤمن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] إلى آخر الآية؛ اشْتَدَّ ذلك عليهم، فأتوا رسول الله، وذكروا الفواحش، وقالوا: قد [قتلنا]، وفعلنا، وفعلنا. فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾. وقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] التي كانت في الجاهلية[4]. (ز)

٥٥٣٦١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: نزلت في المشركين، قالوا: كيف تأمرنا - يا محمد - أن نتبعك، وأنت تقول: إنَّه مَن أشرك أو قتل أو زنا فهو في النار؟! فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[5]. (ز)

٥٥٣٦٢ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنَّ وحشيًّا بعدما قتل حمزة كتب إلى النبيِّ يسأله: هل له توبة؟ وكتب إليه فيما كتب: إنَّ الله أنزل آيتين بمكة آيَسَتاني من

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧ مرسلًا.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠ مرسلًا.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢ مرسلًا.

كل خير: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾، وإنَّ وحشيًّا قد فعل هذا كلَّه؛ قد زنى، وأشرك، وقتل النفس التي حرم الله. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. فكتب بها رسولُ الله إليه، فقال وحشيٌّ: هذا شرطٌ شديد، فلعلي ألَّا أبقى بعد التوبة حتى أعمل صالحًا. فكتب إلى رسول الله: هل مِن شيء أوسعُ من هذا؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]. فكتب بها رسول الله إلى وحشي، فأرسل وحشيٌّ إلى رسول الله: إنِّي أخاف ألا أكون مِن مشيئة الله. فأنزل الله في وحشي وأصحابه: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. فكتب بها رسولُ الله إلى وحشيٍّ، فأقبل وحشيٌّ إلى رسول الله، وأسلم[1]. (ز)

٥٥٣٦٣ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾، قال: نزلت بمكة، فلمَّا هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة كَتَب وحشيٌّ بن حبيش غلام المُطْعِم [بن] عَدِيٍّ بن نوفل بن عبدمناف إلى النبيِّ ﷺ بعد ما قتل حمزة: هل لي مِن توبةٍ وقد أشركتُ وقتلتُ وزَنيتُ؟ فسكت النبيُّ ﷺ، فأنزل الله فيه بعد سنتين، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. فأسلم وحشيٌّ، وكان وحشيٌّ قد قتل حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام يوم أحد، ثم أسلم، فأمره النبيُّ ﷺ فخرَّب مسجد المنافقين، ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامة على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فكان وحشيٌّ يقول: أنا الذي قتلتُ خيرَ الناس - يعني: حمزة -، وأنا الذي قتلت شرَّ الناس - يعني: مسيلمة الكذاب -. فلما قَبِلَ الله عز وجل توبة وحشيٍّ قال كُفَّار مكة: كُلُّنا قد عمِل عمَل وحشيٍّ، فقد قبل الله عز وجل توبته، ولم ينزل فينا شيء. فأنزل الله عز وجل في كُفَّار مكة: ﴿يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] في الإسلام،

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٩١.

يعني بالإسراف: الذنوب العِظام؛ الشرك، والقتل، والزِّنا، فكان بين هذه الآية: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية، وبين الآية التي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية؛ ثماني سنين[١]. (ز)

❊ تفسير الآية:

٥٥٣٦٤ ـ عن أبي هريرة، قال: صلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ العتمة، ثم انصرفتُ، فإذا امرأةٌ عند بابي، فقالت: جئتُك أسألُك عن عملٍ عملته، هل ترى لي مِنه توبةً؟ قلتُ: وما هو؟ قالت: زنيتُ، ووُلِد لي، وقتلته. قلتُ: لا، ولا كرامةَ. فقامت وهي تقول: واحسرتاهُ! أخُلِق هذا الجسدُ للنار؟! فلمَّا صليتُ مع النبي ﷺ الصبحَ مِن تلك الليلةِ قصصتُ عليه أمْرَ المرأة، قال: «**ما قلتَ لها؟**». قال: قلتُ: لا، ولا كرامةَ. قال: «**بئسَ ما قلت، أما كنت تقرأ هذه الآية**: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾؟» الآية. قال أبو هريرة: فخرجتُ، فما بقيت دارٌ بالمدينة ولا خطةٌ إلا وقفتُ عليها، فقلتُ: إن كان فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة فلتأتِ، ولْتُبْشِر. فلمَّا انصرفتُ مِن العشاء إذا هي عند بابي، فقلت: أبشري، إنِّي ذكرتُ للنبي ﷺ ما قلتِ لي، وما قلتُ لكِ، فقال: «**بئسَ ما قلتَ، أما كنت تقرأ هذه الآية؟**». وقرأتها عليها، فخرَّتْ ساجِدةً، وقالت: الحمدُ لله الذي جعل لي توبةً ومخرجًا، أشهدُ أنَّ هذه الجارية ـ لِجارية معها ـ وابنًا لها حُرَّان لوجه الله، وإنِّي قد تبتُ مِمَّا عملتُ[٢]. (٢١٩/١١)

٥٥٣٦٥ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾: ثم استثنى ﴿إِلَّا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٣٨٠، وابن جرير ١٧/ ٥١٠ ـ ٥١١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٥ (١٥٤٤٣).

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ١٢١: «هذا حديث لا يَصِحُّ عن رسول الله ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ١٢٩: «هذا حديث غريب مِن هذا الوجه، وفي رجاله مَن لا يُعْرَف». قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/ ٢٨٣: «ولا يصح، انفرد به عيسى بن شعيب بن ثوبان، وهو ضعيف، وفيه عبيد بن أبي عبيد مجهول. قلت: ليس في هذا ما يقتضي الحكم على الحديث بالوضع، وعيسى قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب: فيه لين».

مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾[1]. (١١/ ١٩)

٥٥٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة[2]. (ز)

٥٥٣٦٧ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابنَ عباس عن قوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: لا توبة له. وعن قوله - جلَّ ذِكرُه -: ﴿لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾. قال: كانت هذه في الجاهلية[3]. (ز)

٥٥٣٦٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من المشركين مِن أهل مكة، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾ يقول: يُبَدِّل الله مكان الشرك والقتل والزِّنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا[4]. (ز)

٥٥٣٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ قال: مِن ذَنبه، ﴿وَءَامَنَ﴾ قال: بربِّه، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ قال: فيما بينه وبين ربِّه، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾ قال: إنَّما التبديلُ طاعةُ الله بعد عصيانه، وذِكْرُ الله بعد نسيانه، والخيرُ تعمله بعدَ الشرِّ[5]. (١١/ ٢٢٠)

٥٥٣٧٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ أي: مِن الزنا، ﴿وَءَامَنَ﴾ بعد الشِّرْك، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ بعد السيئات[6]. (ز)

٥٥٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ مِن الشِّرْك، ﴿وَءَامَنَ﴾ يعني: وصَدَّق بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[7]. (ز)

٥٥٣٧٢ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾. ثم قال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ إلا مَن كان أصاب ذلك في شِرْكٍ فتاب[8]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢.
(٣) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٨٥ (٤٧٦٤).
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٨.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢، ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.
(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾

٥٥٣٧٣ ـ عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي لَأعلم آخِرَ أهلِ الجنة دخولًا الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يُؤْتَى به يوم القيامة، فيُقال: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه، وارفعوا عنه كِبارها. فتُعرَض عليه صغار ذنوبه، فيُقال: عملتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا. فيقول: نعم. لا يستطيع أن يُنكِر وهو مُشْفِقٌ مِن كبار ذنوبه أن تُعرَض عليه، فيُقال له: فإنَّ لك مكانَ كلِّ سيِّئة حسنة. فيقول: ربِّ، قد عملتُ أشياء لا أراها ها هنا». فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحِك حتى بَدَتْ نواجِذُه[(١)] [٤٧٦٤]. (١١/٢٢٢)

[٤٧٦٤] أورد ابنُ القيم (٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨) هذا الحديث من رواية الإمام مسلم، وفيها: أنَّ هذا الرجل هو آخر رجل يخرج من النار، تحت القول بأنَّ الله يبدل سيئاتهم التي عملوها إلى حسنات يوم القيامة، ثم ذكر في الاستدلال به على هذا القول وجهين، انتقد أحدهما، وصوّب الآخر، فأمّا الوجه الذي انتقده فهو أن يكون الحديث ساقه السلف مساق التفسير للآية، وأن يكون المراد به: أنَّ التبديل حاصل بعد دخول النار، فقال: «فهذا حديث صحيح، لكن في الاستدلال به على صِحَّة هذا القول نظر؛ فإنَّ هذا قد عُذِّب بسيئاته ودخل بها النار، ثم بعد ذلك أُخرِج منها، وأُعطِي مكان كل سيئة حسنة صدقة تصدق الله بها عليه ابتداءً بعدد ذنوبه، وليس في هذا تبديل تلك الذنوب بحسنات؛ إذ لو كان كذلك لَما عُوقِب عليها كما لم يُعاقَب التائب. والكلام إنّما هو في تائب أُثبِت له مكان كل سيئة حسنة، فزادت حسناته، فأين في هذا الحديث ما يدل على ذلك؟». وأما الوجه الذي صوّبه فهو أن يكون مقصودُ السلف مِن إيراد الحديث تحت هذا القول: الاستدلال به على أنَّ التبديل حاصِلٌ بالتوبة بطريق الأَوْلَى؛ فإنَّ الحديث أفاد أنَّ هذا الرجل بعد دخوله النار وتطهره بها أعطي مكان كل سيئة حسنة، فالتبديل بالتوبة يكون أولى؛ إذ هي أقوى أسباب محو آثار الذنوب. ومَن ساق الحديث من السلف قصد الاستدلال بها على هذا النحو، ولم يَسُقْه مساقَ التفسير للآية، فإنَّ الآية في التائب، يقول ابنُ القيم: «والناس استقبلوا هذا الحديث مُسْتَدِلِّين به في تفسير هذه الآية على هذا القول، وقد علمتَ ما فيه، لكن للسلف غَوْرٌ ودِقَّة فهم لا يُدركها كثيرٌ مِن المتأخرين. فالاستدلال به صحيح بعد تمهيد قاعدةٍ إذا عُرِفَت عُرِف لطفُ الاستدلال به ودِقَّته، وهي أنَّ الذنب لا بُدَّ له مِن أثر، وأثره يرتفع بالتوبة تارة، ==

---

(١) أخرجه مسلم ١/١٧٧ (١٩٠)، وابن جرير ١٧/٥٢٠، والثعلبي ٧/١٥٠.

٥٥٣٧٤ ـ عن عائشة، قالت: يا نبيَّ الله، كيف ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قال: «يُعطَى العبدُ كتابه بيمينه، فيقرأ سيئاته، ويقرأ الناسُ حسناته، ثم يُحَوِّل صحيفتَه، فيُحَوِّل الله سيئاته حسنات، فيقرأ حسناته، ويقرأ الناس سيئاته حسنات، فيقول الناس: ما كان لهذا العبد سيئة؟! قال: يُعَرَّفُ بعمله، ثم يغفر الله له. قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾»[١]. (ز)

٥٥٣٧٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيأتينَّ ناسٌ يومَ القيامة وَدُّوا أنَّهم استكثروا مِن السيئات». قيل: مَن هم؟ قال: «الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات»[٢]. (١١/ ٢٢٢)

٥٥٣٧٦ ـ عن سلمة بن نفيل، قال: جاء شابٌّ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ مَن لم يدع سيِّئةً إلا عملها، ولا خطيئةً إلا ركبها، ولا أشْرَفَ له سهمٌ فما فوقه إلا اقتطعه بيمينه، ومَن لو قُسِمَت خطاياه على أهل المدينة لَغَمَرَتْهم؟ فقال النبيُّ ﷺ:

== وبالحسنات الماحية تارة، وبالمصائب المُكَفِّرة تارة، وبدخول النار ليتخلص مِن أثره تارة، وكذلك إذا اشتد أثره، ولم تقو تلك الأمور على محوه؛ فلا بد إذن مِن دخول النار؛ لأنَّ الجنة لا يكون فيها ذَرَّةٌ مِن الخبيث، ولا يدخلها إلا مَن طاب مِن كل وجه، فإذا بقي عليه شيء مِن خُبْث الذنوب أدخل كِير الامتحان، ليخلص ذهب إيمانه من خبثه، فيصلح حينئذ لدار الملك. إذا علم هذا فزوال مُوجب الذنب وأثره تارة يكون بالتوبة النصوح، وهي أقوى الأسباب، وتارة يكون باستيفاء الحق منه وتطهيره في النار، فإذا تَطَهَّر بالنار، وزال أثر الوسخ والخبث عنه، أعطي مكان كل سيئة حسنة، فإذا تطَهَّر بالتوبة النصوح، وزال عنها بها أثر وسخ الذنوب وخبثها، كان أولى بأن يعطى مكان كل سيئة حسنة، لأن إزالة التوبة لهذا الوسخ والخبث أعظم من إزالة النار، وأحب إلى الله، وإزالة النار بدل منها، وهي الأصل، فهي أَوْلَى بالتبديل مما بعد الدخول».

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٣٤ (٦٩) من طريق الليث بن سعد، عن ابن أبي جعفر، أنَّه بلغه أنَّ عائشة به.
إسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/ ٢٨١ (٧٦٤٣)، والثعلبي ٧/ ١٥٠ كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعند ابن أبي حاتم موقوف على أبي هريرة كما سيأتي.
قال الحاكم: «وإسناده صحيح، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الصحيحة ٥/ ٢٠٩ (٢١٧٧): «ورجاله ثقات معروفون، غير والد أبي العنبس، واسمه كثير بن عبيد التيمي، رضيع عائشة ﵄، لم يوثقه غير ابن حبان، لكنه روى عنه جمع من الثقات... فهو حسن الحديث».

«أسلمتَ؟». قال: أمّا أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله. قال: «اذهب، فقد بدَّل الله سيئاتك حسنات». قال: يا رسول الله، وغَدرَاتي وفجَراتي! قال: «وغَدَراتك وفجراتك». ثلاثًا، فولَّى الشابُّ، وهو يقول: الله أكبر[(١)]. (١١/٢٢٤)

٥٥٣٧٧ ـ عن أبي طويل شَطْبِ الممدودِ، أنَّه أتى رسول الله ﷺ، فقال: أرأيت رجلًا عمِل الذنوبَ كلها؟ فذكر نحوه[(٢)]. (١١/٢٢٤)

٥٥٣٧٨ ـ عن مكحول، قال: جاء شيخ كبيرٌ، فقال: يا رسول الله، رجل غَدَر وفجر، فلم يدع حاجَةً ولا داجَةً[(٣)] إلا اقتطعها بيمينه، ولو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأَوْبَقَتْهم، فهل له مِن توبةٍ؟ فقال النبي ﷺ: «أسلمتَ؟». قال: نعم. قال: «فإنَّ الله غافرٌ لك، ومُبَدِّلٌ سيئاتك حسنات». قال: يا رسول الله، وغَدَراتي وفَجَرَاتي! قال: «وغدراتُك وفجراتُك»[(٤)]. (١١/٢٢٣)

٥٥٣٧٩ ـ عن سلمان، قال: يُعْطى رجلٌ يوم القيامة صحيفةً، فيقرأ أعلاها، فإذا سيئاته، فإذا كاد يسوء ظنُّه نظر في أسفلها، فإذا حسناته، ثم ينظر في أعلاها، فإذا هي قد بُدِّلت حسناتٍ[(٥)]. (١١/٢٢١)

٥٥٣٨٠ ـ عن أبي موسى [الأشعري]، قال: التبديل يوم القيامة، إذا وقف العبدُ بين يدي الله، والكتابُ بين يديه، ينظر في السيئات والحسنات، فيقول: قد غفرت لك. ويسجد بين يديه، فيقول: قد بُدِّلَتْ. فيسجد، فيقول: قد بُدِّلت. فيسجد، فيقول

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/٥٣ (٦٣٦١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/١٣٥٢ ـ ١٣٥٣ (٣٤١٤).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/٣٠١: «بإسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١/٣١ (٧٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده ياسين الزيات، يروي الموضوعات».

(٢) أخرجه البغوي ـ كما في الإصابة ٣/٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ، وابن قانع ١/٣٤٩، والطبراني (٧٢٣٥).

قال أبو القاسم البغوي: «روى هذا الحديث عن محمد بن هارون، عن أبي المغيرة، عن صفوان، عن عبدالرحمن بن جبير: أنَّ رجلًا أتى النبيَّ ﷺ طويل شطب الممدود... وأحسب أنَّ محمد بن هارون صحَّف فيه، والصواب ما قال غيره». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٢، ١٠/٢٠٢: «رواه الطبراني والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمد بن هارون، أبي نشيط وهو ثقة». وأورده الألباني في الصحيحة (٣٣٩١).

(٣) أراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالداجة: الحاجة الكبيرة. والمعنى: ما تركت شيئًا دعتني نفسي إليه من المعاصي إلا وقد ركبته. النهاية (حوج، دجج).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٥ (١٥٤٤٤) مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الخلائق: طُوبَى لهذا العبد الذي لم يعمل سَيِّئَةً قطُّ[(١)]. (١١/ ٢٢٤)

٥٥٣٨١ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي العنبس، عن أبيه ـ قال: لَيَأْتِيَنَّ الله بأُناسٍ يوم القيامة رأوا أنهم قد استكثروا من السيئات. قيل: مَن هم، يا أبا هريرة؟ قال: الذين يُبَدِّل الله بسيئاتهم حسنات[(٢)]. (ز)

٥٥٣٨٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هم المؤمنون، كانوا مِن قبل إيمانهم على السيئات، فرَغِب الله بهم عن ذلك، فحوَّلهم إلى الحسنات، فأبدلهم مكان السيئات الحسنات[(٣)]. (١١/ ٢٢٠)

٥٥٣٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ إلى آخر الآية، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة، فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون[(٤)]. (ز)

٥٥٣٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: بالشرك إيمانًا، وبالقتل إمْساكًا، وبالزِّنا إحْصانًا[(٥)]. (ز)

٥٥٣٨٥ ـ عن مجاهد، قال: سُئِل ابن عباس عن قول الله ـ جلَّ ثناؤه ـ: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾. فقال:

بُدِّلْنَ بعدَ جِرَّةٍ[(٦)] صَرِيفا[(٧)] ... وبعد طول النفس الوجيفا[(٨)][(٩)].

(ز)

٥٥٣٨٦ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: حتى يَتَمَنّى العبدُ أنَّ سيئاته كانت أكثر مِمّا هي[(١٠)]. (١١/ ٢٢٢)

٥٥٣٨٧ ـ عن أبي العالية الرِّياحي أنّه قيل له: إنَّ أُناسًا يزعمون أنّهم يتمنون أن

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧.
(٦) الجِرَّة: ما يُخرجه البعير من جَوْفِه ليأكُلَه مرَّة أخرى. النهاية واللسان (جرر).
(٧) الصَّرِيف: صوت ناب البعير. النهاية (صرف).
(٨) الوَجِيف: ضَرْبٌ من السَّيْرِ سَرِيعٌ. النهاية (وجف).
(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٨ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣ (١٥٤٣١).
(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يستكثروا مِن الذنوب. قال: ولِم ذاك؟ قال: يتأوّلون هذه الآية: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾. فقال أبو العالية، وكان إذا أُخْبِر بما لا يعلم قال: آمنتُ بما أنزل الله من كتابه. ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ﴾ [آل عمران: ٣٠][(١)]. (٢٢٣/١١)

٥٥٣٨٨ - عن أبي عثمان النهدي، قال: إنَّ المؤمن يُعطَى كتابَه في سترٍ مِن الله، فيقرأ سيئاته، فإذا قرأ تغيَّر لها لونه، حتى يمر بحسناته، فيقرأها، فيرجع إليه لونُه، ثم ينظر، فإذا سيئاته قد بدلت حسناتٍ، فعند ذلك يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩][(٢)]. (٢٢١/١١)

٥٥٣٨٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق عطاء الخراساني - ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: تصير سيئاتُهم حسناتٍ لهم يوم القيامة[(٣)]. (ز)

٥٥٣٩٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، فأبدلهم اللهُ بقتال المسلمين قتالَ المشركين، وبنكاح المشركات نكاحَ المؤمنات، وبعبادة الأوثان عبادةَ الله[(٤)]. (٢١٨/١١)

٥٥٣٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله ﷻ في هذه الآية ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾ يعني: يُحوِّل الله ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ قال: يبدلهم بمكان الشرك الإسلامَ، وبمكان القتالِ الكفَّ، وبمكان الزنا العَفاف، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ يعني: لِما كان في الشرك، ﴿رَّحِيمًا﴾ يعني: رحيمًا بهم في الإسلام[(٥)]. (ز)

٥٥٣٩٢ - عن علي بن الحسين - من طريق علي بن زيد - ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾، قال: في الآخرة. =

٥٥٣٩٣ - وقال الحسن البصري: في الدنيا[(٦)]. (٢٢١/١١)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٩. وفي تفسير البغوي ٦/٩٧: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٣٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن المهاجر - ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: الإيمان بعد الشرك[١]. (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٥ - عن مكحول الشامي، ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: إذا تابوا جعل الله ما عمِلوا مِن سيئاتهم حسنات[٢]. (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٦ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: يُبدل اللهُ مكانَ الشرك والقتل والزنا؛ الإيمانَ بالله والدخولَ في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا[٣]. (ز)

٥٥٣٩٧ - عن عمرو بن الحارث، أنَّ عطاء بن أبي رباح قال - في قول الله: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ -، قال: إنَّما هذا في الدنيا، الرجل يكون على الهيئة القبيحة، ثم يبدله الله بها خيرًا[٤]. (ز)

٥٥٣٩٨ - عن سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول الشامي، في قوله: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: يجعل مكان السيئات حسنات. قال[٥]: فقال خالد سبلان[٦]: يخرجهم مِن السيئات إلى الحسنات! قال: فرأيت مكحولًا غضب حتى جعل يرتعد[٧]. (٢٢٥/١١)

٥٥٣٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: التبديل في الدنيا؛ يبدل الله بالعمل السيِّئ العمل الصالح، وبالشرك إخلاصًا، وبالفجور عفافًا، ونحو ذلك[٨]. (٢٢١/١١)

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٨. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٥٠، وتفسير البغوي ٦/٩٧ عن الضحاك: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيمانًا، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصانًا.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٣ (١١٤)، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤ (١٥٤٣٧).

(٥) القائل: سعيد بن عبدالعزيز.

(٦) هو خالد بن عبد الله بن الفرج أبو هاشم العبسي مولاهم، ويعرف بخالد سبلان، ولقب بذلك لعظم لحيته، سمع معاوية وعمرو بن العاص، وروى عن كهيل بن حرملة النمري الأزدي، روى عنه خالد بن دهقان، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي، وشهد مع معاوية صفين. تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٣٢.

(٧) أخرجه ابن عساكر ١٦/١٣٣.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٠٠ - عن سهل بن أبي الصلت، قال: سمعتُ الحسنَ البصري يقول: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هذه ليست لكم، هذه في أهل الشرك[1]. (ز)

٥٥٤٠١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسنَ الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيمانًا، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عِفَّة وإحصانًا[2]. (ز)

٥٥٤٠٢ - عن حصين بن عبدالرحمن، عن ميسرة أبي جميلة، في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾، قال: هم الذين ولَجُوا إلى الإسلام من المشركين[3]. (ز)

٥٥٤٠٣ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ بالشرك الإيمان، وبالفجور العفاف، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[4]. (ز)

٥٥٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾ يعني: يحول الله ﷻ ﴿سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ والتبديل من العمل السيئ إلى العمل الصالح، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا﴾ لما كان في الشرك، ﴿رَّحِيمٗا﴾ به في الإسلام[5]. (ز)

٥٥٤٠٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾: فقال المشركون: ولا، واللهِ، ما كان هؤلاء الذين مع محمد إلا معنا. قال: فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ قال: تاب مِن الشرك، ﴿وَءَامَنَ﴾ قال: آمن بعقاب الله ورسوله، ﴿وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ قال: صدَّق، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ قال: يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الأعمالَ الصالحة حين دخلوا في الإيمان[6]. (ز)

٥٥٤٠٦ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ التي أصابوها في الشرك ﴿حَسَنَٰتٖۗ﴾ قال: وسيئاتهم: الشرك ﴿حَسَنَٰتٖۗ﴾. وقال: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ بالشرك ﴿لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٤.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ٩٧.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٤.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩١.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٩.

٥٣] التي كانت في الجاهلية[1]^{٤٧٦٥}. (ز)

النسخ في الآية:

٥٥٤٠٧ - عن زيد بن ثابت - من طريق خارجة بن زيد - قال: نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان بستة أشهر[2]. (٥٩٨/٤)

٥٥٤٠٨ - عن خارجة بن زيد: أنَّه دخل على أبيه وعنده رجل مِن أهل العراق وهو يسأله عن هذه الآية التي في تبارك الفرقان، والتي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾. فقال زيد بن ثابت: قد عرفتُ الناسخة مِن المنسوخة، نسختها التي في النساء بعدها بستة أشهر[3]. (ز)

٥٥٤٠٩ - عن سعيد بن جبير، قال: قال لي عبدالرحمن بن أبزى: سَلْ ابنَ عباس عن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾. فقال: لم ينسخها شيءٌ. وقال في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية، قال:

٤٧٦٥ للسلف في تفسير قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قولان: **الأول**: أنَّ ذلك في الدنيا، ومعناه: أن يبدلهم الله بأعمالهم القبيحة في الشرك أعمالًا طيبة في الإسلام، فيبدلهم بالكفر إيمانًا، وبقتل المؤمنين قتل الكافرين، وهكذا. **الثاني**: أن معناه: أن يبدل الله سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/ ٥٢٠) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول، معللًا ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأنَّ الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح، وغير جائز تحويل عين قد مَضَت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه، إلا بتغييرها عمَّا كانت عليه من صفتها في حال أخرى، فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركًا في الكفر بعينه إيمانًا يوم القيامة بالإسلام، ومعاصيه كلها بأعيانها طاعة، وذلك ما لا يقوله ذو حِجًا».

وعلّق ابنُ عطية (٦/ ٤٦٢) القول الثاني، فقال: «وهو معنى كرم العفو».

ورجّح ابنُ كثير (١٠/ ٣٢٦ - ٣٢٧) مستندًا إلى السنة وأقوال السلف القول الثاني.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٧٢)، وإسحاق البستي في تفسيره، وابن جرير ٧/ ٣٤٩، والنحاس ص٣٤٥ مطولًا من غير ذكر المدة، والطبراني (٤٨٦٨)، والبيهقي ٨/ ١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٢.

نزلت في أهل الشرك[(١)]. (٤/٥٩٦)

٥٥٤١٠ ـ عن القاسم بن أبي بزة، أنّه سأل سعيد بن جبير: هل لِمَن قتل مؤمنًا متعمدًا مِن توبة؟ فقرأت عليه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. فقال سعيد: قرأتُها على ابن عباس كما قرأتها عليَّ، فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنيةٌ، التي في سورة النساء[(٢)]. (١١/٢١٣)

٥٥٤١١ ـ عن شهر بن حوشب: أنَّه سمع عبد الله بن عباس يقول: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] بعد قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ بسنة[(٣)]. (ز)

٥٥٤١٢ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ابن جريج ـ قال: هذه السورة بينها وبين النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ثمان حِجَج[(٤)]. (ز)

٥٥٤١٣ ـ عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾: وهذه الآية مكية، نزلت بمكة، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ يعني: الشرك والقتل والزِّنا جميعًا. لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون مِن أهل مكة: يزعم محمد أنَّ مَن أشرك وقتل وزَنى فله النار، وليس له عند الله خير. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ مِن المشركين من أهل مكة، ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ يقول: يبدل الله مكانَ الشرك والقتل والزنا؛ الإيمانَ بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا. وأنزل الله في ذلك: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني: هم بذلك، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] يعني: ما كان في الشرك، يقول الله لهم: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، يدعوهم إلى الإسلام، فهاتان الآيتان مكيتان، والتي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية، هذه مدنية، نزلت بالمدينة، وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثماني سنين، وهي مُبْهَمة ليس منها مخرج[(٥)] [٤٧٦٦]. (ز)

[٤٧٦٦] قال ابنُ كثير (١٠/٣٢٦ بتصرف): «وقوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ =

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٦٦)، وابن جرير ٧/٣٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٨. وقد تقدم عند آية سورة النساء تفصيل أكثر في نسخ الآية.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤١٤ ـ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نام ابنُ آدم قال الملَك للشيطان: أعطِني صحيفتَك. فيعطيه إيَّاها، فما وجد في صحيفته مِن حسنةٍ محا بها عشر سيئاتٍ مِن صحيفة الشيطان، وكتبهن حسناتٍ، فإذا أراد أحدكم أن ينام فليُكَبِّر ثلاثًا وثلاثين تكبيرةً، ويحمد أربعًا وثلاثين تحميدةً، ويُسَبِّح ثلاثًا وثلاثين تسبيحةً؛ فتلك مائةٌ»[1]. (١١/٢٢٥)

٥٥٤١٥ ـ عن أبي الضيف ـ وكان من أصحاب معاذ بن جبل ـ، قال: يدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ على أربعة أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين. قلتُ: لِمَ سُمُّوا أصحاب اليمين؟ قال: لأنهم عملوا بالحسنات والسيئات، فأُعطوا كتبهم بأيمانهم، فقرأوا سيئاتهم حرفًا حرفًا. قالوا: يا ربَّنا، هذه سيئاتنا، فأين حسناتنا؟ فعند ذلك محا اللهُ السيئات، وأبدلها حسنات، فعند ذلك قالوا: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾. فهم أهلُ الجنة[2]. (ز)

﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾

٥٥٤١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قوله: ﴿وَمَن تَابَ﴾،

== فيه دلالة على صِحَّة توبة القاتل، ولا تعارض بين هذه وبين آية النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، فإنَّ هذه وإن كانت مدنية إلا أنَّها مُطلَقة، فتحمل على مَن لم يتُب؛ لأنَّ هذه مقيدة بالتوبة، ثم قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]. وقد ثبتت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ بصحة توبة القاتل، كما ذكر مُقَرَّرًا مِن قصة الذي قتل مائة رجل ثم تاب، وقُبِل منه، وغير ذلك من الأحاديث».

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٢٩٦ (٣٤٥١)، وفي مسند الشاميين ٢/٤٤٦ (١٦٧٣).
قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/٤٢٥: «أخرجه الطبراني بسند فيه نظر... وهذا غريب منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٢١ ـ ١٢٢ (١٧٠٣٦): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٢٤٢ (٥٦١٠): «ضعيف».

[2] أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٥.

قال: تاب الله عليه[١]. (ز)

٥٥٤١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن تَابَ﴾ مِن الشرك[٢]. (ز)

٥٥٤١٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ قال: هذا للمشركين الذين قالوا لَمّا أُنزِلَت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لأصحاب رسول الله ﷺ: ما كان هؤلاء إلّا معنا. قال: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ فإن لهم مثل ما لهؤلاء[٣]. (ز)

﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ۝٧١﴾

٥٥٤١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾، يعني: مُناصِحًا لا يعود إلى نكل الذنب[٤]. (ز)

٥٥٤٢٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾: لم تُحظَر التوبة عليكم[٥]. (ز)

٥٥٤٢١ ـ قال يحيى بن سلّام: في قوله: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ تقبل توبته إذا تاب قبل الموت، كقوله في سورة النساء [١٨]: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾. ويُقال: تُقبَل التوبةُ مِن العبد ما لم يُغَرغِر[٦]. (ز)

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾

٥٥٤٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: إنَّ الزُّور كان صنمًا بالمدينة، يلعبون حوله كلَّ سبعة أيام، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ إذا مرُّوا به مرُّوا كرامًا، لا ينظرون إليه[٧]. (١١/٢٢٥)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤١.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤١.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٢.
(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٥٤٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: أعياد المشركين، يعني: لا يشهدون الشعانين، وغير ذلك[(١)]. (١١/٢٢٦)

٥٥٤٢٤ - عن محمد بن الحنفية، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الغِناء، واللَّهو[(٢)]. (١١/٢٢٧)

٥٥٤٢٥ - عن وائل بن ربيعة - من طريق أبي بكر، وشريك عن عاصم - قال: عَدَلت شهادةُ الزور بالشرك بالله. وتلا أحدهما: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾. وتلا الآخر: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠][(٣)]. (ز)

٥٥٤٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: مجالِس الغِناء[(٤)]. (١١/٢٢٧)

٥٥٤٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق يحيى بن اليمان - قال: أعياد المشركين[(٥)]. (ز)

٥٥٤٢٨ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق الحسين بن عقيل - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: أعياد المشركين[(٦)]. (١١/٢٢٥)

٥٥٤٢٩ - عن أبي العالية الرِّياحي =

٥٥٤٣٠ - وطاووس بن كيسان =

٥٥٤٣١ - والربيع بن أنس =

٥٥٤٣٢ - والمثنى بن الصباح، نحو ذلك[(٧)]. (ز)

٥٥٤٣٣ - عن الضحاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾،

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/١٣. وعلق نحوه المبرد في الكامل ٣/١١٧٢ وزاد في آخره: فقيل لابن عباس: أوَما هذا في الشهادة بالزور؟ فقال: لا، إنما آية شهادة الزور: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

(٢) علّق المبرد في الكامل ٣/١١٧٢ نحوه عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/٦٢٥ (٢٣٤٩٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٥١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

قال: الشرك[١]. (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[٢]. (ز)

٥٥٤٣٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمارة بن أبي حفصة ـ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لِعِب كان في الجاهلية[٣]. (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن رجل ـ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الغِناء، والنِّياحة، لا يُحرِّك له سمعَه، ولا يرتاح له قلبُه، ولا يشتهيه[٤]. (٢٢٧/١١)

٥٥٤٣٧ ـ قال الحسن البصري، في قول الله: ﴿لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الشِّرك[٥]. (ز)

٥٥٤٣٨ ـ عن أبي قتيبة البصري، قال: سمعتُ محمد بن سيرين يقول في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: هو الشعانين[٦]. (ز)

٥٥٤٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق شيبان ـ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الكَذِب[٧]. (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لا يُساعِدون أهلَ الباطل على باطلهم، ولا يُمالِئونهم فيه[٨]. (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤١ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: لا يحضرون الزور، يعني: مجالس الكذب والباطل[٩]. (ز)

٥٥٤٤٢ ـ عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: لا يمالئون أهل الشِّرك على شركهم، ولا يُخالِطونهم[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧، كما روى عنه بنحوه من طريق أبي سنان (١٥٤٥٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٥٠ (٩٠).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٩٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٩٢.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

٥٥٤٤٣ ـ عن خالد بن كثير ـ من طريق الحسين بن واقد ـ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: مجلس كان يُشْتَم فيه النبي ﷺ(١). (ز)

٥٥٤٤٤ ـ عن عمرو بن قيس الملائي ـ من طريق أبي بكر بن أبي عون ـ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: مجالس السُّوء(٢). (١١/٢٢٦)

٥٥٤٤٥ ـ عن أبي الجحاف [الكوفي]، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الغِناء(٣). (١١/٢٢٧)

٥٥٤٤٦ ـ قال علي بن أبي طلحة: يعني: شهادة الزور(٤). (ز)

٥٥٤٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، يعني: لا يحضرون الذَّنب، يعني: الشِّرْك(٥). (ز)

٥٥٤٤٨ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجّاج ـ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: الكَذِب(٦). (ز)

٥٥٤٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، قال: هؤلاء المهاجرون. قال: والزور قولهم لآلهتهم، وتعظيمهم إيّاها(٧). (ز)

٥٥٤٥٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الشِّرْك(٨)[٤٧٦٧]. (ز)

[٤٧٦٧] للسلف في معنى الزور أقوال: فقيل: هو الشِّرك بالله تعالى. وقيل: هو الغِناء. وقيل: هو الكذب. وقيل: أعياد الكافرين. وقيل غير هذا كما في الآثار.
وقد ذكر ابنُ جرير (١٧/ ٥٢٣) الأقوال الثلاثة الأولى، ثم رجّح مستندًا للغة والعموم أنَّ اللفظة عامةٌ في كل باطل، فيدخل فيها الشرك والغناء والكذب، وغير هذا من معاني الباطل، فقال: «وأصل الزور: تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل إلى مَن يسمعه أو يراه أنَّه خلاف ما هو به، والشِّرك قد يدخل في ذلك؛ لأنه محسَّنٌ لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق، وهو باطل، ويدخل فيه الغناء؛ لأنه أيضًا مما يحسنه ترجيع الصوت، ==

---

(١) أخرجه أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٨.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ١٥١، وتفسير البغوي ٦/ ٩٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٢.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٨ (١٥٤٦١) من طريق أصبغ، وزاد: وقرأ: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].
(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٢.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝٧٢﴾

٥٥٤٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، قال: إذا أُوذُوا صَفحوا[1]. (١١/ ٢٢٧)

٥٥٤٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العوَّام بن حَوْشَب - في قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا

== حتى يستحلي سامعُه سماعَه، والكذب أيضًا قد يدخل فيه؛ لتحسين صاحبه إيَّاه، حتى يظن صاحبُه أنَّه حقٌّ، فكلُّ ذلك مِمَّا يدخل في معنى الزور. فإذا كان ذلك كذلك فأَوْلَى الأقوال بالصواب في تأويله أن يُقال: والذين لا يشهدون شيئًا مِن الباطل؛ لا شركًا، ولا غناء، ولا كذِبًا، ولا غيره، وكل ما لزمه اسم الزور؛ لأنَّ الله عمَّ في وصفه إيَّاهم أنَّهم لا يشهدون الزور، فلا ينبغي أن يخص مِن ذلك شيء إلا بحُجَّة يجب التسليم لها، من خبر أو عقل».

وبنحوه ابنُ عطية (٦/ ٤٦٢)، حيث قال: «والزُّور: كل باطل زُوِّر وزُخْرِف، فأعظمه الشرك، وبه فسر الضحاك وابن زيد، ومنه الغناء، وبه فسر مجاهد، ومنه الكذب، وبه فسَّر ابن جريج».

وبنحوهما ابنُ القيم (٢/ ٢٧٠).

وظاهرٌ أن الآثار الواردة هنا مبنية على أن ﴿يَشْهَدُونَ﴾ في الآية مأخوذ من المشاهدة، وهو ما رجّحه ابنُ القيم (٢/ ٢٧١) وابنُ كثير (١٠/ ٣٣١)، فقال ابنُ كثير مستندًا إلى السياق: «والأظهر من السياق أنَّ المراد: لا يشهدون الزور، أي: لا يحضرونه؛ ولهذا قال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مروا ولم يتدنسوا منه بشيء، ولهذا قال: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾».

وقد أورد ابنُ عطية قولًا آخر أن ﴿يَشْهَدُونَ﴾ مأخوذٌ من الشهادة، فقال: «وقال علي بن أبي طالب ومحمد بن علي المعنى: لا يشهدون بالزور، فهو من الشهادة لا مِن المشاهدة، والزور: الكذب». ثم علّق عليه بقوله: «والشاهد بالزور: حاضره ومؤديه فجرةٌ». ثم علّق على القولين بقوله: «فالمعنى الأول أعمُّ، لكن المعنى الثاني أغرق في المعاصي وأنكى».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وفي كتاب مداراة الناس - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٥٢٣ (٢٥) -، وابن جرير ١٧/ ٥٢٢ - ٥٢٤، وبنحوه من طريق ابن أبي نجيح، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٩ بنحوه من طريق ابن أبي نجيح، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾، قال: كانوا إذا أتَوْا على ذِكر النِّكاح كَنوا عنه[1]. (١١/٢٢٨)

٥٥٤٥٣ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق جُوَيْبِر ـ ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾، قال: بالشِّرك[2]. (١١/٢٢٦)

٥٥٤٥٤ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ثابت ـ ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾، قال: لم يكن اللغوُ مِن حالهم، ولا بالهم[3]. (١١/٢٢٨)

٥٥٤٥٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾، قال: اللغو كله: المعاصي[4]. (١١/٢٢٨)

٥٥٤٥٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾ قال: اللغو: الباطل، والوقيعة مِن المشركين في المسلمين؛ ﴿مَرُّواْ كِرَامًا﴾ قال: يُعْرِضون عنهم، لا يُكَلِّمونهم[5]. (١١/٢٢٧)

٥٥٤٥٧ ـ عن سيار أبي الحكم ـ من طريق المعتمر، عن أبي مخزوم ـ ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾: إذا مرّوا بالرَّفَث كَنَوا[6]. (ز)

٥٥٤٥٨ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿بِٱللَّغْوِ﴾: المعاصي كلها[7]. (ز)

٥٥٤٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾، يقول: إذا سَمِعوا مِن كفار مكة الشتم والأذى على الإسلام؛ ﴿مَرُّواْ كِرَامًا﴾ معرضين عنهم. كقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥][8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٩١، وابن جرير ١٧/ ٥٢٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٢٥.

(٥) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٤ شطره الثاني من طريق الثوري، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٠. وعزا شطره الثاني السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٠ (١٥٤٧٢) بنحوه من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه.

(٧) تفسير الثعلبي ٧/ ١٥٢، وتفسير البغوي ٦/ ٩٩، وعقبه: يعني: إذا مروا بمجلس اللهو والباطل مروا كرامًا مسرعين معرضين.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٥١، وتفسير البغوي ٦/ ٩٨ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

٥٥٤٦٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، قال: هؤلاء المهاجرون، واللغو ما كانوا فيه من الباطل، يعني: المشركين. وقرأ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠][(١)]. (ز)

٥٥٤٦١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ الباطل، وهو ما فيه المشركون مِن الباطل. وقال بعضهم: اللغو هاهنا: الشتم والأذى، ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ ليسوا من أهله[(٢)] [٤٧٦٨]. (ز)

النسخ في الآية:

٥٥٤٦٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق سفيان الثوري ـ ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، قال: هي مكية[(٣)] [٤٧٦٩]. (١١/ ٢٢٧)

[٤٧٦٨] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ على أربعة أقوال: **الأول**: أن اللغو هو ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين، ويكلمونهم به من الأذى. ومرورهم به كرامًا إعراضهم عنهم وصفحهم. **الثاني**: كانوا إذا ذكروا النكاح كنَوا عنه. **الثالث**: أنهم إذا مروا بإفك المشركين ينكرونه. **الرابع**: أن اللغو المعاصي كلها.

وقد رجّح ابن جرير (١٧/ ٥٢٥) مستندًا إلى اللغة والعموم جميعَها، فقال: «واللغو في كلام العرب: هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل، أو ما يستقبح؛ فسبُّ الإنسانِ الإنسانَ بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو، وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الأماكن، فهو مِن اللغو، وكذلك تعظيمُ المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة لما عظموه على نحو ما عظموه، وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين، فكل ذلك يدخل في معنى اللغو، فلا وجه إذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو أن يُقال: عُنِي به بعض ذلك دون بعض. إذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر أو عقل».

وبنحوه ابنُ عطية (٦/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣) مستندًا إلى عموم اللفظ، فقال: «واللغو: كل سقط من فعل أو قول، يدخل فيه الغناء واللهو وغير ذلك، ويدخل في ذلك سفه المشركين وأذاهم للمؤمنين، وذكر النساء، وغير ذلك من المنكر».

[٤٧٦٩] علّق ابنُ جرير (١٧/ ٥٢٦) على قول السدي، فقال: «وإنما عنى السدي بقوله هذا =

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٥. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٥٢: إذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤٦٣ - عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أنَّ ابن مسعود مَرَّ بلهو معرضًا، ولم يقف، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد أصبح ابنُ مسعود وأمسى كريمًا». ثم تلا إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[(١)] ٤٧٧٠. (٢٢٧/١١)

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝٧٣﴾

٥٥٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: لا يُبصِرون، ولا يسمعون، ولا يفقهون حقًّا[(٢)]. (٢٢٩/١١)

٥٥٤٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: لم يَصَمُّوا عن الحق، ولم يعمَوا عنه، هم قوم عقلوا عن الله، فانتفعوا بما سمعوا مِن كتاب الله[(٣)]. (٢٢٨/١١)

٥٥٤٦٦ - عن أسباط [بن نصر] - من طريق عامر بن الفرات - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، يقول: صَمُّوا عنها، وعَمُوا عنها[(٤)]. (ز)

== - إن شاء الله -: أن الله نسخ ذلك بأمره المؤمنين بقتال المشركين بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وأمرهم إذا مروا باللغو - الذي هو شرك - أن يقاتلوا أمراءه، وإذا مروا باللغو الذي هو معصية لله أن يغيروه، ولم يكونوا أمروا بذلك بمكة، وهذا القول نظير تأويلنا الذي تأوّلناه في ذلك».

٤٧٧٠ ذكر ابنُ عطية (٤٦٣/٦) هذا الأثر، ثم أردف معلّقًا: «وأمّا إذا مر المسلم بمنكر فكرمُه أن يغيِّره، وحدود التغيير معروفة».

= وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ١٥٢/٧، وتفسير البغوي ٩٨/٦: قال السدي: هي منسوخة بآية القتال.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٧ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٣٩/٨ (١٥٤٦٣، ١٥٤٦٤)، وابن عساكر ١٢٨/٣٣، من طريق محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أنَّ ابن مسعود... وذكره.

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ إذ رواه إبراهيم بلاغًا، وفيه محمد بن مسلم الطائفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٩٣): «صدوق، يخطئ من حفظه».

(٢) تفسير مجاهد ص٥٠٧، وأخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٧ - ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. كذا في المطبوع عن أسباط! وقد يكون عن أسباط عن =

٥٥٤٦٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ يعني: والذين إذا وُعِظوا بآيات القرآن؛ ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ يقول: لم يَقِفوا عليها صُمًّا لم يسمعوها، ولا عميانًا لم يُبصِروها، كفعل مشركي مكة، ولكنهم سمعوا، وأبصروا، وانتفعوا به[(١)]. (ز)

٥٥٤٦٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ قال: هؤلاء المهاجرون، ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله لهم، لم يدعوها إلى غيرها. وقرأ قولَ الله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ الآية [الأنفال: ٢][(٢)]. (ز)

٥٥٤٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ القرآن؛ ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ لم يصموا عنها، ولم يعموا عنها[(٣)] [٤٧٧١]. (ز)

[٤٧٧١] ذكر ابنُ عطية (٦/٤٦٣) أن قوله: ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ يحتمل تأويلين: **الأول**: أن يكون المعنى: لم يكن خرورهم بهذه الصفة، بل يكون سجدًا وبكيًّا. ثم وجّهه بقوله: «وهذا كما تقول: لم يخرج زيد للحرب جزعًا. أي: إنما خرج جريئًا مقدمًا».
الثاني: هو أن يخروا صمًّا وعميانًا هي صفة للكافر، وهي عبارة عن إعراضهم وجهدهم في ذلك. ثم علّق عليه بقوله: «وكان المستمع للذكر قائم القناة قويم الأمر؛ فإذا أعرض وضلّ كان ذلك خرورًا، وهو السقوط على غير نظام ولا ترتيب، وإن كان قد شبه به الذي يخر ساجدًا، ولكن أصله أنه على غير ترتيب».
وقال ابنُ جرير (١٧/٥٢٨) موجّهًا معنى الآية: «فإن قال قائل: وما معنى قوله: ﴿يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾؟ أوَيَخِرُّ الكافرون صمًّا وعميانًا إذا ذُكِّروا بآيات الله، فينفي عن هؤلاء ما هو صفة للكفار؟! قيل: نعم، الكافر إذا تُلِيَت عليه آيات الله خرَّ عليها أصم وأعمى، وخره عليها كذلك إقامته على الكفر، وذلك نظير قول العرب: سببت فلانًا فقام يبكي. بمعنى: فظلَّ يبكي، ولا قيام هنالك، ولعله أن يكون بكى قاعدًا، وكما يقال: نهيت فلانًا عن كذا، فقعد يشتمني. ومعنى ذلك: فجعل يشتمني، وظل يشتمني، ولا قعود هنالك، ولكن ذلك قد جرى على ألسن العرب، حتى قد فهموا معناه».

= السدي، وسقط منه السدي.
(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٨ من طريق ابن وهب مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٠ ـ ٢٧٤١.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٢.

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤٧٠ - عن ابن عون، قال: قلت لعامر الشعبي: رأيت قومًا قد سجدوا، ولم أعلم ما سجدوا منه، أسجد؟ قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[١] [٤٧٧٢]. (ز)

٥٥٤٧١ - عن الحسن البصري، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: كم من قارئ يقرؤها بلسانه يَخِرُّ عليها أصم أعمى[٢]. (١١/٢٢٩)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

قراءات:

٥٥٤٧٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا﴾ واحدة[٣]. (١١/٢٣١)

تفسير الآية:

٥٥٤٧٣ - عن المقداد بن الأسود، قال: لقد بعث الله النبيَّ ﷺ على أشدِّ حالٍ بَعَث عليها نبيًّا مِن الأنبياء في فترةٍ مِن جاهلية، ما يرون أنَّ دينًا أفضل مِن عبادة الأوثان، فجاء بفرقانٍ فرَّق به بين الحق والباطل، وفرَّق به بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجلُ ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قُفْلَ قلبه بالإيمان، ويعلم أنَّه إن هلك دخل النار، فلا تقرُّ عينُه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها لَلَّتي قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ

[٤٧٧٢] علّق ابن كثير (٦/ ١٣٢) على هذا الأثر بقوله: «يعني: أنه لا يسجد معهم؛ لأنه لم يتدبر آية السجدة، فلا ينبغي للمؤمن أن يكون إمَّعة، بل يكون على بصيرة مِن أمره، ويقين واضح بَيِّن».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ مجموعًا. انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والإتحاف ص٣١٩.

أَعْيُنٍ﴾[١] [٤٧٧٣]. (١١/ ٢٣١)

٥٥٤٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يعنون: مَن يعمل بالطاعة، فتقرُّ به أعيننا في الدنيا والآخرة[٢]. (١١/ ٢٢٩)

٥٥٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عنترة - ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: أما إنَّه لم يكن قرة أعين أن [يروه] صحيحًا جميلًا، ولكن أن [يروه] مطيعًا لله ﷻ[٣]. (ز)

٥٥٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يُحْسِنون عبادتَك، ولا يجرُّون عليها الجرائر[٤]. (١١/ ٢٣٠)

٥٥٤٧٧ - عن سفيان بن عيينة، قال: أخبروني عن مجاهد في قوله جل وعلا: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: اجعلهم صالحين أتقياء[٥]. (ز)

٥٥٤٧٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يقولون: اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين أتقياء[٦]. (ز)

٥٥٤٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: لم يُرِيدوا بذلك صباحةً ولا جمالًا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين[٧]. (١١/ ٢٣٠)

[٤٧٧٣] علّق ابنُ كثير (١٠/ ٣٣٤) على أثر المقداد، فقال: «وهذا إسناد صحيح».

---

(١) أخرجه أحمد ٣٩/ ٢٣٠، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧)، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤١ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٠/ ٢٥٣ - ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعلّق يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣ نحوه بلفظ: أعوانًا على طاعة الله.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٩٩ (٤٢٧) -.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وفيه موقوف على ابن جريج ١٧/ ٥٣١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٥.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٩٩ (٤٢٨) -.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٨٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق حزم ـ أنّه سُئِل عن هذه الآية: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، أهذه القرة أعين في الدنيا أم في الآخرة؟ قال: لا، والله، بل في الدنيا. قيل: وما هي؟ قال: هي أن يرى الرجلُ المسلمُ مِن زوجته، مِن ذريته، مِن أخيه، مِن حميمه، طاعةَ الله، ولا، والله، ما شيءٌ أحب إلى المرء المسلم مِن أن يرى ولدًا، أو والدًا، أو حميمًا، أو أخًا، مطيعًا لله[(١)]. (١١/ ٢٣٠)

٥٥٤٨١ ـ عن سلمة بن كهيل ـ من طريق موسى بن قيس الحضرمي ـ في قوله ﷻ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يطيعونك، فلا يعصونك[(٢)]. (ز)

٥٥٤٨٢ ـ عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قرأ حضرميٌّ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: وإنما قرة أعينهم أن يروهم يعملون بطاعة الله[(٣)]. (ز)

٥٥٤٨٣ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق ابن المبارك، وحجاج ـ في قوله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يعبدونك فيُحْسِنون عبادتك، ولا يجرُّون الجرائر[(٤)]. (ز)

٥٥٤٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، يقول: اجعلهم صالحين، فتقر أعيننا بذلك[(٥)]. (ز)

٥٥٤٨٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام[(٦)]. (ز)

﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾

٥٥٤٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي، والضحاك ـ ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٤٩١، والتغليق ٤/ ٢٧١ ـ، وابن جرير ١٧/ ٥٣٠ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٦٨)، وعلّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ١٠١ (٤٣٦) ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣١.

﴿إمامًا﴾، قال: أئمة هدى يُهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة؛ لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ولأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١][(١)]. (٢٢٩/١١)

٥٥٤٨٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: يعني: اجعلنا أئمة في الخير، نعبدك، ربَّنا. فأخبر بثوابهم[(٢)]. (ز)

٥٥٤٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: حُنفاء، مُتَّبعون[(٣)]. (ز)

٥٥٤٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: اجعلنا مُؤْتَمِّين بهم، مُقْتَدين بهم[(٤)]. (٢٣٠/١١)

٥٥٤٩٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: نقتدي بِمَن قبلنا، ونكون أئمَّةً لِمَن بعدنا[(٥)]. (ز)

٥٥٤٩١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: اجعلنا مهتدين، يُقتدى بهدانا، يقول: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠][(٦)]. (ز)

٥٥٤٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق النضر بن عربي ـ في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: مِثالًا[(٧)]. (ز)

٥٥٤٩٣ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: أئِمَّةً يُقْتَدى بهُدانا[(٨)]. (٢٣١/١١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٢ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٨٩ (٢٠١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص٢٢٨، وابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٨٨ (١٩٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٦ بلفظ: أئمة تقتدى. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

٥٥٤٩٤ ـ عن عبد الله بن شوذب، نحو ذلك[١]. (ز)

٥٥٤٩٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق حماد بن زيد، عن رجلٍ ـ قال: نأتمُّ بهم، ويأتمُّ بِنا مَن بعدنا[٢]. (ز)

٥٥٤٩٦ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، يقول: قادةً في الخير، ودعاةً وهُداةً يؤتم بهم في الخير[٣]. (١١/٢٣١)

٥٥٤٩٧ ـ عن الوليد بن جابر، قال: سألتُ مكحولًا الشاميَّ عن قول الله: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. قال: أئمة في التقوى، حتى نأتمَّ بمن كان قبلنا، ويأتم بنا مَن بعدنا[٤]. (ز)

٥٥٤٩٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ =

٥٥٤٩٩ ـ والربيع بن أنس، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٥٥٠٠ ـ عن أبي حفص الأبار، قال: قلت للسُّدِّيّ: رأيتك في المنام كأنك تؤم الناس. قال: فقال: إنَّ قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ليس أن يؤم الرجل الناس، إنما قالوا: اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام، يقتدون بنا فيه[٦]. (ز)

٥٥٥٠١ ـ عن القاسم بن الأرقم، قال: قلتُ لجعفر بن محمد: يقول الرجل في الصلاة: اللَّهُمَّ، اجعلني للمتقين إمامًا؟ قال: نعم، وتدري ما ذاك؟ قال: قلتُ: لا. قال: يقول: اللَّهُمَّ، اجعلني في المسلمين رضيًّا، وإذا قلتُ صدَّقوني، وقبِلوا ذاك مِنِّي[٧]. (ز)

٥٥٥٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ اجعلنا نقتدي بصالح أسلافنا، حتى يقتدي بنا مَن بعدنا[٨]. (ز)

٥٥٥٠٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كما قال

---

(١) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/ ٨٩ (٢٠٠). وعلقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن جرير ١٨/ ٦٣٧ بلفظ: رؤساء في الخير. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤] من طريق سعيد. وعلّق يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣ نحوه، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤][١] [٤٧٧٤]. (ز)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾

قراءات:

٥٥٥٠٤ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ واحدة، ﴿بِمَا صَبَرُواْ وَيَلۡقَوۡنَ﴾ خفيفة، منصوبة الياء[٢]. (١١/٢٣٣)

تفسير الآية:

٥٥٥٠٥ ـ عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ

[٤٧٧٤] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ فقال بعضهم: معناه: اجعلنا أئمة هدًى يقتدي بنا مَن بعدنا. وقال آخرون: اجعلنا نأتم بالمتقين قبلنا: نأتم بهم، ويأتم بنا من بعدنا.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/٥٣٣) مستندًا إلى ظاهر الآية القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة، ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إمامًا».

وعلّق ابنُ عطية (٦/٤٦٤ بتصرف) على القول الأول، فقال: «و﴿إِمَامًا﴾ قيل: هو مفرد اسم جنس، أي: اجعلنا يأتم بنا المتقون، وهذا لا يكون إلا أن يكون الداعي متقيًا قدوة، وهذا هو قصد الداعي، قال إبراهيم النخعي: لم يطلبوا الرياسة، بل أن يكونوا قدوة في الدين. وهذا حسن أن يطلب ويسعى له».

وقال ابنُ القيم (٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣): «إمام بمعنى: قدوة، وهو يصلح للواحد والجمع، كالأمة والأسوة، وقد قيل: هو جمع آمم، كصاحب وصحاب، وراجل ورجال، وتاجر وتجار، وقيل: هو مصدر، كقتال وضراب، أي: ذوي إمام، والصواب الوجه الأول، فكل مَن كان من المتقين وجب عليه أن يأتم بهم، والتقوى واجبة، والائتمام بهم واجب، ومخالفتهم فيما أفتوا به مخالف للائتمام بهم».

---

(١) علّقه ابن جرير ١٧/٥٣٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيُلَقَّوۡنَ﴾ بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، و﴿ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ على الإفراد قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ٤١٩.

بِمَا صَبَرُواْ﴾، قال: «الغرفة مِن ياقوتة حمراء، أو زبرجدةٍ خضراء، أو دُرَّةٍ بيضاء، ليس فيها فَصْمٌ(١)، ولا وَصْمٌ(٢)»(٣). (١١/ ٢٣٢)

٥٥٥٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾: يعني: الذين في هؤلاء الآيات ﴿يُجْزَوْنَ﴾ يعني: في الآخرة ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ الجنة ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على أمر ربهم(٤). (١١/ ٢٣٣)

٥٥٥٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾، قال: الجنة(٥). (١١/ ٢٣٢)

٥٥٥٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، مثل ذلك(٦). (ز)

٥٥٥٠٩ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق أبي حمزة الثمالي - في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ قال: الغرفة: الجنة، ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على الفقر في دار الدنيا(٧) [٤٧٧٥]. (١١/ ٢٣٢)

[٤٧٧٥] ذكر ابنُ القيم هذا القول، ثم رجّح - مستندًا لدلالة العقل - أنَّ الصبر عامٌّ على طاعة الله وعن معصيته، فقال: «أما الآية فالصبر فيها يتناول صبر الشاكر على طاعته، وصبره عن مصيبته، وصبر المبتلى بالفقر وغيره على بلائه، ولو كان المراد بها الصبر على الفقر وحده لم يدل رجحانه على الشكر؛ فإنَّ القرآن كما دل على جزاء الصابرين دل على جزاء الشاكرين أيضًا، كما قال تعالى: ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ =

---

(١) الفَصْمُ: أن يَنصَدع الشَّيْءُ فلا يَبِين. النهاية (فصم).

(٢) الوَصْم: الصدع والعيب. اللسان (وصم).

(٣) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣/ ٩٣، من طريق صالح بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن أبي حازم، عن سهل به. كما في التذكرة للقرطبي ٢/ ٩٦٣.
إسناده تالف؛ فيه صالح بن محمد الترمذي، قال ابن حبان: «دجال من الدجاجلة». وقال أيضًا: «لا يحل كتب حديثه... وكان الحميدي يقنت يدعو عليه بمكة، وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكى مِن تَجَرُّئه على الله تعالى». كما في اللسان لابن حجر ٤/ ٢٩٦. وفيه أيضًا شيخه: سليمان بن عمرو، وهو أبو داود النخعي الكذاب، قال أحمد: «كان يضع الحديث». وقال ابن معين: «كان أكذب الناس». وقال البخاري: «متروك». رماه قتيبة وإسحاق بالكذب. كما في اللسان لابن حجر ٤/ ١٦٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤. وعلّقه عقِب الأثر (١٥٤٩٥، ١٥٤٩٦).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٩٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - كما في موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٢٦ (٢٨) -. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤.

٥٥٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ نظيرها في الزمر [٢٠]: ﴿لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ﴾، ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على أمر الله ﷻ[١]. (ز)

٥٥٥١١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾: كقوله: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، قوله: ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على طاعة الله وعن معصية الله[٢]. (ز)

﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ۝٧٥﴾

قراءات:

٥٥٥١٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿يَلْقَوْنَ﴾ خفيفة، منصوبة الياء[٣] [٤٧٧٦]. (١١/٢٣٣)

تفسير الآية:

٥٥٥١٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾: يعني: تتلقّاهم الملائكة بالتَّحِيَّة والسلام[٤]. (١١/٢٣٣)

== [آل عمران: ١٤٤]، بل قد أخبر أنَّ رِضاه في الشكرِ، ورضاهُ أكبر مِن جزائه بالجنات وما فيها، وإذا جزى الله الصابرين الغرفة بما صبروا لم يدلَّ ذلك على أنَّه لا يجزى الشاكرين الغرفة بما شكروا».

[٤٧٧٦] ذكر ابنُ جرير (١٧/ ٥٣٤ - ٥٣٥) في قوله تعالى: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بضم الياء وتشديد القاف، ثم علّق بقوله: «والصواب مِن القول في ذلك أن يُقال: إنّهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب». ثم رجّح مستندًا إلى اللغة القراءة الأولى بقوله: «غير أن أعجب القراءتين إلَيَّ أن أقرأ بها: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ فيها، بفتح الياء وتخفيف القاف؛ لأنَّ العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت: فلان يتلقى بالسلام وبالخير، ونحن نتلقاهم بالسلام. قرنته بالباء، وقلما تقول: فلان يلقى السلام. فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يُقال: ويتلقون فيها بالتحية والسلام. وإنما اخترنا القراءة بذلك كما تجيز: أخذت بالخطام، وأخذت الخطام».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
الكلام على هذه القراءة سبق قريبًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٤.

٥٥٥١٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الأعمش ـ يعني: قوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾، قال: تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قُرناءهم في الدنيا يوم القيامة[١]. (ز)

٥٥٥١٥ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: يُحَيِّي بعضُهم بعضًا بالسلام، ويُرْسِل الربُّ إليهم بالسلام[٢]. (ز)

٥٥٥١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً﴾، يعني: السلام. ثم قال: ﴿وَسَلَامًا﴾، يقول: وسلَّم الله لهم أمرهم، وتجاوز عنهم. ويُقال: التسليم مِن الملائكة عليهم[٣]. (ز)

٥٥٥١٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ الجنة ﴿تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ التحية: السلام، والسلام: الخير الكثير. كقوله: ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ﴾ [القدر: ٤ ـ ٥][٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٥١٨ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ في الجنة لَغُرَفًا ليس لها مَعاليق مِن فوقها، ولا عماد مِن تحتها»**. قيل: يا رسول الله، وكيف يدخلها أهلُها؟ قال: **«يدخلونها أشباه الطير»**. قيل: يا رسول الله، لِمَن هي؟ قال: **«لأهل الأسقام، والأَوْجاع، والبَلْوَى»**[٥]. (١١/٢٣٢)

٥٥٥١٩ ـ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ في الجنة غرفةً يُرى ظاهِرُها مِن باطنها، وباطنها مِن ظاهرها، أعدَّها الله لِمَن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلَّى والناسُ نِيام»**[٦]. (١١/٢٣٣)

٥٥٥٢٠ ـ عن عاصم، قال: لَقِي محمدَ بن سيرين رجلٌ، فقال: حيَّاك الله. فقال:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/١٠٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى زاهر بن طاهر الشحّامي، وقد أخرجه من طريقه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٨٠، من طريق خلف بن إسماعيل الخيام، حدثنا خلف بن سليمان النسفي، حدثنا خلف بن محمد الواسطي، حدثنا خلف بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن قتادة، عن أنس به.

إسناده ضعيف؛ موسى بن خلف العمّي قال فيه ابن معين: «ضعيف». وقال ابن حبان: «أكثر من المناكير». كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٢٠٣.

(٦) أخرجه أحمد ٣٧/٥٣٩ (٢٢٩٠٥)، وابن حبان ٢/٢٦٢ (٥٠٩)، وابن خزيمة ٣/٥٣٥ (٢١٣٧)، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٧٧ (١٧٤٠٨).

قال الهيثمي في المجمع ٣/١٩٢ (٥١٦٢): «رواه أحمد، ورجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ١/٣٢٥: «ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٦٤٩: «صح الحديث».

إنَّ أفضل التحية تحية أهل الجنة؛ السلام[(١)]. (٢٣٣/١١)

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦﴾

٥٥٥٢١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ لا يموتون، ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا﴾ يعني: مستقرهم في الجنة، ﴿وَمُقَامٗا﴾ يعني: مُقام أهل الجنة[(٢)]. (٢٣٣/١١)

٥٥٥٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ لا يموتون أبدًا، ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا﴾ فيها ﴿وَمُقَامٗا﴾ يعني: الخلود[(٣)]. (ز)

٥٥٥٢٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ لا يموتون، ولا يخرجون منها، ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا﴾ قرارهم فيها، ﴿وَمُقَامٗا﴾ منزلًا[(٤)]. (ز)

﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾

٥٥٥٢٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قال: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ يقول: لولا إيمانكم، فأخبر الله أنه لا حاجة له بهم، إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة لحبَّب إليهم الإيمان كما حبَّبه إلى المؤمنين، ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾ قال: موتًا[(٥)]. (٢٣٣/١١)

٥٥٥٢٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ قال: ما يفعل، ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ قال: لولا دعاؤه إيّاكم لتعبدوه وتطيعوه[(٦)] [٤٧٧٧]. (٢٣٤/١١)

[٤٧٧٧] لم يذكر ابنُ جرير (١٧ ـ ٥٣٦) في معنى قوله: ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ غير قول مجاهد، وقول ابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٤.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٥٢٦ ـ قال الضَّحّاك بن مُزاحِم: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟﴾ بمغفرتكم ﴿رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ معه آلهة وشركاء[(١)]. (ز)

٥٥٥٢٧ ـ عن مكحول الشامي ـ من طريق العلاء بن الحارث ـ قال: أربعٌ مَن كُنَّ فيه كُنَّ له، وثلاث مَن كُنَّ فيه كُنَّ عليه؛ فأمّا الأربع اللاتي له: فالشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال: ﴿مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾. وأمّا الثلاث اللاتي عليه: فالمكر، والبغي، والنكث، قال الله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣][(٢)]. (ز)

٥٥٥٢٨ ـ عن عمرو بن شعيب ـ من طريق أبي يعلى الثقفي ـ في قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾ قال: ما يصنع بكم ربي، ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ قال: لولا أدعوكم إلى الإسلام فتستجيبون لي[(٣)]. (ز)

٥٥٥٢٩ ـ عن الوليد بن أبي الوليد ـ من طريق موسى بن ربيعة بن موسى بن سويد الجمحي ـ قال: بلغني: أنَّ تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾، أي: ما خلقتكم لي بكم حاجةٌ إلا أن تسألوني فأغفر لكم، وتسألوني فأعطيكم[(٤)]. (٢٣٤/١١)

٥٥٥٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ﴾ يقول: ما يفعل بكم ﴿رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ يقول: لولا عبادتكم[(٥)]. (ز)

٥٥٥٣١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾، يقول: يصنع بكم لولا دعاؤكم[(٦)] [٤٧٧٨]. (ز)

[٤٧٧٨] اختلفت عبارات السلف في التعبير عن قوله: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ على أقوال: الأول: =

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٥٤، وجاء عقبه: بيانه قوله ﷻ: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٨١ ـ ١٨٢، وابن عساكر في تاريخه ٦٠/ ٢٢٥. وفي الدر عنه: ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر، والبغي، والنكث، قال الله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣].

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص٢٢٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٥، وأبو الشيخ في العظمة (١٨٥)، والثعلبي ٧/ ١٥٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٦.

٥٥٥٣٢ ـ قال ابن أبي عمر: سُئِل سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾. قال: ما يصنع بكم ربي[1]. (ز)

٥٥٥٣٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾ ما يفعل بكم ربي، ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ لولا توحيدكم وإخلاصكم. كقوله: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤][2] ٤٧٧٩. (ز)

== لولا إيمانكم. **الثاني**: لولا دعاؤكم إيّاه. **الثالث**: لولا عبادتكم إيّاه. **الرابع**: لولا دعاؤه إيّاكم لتعبدوه. **الخامس**: ما يعبأ ربي بمغفرتكم لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء. **السادس**: لولا أدعوكم إلى الإسلام فتستجيبون لي.

ولم يذكر **ابنُ تيمية** (٥/ ٣٣ ـ ٣٤) من هذه الأقوال سوى القول الثاني، والقول الرابع، **ورجّح** الثاني بقوله: «وهو الأرجح من القولين». ثم قال **مُعَلِّقًا**: «وعلى هذا فالمراد به نوعي الدعاء، وهو في دعاء العبادة أظهر، أي: ما يعبأ بكم لولا أنكم ترجونه، وعبادته تستلزم مسألته، فالنوعان داخلان فيه».

ورجّح **ابنُ القيم** (٢/ ٢٧٤) القول الثالث، فقال: «وأصح الأقوال في الآية: أنَّ معناها: ما يصنع بكم ربي لولا عبادتكم إياه، فهو سبحانه لم يخلقكم إلا لعبادته». ولم يذكر مستندًا.

٤٧٧٩ **قال** **ابنُ عطية** (٦/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥): «وقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ﴾ الآية أمرٌ لمحمد أن يخاطب بذلك، و﴿مَا﴾ تحتمل النفي، وتحتمل التقرير، والكلام في نفسه يحتمل تأويلات: **أحدها**: أن تكون الآية إلى قوله: ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ خطابًا لجميع الناس، فكأنه قال لقريش منهم: أي: ما يبالي الله بكم، ولا ينظر إليكم، لولا عبادتكم إياه ـ إن لو كانت ـ إذ ذلك الذي يعبأ بالبشر من أجله. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. وقال النقاش وغيره: المعنى: لولا استغاثتكم إليه في الشدائد ونحو ذلك فذلك هو عُرْف الناس المَرْعِيُّ فيهم، وقرأ ابن الزبير وغيره: (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ)، وهذا يؤيد أنَّ الخطاب بما يعبأ هو لجميع الناس، ثم يقول لقريش: فأنتم قد كذبتم، ولم تعبدوه، فسوف يكون العذاب والتكذيب الذي هو سبب العذاب لزامًا. **والثاني**: أن يكون الخطاب بالآيتين لقريش خاصة، أي: ما يَعْبَؤُا بكم ربِّي لولا دعاؤكم الأصنامَ آلهةً دونه؛ فإن ذلك يوجب تعذيبكم. **والثالثة**: وهو قول مجاهد، أي: ما يعبأ ربكم بكم لولا أن دعاكم إلى شرعه، فوقع منكم الكفرُ والإعراض. والمصدر في هذا التأويل مضاف إلى المفعول، وفي الأولين مضاف إلى الفاعل».

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣.

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾

قراءات:

٥٥٥٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مسلم بن عمّار ـ أنّه كان يقرؤها: (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)[(١)]. (١١/٢٣٥)

٥٥٥٣٥ ـ عن عبد الله بن الزبير ـ من طريق سلمان أبي عبدالله ـ أنَّه قرأ في صلاة الصبح الفرقان، فلمَّا أتى على هذه الآية قرأ: (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)[(٢)]. (١١/٢٣٤)

تفسير الآية:

٥٥٥٣٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، يقول: كذَّب الكافرون أعداءَ الله[(٣)]. (ز)

٥٥٥٣٧ ـ عن عبيد، قال: سمعتُ الضَّحّاك بن مُزاحِم، يقول في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: الكُفّار كذَّبوا رسولَ الله ﷺ، وبما جاء به مِن عند الله[(٤)]. (ز)

٥٥٥٣٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل سمّاه ـ ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾: يقول لقريش[(٥)]. (ز)

٥٥٥٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ النبيَّ ﷺ، يَعِدُ كفارَ مكة[(٦)]. (ز)

٥٥٥٤٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، يعني: المشركين[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن الزبير. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٦، والمحتسب ٢/١٢٦.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٧ ـ ٥٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٨، ٥٤٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝٧٧﴾

٥٥٥٤١ - عن قتادة، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال أُبَيّ بن كعب: هو القتل يوم بدر[(١)]. (١١/ ٢٣٥)

٥٥٥٤٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق سفيان - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: القتل يوم بدر[(٢)]. (١١/ ٢٣٥)

٥٥٥٤٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق إبراهيم - قال: قد مضى اللِّزام، كان يوم بدر، قتلوا سبعين، وأسروا سبعين[(٣)]. (١١/ ٢٣٥)

٥٥٥٤٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: خمسٌ قد مَضَيْنَ: الدخان، والقمر، والروم، والبَطْشَة، واللِّزام[(٤)]. (١١/ ٢٣٦)

٥٥٥٤٥ - عن عبد الله بن مسعود، قال: مضى خمس آياتٍ، وبقي خمسٌ منها: انشقاق القمر وقد رأيناه، ومضى الدخان، ومضت البطشة الكبرى، ومضى اليوم العقيم، ومضى اللِّزام[(٥)]. (١١/ ٢٣٦)

٥٥٥٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: مَوْتًا[(٦)]. (١١/ ٢٣٤)

٥٥٥٤٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - قال: اللزام يوم بدر[(٧)]. (ز)

٥٥٥٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طرق - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: يوم بدر[(٨)]. (١١/ ٢٣٦)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٤٠.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢٤، ٤٧٦٧، ٤٨٢٥)، ومسلم (٢٧٩٨)، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٤)، وابن جرير ١٧/ ٥٣٨، والطبراني (٩٠٤٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٥) أخرجه الطبراني (١٠٠٤٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٣٩ من طريق ليث وابن أبي نجيح وابن جريج، وإسحاق البستي في تفسيره =

٥٥٥٤٩ ـ عن أبي مالك غزوان الغفاري ـ من طريق السدي ـ، مثله[1]. (١١/٢٣٦)

٥٥٥٥٠ ـ عن محمد بن كعب القرظي، نحو ذلك[2]. (ز)

٥٥٥٥١ ـ عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: وهو يوم بدر[3]. (ز)

٥٥٥٥٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: ذاك يوم القيامة[4]. (١١/٢٣٦)

٥٥٥٥٣ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: مَوْتًا[5]. (١١/٢٣٥)

٥٥٥٥٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: اللِّزام: القتل الذي أصابهم يوم بدر[6]. (١١/٢٣٥)

٥٥٥٥٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل سمّاه ـ قال: عذابًا، فكان يوم بدر العذاب[7]. (ز)

٥٥٥٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: كنا نُحدَّث: أنَّه يوم بدر. فألزمهم الله يوم بدر عقوبة كفرهم وجحودهم، فعذَّبهم بالسيف يوم بدر[8]. (١١/٢٣٦)

٥٥٥٥٧ ـ قال مقاتل: هو يوم بدر؛ قُتِل منهم سبعون، وأُسِر سبعون[9]. (ز)

٥٥٥٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ يلزمكم العذابُ ببدر، فقُتِلوا، وضَرَبت الملائكةُ وجوهَهم وأدبارَهم، وعجَّل الله تعالى بأرواحهم إلى النار، فيُعْرَضون عليها طَرَفَي النهار[10]. (ز)

= ص٥٢٧ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٨) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصرًا بلفظ: كنا نُحدَّث: أنَّ اللزام يوم بدر.

(٩) تفسير الثعلبي ٧/١٥٤، وتفسير البغوي ٦/١٠١.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣.

٥٥٥٥٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: فسوف يكون قِتالًا. اللزام: القتال[1]. (ز)

٥٥٥٦٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أخْذًا بالعذاب، يعِدُهم بيوم بدر[2] [٤٧٨٠]. (ز)

[٤٧٨٠] للسلف في تفسير قوله: ﴿لِزَامًا﴾ أربعة أقوال: **الأول**: أنَّ اللزام: عذاب الدنيا، وهو القتل يوم بدر. **الثاني**: أنه الموت. **الثالث**: أنه القتال. **الرابع**: أنه العذاب في الآخرة.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/ ٥٣٧) مستندًا إلى أقوال السلف القولَ الأول، فقال: «وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، يقول ـ تعالى ذِكْره ـ لمشركي قريش قوم رسول الله: فقد كذبتم ـ أيها القومُ ـ رسولَكم الذي أُرسِل إليكم، وخالفتم أمر ربكم الذي أمَرَ بالتمسك به، لو تمسكتم به كان يعبأ بكم ربي، فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر بارئكم عذابًا لكم مُلازمًا؛ قتلًا بالسيوف وهلاكًا لكم مُفنيًا يلحق بعضكم بعضًا. ففعل الله ذلك بهم، وصدقهم وعده، وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه، وألحق بعضهم ببعض، فكان ذلك العذابُ اللزامَ».

وقال ابنُ عطية (٦/ ٤٦٥): «وأكثر الناس على أنَّ «اللزام» المشار إليه في هذا الموضع هو يوم بدر، وهو قول أبي بن كعب، وابن مسعود، والمعنى: فسوف يكون جزاء التكذيب».

ثم علّق على القول الثاني، فقال: «وقال ابن عباس أيضًا: اللزام: الموت. وهذا نحو القول ببدر، وإن أراد به متأول الموت المعتاد في الناس عرفًا، فهو ضعيف».

ورجّح ابنُ كثير (١٠/ ٣٣٥) أنّه لا مُنافاة بين القولين، فقال: «﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أي: فسوف يكون تكذيبكم لزامًا لكم، يعني: مُقْتَضِيًا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك يومُ بدر، كما فسّره بذلك عبدُالله بن مسعود، وأبيُّ بن كعب، ومحمد بن كعب القرظي، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي، وغيرهم. وقال الحسن البصري: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ يعني: يوم القيامة. ولا منافاة بينهما».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٤٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٣.

سورة الشعراء

❁ مقدمة السورة:

٥٥٥٦١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيْف، عن مجاهد ـ: مكية[(١)]. (١١/٢٣٧)

٥٥٥٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: سورة الشعراء نزلت بمكة، سوى خمس آيات مِن آخرها نَزَلْن بالمدينة: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخرها [٢٢٤ ـ ٢٢٧][(٢)]. (١١/٢٣٧)

٥٥٥٦٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ قال: نزلت سورة ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء بمكة، ونزلت بعد الواقعة[(٣)]. (١١/٢٣٧)

٥٥٥٦٤ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزلت سورة الشعراء بمكة[(٤)]. (١١/٢٣٧)

٥٥٥٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٥٥٦٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكية، وسمَّياها: ﴿طسٓمٓ﴾[(٥)]. (ز)

٥٥٥٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكية[(٦)]. (ز)

٥٥٥٦٨ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الواقعة[(٧)]. (ز)

٥٥٥٦٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكية[(٨)]. (ز)

٥٥٥٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: مكية، غير آيتين فإنَّهما مدنيتان: أحدهما: قوله

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤.
(٢) أخرجه النحاس ص٦٠٧.
(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥. وعزا السيوطي إلى ابن مردويه أوله.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ من طريق همام.
(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.
(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ﴾ الآية [١٩٧]، والأخرى: قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٢٢٤]. وبعض أهل التفسير يقول: إنَّ مِن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ﴾ إلى آخرها ـ وهُنَّ أربع آيات [٢٢٤ ـ ٢٢٧] ـ مدنيات(١). (ز)

٥٥٥٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: مكية كلها(٢). (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٥٥٥٧٢ ـ عن مَعْدِيكرِبَ، قال: أتينا عبدَالله بن مسعود نسأله عن ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء، قال: ليست معي، ولكن عليكم بِمَن أخذها مِن رسول الله ﷺ، عليكم بأبي عبدالله خباب بن الأَرَتِّ(٣). (١١/ ٢٣٧)

٥٥٥٧٣ ـ عن مَعْدِيكرِبَ، قال: أتينا عبدَالله بن مسعود، فسألناه أن يقرأ علينا: «طسم» المائتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم بِمَن أخذها مِن رسول الله ﷺ؛ خَبَّاب بن الأَرَتِّ. فأتيت خَبَّابًا، فقلتُ: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿طسٓمٓ﴾، أو: ﴿طسٓ﴾ [النمل: ١]؟ فقال: كلٌّ كان رسول الله ﷺ يقرأ(٤). (١١/ ٤٢١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ ①﴾

نزول الآية:

٥٥٥٧٤ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: لَمّا نزلت هذه الآية ﴿طسٓمٓ﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «**الطاء: طور سيناء، والسين: الإسكندرية، والميم: مكة**»(٥). (ز)

---

(١) تفسير مقاتل ٣/ ٢٥٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٤٣.

(٤) أخرجه أحمد ٧/ ٨٧ (٣٩٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٤ (١١٢٤٢): «رجاله ثقات». وقال السيوطي: «سند جيد».

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٥٦، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب به. وأورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٤٥٩ (٣٩٦٤).

وسنده ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٥٩٢): «صدوق، في حديثه لين، ويُقال: تغير بأخرة».

❁ تفسير الآية:

٥٥٥٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿طسٓمٓ﴾ عجزت العلماء عن تفسيرها[(١)]. (ز)

٥٥٥٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿طسٓمٓ﴾، قال: فإنَّه قَسَمٌ أقسمه الله، وهو مِن أسماء الله[(٢)] [٤٧٨١]. (ز)

٥٥٥٧٧ ـ عن شعبة، قال: سألت السُّدِّيّ عن قوله جل وعز: ﴿طسٓمٓ﴾. قال: قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم[(٣)]. (ز)

٥٥٥٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر: أنَّه هجاء مقطوع[(٤)]. (ز)

٥٥٥٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر: اسم للسورة[(٥)]. (ز)

٥٥٥٨٠ ـ عن أبي بكر الهذلي أنَّه سأل الحسن البصري عن قول الله ﷻ: ﴿طسٓمٓ﴾. فقال: فواتِحُ افتتح اللهُ بها كتابَه، أو القرآن[(٦)]. (ز)

٥٥٥٨١ ـ قال الحسن البصري: لا أدري ما تفسيرها، غير أنَّ قومًا مِن السلف كانوا يقولون فيها وأشباهها: أسماء السور، ومفاتحها[(٧)]. (ز)

٥٥٥٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ قال: اسم مِن أسماء

[٤٧٨١] وجّه ابنُ جرير (١٧/ ٥٤٢) معنى الآية على قول ابن عباس، فقال: «فتأويل الكلام على قول ابن عباس: والسميعِ، إنَّ هذه الآيات التي أنزلتها على محمد ﷺ في هذه السورة لآيات الكتاب الذي أنزلته إليه مِن قبلها الذي بيَّن ـ لِمَن تدبَّره بفهم، وفكر فيه بعقل ـ أنَّه مِن عند الله ﷻ، لم يتخرصه محمد ﷺ، ولم يَتَقَوَّله من عنده، بل أوحاه إليه ربه».
وقال ابنُ عطية (٦/ ٥٦٨): «مَن قال: إنَّ هذه الحروف مِن أسماء الله تعالى. قال: إنَّ الطّاء مِن الطَّوْل الذي لله تعالى، والسّين مِن السّلام، والميم من المنعم، أو مِن الرحيم، ونحو هذا».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٥٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٠٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٤٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٧، ٩/ ٢٩٣٨.
(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٨، وفيه: سألت السدي عن قوله: ﴿الٓرٓ﴾ و﴿حمٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾.
(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٧.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٥٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٠٥. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٧.
(٧) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٥.

القرآن(١). (١١/٢٣٧)

٥٥٥٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿طسٓمٓ﴾، قال: اسم مِن أسماء القرآن، أقسم به ربُّك(٢). (١١/٤٢١)

٥٥٥٨٤ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ في قوله ﴿طسٓمٓ﴾، قال: الطاء مِن ذي الطَّوْل، والسين مِن القدوس، والميم مِن الرحمن(٣). (١١/٢٣٧)

٥٥٥٨٥ ـ قال محمد بن كعب القرظي: أقسم اللهُ بطَوْله، وسنائه، وملكه(٤). (ز)

٥٥٥٨٦ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: هذه حروف مِن الهجاء مِن الأسماء المُقَطَّعة(٥). (ز)

٥٥٥٨٧ ـ قال أبو رَوْق: اسم مِن أسماء القرآن، أقسم الله به(٦). (ز)

٥٥٥٨٨ ـ قال جعفر الصادق: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمد المصطفى ﷺ(٧). (ز)

﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾

٥٥٥٨٩ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾: يعني: القرآن(٨). (ز)

٥٥٥٩٠ ـ عن عبد الله بن عباس =

٥٥٥٩١ ـ والحسن البصري، مثل ذلك(٩). (ز)

٥٥٥٩٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي بكر ـ في هذه الآية: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: التوراة، والزَّبور(١٠). (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٤٩٥ من طريق عثمان، وعبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ١٧/٥٤٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٤٩٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٥٦، وتفسير البغوي ٦/١٠٥.
(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٥٦.
(٧) تفسير الثعلبي ٧/١٥٦.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.
(٩) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.
(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨، كما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ =

٥٥٥٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ قال: الكتب التي خَلَتْ قَبْلَ القرآن ﴿ٱلۡمُبِينِ﴾ قال: إي، واللهِ، تبين بركته، وهداه، ورشده[1]. (ز)

٥٥٥٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن أبي عروبة ـ قوله: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾: يعني: مبين ـ واللهِ ـ بركته ورشده وهُداه[2]. (ز)

٥٥٥٩٥ ـ عن مطر الورَّاق ـ من طريق الحسين بن واقد ـ ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ﴾، قال: الزَّبور[3]. (ز)

٥٥٥٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾، يعني ﷻ: ما بيَّن فيه مِن أمره ونهيه، وحلاله وحرامه[4]. (ز)

٥٥٥٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ هذه آيات الكتاب؛ القرآن، ﴿ٱلۡمُبِينِ﴾ البيِّن[5]. (ز)

﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣﴾

نزول الآية:

٥٥٥٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ وذلك حين كذَّب به كُفَّار مكة؛ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل، وأمية بن خلف، فشَقَّ على النبي ﷺ تكذيبُهم إيَّاه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾[6]. (ز)

تفسير الآية:

٥٥٥٩٩ ـ قال عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ ﴿بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾: قاتِلٌ نفسَك[7]. (ز)

= [يونس: ١]، وقوله تعالى: ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾ [الرعد: ١]، وصنع مثل مع الأثرين التاليين عن قتادة، ومطر الورَّاق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٩ في تفسير نظير هذه الآية في سورة القصص [٢]، وأشار قبل إيراده إلى أن المراد بالكتاب: القرآن.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨ وهو مرسل.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٣.

٥٥٦٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾، قال: لعلَّك قاتِلٌ نفسَك إن لم يؤمنوا بهذا القرآن[(١)]. (ز)

٥٥٦٠١ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضَّحاكَ بنَ مُزاحِم يقول في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾: قاتل نفسك عليهم حِرْصًا[(٢)]. (ز)

٥٥٦٠٢ - وعن الحسن البصري =

٥٥٦٠٣ - وعكرمة مولى ابن عباس =

٥٥٦٠٤ - وعطية العوفي، مثل ذلك[(٣)]. (ز)

٥٥٦٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾، قال: لعلك قاتِلٌ نفسَك[(٤)]. (١١/٢٣٨)

٥٥٦٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك حزنًا إن لم يؤمنوا[(٥)]. (ز)

٥٥٦٠٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان -: أمّا ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ فيُقال: فعلَّك مُخرِج نفسَك، وقاتلُها[(٦)]. (ز)

٥٥٦٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ يعني: قاتلًا نفسك حزنًا؛ ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ يعني: ألّا يكونوا مُصَدِّقين بالقول بأنَّه مِن عند الله ﷻ. نظيرها في الكهف [٦]: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾[(٧)]. (ز)

٥٥٦٠٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾، قال: لعلك مِن الحِرْص على إيمانهم مُخرِجٌ نفسَك مِن جسدك. قال: ذلك البَخْعُ[(٨)]. (ز)

٥٥٦١٠ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٤٩٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٠. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.
(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ١٧/٥٤٣. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨ - ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩ من طريق أصبغ.

نَفۡسَكَ﴾، قال: قاتِلٌ نفسَك[١]. (ز)

٥٥٦١١ ـ قال يحيى بن سلّام: أي: فلا تفعل[٢]. (ز)

﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾

نزول الآية:

٥٥٦١٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ حدَّثه، قال: نزلت هذه الآيةُ فينا وفي بني أُمَيَّة، قال: ستكون لنا عليهم الدولة، فتَذِلُّ لنا أعناقُهم بعدَ صعوبة، وهوان بعد عزة[٣]. (ز)

تفسير الآية:

٥٥٦١٣ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾، قال: لو شاء الله لأراهم أمرًا مِن أمره، لا يعمل أحدٌ مِنهم بعده بمعصية[٤]. (ز)

٥٥٦١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن نَّشَأۡ﴾ يعني: لو نشاء ﴿نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾[٥]. (ز)

٥٥٦١٥ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ﴾: يعني: فصارت أعناقهم ﴿لَهَا﴾ للآية[٦]. (ز)

٥٥٦١٦ ـ عن دازان ـ من طريق محمد بن كثير ـ في قوله: ﴿نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾:

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٥، ذكره مُعَقبًا على تفسير مجاهد السابق.

(٣) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٥٧.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وقال ابن عاشور في التحرير ١٩/ ٩٧: «ومن بدع التفاسير وركيكها ما نسبه الثعلبي إلى ابن عباس ـ فذكره ـ وهذا مِن تحريف كلم القرآن عن مواضعه، ونحاشي ابن عباس ﷺ أن يقوله، وهو الذي دعا له رسول الله ﷺ بأن يعلمه التأويل. وهذا مِن موضوعات دعاة المُسَوِّدة مثل أبي مسلم الخراساني، وكم لهم في الموضوعات مِن اختلاق، والقرآن أجلُّ مِن أن يتعرض لهذه السفاسف».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٤٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٥.

الشمس مِن مغربها[(١)]. (ز)

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾

٥٥٦١٧ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾. قال: العُنُق: الجماعة من الناس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الحارثَ بن هشام وهو يقول ويذكر أبا جهل:

يخبرنا المخبر أن عمرًا أمام القوم مِن عُنُق مَخِيل[(٢)(٣)]؟

(١١/٢٣٩)

٥٥٦١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، قال: مُلْقِين أعناقَهم[(٤)]. (ز)

٥٥٦١٩ ـ عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، قال: ذليلين[(٥)]. (١١/٢٣٩)

٥٥٦٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، قال: فظلُّوا خاضعةً أعناقُهم لها[(٦)]. (ز)

٥٥٦٢١ ـ قال مجاهد بن جبر: أراد بالأعناق ههنا: الرؤساء، والكبراء[(٧)]. (ز)

٥٥٦٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، قال: لو شاء اللهُ أنزل عليهم آيةً يذِلُّون بها، فلا يلوي أحدُهم منهم عنقَه إلى معصية الله[(٨)]. (١١/٢٣٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩، كذا في المطبوع: عن دازان! ولم يتبين لنا من هو، ولم نجد في شيوخ محمد بن كثير العبدي (ت٢٢٣) مَن اسمه دازان أو قريبًا منه كزاذان، وقد يكون في المطبوع سقط وتحريف.

(٢) مَخِيل: رَجُل أَخْيَل ومَخِيل ومَخْيُول ومخول إذا كانت به الخال، وهو شامة سوداء في البدن. اللسان (خول).

(٣) عزاه السيوطي إلى الطستي. والأثر في مسائل نافع (٢٥٤).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير. وعند ابن جرير الأثر السابق.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٥. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

(٧) تفسير الثعلبي ٧/١٥٨، وتفسير البغوي ٦/١٠٦.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ١٧/٥٤٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٦٢٣ ـ عن أبي حمزة الثمالي ـ من طريق علي بن علي ـ في هذه الآية قال: بلغنا ـ والله أعلم ـ: أنّها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق من البيوت[١]. (ز)

٥٥٦٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَظَلَّتْ﴾ يعني: فمالت ﴿أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا﴾ يعني: للآية ﴿خَٰضِعِينَ﴾ يعني: مُقبلين إليها، مؤمنين بالآية[٢]. (ز)

٥٥٦٢٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، قال: الخاضِع الذَّلِيل[٣]. (١١/٢٣٩)

٥٥٦٢٦ ـ قال يحيى بن سلّام: وذلك أنهم كانوا يسألون النبيَّ أن يأتيهم بآية، فهذا جوابٌ لقولهم[٤] ٤٧٨٢. (ز)

٤٧٨٢ أفادت الآثارُ اختلافَ السلف فيما عنى الله بقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾؛ فقيل: الجارحة المعلومة، أي: أعناق الرجال الذين نزلت عليهم الآية من السماء. وقيل: أراد بالأعناق: الكبراء والسادة. وقيل: الأعناق: الجماعة من الناس.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/٥٤٨) القول الأول مستندًا إلى اللغة، وأقوال أهل التأويل، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بما قال أهل التأويل في ذلك أن تكون الأعناق: هي أعناق الرجال. وأن يكون معنى الكلام: فظلت أعناقهم ذليلة للآية التي يُنزلها الله عليهم من السماء».

وعلّق ابنُ عطية (٦/ ٤٧٠ ـ ٤٧١) على القول الأول، فقال: «فعلى هذا التأويل ليس في قوله: ﴿خَٰضِعِينَ﴾ موضع قول». وقال: «فمعنى هذا التأويل: أن نتكلم على قوله: ﴿خَٰضِعِينَ﴾ كيف جُمِعَ جمْع مَن يعقل؟ وذلك متخرج على نحوين من كلام العرب: أحدهما: أنَّ الإضافة إلى مَن يعقل أفادت حُكْمَه لِمَن لا يعقل، كما تفيد الإضافة إلى المؤنث تأنيث علامة المذكر، ومنه قول الأعشى:

كما شرقت صدر القناة من الدم

وهذا كثير. والنحو الآخر: أنَّ الأعناق لَمّا وُصِفَت بفعل لا يكون إلا مقصود البشر، وهو الخضوع، إذ هو فعل يتبع أمرًا في النفس؛ جُمِعَت فيه جمع من يعقل. وهذا نظير قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، وقوله: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]».

---

(١) أخرجه الثعلبي ٧/١٥٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥﴾

٥٥٦٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ﴾ الآية، يقول: ما يأتيهم مِن شيء مِن كتاب الله إلا أعْرَضوا عنه[١]. (١١/٢٣٨)

٥٥٦٢٨ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ﴾، أي: كُلَّما نزل مِن القرآن شيءٌ جحدوا به[٢]. (ز)

٥٥٦٢٩ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: كلما نزل شيء مِن القرآن بعد شيء فهو أحدثُ مِن الأول[٣]. (ز)

٥٥٦٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ﴾ يقول: ما يُحْدِث الله ﷻ إلى النبي ﷺ مِن القرآن ﴿إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ﴾ يعني: عن الإيمان بالقرآن ﴿مُعۡرِضِينَ﴾[٤]. (ز)

٥٥٦٣١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٍ﴾، يعني: القرآن[٥] [٤٧٨٣]. (ز)

﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦﴾

٥٥٦٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ﴾ يعني: يوم

[٤٧٨٣] أفادت الآثارُ تفسيرَ السلف للذِّكر بأنه القرآن، وقد ذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٧١) في معنى الذكر قولًا آخر أن المراد به: محمد ﷺ. ثم علّق عليه، فقال: «وقالت فرقة: يحتمل أن يريد بـ«الذكر»: محمد ﷺ، كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا﴾ [الطلاق: ١٠]، فيكون وصفه بالمحدث مُتَمَكِّنًا». يعني: فيكون وصف الذكر بالمحدث ـ على القول بأنه محمد ﷺ ـ له نفسه على الحقيقة، لا يحتاج إلى تأويل؛ بخلاف القول بأنه القرآن فإنه يحتاج إلى أن يقال: محدث الإتيان، أي: مجيء القرآن للبشر كان شيئًا بعد شيء، لا هو في نفسه. ثم رجّح القول الأول لأنه الأفصح بقوله: «والقول الأول أفصح».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

(٣) تفسير البغوي ٦/١٠٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

القيامة ﴿أَنبَٰٓؤُاْ مَا﴾ استهزأوا به من كتاب الله[١]. (١١/٢٣٨)

٥٥٦٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ﴾ يعني: بالقرآن ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ يعني: حين جاءهم به محمد ﷺ، ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُاْ﴾ يعني: حديث ﴿مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وذلك أنهم حين كذَّبوا بالقرآن أوْعَدَهُم الله ﷻ بالقتل ببدر[٢]. (ز)

٥٥٦٣٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ في الدنيا، وهو عذاب النار، فسيأتيهم تحقيق ذلك الخبر بدخولهم النار[٣]. (ز)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾

٥٥٦٣٥ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قوله: ﴿كَرِيمٍ﴾: يعني: حسن[٤]. (ز)

٥٥٦٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، قال: مِن نبات الأرض مِمّا يأكل الناس والأنعام[٥]. (١١/٢٣٩)

٥٥٦٣٧ ـ عن عامر الشعبي، ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، قال: الناسُ مِن نباتِ الأرض؛ فمَن دخل الجنة فهو كريمٌ، ومَن دخل النار فهو لئيمٌ[٦]. (١١/٢٣٩)

٥٥٦٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، قال: حَسَن[٧]. (١١/٢٣٨)

٥٥٦٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم وَعَظَهم ليعتبروا، فقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٥٠، كذلك من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلّق يحيى بن سلام ٢/٤٩٦ نحوه وزاد: وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٥٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، يقول: كم أخرجنا مِن الأرض مِن كلِّ صِنف مِن ألوان النَّبت حَسَن[1]. (ز)

٥٥٦٤٠ ـ قال يحيى بن سلّام: وهذا على الاستفهام، أي: قد رأوا كم أنبتنا في الأرض مِن كل زوج كريم مِمَّا رَأَوْا[2]. (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾

٥٥٦٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾، قال: علامة، ألم تر إلى الرجل إذا أراد أن يُرسل إلى أهله في حاجةٍ أرسل بخاتمه، أو بثوبه؛ فعرفوا أنَّه حق[3]. (ز)

٥٥٦٤٢ ـ عن سعيد بن جبير، نحو ذلك[4]. (ز)

٥٥٦٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: إنَّ في النبت لعِبْرَة في توحيد الله ﷻ أنَّه واحد، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ يعني: أهل مكة ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: مُصَدِّقين بالتوحيد[5]. (ز)

٥٥٦٤٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ لَمعرِفة بأنَّ الذي أنبت هذه الأزواج في الأرض قادِرٌ على أن يُحيِي الموتى، قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: مَن مضى مِن الأمم[6]. (ز)

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾

٥٥٦٤٥ ـ عن أبي العالية الرِّياحِيِّ ـ من طريق الربيع بن أنس ـ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، قال: عزيز في نقمته إذا انتقم[7]. (ز)

٥٥٦٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة =

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥١، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٥ بلفظ: هو الرجل يقول لأهله: علامة ما بيني وبينكم أن أرسل إليكم بخاتمي، أو آية كذا وكذا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥١.

٥٥٦٤٧ ـ والربيع بن أنس، نحو ذلك[١]. (ز)

٥٥٦٤٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾: يعني: رحيمًا بهم بعد التوبة[٢]. (ز)

٥٥٦٤٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ قال: كل شيء في «الشعراء» من قوله: «عزيزٌ رحيم» فهو ما أهلك مِمَّن مضى مِن الأمم. يقول: عزيزٌ حين انتقم مِن أعدائه، رحيمٌ بالمؤمنين حين أنجاهم مِمَّا أهلك به أعداءه[٣] ٤٧٨٤. (١١/٢٣٩)

٥٥٦٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته منهم ببدر، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ حين لا يعجل عليهم بالعقوبة إلى الوقت[٤]. (ز)

٥٥٦٥١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، قال: العزيز في نصرته مِمَّن كفر به إذا شاء[٥]. (ز)

٥٥٦٥٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بخلقه، فأمَّا المؤمن فتَتِمُّ عليه الرحمة في الآخرة، وأمَّا الكافر فهو ما أعطاه في الدنيا، فليس له إلا رحمة الدنيا، وهي زائلة عنه، وليس له في الآخرة نصيب[٦]. (ز)

٤٧٨٤ بيّن ابنُ جرير (١٧/٥٥١) أن تفسير ابن جريج للـ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ غير متحقق في هذا الموطن، ومتحققٌ في بقية مواطن السورة، وعلّق على تفسيره بقوله: «ولعلَّ ابن جريج بقوله هذا أراد ما كان مِن ذلك عقيب خبر الله عن إهلاكه مَن أهلك مِن الأمم، وذلك إن شاء الله إذا كان عقيب خبرهم كذلك». ورجّح مستندًا إلى السياق ومنتقدًا قول ابن جريج أنَّ معنى الآية: «إنَّ ربك ـ يا محمد ـ لهو العزيز في نقمته، لا يمتنع عليه أحدٌ أراد الانتقام منه. ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ يعني: أنه ذو الرحمة بِمَن تاب مِن خلقه مِن كفره ومعصيته، أن يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته. وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لأنَّ قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عقيب وعيد الله قومًا مِن أهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا أهلكوا، فيوجه إلى أنه خبر مِن الله عن فعله بهم وإهلاكه».

---

(١) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥١.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٩، زاد محققه بعد كلمة «الوقت»: «المحدد لهم»؛ ليتضح المعنى.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥١.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾

٥٥٦٥٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾، قال: حين نُودِي مِن جانب الطور الأيمن[1]. (١١/ ٢٤٠)

٥٥٦٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ﴾ يقول: وإذ أمر ربك ـ يا محمد ـ ﴿مُوسَىٰٓ﴾[2]. (ز)

﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝١١﴾

٥٥٦٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: المشركين؛ ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ واسمه: فيطوس، بأرض مصر، وقل لهم يا موسى: ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا يعبدون الله ﷻ[3]. (ز)

٥٥٦٥٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾، أي: فليتقوا الله[4]. (ز)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ۝١٣﴾

قراءات:

٥٥٦٥٧ ـ قال يحيى بن سلّام: وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بالرفع ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾، والحرف الآخر بالنصب: ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقَ لِسَانِي﴾، أي: إني أخاف أن يكذبون، وأخاف أن يضيق صدري، ولا ينطلق لساني[5] [٤٧٨٥]. (ز)

[٤٧٨٥] علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٧٢) على القراءتين بقوله: «فقراءة الرفع هي إخبار مِن موسى بوقوع ضيق صدره وعدم انطلاق لسانه، وبهذا رجح أبو حاتم هذه القراءة، وقراءة النصب تقتضي أنَّ ذلك داخل تحت خوفه، وهو عطف على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾». ثم قال مُرَجِّحًا قراءة ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧.

وهما قراءتان متواترتان، قرأ العشرة ما عدا يعقوب بالرفع فيهما، أما يعقوب فقرأ بالنصب فيهما. انظر: النشر ٢/ ٣٣٥، والإتحاف ص٤٢٠.

❁ تفسير الآية:

٥٥٦٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: شكى موسى إلى ربِّه ما يتخوف مِن آل فرعون في القتيل وعُقْدة لسانه، فإنَّه كان في لسانه عُقْدَةٌ تمنعه مِن كثير مِن الكلام، فآتاه الله سُؤْلَه، فحَلَّ عقدة لسانه. وفي قوله: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ قال: سأل ربَّه أن يُعِينه بأخيه هارون؛ يكون له رِدْئًا، ويتكلم عنه بكثير مِمَّا لا يُفْصِح به لسانه[١]. (ز)

٥٥٦٥٩ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾، يعني: مع هارون[٢]. (ز)

٥٥٦٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ فيما أقول، ﴿وَ﴾أخاف أن ﴿يَضِيقَ صَدْرِي﴾ يعني: يضيق قلبي، ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالبلاغ؛ ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ يقول: فأرسل معي هارون. كقوله في النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٤]، يعني: مع أموالكم[٣]. (ز)

٥٥٦٦١ ـ قال يحيى بن سلّام: قال موسى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى﴾ فلا ينشرح بتبليغ الرسالة، فشجعني حتى أُبلِّغ الرسالة، ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعُقدة التي كانت في لسانه؛ ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾، كقوله: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٥ ـ ٣٢]، ففعل الله ذلك به، وأشْرَكَه معه في الرسالة[٤]. (ز)

﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾

٥٥٦٦٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾، قال: قَتْلُ النَّفْسِ التي قَتَل فيهم[٥]. (١١/ ٢٤٠)

= الرفع فيهما لدلالة المعنى: «وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغموض المعاني التي تطلب لها ألفاظ محررة، فإذا كان هذا في وقت ضيق صدر ولم ينطلق اللسان، وقد قال موسى ﷺ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧]؛ فالراجح قراءة الرفع».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٢.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٥٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٢، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧ من طريق =

٥٥٦٦٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾، قال: قَتْل النفس[1]. (١١/ ٢٤٠)

٥٥٦٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ يعني: عندي ذنب، يعني: قتل النفس؛ ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[2]. (ز)

٥٥٦٦٥ ـ قال يحيى بن سلّام: يعني: القِبْطِيّ الذي قتله خطأً، حيث وَكَزَه، فمات[3]. (ز)

﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ⑭﴾

٥٥٦٦٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ يعني: قوله: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾، قال: شكى موسى ﷺ إلى ربِّه ما يَتَخَوَّفُ مِن آل فرعون في القتيل[4]. (ز)

﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾

٥٥٦٦٧ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق أبي معشر ـ يعني: قوله: ﴿قَالَ كَلَّا﴾، قال: يقول الجبّار ﷻ: ﴿كَلَّا﴾[5]. (ز)

٥٥٦٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ لا تخافا القتلَ[6]. (ز)

٥٥٦٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ﴾ الله: ﴿كَلَّا﴾ ليسوا بالذين يَصِلون إلى قتلك حتى تُبلِّغ عَنِّي الرسالة. ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾[7]. (ز)

= عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣١ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٥٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٢ ـ ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٥٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٨.

﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾

٥٥٦٧٠ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق عبدالصمد بن معقل ـ قال: قال لموسى ـ يعني: ربّه ﷻ ـ: إنّي قد أقمتُك اليوم في مقامٍ لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك؛ أدْنَيْتُك وقرَّبتُك حتى سمعتَ كلامي، وكنتَ بأقرب الأمكنة مِنّي، فانطلِق برسالتي، فإنَّك بعيني وسمعي، وإنَّ معك يدي وبصري[١]. (ز)

٥٥٦٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ كقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦][٢]. (ز)

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾﴾

٥٥٦٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: فانطلقا جميعًا، فأقاما على بابه حينًا لا يُؤذَن لهما، ثم أذِن لهما بعد حِجاب شديد، فقالا: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]. ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]. فأخبراه الذي قصَّ الله ﷻ في القرآن... قال فرعون لموسى وهارون: ما تريدان؟ وذكَّره القتيلَ، فاعتذر بما سمعت، فقال: أريد أن تؤمن بالله ﷻ، وأن ترسل معي بني إسرائيل[٣]. (ز)

٥٥٦٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ كقوله سبحانه: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]، يعني: نفسه وهارون رسولا ربك، لقول فرعون: أنا الرب والإله. ثم انقطع الكلام. ثم انطلق موسى ﷺ إلى مصر، وهارون بمصر، فانطلقا كلاهما إلى فرعون، فلم يأذن لهما سنةً في الدخول، فلمّا دخلا عليه قال موسى لفرعون: ﴿إِنَّا﴾ يعني: نفسه وهارون ﵉ ﴿رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلى أرض فلسطين، لا تَسْتَعْبِدْهم[٤]. (ز)

٥٥٦٧٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ﴾ يقول: لموسى وهارون، ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وهي كلمة من كلام العرب، يقول الرجل للرجل: مَن كان رسولك إلى فلان؟ فيقول: فلان وفلان وفلان. قوله ﷻ: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠.

ولا تمنعهم مِن الإيمان، ولا تأخذ منهم الجِزية. وكان بنو إسرائيل في القِبْط بمنزلة أهلِ الجِزْية فينا، وهو كقوله: ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨]، يعني: بني إسرائيل[١]. (ز)

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨﴾

٥٥٦٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك - ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾، قال: عشر سنين[٢]. (ز)

٥٥٦٧٦ - قال يحيى بن سلّام: بلغني عن ابن عباس: أنَّ موسى لَمَّا دخل على فرعون عَرَفه عدوُّ الله، فقال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾، لِمَ تدَّعِ هذه النبوة التي تدَّعيها اليوم؟![٣]. (ز)

٥٥٦٧٧ - قال يحيى بن سلّام: بلغني عن عبد الله بن عباس: أنَّ موسى لَمَّا دخل على فِرعون قال له فرعون: مَن أنت؟ قال: أنا رسول الله. قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن: مَن أنت، وابن مَن أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. فقال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ إلى آخر الآية[٤]. (ز)

٥٥٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، قال: التقطه آلُ فِرعون، فرَبَّوْه وليدًا، حتى كان رجلًا[٥]. (١١/٢٤٠)

٥٥٦٧٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، يعني: عبدًا[٦]. (ز)

٥٥٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: فعرف فرعونُ موسى؛ لأنه ربَّاه في بيته، فلمَّا قتَلَ موسى ﵇ النفسَ هرب من مصر، فلمَّا أتاه قال فرعونُ له: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ يعني: صبيًّا، ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا﴾ يعني: عندنا ﴿مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ يعني: ثلاثين سنة[٧]. (ز)

٥٥٦٨١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلِيدًا﴾، يقول: صغيرًا[٨]. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/٥٨.
(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٣ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٨.

﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾

قراءات:

٥٥٦٨٢ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق السري بن إسماعيل ـ أنَّه قرأ ذلك: (وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ) بكسر الفاء[(١)]. (ز)

تفسير الآية:

٥٥٦٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾، قال: قتل النفس أيضًا[(٢)]. (١١/٢٤٠)

٥٥٦٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾، قال: قَتَلْتَ النفس التي قتلتَ[(٣)]. (١١/٢٤٠)

٥٥٦٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾، يعني: النفس التي قتل[(٤)]. (ز)

﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٩﴾

٥٥٦٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، قال: كافِرًا للنعمة، إنَّ فرعون لم يكن يعلم ما الكفر[(٥)]. (١١/٢٤١)

٥٥٦٨٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، قال: مِن فرعون على موسى حين ربّاه. يقول: كفرت نعمتي[(٦)]. (١١/٢٤١)

---

(١) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢/٢٧٩. وعلّقه ابن جرير ١٧/٥٥٥.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٧، والمحتسب ٢/١٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزاه السيوطي أيضًا إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤.

٥٥٦٨٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بأنّي إله[١]. (ز)

٥٥٦٨٩ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، يعني: الكافرين لنعمتي إذ ربَّيتُك صغيرًا، وأحسنتُ إليك[٢]. (ز)

٥٥٦٩٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: يعني: على ديننا هذا الذي تَعِيب[٣]. (ز)

٥٥٦٩١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: فلمَّا وقف على فرعون قال: إنِّي رسول رب العالمين. فعرفه فرعون، قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: لإحساني إليك، وفضلي عليك، ولم تشكر نعمتي ولا صنيعي، ثم قتلت رجلًا مِن شيعتي![٤]. (ز)

٥٥٦٩٢ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، قال: ربَّيناك فينا وليدًا، فهذا الذي كافأتنا؛ أن قتلت مِنَّا نفسًا، وكفرت نعمتنا![٥]. (ز)

٥٥٦٩٣ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لنعمتنا، أي: إنا ربَّيناك[٦] ٤٧٨٦. (ز)

٤٧٨٦ اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ على قولين: **الأول**: أنَّ المراد به: أنت من الكافرين بالله على ديننا. وهو قول السدي ـ من طريق أسباط ـ وغيره.
الثاني: أنت من الكافرين بنعمتنا. وهو قول ابن عباس، وابن زيد وغيرهما.
وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/٥٥٦) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثاني، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنَّ فرعون لم يكن مُقِرًّا لله بالربوبية، وإنما كان يزعم أنه هو الرب». ثم انتقد =

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٩. وجاء عن الحسن في تفسير البغوي ٦/١٠٩: يعني: وأنت من الكافرين بإلهك، وكنت على ديننا هذا الذي تعيبه.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وفي تفسير البغوي ٦/١٠٩: يعني: وأنت من الكافرين بإلهك، وكنت على ديننا هذا الذي تعيبه.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤ من طريق أصبغ.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.

﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠﴾

قراءات:

٥٥٦٩٤ - عن الضحاك بن مُزاحِم، قال: في حرف ابن مسعود: (قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)[1]. (ز)

٥٥٦٩٥ - عن ابن جُرَيْج، قال: في قراءة ابن مسعود: (فَعَلْتُهَآ إِذَن وَأَنَاْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[2]. (٢٤١/١١)

٥٥٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: وهي قراءة ابن مسعود: (فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)[3] ٤٧٨٧. (ز)

== القول الأول، فقال: «فغير جائز أن يقول لموسى - إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل. على ما قاله السدي -: فعلت الفعلة وأنت من الكافرين، [و] الإيمان عنده: هو دينه الذي كان عليه موسى عنده». ثم وجّهه بقوله: «إلا أن يقول قائل: إنما أراد: وأنت من الكافرين يومئذ - يا موسى - على قولك اليوم، فيكون ذلك وجهًا يتوجه».

وقال ابنُ عطية (٦/ ٤٧٤ - ٤٧٥): «وقوله: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن يريد: وقتلت القبطي وأنتَ في قتلك إيَّاه مِنَ الْكافِرِينَ؛ إذ هو نفس لا يحل قتله. قاله الضحاك، أو يريد: وأنت من الكافرين بنعمتي في قتلك إياه. قاله ابن زيد. وهذان بمعنًى واحد في حق لفظ الكفر، وإنما اختلفا باشتراك لفظ الكفر. والثاني: أن يكون بمعنى الهزؤ؛ أي: وأنت على هذا الدين، وأنت من الكافرين بزعمك. قاله السدي. والثالث: هو قول الحسن، أن يريد: وأنت من الكافرين الآن، يعني فرعون: بالعقيدة التي يكون بيَّنها، فيكون الكلام مقطوعًا من قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾، وإنما هو إخبارٌ مبتدأٌ أنَّه كان من الكافرين. وهذا التأويل أيضًا يحتمل أن يريد به: كفر النعمة».

٤٧٨٧ علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٧٥) على قراءة ابن مسعود الواردة في قول مقاتل، فقال: «ويشبه أن تكون هذه القراءة على جهة التفسير».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٥٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣١.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٧.

(٢) أخرجه أبو عبيد ص١٨٠، وابن جرير ١٧/ ٥٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠.

تفسير الآية:

٥٥٦٩٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: من الجاهلين[١]. (١١/٢٤١)

٥٥٦٩٨ ـ عن سعيد بن جبير =

٥٥٦٩٩ ـ وسفيان الثوري، مثل ذلك[٢]. (ز)

٥٥٧٠٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: من الجاهلين[٣]. (١١/٢٤٠)

٥٥٧٠١ ـ عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: فقال موسى: لم أكفر، ولكن فعلتها، وأنا من الضالين. وفي حرف ابن مسعود: (فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[٤]. (ز)

٥٥٧٠٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ قال: فتبرَّأ مِن ذلك نبيُّ الله، قال: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾. قال: مِن الجاهلين. قال: وهي في بعض القراءة: (وَأَنَا۠ مِنَ الْجَاهِلِينَ)، فإنَّما هو شيء جَهِلَه، ولم يَتَعَمَّدْه[٥]. (١١/٢٤٠)

٥٥٧٠٣ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: أي: من الجاهلين[٦]. (ز)

٥٥٧٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، يعني: مِن الجاهلين، وهي في قراءة ابن مسعود: (فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)[٧]. (ز)

٥٥٧٠٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، أي: خطأً، لا أُريد ذلك[٨]. (ز)

---

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٨، كذلك من طريق ابن جريج أيضًا، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣١ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ١٧/٥٥٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥ ـ ٢٧٥٦.

٥٥٧٠٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾: قبل أن يأتيني مِن الله شيء، كان قتلي إيَّاه ضلالة خطأ. قال: والضلالة ههنا: الخطأ، لم يقل: ضلالة فيما بينه وبين الله[1]. (ز)

٥٥٧٠٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قال موسى: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، أي: لم يتعمد قتله[2]. (ز)

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾

٥٥٧٠٨ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾، يعني: فهربت منكم[3]. (ز)

٥٥٧٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾ إلى مَدْين؛ ﴿لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ أن تقتلون[4]. (ز)

٥٥٧١٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾، يعني: حيث تَوَجَّه تلقاء مَدين[5]. (ز)

﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢١﴾

٥٥٧١١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، قال: النُّبُوَّة[6] ٤٧٨٨. (١١/ ٢٤١)

٥٥٧١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ يعني: العلم والفهم، ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إليكم[7]. (ز)

٥٥٧١٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ النبوة، ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ

٤٧٨٨ لم يذكر ابنُ جرير (١٧/ ٥٥٩) في معنى «الحكم» غير قول السدي.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٥٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥ من طريق أصبغ.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٥٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠. وفي تفسير البغوي ٦/ ١١٠ مثل قوله في معنى ﴿حُكْمًا﴾ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[1]. (ز)

﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٢٢﴾

٥٥٧١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، قال: قَهرتهم، واستعملتهم[2]. (٢٤١/١١)

٥٥٧١٥ - قال الحسن البصري: أخذتَ أموالَ بني إسرائيل، وأنفقتَ منها عَلَيَّ، واتخذتَهم عبيدًا[3]. (ز)

٥٥٧١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾، قال: يقول موسى لفرعون: أتَمُنُّ عليَّ - يا فرعون - بأنِ اتَّخذْت بني إسرائيل عبيدًا، وكانوا أحرارًا، فقهرتهم واتخذتَهم عبيدًا؟![4]. (٢٤٢/١١)

٥٥٧١٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾: وربَّيْتني قبلُ وليدًا[5] ٤٧٨٩. (ز)

٤٧٨٩ للسلف في تفسير قوله: ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ قولان: **الأول**: أن ذلك خبر معناه: اعتراف من موسى ﷺ بما لفرعون عليه مِن يد؛ إذ استعبد بني إسرائيل، وربّاه في بيته. **الثاني**: أنَّ ذلك استفهام غرضه الإنكار أن تكون هذه نعمة، كما في قول قتادة.
وقد رجّح ابنُ جرير (١٧/ ٥٥٩ - ٥٦٠) القول الأول مستندًا للغة، والسياق، فقال: «يعني بقوله: ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾: وتلك تربية فرعون إيّاه، يقول: وتربيتك إيَّاي، وتركك استعبادي كما استعبدت بني إسرائيل نعمةٌ منك تَمُنُّها عَلَيَّ بحق. وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو: وتلك نعمة تمنها عَلَيَّ أن عبدت بني إسرائيل وتركتني، فلم تستعبدني، فترك ذكر: وتركتني؛ لدلالة قوله: ﴿أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ عليه، =

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠ موصولًا ومعلقًا، والموصول من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/ ٥٦٠ - ٥٦١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد.
(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٦٢.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٦١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٦١.

٥٥٧١٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال لفرعون: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ يا فرعون، تمنُّ عليَّ بإحسانك إلَيَّ خاصة فيما زعمتَ، وتنسى إساءتك ﴿أَنْ عَبَّدتَّ﴾ يقول: استعبدت ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ فاتخذتهم عبيدًا لقومك القِبط؟! وكان فرعونُ قد قهرهم أربعمائة وثلاثين سنة، ويقال: وأربعين سنة، وإنما كانت بنو إسرائيل بمصر حين أتاها يعقوب وبنوه وحشمه حين أتوا يوسف[١]. (ز)

٥٥٧١٩ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: ثم أقبل عليه موسى يُنكِر عليه ما ذَكر مِن يده عنده، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، أي: أنِ اتخذتَهم عبيدًا، تنزع أبناءَهم مِن أيديهم، فتَسْتَرِقُّ مَن شئت، وتقتل مَن شئت، وإنّي إنَّما صيَّرني إليك لِأُبيِّن لك ذلك[٢]. (ز)

٥٥٧٢٠ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ثم قال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ لقول فرعون له: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ لنعمتنا ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ موسى يقوله لفرعون، أراد ألّا يسوغ عدو الله ما امْتَنَّ به عليه، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ فاتخذتَ قومي عبيدًا، وكانوا أحرارًا، وأخذت أموالهم، فأنفقت عَلَيَّ مِن أموالهم، وربَّيْتَني بها، فأنا أحقُّ بأموال قومي منك[٣]. (ز)

﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴿٢٧﴾﴾

٥٥٧٢١ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله:

== والعرب تفعل ذلك اختصارًا للكلام».

وعلّق ابنُ عطية (٦/ ٤٧٧) على القولين، فقال: «ولكل وجه ناحيةٌ مِن الاحتجاج؛ فالأول ماضٍ في طريق المخالفة لفرعون ونقض كلامه كله، والثاني مُبْدٍ مِن موسى ﷺ أنَّه مُنصِف مِن نفسه، مُعْتَرِف بالحق، ومتى حصل أحد المجادلين في هذه الرتبة، وكان خصمه في ضدها؛ غلب المتصف بذلك، وصار قوله أوقع في النفوس».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٠.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٤٩٩.

﴿إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ﴾، قال: فلم يَزِدْهُ إلا رَغْمًا[(١)(٢)]. (٢٤٢/١١)

٥٥٧٢٢ ـ قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾: كانوا خمسمائة رجل، عليهم الأسورة[(٣)]. (ز)

٥٥٧٢٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي سعد ـ في قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾: فلم يزده إلا رَغمًا، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[(٤)]. (ز)

٥٥٧٢٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: مَن ربُّكما، يا موسى؟ ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠][(٥)]. (ز)

٥٥٧٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؟ مُنكِرًا له، ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ مِن العجائب؛ ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ بتوحيد الله ﷻ. ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾ يعني: الأشراف، وكان حوله خمسون ومائة مِن أشرافهم، أصحاب الأثرة: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ إلى قول هذا. يعني: موسى، ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. ﴿قَالَ﴾ فرعون لهم: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ﴾ يعني: موسى ﴿ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾[(٦)]. (ز)

٥٥٧٢٦ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: يَسْتَوْصِفُه الله الذي أرسله إليه، أي: ما إلهك هذا؟ ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾ مِن مَلَئِه: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ أي: إنكارًا لِما قال أن ليس إلهًا غيري. ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: وخلق آباءكم الأولين، وخلقكم مِن آبائكم، ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ أي: ما هذا الكلام صحيح أن يزعم أنَّ لكم إلهًا غيري[(٧)]. (ز)

٥٥٧٢٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ قَالَ﴾ فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾

---

(١) رَغْمًا: ذلًّا. اللسان (رغم).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٦٢، وتفسير البغوي ٦/١١١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٦ ـ ٢٧٥٧.

أي: إلى ما يقول. قال موسى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ جوابًا لقوله في أول الكلام: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؟ قال فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ﴾ في ما يَدَّعي ﴿لَمَجْنُونٌ﴾[(١)]. (ز)

﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾

٥٥٧٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾، قال: عدد أيام السنة لها كل يوم مطلع ومغرب، لا ترجع إلى مطلعها ذلك إلى يوم القيامة[(٢)]. (ز)

٥٥٧٢٩ - عن عطية العوفي - من طريق أبي إسرائيل - في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، قال: الشمس تطلع في الشتاء وتغرب، لها مغرب في الصيف ومطلع. وفي قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾، قال: لها كل يوم مطلع ومغرب[(٣)]. (ز)

٥٥٧٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ يعني: مشرق ومغرب يوم، يستوي الليل والنهار في السنة يومين، ويسمى البرج: الميزان. ثم قال: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ يعني: ما بين المشرق والمغرب من جبل، أو بناء، أو شجر، أو شيء؛ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ توحيد الله ﷻ[(٤)]. (ز)

٥٥٧٣١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ أي: خالق المشرق والمغرب، ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ أي: خالق ما بينهما مِن الخَلْق[(٥)]. (ز)

٥٥٧٣٢ - عن أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿تَعْقِلُونَ﴾: يتفكرون[(٦)]. (ز)

٥٥٧٣٣ - قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. وهذا تبع للكلام الأول: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٧)]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠.
(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١١٩٩ (٦٧٠).
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١١٩٨ (٦٦٧).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦١.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٦ - ٢٧٥٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٧.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠.

﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ۝٢٩﴾

٥٥٧٣٤ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: كان سجنُه أشدَّ مِن القتل؛ لأنَّه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردًا، لا يسمع ولا يُبْصِر فيه شيئًا، يهوي به في الأرض[1]. (ز)

٥٥٧٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي﴾ يعني: ربًّا ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ يعني: مِن المحبوسين[2]. (ز)

٥٥٧٣٦ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ في قوله: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾: أي: إن أقمت على هذا أن تعبد غيري، وتترك عبادتي؛ لأجعلنك من المسجونين[3]. (ز)

٥٥٧٣٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ لأخلدنك في السجن[4]. (ز)

﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ۝٣٠ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝٣١﴾

٥٥٧٣٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مِقْسَم ـ قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زُرْمانِقةٌ[5] مِن صوفٍ، ما تجاوِزُ مِرْفَقَه، فاستُؤْذِن على فرعون، فقال: أدْخِلوه. فدخل، فقال: إنَّ إلهي أرسلني إليك. فقال للقوم حوله: ما علمتُ لكم من إله غيري، خذوه. قال: إنِّي قد جئتُك بآية. قال: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[6]. (٦/٤٩٣)

٥٥٧٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ۝٣٠ قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[7]. (ز)

٥٥٧٤٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: ثم قال له فرعون: ﴿إِن

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/١٦٢، وتفسير البغوي ٦/١١١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.
(٥) الزُّرْمانقة: جُبَّة من صوف، أعجمي معرب. المعرب ص٢١٩، واللسان (زرمق).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٤، ٨/٢٧٥٣، ٢٧٥٧.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧.

كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٦]. وذلك بعدما قال الله مِن الكلام ما ذكر الله، قال له موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾[1]. (ز)

٥٥٧٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: بأمر بيِّن، يعني: اليد والعصا، يستبين لك أمري فتصدقني. ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ بأنَّك رسول رب العالمين إلينا[2]. (ز)

٥٥٧٤٢ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾: أي: بأمر تعرف به صِدْقي وكَذِبك، وحَقِّي وباطلك[3]. (ز)

٥٥٧٤٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قال له موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾ بيِّن، ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[4]. (ز)

﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾

٥٥٧٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، وفي يد موسى ﵇ عصاه، وكانت من الآس[5]. =

٥٥٧٤٥ ـ قال عبد الله بن عباس: إنَّ جبريل دفع العصا إلى موسى ﵇ بالليل حين تَوَجَّه إلى مدين، وكان آدم ﵇ أُخرِج بالعصا من الجنة، فلمَّا مات آدمُ قبضها جبريل ﵇، فقال موسى لفرعون: ما هذه بيدي؟ قال فرعون: هذه عصا. فألقاها موسى مِن يده[6]. (ز)

﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝٣٢﴾

٥٥٧٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٧.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٠.
(٥) الآس: نوع من الشجر. اللسان (أسس).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.

وتقدمت الآثار مفصلة عن عصا موسى وخبرها عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

قال: الحيَّة الذَّكَر[١]. (٦/٤٩٤)

٥٥٧٤٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ يعني: قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾، قال: فألقى عصاه فصارت ثعبانًا، ما بين لحييه ما بين الشفق إلى الأرض[٢]. (ز)

٥٥٧٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق شهر بن حوشب ـ في قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ يقول: مبين له خَلْقُ حيةٍ[٣]، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ يقول: وأخرج موسى يده من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ﴾ تلمع ﴿لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ لِمَن ينظر إليها ويراها[٤]. (١١/٢٤٢)

٥٥٧٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، فتحوَّلَت حية عظيمة، فاغرة فاها، مسرعةً إلى فرعون، فلما رأى فرعونُ أنّها قاصِدة إليه خافها؛ فاقتحم عن سريره، واستغاث بموسى أن يَكُفَّها عنه[٥]. (ز)

٥٥٧٥٠ ـ عن وهب بن منبه ـ من طريق عبد الصمد بن معقل ـ قال: لَمَّا دخل موسى على فرعون قال له موسى: أعَرِفُك؟ قال: نعم. قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾. قال: فردَّ إليه موسى الذي ردَّ، فقال فرعون: خذوه. فبادره موسى فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، فحملت على الناسِ، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضُهم بعضًا، وقام فرعون مُنهزمًا حتى دخل البيت[٦] [٤٧٩٠]. (ز)

٥٥٧٥١ ـ عن المنهال [بن عمرو] ـ من طريق الأعمش ـ قال: ارتفعت الحيَّةُ في السماء قدر مِيل، ثم سفلت حتى صار رأسُ فرعون بين نابَيْها، فجعلت تقول: يا

[٤٧٩٠] علّق ابنُ كثير (٦/ ٣٦٠) على رواية وهب فقال: «رواه ابن جرير، والإمام أحمد في كتابه الزهد، وابن أبي حاتم. وفيه غرابة في سياقه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٢، ٨/ ٢٧٥٨ من طريق الضحاك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٩.

(٣) يبدو أن ما بعد هذا من كلام ابن جرير، حيث يفصل بينهما لفظ «وقوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾» كما جاء في الأصل، وتصرف محققيه يشعر بذلك.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٤٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٢، ٨/ ٢٧٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٢.

موسى، مُرْنِي بما شئتَ. فجعل فرعون يقول: يا موسى، أسألك بالذي أرسلك. قال: فأخذه بطنُه[(١)][(٢)]. (٦/٤٩٣)

٥٥٧٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: أقبل موسى إلى أهله، فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلًا، فتَضَيَّف على أُمِّه، وهو لا يعرفهم، في ليلةٍ كانوا يأكلون منها الطَّفَيْشَلَ[(٣)]، فنزل في جانب الدار، فجاء هارون، فلمَّا أبصر ضيفه سأل عنه أُمَّه، فأخبرته أنَّه ضيفٌ، فدعاه، فأكل معه، فلمَّا قعدا فتحدَّثا، فسأله هارون: مَن أنت؟ قال: أنا موسى. فقام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، فاعتنقه، فلمَّا أن تعارفا قال له موسى: يا هارون، انطلق معي إلى فرعون؛ فإن الله قد أرسلنا إليه. قال هارون: سمعًا وطاعةً. فقامت أمُّهما، فصاحت، وقالت: أنشدكما بالله ألا تذهبا إلى فرعون فيقتلكما. فأبَيَا، فانطلقا إليه ليلًا، فأتيا الباب، فضرباه، ففزع فرعون، وفزع البوَّاب، فقال فرعون: مَن هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة؟ فأشرف عليهما البوابُ، فكلمهما، فقال له موسى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ففزع البواب، فأتى فرعونَ، فأخبره، فقال: إنَّ ههنا إنسانًا مجنونًا يزعم أنَّه رسول رب العالمين. فقال: أدخِله. فدخل، فقال: إني رسول رب العالمين. قال فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. قال: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]. قال: ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٠٦ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٦ - ١٠٧]. والثعبان: الذَّكَر مِن الحيَّات، فاتحةً فمَها، واضِعةً لحيها الأسفل في الأرض، والأعلى على سور القصر، ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه، فلما رآها ذعر منها، ووثب، فأحدث، ولم يكن يُحْدِث قبل ذلك، وصاح: يا موسى، خذها، وأنا أومن بك، وأُرسِلُ معك بني إسرائيل. فأخذها موسى، فصارت عصًا، فقالت السَّحَرة في نجواهم: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]. فالتقى موسى وأميرُ السحرة، فقال له موسى: أرأيت إن غلبتُك غدًا أتُؤْمِنُ بي، وتشهد أنَّ ما جئتُ به حقٌّ؟ قال الساحر: لآتين غدًا بسحرٍ لا يغلبه سِحرٌ، فوالله، لئن غلبتني لأؤمِنَنَّ لك، ولأشهدن أنَّك حقٌّ. وفرعون ينظر إليهما[(٤)]. (١١/٢٤٢)

---

(١) فأخذه بطنه: أحدث. كما في أثر السدي الذي يلي هذا الأثر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٦٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) الطفيشل - بالمعجمة كسميدع -، قال ابن عباد: نوع من المرق معروف. تاج العروس (طفشل).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٦، ٢٧٥٩ مختصرًا من طريق أسباط.

٥٥٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾، يعني: حيَّة ذكر، أصفر، أشعر العنق، عظيم، ملأ الدار عَظْمًا، قائِمٌ على ذَنَبه، يَتَلَمَّظُ[١] على فرعون وقومه يتوعدهم، قال فرعون: خُذها، يا موسى. مخافة أن تبتلعه، فأخذ بذَنَبها، فصارت عصًا مثل ما كانت[٢]. (ز)

٥٥٧٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾: فمكث ما بين سِمَاطَي[٣] فرعون، فاتحةً فاها، قد كان محجنها عُرْفًا[٤] على ظهرها، فَرَفَضَ[٥] عنها الناس، وحال فرعون عن سريره، وجعلت تَلَظَّى[٦]، وتعلو على جنب قصر فرعون، ثم ترجع إلى موسى فَتَبَصْبِصُ[٧] حوله، وتستدير به[٨]. (ز)

٥٥٧٥٥ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ حية، أشعر، ذكر، يكاد يَسْرِطُ[٩] فرعون، غرزت ذنبها في الأرض، ورفعت صدرها ورأسها، وأَهْوَت إلى عدوِّ الله لتأخذه، فجعل يميل، ويقول: يا موسى، خذها، يا موسى، خذها. فأخذها موسى. قال: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أدخل يدَه في جيب قميصه ثم أخرجها، فهو قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أي: أخرج يده، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ يغشى البصر مِن بياضها[١٠]. (ز)

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣﴾

٥٥٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾: مِن غير برص[١١]. (ز)

---

(١) يَتَلَمَّظ: يُدِير لِسَانه في فيه ويُحَرِّكُه. النهاية (لمظ).
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.
(٣) سِمَاطَي: السِّماط: الجماعة من الناس وَالنخل. والمعنى: الجماعة الذين كانوا جلوسًا على الجانبين. النهاية واللسان (سمط).
(٤) عُرْف الدِّيك والفَرَس والدَّابّة وغيرها: مَنبِت الشعرِ والرِّيش من العُنق. اللسان (عرف).
(٥) أي: تفرّقوا. النهاية واللسان (رفض).
(٦) يُقال: فلان يتلظَّى على فلان تَلَظِّيًا: إذا تَوَقَّد عَلَيْه مِن شدَّة الغضب. اللسان (لظي).
(٧) أي: تحرِّك ذَنَبها. النهاية (بصبص)، واللسان (بصص).
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٩.
(٩) يَسْرِط: يبتلع. اللسان (سرط).
(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠١.
(١١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٤٦.

٥٥٧٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ قال: فأخرج يدَه مِن جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ قال: أخرج يده مِن جيبه فرآها بيضاء مِن غير سوء، يعني به: البرص، ثم أعادها في كُمِّه، فصارت إلى لونها الأول[١]. (ز)

٥٥٧٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾، قال: فأدخل يده في جيبه، فأخرجها مثلَ البرق تلتمع الأبصار، فخَرُّوا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس إلا يَفِرُّ منه[٢]. (ز)

٥٥٧٥٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾: أخرجها من جيبه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾[٣]. (ز)

٥٥٧٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي سعد ـ في قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ قال: نزع يده من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ وكان موسى رجلًا آدَمَ، فأخرج يده، فإذا هي بيضاء أشد بياضًا من اللبن، ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢]، قال: من غير برص، آية لفرعون[٤]. (ز)

٥٥٧٦١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قُرَّة بن خالد ـ قال: أخرجها ـ واللهِ ـ كأنَّها مِصباح[٥]. (ز)

٥٥٧٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال فرعون: هل مِن آية أخرى غيرها؟ قال موسى: نعم. فأبرز يده، قال لفرعون: ما هذه؟ قال فرعون: هذه يدُك. فأدخلها في جيبه، وهي مِدْرعة[٦] مصرية مِن صوف، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ يعني: أخرج يده مِن المدرعة، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ لها شعاع مثلُ شعاع الشمس مِن شِدَّة بياضها، يَغْشَى البَصَر[٧]. (ز)

٥٥٧٦٣ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: ثم أدخل يده في جيبه، فأخرجها بيضاء مثل الثلج، ثم ردَّها، فرجعت كهيئتها، وأدخل موسى يدَه في جيبه،

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٤٦، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣، ٨/٢٧٥٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٤٧.
(٤) تفسير مجاهد ص٣٤٠، وأخرجه ابن جرير ١٠/٣٤٧.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠١.
(٦) المِدْرَعة: ضَرْبٌ مِن الثِّياب لا يكون إلا من الصُّوفِ خاصَّة. اللسان (درع).
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.

فصارت عصًا بيده، يده بين شعبتيها ومحجنها في أسفلها كما كان، وأخذ فرعون بطنه، فكان ـ فيما يزعمون ـ يمكث الخميس والسبت ما يلتمس المذهب كما كان يلتمسه الناس، وكان ذلك مما زَيَّن له أن يقول: إنه ليس له في الناس شبيه[١]. (ز)

٥٥٧٦٤ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ أدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها، فهو قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ أي: أخرج يده، ﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ يغشى البصر من بياضها[٢]. (ز)

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾

٥٥٧٦٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ: فلمَّا أفاق، وذهب عن فرعون الرَّوْعُ؛ ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾: ماذا تأمرون؟[٣]. (ز)

٥٥٧٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِلْمَلَإِ﴾ يعني: الأشراف ﴿حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَـٰذَا﴾ يعني: موسى ﴿لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ بالسِّحْر[٤]. (ز)

٥٥٧٦٧ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾: قال لملئه: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ أي: ما ساحر أسحرَ منه[٥]. (ز)

٥٥٧٦٨ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾ فرعون يقوله: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ بالسحر[٦]. (ز)

﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٥٥٧٦٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾، قال: يستخرجكم مِن أرضكم[٧]. (ز)

٥٥٧٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ يعني: مصر ﴿بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ يقول: فماذا تُشيرون عليَّ؟[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٠.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.

٥٥٧٧١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ أأقتله؟[١]. (ز)

٥٥٧٧٢ - قال يحيى بن سلّام: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ فأراد قتله، فقال له صاحبُه: لا تقتله؛ فإنما هو ساحر، ومتى ما تقتله أدخلت على الناس في أمره شبهة، ولكن ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[٢]. (ز)

﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾

٥٥٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: لا تأتِنا به، ولا يقربنا[٣]. (ز)

٥٥٧٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، يقول: أخِّره وأخاه[٤]. (٦/٤٩٦)

٥٥٧٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، قال: احْبِسْه وأخاه[٥]. (٦/٤٩٦)

٥٥٧٧٦ - قال يحيى بن سلّام: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أخِّره وأخاه، فإنما هو ساحر، ومتى ما تقتله [أدخلت على الناس في أمره شبهة]، في تفسير الحسن البصري[٦]. (ز)

٥٥٧٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: فردَّ عليه الملأُ مِن قومه، يعني: الأشراف، ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ يقول: احبسهما جميعًا، ولا تقتلهما، حتى ننظر ما أمرهما[٧]٤٧٩١. (ز)

٤٧٩١ قال ابنُ جرير (١٠/٣٤٩): «يقول - تعالى ذِكْرُه -: قال الملأ من قوم فرعون لفرعون: أرجئه: أي: أخره. وقال بعضهم: معناه: احبس. والإرجاء في كلام العرب: التأخير، يُقال منه: أرجيت هذا الأمر وأرجأته إذا أخرته، ومنه قول الله تعالى: ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦١.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦١.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥٠، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣، ٨/٢٧٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥١، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣ من طريق همام. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٢.

﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾

٥٥٧٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي مالك ـ في قوله: ﴿وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، قال: الشُّرَط[1]. (٦/٤٩٦)

٥٥٧٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: قالوا لفرعون: اجمع لهم السحرة، فإنهم بأرضك كثير، حتى تغلب بسحرهم سحرَهما[2]. (ز)

٥٥٧٨٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه ـ ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾، قال: الشُّرَط[3] (ز)

٥٥٧٨١ ـ عن إبراهيم بن المهاجر ـ من طريق قيس بن ربيع ـ في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾، قال: الشُّرَط[4]. (ز)

٥٥٧٨٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق قيس ـ ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾، قال: الشُّرَط[5]. (ز)

٥٥٧٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ﴾ يعني: في القُرى ﴿حَٰشِرِينَ﴾ يحشرون عليك السَّحرة. فذلك قوله سبحانه: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ﴾[6]. (ز)

٥٥٧٨٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾، يحشرون عليك السحرة[7]. (ز)

﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧﴾

٥٥٧٨٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قوله: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ

== ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]: تُؤَخِّر.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٤، ٨/٢٧٦١ من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥١. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦١.
(٤) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشثري) ١٥/٧٧ (٣٦٧٤).
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥١.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٢.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠١.

سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾، قال: فحشر له كل سحّار مُتعالِم[١]. (ز)

٥٥٧٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قوله: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾: فإنّما هذا ساحر. فأرسل فرعون في المدائن حاشرين، وكانت السحرةُ يَخشَون مِن فرعون، فلمَّا أرسَل إليهم قالوا: قد احتاج إليكم إلهُكم[٢]. (٦/٤٩٣)

٥٥٧٨٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾، قال: فحشروا السَّحَرة، وحشر الناس ينظرون[٣]. (ز)

٥٥٧٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾، يعني: عالم بالسحر[٤]. (ز)

٥٥٧٨٩ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٣٦ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾: أي: كاثِرْه بالسَّحَرة، لعلك أن تجد في السَّحرة مَن يأتي بمثل ما جاء به، وقد كان موسى وهارون خرجا مِن عنده حين أراهم مِن سلطان الله ما أراهم، وبعث فرعونُ في مملكته مكانَه، فلم يترك في سلطانه ساحِرٌ إلا أتى به[٥]. (ز)

٥٥٧٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ بالسحر[٦]. (ز)

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ﴾

٥٥٧٩١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: كان السحرة سبعين رجلًا[٧]. (٦/٤٩٦)

٥٥٧٩٢ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق أبي سودة ـ قال: كان سَحرةُ فرعون اثني عشر ألفًا[٨]. (٦/٤٩٧)

٥٥٧٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾، وهم اثنان

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/ ٢٧٦٢.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/ ٢٧٦١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٤.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠١.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/ ٢٧٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأبي الشيخ.

وسبعون ساحرًا مِن أهل فارس، وبقيتهم مِن بني إسرائيل[1]. (ز)

٥٥٧٩٤ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: جُمِع له خمسة عشر ألف ساحرٍ[2]. (٦/٤٩٧)

﴿لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٣٨﴾

٥٥٧٩٥ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: وافق ذلك اليوم يومَ السبت، في أول يوم من السنة، وهو يوم النيروز[3]. (ز)

٥٥٧٩٦ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، يعني: مُوَقَّت، وهو يوم عيدهم، وهو يوم الزينة[4]. (ز)

٥٥٧٩٧ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: وكان اجتماعهم للميقات بالإسكندرية[5]. (ز)

٥٥٧٩٨ ـ قال **يحيى بن سلّام**: قال الله: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، وهو قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩]، يوم عيد لهم، كان يجتمع فيه أهل القرى والناس، فأراد موسى أن يفضحه على رؤوس الناس[6]. (ز)

﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ۝٣٩﴾

٥٥٧٩٩ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾، يقول: حُشِر الناس ينظرون[7]. (ز)

٥٥٨٠٠ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لأهل مصر: ﴿هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ إلى السَّحرة[8]. (ز)

٥٥٨٠١ ـ قال **يحيى بن سلّام**: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿هَلْ أَنتُم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٢. وتقدمت الآثار مفصلة في عدد سحرة فرعون وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].
(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٦٣، وتفسير البغوي ٦/١١٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٦٣.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠١.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٢.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.

﴿مُّجۡتَمِعُونَ﴾[١]. (ز)

﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ۝٤٠﴾

٥٥٨٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: فلمَّا اجتمعوا في صعيدٍ قال الناسُ بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين. يعني بذلك: موسى وهارون ـ صلى الله عليهما وسلم ـ؛ استهزاء بهما[٢]. (ز)

٥٥٨٠٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ﴾، قال: كانوا بالإسكندرية. قال: ويُقال: بلغ ذَنَب الحية من وراء البحيرة يومئذ. قال: وهربوا، وأسلموا فرعون، وهمَّت به، فقال: خذها، يا موسى. وكان مما بلي الناس به منه أنَّه كان لا يضع على الأرض شيئًا، فأحدث يومئذ تحته، وكان إرساله الحيَّة في القُبَّة الخضراء[٣]. (١١/٢٤٤)

٥٥٨٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾ على أمرهم ﴿إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ لموسى وأخيه. واجتمعوا، فقال موسى للساحر الأكبر: تؤمن بي إن غلبتُك؟ قال الساحر: لآتِيَنَّ بسحرٍ لا يغلبه سِحْر، فإن غلبتني لأومنن بك. وفرعون ينظر إليهما، ولا يفهم ما يقولان[٤]. (ز)

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ۝٤١﴾

٥٥٨٠٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾، قالوا: إنَّ هذا فعل كذا وكذا. قالوا: هذا ساحر يسحر الناس، ولا يسحر الساحرُ الساحرَ. قال: نعم، ﴿وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾[٥]. (ز)

٥٥٨٠٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: فلمَّا أتوْا فرعون قالوا: بِمَ يعمل هذا الساحر؟ قالوا: يعمل بالحيات. قالوا: واللهِ، ما في الأرض

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٢.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٨/ ٢٧٦٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٦٨ وعنده: القبة الحمراء.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٣.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٣.

قوم يعملون بالسحر والحيات والحبال والعصي أعلم مِنَّا، فما أجرنا إن غلبنا؟ فقال لهم: أنتم قرابتي وخاصَّتي، وأنا صانع إليكم كلَّ شيء أحببتم[1]. (ز)

٥٥٨٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ يقول: عطية تعطينا ﴿إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾. قال: نعم، ﴿وَإِنَّكُمۡ إِذًا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾[2]. (ز)

٥٥٨٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ يعني: جُعْلًا؛ ﴿إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ لموسى وأخيه؟[3]. (ز)

٥٥٨٠٩ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ على الاستفهام؛ ﴿إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾؟[4]. (ز)

﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذًا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾

٥٥٨١٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذًا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ في العَطِيَّة، والقُرْبَة في المنزِلة[5]. (ز)

٥٥٨١١ - قال قتادة بن دعامة: في العطية، والفضيلة[6]. (ز)

٥٥٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿نَعَمۡ﴾ لكم الجعل، ﴿وَإِنَّكُمۡ إِذًا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ عندي في المنزلة سوى الجُعل[7]. (ز)

٥٥٨١٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾، قال: فلمَّا اجتمعوا إليه أمرهم أمره، وقال لهم: قد جاءنا ساحِرٌ ما رأينا مثلَه قطُّ، وإنكم إن غلبتموه أكرمتُكم، وفضَّلتُكم، وقرَّبتكم على أهل مملكتي. قالوا: وإنَّ لنا ذلك إن غلبناه؟ قال: نعم. قالوا: فعِدْهُ لنا مَوْعِدًا نجتمع فيه نحن وهو. وكان رؤوس السحرة التي جمع فرعون لموسى فيما بلغني: أربعة من الذين آمنوا حين رأوا من سلطان الله، فآمنت معهم السحرة جميعًا[8]. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥٣، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٤، ٨/٢٧٦٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.
(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.
(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٣.

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝٤٣﴾

٥٥٨١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟﴾ ما في أيديكم من الحبال والعصي ﴿مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾(١). (ز)

﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٤٤﴾

٥٥٨١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ لقدرتهم بسحرهم: ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥] قال: ألقوا، ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾. فرأى موسى مِن سحرهم ما أوجس في نفسه خِيفة، فأوحى الله ﷻ إليه: أن ألْقِ العصا(٢). (ز)

٥٥٨١٦ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، قال: فوجدوا الله أعَزَّ مِنه(٣). (١١/٢٤٤)

٥٥٨١٧ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ بعظمة فرعون(٤). (ز)

٥٥٨١٨ ـ عن بشر بن منصور ـ من طريق عبد الأعلى بن حماد ـ قال: بلغني: أنَّه لما تكلم ببعض هذا: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾. قالت الملائكة: قصمه، وربِّ الكعبة. فقال الله: تَألَّوْنَ عَلَيَّ! قد أمهلته أربعين عامًا(٥). (١١/٢٤٤)

٥٥٨١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ يعني: بعظمة فرعون، كقولهم لشعيب: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]، يعني: بعظيم. ﴿إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ فإذا هي حيَّات في أعين الناس وفي عين موسى وهارون، تسعى إلى موسى وأخيه، وإنَّما هي حبال وعصي لا تحرك، فخاف موسى، فقال جبريل لموسى ﵇: ألْقِ عصاك. فإذا هي حيَّة عظيمة سَدَّت الأُفُق برأسها، وعلَّقت ذنبَها في قُبَّة لفرعون، طول القبة سبعون ذراعًا في السماء، وذلك في المحرم يوم السبت لثماني ليال خَلَوْن مِن المُحَرَّم(٦). (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٥، ٨/٢٧٦٤.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٤.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٣.

﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝٤٥﴾

٥٥٨٢٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا. فلمَّا ألقاها صارت ثعبانًا عظيمًا فاغرةً فاها. قال: فجعلت العصا بدعوة موسى تلتبس بالحبال، فصارت جَزرًا[1] إلى الثعبان، حتى تدخل فيه، حتى ما بقيت عصًا ولا حبل إلا ابتلعته[2]. (ز)

٥٥٨٢١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، قال: يَكذِبون[3]. (٦/٤٩٩)

٥٥٨٢٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قُرَّة بن خالد ـ في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، قال: تَسْتَرِطُ[4] حبالَهم وعِصيَّهم[5]. (٦/٤٩٩)

٥٥٨٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾: مِن سحرهم[6]. (ز)

٥٥٨٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم إنَّ حيَّة موسى فتحت فاها، فجعلت تَلْقَم تلك الحيات، فلم يبق منها شيءٌ، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، يعني: فإذا هي تلقم ما يكذبون مِن سحرهم، ثم أخذ موسى ﵇ بذَنَبها، فإذا هي عصًا كما كانت، فقال السحرةُ بعضهم لبعض: لو كان هذا سحر لبقيت الحبال والعصي[7]. (ز)

٥٥٨٢٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ تسرط حبالهم وعصيَّهم، لما ألقوا حبالهم وعصيهم خُيِّل إلى موسى أنَّ حبالهم وعصيهم حيَّات كما كانت عصا موسى، فألقى موسى عصاه فإذا هي أعظم مِن حياتهم، ثم رَقَوا[8]، فازدادت حياتهم

---

(١) الجَزَر: الغنم التي تصلح للجَزْرِ، أي: الذَّبح، ولا يقال إلا في الغنم خاصَّةً. النهاية (جزر).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٨/ ٢٧٦٥.
(٣) تفسير مجاهد ص٣٤٠، وأخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦، ٨/ ٢٧٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تَسْتَرِط: تبتلع. اللسان (سرط).
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٦٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٨) رَقَوا: من الرُّقْية. النهاية واللسان (رقى).

وعصيهم عِظَمًا في أعين الناس، وجعلت عصا موسى تعظمهم، وهم يَرْقُون، حتى أنفذوا سحرهم، فلم يبق منه شيء، وعظمت عصا موسى حتى سدَّت الأفق، ثم فتحت فاها فابتلعت ما ألقوا، ثم أخذ موسى عصاه بيده، فإذا حبالهم وعصيهم قد ذهبت، فهو قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[(١)]. (ز)

﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝٤٦﴾

٥٥٨٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: فألقى عصاه فإذا هي حيَّة جعلت تلقف ما يأفكون، لا تَمُرُّ بشيء من حبالهم وخشبهم التي ألقوها إلا التقمته، فعرفت السحرةُ أنَّ هذا أمر من السماء، وليس هذا بسحر، فخرُّوا سُجَّدًا، وقالوا: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[(٢)]. (ز)

٥٥٨٢٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق سالم الأفطس ـ في قوله: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]، قال: رأوا منازلَهم تُبنَى لهم وهم في سُجودِهم[(٣)]. (٦/ ٥٠٠)

٥٥٨٢٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: أوحى الله ﷻ إلى موسى: أن ألقِ ما في يمينك. فألقى عصاه، فأكلت كلَّ حية لهم، فلمَّا رأوا ذلك سجدوا[(٤)]. (ز)

٥٥٨٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ لله ﷻ[(٥)]. (ز)

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝٤٨﴾

٥٥٨٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ: فلمَّا عرفت السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سِحرًا لم يبلغ مِن سحرنا كلَّ هذا، ولكن هذا أمرٌ مِن الله، آمنا بالله، وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله مِمَّا كُنَّا عليه[(٦)]. (ز)

٥٥٨٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكِر لنا: أنَّ السحرة قالوا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦، ٨/ ٢٧٦٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٦. وقد ذكر ﷺ في هذا الموضع آثارًا عديدة عن عدد السحرة. وتقدمت المسألة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١١٣].
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٧، ٨/ ٢٧٦٦.

حين اجتَمَعوا: إن يكُ ما جاء به سِحرًا فلن نُغْلَب، وإن يكُ مِن الله فستَرَوْنَ. فلمّا ألقى عصاه أكلتْ ما أفَكوا مِن سحرهم، وعادَت كما كانت؛ علِموا أنّه من الله، فألقَوا عندَ ذلك ساجدين، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]. (٦/٤٩٩)

٥٥٨٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ لقول موسى: أنا رسول رب العالمين. فقال فرعون: أنا رب العالمين. قالت السحرة: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾. فبُهِت فرعونُ عند ذلك، وألقى بيديه[2]. (ز)

٥٥٨٣٣ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: كان مِن رؤوس السحرة الذين جمَعَ فرعون لموسى ـ فيما بلغني ـ: سابُورُ، وعاذُورُ، وحَطْحَطُن، ومُصْفَى؛ أربعةٌ هم الذين آمَنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله، فآمَنت معهم السحرةُ جميعًا[3]. (٦/٥٠١)

﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾

٥٥٨٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون للسحرة: ﴿ءَامَنتُمۡ لَهُۥ﴾ يقول: صدَّقتم بموسى ﴿قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ يقول: مِن قبل أن آمركم بالإيمان به[4]. (ز)

٥٥٨٣٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البيِّنة: ﴿ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾[5]. (ز)

٥٥٨٣٦ ـ قال يحيى بن سلّام: في قوله: ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ﴾ أصَدَّقتُموه[6]. (ز)

﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ﴾

٥٥٨٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾: يعني بكبيرهم: موسى ﷺ[7]. (ز)

٥٥٨٣٨ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾، أي: لعالمكم في علم السحر،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

ولم يكن أكبرهم في السن[١]. (ز)

٥٥٨٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون للسحرة: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، يقول: إنَّ هذا لَقَوْلٌ قلتموه أنتم ـ يعني به: السحرة وموسى ـ ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الأعراف: ١٢٣] ـ يعني: في أهل مدين[٢] ـ ﴿لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا﴾ [الأعراف: ١٢٣]؛ بقول الساحر الأكبر لموسى حين قال: لئن غلبتني [لأومننَّ] بك. ثم قال فرعون: ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. هذا وعيد، فأخبرهم بالوعيد، فقال: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾[٣]. (ز)

٥٥٨٤٠ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾: أي: إنه لعظيم السُّحَّار الذي علَّمكم السحر[٤]. (ز)

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾

٥٥٨٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ يعني: اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ في جذوع النخل[٥]. (ز)

٥٥٨٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦]. (ز)

﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾

٥٥٨٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: فردَّت عليه السحرةُ حين أوعدهم بالقتل والصلب، ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ ما عسيت تصنع؟! هل هو إلا تقتلنا؟![٧]. (ز)

٥٥٨٤٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾، قال: يقولون: لا يَضُرُّنا الذي تقول، وإن صنعته بنا وصلبتنا[٨]. (٢٤٥/١١)

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٣.
(٢) كذا في المصدر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٧ من طريق أصبغ.

﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝٥٠﴾

٥٥٨٤٥ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء ـ ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾: يعني: إنا إلى ربنا راجعون[1]. (ز)

٥٥٨٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، يعني: لراجعون إلى الآخرة[2]. (ز)

٥٥٨٤٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، يقول: إنا إلى ربنا راجعون، وهو مُجازينا بصبرِنا على عقوبتك إيّانا، وثباتنا على توحيده، والبراءة من الكفر به[3]. (١١/٢٤٥)

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾

٥٥٨٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ أي: نرجو ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾ يعني: سحرنا[4]. (ز)

٥٥٨٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾، قال: السِّحر والكُفر الذي كانوا فيه[5]. (ز)

﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥١﴾

٥٥٨٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: أصبحوا سَحَرَةً، وأمسَوا شهداء. وفي لفظٍ: كانوا سحرة في أول النهار، وشهداءَ آخر النهار حين قُتِلوا[6]. (٦/٤٩٦)

٥٥٨٥١ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق خيثمة ـ قال: أصبحوا كُفّارًا، وأمسوا شهداء[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧ من طريق أصبغ.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٣٤، وابن جرير ١٠/٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨. وعلَّقه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٣/٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٥١٠ ـ.

٥٥٨٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: كانوا أوَّل النهار سحرةً، وآخره شهداء[١]. (ز)

٥٥٨٥٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَن كُنَّآ﴾ بأن كُنَّا ﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أول المُصَدِّقين مِن بني إسرائيل لِما جاء به موسى[٢] ٤٧٩٢. (ز)

٥٥٨٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: أول المصدقين بتوحيد الله ﷻ مِن أهل مصر، فقطعهم وصلبهم فرعونُ مِن يومه[٣]. (ز)

٥٥٨٥٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كانوا كذلك يومئذٍ أولَ مَن آمن بآياته حين رأوها[٤]. (١١/ ٢٤٥)

٥٥٨٥٦ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿أَن كُنَّآ﴾ يعني: بأن كنا ﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مِن السَّحَرَة[٥]. (ز)

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾﴾

٥٥٨٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: فلمَّا طال مُكث موسى لمواعيد فرعون الكاذبة؛ أُمِر موسى بالخروج بقومه، فخرج بهم ليلًا[٦]. (ز)

٥٥٨٥٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: ثم إنَّ الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: ﴿أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ ليلًا، فأمر موسى بني إسرائيل أن يخرجوا، وأمرهم أن يستعيروا الحُلِيَّ مِن القِبْط، وأمر أن لا ينادي أحدٌ منهم صاحبَه، وأن يُسْرِجوا في بيوتهم حتى الصبح، وأنَّ مَن خرج منهم يلطخ أمام بابه بكفٍّ مِن دم حتى

٤٧٩٢ قال ابنُ عطية (٦/ ٤٨٢): «وقولهم: ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يريدون: مِن القبط وصنيعتهم، وإلا فقد كانت بنو إسرائيل آمنت».

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٣.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٧ من طريق أصبغ.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٣.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٨.

يُعلم أنه قد خرج، وأنَّ الله قد أخرج كل ولد زنا في القِبط من بني إسرائيل إلى بني إسرائيل، وأخرج كل ولد زنا في بني إسرائيل من القِبط إلى القِبط حتى أتوا آباءَهم، ثم خرج موسى ببني إسرائيل ليلًا، والقِبْطُ لا يعلمون، وأُلقي على القبط الموت، فمات كل بِكْرِ رَجُلٍ منهم، فأصبحوا يدفنونهم، فشُغِلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس، وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفًا، لا يَعُدُّون ابنَ عشرين لصِغَره، ولا ابن ستين لكِبَره، وإنما عدُّوا ما بين ذلك سوى الذُّرِّيَّة، وتبعهم فرعون على مقدمه هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان فيها ماذِيانة[1]، وذلك حين يقول الله: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[2]. (١١/٢٤٦)

٥٥٨٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ بني إسرائيل ليلًا؛ ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ يعني: يتبعكم فرعون وقومه، فأمر جبريلُ ﷺ كلَّ أهل أربعة أبيات من بني إسرائيل في بيت، ويُعَلِّم تلك الأبواب بدم الخراف، فإنَّ الله ﷻ يبعث الملائكة إلى أهل مصر، فمَن لم يروا على بابه دمًا دخلوا بيته فقتلوا أبكارَهم مِن أنفسهم وأنعامهم، فيشغلهم دفنُهم إذا أصبحوا عن طلب موسى، ففعلوا، واستعاروا حُلِيَّ أهل مصر، فساروا من ليلتهم قبل البحر، هارون على المقدمة، وموسى على الساقة، فأصبح فرعون مِن الغد يوم الأحد وقد قتلت الملائكةُ أبكارهم، فاشتغلوا بدفنهم، ثُمَّ جمع الجموع، فساروا يوم الاثنين في طلب موسى ﷺ وأصحابه، وهامان على مقدمة فرعون في ألفي ألف وخمسمائة، ويقال: ألف ألف مقاتل. فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[3]. (ز)

٥٥٨٦٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ أي: ليلًا. وقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣]، ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ أي: يتبعكم فرعونُ وقومه[4]. (ز)

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣﴾

٥٥٨٦١ ـ عن يحيى بن عروة بن الزبير ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنَّ الله أمر

---

(١) قال محققو الدر المنثور: بعده في الأصل: الماذيانة: الأنثى من الخيل. وينظر: المعجم الذهبي ٥٣٢.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٣.

موسى أن يسير ببني إسرائيل، وقد كان موسى وَعَد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع القمر، فدعا الله أن يُؤَخِّر طلوعه حتى يفرُغَ، فلما سار موسى ببني إسرائيل أذَّن فرعونُ في الناس: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾[1]. (٢٤٩/١١)

٥٥٨٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ يحشرون الناس في طلب موسى ﷺ، وهارون ﷺ، وبني إسرائيل[2]. (ز)

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾

٥٥٨٦٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثني عشر سِبْطًا، فكان في كلِّ طريق اثنا عشر ألفًا، كلهم ولد يعقوب ﷺ»**[3]. (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان فرعونُ عدوَّ الله حيث أغرقه الله هو وأصحابه في سبعين قائدًا، مع كل قائدٍ سبعون ألفًا، وكان موسى مع سبعين ألفًا حين عبروا البحر»**[4]. (٢٤٩/١١)

٥٥٨٦٥ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي إسحاق، عن رجل ـ قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاثة وسبعون إنسانًا، وخرجوا منها وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾[5]. (ز)

٥٥٨٦٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي عبيدة ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾، قال: ستمائة ألفٍ وسبعون ألفًا[6]. (٢٤٨/١١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٨ (١٥٦٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ص٢٠٧ (٦٠٥)، وابن الجوزي في المنتظم ١/ ٣٤٩.
قال الشوكاني في فتح القدير ٤/ ١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هذا الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد رُوِي عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في عمدة القاري للعيني ١٨/ ٢٨٦ ـ.
قال السيوطي: «بسند واهٍ». وقال الشوكاني في فتح القدير ٤/ ١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هذا الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد روي عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٥) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشثري) ١٥/ ٨٠ (٣٦٧٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٥٨٦٧ - عن أبي عبيدة [بن عبد الله بن مسعود] - من طريق أبي إسحاق -، مثله[1]. (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾، قال: كانوا ستمائة ألفٍ[2]. (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: كان مع فرعون يومئذ ألفُ جبَّار، كلهم عليه تاج، وكلهم أميرٌ على خَيْل[3]. (ز)

٥٥٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ﴾ ليلًا ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾، فأسرى موسى ببني إسرائيل ليلًا، فأتبعهم فرعونُ في ألف ألفِ حصانٍ سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألفٍ، فلمَّا عاينهم فرعونُ قال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ۝٥٤ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[4]. (٢٦٠/١١)

٥٥٨٧١ - عن كعب الأحبار - من طريق محمد بن كعب، عن عبدالله بن الهاد - قال: اجتمع آلُ يعقوب إلى يوسف، وهم ستةٌ وثمانون إنسانًا؛ ذكرهم وأنثاهم، فخرج بهم موسى يوم خرج وهم ستمائة ألفٍ ونيفٌ، وخرج فرعون على إثرهم يطلبهم على فرس أدهم، على لونه مِن الدُّهْم ثمانمائةُ ألفِ أدْهَم، سوى ألوان الخيل، وجَالَتْ الريح الشمال، وتحت جبريلَ فرسٌ وَدِيقٌ، وميكائيل يسوقهم، لا يَشُذُّ منهم شَاذَّةٌ إلا ضَمَّه، فقال القوم: يا رسول الله، قد كُنَّا نلقى مِن التعس والعذاب ما نلقى، فكيف إذ صنعنا ما صنعنا، فأين الملجأ؟ قال: البحر[5]. (٢٥١/١١)

٥٥٨٧٢ - عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: لَمَّا أراد موسى أن يخرج ببني إسرائيل مِن مصر بلغ ذلك فرعون، فقال: أمهِلوهم، حتى إذا صاح الديكُ فأتوهم. فلم يصِح في تلك الليلة ديكٌ، فخرج موسى ببني إسرائيل، وغدا فرعون، فلما أصبح فرعونُ أمر بشاةٍ، فأُتِي بها، فأمر بها أن تُذبَح، ثم قال: لا يفرغ مِن سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارسٍ. فاجتمعوا إليه، فأتبعهم، فلما انتهى موسى إلى البحر قال له وَصِيُّه: يا نبيَّ الله، أين أُمِرت؟ قال: ههنا في البحر[6]. (٢٥١/١١)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٢، وابن جرير ١٧/٥٧٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١. (٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩ - ٢٧٧٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٠٦ - ١٠٧، ٨/٢٧٧١. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٦٤: عن عمرو بن ميمون قال: كان أصحاب موسى ستمائة ألف.

٥٥٨٧٣ ـ عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد ـ من طريق محمد بن كعب القرظي ـ قال: اجتمع يعقوبُ وولدُه إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرس أدهم؛ حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة ألف[(١)]. (ز)

٥٥٨٧٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾، قال: قِطعةٌ[(٢)]. (١١/٢٤٨)

٥٥٨٧٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾، قال: هم يومئذ ستمائة ألفٍ، ولا يُحْصَى عددُ أصحاب فرعون[(٣)] [٤٧٩٣]. (١١/٢٤٨)

٥٥٨٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾، قال: الفريد مِن الناس[(٤)]. (١١/٢٤٨)

٥٥٨٧٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكِر لنا: أنَّ بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحرَ كانوا ستمائةَ ألفِ مقاتل، بني عشرين سنة فصاعدًا[(٥)]. (ز)

[٤٧٩٣] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٨٢): «رُوِي: أنَّ بني إسرائيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفًا. قاله ابن عباس. واللهُ أعلم بصحته، وإنما اللازم مِن الآية الذي يُقطَع به: أن موسى ﵇ خرج بجَمْع عظيم من بني إسرائيل، وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك العدد».
وقال ابنُ كثير (١٠/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨): «ذكر غيرُ واحد من المفسرين: أنَّ فرعون خرج في جَحْفَلٍ عظيم، وجمْعٍ كبير، وهو عبارة عن مملكة الديار المصرية في زمانه، أُولِي الحل والعقد والدول، من الأمراء والوزراء والكبراء والرؤساء والجنود، فأمَّا ما ذكره غير واحد من الإسرائيليات من أنه خرج في ألف ألف وستمائة ألف فارس، منها مائة ألف على خيل دهم. وقال كعب الأحبار: فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم. ففي ذلك نظر. والظاهر أنه مِن مُجازفات بني إسرائيل، والله ﷻ أعلم. والذي أخبر به هو النافع، ولم يعين عِدَّتهم؛ إذ لا فائدة تحته، إلا أنهم خرجوا بأجمعهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٩.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. ينظر: فتح الباري ٨/ ٤٩٧.
(٣) أخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٢٧٣ ـ، وابن جرير ١٧/ ٥٧٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤، ونقل عقِبَه عن الحسن البصري قوله: سوى الحشم.

٥٥٨٧٨ ـ قال قتادة بن دعامة: كان مقدمة فرعون ألف ألف حصان ومائتي ألف ألف حصان[١]. (ز)

٥٥٨٧٩ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: خرج موسى مِن مصر ومعه ستمائة ألفٍ مِن بني إسرائيل، لا يَعُدُّون فيهم أقلَّ مِن ابن عشرين ولا ابن أكثر مِن أربعين سنةً، فقال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرسٍ حصانٍ أدهم، ومعه ثمانمائة ألفٍ على خيلٍ دُهْمٍ، سوى ألوان الخيل، وكان جبريل ﷺ على فرسٍ أنثى، يسير بين يدي القوم، ويقول: ليس القوم بأحقَّ بالطريق منكم. وفرعون على فرسٍ أدهم حصانٍ، وجبريل على فرسٍ أنثى، فأتبعها فرس فرعون، وكان ميكائيل في آخر القوم يقول: الحقوا، الحقوا أصحابكم. حتى دخل آخرُهم، وأراد أولُهم أن يخرج، فأطبق عليهم البحر[٢]. (١١/ ٢٥٠)

٥٥٨٨٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾: يعني: بني إسرائيل[٣]. (ز)

٥٥٨٨١ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾، يعني: هم قليل في كثير، وكان أصحاب موسى ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه ستة آلاف ألف[٤]. (ز)

٥٥٨٨٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ قال: قوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢]، قال: أوحى الله إلى موسى: أنِ اجمع بني إسرائيل، كل أربعة أبيات في بيت، ثم اذبحوا أولاد الضأن، فاضربوا بدمائها على الأبواب، فإنِّي سآمُر الملائكةَ أن لا تدخل بيتًا على بابه دم، وسآمرهم بقتل أبكار آل فرعون مِن أنفسهم وأموالهم، ثم اخبزوا خبزًا فطيرًا؛ فإنَّه أسرع لكم، ثم أسرِ بعبادي حتى تنتهي للبحر فيأتيك أمري. ففعل، فلمَّا أصبحوا قال فرعون: هذا عمل موسى وقومه، قتلوا أبكارَنا مِن أنفسنا وأموالنا. فأرسل في إثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور، مع كل ملك ألف رجل، وخرج فرعون في الكَرِش[٥] العظمى، وقال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾. قال: قطعة، وكانوا ستمائة

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤.

(٥) الكرش: الجماعة من الناس، والبطانة والمدد، وكرش الرجل كَرَشًا: إذا صار له جيش. التاج (كرش).

ألف، مائتا ألف منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين[١]. (١١/٢٤٩)

٥٥٨٨٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج - قال: كانوا ثلاثين ملِكًا ساقة خلف فرعون، يحسبون أنهم معهم، وجبرائيل أمامهم، يردُّ أوائل الخيل على أواخرها، فأتبعهم حتى انتهى إلى البحر[٢]. (ز)

٥٥٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ يعني: عصابة[٤٧٩٤] ﴿قَلِيلُونَ﴾ وهم ستمائة ألف[٣]. (ز)

٥٥٨٨٥ - قال يحيى بن سلّام: وبلغني: أنَّ جميع جنوده كانوا أربعين ألف ألف[٤]. (ز)

﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥﴾

٥٥٨٨٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾، يقول: بقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا[٥]. (ز)

٥٥٨٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾ لقتلهم أبكارنا، ثم هربوا مِنّا[٦][٤٧٩٥]. (ز)

[٤٧٩٤] قال ابنُ جرير (١٧/ ٥٧٢ - ٥٧٣ بتصرف): «يعني بالشرذمة: الطائفة، والعصبة الباقية، من عصَب جبيرةً، وشرذمة كلِّ شيء: بقيّته القليلة. وقيل: ﴿قَلِيلُونَ﴾ لأن كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة؛ فلما جمَعَ جمْعَ جماعاتهم قيل: قليلون».
وقال ابنُ عطية (٦/ ٤٨٣): «الشرذمة: الجمع القليل المحتقر. وشرذمة كل شيء: بقيّته الخسيسة».

[٤٧٩٥] قال ابنُ جرير (١٧/ ٥٧٦): «ذُكِرَ: أن غيظهم إيَّاهم كان قَتْلُ الملائكة مَن قتَلَت مِن أبكارهم... وقد يحتمل أن يكون معناه: وإنهم لنا لغائظون بذهابهم منهم بالعواريّ التي كانوا استعاروها منهم مِن الحليّ. ويحتمل أن يكون ذلك بفراقهم إياهم، وخروجهم من أرضهم بكُرْهٍ لهم لذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٦.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ۝٥٦﴾

قراءات:

٥٥٨٨٨ ـ عن عمرو بن دينار، قال: قرأ عبيد: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[1]. (١١/٢٥٣)

٥٥٨٨٩ ـ عن الأسود بن يزيد النخعي ـ من طريق أبي إسحاق ـ أنَّه كان يقرؤها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[2]. (١١/٢٥٢)

٥٥٨٩٠ ـ عن يونس بن إسحاق[3]، عن أبيه، قال: سمعت الأسود بن يزيد النخعي يقرأ هذا الحرف: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾[4] [٤٧٩٦]. (ز)

٥٥٨٩١ ـ عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرؤها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[5]. (١١/٢٥٣)

تفسير الآية:

٥٥٨٩٢ ـ عن عبد الله بن مسعود، ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، قال: مُؤْدُون مُقْوُون في السِّلاح والكُراع[6]. (١١/٢٥٣)

٥٥٨٩٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي رزين ـ أنه قرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ

[٤٧٩٦] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿حَٰذِرُونَ﴾؛ فقرأها بعضهم بإثبات الألف، بمعنى: أنهم مُعدُّون مُؤْدُون، ذوو أداة وقوّة وسلاح. وقرأها البعض بغير الألف، هكذا (حَذِرُون)، جمع حَذِر، وهو المطبوع على الحَذَرِ.

وبَيَّنَ ابنُ جرير (١٧/٥٧٧) أنَّ كِلتا القراءتين صواب؛ لاستفاضتهما لدى القراء، فقال: «الصواب مِن القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قرّاء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَذِرُونَ﴾ بإسقاط الألف. انظر: النشر ٢/ ٣٣٥، والإتحاف ص٤٢١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) كذا في المطبوع، والصحيح: يونس بن أبي إسحاق، كما في الأثر الذي قبله.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤. كذا ضبطت محققته القراءة ﴿حَذِرُونَ﴾ بإسقاط الألف، وضبطت الرواية السابقة بإثبات الألف ﴿حَٰذِرُونَ﴾.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿حَٰذِرُونَ﴾، قال: مُؤْدُون مُقْوُون[١]. (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٤ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، ما الحاذرون؟ قال: التّامُّون السلاح، قال فيه النجاشي:

لعمر أبي أُثالٍ حيث أمسى ... لقد نادت به أبناء بكر
حنيفة في كتائب حاذرات ... يقودهم أبو شبل هزبر[٢].

(٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٥ ـ عن الأسود بن يزيد النخعي ـ من طريق أبي إسحاق ـ أنَّه كان يقرؤها: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، قال: مُؤْدُون مُقْوُون[٣]. (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٦ ـ عن الأسود بن يزيد النخعي أنَّه كان يقرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، يقول: وادُّون مستعدون[٤]. (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٧ ـ عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، يقول: مؤدُون في السلاح[٥]. (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٨ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾: يعني: شاكِين في السلاح[٦]. (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٩ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي العرجاء ـ أنه كان يقرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، يقول: مؤدون[٧]. (ز)

٥٥٩٠٠ ـ عن محمد بن قيس ـ من طريق أبي معشر ـ قال: كان مع فرعون ستمائة ألف حصان أدهم، سوى ألوان الخيل[٨]. (ز)

٥٥٩٠١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، يقول: حَذِرْنا. قال: جمعنا أمرنا[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.
(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢ بلفظ: مقوون.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.
(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.
(٩) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.

٥٥٩٠٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾، قال: مُؤْدُون مُعِدُّون في السلاح والكراع[1]. (ز)

٥٥٩٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ علينا السلاح[2]. (ز)

٥٥٩٠٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ مُتَسَلِّحون... وسمعت بعضهم يقول: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ في القوة والسلاح[3]. (ز)

﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾

٥٥٩٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، قال: كانوا في ذلك في الدنيا، فأخرجهم الله مِن ذلك، وأورثها بني إسرائيل[4]. (١١/٢٥٤)

٥٥٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم﴾ مِن مصر، ﴿مِّن جَنَّٰتٍ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: أنهار جارية[5]. (ز)

﴿وَكُنُوزٍ﴾

٥٥٩٠٧ ـ قال مجاهد بن جبر: سمّاها: كنوزًا؛ لأنَّه لم يُعْطِ حقَّ الله منها، وما لم يُعْطَ حقُّ الله منه فهو كنز، وإن كان ظاهرًا[6]. (ز)

٥٥٩٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَكُنُوزٍ﴾، يعني: الأموال الظاهرة مِن الذهب والفضة، وإنما سُمِّي: كنزًا؛ لأنه لم يعط حق الله ﷻ منه، وكل ما لم يعط حق الله تعالى منه فهو كنز، وإن كان ظاهرًا[7]. (ز)

٥٥٩٠٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَكُنُوزٍ﴾، أي: وأموال[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٤.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/ ١٦٥، وتفسير البغوي ٦/ ١١٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥.

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨﴾

٥٥٩١٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، قال: المنابر[1]. (١١/ ٢٥٤)

٥٥٩١١ ـ وعن سعيد بن جبير =

٥٥٩١٢ ـ ومجاهد بن جبر، مثل ذلك[2]. (ز)

٥٥٩١٣ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، أي: في الدنيا[3]. (ز)

٥٥٩١٤ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، يعني: مَسْكنًا حَسَنًا[4]. (ز)

٥٥٩١٥ ـ عن عُقَيْل ـ من طريق ابن لهيعة ـ قال: سمعت: أنَّ المقام الكريم: الفَيُّوم[5]. (ز)

٥٥٩١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، يعني: المساكن الحسان[6]. (ز)

٥٥٩١٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾، أي: منزل حسن[7]. (ز)

﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾

٥٥٩١٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿كَذَٰلِكَ﴾، أي: كذلك كان الخبر. في تفسير الحسن [البصري]. وقال بعضهم: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: هكذا، ثم انقطع الكلام، ثم قال: ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رجعوا إلى مصر بعدما أهلك الله فرعون وقومه، في تفسير الحسن[8]. (ز)

٥٥٩١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر، وما كانوا فيه من الخير، ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وذلك أنَّ الله ﷻ ردَّ بني إسرائيل

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ١١٤.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥.
(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥.
(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ٢/ ١٥٢ (٣١٠).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥، وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٥٠ (٢١) من طريق أحمد.
(٨) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥.

بعدما أغرق فرعون وقومه إلى مصر[(١)] [٤٧٩٧]. (ز)

٥٥٩٢٠ - عن يحيى بن سلّام - من طريق أحمد - ﴿كَذَٰلِكَ﴾: أي: [هكذا] كان الخبر[(٢)]. (ز)

﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠﴾

قراءات:

٥٥٩٢١ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَاتَّبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ)[(٣)]. (ز)

٥٥٩٢٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ مهموزة، مقطوعة الألف[(٤)]. (٢٥٤/١١)

تفسير الآية:

٥٥٩٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾، قال: خرج موسى ليلًا، فكسف القمر ليلًا، وأظلمت الأرض، فقال أصحابُه: إنَّ يوسف كان أخبرنا أنا سَنُنَجّى مِن فرعون، وأخذ علينا العهد لنخرجنَّ بعظامه معنا. فخرج موسى مِن ليلته يسأل عن قبره، فوجد عجوزًا بيتها على قبره، فأخرجته له بحُكْمِها، فكان حكمُها أن قالت له: احملني، فأخرِجني معك. فجعل عظامَ يوسف في كسائه، ثم حمل العجوز على كسائه، فجعله على رقبته، وخيل فرعون في ملء أعنتها حُضرًا[(٥)]

[٤٧٩٧] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٨٤): «توريث بني إسرائيل يحتمل مقصدين: أحدهما: أنه تعالى ورَّثهم هذه الضفة من أرض الشام. والآخر: أنه ورَّثهم مصر، ولكن بعد مدة طويلة من الدهر. قاله الحسن. على أن التواريخ لم تتضمن ملك بني إسرائيل في مصر».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٥.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٥٠ (٢١). وينظر أثر ابن سلّام السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣٢٦.

وهي قراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٥) حُضرًا: تعدو عَدْوًا. لسان العرب (حضر).

في أعينهم ولا تبرح؛ حُبِسَت عن موسى وأصحابه حتى تَوارَوْا[١]. (١١/٢٥٥)

٥٥٩٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾، قال: أتبعهم فرعون وجنوده حين أشرقت الشمس[٢]. (١١/٢٥٤)

٥٥٩٢٥ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ قال: لقد ذُكِر لي: أنَّ فرعون خرج في طلب موسى على ستمائة ألف مِن الخيل دُهم، كلها وُرْق[٣] حصان، سوى ما كان في جنده من سائر الخيل. قال: فخرجوا في طلب موسى كما قال الله: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ عند طلوع الشمس[٤]. (ز)

٥٥٩٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ يقول: فاتبعهم فرعون وقومه ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ يعني: ضُحًى[٥]. (ز)

٥٥٩٢٧ ـ قال يحيى بن سلّام: رجع إلى أول القصة ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ حيث اتبعوا بني إسرائيل صبيحة الليلة التي سروا فيها حين أشرقت الشمس[٦]. (ز)

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾

٥٥٩٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق شهر بن حوشب ـ قال: لَمّا انتهى موسى إلى البحر، وهاجت الريح العاصف، فنظر أصحاب موسى خلفهم إلى الريح، وإلى البحر أمامهم؛ قالوا: يا موسى، ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٧]. (ز)

٥٥٩٢٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: كانت سيما خيل فرعون الخِرَقَ البِيْضَ في أَصْدَاغِها، وكانت جَرِيدته[٨] مائة ألف حصانٍ[٩]. (١١/٢٥١)

٥٥٩٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: كان طلائع فرعون

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠٣ من طريق ابن مجاهد مختصرًا، وابن جرير ١٧/٥٧٩، ومن طريق ابن جريج أيضًا مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٨ ـ ٢٧٦٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٠. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) وُرْق: سَوادٌ في غُبْرة. وقيل: سَواد وبَياض. اللسان (ورق).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/٧٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨١.

(٨) الخيل الجَرِيدَة: التي لا رجَّالة فيها. اللسان (جرد).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩.

الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألفٍ، ليس فيهم أحدٌ إلا على بهيمٍ[(١)]. (١١/٢٥١)

٥٥٩٣١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ وتقاربا قال قوم موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ فافعل ما أمرك به ربُّك، فإنه لم يَكْذِبْ ولم تُكْذَبْ. قال: وعدني ربي إذا انتهيت إلى البحر أن ينفرق اثني عشر فرقة حتى أجُوزَه[(٢)]. (ز)

٥٥٩٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: أسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برَهَجِ دوابِّ فرعون، فقالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾، هذا البحر أمامنا، وهذا فرعون قد رهقنا بِمَن معه. قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩][(٣)]. (١١/٢٦٠)

٥٥٩٣٣ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ـ من طريق محمد بن كعب القرظي ـ قال: لقد ذُكِر لي: أنَّه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفًا مِن دُهْم الخيل، سوى ما في جنده من شِيَةِ الخيل[(٤)]، وخرج موسى حتى إذا قابله البحر ولم يكن عنه مُنصَرَف؛ طلع فرعون في جنده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ أي: للنجاة، وقد وعدني ذلك، ولا خُلْفَ لموعوده[(٥)]. (ز)

٥٥٩٣٤ ـ عن خُلَيْد بن عبد الله العَصَري ـ من طريق قتادة ـ: أن مؤمن آل فرعون كان أمام القوم قال: يا نبي الله، أين أمرت؟ قال: أمامك. قال: وهل أمامي إلا البحر؟! قال: والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ. ثم سار ساعةً، فقال مثل ذلك، فردَّ عليه موسى مثل ذلك، قال موسى، وكان أعلم القوم بالله: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[(٦)]. (١١/٢٥٤، ٢٥٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٣ ـ ٥٣٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٨ ـ ٦٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١ ـ ٢٧٧٣.

(٤) شِيَةِ الخيل: كل لون يخالف معظم لون الفَرس وغيره، وأصله من الوشي. اللسان (شيه).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٥ ـ ٤٩٦ (٢٤٦) ـ، وابن جرير ١٧/٥٨١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩، ٢٧٧١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٠.

٥٥٩٣٥ ـ عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لعبد الرحمن [بن آدم البصري] ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾، قال: تشاءموا بموسى، وقالوا: ﴿أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ﴾ [الأعراف: ١٢٩][(١)]. (ز)

٥٥٩٣٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكِر لنا: أنَّ مؤمن آل فرعون كان بين يدي نبي الله موسى يومئذ يسير، ويقول: أين أُمِرتَ، يا نبي الله؟ فيقول له موسى: أمامك. فيقول له المؤمن: وهل أمامي إلا البحر؟! واللهِ، ما كَذبت ولا كُذِبت. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت فيقول: أين أُمِرتَ، يا نبي الله؟ فيقول: أمامك. فيقول: وهل أمامي إلا البحر؟! فقال: واللهِ، ما كَذبتُ ولا كُذِبتُ. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت، فيقول: أين أُمِرْت، يا نبي الله؟ فيقول: أمامك. يقول: وهل أمامي إلا البحر؟! واللهِ، ما كَذبت ولا كُذِبت. حتى دخلوا البحر[(٢)]. (ز)

٥٥٩٣٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم؛ قالوا: ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾. قالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا﴾ كانوا يذبحون أبناءنا، ويستحيون نساءنا، ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ﴾ اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا، ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ البحر مِن بين أيدينا، وفرعون من خلفنا. ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ يقول: سيكفيني. وقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩][(٣)]. (ز)

٥٥٩٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ يعني: جَمْعَ موسى ﵇، وجَمْعَ فرعون، فعاين بعضهم بعضًا؛ ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ هذا فرعون وقومه لحقونا مِن ورائنا، وهذا البحر أمامنا قد غشينا، ولا منقذ لنا منه. ﴿قَالَ﴾ موسى ﵇: ﴿كَلَّآۖ﴾ لا يُدرِكوننا، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ الطريق. وذلك أن جبريل ﵇ حين أتاه فأمره بالمسير من مصر قال: موعد ما بيننا وبينك البحر. فعلم موسى ﵇ أن الله ﷿ سيجعل له مخرجًا، وذلك يوم الاثنين العاشر من المحرم[(٤)]. (ز)

٥٥٩٣٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ جمع موسى وجمع فرعون؛ ﴿قَالَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٧٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٠ (١٥٦٥٩).
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨١ ـ ٥٨٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٩ واللفظ له.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٦.

أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ قَالَ﴾ موسى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ الطريق[1]. (ز)

﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ﴾

٥٥٩٤٠ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق عمرو بن ميمون ـ: أنَّ موسى حين أسرى ببني إسرائيل بلغ فرعون، فأمر بشاةٍ، فذُبِحَتْ، ثم قال: لا يُفرَغ مِن سلخها حتى يجتمع إلَيَّ ستمائة ألفٍ مِن القِبْط. فانطلق موسى حتى انتهى إلى البحر، فقال له: انفرِق. فقال له البحر: لقد استكبرتَ، يا موسى، وهل انفرقتُ لأحدٍ مِن ولد آدم؟! ومع موسى رجلٌ على حِصانٍ له، فقال: أين أُمِرْتَ، يا نبيَّ الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه؛ هذا البحر. فاقتحم فرسَه، فسبح به، ثم خرج، فقال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. قال: واللهِ، ما كَذبت ولا كُذِبت. ثم اقتحم الثانية، فسبح، ثم خرج، ثم قال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فضربه موسى بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقًا، لكل سبطٍ طريقٌ، يتراءون، فلما خرج أصحاب موسى وتَتامَّ أصحابُ فرعون التقى البحر عليهم، فأغرقهم، فما رُئِي سوادٌ أكثر مِن يومئذ[2]. (١١/٢٦٢)

٥٥٩٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: أوحى الله إلى موسى: أنِ اضرب بعصاك البحر. وأوحى إلى البحر: أنِ اسمع لموسى وأطِع إذا ضربك. فبات البحر له أفْكَلٌ ـ يعني: رعدةٌ ـ، لا يدري مِن أيِّ جوانبه يضربه، فقال يُوشَع لموسى: بماذا أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ أن أضرب البحر. قال: فاضربه. فضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقًا، كل طريقٍ كالطَّود العظيم، فكان لكل سبطٍ منهم طريقٌ يأخذون فيه، فلمَّا أخذوا في الطريق قال بعضُهم لبعضٍ: ما لنا لا نرى أصحابَنا. فقالوا لموسى: إنَّ أصحابنا لا نراهم. قال: سيروا، فإنَّهم على طريق مثل طريقكم. قالوا: لن نرضى حتى نراهم. قال موسى: اللَّهُمَّ، أعِنِّي على أخلاقهم السيئة. فأوحى الله إليه أن قُل بعصاك هكذا؛ وأومأ بيده يُديرها على البحر، قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا، فصار فيها

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٤ ـ ٢٧٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

كُوًى[١]، ينظر بعضهم إلى بعض، فساروا حتى خرجوا من البحر[٢]. (١١/٢٦٠)

٥٥٩٤٢ - عن أبي مسعود الجريري، عن أبي السليل، عن قيس بن عُباد، قال: وكان من أكثر الناس، أو أحدث الناس، عن بني إسرائيل. قال: فحدَّثنا: أنَّ الشِّرْذِمَة الذين سمَّاهم فرعونُ مِن بني إسرائيل كانوا ستمائة ألف. قال: وكان مقدمة فرعون سبعمائة ألف، كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة، وفي يده حربة، وهو خلفهم في الدهم. فلما انتهى موسى ببني إسرائيل إلى البحر قالت بنو إسرائيل: يا موسى، أين ما وعدتنا؟ هذا البحر بين أيدينا، وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا، فقال موسى للبحر: انفلق، أبا خالد. قال: لا، لن أنفلق لك، يا موسى، أنا أقدم منك خَلْقًا. قال: فنودي: ﴿أَنِ اَضْرِب بِّعَصَاكَ اَلْبَحْرَ﴾. فضربه، فانفلق البحر، وكانوا اثني عشر سبطًا - قال الجريري: فأحسبه قال: إنَّه كان لكل سبط طريق - قال: فلمَّا انتهى أول جنود فرعون إلى البحر هابت الخيل اللهب. قال: ومُثِّل لحصان منها فرس وَدِيق، فوجد ريحها، فاشْتَدَّ، فاتبعه الخيل. قال: فلمَّا تَتامَّ آخرُ جنود فرعون في البحر، وخرج آخرُ بني إسرائيل، أمر البحرَ، فانصفق عليهم، فقالت بنو إسرائيل: ما مات فرعونُ، وما كان ليموت أبدًا. فسمع اللهُ تكذيبَهم نبيَّه ﷺ، قال: فرمى به على الساحل، كأنَّه ثور أحمر، يتراءاه بنو إسرائيل[٣]. (ز) (١١/٢٥٧)

٥٥٩٤٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: لقد ذُكر لي: أنَّ فرعون خرج في طلب موسى ﷺ على سبعين ألفًا مِن دُهم الخيل، سوى ما في جنده من شبه الخيل. =

٥٥٩٤٤ - قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه مُنصَرَف؛ طلع فرعون في جنوده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا اَلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ للنجاة، قد وعدني ذلك، ولا خُلْف لموعوده. فأوحى الله ﷻ - فيما ذُكِر لي - إلى البحر: إذا ضربك موسى بالعصاة فانفلِق. قال: فبات البحرُ يضرب بعضُه بعضًا فَرَقًا مِن الله ﷻ، وانتظار ما أُمِر به، وأوحى الله ﷻ إلى موسى: ﴿أَنِ اَضْرِب بِّعَصَاكَ اَلْبَحْرَ﴾. فضربه بها، وفيها

---

(١) كُوىً: جمع كوّة: وهي الخَرْق في الحائط، والثَّقْب في البيت ونحوه. اللسان (كوى).
(٢) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٩ - ٦٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٢، ٨/٢٧٧٢ مختصرًا من طريق سعيد بن جبير.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٢ - ٢٧٧٣ مختصرًا.

سلطان الله ﷻ الذي أعطاه، ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ عن يَبَس من الأرض. يقول الله ﷻ لموسى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]. فلما شق له البحر عن طريقٍ قاعهُ يبسٌ، تلا موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده[١]. (ز)

٥٥٩٤٥ - عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: إنَّ موسى لَمّا انتهى إلى البحر قال: يا مَن كان قبل كل شيء، والمُكَوِّن لكلِّ شيء، والكائن بعد كل شيء، اجعل لنا مخرجًا. فأوحى الله إليه: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾[٢]. (٢٥٧/١١)

٥٥٩٤٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج =

٥٥٩٤٧ - وأبي بكر بن عبد الله، وغيرهما - من طريق حجاج - قالوا: لَمّا انتهى موسى إلى البحر، وهاجت الريح، والبحر يرمي بتياره، ويموج مثل الجبال، وقد أوحى الله إلى البحر: أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا. فقال له يوشع: يا كليم الله، أين أُمِرْت؟ قال: ههنا. قال: فجاز البحرَ ما يواري حافره الماء، فذهب القوم يصنعون مثل ذلك، فلم يقدروا، وقال له الذي يكتم إيمانه: يا كليم الله، أين أُمِرْتَ؟ قال: ههنا، فكبح فرسَه بلجامه حتى طار الزَّبَد مِن شدقيه، ثم قحمه البحر، فأرسب في الماء، فأوحى الله إلى موسى: أنِ اضرب بعصاك البحر. فضرب بعصاه موسى البحر، فانفلق، فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لِبْدُه[٣][٤]. (ز)

٥٥٩٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فلمّا صار موسى إلى البحر أوحى الله ﷻ إليه، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾، فجاءه جبريل ﵇، فقال: اضرب بعصاك البحر. فضربه بعصاه في أربع ساعات من النهار، ﴿فَانفَلَقَ﴾ البحر، فانشق الماء اثني عشر طريقًا يابِسًا، كل طريق طوله فرسخان، وعرضه فرسخان، وقام الماء؛ عن يمين الماء، وعن يساره، كالجبل العظيم، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[٥]. (ز)

٥٥٩٤٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: أوحى الله - فيما ذُكِر -

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٥ - ٤٩٦ (٢٤٦) -.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧١.
(٣) اللبد: ما يُفرش على ظهر الدابة. اللسان (لبد).
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٧.

إلى البحر: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضًا فرقًا مِن الله، وانتظار أمره، وأوحى الله إلى موسى: أن أضرب بعصاك البحر. فضربه بها، وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق[1]. (ز)

٥٥٩٥٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ جاءه جبريل على فرس، فأمره أن يضرب البحر بعصاه، فضربه موسى بعصاه، ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ البحرُ[2][٤٧٩٨]. (ز)

﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۝٦٣﴾

٥٥٩٥١ ـ عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾، قال: كالجبل[3]. (١١/٢٥٦)

٥٥٩٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾، قال: كالجبل[4]. (١١/٢٥٦)

٥٥٩٥٣ ـ عن ابن عباد[5] ـ من طريق عكرمة ـ قال: أوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، قال: فضرب، فصار اثني عشر طريقًا، وكانوا اثني عشر سبط، لكل سبط طريق[6]. (ز)

٥٥٩٥٤ ـ عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: كالجبل العظيم[7]. (ز)

٥٥٩٥٥ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي ـ من طريق أبي إسحاق الهمداني ـ في

[٤٧٩٨] ذكر ابنُ عطية (٦/٤٨٧) أنَّ النقَّاش قال: البحر الذي انفلق لموسى نهر النيل. وانتقده بقوله: «وهذا مردود».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٢.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٦.
(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٤ ـ ٥٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣. وعلَّقه البخاري ٤/١٧٨٦. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/٤٩٧: «وقع هذا لأبي ذرٍّ منسوبًا إلى ابن عباس، ولغيره منسوبًا إلى مجاهد، والأول أظهر، ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وزاد: على نشز من الأرض».
(٥) لعله: قيس بن عُباد، المتقدم تفسيره في الآية السابقة.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

قوله ﷻ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾: مثل النخلة، لا يتحرك، فسار موسى ومَن معه، واتبعهم فرعون في طريقهم حتى أنهم تتامُّوا فيه أطبقت عليهم، فلذلك قال: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠][(١)]. (ز)

٥٥٩٥٦ - عن قتادة بن دعامة، قال: الطود: الجبل[(٢)]. (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٧ - عن محمد بن كعب القرظي =

٥٥٩٥٨ - وعبد الله بن عبيد، مثل ذلك[(٣)]. (ز)

٥٥٩٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾، يقول: كالجبل العظيم، فدخل بنو إسرائيل، وكان في البحر اثنا عشر طريقًا، في كل طريق سبط، وكان الطريق كما إذا انفلقت الجِدْران، فقال كل سِبْط: قد قُتِل أصحابُنا. فلمَّا رأى ذلك موسى دعا الله ﷻ، فجعلها لهم قناطرَ[(٤)]، كهيئةِ الطِّيقان، فنظر آخرُهم إلى أولهم، حتى خرجوا جميعًا[(٥)]. (٢٤٦/١١)

٥٥٩٦٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأما ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾: الفسح العظيم بين الجبلين[(٦)]. (ز)

٥٥٩٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج =

٥٥٩٦٢ - وأبي بكر بن عبد الله، وغيرهما - من طريق حجاج - قالوا: انفلق البحر، فكان كل فِرْق كالطود العظيم، اثنا عشر طريقًا، في كل طريق سبط، وكان بنو إسرائيل اثني عشر سبطًا، وكانت الطرق بجدران، فقال كل سبط: قد قُتِل أصحابنا. فلمَّا رأى ذلك موسى دعا الله، فجعلها لهم بقناطر كهيئة الطِّيقان، ينظر بعضهم إلى بعض، وعلى أرض يابسة، كأنَّ الماء لم يُصِبها قطُّ، حتى عبر[(٧)]. (ز)

٥٥٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾، يعني: كالجبلين المقابلين، كل واحد منهما على الآخر، وفيهما كُوًى مِن طريق إلى طريق لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا فيه؛ ليكون آنس لهم إذا نظر بعضهم إلى

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ٨٠.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣، ولعل المراد: عبد الله بن عبيد بن عمير.
(٤) قَناطِر: جمع قَنْطَرة: الجِسْر يُبْنَى بالآجُرّ أو بالحجارة على الماء يُعْبَرُ عليه. اللسان (قنطر).
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨٣ - ٥٨٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨٤.

بعض، فسلك كل سبط مِن بني إسرائيل في طريق لا يخالطهم أحدٌ مِن غيرهم، وكانوا اثني عشر سِبْطًا، فساروا في اثني عشر طريقًا، فقطعوا البحر، وهو نهر النيل بين أَيْلَة ومصر، نصف النهار، في ست ساعات من النهار يوم الاثنين، وهو يوم العاشر من المحرم، فصام موسى عليه السلام يوم العاشر شُكرًا لله عز وجل حين أنجاه الله عز وجل، وأغرق عدوه فرعون، فمِن ثَمَّ تصومه اليهود، وسار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات، فلمّا توسطوا البحرَ تَفَرَّقَتِ الطُّرُق عليهم، فأغرقهم الله عز وجل أجمعين، فذاك قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾[١]. (ز)

٥٥٩٦٤ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾: أي: كالجبل على نَشَز من الأرض. يقول عز وجل لموسى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]. فلما أسفر له البحر عن طريقٍ قائمةٍ يبسٍ سلك فيه موسى ببني إسرائيل، واتبعه فرعون بجنوده[٢]. (ز)

٥٥٩٦٥ ـ قال يحيى بن سلّام: أي: كالجبل العظيم، صار اثني عشر طريقًا، لكل سبط طريق، وصار ما بين كل طريقين منه مثل القناطر، ينظر بعضهم إلى بعض[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآيات:

٥٥٩٦٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أُعَلِّمك الكلماتِ التي قالَهُنَّ موسى حين انفلق البحر؟**». قلت: بلى. قال: «**اللَّهُمَّ، لك الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله**». قال ابن مسعود: فما تركتهن منذ سمعتهنَّ مِن النبي ﷺ[٤]. (٢٥٧/١١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨٤ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٦.

(٤) أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر ص٣٧ (١١)، والطبراني في الأوسط ٣/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ (٣٣٩٤).
قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمش إلا وكيع، ولا عن وكيع إلا زكريا، تفرَّد به جعفر، ولا يُروَى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد». وقال البيهقي في الدعوات الكبير ١/ ٣٥٤ (٢٦٤): «تفرَّد به عبد الله بن نافع هذا، وليس بالقوي». وقال المنذري في الترغيب ٢/ ٣٨٥: «رواه الطبراني في الصغير، بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٨٣ (١٧٤٢٧): «رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه مَن لم أعرفهم».

٥٥٩٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: كتب صاحبُ الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو؟ والثاني، والثالث، والرابع؟ وعن أكرم الخلق على الله، وأكرم الإماء على الله، وعن أربعة من الخلق لم يركضوا في رَحِم، وعن قبر سار بصاحبه، وعن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمسُ لم تطلع قبل ذلك ولا بعده. فلمَّا قرأ معاوية الكتاب قال: أخزاه الله، وما علمي بما ههنا! فقيل له: اكتب إلى ابن عباس، فَسَلْه. فكتب إليه يسأله، فكتب إليه ابن عباس: إنَّ أفضل الكلام لا إله إلا الله؛ كلمة الإخلاص، لا يُقبَل عمل إلا بها، والتي تليها سبحان الله وبحمده؛ أحب الكلام إلى الله، والتي تليها الحمد لله؛ كلمة الشكر، والتي تليها الله أكبر؛ فاتحة الصلوات والركوع والسجود، وأكرم الخلق على الله آدم ﷺ، وأكرم إماء الله مريم، وَأمَّا الأربعة الذين لم يركضوا في رحم فآدم، وحواء، والكبش الذي فدى به إسماعيل، وعصا موسى؛ حيث ألقاها فصار ثعبانًا مبينًا، وَأمَّا القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس، وأما المجرة فباب السماء، وأما القوس فإنها أمان لأهل الأرض مِن الغرق بعد قوم نوح، وأما المكان الذي طلعت فيه الشمسُ لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج مِن البحر لبني إسرائيل. فلما قرأ عليه الكتاب أرسل به إلى صاحب الروم، فقال: لقد علمتُ أنَّ معاوية لم يكن له بهذا علم، وما أصاب هذا إلا رجل مِن أهل بيت النبوة[(١)]. (١١/٢٥٨)

٥٥٩٦٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - قال: كان البحرُ ساكنًا لا يتحرك، فلمَّا كان ليلةَ ضربه موسى بالعصا صار يَمُدُّ وَيَجْزُرُ[(٢)]. (١١/٢٥٧)

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ۝٦٤﴾

٥٥٩٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾، قال: قَرَّبْنا[(٣)]. (١١/٢٥٦)

٥٥٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾،

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد ٦/٤٩. وعزاه السيوطي إلى أبي العباس محمد بن إسحاق السراج في تاريخه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٦.

قال: هم قوم فرعون، قرَّبهم الله حتى أغرقهم في البحر[1]. (٢٥٦/١١)

٥٥٩٧١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: دنا فرعونُ وأصحابه ـ بعد ما قطع موسى ببني إسرائيل البحر ـ من البحر، فلمَّا نظر فرعون إلى البحر مُنفَلِقًا قال: ألا ترون البحر فرق مني، قد تَفَتَّح لي حتى أُدْرِك أعدائي، فأقتلهم. فذلك قول الله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾، يقول: قرَّبنا ثَمَّ الآخرين، هم آل فرعون. فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيلُه أن تقتحم، فنزل على ماذيانة، فشامَّت[2] الحُصُن ريح الماذيانة، فاقتحمت في إثرها، حتى إذا هَمَّ أوَّلهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر الله البحر أن يأخذهم، فالتطم عليهم، وتفرَّد جبريلُ بفرعون بِمَقلةٍ[3] مِن مَقلِ البحر، فجعل يدسها في فيه[4]. (٢٤٦/١١)

٥٥٩٧٢ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه ـ: وأما ﴿أزلفنا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾: فقدَّمنا إلى البحر آل فرعون[5]. (ز)

٥٥٩٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾، يعني: هناك الآخرين، قربنا فرعون وجنوده في مسالك بني إسرائيل[6]. (ز)

﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝٦٥ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ۝٦٦﴾

٥٥٩٧٤ ـ عن أبي الدرداء، قال: جعل النبي ﷺ يُصَفِّق بيديه، ويَعْجَبُ مِن بني إسرائيل وتَعَنُّتِهم: «لَمَّا حضروا البحر وحضرهم عدوُّهم جاءوا موسى، فقالوا: قد حَضَرَنا العدوُّ، فماذا أُمِرْتَ؟ قال: أن أنزل ههنا؛ فإمَّا أن يفتح لي ربي ويهزمهم، وإما أن يفرِقَ لي هذا البحر. فانطلق نفرٌ منهم حتى وقعوا في البحر. قال ربك تعالى لموسى: أنِ اضرب بعصاك البحر. فضربه، فتَأَطَّط كما يَتَأَطَّط العرش، ثم ضربه الثانية، فمثل ذلك، ثم ضربه الثالثة، فانصدع، فقال: هذا عن غير سلطان موسى. فأجاز البحر، فلم يسمع بقومٍ أعظم ذنبًا ولا أسرع توبةً منهم»[7]. (٢٦٨/١١)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٨٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٤ من طريق سعيد بلفظ: وأدنينا فرعون وجنوده إلى البحر. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٦ بمثله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أي: شمّتْ. اللسان (شمم).

(٣) المَقلِ: الحصا والتراب. التاج (مقل).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٨٦ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٧.

(٧) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق ٢/ ١٢٦٤ ـ ١٢٦٥ (٧٩٥).

٥٥٩٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: فلمَّا جاز آخرُ قوم موسى هجم فرعونُ على البحر هو وأصحابُه، وكان فرعونُ على فرس أدهم حصان، فلمَّا هجم على البحر هاب الحصانُ أن يقتحم في البحر، فمثل له جبريل على فرس أنثى، فلمَّا رآها الحصان اقتحم خلفها، وقيل لموسى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]. قال: طرقًا على حاله. ودخل فرعونُ وقومُه في البحر، فلمَّا دخل آخر قوم فرعون، وجاز آخر قوم موسى؛ أطبق البحرُ على فرعون وقومه، فأُغرِقوا[1]. (١١/ ٢٦٠)

٥٥٩٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ: أنَّ الله أوحى إلى موسى: أنْ أسرِ بعبادي. وكان بنو إسرائيل استعاروا مِن قوم فرعون حليًّا وثيابًا: أنَّ لنا عيدًا نخرج إليه. فخرج بهم موسى ليلًا، وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف ونيف، فذلك قول فرعون: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون ومقدمته خمسمائة ألف، سوى الجنبين والقَلْب، فلما انتهى موسى إلى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه، فمشى على الماء، واقتحم غيرُه بخيولهم، فوثبوا في الماء، وخرج فرعونُ في طلبهم حين أصبح وبعد ما طلعت الشمس، فذلك قوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾. فدعا موسى ربَّه، فغشيتهم ضبابةٌ حالت بينهم وبينه، وقيل له: اضرب بعصاك البحر. ففعل، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: الجبل، فانفلق منه اثنا عشر طريقًا، فقالوا: إنا نخاف أن تُوحِل فيه الخيل. فدعا موسى ربَّه، فهبت عليهم الصَّبا، فجَفَّ، فقالوا: إنَّا نخاف أن يَغْرَقَ مِنَّا ولا نشعر. فقال بعصاه، فنقب الماء، فجعل بينهم كُوًى حتى يرى بعضُهم بعضًا، ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر، وأقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذي عبر منه موسى، وطُرُقُه على حالِها، فقال له أدِلَّاؤه: إنَّ موسى قد سَحَر البحر حتى صار كما ترى ـ وهو قوله: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] يعني: كما هو ـ فخذ ههنا حتى نلحقهم، وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر. وكان فرعون يومئذ على حصان، فأقبل جبريل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة، ففرقوا الناس، وتقدم جبريل، فسار بين يدي فرعون، وتبعه فرعون، وصاحت الملائكة في الناس: الحقوا الملِك. حتى إذا دخل آخرُهم ولم يخرج أولُهم التقى البحرُ عليهم، فغرقوا،

= إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن رجاء الشيباني، قال عنه الذهبي في الميزان ٢/ ٤٢١ (٤٣١٠): «روى الكتاني عن أبي حاتم أنه مجهول».

(١) أخرجه ابن جرير ١/ ٦٦٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣.

فسمع بنو إسرائيل وَجْبَةَ البحر حين التقى، فقالوا: ما هذا؟ قال موسى: غرق فرعون وأصحابه. فرجعوا ينظرون، فألقاهم البحر على الساحل[(١)]. (١١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧)

٥٥٩٧٧ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: جاء موسى إلى فرعون وعليه جُبَّةٌ مِن صوفٍ، ومعه عصًا، فضحك فرعون، فألقى عصاه، فانطلقت نحوه كأنها عنق بختي، فيها أمثال الرماح، تهتز، فجعل فرعون يتأخر وهو على سريره، فقال فرعون: خذها وأَسْلِم. فعادت كما كانت، وعاد فرعون كافرًا، فأمر موسى أن يسير إلى البحر، فسار بهم في ستمائة ألف، فلما أتى البحرَ أمر البحر إذا ضربه موسى بعصاه أن ينفرج له، فضرب موسى بعصاه البحر، فانفلق منه اثنا عشر طريقًا، لكل سبطٍ منهم طريقٌ، وجعل لهم فيها أمثال الكَوَّاتِ ينظر بعضهم إلى بعض. وأقبل فرعون في ثمانمائة ألف حتى أشرف على البحر، فلما رآه هابه، وهو على حصانٍ له، وعرض له ملَكٌ وهو على فرس له أنثى، فلم يملك فرعون فرسَه حتى أقحمه، وخرج آخر بني إسرائيل، وولج أصحاب فرعون، حتى إذا صاروا في البحر أُمِر البحرُ فأطبق عليهم، فغرق فرعونُ بأصحابه[(٢)]. (١١/ ٢٥٩)

٥٥٩٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: كان جبريل بين الناس؛ بين بني إسرائيل وبين آل فرعون، فجعل يقول لبني إسرائيل: ليلحق آخرُكم بأولِّكم. ويستقبل آل فرعون فيقول: رويدكم؛ ليلحقكم آخرُكم. فقالت بنو إسرائيل: ما رأينا سائقًا أحسن سياقًا مِن هذا. وقال آل فرعون: ما رأينا وازِعًا[(٣)] أحسن زِعَةً من هذا. فلما انتهى موسى وبنو إسرائيل إلى البحر قال مؤمن آل فرعون: يا نبيَّ الله، أين أُمِرْت؟ هذا البحرُ أمامك، وقد غشينا آل فرعون! فقال: أمرت بالبحر. فأقحم مؤمن آل فرعون فرسَه، فردَّه التيار، فجعل موسى لا يدري كيف يصنع، وكان الله قد أوحى إلى البحر: أنْ أطِع موسى، وآيةُ ذلك إذا ضربك بعصاه. فأوحى الله إلى موسى: أنِ اضرب بعصاك البحر. فضربه، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾، فدخل بنو إسرائيل، واتبعهم آل فرعون، فلما خرج آخر بني إسرائيل ودخل آخر آل فرعون أطبق الله عليهم البحر[(٤)]. (١١/ ٢٦٨)

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم ص٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) الوازع: الذي يكفّ الناس ويمنعهم. النهاية (وزع).

(٤) أخرجه ابن عبد الحكم ص٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝٦٥ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنه لَمَّا خرج آخر أصحاب موسى، ودخل آخر أصحاب فرعون؛ تَغَطْمَطَ[1] البحر عليهم، فأغرقهم[2]. (ز)

٥٥٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ مِن الغرق، فلم يبقَ أحدٌ إلّا نجا، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ يعني: فرعون وقومَه في تمام تسع ساعات من النهار، ثم أوحى الله ﷻ إلى البحر، فألقى فرعونَ على الساحل في ساعة، فتلك عشر ساعات، وبقي مِن النهار ساعتان[3]. (ز)

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٦٧﴾

٥٥٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ يقول: في هلاك فرعون وقومه لَعِبرةً لِمَن بعدهم، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يقول: لم يكن أكثر أهل مصر مُصَدِّقين بتوحيد الله ﷻ، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا، ولم يؤمن مِن أهل مصر غير آسية امرأة فرعون، وحزقيل المؤمن من آل فرعون، وفيه الماشطة، ومريم ابنة ناموثية التي دلَّت على عظام يوسف[4]. (ز)

٥٥٩٨٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾: أي: عبرة وبينة أنَّك لم تكن كما كنت تقول لنفسك. وكان يُقال: لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه حين أغرقه لشَكَّ فيه بعضُ الناس[5]. (ز)

٥٥٩٨٣ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ لعبرة لِمَن اعتبر، وحَذر أن ينزل به ما نزل بهم. قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وهي مِثْلُ الأولى[6]. (ز)

---

(١) الغَطْمَطَة: اضطراب الأمواج. اللسان (غطمط).
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٦ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٧.
وقد ساق السيوطي هنا ١١/ ٢٦٣ - ٢٦٥ آثارًا في قصة حَمْل موسى ﷺ لعظام يوسف ﷺ معهم.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٧. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٦٦ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٦.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٧.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦٨﴾

٥٥٩٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته مِن أعدائه حين انتقم منهم، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين حين أنجاهم مِن العذاب. وكان موسى بمصر ثلاثين سنة، فلمَّا قتل النفس خرج إلى مدين هاربًا على رِجليه في الصيف بغير زادٍ، وكان راعيًا عشر سنين، ثم بعثه الله رسولًا وهو ابن أربعين سنة، ثم دعا قومه ثلاثين سنة، ثم قطع البحر، فعاش خمسين سنة، فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة ﷺ، وكان دعا فرعونَ وقومَه عشر سنين، فلمَّا أبَوْا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد، والقمل، وإلى آخر الآية، ثم لبث فيهم عشرين سنة، كل ذلك ثلاثين سنة، فلم يُؤْمِنوا، فأغرقهم الله أجمعين، فعاش موسى ﷺ عشرين ومائة سنة[(١)]. (ز)

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾

٥٥٩٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ على أهل مكة ﴿نَبَأَ﴾ يعني: حديث ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾[(٢)]. (ز)

٥٥٩٨٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ واقرأ عليهم ﴿نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ خبر إبراهيم[(٣)]. (ز)

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ۝٧٠ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ۝٧١﴾

٥٥٩٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾، قال: الصلاة لأصنامهم[(٤)]. (ز)

٥٥٩٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾، قال: عابدين[(٥)]. (١١/٢٦٩)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٨. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٩٨٩ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾، أي: فنقيم لها عابدين[1]. (ز)

٥٥٩٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ مِن ذهب، وفضة، وحديد، ونحاس، وخشب، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ يقول: فنُقيم عليها عاكفين. وهي اثنان وسبعون[2]. (ز)

٥٥٩٩١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا﴾ فنصير لها[3]. (ز)

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾

٥٥٩٩٢ ـ قال عبد الله بن عباس: يسمعون لكم[4]. (ز)

٥٥٩٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾، قال: هل يسمعون أصواتكم[5]. (١١/٢٦٩)

٥٥٩٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾، يقول: هل تجيبكم آلهتُكم إذا دعوتُموهم[6]. (١١/٢٦٩)

٥٥٩٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﵇: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ يقول: هل تُجيبكم الأصنامُ إذا دعوتموهم، ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾ في شيء إذا عبدتموها، ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ يضرونكم بشيء إن لم تعبدوها[7]. (ز)

٥٥٩٩٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾، أي: هل يسمعون دعاءَكم إذا دعوتموهم لرغبة يُعْطُونَكُمُوها، أو لضرَّاء يكشفونها عنكم، أي: أنها لا تسمع، ولا تنفع، ولا تَضُرُّ[8]. (ز)

﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

٥٥٩٩٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.
(٤) تفسير البغوي ٦/١١٦.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٨. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

يفعلون﴾: يعني: على دين، وإنَّا مُتَّبعوهم على ذلك[١]. (ز)

٥٥٩٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: فرَدُّوا على إبراهيم، ﴿قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون﴾، يعني: هكذا يعبدون الأصنام[٢]. (ز)

٥٥٩٩٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون﴾، فلم تكن لهم حجة، فقالوا هذا القول، وليس لهم حُجَّة[٣]. (ز)

﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون (٧٥) أنتم وآباؤكم الأقدمون (٧٦) فإنهم عدو لي إلا رب العالمين (٧٧)﴾

٥٦٠٠٠ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون (٧٥) أنتم وآباؤكم الأقدمون (٧٦) فإنهم عدو لي إلا رب العالمين﴾، يقول: أنتم وآباؤكم عدوٌّ لي، إلا مَن عبدرب العالمين مِن آبائكم الأولين، فإنَّه ليس لي بعدو[٤]. (ز)

٥٦٠٠١ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: ما خلطوا بعبادتهم رب العالمين، فإنهم عدوٌّ لي[٥]. (ز)

٥٦٠٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال﴾ إبراهيم: ﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون﴾ من الأصنام ﴿أنتم وآباؤكم الأقدمون (٧٦) فإنهم عدو لي﴾ أنا بريء مما تعبدون. ثم استثنى إبراهيم ﷺ مما يعبدون ربَّ العالمين ﷻ، وعبادتهم الله؛ لأنهم يعلمون أنَّ الله تعالى هو ربُّهم هو الذي خلقهم. قوله: ﴿إلا رب العالمين﴾ مِمَّا تعبدون، فإنِّي لا أتبرأ منه، وإقرارهم بالله ﷻ أنَّه خلقهم، وهو ربهم، وهم عباده[٦] [٤٧٩٩]. (ز)

[٤٧٩٩] قال ابنُ جرير (١٧/ ٥٩١) ردًّا على سؤال مفاده: كيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن آدم؟: «معنى ذلك: فإنهم عدوّ لي ـ لو عبدتهم ـ يوم القيامة، كما قال ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا (٨١) كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ [مريم: ٨١ ـ ٨٢]».

وقال ابنُ عطية (٦/ ٤٨٩): «عَبَّرَ عن بغضته واطّراحه لكل معبود سوى الله تعالى بالعداوة؛ إذ هي تقتضي التفسير، وقيل: في الكلام قَلْبٌ؛ لأن الأصنام لا تعادي، وإنما هو عاداها».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٨.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٧.
(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.
(٥) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٠٣ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ داود سأل ربَّه، فقال: يا ربِّ، إنَّه يُقال: ربُّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعَهم، حتى يُقال: رب داود. فقال: يا داود، إنَّك لن تبلغ ذلك؛ إنَّ إبراهيم لن يعدل بي شيئًا قطُّ إلا آثرني عليه، إذ يقول: إنكم وما ﴿تَعۡبُدُونَ ۝٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ۝٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، يا داود، وأمَّا إسحاق فإنَّه جاد بنفسه لي في الذبح، وأمَّا يعقوب فإني ابتليته ثمانين سنة فلم يُسِئْ بي الظنَّ ساعةً قط، فلن تبلغ ذلك، يا داود»[1]. (ز)

﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾

٥٦٠٠٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾، قال: كان يُقال: إنَّ أوَّل نعمة الله على عبده حين خلقه[2]. (١١/٢٦٩)

٥٦٠٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر إبراهيم ﵇ نِعَم رب العالمين تعالى، فقال: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾[3]. (ز)

٥٦٠٠٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ الذي خلقني وهداني[4]. (ز)

== وقال ابنُ كثير (١٠/ ٣٥١ ـ ٣٥٢): «أي: إن كانت هذه الأصنام شيئًا ولها تأثير فَلْتَخْلُص إليّ بالمساءة، فإنّي عدو لها، لا أباليها، ولا أفكر فيها. وهذا كما قال تعالى مُخبِرًا عن نوح ﵇: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]. وقال هود ﵇: ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ۝٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٤ ـ ٥٦]».

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٩٣ ـ ٩٤ (١٠٦٧) في ترجمة عبدالمؤمن بن عبد الله العبسي، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ١٧٧ ـ ١٧٨.
قال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٨٢١ (٥٨٩٦): «منكر».
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٩.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩﴾

٥٦٠٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى﴾ إذا جعت، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ إذا عطشت[١]. (ز)

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ۝٨١﴾

٥٦٠٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى﴾ في الدنيا، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ بعد الموت في الآخرة[٢]. (ز)

٥٦٠٠٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾، يعني: البعث[٣]. (ز)

﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾

٥٦٠١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾، قال: قوله: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله لسارة: إنها أختي، حين أراد فرعونُ مِن الفراعنة أن يأخذها[٤]. (١١/٢٦٩)

٥٦٠١١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق جابر ـ، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٦٠١٢ ـ عن الحسن البصري، نحو ذلك، وزاد: وقوله للكواكب: ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ [الأنعام: ٧٦][٦]. (ز)

٥٦٠١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾، قال: قال خليل الله ما تسمعون، ليس كما قال أهل الفِرى والكذب: فلان في النار، وفلان في الجنة[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٢ ـ ٥٩٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٠. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٣.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٦/١١٨.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٠.

٥٦٠١٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ﴾: يعني: أرجو ﴿أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب. يقول: أنا أعبد الذي يفعل هذا بي، ولا أعبد غيره. وخطيئة إبراهيم ثلاث كذبات: حين قال عن سارة: هذه أختي، وحين قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾ [الصافات: ٨٩]، وحين قال: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، إحداهن لنفسه، واثنتان لله ﷻ ربه - تعالى ذِكْره -، ﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب[1] ٤٨٠٠. (ز)

٥٦٠١٥ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ﴾ وهو طمع اليقين[2]. (ز)

﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا﴾

٥٦٠١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحُكْم: العِلْم[3]. (ز)

٥٦٠١٧ - قال عبد الله بن عباس: معرفة حدود الله، وأحكامِه[4]. (ز)

٥٦٠١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل -: الحُكم: هو القرآن[5]. (ز)

٥٦٠١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن مسلم - قوله: ﴿هَبۡ

٤٨٠٠ قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩٠ - ٤٩١): «قوله: ﴿خَطِيٓـَٔتِي﴾ ذهب فيه أكثر المفسرين إلى أنه أراد كذباته الثلاث: قوله: «هي أختي» في شأن سارة، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾، وقوله: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ﴾. وقالت فرقة: أراد بـ«الخطيئة» اسم الجنس، فدعا في كل أمره مِن غير تعيين». ثم ذَهَبَ إلى القول الثاني مستندًا إلى دلالة العقل، فقال: «وهذا أظهر عندي؛ لأن تلك الثلاث قد خرَّجها كثير من العلماء على المعاريض وهي - وإن كانت كذبات بحكم قول النبي ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات». وبحكم ما في حديث الشفاعة مِن قوله في شأن إبراهيم: «نفسي نفسي» وذَكَرَ كذباته - فهي في مصالح، وعون شرع وحق».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.

(٤) تفسير البغوي ٦/ ١١٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١، كما أورده والآثار السابقة والتالية في آيات أخرى تذكر الحكم كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقد لا يحتمل بعض هذه الآيات بعض هذه المعاني، والله أعلم.

لِي حُكْمًا﴾، قال: الحُكْم: اللُّبّ[١]. (ز)

٥٦٠٢٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾، قال: الحُكْم: النبوة[٢]. (ز)

٥٦٠٢١ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: النبوة[٣]. (ز)

٥٦٠٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾، يعني: الفَهْم، والعلم[٤]. (ز)

٥٦٠٢٣ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ ثبِّتني على النبوة[٥] [٤٨٠١]. (ز)

﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ ۝٨٣﴾

٥٦٠٢٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾: يعني: أهل الجنة[٦]. (١١/٢٦٩)

٥٦٠٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾، يعني: الأنبياء ﵈[٧]. (ز)

٥٦٠٢٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ ـ في قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾، قال: مع الأنبياء والمؤمنين[٨]. (ز)

٥٦٠٢٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿وَأَلْحِقْنِى بِالصَّٰلِحِينَ﴾ أهل الجنة[٩]. (ز)

[٤٨٠١] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩١): «دعاء إبراهيم في مثل هذا هو في معنى التثبيت والدوام».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٠.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.
(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٦/ ١١٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٦/ ١١٨ مثله منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.
(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.
(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾

٥٦٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، قال: اجتماع أهل المِلَل على إبراهيم[1]. (١١/ ٢٧٠)

٥٦٠٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، قال: هو كقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ [النحل: ١٢٢] وآتيناه أجره في الدنيا[2]. (ز)

٥٦٠٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، قال: الثناء الحسن[3]. (١١/ ٢٧٠)

٥٦٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، مثله[4]. (ز)

٥٦٠٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، قال: ما أراد إلا الثناء الحسن. قال: فليس مِن أُمَّة إلا هي تَوَدُّه[5]. (ز)

٥٦٠٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بكر - قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، وقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، قال: إنَّ الله فضله بالخُلَّة حين اتخذه خليلًا، فسأل الله، فقال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ حتى لا تكذبني الأمم. فأعطاه الله ذلك، فإنَّ اليهود آمنت بموسى وكفرت بعيسى، وإن النصارى آمنت بعيسى وكفرت بمحمد ﷺ، وكلهم يتولى إبراهيم، قالت اليهود: هو خليل الله، وهو مِنّا. فقطع الله ولايتهم منه بعد ما أقروا له بالنبوة وآمنوا به، فقال: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ثم ألحق ولايته بكم، فقال: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، فهذا أجره الذي عُجِّل له، وهي الحسنة، إذ يقول: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ [النحل: ١٢٢]، وهو اللسان الصِّدق الذي سأل ربه[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١.

(٥) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص٣٠٤ (٨٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٢٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٤.

٥٦٠٣٤ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق حسين الجعفي - ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، قال: يؤمن بإبراهيم كلُّ مِلَّة[1]. (١١/٢٧٠)

٥٦٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، يعني: ثناء حسنًا، يُقال: مِن بعدي في الناس. فأعطاه الله ﷻ ذلك، فكل أهل دين يقولون: إبراهيم ﵇. ويُثنونَ عليه[2]. (ز)

٥٦٠٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾ قال: اللسان الصدق: الذكر الصدق، والثناء الصالح، والذكر الصالح، ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ مِن الناس مِن الأُمَم[3]. (ز)

٥٦٠٣٧ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ في الآخرة، فليس من أهل دين إلا وهم يتولونه ويحبونه، وهي مثل قوله: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]، أي: أبقينا عليه في الآخرين الثناءَ الحسن[4] [٤٨٠٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٣٨ - عن سمرة بن جندب - من طريق الحسن البصري - قال: قال رسول الله: «إذا توضأ العبدُ لصلاة مكتوبة، فأسبغ الوضوء، ثم خرج من باب داره يريد المسجد، فقال حين يخرج: باسم الله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾. هداه الله للصواب - ولفظ ابن مردويه: لصواب الأعمال -، ﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾. أطعمه الله من طعام الجنة، وسقاه من شراب الجنة، ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾. شفاه الله، وجعل مرضه كفارة لذنوبه، ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾. أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميتة الشهداء،

[٤٨٠٢] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩١ بتصرُّف): «لسان الصدق في الآخرين: هو الثناء، وتخليد المكانة بإجماع من المفسرين. وكذلك أجاب الله دعوته، فكل ملة تتمسك به وتعظِّمه، وهو على الحنيفية التي جاء بها محمد ﷺ. قال مكِّيّ: وقيل: معنى سؤاله: أن يكون من ذريته في آخر الزمان مَن يقوم بالحق، فأُجيبت الدعوة في محمد ﷺ. وهذا معنى حسن، إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكُّم في اللفظ».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨١ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٠٨.

﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾. غفر الله له خطاياه كلها، وإن كانت أكثر مِن زَبَد البحر، ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾. وهب الله له حكمًا، وألحقه بصالح مَن مضى، وصالح مَن بقي، ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾. كتب في ورقة بيضاء: إنَّ فلان بن فلان من الصادقين. ثم يوفقه الله بعد ذلك للصدق، ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾. جعل الله له القصور والمنازل في الجنة». وكان الحسن يزيد فيه: «واغفر لوالدي كما ربياني صغيرًا»[(١)]. (١١/٢٧٠)

٥٦٠٣٩ ـ عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، إنَّ ابنَ جَدْعان كان يقْري الضيف، ويَصِل الرحم، ويفعل ويفعل، أينفعه ذلك؟ قال: «لا، إنَّه لم يقل يومًا: ربِّ، اغفر لي خطيئتي يوم الدين»[(٢)]. (١١/٢٧١)

٥٦٠٤٠ ـ عن الهيثم بن عبيد الصيد، عن أبيه، قال: قلتُ لزيد بن أسلم: الرجل يعمل بشيء مِن الخير، فيسمع الذاكر له، فيسره، هل يُحْبِط ذلك شيئًا مِن عمله؟ قال: لا، ومَن ذا الذي يُحِبُّ أن يكون له لسان سوء؟! حتى إنَّ إبراهيم خليل الرحمن قال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[(٣)]. (ز)

﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥﴾

٥٦٠٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ثم قال: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾، يقول: اجعلني مِمَّن يَرِث الجنة[(٤)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ (٢٧٦) في ترجمة بكير بن شهاب، والسبكي في معجم الشيوخ ص٦٣٠ ـ ٦٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الذكر، وابن مردويه.

قال ابن عدي: «وبكير بن شهاب هذا هو قليل الرواية، ولم أجد في المتقدمين فيه كلام، ومقدار ما يرويه فيه نظر، وله غير ما ذكرت، ولم أجد له أنكر من الذي ذكرته». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٢٥١ (٥٢٣٠): «وبكير هذا لم أر للمتقدمين فيه كلامًا، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٥٠: «هو موضوع». وقال السبكي: «هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وأبو شيبة لم يذكره الحاكم في كتابه الأسامي والكنى». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/١١٨ (١١٤): «وفيه سلم بن سالم البلخي».

(٢) أخرجه مسلم ١/١٩٦ (٢١٤)، وابن جرير ٢٤/٥٦٦، والثعلبي ٧/١٧٠، والواحدي في الوسيط ٣/٣٥٦، والبغوي ٦/١١٨.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٤٣١ ـ ٤٣٢ (١٥) ـ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

٥٦٠٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾، وهو اسمٌ مِن أسماء الجنة[1]. (ز)

﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٨٦﴾

٥٦٠٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ﴾، قال: امْنُن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك، يعني: بتوبة الإسلام[2]. (١١/٢٧١)

٥٦٠٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، يعني: من المشركين[3]. (ز)

٥٦٠٤٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال إبراهيمُ هذا في حياة أبيه، وكان في طَمَع في أن يؤمن، فلمّا مات تبيَّن له أنَّه مِن أهل النار، فلم يدعُ له[4]. (ز)

﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ۝٨٧﴾

٥٦٠٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ قال: «لَيَجِيئَنَّ رجلٌ يوم القيامة مِن المؤمنين آخِذًا بيد أبٍ له مُشْرِك حتى يُقطعَه النار، ويرجو أن يُدخِله الجنة، فيناديه منادٍ: إنَّه لا يدخل الجنة مشرك. فيقول: ربِّ، أبي، وكتبت ألّا تخزيني. قال: فما يزال مُتَشَبِّثًا به حتى يُحَوِّله الله في صورة سيئة، وريح منتنة، في صورة ضبعان، فإذا رآه كذلك تبرَّأ منه، وقال: لست بأبي». قال: فكنا نرى أنه يعني: إبراهيم، وما سُمّي به يومئذٍ[5]. (١١/٢٧١)

٥٦٠٤٧ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي﴾، يعني: ولا تعذبني ﴿يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾[6]. (ز)

٥٦٠٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي﴾ يعني: لا تعذبني ﴿يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾ يعني: يوم تبعث الخلق بعد الموت[7]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٢ (١٥٧٢٩).
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٤٩ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «يلقى إبراهيمُ أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزرَ قَتَرَة وغَبَرَة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصيني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: ربِّ، إنَّك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، فأيُّ خزي أخزَى مِن أبي الأبعد. فيقول الله: إنِّي حرَّمْتُ الجنة على الكافرين. ثم يُقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فإذا هو بذِيخ مُتَلَطِّخٍ، فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في النار»[1]. (١١/ ٢٧٢)

٥٦٠٥٠ ـ عن رجل من بني كنانة، قال: صلَّيْتُ خلف النبيِّ ﷺ عام الفتح، فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ، لا تُخزني يوم القيامة»[2]. (١١/ ٢٧٢)

﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾

٥٦٠٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت إبراهيم ﵇ ذلك اليوم، فقال: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ﴾ مِن العذاب مِن بعد الموت[3]٤٨٠٣. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٥٢ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق يحيى بن عقيل ـ أنَّه قال: المال والبنون حَرْث الدنيا، والعمل الصالح حَرْث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[4]. (ز)

٤٨٠٣ قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩٤): «هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ﴾ هي عندي منقطعة من كلام إبراهيم ﵇، وهي إخبار من الله ﷻ، تعلّق بصفة ذلك اليوم الذي وقف إبراهيم ﵇ عنده في دعائه أن لا يخزى فيه».

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٩ (٣٣٥٠)، ٦/ ١١١ (٤٧٦٨، ٤٧٦٩)، والبغوي ٤/ ١٠٢.

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/ ٥٩٦ (١٨٠٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٠٩ (١٦٩٦٥): «ورجاله ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/ ١٥٣: «برجال ثقات».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾

٥٦٠٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجَوْزاء - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله[(١)]. (١١/٢٧٣)

٥٦٠٥٤ - قال سعيد بن المسيب: القلب السليم هو الصحيح[(٢)]. (ز)

٥٦٠٥٥ - عن هشام، عن أبيه [عروة بن الزبير]، ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: ألّا يكون لَعّانًا[(٣)]. (ز)

٥٦٠٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث، وابن جريج - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: مِن الشِّرْك، ليس فيه شَكٌّ في الحق[(٤)]. (١١/٢٧٣)

٥٦٠٥٧ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - في قول الله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: هو الخالص[(٥)]. (ز)

٥٦٠٥٨ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق ابن يمان، عن رجل - ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: الناصح لله في خَلْقه[(٦)]. (ز)

٥٦٠٥٩ - عن الحسن البصري - من طريق جَسْر بن فَرْقَد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: سليم مِن الشِّرك[(٧)]. (ز)

٥٦٠٦٠ - عن عونٍ، قال: ذكروا الحجاج عند محمد بن سيرين، فقال: غيرُ ما تقولون أخوَفُ على الحجاج عندي منه. قلت: وما هو؟ قال: إن كان لقي الله بقلب سليمٍ فقد أصاب الذنوبَ خيرٌ منه. قلت: وما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أنَّه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١١٩، وجاء عقبه: وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمنافق مريض، قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص٢٢٩ من طريق ليث، وابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٥ من طريق ابن جريج بلفظ: ليس فيه شك في الحق، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣، والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٤.

لا إله إلا الله[1]. (١١/٢٧٣)

٥٦٠٦١ - عن عوف، قال: قلتُ لمحمد [بن سيرين]: ما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أنَّ الله حقٌّ، وأنَّ الساعة قائمة، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور[2]. (ز)

٥٦٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: كان يُقال: سليمٌ من الشرك[3]. (١١/٢٧٣)

٥٦٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ﴾ في الآخرة ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ مِن الشرك، مُخْلِصًا لله ﷻ بالتوحيد، فينفعه يوم البعث مالُه وولدُه[4]. (ز)

٥٦٠٦٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: سليم من الشِّرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحدٌ[5] [٤٨٠٤]. (ز)

[٤٨٠٤] قال ابنُ جرير (١٧/ ٥٩٥): «الذي عُنِي به من سلامة القلب في هذا الموضع: هو سلامة القلب مِن الشكّ في توحيد الله، والبعث بعد الممات».
وذكر ابنُ عطية (٦/ ٤٩٢) أنَّ سفيان قال: إن صاحب القلب السليم هو الذي يلقى ربَّه وليس في قلبه شيء غيره. ثم علّق بقوله: «وهذا يقتضي عموم اللفظة، ولكن السليم مِن الشرك هو الأهم».
وبنحوهما ابنُ تيمية (٥/٤٦)، وكذا ابنُ كثير (١٠/ ٣٥٥).
وقال ابنُ القيم (٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧ بتصرُّف): «قد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومِن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله، في خوفه ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق. وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده، ولا يتم له سلامته مطلقًا حتى يسلم من خمسة أشياء: ١ - من شرك يناقض التوحيد. ٢ - وبدعة تخالف السنة. ٣ - وشهوة تخالف الأمر. ٤ - وغفلة تناقض الذِّكر. ٥ - وهوى يناقض التجريد والإخلاص. وهذه الخمسة حُجُب عن الله، وتحت كل واحد منها أنواع كثيرة تتضمن أفرادًا لا تنحصر».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣.
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣ من طريق أصبغ.

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾

٥٦٠٦٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، قال: قُرِّبت لأهلها[1]. (١١/٢٧٣)

٥٦٠٦٦ ـ عن الربيع بن خُثَيم =

٥٦٠٦٧ ـ وإسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[2]. (ز)

٥٦٠٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: وأُدْنِيَت[3]. (ز)

٥٦٠٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ يعني: وقُرِّبَت ﴿ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٧٠ ـ عن تُبَيْع ابن امرأة كعب، قال: تُزْلَفُ الجنة، ثم تُزَخْرَفُ، ثم ينظر إليها مِن خلق الله؛ من مسلم أو يهوديٍّ أو نصرانيٍّ إلا رجلان؛ رجلٌ قتل مؤمنًا متعمدًا، أو رجلٌ قتل معاهدًا متعمدًا[5]. (١١/٢٧٤)

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝٩١﴾

٥٦٠٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ يعني: وكُشِف الغطاء عن الجحيم ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ مِن كُفّار بني آدم، وهم الضالُّون عن الهُدى[6]. (ز)

٥٦٠٧٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾، أي: ونُحِّيت؛ أظهرت. الجحيم: النار. ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ أي: للضالين المشركين[7] ٤٨٠٥. (ز)

٤٨٠٥ بَيَّنَ ابنُ عطية (٦/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣) أنَّ المراد بالغاوين في هذا الموضع: المشركون. وقال: «بدلالة أنهم خُوطِبوا في أمر الأصنام، والقول لهم: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ هو على جهة التقريع والتوبيخ، والتوقيف على عدم نظرتهم نحوه».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.
(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤ بنحو لفظ الأثر السابق.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۝٩٣﴾

٥٦٠٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ لأنهم عبدوا الشيطان، نظيرها في الصافات[١] ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ يعني: هل يمنعونكم النارَ، أو يمتنعون منها[٢]. (ز)

٥٦٠٧٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ أي: للضالين: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة مَن عبدوا من دون الله، ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾، يعني: هل يمنعونكم من عذاب الله، ﴿أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ أو يمتنعون مِن عذاب الله[٣]. (ز)

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾

٥٦٠٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾، قال: جُمِعوا فيها[٤]. (١١/ ٢٧٤)

٥٦٠٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾، قال: أُدهِروا فيها إلى آخر الدهر[٥]. (١١/ ٢٧٥)

٥٦٠٧٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿فَكُبْكِبُوا﴾، قال: دُهْوِروا[٦][٧]. (١١/ ٢٧٤)

٥٦٠٧٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق سفيان ـ ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾، قال: جُمِعوا في النار[٨]. (١١/ ٢٧٤)

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٢ ـ ٢٦].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) الدهورة: جمعك الشيء وقذفك به في مهواة. اللسان (دهر).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٥ بلفظ: قد هووا فيها.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٥ من طريق سفيان، وأسباط. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

٥٦٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾، يعني: فقذفوا في النار، يعني: فقذفهم الخزنة في النار[1]. (ز)

٥٦٠٨٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾، قال: طُرِحوا فيها[2]. (ز)

٥٦٠٨١ - قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾ فقُذِفوا فيها، يعني: المشركين، ﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[3]. (ز)

آثار متعلق بالآية:

٥٦٠٨٢ - عن عائشة، قالت: يا رسول الله، يكون يومٌ لا يُغْنِي عنّا فيه مِن الله شيءٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، في ثلاث مواطن: عند الميزان، وعند النور والظلمة، وعند الصراط، من شاء الله سلَّمه وأجازه، ومن شاء كبكبه في النار». قالت: يا رسول الله، وما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يَجُوزُ الناس عليه، مثل حدِّ الموسى، والملائكة صافِّين يمينًا وشمالًا، يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السَّعْدان، وهم يقولون: سَلِّمْ، سَلِّمْ. وأفئدتهم هواء، فمَن شاء الله سلَّمه، ومن شاء كبكبه في النار»[4]. (١١/٢٧٦)

٥٦٠٨٣ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أُمَّتي ستُحْشَر يوم القيامة، فبينما هم وُقوفٌ إذ جاءهم منادٍ مِن الله: لِيَعْتَزِلْ سفّاكو الدماء بغير حقِّها. فيميَّزون على حِدة، فيسيل عندهم سيل مِن دم، ثم يقول لهم الدّاعي: أعِيدوا هذه الدماءَ في أجسادها. فيقول: كيف نُعيدها في أجسادها؟ فيقول: احشروهم إلى النار. فبينما هم يُجَرُّون إلى النار إذ نادى مُنادٍ، فقال: إنَّ القوم قد كانوا يُهلِكون. فيوقفون منها مكانًا يجدون وهجها، حتى يفرغ مِن حساب أمة محمد ﷺ، ثم يكبكبون في النار، هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون»[5]. (١١/٢٧٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١١٩ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٥ من طريق أصبغ.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة ٣/ ١٣٣٧ - ١٣٣٩ (٩٠٧) مطولًا، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٢٥ (٧٨٩٠). قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٦ (١١٢٤٦): «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾

٥٦٠٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: مُشْرِكو العربِ، والآلهة[1]. (١١/٢٧٤)

٥٦٠٨٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: الشياطين[2] ٤٨٠٦. (١١/٢٧٤)

٥٦٠٨٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿هُمْ﴾ قال: الآلهة، ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ قال: مشركو قريش[3]. (١١/٢٧٤)

٥٦٠٨٧ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: كَفَرَة الجِنِّ[4]. (ز)

٥٦٠٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمْ﴾ يعني: كفار بني آدم، ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ يعني: الشياطين الذين أغْوَوْا بني آدم[5]. (ز)

﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝٩٥﴾

٥٦٠٨٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ليث، عن رجل ـ قال: إنَّ الجِنَّ لا يدخلون الجنة، إنما ينجو مؤمنهم مِن العذاب؛ لأنهم مِن ذرية إبليس، ولا يدخل ذرية إبليس جنة[6]. (ز)

٤٨٠٦ قال ابنُ جرير (١٧/٥٩٨) مبيّنًا معنى الآية على قول قتادة: «فكبكب فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون الله الأصنام، والشياطين».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥ من طريق الضحاك مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٦ من طريق سعيد بن بشير. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٧١، وتفسير البغوي ٦/١١٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٧١، وتفسير البغوي ٦/١١٩ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٦.

٥٦٠٩٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طُرُقٍ ـ ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾، قال: ذرية إبليس ومَن وَلَد[1]. (١١/ ٢٧٤)

٥٦٠٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾، يعني: ذرية إبليس كلهم[2]. (ز)

﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝٩٦ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٩٧﴾

٥٦٠٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: يُخاصِم الصادق الكاذب، والمظلومون الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المتكبر[3]. (ز)

٥٦٠٩٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ يقول: والله، لقد كنا ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4]. (ز)

٥٦٠٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ في النار، فيها تقديم، وذلك أنَّ الكفار مِن بني آدم قالوا للشياطين: ﴿تَٱللَّهِ﴾ يعني: والله، ﴿إِن﴾ لقد ﴿كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[5]. (ز)

٥٦٠٩٥ ـ عن أصبغ، قال سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: الضلال: هو أن يكفر بعد إيمانه...[6]. (ز)

٥٦٠٩٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالُوا۟﴾ قال المشركون للشياطين ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ وهو تبرؤ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضًا: ﴿تَٱللَّهِ﴾ قَسَمٌ يُقْسِمون بالله، ﴿إِن كُنَّا﴾ في الدنيا ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ بَيِّن[7]. (ز)

﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٨﴾

٥٦٠٩٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار الهذلي ـ في قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]، قال: إنما كانت عبادتهم

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦ من طريق سفيان، ومن طريق أسباط، بلفظ: هم الشياطين. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٠.

الشيطان أنَّهم أطاعوه في دينهم، فمنهم مَن أمرهم فاتخذوا أوثانًا أو شمسًا أو قمرًا أو بشرًا أو ملكًا يسجدون له مِن دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم فيتعبد له، أو يسجد له، ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جُمِعوا جميعًا يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فعُبد عيسى والملائكة من دون الله، فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان، فيجعلهم معهم، فذلك قوله حين تقرَّبوا منهم: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]. (ز)

٥٦٠٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم﴾ يعني: نعدلكم، يا معشر الشياطين، ﴿بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في الطاعات، فهذه خصومتهم[2]. (ز)

٥٦٠٩٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: لتلك الآلهة[3]. (ز)

٥٦١٠٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، أي: نتخذكم آلهة[4] ٤٨٠٧. (ز)

﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾﴾

٥٦١٠١ ـ قال أبو العالية الرياحي: يعني: إبليس، وابن آدم الأول، وهو قابيل؛ لأنه أوّل مَن سنَّ القتل، وأنواع المعاصي[5]. (ز)

٥٦١٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا

٤٨٠٧ قال ابنُ القيم (٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨): «هذه التسوية لم تكن منهم في الأفعال والصفات بحيث اعتقدوا أنَّها مساوية لله سبحانه في أفعاله وصفاته، وإنَّما كانت تسوية منهم بين الله وبينها في المحبة والعبودية والتعظيم، مع إقرارهم بالفرق بين الله وبينها، فتصحيح هذه هو تصحيح شهادة أن لا إله إلا الله».

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٩.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٠.

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، قال: إبليس، وابن آدم القاتل[(١)] ٤٨٠٨. (١١/ ٢٧٦)

٥٦١٠٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، يقول: الأوّلون الذين كانوا قبلنا، اقتدينا بهم فضلَلْنا[(٢)]. (١١/ ٢٧٦)

٥٦١٠٤ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: إلا أوّلونا الذين اقتدينا بهم[(٣)]. (ز)

٥٦١٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال كفار مكة مِن بني آدم: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يعني: الشياطين[(٤)]. (ز)

٥٦١٠٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، أي: الشياطين هم أضلونا لما دعوهم إليه مِن عبادة الأوثان[(٥)]. (ز)

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

٥٦١٠٧ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الناس يَمُرُّون يوم القيامة على الصِّراط، والصِّراط دحضٌ[(٦)] مَزَلَّةٌ يَتَكَفَّأُ[(٧)] بأهله، والنار تأخذ منهم، وإن جهنم لتَنطِف[(٨)] عليهم مثل الثلج إذا وقع لها زفيرٌ وشهيقٌ، فبينما هم كذلك إذا جاءهم نداءٌ مِن الرحمن: عبادي، مَن كنتم تعبدون في دار الدنيا؟ فيقولون: ربَّنا، أنت أعلم أنّا إيّاك كنا نعبد. فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط: عبادي، حقٌّ عَلَيَّ ألا أَكِلَكم اليومَ إلى أحد غيري، فقد عفوتُ عنكم، ورضيتُ عنكم. فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة، فينجون مِن ذلك المكان، فيقول الذين تحتهم في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال الله:

٤٨٠٨ قال ابنُ جرير (١٧/ ٥٩٩) استنادًا إلى أثر عكرمة: «يعني بالمجرمين: إبليس، وابن آدم الذي سنّ القتل».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧١. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٠ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.

(٦) دَحْض: زَلَق. النهاية (دحض).

(٧) يَتَكَفّأ: يَتَميَّل وينقلب. النهاية (كفأ).

(٨) أي: تَقْطُر. النهاية (نطف).

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾، قال ابن عباس: أُدهِروا فيها إلى آخر الدهر[(١)]. (١١/٢٧٥)

٥٦١٠٨ ـ عن جابر بن عبدالله، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الرجل ليقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة. فيقول مَن بقي: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»[(٢)]. (ز)

٥٦١٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، قال: شفيق[(٣)]. (١١/٢٧٧)

٥٦١١٠ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ يشفعون لنا اليوم عند الله حتى لا يعذبنا، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ أي: شفيق. =

٥٦١١١ ـ في تفسير مجاهد: يحمل عنا من ذنوبنا كما كان يحمل الحميمَ عن حميمه في الدنيا[(٤)] [٤٨٠٩]. (ز)

٥٦١١٢ ـ قال يحيى بن سلَّام: هي في تفسير الحسن [البصري]: القرابة، كما يحمل ذو القرابة عن قرابته، والصديق عن صديقه[(٥)]. (ز)

٥٦١١٣ ـ عن يحيى بن سعيد المِسْمَعي، قال: كان قتادة إذا قرأ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؛ قال: يعلمون ـ واللهِ ـ أنَّ الصديق إذا كان صالحًا نفع، وأن الحميم إذا كان صالحًا شفع[(٦)]. (ز)

٥٦١١٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَلَا صَدِيقٍ﴾، يقول: ولا شفيع

[٤٨٠٩] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩٤): «لفظة «الشفيع» تقتضي رفعة مكانة، ولفظ «الصديق» يقتضي شدة مساهمة، ونصرة، وهو «فعيل» مِن صدق الودّ مِن أبنية المبالغة. والحميم: الوليّ، والقريب الذي يخصك أمره، ويخصه أمرك، وجامعة الرجل خاصته».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ولم يذكر قول عبد الله بن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال أبو نعيم: «غريب من حديث الشعبي، تفرَّد به مقاتل... والحملُ فيه على سلام؛ فإنه متروك».
(٢) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٧٢، والبغوي ٦/ ١٢٠.
إسناده ضعيف؛ في إسناده رجل مبهم.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.
(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٠.

يهتم بأمرنا[(١)]. (ز)

٥٦١١٥ ـ قال يحيى بن سلّام: وقال السُّدِّيّ: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، يعني: قريب القرابة. قالوا حين شُفِع للمذنبين من المؤمنين، فأخرجوا منها، كقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨][(٢)]. (ز)

٥٦١١٦ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ قال: من أهل السماء، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال: من أهل الأرض[(٣)]. (١١/٢٧٧)

٥٦١١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أظهروا الندامة، فقالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ مِن الملائكة والنبيين، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني: القريب الشفيق، فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين. وذلك أنَّهم لما رأوا كيف يشفع الله ﷻ والملائكة [والنبيون] في أهل التوحيد؛ قالوا عند ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ إلى آخر الآية[(٤)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦١١٨ ـ قال الحسن البصري: اسْتَكْثِروا مِن الأصدقاء المؤمنين؛ فإن لهم شفاعة يوم القيامة[(٥)]. (ز)

٥٦١١٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق صالح المري ـ قال: ما اجتمع ملأٌ على ذِكر الله تعالى، فيهم عبدٌ مِن أهل الجنة، إلا شفَّعه الله فيهم، وإنَّ أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض، وهم عند الله شافعون مُشَفَّعون[(٦)]. (ز)

٥٦١٢٠ ـ عن الهذيل، قال: قال مقاتل بن سليمان: استكثروا مِن صداقة المؤمنين؛ فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[(٧)]. (ز)

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾

٥٦١٢١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٦.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥١١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٠ بلفظ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ قال: من الملائكة، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال: من الناس.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١.

(٥) تفسير البغوي ٦/١٢٠.

(٦) أخرجه الثعلبي ٧/١٧٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١.

قال: رجعة إلى الدنيا، ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: حتى تحل لنا الشفاعة كما حلَّت لهؤلاء[1]. (٢٧٧/١١)

٥٦١٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ يعني: رجعة إلى الدنيا؛ ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: من المصدقين بالتوحيد، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: إن في هلاك قوم إبراهيم لعبرة لمن بعدهم، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يقول: لو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين. هلك قوم إبراهيم بالصيحة، تفسيره في سورة العنكبوت[2]. (ز)

٥٦١٢٣ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رجعة إلى الدنيا؛ ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3]. (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾

٥٦١٢٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق إسماعيل ـ أنه سُئل: يا أبا سعيد، أرأيت قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وإنما أرسل إليهم رسول واحد؟ قال: إنَّ الآخر جاء بما جاء الأول، فإذا كذبوا واحدًا فقد كذبوا الرسل أجمعين[4]. (ز)

٥٦١٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: كذبوا نوحًا وحده. نظيرها في ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[5]. (ز)

٥٦١٢٦ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: نوحًا[6]. (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾

٥٦١٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾، ليس بأخيهم في الدين،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٧/٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١١/٢.
(٤) أخرجه الثعلبي ١٧٣/٧، وينظر: تفسير البغوي ١٢٠/٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩].
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

ولكن أخوهم في النسب[1]. (ز)

٥٦١٢٨ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾، أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين[2]. (ز)

﴿أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٠٦﴾

٥٦١٢٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يقول: ألا تخشون الله[3]. (ز)

٥٦١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يعني: ألا تخشون الله ﷻ[4]. (ز)

٥٦١٣١ - قال يحيى بن سلّام: يأمرهم أن يتقوا الله[5]. (ز)

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٠٧ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٠٨﴾

٥٦١٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فيما بينكم وبين ربكم، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به من النصيحة[6]. (ز)

٥٦١٣٣ - قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به[7]. (ز)

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠٩ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١١٠﴾

٥٦١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: عَرَضًا مِن عَرَض الدنيا[8]. (ز)

٥٦١٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال: جزائي[9]. (ز)

٥٦١٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: جُعْلًا، وذلك أنهم قالوا للأنبياء: إنما تريدون أن تملكوا علينا في أموالنا. فردت عليهم الأنبياء،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧١.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٢.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥١٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧١.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٢.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٢.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨.

فقالوا: لا نسألكم عليه من أجر. يعني: على الإيمان جُعلًا، ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ يعني: جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠٩ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به مِن النصيحة[1]. (ز)

٥٦١٣٧ ـ عن أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا[2]. (ز)

٥٦١٣٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما جئتكم به مِن الهدى ﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ﴾ إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]. (ز)

﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ۝١١١﴾

٥٦١٣٩ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾، قالوا: أنُصدِّقك؟![4]. (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قول الله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحاكة[5]. (ز)

٥٦١٤١ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الصاغة[6]. (ز)

٥٦١٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحوّاكون[7]. (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحاكة،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨ في تفسير هذه الآية. كما أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٥٧]، ولعل مراده: أن تفسير هذه الآية نظير تفسير آيتي الأنعام والفرقان، أي: أن نوحًا قال لقومه نحو ما قاله الأنبياء لما قالت لهم أقوامهم ذلك، ولذلك قال مقاتل بن سليمان في تفسير هذه الآية: وذلك أنهم قالوا للأنبياء... فردت عليهم الأنبياء...

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٢. وقد تقدم بسط قصة نوح ﷺ مع قومه في سورتي الأعراف وهود.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٧٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢١٩.

(٦) تفسير البغوي ٦/ ١٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨. والحواكون جمع حائك، وهو الخياط.

والأساكِفة[١][٢] ٤٨١٠ . (ز)

٥٦١٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾، قال: الحوّاكون[٣]. (١١/ ٢٧٧)

٥٦١٤٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾، قال: سَفَلَة الناس، وأراذلهم[٤]. (١١/ ٢٧٧)

٥٦١٤٦ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: السفلة[٥]. (ز)

٥٦١٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوٓاْ﴾ لنوح: ﴿أَنُؤۡمِنُ لَكَ﴾ أنُصَدِّقك بقولك، ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ يعني: السَّفَلة[٦]. (ز)

٥٦١٤٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ﴾ أنُصَدِّقك[٧].

﴿قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٢﴾

٥٦١٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح ﷺ: ﴿وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ يقول: لم أكن أعلم أنَّ الله يهديهم للإيمان مِن بينكم، ويَدَعُكم![٨]. (ز)

٥٦١٥٠ ـ عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يَعۡمَلُونَ﴾، قال: يعملون ويصنعون واحد[٩]. (ز)

٤٨١٠ علّق ابنُ عطية (٦/ ٤٩٥ بتصرف) على هذا القول بقوله: «وهذا عندي على جهة المثال، أي: أهل الصنائع الخسيسة، لا أن هذه الصنائع المذكورة خُصَّت بهذا. ويظهر من الآية أن مراد قوم نوح بنسبة الرذيلة إلى المؤمنين تهجين أفعالهم، لا النظر في صنائعهم، ويدل على ذلك قول نوح: ﴿وَمَا عِلۡمِي﴾ الآية؛ لأنَّ معنى كلامه: ليس في نظري وعلمي بأعمالهم ومعتقداتهم فائدة، إنما أقنع بظاهرهم، وأجتزئ به، ثم حسابهم على الله تعالى، وهذا نحو قول رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس...» الحديث بجملته».

---

(١) الأَساكِفَة: جمع الإسْكاف: وهو الصانع أيًّا كان، وخصَّ بعضهم به النَّجّار. اللسان (سكف).
(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣، وتفسير البغوي ٦/ ١٢١.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٢. وعقَّب عليه بقوله: أي: وسَقَطهم.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣ مثل آخره منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٧) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٢.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٢.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٨.

٥٦١٥١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، أي: بما يعملون، إنَّما أقبل منهم الظاهر، وليس لي بباطن أمرهم عِلْمٌ[1]. (ز)

﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾

٥٦١٥٢ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾، يعني: ما جزاؤهم[2]. (ز)

٥٦١٥٣ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى﴾، قال: هو أعلم بما في أنفسهم[3]. (٢٧٨/١١)

٥٦١٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال نوح ﵇: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾ يعني: ما جزا[ؤهم] ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ﴾[4]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦١٥٥ ـ عن زِرّ بن حُبَيْش، قال: شهدتُ صاحبَنا وابصة بن معبد، وسمع رجلين يتنازعان في أهل العراق وأهل الشام، يعيب أحدُهما هؤلاء، ويعيب الآخرُ هؤلاء. قال وابصة: فهلّا يقولون غير ذلك! قال: وما نقول؟ قال: يقولان: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ﴾[5]. (ز)

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾﴾

٥٦١٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ ﴿نَذِيرٌ﴾، قال: نذير مِن النار[6]. (ز)

٥٦١٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: وما أنا بالذي لا يقبل الإيمان مِن الذين تزعمون أنهم الأرذلون عندكم، ﴿إِنْ أَنَا۠﴾ يعني: ما أنا ﴿إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: رسول بَيِّن[7]. (ز)

٥٦١٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنيهم[8]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٢.
(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.
(٨) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٢.

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝١١٦﴾

٥٦١٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: مِن المقتولين[1]. (ز)

٥٦١٦٠ - عن الضحاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: مِن المشتومين[2]. (ز)

٥٦١٦١ - عن الحسن البصري - من طريق النضر أبي محمد - ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: تواعدوه بالقتل[3]. (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٢ - عن زيد بن أسلم، نحو ذلك[4]. (ز)

٥٦١٦٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: بالحجارة[5]. (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: بالشتيمة[6]. (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٥ - قال [أبو حمزة] الثمالي: كل شيء في القرآن مِن ذكر المرجومين فإنَّه يعني بذلك: القتل؛ إلا التي في سورة مريم [٤٦]: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾، فإنَّه يعني: لأشتمنَّك[7]. (ز)

٥٦١٦٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: مِن المقتولين بالحجارة[8]. (ز)

٥٦١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ يعني: لئن لم تسكت ﴿يَا نُوحُ﴾ عنّا؛ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ يعني: مِن المقتولين[9]. (ز)

٥٦١٦٨ - قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ﴾ عما تدعونا إليه، وعن ذمِّ

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٢١. وتصحَّفت في تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣ إلى: المشؤومين.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٩.
(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٩. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٩.
(٧) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣.
(٨) تفسير البغوي ٦/ ١٢١.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٢. وآخره في تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٣، وتفسير البغوي ٦/ ١٢١ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

آلهتنا وشتمها. ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ قال قتادة: بالحجارة، فلنقتلنَّك بها[1] ٤٨١١. (ز)

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ١١٧﴾

٥٦١٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ البعث[2]. (ز)

﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١١٨﴾

٥٦١٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قتادة ـ قال: ما كنتُ أدري ما قوله: ﴿ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت ابن ذي يزن يقول: تعالي أُفاتحك. يعني: تعال أُخاصمك[3]. (ز)

٥٦١٧١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾، قال: اقضِ بيني وبينهم قضاءً[4]. (١١/٢٧٨)

٥٦١٧٢ ـ عن أبي صالح [باذام]، مثله[5]. (١١/٢٧٨)

٥٦١٧٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، نحوه[6]. (ز)

٥٦١٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ يقول: اقض بيني وبينهم قضاءً، يعني: العذاب، ﴿وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مِن الغرق، فنجّاه الله ﷻ[7]. (ز)

٥٦١٧٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَٱفْتَحْ

٤٨١١ ذكر ابنُ عطية (٦/٤٩٦) أن قولهم: ﴿مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ يحتمل أن يريدوا: بالحجارة، ويحتمل أن يريدوا: بالقول والشتم ونحوه، ثم علّق على الاحتمال الثاني بقوله: «وهو شبيه برجم الحجارة، وهو من الرجم بالغيب والظن ونحو ذلك».

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٢.

(٢) هكذا في تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦٠٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/٥١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

﴿بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾، قال: اقضِ بيني وبينهم[1]. (ز)

٥٦١٧٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، والفتح: القضاء. وإذا قضى الله بين النبيِّ وقومه هلكوا، وهذا حيثُ أمر بالدعاء عليهم، فاستجيب له، فأهلكهم الله، ونجّاه ومَن معه من المؤمنين[2]. (ز)

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾

٥٦١٧٧ ـ عن أبي مالك غزوان الغفاري ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: سفينة حمل فيها مِن كل زوجين اثنين[3]. (ز)

٥٦١٧٨ ـ عن أبي صالح [باذام]، ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: سفينة نوح[4]. (١١/ ٢٨٠)

٥٦١٧٩ ـ عن الضحاك بن مزاحم =

٥٦١٨٠ ـ وقتادة بن دعامة، نحو ذلك[5]. (ز)

﴿ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾

٥٦١٨١ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾. قال: السفينة المُوقَرة[6] الممتلئة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

شَحَنّا أرضهم بالخيل حتى ... تركناهم أذلَّ من الصِّرَاطِ؟[7].

(١١/ ٢٧٨)

٥٦١٨٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المُمْتَلِئ[8]. (١١/ ٢٧٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٤. وعلّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩١.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩١.

(٦) المُوقَرة: المثْقلة، من الوِقر ـ بكسر الواو ـ: الحِمْل. النهاية (وقر).

(٧) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٠ ـ.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٤٤٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٣٩ ـ.

٥٦١٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ أنَّه قال: تدرون ما المشحون؟ قلنا: لا. قال: هو المُوقَر[1]. (١١/٢٧٩)

٥٦١٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قال: المُثْقَل[2]. (١١/٢٨٠)

٥٦١٨٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح، وابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المملوء المفروغ منه تحميلًا[3]. (١١/٢٧٩)

٥٦١٨٦ ـ عن عامر الشعبي، ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المُثْقَل[4]. (١١/٢٨٠)

٥٦١٨٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي مودود ـ في قوله: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المستدير[5]. (ز)

٥٦١٨٨ ـ عن عطاء، في قوله: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المثقل[6]. (ز)

٥٦١٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال: المحمَّل[7]. (١١/٢٧٩)

٥٦١٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، كُنّا نُحدَّث: أنَّه الموقر[8]. (١١/٢٧٩)

٥٦١٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، يعني: الموقر مِن الناس والطير والحيوان كلها، من كل صنف ذكر وأنثى[9]. (ز)

٥٦١٩٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، والمشحون: الموقر بحمله مما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، ومَن معه من المؤمنين، كان معه امرأته وثلاثة بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم، فجميعهم ثمانية[10]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٤ ـ ٦٠٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٩١ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/٤٤٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص٢٢٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٧٣.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) علّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٣.

(١٠) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٣.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ۝١٢٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٢١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٢﴾

٥٦١٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ أهلِ السفينة ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ يعني: مَن بقي منهم مِمَّن لم يركب السفينة، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: إنَّ في هلاك قوم نوح لعبرة لِمَن بعدهم مِن هذه الأمة، ليحذروا مثل عقوبتهم. ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: مُصَدِّقين بتوحيد الله ﷻ. يقول: كان أكثرهم كافرين بالتوحيد، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا. ثم قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نِقْمَته منهم بالغرق، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ نَجّاهم من الغرق، إنَّما ذكر الله تعالى تكذيب الأمم الخالية رسلهم لَمّا كذَّب كُفّار قريش النبيَّ ﷺ بالرسالة، أخبر الله ﷻ النبيَّ ﷺ أنه أرسله كما أرسل نوحًا وهودًا وصالحًا ولوطًا وشعيبًا، فكذبهم قومهم، فكذلك أنت، يا محمد. وذكر عقوبة الذين كذبوا رسلهم لئلا يُكَذِّب كفار قريش محمدًا ﷺ، فحذَّرهم مثلَ عذاب الأمم الخالية[1]. (ز)

٥٦١٩٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ من أنجينا في السفينة ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ وهم قوم نوح، وفيها تقديم، ثم أغرقنا الباقين بعد[2]. (ز)

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣﴾

٥٦١٩٥ ـ عن الربيع بن خُثيم ـ من طريق أبي وائل ـ قال: كانت عادٌ ما بينَ اليمن إلى الشام مثل الذَّرِّ[3]. (٦/٤٤٧)

٥٦١٩٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: إنَّ عادًا كانوا قومًا باليمن بالأحقاف، والأحقاف: هي الرمال، فأتاهم، فوعظهم، وذكَّرهم بما قصَّ الله في القرآن، فكذَّبوه، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب[4]. (ز)

٥٦١٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: هودًا

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٢.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٢. وقد تقدم بسط قصة عاد مع نبيهم هود في سورة الأعراف.

أخاهم[1]. (ز)

﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾

٥٦١٩٨ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله، يقول: ألا تخشون الله[2]. (ز)

٥٦١٩٩ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: أمين فيكم قبل الرسالة، فكيف تتهموني اليوم؟![3]. (ز)

٥٦٢٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ﴾ ليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهم في النسب، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا تخشون الله ﷻ، ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ فيما بينكم وبين ربكم، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به مِن النصيحة، ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ﴾ يقول: لا أسالكم على الإيمان جُعلًا، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ﴾ يقول: ما أجري ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[4]. (ز)

٥٦٢٠١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين...، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ أي: على ما جئتكم به ﴿مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ﴾ وثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[5]. (ز)

﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾

٥٦٢٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: طريق[6]. (١١/ ٢٨٠)

٥٦٢٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: شَرَف[7]. (١١/ ٢٨٠)

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.
(٢) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.
(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٣.
(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٨.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٢٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: بكل فجٍّ بين جبلين[1]. (١١/ ٢٨١)

٥٦٢٠٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: الرِّيع: الثنية الصغيرة[2]. (ز)

٥٦٢٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: شَرَف، ومنظر[3]. (ز)

٥٦٢٠٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾: بكل طريق[4]. (ز)

٥٦٢٠٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: فجٍّ، وواد[5]. (ز)

٥٦٢٠٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، قال: بكل طريق[6]. (١١/ ٢٨٠)

٥٦٢١٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: الرِّيع: ما استقبل الطريق بين الجبال والظِّراب[7][8]. (١١/ ٢٧٠)

٥٦٢١١ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه عثمان ـ قال: وأمّا ﴿بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ فيُقال: بكل شَرَف ومنظر تبنون عبثًا[9]. (ز)

٥٦٢١٢ ـ قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾: بكل طريق[10]. (ز)

---

(١) أخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٢٧٢ ـ، وابن جرير ١٧/ ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣ ـ ٢٧٩٤، وأخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٨.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣ من طريق همام. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) الظِّراب: جمع الظَّرِب، وهو الجبل الصغير. النهاية (ظرب).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(١٠) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٢.

٥٦٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، يعني: طريق[1]. (ز)

٥٦٢١٤ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخرّاط] - من طريق مفضل - قال: الرِّيع: الجبال، والأمكنة المرتفعة مِن الأرض[2] ٤٨١٢. (١١/ ٢٨٠)

٥٦٢١٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلمّا عَتَوْا على الله، وكَذَّبوا نبيهم، وأكثروا في الأرض؛ تَجَبَّروا، وبنوا بكل ريع آية عبثًا لغير نفع؛ كلَّمهم هود، فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ۝١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[3]. (ز)

٥٦٢١٦ - قال يحيى بن سلّام: ﴿أَتَبْنُونَ﴾ على الاستفهام، أي: قد فعلتم[4]. (ز)

﴿ءَايَةً﴾

٥٦٢١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿ءَايَةً﴾، قال: عَلَمًا[5]. (١١/ ٢٨٠)

٥٦٢١٨ - قال سعيد بن جبير: هذا في بُرُوج الحمام، أنكر عليهم هود عليه السلام اتّخاذها[6]. (ز)

٥٦٢١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ءَايَةً﴾، قال: بُنيانًا[7]. (١١/ ٢٨١)

٤٨١٢ أفادت الآثار اختلاف عبارات المفسرين في الرِّيع، وهو ما علّق عليه ابنُ عطية (٦/ ٤٩٧) بقوله: «وجملة ذلك: أنَّه المكان المُشْرِف، وهو الذي يتنافس البشر في هيآته».
وذكر ابنُ كثير (١٠/ ٣٥٩) أنَّ حاصل أقول المفسرين في الريع: أنّه المكان المرتفع عند جواد الطرق المشهورة.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٣. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤، وفي تفسير البغوي ٦/ ١٢٢ مثله منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥.
(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٠٩.
(٦) تفسير البغوي ٦/ ١٢٢.
(٧) تفسير مجاهد ص٥١٢، وأخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٢٧٢ -، وابن جرير ١٧/ ٦١٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٣ - ٢٧٩٤، وأخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٢٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً﴾، قال: بُنيان الحمام[1]. (ز)

٥٦٢٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ءَايَةً﴾، يعني: [طريقًا][2]. (ز)

٥٦٢٢٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ءَايَةً﴾، أي: عَلَمًا[3] [٤٨١٣]. (ز)

﴿تَعۡبَثُونَ ۝١٢٨﴾

٥٦٢٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، قال: تلعبون[4]. (١١/ ٢٨٠)

٥٦٢٢٤ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، قال: تلعبون[5]. (١١/ ٢٨١)

٥٦٢٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة، مثل ذلك[6]. (ز)

٥٦٢٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾، يعني: تلعبون، وذلك أنَّهم كانوا إذا سافروا لا يهتدون إلّا بالنجوم، فبنوا القصور الطِّوال عبثًا. يقول: عَلَمًا بكل طريق يهتدون بها في طريقهم[7]. (ز)

٥٦٢٢٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿تَعۡبَثُونَ﴾ تلعبون[8]. (ز)

[٤٨١٣] ذكر ابنُ جرير (١٧/ ٦٠٩) أنَّ الآية: هي الدلالة والعلامة مستندًا لأقوال أهل التأويل، حيث قال: «وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلافٍ منهم في ألفاظهم في تأويله».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤ من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح بلفظ: اتخاذ أبرجة الحمام. وعلّقه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/ ٢٩٤ ـ بلفظ: بروج الحمام.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٥. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤. ونحوه في تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤.

(٨) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبدالكريم - قال: ليس أحدٌ أشبهَ فعالًا بعادٍ مِن أُمَّة محمد ﷺ، قال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾، فقد - واللهِ - فعلوا[1]. (ز)

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾

٥٦٢٢٩ - قال عبد الله بن عباس: أبنية[2]. (ز)

٥٦٢٣٠ - قال عبد الله بن عباس: قصور مَشِيدَة[3]. (ز)

٥٦٢٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طُرُقٍ - في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، قال: بروج الحمام[4]. (١١/ ٢٨١)

٥٦٢٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق وَرْقاء، عن ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، قال: قصورًا مَشِيدة، وبنيانًا مخلدًا[5]. (١١/ ٢٨١)

٥٦٢٣٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ البناء[6]. (ز)

٥٦٢٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، قال: مآخِذ للماء[7]. (١١/ ٢٨١)

٥٦٢٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: القصور[8]. (ز)

٥٦٢٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: منازل[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٢٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٢٧٢ -، وابن جرير ١٧/ ٦٠٨، ٦١٠ من طريق مسلم عن رجل، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤ من طريق مسلم الزنجي عن ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦١١ من طريق معمر بلفظ: حصون وقصور، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦١١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤.

(٩) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٤.

٥٦٢٣٧ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: الحصون[1]. (ز)

٥٦٢٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، يعني: القصور؛ لِيُذْكَروا بها: هذا منزل بني فلان، وبني فلان[2]. (ز)

٥٦٢٣٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ويُقال: مصانع للماء[3] ٤٨١٤. (ز)

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ١٢٩﴾

۞ قراءات:

٥٦٢٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ قال: وكان في بعض القراءة: (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ)[4]. (١١/٢٨١)

٥٦٢٤١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق إسرائيل بن يونس، والخليل بن مرة ـ قال: كانت في الحرف الأول: (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ فِيهَا)[5]. (ز)

٥٦٢٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: في بعض القراءة: (كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا)[6]. (ز)

٤٨١٤ اختُلِف في معنى المصانع؛ فقال قوم: قصور مشيدة. وقال آخرون: مآخذ الماء.
ورجَّح ابنُ جرير (١٧/٦١٢) جميعها للعموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنَّ المصانع جمع مصنعة، والعرب تسمي كل بناء: مصنعة. وجائز أن يكون ذلك البناء كان قصورًا وحصونًا مشيدة، وجائز أن يكون كان مآخذ للماء، ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان، ولا هو مِمّا يُدرَك مِن جهة العقل؛ فالصواب أن يُقال فيه ما قال الله: إنهم كانوا يتخذون مصانع».

---

(١) تفسير البغوي ٦/١٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
والقراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٥٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥١٤.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أُبَيّ. انظر: البحر المحيط ٦/٣١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥١٤.
وهي قراءة شاذة.

تفسير الآية:

٥٦٢٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، قال: كأنكم تخلدون[1]. (١١/ ٢٨٢)

٥٦٢٤٤ - قال قتادة بن دعامة: يعني: كأنَّكم تبقون فيها خالدين[2]. (ز)

٥٦٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: كأنَّكم ﴿تَخْلُدُونَ﴾ في الدنيا، فلا تموتون[3]. (ز)

٥٦٢٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، قال: هذا استفهام. يقول: لعلكم تخلدون حين تبنون هذه الأشياء؟![4]. (ز)

٥٦٢٤٧ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ في الدنيا، أي: لا تخلدون فيها[5]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٤٨ - عن عون بن عبدالله بن عتبة: أنَّ أبا الدرداء لَمَّا رأى ما أحدث المسلمون في الغُوطة مِن البنيان ونَصْبِ الشجر؛ قام في مسجدهم، فنادى: يا أهلَ دمشق. فاجتمعوا إليه، فحمِد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا تستحيون! ألا تستحيون! تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تُدْرِكون، قد كانت قبلكم قرون، يجمعون فيُوعون، ويبنون فيوثقون، ويأملون فيُطِيلون، فأصبح أملُهم غرورًا، وأصبح جمعُهم بُورًا، وأصبحت مساكنهم قبورًا، ألا إنَّ عادًا ملكت ما بين عدنٍ وعمان خيلًا ورِكابًا، فمن يشتري مِنِّي ميراثَ عاد بدرهمين؟[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥ من طريق أصبغ، وفيه بلفظ: هذا استثناء.

(٥) تفسير يحيى بن سلَّام ٢/ ٥١٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ١٥٣ -.

﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝١٣٠﴾

٥٦٢٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: أقوياء(١). (٢٨٢/١١)

٥٦٢٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: بالسَّوْط، والسيف(٢). (٢٨٢/١١)

٥٦٢٥١ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، يعني: قتّالين. يقول: إذا عاقبتم أسرفتم في العقوبة، جعلتم مكان الضرب قَتْلًا. يقول: إذا أخذتم أخذتم؛ فقتلتم في غير حقٍّ(٣). (ز)

٥٦٢٥٢ ـ قال عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: القتل بالسيف، والسِّياط(٤). (ز)

٥٦٢٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، يقول: إذا أخذتم أخذتم فقتلتم في غير حقٍّ، كفعل الجبارين، والجبّار مَن يقتل بغير حق(٥). (ز)

٥٦٢٥٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ بالمؤمنين ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يعني: قتّالين، تَعْدُون عليهم. هودٌ يقوله لهم، أي: أسرفتم في العقوبة(٦). (ز)

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٣١ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٣٤﴾

٥٦٢٥٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ﴾، قال: حَوائِط(٧). (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/ ٥٧٤ (٢٠٢) ـ دون ذكر السوط، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٦.

٥٦٢٥٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿بِأَنْعَٰمٍ﴾ قال: الراعية، ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ قال: البساتين[1]. (ز)

٥٦٢٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم﴾ يقول: اتقوا الله الذي أعطاكم ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ مِن الخير. ثم أخبر بالذي أعطاهم، فقال سبحانه: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ﴾ يقول: البساتين، ﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: وأنهار جارية، أعطاهم هذا الخيرَ كله[2]. (ز)

٥٦٢٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم أخبر بالذي أمدَّهم به، فقال: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[3]. (ز)

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٣٥﴾

٥٦٢٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، قال: إن عَصَيْتُموني[4]. (ز)

٥٦٢٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: بعدما أخبرهم عن قوم نوح بالغرق، قال: فإن لم تؤمنوا فـ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ إن ينزل بكم في الدنيا. يعني بالعظيم: الشديد[5]. (ز)

﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ۝١٣٦﴾

٥٦٢٦١ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: نهيتنا أم لم تكن مِن الناهين لنا[6]. (ز)

٥٦٢٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: فردُّوا عليه ﷺ: ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ بالعذاب، ﴿أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾[7]. (ز)

٥٦٢٦٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾، أي: أو لَم تعظنا[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.
(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٥.
(٤) تفسير البغوي ٦/ ١٢٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.
(٦) تفسير البغوي ٦/ ١٢٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.
(٨) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٥.

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٣٧﴾

قراءات:

٥٦٢٦٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق علقمة ـ أنَّه كان يقرأ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾...[1]. (٢٨٣/١١)

٥٦٢٦٥ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، مرفوعة الخاء مُثقَّلة[2]. (٢٨٣/١١)

٥٦٢٦٦ ـ عن إسماعيل بن مسلم، قال: اختلفتُ أنا ومالك بن دينار في هذا الحرف، فقلت أنا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. وقال مالك بن دينار: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[3]. فأتيت الحسن، فسألته، فقال: ﴿إِنْ هَذَآ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: خُلُقهم الكذب[4]. (ز)

٥٦٢٦٧ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يعني: تخلق الأولين وتَخرُّصهم للكذب[5]٤٨١٥. (ز)

٤٨١٥ اختُلِف في قراءة قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿خُلُقُ﴾. وقرأ آخرون: ﴿خَلْقُ﴾.

وذكر ابنُ جرير (٦١٤/١٧) أنَّ قراءة الضم بمعنى: ما هذا الذي تفعله إلا عادة الأولين مِن قبلنا، وأن الثانية بمعنى: ما هذا الذي جئتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم.

وبنحوه ابنُ كثير (٣٦٠/١٠)، وكذا ابنُ عطية (٤٩٨/٦ ـ ٤٩٩). وزاد ابنُ عطية أن قراءة الفتح والتسكين تحتمل أيضًا أن يريدوا: وما هذه البنية التي نحن عليها إلا البنية التي عليها الأولون، حياة وموت، وما ثَمَّ بعث ولا تعذيب.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٧، والطبراني (٨٦٧٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿خُلُقُ﴾ بضم الخاء واللام. انظر: النشر ٣٣٥/٢، والإتحاف ص٤٢٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) كذا في المطبوع بإثبات نفس القراءة لهما، ويظهر أن أحدهما قرأ كذلك، والآخر قرأ: ﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾.

(٤) أخرجه يحيى بن سلّام ٥١٥/٢.

(٥) علّقه يحيى بن سلّام ٥١٥/٢.

❊ تفسير الآية:

٥٦٢٦٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقمة -: أنَّه كان يقرأ: (إنْ هَذَآ إلَّا خَلْقُ الأَوَّلين). يقول: شيء اختلقوه. وفي لفظ: يقول: اختلاق الأولين[1]. (٢٨٣/١١)

٥٦٢٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، قال: دين الأولين[2]. (٢٨٢/١١)

٥٦٢٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، قال: أساطير الأولين[3]. (٢٨٢/١١)

٥٦٢٧١ - عن علقمة - من طريق الشعبي - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الأَوَّلِينَ﴾، قال: اختِلاقُهم[4]. (٢٨٣/١١)

==ورجَّح ابنُ جرير (١٧/٦١٦ - ٦١٧ بتصرف) قراءة الضم مستندًا إلى السياق، والقول بأنَّ الخلق: العادة؛ الذي قاله ابن عباس من طريق علي، وقتادة، وابن سلام، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة مَن قرأ: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بضم الخاء واللام. . . لأنهم إنما عوتبوا على البنيان الذي كانوا يتخذونه، وبطشهم بالناس بطش الجبابرة، وقلة شكرهم ربهم فيما أنعم عليهم، فأجابوا نبيَّهم بأنهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاءً منهم سُنَّة مَن قبلهم مِن الأمم، واقتفاء منهم آثارهم، فقالوا: ما هذا الذي نفعله إلا خلق الأولين، يعنون بالخلق: عادة الأولين. ويزيد ذلك بيانًا وتصحيحًا لما اخترنا مِن القراءة والتأويل قولهم: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾؛ لأنهم لو كانوا لا يُقِرُّون بأنَّ لهم ربًّا يقدر على تعذيبهم ما قالوا: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾، بل كانوا يقولون: إن هذا الذي جئتنا به - يا هود - إلا خلْق الأولين، وما لنا مِن معذب يعذبنا، ولكنهم كانوا مُقِرِّين بالصانع، ويعبدون الآلهة، على نحو ما كان مشركو العرب يعبدونها، ويقولون: إنها تُقَرِّبنا إلى الله زُلْفَى، فلذلك قالوا لهود وهم منكرون نبوته: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾، ثم قالوا له: ما هذا الذي نفعله إلا عادة مَن قبلنا وأخلاقهم، وما الله مُعَذِّبنا عليه، كما أخبرنا - تعالى ذِكْرُه - عن الأمم الخالية قبلنا أنَّهم كانوا يقولون لرسلهم: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٦، والطبراني (٨٦٧٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.

٥٦٢٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: كذبهم[1]. (١١/٢٨٣)

٥٦٢٧٣ - قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾، أي: الذي جئتنا به ﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في تفسير الحسن البصري[2]. (ز)

٥٦٢٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: قالوا: هكذا خُلِقت الأوَّلون، وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا، ثم يموتون، ولا بعث عليهم ولا حساب[3]. (١١/٢٨٣)

٥٦٢٧٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -: أمَّا ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فأمْرُ الأولين[4]. (ز)

٥٦٢٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك[5]. (ز)

٥٦٢٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: ما هذا العذابُ الذي يقول هود إلا أحاديث الأولين، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[6]. (ز)

٥٦٢٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: إن هذا إلا أمر الأولين، وأساطير الأولين اكتتبها، فهي تملى عليه بكرة وأصيلًا[7]. (ز)

٥٦٢٧٩ - قال يحيى بن سلّام: يعنون: أنَّ هكذا كان الخلق قبلنا، ونحن مثلهم. وبعضهم يقول: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ دين الأولين، يعنون: ما هم عليه مِن شِرك[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٥.
(٣) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥١٥ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٢/٧٥، وابن جرير ١٧/٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.
(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٥. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.
(٨) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٦.

﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ١٣٨﴾

٥٦٢٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾: أي: إنَّما نحن مثل الأولين، نعيش كما عاشوا، ثم نموت، ولا حسابَ ولا عذابَ علينا ولا بعث[1]. (١١/ ٢٨٣)

٥٦٢٨١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾، أي: لا نُبعَث، ولا نُعذَّب[2]. (ز)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٤٠﴾

٥٦٢٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالعذاب في الدنيا، ﴿فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ﴾ بالرِّيح، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ﴾ يقول: إنَّ في هلاكهم بالريح لَعِبرةً لِمَن بعدهم مِن هذه الأمة، فيحذروا مثل عقوبتهم. ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعذَّبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ في نِقمته مِن أعدائه حين أهلكهم بالريح، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين حين أنجاهم[3]. (ز)

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٤٣ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٤٤ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٥﴾

٥٦٢٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ: أنَّ صالحًا بُعِث مِن الحِجْرِ[4]. (ز)

٥٦٢٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ يعني: صالحًا وحده، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ﴾ في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا تخشون الله ﷻ، ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ فيما بينكم وبين الله ﷻ، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به، ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ يعني: على الإيمان ﴿مِنۡ أَجۡرٍۖ﴾ يعني:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٠.

جُعْلًا، ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[(١)]. (ز)

٥٦٢٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: صالحًا، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله، وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٤٤ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ﴾ إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[(٢)]. (ز)

﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝١٤٦ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٤٧ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨﴾

٥٦٢٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: معشب[(٣)]. (١١/ ٢٨٤)

٥٦٢٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: أينع وبلغ، فهو هضيم[(٤)]. (١١/ ٢٨٤)

٥٦٢٨٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عمرو بن أبي عمرو ـ في قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: إذا رطب واسترخى[(٥)]. (١١/ ٢٨٤)

٥٦٢٨٩ ـ عن أبي صالح [باذام]، نحو ذلك[(٦)]. (ز)

٥٦٢٩٠ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: مُنضَمٌّ بعضه إلى بعض. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

دارٌ لبيضاء العوارضِ[(٧)] طَفْلةٍ[(٨)] مهضومة[(٩)] الكَشْحَين[(١٠)] ريّا المعصم؟[(١١)]. (١١/ ٢٨٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥.
(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١ بلفظ: معشبة. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٩، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٣٤ ـ.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.
(٧) العوارض: الثنايا سُميت عَوارِضَ؛ لأنها في عُرْضِ الفم. اللسان (عرض).
(٨) طَفْلة: لينة ناعمة. اللسان (طفل).
(٩) مهضومة: خميصة البطن. التاج (هضم).
(١٠) الكَشْح: ما بين الخاصِرة إلى الضِّلع الخلفي. اللسان (كشح).
(١١) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٨ ـ.

٥٦٢٩١ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هَضِيمٌ﴾، قال: لطيف مادام في كُفُرّاه[(١)]. (ز)

٥٦٢٩٢ ـ قال أبو العالية الرياحي، في قوله: ﴿هَضِيمٌ﴾: يتهشهش في الفم[(٢)]. (ز)

٥٦٢٩٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: يَتَهَشَّم تَهَشُّمًا[(٣)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٢٩٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح ـ ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الطلعة إذا مَسِسْتَها تناثرت[(٤)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٢٩٥ ـ عن ابن جريج، قال: سمعتُ عبدالكريم يقول: سمعت مجاهدًا يقول في قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: حين تَطْلُعُ؛ يَقْبِض عليه فيَهْضِمُه. قال ابن جريج: قال مجاهد: إذا مُسَّ تهشَّم وتفتَّت. قال: هو مِن الرُّطب هضيم؛ تقبض عليه فتهضمه[(٥)]. (ز)

٥٦٢٩٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحم، قال: الهضيم إذا بلغ البُسر في عذوقه، فعظُم، فذلك الهضم[(٦)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٢٩٧ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق جويبر ـ ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الطلع[(٧)] حين يتفرق ويخضر[(٨)]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٤ مختصرًا. والكُفُرَّى: ـ بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصور ـ: هو وعاء الطلع وقشره الأعلى. النهاية (كفر).

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٦ من طريق أبي يحيى وابن مجاهد، والفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٢٧٢، وفتح الباري ٨/ ٤٩٧ ـ، وابن جرير ١٧/ ٦١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١ واللفظ له. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦١٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٢. وعلَّقه البخاري ٤/ ١٧٨٦ بلفظ: يتفتت إذا مُسَّ. وينظر: فتح الباري لابن حجر ٨/ ٤٩٧، وتغليق التعليق ٤/ ٢٧٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٠ من طريق عبيد ولفظه: إذا كثر حمل النخلة، فركب بعضها بعضًا، حتى نقص بعضها بعضًا، فهو حينئذ هضيم، وكذا أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٢ من طريقه بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أثبت في المصدر هنا: «بطلع» بالباء الموحدة التحتانية، ولعلها: يَطْلُع.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.

٥٦٢٩٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سماك ـ قال: الهضيم: الرَّطب اللين[(١)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٢٩٩ ـ عن الحسن البصري، ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: هو الرَّخْوُ[(٢)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٣٠٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: ليس فيه نوًى[(٣)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٣٠١ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: لَيِّن[(٤)]. (١١/ ٢٨٥)

٥٦٣٠٢ ـ عن أبي العلاء ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الهضيم: المذنب الرطب[(٥)]. (ز)

٥٦٣٠٣ ـ عن أبي ميسرة =

٥٦٣٠٤ ـ ويزيد بن راشد =

٥٦٣٠٥ ـ وسعيد بن جبير، نحو ذلك[(٦)]. (ز)

٥٦٣٠٦ ـ عن عمر بن إسماعيل الهمداني، قال: حدثني أبي، قال: سألتُ عاصم بن بهدلة عن قول الله ـ جلَّ وعزَّ ـ: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: اللّين، ألا ترى قول الشاعر:

هضيم الحشا لَيِّنُهُ...؟[(٧)]. (ز)

٥٦٣٠٧ ـ قال محمد ابن شهاب الزهري، ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الهضيم: طلعها[(٨)] اللطيف حين يطلع[(٩)]. (ز)

٥٦٣٠٨ ـ عن يزيد بن أبي زياد، ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: هو الرطب. وفي لفظ قال: المذَنِّبُ الذي قد رطب بعضه[(١٠)]. (١١/ ٢٨٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٢) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.
(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٣١٣ (٤٥١) ـ.
(٨) أثبت في المصدر هنا: «الرحمن»، ولعلها: الرخو.
(٩) أخرجه ابن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٠١ (١٩٨).
(١٠) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

٥٦٣٠٩ ـ عن محمد بن السائب الكلبي ـ من طريق مسلم الزنجي ـ قال: الهضيم: لطيف(١). (ز)

٥٦٣١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال صالح ﷺ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ من الخير ﴿ءَامِنِينَ﴾ من الموت. ثم أخبر عن الخير، فقال سبحانه: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٤٧ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ يعني: طلعها متراكب بعضها على بعض مِن الكثرة(٢). (ز)

٥٦٣١١ ـ عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] ـ من طريق مفضل ـ ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، قال: ما رأيت طلع النخل حين ينشقُّ عنه الكُمّ، فترى الطَّلع قد لصق بعضُه ببعض؛ فهو الهضيم!(٣) ٤٨١٦. (ز)

٥٦٣١٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ على الاستفهام، أي: لا تُترَكون فيه(٤). (ز)

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩﴾

قراءات:

٥٦٣١٣ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ بكسر الحاء، ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ

٤٨١٦ اختُلِف في معنى قوله ﴿هَضِيمٌ﴾ على أقوال: **الأول**: معناه: اليانع النضيج. **الثاني**: بل هو المتهشم المتفتت. **الثالث**: هو الرطب اللين. **الرابع**: هو الراكب بعضه بعضًا.

وجمع ابنُ جرير (١٧/ ٦٢٠) بين الأقوال مستندًا للغة، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: الهضيم: هو المنكسر من لينه ورطوبته، وذلك من قولهم: هضم فلان حقه: إذا انتقصه وتحيّفه، فكذلك الهضم في الطلع، إنما هو التنقُّص منه مِن رطوبته ولينه؛ إما بمسِّ الأيدي، وإما بركوب بعضه بعضًا، وأصله «مفعول» صُرِف إلى «فعيل»».

وانتقد ابنُ عطية (٤٩٩ ـ ٥٠٠) القول الأخير الذي قاله الضحاك بقوله: «وهذا ضعيف».

---

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٥٧ (تفسير مسلم الزنجي). وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧ وزاد: وهو الطلع ما لم ينشق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥. وآخره في تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٤ عن مقاتل منسوبًا إليه دون تعيينه، بلفظ: قد ركب بعضه بعضًا حتى هضم بعضه بعضًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٦.

بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ بالألف[1]. (١١/٢٨٦)

تفسير الآية:

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾

٥٦٣١٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾، قال: كانوا يَنقُبون في الجبال البيوت[2]. (ز)

﴿فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾

٥٦٣١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: حاذقين[3]. (١١/٢٨٦)

٥٦٣١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: أشِرين. ويقال: كَيِّسين[4]. (١١/٢٨٦)

٥٦٣١٧ - عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سألتُ عبد الله بن شداد بن الهاد عن قول الله - جلَّ ذِكْره -: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾. قال: تتخيَّرون بيوتًا[5]. (ز)

٥٦٣١٨ - عن عبد الله بن شداد - من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل السُّدِّيّ - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: يتجبرون[6] [٤٨١٧]. (١١/٢٨٦)

[٤٨١٧] علّق ابنُ عطية (٦/٥٠٠) على قول ابن شداد بقوله: «وذهب عبدالله بن شداد إلى أنَّه بمعنى: مستفرهين، أي: مبالغين في استحازة الفارِهِ مِن كل ما يصنعونه ويشتهونه».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَرِهِينَ﴾ بإسقاط الألف. انظر: النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف ص٤٢٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣.
(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٦. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٧٦ بلفظ: متخيرين لمواضع نحتها.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

٥٦٣١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول: ﴿فرِهِينَ﴾، قال: شَرِهِين[١]. (٢٨٦/١١)

٥٦٣٢٠ - عن شهر بن حوشب، نحو ذلك[٢]. (ز)

٥٦٣٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق طلحة اليامي -: أشِرين، بَطِرين، مَرِحين[٣]. (ز)

٥٦٣٢٢ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: حاذِقين، كيِّسين[٤]. (٢٨٦/١١)

٥٦٣٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: ناعمين[٥]. (ز)

٥٦٣٢٤ - عن عطية العوفي، في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: مُتَجَبِّرين[٦]. (٢٨٧/١١)

٥٦٣٢٥ - قال عطية العوفي: مُتَخَيِّرين لمواضع نحتِها[٧]. (ز)

٥٦٣٢٦ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: حاذِقين بنحتها[٨]. (٢٨٦/١١)

٥٦٣٢٧ - عن معاوية بن قرة، ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: حاذقين[٩]. (٢٨٦/١١)

٥٦٣٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - ﴿فَرِهِينَ﴾: تفسيرها: آمنين[١٠]. (ز)

٥٦٣٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: مُعجَبين بصُنْعِكم[١١]. (٢٨٧/١١)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٥١٧/٢ وعقب عليه بقوله: من قِبَل شَرَه النفس. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق جويبر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٥/٦. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٦. وعلقه يحيى بن سلّام ٥١٧/٢.

(١١) أخرجه عبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦٢٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٦، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق سعيد. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٥١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٣٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: آمنين[(١)]. (١١/ ٢٨٧)

٥٦٣٣١ - عن خُصَيْف بن عبد الرحمن، قال: مُعجَبين[(٢)]. (ز)

٥٦٣٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: مُتجبرين[(٣)]. (ز)

٥٦٣٣٣ - عن هارون الأعور، قال: وزعم آخرُ عن منصور بن المعتمر: ﴿فَرِهِينَ﴾ حاذقين[(٤)]. (ز)

٥٦٣٣٤ - قال سليمان بن مهران الأعمش - من طريق هارون الأعور -: مِن قِبَل الفراهة[(٥)]. (ز)

٥٦٣٣٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾، قال: مُعجَبين بصنعكم[(٦)]. (ز)

٥٦٣٣٦ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: حَذِقِين بصنعتها[(٧)]. (ز)

٥٦٣٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾، يعني: حاذقين بنَحْتِها[(٨)]. (ز)

٥٦٣٣٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فرهين﴾، قال: الفَرِهُ: القويّ[(٩)] [٤٨١٨]. (ز)

[٤٨١٨] اختُلِف في قراءة قوله: ﴿فَرِهِينَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿فَرِهِينَ﴾، وقرأ آخرون: ﴿فَرِهِينَ﴾.
ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٦٢٣) صحة كلتا القراءتين مستندًا لشهرتهما واستفاضتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إن قراءة مَن قرأها: ﴿فَرِهِينَ﴾ وقراءة مَن قرأ: ﴿فَرِهِينَ﴾ قراءتان معروفتان، مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في علماء القراء، فبأيتهما =

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٣.
(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٥.
(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٨.
(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٨.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٥.
(٧) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٣.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾﴾

٥٦٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾، قال: المشركين[١]. (ز)

٥٦٣٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾، قال: هم المشركون[٢]. (١١/٢٨٧)

٥٦٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به مِن النصيحة، ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ يعني: التسعة الذين عقروا الناقة[٣]. (ز)

﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

٥٦٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، يقول: الذين يعصون في الأرض، ولا يطيعون الله ﷻ فيما أمرهم به[٤]. (ز)

== قرأ القارئ فمصيب». ثم علّق (١٧/ ٦٢٤) بقوله: «ومعنى قراءة مَن قرأ: ﴿فَرِهِينَ﴾: حاذقين بنحتها، متخيرين لمواضع نحتها، كيسين، مِن الفراهة. ومعنى قراءة من قرأ: ﴿فَرِهِينَ﴾: مرحين، أشرين. وقد يجوز أن يكون معنى فاره وفره واحدًا».
وذكر ابنُ كثير (١٠/ ٣٦٣) قول مَن قال: معناه: حاذقين. ومَن قال: معناه: شرهين أشرين. ثم بيَّن أنه لا منافاة بينهما، فقال: «ولا منافاة بينهما؛ فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشرًا وبطرًا وعبثًا، مِن غير حاجة إلى سكناها، وكانوا حاذقين متقنين لنحتها ونقشها، كما هو المشاهد من حالهم لِمَن رأى منازلهم؛ ولهذا قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ أي: أقبلوا على عمل ما يعود نفعه عليكم في الدنيا والآخرة، من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم؛ لِتُوَحِّدوه، وتعبدوه، وتسبحوه بكرة وأصيلًا».

---

(١) تفسير البغوي ٦/ ١٢٥.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٣. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥. وآخره في تفسير البغوي ٦/ ١٢٥ عن مقاتل منسوبًا إليه دون تعيينه.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٥٣﴾

❁ **قراءات:**

٥٦٣٤٣ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ مثقلة[(١)]. (٢٨٨/١١)

❁ **تفسير الآية:**

٥٦٣٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: من المخلوقين[(٢)]. (٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق جويبر، عن الضحاك ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: من المخلوقين. ثم أنشد قول لبيد بن ربيعة:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير مِن هذا الأنام المُسَحَّرِ[(٣)].

(٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: من المخلوقين المُعَلَّلين بالطعام والشراب[(٤)]. (ز)

٥٦٣٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: المسحورين[(٥)]. (٢٨٧/١١)

٥٦٣٤٨ ـ عن أبي صالح [باذام] =

٥٦٣٤٩ ـ ومجاهد بن جبر، في قوله: ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قالا: من المخدوعين[(٦)]. (٢٨٨/١١)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٧١/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبراني ٢٤٨/١٠ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولًا، وابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٧١/٢٣ من طرق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٥/٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلّام ٥١٧/٢ من طريق ابن مجاهد، والفريابي ـ كما في التغليق ٢٧٣/٤، وفتح الباري ٤٩٧/٨ ـ، وابن جرير ٦٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

٥٦٣٥٠ ـ تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾: من المسحورين[1]. (ز)

٥٦٣٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: هم الساحرون[2]. (٢٨٧/١١)

٥٦٣٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق عبدالرزاق، عن معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، قال: إنما أنت من المسحورين[3]. (ز)

٥٦٣٥٣ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ مثقلة، وقال: المسحر: السوقة الذي ليس بملِك[4]. (٢٨٨/١١)

٥٦٣٥٤ ـ تفسير محمد بن السائب الكلبي: المسحر: الذي ليس له شيء، ولا ملك[5]. (ز)

٥٦٣٥٥ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقول: من المسحورين؛ من المخلوقين[6] ٤٨١٩. (ز)

٤٨١٩ اختُلِف في معنى قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾؛ فقال قوم: من المسحورين. وقال آخرون: من المخلوقين.

وذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٠٠) أنَّ القول الأول مأخوذ من السِّحر، أي: قد سُحرت؛ فأنت لذلك مخبول، لا تنطق بقويم. والثاني مأخوذ من السَّحر، وهي الرئة.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦) مستندًا إلى اللغة القولَ الثاني الذي قاله ابن عباس، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن عباس، أنَّ معناه: إنما أنت من المخلوقين الذين يُعَلَّلون بالطعام والشراب مثلنا، ولست ربًّا ولا ملَكًا فنطيعك، ونعلم أنَّك صادق فيما تقول. والمسحَّر: المفعَّل من السحرة، وهو الذي له سَحْرَة».

---

(١) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٣ ـ ٢٨٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٥. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٤. وفي المطبوع من تفسير عبدالرزاق: الساحرين، وكذا في ابن أبي حاتم كما في الأثر السابق، فلعل في أحدها تصحيفًا. وجاء في تفسير الثعلبي ٧/ ١٧٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٥: من المسحورين المخدوعين.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧.

﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝١٥٤﴾

٥٦٣٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: إنَّ صالحًا بعثه الله إلى قومه، فآمنوا به، ثمَّ إنَّه لَمَّا مات كفر قومه، ورجعوا عن الإسلام، فأحيا الله لهم صالحًا، وبعثه إليهم، فقال: أنا صالح. فقالوا: قد مات صالح، إن كنت صالحًا فأت بآية إن كنت من الصادقين. فبعث الله الناقة، فعقروها، وكفروا، فأُهلكوا، وعاقِرُها رجلٌ نَسَّاجٌ يُقال له: قُدار بن سالف[(١)]. (١١/٢٨٨)

٥٦٣٥٧ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ـ من طريق عبدالعزيز بن رفيع ـ: قالت ثمود لصالح: ائتنا بآية إن كنت من الصادقين. قال: فقال لهم صالح: اخرجوا إلى هضبة مِن الأرض. فخرجوا، فإذا هي تَمْخَض كما تَمْخَض الحامل، ثم إنَّها تفجرت، فخرجت مِن وسطها الناقة، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فذروها تأكل في أرض الله[(٢)]. (ز)

٥٦٣٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا﴾ يقول: إنما أنت بشر مثلنا في المنزلة، ولا تفضلنا في شيء، لست بملك، ولا رسول، ﴿فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ بأنَّك رسول الله إلينا. فقال لهم صالح: إنَّ الله ﷻ سيُخرِج لكم مِن هذه الصخرة ناقة وَبْراء عشراء. يعني: حامل. قال مقاتل: كانت الناقة من غير نسل، ثم انشقت عن الناقة[(٣)]. (ز)

٥٦٣٥٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ

== ورجَّح ابنُ عطية (٦/ ٥٠٠) مستندًا إلى السياق القول الثاني، فقال: «وقيل: السَّحر: قصبة الرئة وما يتعلق بها من كبد وغيره، أي: أنت ابن آدم، لا يصح أن تكون رسولًا عن الله. وما بعده في الآية يُقَوِّي هذا التأويل».
ورجَّح ابنُ كثير (١٠/ ٣٦٤) القول الأول، فقال: «والأظهر في هذا قول مجاهد وقتادة: أنهم يقولون: إنما أنت في قولك هذا مسحور لا عقل لك». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٣٨ ـ ٥٣٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٦.

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ بما جئتنا به. قالوا له: إن كنت صادقًا فأخرِج لنا من هذه الصخرة ناقة. وكانت صخرة يصبون عليها اللبن في سَنَتِهم، فدعا الله، فتصدعت الصخرة، فخرجت منها ناقةٌ عُشَراء، فنتجت فَصِيلًا[١]. (ز)

﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾

٥٦٣٦٠ ـ عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: لَمَّا مرَّ رسول الله ﷺ بالحِجْر قال: «لا تسألوا الآيات، وقد سألها قومُ صالح، فكانت تَرِدُ مِن هذا الفَجِّ، وتَصدر مِن هذا الفَجِّ، فعَتَوْا عن أمر ربهم، فعقروها، فكانت تشرب ماءهم يومًا، ويشربون لبنها يومًا، فعقروها، فأخذتهم صيحةٌ أهمد الله ﷻ مَن تحت أديم السماء منهم إلا رجلًا واحدًا كان في حَرَم الله ﷻ». قيل: مَن هو، يا رسول الله؟ قال: «هو أبو رِغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه»[٢]. (ز)

٥٦٣٦١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق شهر بن حوشب ـ قال: إذا كان يومَها أصْدَرَتْهم[٣] لبنًا ما شاءوا[٤]. (١١/٢٨٩)

٥٦٣٦٢ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، قال: كانت إذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله، فإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم ومواشيهم وأرضهم[٥]. (١١/٢٨٨)

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٧.

(٢) أخرجه أحمد ٢٢/٦٦ (١٤١٦٠)، وابن حبان ١٤/٧٧ (٦١٩٧)، والحاكم ٢/٣٥١ (٣٢٤٨)، ٢/٣٧١ (٣٣٠٤)، وعبدالرزاق ٢/٨٣ (٩١٥)، وابن جرير ١٠/٢٩٦، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٦ (٨٦٨٦)، ٦/٢٠٥٠ (١٠٩٩٠)، ٩/٢٨٠٤ (١٥٨٦٦)، ٩/٢٨٠٦ (١٥٨٧٩).

قال البزار ـ كما في الكشف ٢/٣٥٦ (١٨٤٤) ـ: «لا نعلمه يروى هكذا إلا عن ابن خثيم». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال في الموضع الثاني: «صحيح». وقال ابن كثير في البداية ١/٣١٧: «وهذا الحديث على شرط مسلم، وليس هو في شيء من الكتب الستة». وقال فيها ٧/١٦٥: «إسناده صحيح، ولم يخرجوه». وقال الهيثمي في المجمع ٦/١٩٤ (١٠٣٢٦): «رواه البزّار، والطبراني في الأوسط، ويأتي لفظه في سورة هود، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال الدميري في حياة الحيوان ٢/٤٥٦: «وروى أحمد والطبراني والبزار بإسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣١٨ (٤٣٣٤): «ضعيف».

(٣) أصْدَرَتْهم: أعادَتْهم إلى أماكِنِهم وقد ارْتَووا. اللسان (صدر).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٣٦٣ ـ قال يحيى بن سلّام: عن سعيد، عن قتادة، قال: كان إذا كان يوم شربها أضرَّت بمواشيهم وزروعهم، ولم تضر شفاههم، في قول الحسن، وإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم، ولمواشيهم، وأرضهم، وكان قتادة يقول: ما ذكروا لها لبنًا[١]. (ز)

٥٦٣٦٤ ـ عن أبي الخليل ـ من طريق قتادة ـ: أنَّها كانت تَرِد في شِعْبٍ قد رأيته، قال: قلت: كم هو؟ قال: سبعة وثلاثون ذراعًا، قد ذَرَعْتُه. قال: وكانت تصدر في شِعْب آخر. قال: قلت: كم هو؟ قال: علوه ونصف. وحدَّث: أنَّها كانت إذا صدرت أثَّر في الجبل أضلاعها[٢]. (ز)

٥٦٣٦٥ ـ عن أبي رَوْق ـ من طريق المسيب ـ قال: كانت ناقة صالح ﷺ يُوضَع لها الإناء، فتَدُرُّ فيه اللبَن[٣]. (ز)

٥٦٣٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﷺ: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾ الله لكم آية بأنّي رسول الله، ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ وكان للناقة يوم، ولهم يوم، وإذا كان شرب يوم الناقة مِن المكان كانوا في لبن ما شاءوا، وليس لهم ماء، فإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء، وكان لأهل القرية ولمواشيهم يوم، ولها يوم آخر[٤]. (ز)

٥٦٣٦٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، كانت تشرب الماء يومًا، ويشربونه يومًا. وبعضهم يقول: كانوا يحلبونها يوم شربها، فإذا كان يوم شربهم كان اللبن للفصيل. قال: وبلغنا: أنَّها كانت تأتي الماء من فَجٍّ، وترجع مِن فَجٍّ آخر، يضيق عليها الفجُّ الأولُ إذا شربت[٥]. (ز)

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾

٥٦٣٦٨ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾: لا تعقروها[٦]. (ز)

٥٦٣٦٩ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾، يعني: بعقر[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٦.
(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٧ ـ ٥١٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٢٨.
(٧) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٨.

٥٦٣٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ﴾ يعني: ولا تعقروها، ﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ في الدنيا(١). (ز)

٥٦٣٧١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: مَكَثَتِ الناقةُ التي أخرج الله لهم معها سقبها(٢) في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فذروها تأكل في أرض الله، ولا تمسوها بسوء، فيأخذكم عذاب يوم عظيم(٣). (ز)

٥٦٣٧٢ ـ قال يحيى بن سلّام: لا تعقروها(٤). (ز)

﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ١٥٧﴾

٥٦٣٧٣ ـ عن عبد الله بن زَمْعَة، قال: سمعتُ النبي ﷺ، وذكر الذي عَقَر الناقة، قال: «انتدب لها رجلٌ ذو عِزٍّ ومَنَعَةٍ في قومه، كأبي زمعة»(٥). (ز)

٥٦٣٧٤ ـ قال الحسن البصري: وكان ذلك عن رِضًى منهم كلهم. فقال لهم صالح: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ﴾ [هود: ٦٥](٦). (ز)

٥٦٣٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ يوم الأربعاء، فماتت، ﴿فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾ على عقرِها(٧). (ز)

٥٦٣٧٦ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ١٥٧ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾: كان أول سبب عقرهم إيّاها أنها كانت تَضُرُّ بمواشيهم وأرضهم، كانت مواشيهم لا تقر مع الناقة، كانت المواشي إذا رأتها هربت منها، فإذا كان الصيف صافت الناقة بظهر الوادي في برده وخصبه وطيبه، وهبطت مواشيهم إلى بطن الوادي في جدبه وحَرِّه، وإذا كان الشتاء شَتَت الناقة في بطن الوادي في دِفئه وخِصبه، وصعدت مواشيهم إلى ظهر الوادي في جدبه وبرده، حتى إذ أضرَّ ذلك بمواشيهم؛ الأمر الذي أراد الله بهم، فبينما قوم منهم يومًا جلوس يشربون الخمر ففَنِي الماءُ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦.

(٢) سقبها: ولدها. لسان العرب (سقب).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٨.

(٥) أخرجه البخاري ٤/١٤٨ (٣٣٧٧)، ٦/١٦٩ (٤٩٤٢)، ومسلم ٤/٢١٩١ (٢٨٥٥)، وابن جرير ٢٤/٤٤٨، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٤ (٨٦٧٧)، ٩/٢٨٠٥ (١٥٨٧٥)، والثعلبي ١٠/٢١٤ ـ ٢١٥.

(٦) علّقه يحيى بن سلّام ٢/٥١٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦.

الذي يمزجون به، فبعثوا رجلًا ليأتيهم بالماء، وكان يوم شرب الناقة، فرجع إليهم بغير ماء، وقال: حالَتِ الناقةُ بيني وبين الماء. ثم بعثوا آخر، فقال مثل ذلك، فقال بعضهم لبعض: ما تنظرون؟! قد منعتنا الماء، ومنعت مواشينا الرعي، وأضرَّت بأرضنا. فانبعث أشقاها، فعقرها، فقتلها، فتذامروا بينهم، في تفسير سعيد عن قتادة، وقالوا: عليكم الفصيل. وصعد الفصيل إلى القارة، والقارة: الجبل[1]. (ز)

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾

٥٦٣٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يوم السبت، مِن صيحة جبريل ﵇، فماتوا أجمعين[2]. (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾﴾

٥٦٣٧٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: في هلاكهم بالصيحة لعبرة لِمَن بعدهم مِن هذه الأمة، يُحَذِّر كفار مكة مثل عذابهم. ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عُذِّبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نِقمته مِن أعدائه، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين. وعاد وثمود ابنا عم، ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح، وهود بن شالح[3]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٣٧٩ ـ عن أبي إدريس الخَوْلانِيِّ، قال: سمعتُ أبا الدرداء يقول: إنَّ عادًا ملؤوا ما بين عدن إلى عمان خيلًا ورجالًا وسوامًا، فعصوا الله، فأهلكهم، فمَن يشتري تراثهم بنعلي هاتين؟! ألا إنَّ ثمودًا ملؤوا ما بين الشجر والحجر خيلًا ورجالًا وسوامًا، عصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري مِنِّي تراثهم بنعلي هاتين؟ ثم يقول لنفسه: فلا أحد[4]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥١٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦. وقد تقدم بسط القصة في سورة الأعراف.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٧.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ١٦٠﴾

٥٦٣٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، كذبوا لوطًا وحده. ولوط بن حراز بن آزر، فسارة أخت لوط ﷺ[1]. (ز)

٥٦٣٨١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: لوطًا[2]. (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٤ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ١٦٥﴾

٥٦٣٨٢ ـ عن عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن مُنَبِّه قال: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء، قد اسْتَغْنَوا عن النساء بالرجال[3]. (ز)

٥٦٣٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾ ابن حراز: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا تخشون الله ﷻ، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به من النصيحة، ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: ما أسألكم على الإيمان من جُعل، ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٤ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ يعني: نكاح الرجال[4]. (ز)

٥٦٣٨٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يعني: ألا تخشون الله، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ﴾ إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.
(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧. وآخره في تفسير البغوي ٦/ ١٢٦ عن مقاتل منسوبًا إليه دون تعيينه.
(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥١٩.

﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۝١٦٦﴾

٥٦٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾، قال: تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء![1]. (١١/ ٢٨٩)

٥٦٣٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر - ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾، قال: ما أصْلَحَ لكم، يعني: القُبُل[2]. (١١/ ٢٨٩)

٥٦٣٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾، يقول: ترك أقبال النساء إلى أدبار الرجال[3]. (١١/ ٢٨٩)

٥٦٣٨٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن يزيد بن المهاجر -: أنَّه كان لا يرى بأسًا بإتيان النساء في أدبارهن، ويحتج في ذلك بقوله ﷻ: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، أي: من أزواجكم مثل ذلك، إن كنتم تشتهون[4]. (ز)

٥٦٣٨٩ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ ما جعل لكم ربكم مِن فروج نسائكم[5]. (ز)

٥٦٣٩٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجَّاج - في قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، قال: مُتَعَدُّون[6]. (١١/ ٢٨٩)

٥٦٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ يعني بالأزواج: فروج نسائكم، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ يعني: مُعْتَدين[7]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠ من طريق ابن مجاهد دون ذكر أدبار النساء، وابن جرير ١٧/ ٦٣٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٠ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ١/ ٧٢٧ (١١٦٣) بلفظ: هو - والله - القُبُل، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٨، ويحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠ من طريق عاصم بن حكيم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٤٥. وتقدمت الأحاديث والآثار الدالة على فساد هذا القول عند تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(٥) علقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.

٥٦٣٩٢ ـ قال يحيى بن سلّام: وهذا على الاستفهام، أي: قد فعلتم، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ مُجاوِزون لأمر الله[1]. (ز)

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾

٥٦٣٩٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾، يقول: ينكحون الرجال[2]. (ز)

٥٦٣٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ يعني: لئن لم تسكت عنّا ﴿يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من القرية، ﴿قَالَ﴾ لوط: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم﴾ يعني: إتيان الرجال ﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾ يعني: الماقتين، ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الخبائث[3]. (ز)

٥٦٣٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ مُجاوِزون لأمر الله، ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من قريتنا، أي: نقتلك، فنخرجك منها قتيلًا، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ من المُبْغِضين. ثم قال: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وأهله: أُمّته المؤمنون، ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾[4]. (ز)

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾

قراءات:

٥٦٣٩٦ ـ عن مجاهد، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَوَاعَدْنَاهُ أَن نُّوَفِّيَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)[5]. (١١/٢٨٩)

تفسير الآية:

٥٦٣٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[6]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.
(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠.
(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
والظاهر أن المراد من هذه القراءة التفسير، وإن ثبتت قراءة فهي شاذة.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ١٧١﴾

٥٦٣٩٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾. قال: في الباقين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عَبِيد بن الأبرص وهو يقول:

ذهبوا وخَلَّفَني المُخَلِّف فيهم فكأنني في الغابرين غريبُ؟[١].

(١١/ ٢٩٠)

٥٦٣٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ قال: هي امرأة لوط، غبرت في عذاب الله[٢]. (١١/ ٢٩٠)

٥٦٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾، قال: الباقين في عذاب الله[٣]. (ز)

٥٦٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾، يعني: الباقين في العذاب، يعني: امرأته[٤]. (ز)

٥٦٤٠٢ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾: امرأة لوط المُغْبَرة الشقية ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ الباقين الذين غبروا وأبقوا[٥]. (ز)

٥٦٤٠٣ - قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾، غَبَرَتْ: بقيت في عذاب الله، لم ينجها[٦] [٤٨٢٠]. (ز)

[٤٨٢٠] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٠٢) أن قوله: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ معناه: في الباقين. ثم قال: «فإما أن يريد: في الباقين من لِذَاتها وأهل سنتها. وهذا تأويل أبي عبيدة. وإما أن يريد: في الباقين في العذاب النازل بهم. وهذا تأويل قتادة. والمشهور أنها بمعنى: بقي. وغابر الزمان: مستقبله، ولكن الأعشى قد استعمل «غابر الزمان» بمعنى ماضيه في شعر المنافرة المشهور، وقال الزهراوي: يقال للذاهب: غابر، وللباقي: غابر».

---

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٣ - ٨٤ -.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩.
(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠.

﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾﴾

٥٦٤٠٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: ... فلمّا كان في جوف الليل إذ أدخل جبريل جناحه تحت القرية، فرفعها، حتى إذا كانت في جو السماء ـ حتى إنهم ليسمعون أصوات الطير ـ قَلَبها، ثم تَتَبَّع الشُّذّاذ ومَن خرج منهم بالحجارة[1]. (ز)

٥٦٤٠٥ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق عبد الله بن رباح ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، قال: على أهل بواديهم، وعلى رُعاتهم، وعلى مُسافريهم، فلم ينفلِت منهم أحدٌ[2]. (ز)

٥٦٤٠٦ ـ قال قتادة بن دعامة، في قوله ﷻ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة[3]. (ز)

٥٦٤٠٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ قوم لوط وامرأته معهم، وكانت مُنافِقة، تظهر للوط الإيمان، وهي على الشرك. =

٥٦٤٠٨ ـ قوله ﷻ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ قال قتادة: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة، ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ أي: فبئس مطر المنذرين، أنذرهم لوط فلم يقبلوا. أصاب قريتهم الخسف، وأصابت الحجارة مَن كان خارجًا من القرية، وأهل السَّفر منهم، وأصاب العجوزَ حجرٌ فقتلها[4]. (ز)

٥٦٤٠٩ ـ عن الحكم بن أبان، في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، قال: سمعت وهبًا يقول: الكبريت، والنار[5]. (ز)

٥٦٤١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا﴾ يعني: أهلكنا ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ بالخسف والحصب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ يعني: الحجارة، ﴿فَسَآءَ﴾ يعني: فبئس ﴿مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ يعني: الذين أُنذروا بالعذاب، خسف الله بقرى قوم لوط، وأرسل الحجارة على مَن كان خارجًا من القرية، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً﴾ يعني: إن في

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩.

(٣) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢١.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.

هلاكهم بالخسف والحصب لَعِبرة لهذه الأمة، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نقمته، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين. وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا[١]. (ز)

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾

٥٦٤١١ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ قوم مدين وأصحاب الأيكة أُمَّتان، بعث الله إليهما شعيبًا النبيَّ ﵇»[٢] [٤٨٢١]. (ز)

٥٦٤١٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾، يقول: أصحاب الغيضة[٣]. (ز)

٥٦٤١٣ ـ عن سعيد بن جبير، مثل ذلك[٤]. (ز)

٥٦٤١٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: مَجمَع الشجر[٥]. (ز)

٥٦٤١٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جريج ـ قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ

[٤٨٢١] علَّق ابن كثير (١٠/ ٣٦٧) على هذا الحديث بقوله: «والصحيح أنهم أمة واحدة، وُصِفوا في كل مقام بشيء؛ ولهذا وُعِظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان، كما في قصة مدين سواء بسواء، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن عساكر ـ كما في تفسير ابن كثير ٦/ ١٥٩ ـ، وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٩.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/ ٣٢ ـ ٣٣ (١٧٨٦): «هذا باطل». وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٨ (٨٦٣٤) في ترجمة معاوية بن هشام. وقال ابن كثير: «وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفًا». وقال في البداية والنهاية ١/ ٤٣٩: «حديث غريب، وفي رجاله مَن تُكُلِّم فيه، والأشبه أنه من كلام عبد الله بن عمرو مِمَّا أصابه يوم اليرموك من تلك الزاملتين من أخبار بني إسرائيل». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٩ عن الحديث أنه: «مِن أوهام معاوية بن هشام».

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، قال: أهل مدين، والأيكة: المُلْتَفُّ مِن الشجر[(١)]. (ز)

٥٦٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، قال: كانوا أصحاب غَيْضَة بين ساحل البحر إلى مدين[(٢)]. (١١/٢٩٠)

٥٦٤١٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾، قال: الأيكة[(٣)]. (١١/٢٩٠)

٥٦٤١٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْبِر - في قول الله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، قال: هم قوم شعيب[(٤)]. (ز)

٥٦٤١٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: أصحاب الأيكة أصحاب شجر، وهم قوم شعيب، وأصحاب الرس أصحاب آبار، وهم قوم شعيب[(٥)]. (١١/٢٩٢)

٥٦٤٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - قال: بُعِث شعيب إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة، وكانت الأيكة مِن شجر مُلْتَفّ[(٦)]. (ز)

٥٦٤٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: أصحاب الأيكة ومدين هما أُمَّتان، أُرسِل إليها شعيب النبي ﷺ، وعُذِّبا بعذاب شَتّى، أما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، وكانوا أهل مدينة، فأصبحوا في دارهم جاثمين، وأما أصحاب الأيكة فكانوا أصحاب شجر مُتَكاوِس[(٧)]، ورَكَوات[(٨)][(٩)]. (ز)

٥٦٤٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾، والأيكة: غيضة، بعث الله ﷻ إليهم شعيبًا، فكذبوه...[(١٠)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. عزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن أبي حاتم ٩/٢٨١١ من طريق همام.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٧.

(٧) مُتَكاوِس: مُلْتَفّ مُتَراكِب. النهاية (كوس).

(٨) رَكَوات: جمع رَكْوة: وهو إناءٌ صَغِير مِن جِلد يُشْرَب فيه الماء. اللسان (ركا).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٧٩: بعث الله سبحانه شعيبًا إلى أمتين: أصحاب الأيكة وأهل مدين، فأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلة، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا جميعًا.

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ (١٨٣) -.

٥٦٤٢٣ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: إنَّ شعيبًا أخا مدين أرسل أيضًا إلى أصحاب الأيكة، وهم كانوا [قومًا] من أهل عمور، يتبعون الرعاء والكلأ في زمانه، فإذا يبس الغَوْر[١] رجعوا إلى الغيضة التي كانوا يتقيضون[٢]، وهي أَجَمَة[٣] فيها عين سائحة[٤]، وإنَّ شعيبًا أنذرهم، فكذبوه[٥]. (ز)

٥٦٤٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾ يعني: غيطة الشجر، كان أكثر الشجرة الدَّوْم، وهو المُقْل[٦] ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ يعني: كذبوا شعيبًا ﷺ وحده، وشعيب بن نويب ابن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن[٧]. (ز)

٥٦٤٢٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: كان مِن قصة شعيب وخبرِه وخبرِ قومه ما ذكر الله في القرآن، وكانوا أهل بخس الناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكذيبهم نبيهم[٨]. (ز)

٥٦٤٢٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: الشجر. بعث الله شعيبًا إلى قومه مِن أهل مدين، وإلى أهل البادية، قال: وهم أصحاب لَيْكة. ولَيْكة والأيكة واحد[٩]. (ز)

٥٦٤٢٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ بُعِث شعيب إلى أُمَّتين. والأيكة: الغَيْضَة[١٠]. (ز)

﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ۝١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٨٠﴾

٥٦٤٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ

(١) الغَوْر: ما انخفض من الأرض. النهاية (غور). (٢) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم.
(٣) الأَجَمَة: مَنبت الشَّجَرِ، كالغَيْضة. اللسان (أجم).
(٤) سائحة: جارية على وجه الأرض. اللسان (سيح).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١١.
(٦) الدَّوْم: جمع دَوْمَة: وهي ضِخامُ الشَّجَر. وقيل: هو شجَرُ المُقْل. وقيل: العِظام من شجر السِّدْر. النهاية واللسان (دوم).
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٠ من طريق أصبغ.
(١٠) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢١.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، قال: كانوا أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم شعيب. لأنه لم يكن مِن جنسهم: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ كيف لا تتقون، وقد علمتم أنِّي رسول أمين؟! لا تعتبرون مِن هلاك مدين، وقد أهلكوا فيما يأتون! وكان أصحابُ الأيكة مع ما كانوا فيه مِن الشرك استنوا سُنَّة أصحاب مدين، فقال لهم شعيب: ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ۝١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾، وما أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا في العاجل في أموالكم، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]. (١١/ ٢٩٠)

٥٦٤٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ﴾ ولم يكن شعيب مِن نسبهم، فلذلك لم يقل ﷺ: أخوهم شعيب. وقد كان أرسِل إلى أُمَّة غيرهم أيضًا إلى ولد مدين، وشعيب مِن نسلهم، فمِن ثَمَّ قال في هذه السورة: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم. لأنه ليس من نسلهم، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يقول: ألا تخشون الله ﷻ؟! ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ۝١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ فيما آمركم به مِن النصيحة، ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ يعني: على الإيمان ﴿مِنۡ أَجۡرٍ﴾ يعني: مِن جُعل، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[2]. (ز)

٥٦٤٣٠ - قال يحيى بن سلّام: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله؟! ألا تخشون الله؟! وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾ على ما جئتكم به، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ﴾ إن جزائي، أي: إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[3]. (ز)

﴿أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ۝١٨١﴾

٥٦٤٣١ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ﴾، يعني: مِن الناقصين في الكيل والميزان[4]. (ز)

٥٦٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ﴾ ولا تُنقِصوه، ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ﴾ يعني: مِن المُنقِصين للكيل[5]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/ ٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢١.

(٤) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.

٥٦٤٣٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾، يعني: مِن المتنقصين الذين ينتقصون الناسَ حقوقَهم[1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٣٤ ـ عن يحيى بن سعيد، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إذا كنت بأرضٍ يُوفون المكيال والميزان فلا تعجل بالخروج منها، واذا كنت بأرض لا يُوفون المكيال والميزان فعَجِّل بالخروج منها[2]. (ز)

﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۝١٨٢﴾

٥٦٤٣٥ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾: يعني: الميزان، وبلغة الروم الميزان: القسطاس[3]. (٩/٣٤٣)

٥٦٤٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ قال: القسطاس: العدل، بالرُّوميَّة[4]. (٩/٣٤٤)

٥٦٤٣٧ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، قال: القَبّانِ[5][6]. (٩/٣٤٤)

٥٦٤٣٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الحسن بن ذكوان ـ ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، قال: القَبّان[7]. (٩/٣٤٤)

٥٦٤٣٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مبارك ـ ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، قال: بالحديد[8]. (٩/٣٤٥)

٥٦٤٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، قال:

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٢، والفريابي ـ كما في التغليق ٥/٣٨٢ ـ ٣٨٣ ـ وابن أبي شيبة ١٠/٤٧١ ـ ٤٧٢، وابن جرير ١٤/٥٩٢ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) القَبّان: الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقسامًا. الوسيط (قبن).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤/٥٩١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢ من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

العدل[1]. (٩/ ٣٤٤)

٥٦٤٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾، يعني: بالميزان المستقيم. والميزان بلغة الروم: القسطاس[2]. (ز)

٥٦٤٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾، والقسطاس: العدل، بالرومية[3]. (ز)

﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾

٥٦٤٤٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ﴾، قال: لا تَظْلِمُوا الناسَ[4]. (٦/ ٤٧٨)

٥٦٤٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تَظْلموهم[5]. (٦/ ٤٧٨)

٥٦٤٤٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، يقول: لا تظلموا الناس أشياءهم[6]. (ز)

٥٦٤٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، يقول: ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان[7]. (ز)

٥٦٤٤٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ بن الفرج ـ في قول الله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم، تُسَمِّي له شيئًا ثم تُعطيه غير ذلك[8]. (ز)

٥٦٤٤٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، أي: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، يعني: الذي لهم، وكانوا أصحاب تطفيف ونقصٍ في الميزان[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٢. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨. (٣) تفسير يحيى بن سلّام ١/ ١٣٥.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٠، ٩/ ٢٨١٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣١١. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣١١. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٠، ٩/ ٢٨١٢.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٠، ٦/ ٢٠٧١، ٩/ ٢٨١٢.
(٩) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٢.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٤٩ ـ قال ابن القاسم: وأخبرني يعقوب بن عبدالرحمن من بني القارة حليف لبني زهرة، عن أبيه: أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامل المدينة: أن يضع المكس؛ فإنه ليس بالمكس، ولكنه البخس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، ومَن أتاك بصدقة فاقبلها منه، ومَن لم يأتك بها فالله حسيبه، والسلام[(١)]. (ز)

﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ١٨٣﴾

٥٦٤٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: لا تَسْعَوا في الأرض[(٢)]. (ز)

٥٦٤٥١ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغِفارِيِّ ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تمشوا بالمعاصي[(٣)]. (ز)

٥٦٤٥٢ ـ تفسير الحسن البصري: ولا تكونوا في الأرض مفسدين[(٤)]. (ز)

٥٦٤٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تسيروا في الأرض[(٥)]. (ز)

٥٦٤٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: ولا تَسْعَوا في الأرض ﴿مُفْسِدِينَ﴾ بالمعاصي[(٦)]. (ز)

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾

٥٦٤٥٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ وخلق الذين مِن قبلكم[(٧)]. (ز)

٥٦٤٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱتَّقُوا۟﴾ يقول: واخشَوْا أن يُعَذِّبكم في الدنيا

---

(١) المدونة للإمام مالك ١/ ٣٣١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣.
(٤) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٢. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَ﴾خلق ﴿ٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1]. (ز)

﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾

٥٦٤٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: خَلْقَ الأولين[2]. (١١/ ٢٩١)

٥٦٤٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ﴾: يعني: وخلق الجبلة ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: القرون الأولين الذين أُهلِكوا بالمعاصي، ولا تهلكوا مثلهم[3]. (١١/ ٢٩٠)

٥٦٤٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: الخَلِيقَة[4]. (١١/ ٢٩٢)

٥٦٤٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَ﴾خلق ﴿ٱلْجِبِلَّةَ﴾ يعني: الخليقة ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: الأمم الخالية الذين عُذِّبوا في الدنيا؛ قوم نوح، وصالح، وقوم لوط[5]. (ز)

٥٦٤٦١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: الخَلْق الأولين. الجِبِلَّة: الخَلْقُ[6]. (ز)

٥٦٤٦٢ ـ عن سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ في قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: خَلْق الأولين. ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢][7]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٣/ ٧٥ ـ ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٠ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣ من طريق أصبغ.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٣.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٨٥﴾

٥٦٤٦٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾: يعني: مِن المخلوقين[1]. (١١/٢٩٠)

٥٦٤٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ يعني: أنت بشر مثلنا، لست بملك، ولا رسول، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾[2]. (ز)

﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ١٨٦﴾

٥٦٤٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ لا تفضلنا في شيء فنتبعك، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ﴾ يقول: وقد نحسبك ـ يا شعيب ـ ﴿لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ يعني: حين تزعم أنَّك نبيٌّ رسول[3]. (ز)

٥٦٤٦٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ فيما تَدَّعي مِن الرسالة[4]. (ز)

﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٨٧﴾

٥٦٤٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿كِسَفٗا﴾، يقول: قِطَعًا[5]. (ز)

٥٦٤٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: يعني: قِطَعًا من السماء[6]. (١١/٢٩٠)

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ ـ ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩. وتقدمت آثار السلف في تفسيرها عند قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٦.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ ـ ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٥٦٤٦٩ ـ عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: جانبًا من السماء[1]. (ز)

٥٦٤٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: قِطَعًا من السماء[2]. (١١/٢٩٢)

٥٦٤٧١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، يقول: عذابًا من السماء[3]⁽٤٨٢٢⁾. (ز)

٥٦٤٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ يعني: جانبا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ بأنَّ العذاب نازل بنا؛ لقوله في هود [٨٤]: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾[4]. (ز)

٥٦٤٧٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: ناحية من السماء، عذابٌ، ذلك الكِسَفُ[5]. (ز)

٥٦٤٧٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ بما جئت به[6]. (ز)

﴿قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١٨٨﴾

٥٦٤٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ شعيب: ﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ مِن غيره ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ مِن نقصان الكيل والميزان[7]. (ز)

٤٨٢٢ علّق ابنُ كثير (١٠/٣٦٨) على قول الضحاك، وقتادة، والسدي بقوله: «وهذا شبيه بما قالت قريش فيما أخبر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ إلى أن قالوا: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢]، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وهكذا قال هؤلاء الكفرة الجهلة: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٨٩﴾

٥٦٤٧٦ - عن قتادة، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: تدرون كيف كان أمرُ أصحاب الأيكة؟ قالوا: الله أعلم. قال: كان أمرهم أنَّ الله سلَّط عليهم الحرَّ سبعة أيام، حتى ما يُظِلُّهم منه شيء، ثم إنَّ الله أنشا لهم سحابةً، فانطلق إليها أحدُهم، فاسْتَظَلَّ بها، فأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه، فأتوا جميعًا، فاسْتَظَلُّوا تحتها، فأجَّجَتْ عليهم نارًا. =

٥٦٤٧٧ - قال قتادة: فحدثنا شهر بن حوشب: أنَّه رأى مكانهم، وأنه لا يذكر منهم إلا كموضع المِسَلَّة[١]، صاروا رمادًا، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٢]. (ز)

٥٦٤٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: مَن حدَّثك مِن العلماء ما عذابُ يوم الظلة فكذِّبه[٣]. (١١/ ٢٨٤)

٥٦٤٧٩ - عن يزيد الباهلي، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾. فقال: بعث الله عليهم وَمَدَة[٤]، وحرًّا شديدًا، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا أجواف البيوت، فدخل عليهم أجواف البيوت، فأخذ بأنفاسهم، فخرجوا مِن البيوت هرابًا إلى البرية، فبعث الله عليهم سحابة، فأظلَّتهم مِن الشمس، فوجدوا لها بردًا ولَذَّة، فنادى بعضُهم بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقطها اللهُ عليهم نارًا، فذلك عذاب يوم الظلة[٥]. (١١/ ٢٩٣)

٥٦٤٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: أرسل الله عليهم سَمُومًا مِن جهنم، فأطاف بهم سبعة أيام، حتى أنضجهم الحرُّ، فحميت بيوتهم، وغَلَتْ مياهُهم في الآبار والعيون، فخرجوا مِن منازلهم

---

(١) المِسَلَّة: الإبرة العظيمة. مختار الصحاح (سلل).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٤) الوَمَد والوَمَدَة: ندًى يجيء في صميم الحر مِن قِبَل البحر مع سكون ريح، وهو ما يُعَبَّر عنه اليوم بالرطوبة. اللسان والمعجم الوسيط (ومد).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٤ - ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٨ - ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ومحلتهم هاربين، والسموم معهم، فسلط الله عليهم الشمسَ مِن فوق رؤوسهم، فتغشتهم حتى تفلَّقت فيها جماجمهم، وسلَّط الله عليهم الرَّمضاء مِن تحت أرجلهم، حتى تساقطت لحومُ أرجلهم، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء، فلمَّا رأوها ابتدروها يستغيثون بظِلِّها، حتى إذا كانوا تحتها جميعًا أطبقت عليهم، فهلكوا، ونَجّى الله شعيبًا والذين آمنوا معه[(١)]. (١١/ ٢٩٠)

٥٦٤٨١ - عن علقمة - من طريق زيد بن معاوية - ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، قال: أصابهم الحرُّ، حتى أقلعهم من بيوتهم، فخرجوا، ورُفِعَت لهم سحابةٌ، فانطلقوا إليها، فلمَّا استظلوا بها أرسلت إليهم، فلم ينفلِت منهم أحدٌ[(٢)]. (١١/ ٢٩٤)

٥٦٤٨٢ - عن زيد بن معاوية - من طريق أبي إسحاق السبيعي - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، قال: أصابهم حرٌّ أقلقهم مِن بيوتهم، فنشأت لهم سحابةٌ كهيئة الظُّلَّة، فابتدروها، فلما تَتامُّوا تحتها أخذتهم الرجفة[(٣)]. (١١/ ٢٩٦)

٥٦٤٨٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قول الله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، قال: كانت الظلة سحابةً، وكانوا يحفرون الأسراب[(٤)]، يدخلونها، فيَتَبَرَّدون بها، فإذا دخلوها وجدوها أشدَّ حرًّا مِن ظَهْرِها[(٥)]. (ز)

٥٦٤٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، قال: ظلل العذاب إيَّاهم[(٦)]. (١١/ ٢٩٥)

٥٦٤٨٥ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، قال: قوم شعيب، حبس الله عنهم الظل والريح، فأصابهم حرٌّ شديد، ثم

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/ ٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٧٧ (١٨٧) -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٣٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي بلفظ: فأنشئت لهم سحابة، فأتوها، فصيح بهم فيها.

(٤) الأسراب: جمع سَرَب، وهو حفير تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض. لسان العرب (سرب).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٦.

(٦) أخرج الفريابي - كما في فتح الباري ٨/ ٤٩٧ -، وابن جرير ١٧/ ٦٣٨ - ٦٣٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٦، والحاكم ٢/ ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص٥١٣ بلفظ: يعني: ظل العذاب الذي أتاهم.

بعث الله لهم سحابةً فيها العذاب، فلمَّا رأوا السحابة انطلقوا يَؤُمُّونها ـ زعموا ـ يستظلون، فاضطرمت عليهم نارًا، فأهلكتهم[1]. (ز)

٥٦٤٨٦ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: الغيضة، أهلكهم ﷻ فيها، لَمَّا أراد الله تعالى هلاكهم أرسل عليهم حرًّا شديدًا، حتى امتنع منهم طلاع البيوت والشراب[2]، وبعث الله سحابةً، فعامت على الغَيْضَة، فلمَّا رأوها حسُّوا أنَّ لها ظِلًّا، فدخلوا، فلما تتامُّوا تحتها أرسل الله عليهم نارًا، فأحرقهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[3]. (ز)

٥٦٤٨٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ميسرة ـ في قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾، قال: الظلة فيها نار نزلت من السماء، فلمَّا رأت الأرضُ ذلك أشفقت، وظنَّت أن إيَّاها يُراد، فانتَفَكَتْ[4]، فكانت الأفكة[5] بقوم شعيب[6]. (ز)

٥٦٤٨٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الوليد بن حسان ـ قال: سلَّط اللهُ الحرَّ على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن، حتى كانوا لا ينتفعون بظلٍّ بيت، ولا ببرد ماء، ثم رُفِعَت لهم سحابةٌ في البَرِّيَّة، فوجدوا تحتها الرَّوح، فجعل يدْعُو بعضُهم بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم نارًا، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾[7]. (١١/ ٢٩٣)

٥٦٤٨٩ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق أبي معشر ـ قال: إنَّ أهل مدين عُذِّبوا بثلاثة أصناف من العذاب: أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلما خرجوا منها أصابهم فزع شديد، ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم، فأرسل الله عليهم الظلة، فدخل تحتها رجل، قال: ما رأيت كاليوم ظِلًّا أطيب، ولا أبرد، هلمُّوا، أيها الناس. فدخلوا جميعًا تحت الظلة، فصاح فيهم صيحة واحدة، فماتوا جميعًا[8]. (١١/ ٢٩٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٤٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢.
(٢) يوضح هذه العبارةَ قولُ ابن عباس من طريق الضحاك: فحميت بيوتهم، وغلت مياههم.
(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٣/ ٧٤.
(٤) انتفكت: انقلبت. النهاية (أفك).
(٥) الأفكة: العذاب. النهاية (أفك).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٦.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٦، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ (١٨٨) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٤٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّه سلط الله عليهم الحرَّ سبعة أيام، لا يُظِلُّهم ظل، ولا ينفعهم منه شيء، فبعث الله عليهم سحابة، فلجُّوا إليها يلتمسون الرَّوح في ظلها، فجعلها الله عليهم عذابًا، فأحرقتهم، بعثت عليهم نارًا، فاضطرمت، فأكلتهم، فذلك عذاب يوم الظلة[١]. (١١/٢٩٤)

٥٦٤٩١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق جرير بن حازم ـ قال: بعث شعيب إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة. وكانت الأيكة مِن شجر ملتف، فلما أراد الله أن يُعَذِّبهم بعث الله عليهم حرًّا شديدًا، ورفع لهم العذابَ كأنه سحابة، فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاءَ بردها، فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارًا. قال: فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[٢]. (ز)

٥٦٤٩٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: بعث الله شعيبًا إلى أصحاب الأيكة، والأيكة: غيضة، فكذبوه، فأخذهم عذاب يوم الظلة. قال: فتح الله عليهم بابًا مِن أبواب جهنم، فغشيهم مِن حرِّه ما لم يُطيقوه، فتَغَوَّثوا بالماء وبما قدروا عليه، فبينما هم كذلك إذا رُفِعت لهم سحابةٌ فيها ريح باردة طيبة، فلمَّا وجدوا بردها ـ الظلة ـ تنادوا: عليكم الظلة. فأتوها يتغوثون بها، فخرجوا من كل شيء كانوا فيه، فلما تكاملوا تحتها طبقت عليهم بالعذاب، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[٣]. (١١/٢٩٢)

٥٦٤٩٣ ـ عن منصور [بن المعتمر] ـ من طريق محمد بن جابر ـ ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: بعث الله عليهم سحابة تنضح عليهم بالنار[٤]. (ز)

٥٦٤٩٤ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق مالك ـ قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: صارت الغمام عليهم نارًا[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتقدم أنَّ ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥ أخرجه من قول عبد الله بن عمرو.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٧ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ (١٨٣) ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ (١٨٤) ـ.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٧٨.

٥٦٤٩٥ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق داود بن قيس الفراء ـ قال: كان ينهاهم عن قطع الدراهم، فأخذهم عذاب يوم الظلة، حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى[١]. (١١/٢٩٥)

٥٦٤٩٦ ـ عن جعفر [بن محمد بن علي] ـ من طريق يعقوب ـ في قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾، قال: كانوا يحفرون الأسراب لِيَتَبَرَّدوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشدَّ حرًا مِن الظاهر، وكانت الظلة سحابة[٢]. (ز)

٥٦٤٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالعذاب، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ وذلك أنَّ الله ﷻ كان حبس عنهم الريح والظل، فأصابهم حر شديد، فخرجوا من منازلهم، فرفع الله ﷻ سحابةً فيها عذاب بعد ما أصابهم الحر سبعة أيام، فانقلبوا ليستظلوا تحتها، فأهلكهم الله ﷻ حرًّا وغمًّا تحت السحابة، فذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ لشدته[٣]. (ز)

٥٦٤٩٨ ـ قال عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ: لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد، فرفع الله لهم غمامة، فخرج إليها طائفة منهم ليستظلُّوا بها، فأصابهم منها رَوح وبرد وريح طيبة، فصبَّ الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابًا، فذلك قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[٤]. (ز)

٥٦٤٩٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، قال: بعث الله إليهم ظُلَّة مِن سحاب، وبعث إلى الشمس، فأحرقت ما على وجه الأرض، فخرجوا كلهم إلى تلك الظُّلَّة، حتى إذا اجتمعوا كلُّهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى[٥]. (ز)

٥٦٥٠٠ ـ عن أبي نضرة العبدي، قال: حدَّثنا رجلٌ من الصدر الأول، قال: كان قوم شعيب يقتلون على الكِذْبَة فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك عيشُهم فيه شِدَّة. قال: حتى أصاب بعضَ ملوكهم ذنبًا، فعُطِّل الحد. قال: حتى أباحوا [الخمر] نهارًا جهارًا في المجالس. قال: فبسط الله لهم الرزق عند ذلك، حتى قال قائل: لو

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٥٦٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٧.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧ مختصرًا من طريق أصبغ.

سعرناه كنا قد عطلناها منذ زمان. قال: فلما أراد الله عقوبتهم بعث عليهم حرًّا شديدًا. قال: فلم ينفعهم بيتٌ، ولا ظِلٌّ، ولا شيء. قال: فانطلقوا يرتادون الرَّوْح والبَرْد. قال: فدخل داخل منهم الظُّلَّة، فوجدها باردة، فأذَّن في الناس: البردَ البردَ. فلما تَتامُّوا تحتها قذفها الله عليهم، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[١]. (ز)

٥٦٥٠١ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾: يعني: تلك السحابة[٢]. (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾﴾

٥٦٥٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ﴾ إنَّ في هلاكهم بالحر والغم لعبرة لمن بعدهم، يُحذِّر كُفّار مكة أمة محمد ﷺ، ثم قال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته من أعدائه، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين[٣]. (ز)

٥٦٥٠٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وهي مثل الأولى[٤]. (ز)

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾

❁ نزول الآية:

٥٦٥٠٤ ـ عن عبدالله بن سلام، قال: كان نفر مِن قريش مِن أهل مكة قدموا على قوم مِن يهود مِن بني قريظة لبعض حوائجهم، فسمعوهم يقرأون التوراة، فقال القُرَشِيُّون: ماذا نلقى مِمَّن يقرأ توراتكم هذه؟ لَهؤلاء أشدُّ علينا من محمد وأصحابه. فقال اليهود: نحن مِن أولئك براء، وأولئك يكذبون على التوراة، وما أنزل الله في الكتب، إنما

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٧٧ (١٨٦) ـ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٦، وأخرج نحوه عبدالرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦٣٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٧ عن معمر بن راشد، عن رجل من أصحابه، عن بعض العلماء.

(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٣.

أرادوا عَرَض الدنيا. فقال القرشيون: فإذا لقيتموهم فسَوِّدوا وجوههم. وقال المنافقون: لا يُعلِّمه إلا بشرٌ مثله. وأنزل الله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يعني: النبي ﷺ، وصفته، ونعته، وأمره[1]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وذلك أنه لَمّا قال كفار مكة: إنَّ محمدًا ﷺ يتعلم القرآن مِن أبي فكيهة، ويجيء به الري ـ وهو شيطان ـ، فيلقيه على لسان محمد ﷺ. فأكذبهم الله تعالى، فقال ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]. (ز)

تفسير الآية:

٥٦٥٠٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: هذا القرآن[3]. (١١/٢٩٦)

٥٦٥٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، يعني: القرآن[4]. (ز)

٥٦٥٠٨ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾، قال: ذِكْر محمد ﷺ، ونعته[5]. (ز)

٥٦٥٠٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، يعني: القرآن[6]. (ز)

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾

قراءات:

٥٦٥١٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو بن عبيد، وإسماعيل ـ أنَّه قرأ: ﴿نَزَّل بِهِ﴾ يثقلها، ﴿الرُّوحَ الأَمِينَ﴾[7]. (١١/٢٩٦)

٥٦٥١١ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿نَزَّل بِهِ﴾ مثقلة، ﴿الرُّوحَ الأَمِينَ﴾

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤١ ـ ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٩.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٨٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٩. (٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٧.

=

منصوبتان[١]. (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٢ ـ عن الأعرج =

٥٦٥١٣ ـ وأبي عمرو ـ من طريق هارون ـ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ =

٥٦٥١٤ ـ وتفسير قتادة: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ مخففة[٢]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٦٥١٥ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: «الروح الأمين جبريل، رأيت له ستمائة جناح مِن لؤلؤ، قد نشرها فيها مثل ريش الطَّواويس»[٣]. (٢٩٨/١١)

٥٦٥١٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: الروح الأمين: جبريل[٤]. (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٧ ـ عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: جبريل[٥]. (ز)

٥٦٥١٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو بن عبيد، وإسماعيل ـ أنَّه قرأ: ﴿نزَّل بِهِ﴾ يثقلها، ﴿الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾ يقول: نزَّل الله جبريل[٦]. (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٩ ـ عن عطية العوفي ـ من طريق إدريس ـ ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: جبريل[٧]. (ز)

٥٦٥٢٠ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ جبريل[٨]. (٢٩٦/١١)

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر. وقرأ بقية العشرة: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ بتخفيف الزاي، ورفعهما. انظر: النشر ٣٣٦/٢، والإتحاف ص٤٢٤.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة ٨٠١/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

رجال إسناده ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٢٦٨/٧: «شيخ».

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٨) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٢١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، قال: جبريل[(١)]. (٢٩٦/١١)

٥٦٥٢٢ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري ـ من طريق عقيل، وبنحوه من طريق يونس بن يزيد ـ قال: قد بيَّن الله لنا في كتابه أنه يرسل جبريلَ إلى محمد نبينا ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، وذكر الله الروح الأمين، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ يعني: جبريل ﵇[(٢)]. (ز)

٥٦٥٢٣ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾: هو جبريل[(٣)]. (ز)

٥٦٥٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾، يعني: جبريل ﵇، أمين فيما استودعه الله ﷻ مِن الرسالة إلى الأنبياء ﵈[(٤)]. (ز)

٥٦٥٢٥ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ قال: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ جبريل[(٥)]. (ز)

٥٦٥٢٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ يعني: القرآن... وهي تُقرأ على وجهين، بالرفع والنصب، فمن قرأها بالرفع قال: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ خفيفة ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ جبريل نزل به. ومَن قرأها بالنصب قال: ﴿نَزَّلَ بِهِ﴾ مثقلة، الله نزَّل به ﴿الرُّوحَ الأَمِينَ﴾، الله نزَّل جبريل بالقرآن[(٦)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٢٧ ـ عن الحسن، أظنُّه عن سعد، قال: قال النبي ﷺ: «ألا وإنَّ الروح الأمين نفث في رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عنها»[(٧)]. (٢٩٧/١١)

٥٦٥٢٨ ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناس، إنَّه ليس مِن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٤١ ـ ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨.

(٣) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٣.

(٧) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢/٢٣٢ (١٤١١) مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده ثقات، لكن فيه سليمان الأعمش يُدَلِّس كما في التقريب (٢٦١٥)، وقد عنعن.

شيء يُقَرِّبكم مِن الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإنَّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه ليس مِن نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله، وأَجْمِلُوا في الطَّلَب، ولا يَحْمِلَنَّكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته»[1]. (١١/٢٩٧)

٥٦٥٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: مَن كلَّمه الروحُ الأمينُ لم تأكله الأرض[2]. (ز)

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

٥٦٥٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزله ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ ليثبت به قلبك، يا محمد؛ ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[3]. (ز)

٥٦٥٣١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمد[4]. (ز)

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾

٥٦٥٣٢ ـ عن بريدة [بن الحصيب]، في قوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، قال: بلسان جُرْهُم[5]. (١١/٢٩٨)

٥٦٥٣٣ ـ عن عبد الله بن بريدة ـ من طريق حسين بن واقد ـ، مثله[6]. (١١/٢٩٨)

٥٦٥٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ في قول الله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٧٩ (٣٤٣٣٢) واللفظ له، والحاكم ٢/ ٥ (٢١٣٦)، والبغوي في تفسيره ٦/ ٢٥٤. قال الدارقطني في العلل ٥/ ٢٧٣ (٨٧٥): «يرويه إسماعيل بن أبي خالد، واختُلِف عنه؛ فقال هبيرة التمار أبو عمر المقري: عن هشيم، عن إسماعيل، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله. وغيره يرويه عن إسماعيل، عن زبيد مرسلًا، عن ابن مسعود. وهذا أصح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣/ ٢٧٠ (٢٧٢٢/ ١) في رواية ابن راهويه: «فيه انقطاع». وقال فيه ٣/ ٢٧١ (٢٧٢٢/ ٣): «ورواه الحاكم في المستدرك، وله شاهد من حديث حذيفة، رواه البزار في مسنده. ورواه الطبراني في الكبير من حديث الحسن بن علي. ورواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في سننه الكبرى من حديث جابر بن عبد الله». وقال الألباني في الصحيحة ٦/ ٨٦٥ ـ ٨٦٧ (٢٨٦٦): «وبالجملة فحديث حسن على أقل الأحوال».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٢٢).

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

مُّبِينٍ﴾، قال: بلسان قريش، ولو كان غير عربيٍّ ما فهِموه، وما أنزل الله مِن السماء كتابًا إلا بالعبرانية[(١)]. (١١/٢٩٨) (ز)

٥٦٥٣٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق قتادة ـ قال: نزل القرآن بلسان قريش، ولسان خزاعة، وذلك أنَّ الدار واحدة[(٢)]. (ز)

٥٦٥٣٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق سيف المالكي ـ في قوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، قال: بلسان قريش[(٣)]. (١١/٢٩٨)

٥٦٥٣٧ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: أنزله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾؛ ليفقهوا ما فيه، [لقولهم]: إنما يعلمه أبو فُكَيهَة. وكان أبو فكيهة أعجميًّا[(٤)]. (ز)

٥٦٥٣٨ ـ عن الهذيل، عن رجل، عن الفضيل بن عيسى الرقاشي، قال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، قال: فضله على الألْسُن[(٥)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٣٩ ـ عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: بينما رسولُ الله ﷺ مع أصحابه في يوم دَجْنٍ[(٦)]، إذ قال لهم رسول الله ﷺ: «**كيف ترون بَواسِقَها**[(٧)]**؟**». قالوا: ما أحسنَها وأشدَّ تراكمها. قال: «**فكيف ترون قواعدها؟**». قالوا: ما أحسنَها وأشدَّ تَمَكُّنِها. قال: «**كيف ترون جَوْنَها؟**». قالوا: ما أحسنَه وأشدَّ سواده. قال: «**فكيف ترون رَحاها استدارت؟**». قالوا: نعم، ما أحسنها وأشد استدارتها. قال: «**كيف ترون برقها خفوًا، أو وميضًا، أم يشقُّ شقًّا؟**». قالوا: بل يشقُّ شقًّا. قال: «**الحياء الحياء، إن شاء الله**». فقال له رجل: يا رسول الله، ما أفصحك! ما رأينا الذي هو أعرب منك. قال: فقال: «**حُقَّ لي، وإنما نزل القرآن بلساني، والله يقول: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾**»[(٨)(٩)]. (ز)

---

(١) أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين ٢/٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه دون آخره.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/٦١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣.

(٦) الدَّجن: ظلُّ الغيم في اليوم المطير. لسان العرب (دجن).

(٧) البَاسِق: المرتفع في عُلُوِّه. النهاية (بسق).

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد ص٥٦ ـ ٥٧ (١٢)، والبيهقي في الشعب ٣/٣٣ (١٣٦٣)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨ ـ ٢٨١٩ (١٥٩٤٩).

قال ابن الملقن في البدر المنير ٨/ ٢٨٢: «مرسلًا».

(٩) أورد البيهقي عقب هذا الحديث: قول أبي عبيد: قوله: «قواعدها» يعني: قواعد السحاب وهي أصولها =

٥٦٥٤٠ - عن يحيى ابن الضريس، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لم ينزل وحيٌ إلا بالعربية، ثم ترجم كلُّ نبي لقومه، واللسان يوم القيامة بالسريانية، فمَن تكلم بالعربية دخل الجنة[1]. (ز)

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٩٦﴾

٥٦٥٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أي: في كُتب الأولين[2]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، مثل ذلك[3]. (ز)

٥٦٥٤٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: أي: وإنَّ القرآن لفي كُتُب الأولين؛ التوراة والإنجيل[4]. (ز)

٥٦٥٤٤ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يقول: نعت محمد وأُمَّته في زبر الأولين[5]. (ز)

٥٦٥٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يقول: أمر محمد ﷺ ونعته في كتب الأولين[6]. (ز)

٥٦٥٤٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يقول: في الكتب التي أنزلها على الأولين[7]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٤٧ - قال يحيى بن سلّام: يعني: في كتاب الأولين[8]. (ز)

= المعترضة، وفي آفاق السماء وإلى الأفق الآخر، و«الجون» الأسود، وقوله: «رحاها» فرحاها استدارة السحاب في السماء، و«الخفو» هو الاعتراض من البرق في نواحي بجسم، و«الوميض» أن يلمع قليلًا ثم يسكن، وليس له اعتراض، وأما الذي يشق شقًّا فاستطارته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينًا وشمالًا، والحياء هو المطر الواسع الغزير.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠.

(٤) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٤.

(٥) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٤.

﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾

قراءات:

٥٦٥٤٨ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ بالياء[1]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٤٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ وهي تقرأ على وجهين، بالتاء والياء[2]. (ز)

تفسير الآية:

﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾

٥٦٥٥٠ ـ تفسير الحسن البصري: أي: فقد كان لهم في إيمانهم به آية[3]. (ز)

٥٦٥٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَكُن﴾ محمدٌ ﷺ ﴿لَّهُمْ ءَايَةً﴾ يعني: لكفار مكة[4]. (ز)

٥٦٥٥٢ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ قال: محمد ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ قال: يعرفه ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[5]. (ز)

٥٦٥٥٣ ـ عن مبشر بن عبيد القرشي ـ من طريق عبد الواحد بن ميسرة ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾، يقول: أولم يكن لهم القرآن آية[6]. (١١/٣٠٠)

٥٦٥٥٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾، فمَن قرأها بالتاء يقول: قد كانت لهم آية، ومَن قرأها بالياء فيجعلها عملًا في باب كان، يقول: قد كان لهم آية[7]. (ز)

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر، فإنه قرأ: ﴿أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ آيَةٌ﴾ بالتاء، ورفع ﴿آيَةٌ﴾. ينظر: النشر ٢/ ٣٣٦، والإتحاف ص٤٢٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤.

(٣) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٤٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤.

﴿أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

٥٦٥٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قال: كان عبدُالله بنُ سلام من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فآمن بكتاب محمد ﷺ، فقال لهم الله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[(١)]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٥٦ ـ قال عبد الله بن عباس: بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة، فسألوهم عن محمد ﷺ، فقالوا: إنَّ هذا لزمانه، وإنَّا نجد في التوراة نعتَه وصفتَه. فكان ذلك آيةً لهم على صِدقه[(٢)] [٤٨٢٣]. (ز)

٥٦٥٥٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: عبدالله بن سلام وغيره مِن علمائهم[(٣)]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٥٨ ـ عن عطية العوفي ـ من طريق عمرو بن قيس ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: كانوا خمسة: أسد، وأُسِيْد، وابن يامين، وثعلبة، وعبدالله بن سلام[(٤)]. (١١/٣٠٠)

٥٦٥٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، قال: أولم يكن النبي آية ـ علامة ـ أنَّ علماء بني إسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوبًا عندهم[(٥)]. (ز)

٥٦٥٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ

[٤٨٢٣] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٠٥) أثر ابن عباس، ثم علَّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا كون الآية مكية». ثم وجَّه معنى الآية على القول بمكيتها قائلًا: «فمن قال: إنها مكية. ذهب إلى أن علماء بني إسرائيل ذكروا أنَّ في التوراة صفة النبي ﷺ، وهذه الإشارة إلى ذلك».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٨٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٩.
(٣) تفسير مجاهد ص٥١٤ وزاد: من أسلم منهم، وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٩، وأخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٣ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨١٩ ـ ٢٨٢٠.

عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾، قال: يعني بذلك: اليهود والنصارى، كانوا يعلمون أنَّهم يجدون محمدًا ﷺ مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل أنَّه رسول الله[(١)]. (١١/٢٩٩)

٥٦٥٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾، يعني: ابن سلام وأصحابه[(٢)]. (ز)

٥٦٥٦٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾، يعني: مَن آمن منهم[(٣)]. (ز)

﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَـٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ۝١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ۝١٩٩﴾

٥٦٥٦٣ ـ عن محمد بن أبي موسى، قال: كنت واقفًا إلى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة، فتلا هذه الآية: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَـٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ۝١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ﴾. قال: جملي هذا أعجم، فلو أُنزِل على هذا ما كانوا به مؤمنين[(٤)]. (ز)

٥٦٥٦٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم﴾: محمد ﷺ[(٥)]. (ز)

٥٦٥٦٥ ـ عن سفيان: أخبرني مَن سمع مجاهدًا يقول: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَـٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾ قال: دواب العجم، ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ﴾ لا يؤمنون كما لا يؤمن دوابُّ العجم، لو قُرِئ عليهم ما كانوا به مؤمنين[(٦)]. (ز)

٥٦٥٦٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَـٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾، قال: يقول: لو نزلنا هذا القرآن على بعض الأعجمين لكانت العرب أشرَّ الناس فيه، لا يفهمونه ولا يدرون ما هو[(٧)]. (١١/٣٠٠)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٩ ـ ٢٨٢٠. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٤. وعزاه السيوطي بهذا اللفظ إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير بالطريق واللفظ السابق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١، وأخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٤ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٠. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾، قال: لو أنزله الله أعجميًّا لكانوا أخسَّ الناس به؛ لأنهم لا يعرفون العجمية[1] [٤٨٢٤]. (١١/ ٣٠٠)

٥٦٥٦٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾، قال: الفُرْس[2]. (١١/ ٣٠١)

٥٦٥٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ﴾ يعني: القرآن ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ يعني: أبا فكيهة، يقول: لو أنزلناه على رجل ليس بعربي اللسان، ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾ على كفار مكة، لقالوا: ما نفقه قوله؛ و﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: بالقرآن مُصَدِّقين بأنَّه مِن الله ﷻ[3]. (ز)

٥٦٥٧٠ ـ عن عبد الرحمن الأوزاعي، قال: سمعت في قول الله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ۝١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾، لأنَّه لو أنزله على بعض الأعجمين ما كانوا ليؤمنوا به، وهم يجدونه في زبر الأولين: أنه يبعث بلسان عربي[4]. (ز)

٥٦٥٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ﴾ يعني: القرآن... ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ يقول: لو أنزلناه بلسان عجمي لم تؤمن به العرب. كقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤][5]. (ز)

﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٠٠﴾

٥٦٥٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾ قال: أدخلنا الشرك

[٤٨٢٤] انتقد ابنُ جرير (١٧/ ٦٤٧) قول قتادة مستندًا إلى لفظ الآية قائلًا: «وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قولٌ لا وجه له؛ لأنه وجَّه الكلام إلى أن معناه: ولو نزَّلناه أعجميًّا، وإنما التنزيل: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾، يعني: ولو نزَّلنا هذا القرآن العربيّ على بهيمة من العَجَم أو بعض ما لا يُفصِح، ولم يَقُلْ: ولو نزَّلناه أعجميًّا. فيكون تأويل الكلام ما قاله».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وقد وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢١: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الهيثم بن يمان، قال: حدثنا الحكم، عن السدي: في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾... ووقع بعد الآية إسناد أثر آخر دون أن يُذكر تفسير السدي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٢٤.

والتكذيب ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]. (ز)

٥٦٥٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: الكُفّار[2]. (ز)

٥٦٥٧٤ - عن أنس بن مالك - من طريق حميد الطويل - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الشِّرْك، سلكه في قلوب المشركين[3]. (ز)

٥٦٥٧٥ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ قال: أدخلنا الشرك والتكذيب ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[4]. (ز)

٥٦٥٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: القَسْوَة[5]. (ز)

٥٦٥٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق حماد بن سلمة، عن حُمَيد - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾، قال: الشرك، جعلناه في قلوب المجرمين[6]. (١١/٣٠١)

٥٦٥٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن حُمَيد - في هذه الآية: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: خَلَقْناه[7]. (ز)

٥٦٥٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾، قال: جعلناه[8]. (ز)

٥٦٥٨٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ قال: الكفر ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[9]. (ز)

٥٦٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعني: هكذا جعلنا الكفر بالقرآن ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[10]. (ز)

٥٦٥٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [قال: الشرك][11] ٤٨٢٥. (ز)

٤٨٢٥ لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٦٤٨ - ٦٤٩) في معنى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ =

---

(١) تفسير البغوي ٦/١٢٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١ - ٢٨٢٢.
(٤) تفسير البغوي ٦/١٢٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩ بلفظ: الشرك سلكه في قلوبهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩.
(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠.
(١١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١. وما بين المعقوفين ساقط من نسخة =

٥٦٥٨٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ﴾ جعلناه ﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ المشركين، التكذيب[١]. (ز)

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ۝٢٠١﴾

٥٦٥٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾، قال: إذا كذّبوا سَلَكه الله في قلوبهم ألّا يؤمنوا به[٢]. (ز)

٥٦٥٨٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾، يقول: لا يؤمنون بما جاء به محمدٌ ﷺ[٣]. (ز)

٥٦٥٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ يعني: بالقرآن ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ يعني: الوجيع[٤]. (ز)

٥٦٥٨٧ ـ عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٢٠٠ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾، قال: هي كما قال: هو أضلّهم، ومنعهم الإيمان[٥]. (ز)

٥٦٥٨٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ بالقرآن ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ المُوجِع، يعني: قيام الساعة[٦]. (ز)

﴿فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٢٠٢﴾

❁ قراءات:

٥٦٥٨٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الحسام ـ أنّه قرأ: (فَتَأْتِيهِم بَغْتَةً) بالتاء. فقال له رجل: يا أبا سعيد، إنما يأتيهم العذاب بغتة. فانتهره الحسن، وقال: إنما

= سوى قول الحسن، وابن جريج، وابن زيد.

= ابن جرير، ويدل عليه ما علّقه ابن أبي حاتم.

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.

هي الساعة[١]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٦٥٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَأْتِيَهُم﴾ العذاب ﴿بَغْتَةً﴾ يعني: فجأة، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٢]. (ز)

٥٦٥٩١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ فجأة[٣]. (ز)

﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝٢٠٣﴾

٥٦٥٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: فيتَمَنَّوْن الرجعة والنظرة، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَيَقُولُوا﴾ يعني: كفار مكة: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ فنعتب ونراجع[٤]. (ز)

٥٦٥٩٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَيَقُولُوا﴾ يومئذ عند ذلك: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ مُؤَخَّرون، مردودون إلى الدنيا؛ فنُؤمِن[٥]. (ز)

﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝٢٠٤﴾

❁ نزول الآية:

٥٦٥٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: فلمّا أوعدهم النبيُّ ﷺ العذابَ قالوا: فمتى هذا العذاب؟ تكذيبًا به. يقول الله ﷻ: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾[٦]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٦٥٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ على الاستفهام، أي: قد استعجلوا به لقولهم: ﴿ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وذلك منهم استهزاء

---

(١) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٨١.
وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ١٣٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.
(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.
(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٨١، وتفسير البغوي ٦/ ١٣٠ مثله منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

وتكذيب بأنَّه لا يأتيهم العذاب[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٩٦ - عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ عادَ رجلًا مِن المسلمين قد خفت فصارَ مِثل الفَرْخ، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إيّاه؟». قال: نعم، كنت أقول: اللَّهُمَّ، ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجِّله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تُطِيقه - أو: لا تستطيعه - ، أفلا قلتَ: اللَّهُمَّ، آتِنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار؟!». قال: فدعا الله له، فشفاه[٢]. (ز)

﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾

❁ نزول الآيات:

٥٦٥٩٧ - عن أبي جَهْضَم، قال: رُئي النبيُّ ﷺ كأنَّه مُتَحَيِّر، فسألوه عن ذلك، فقال: «ولِمَ؟! ورأيت عَدُوِّي يَلُونَ أمر أمتي من بعدي». فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ فطابت نفسه[٣]. (١١/٣٠١)

❁ تفسير الآيات:

٥٦٥٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ﴾، قال: مثل عمر الدنيا[٤]. (ز)

٥٦٥٩٩ - عن أبي زيد فيض بن إسحاق، قال: سألتُ الفُضَيل بن عياض عن قول الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٥.

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٠٦٨ (٢٦٨٨)، وابن جرير ٣/٥٤٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٢ (١٥٩٩٦)، والبغوي في تفسيره ١/٢٣٣. وأورده الثعلبي ٢/١١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٣ (١٥٩٩٧) مرسلًا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢٥.

عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، قال: قراءتها تفسيرُها[(١)]. (ز)

٥٦٦٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ﴾ في الدنيا، ﴿ثُمَّ جَآءَهُم﴾ بعد ذلك العذاب ﴿مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ مِن العذاب ﴿مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ في الدنيا[(٢)]. (ز)

٥٦٦٠١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، قال: هؤلاء أهل الكفر[(٣)]. (ز)

٥٦٦٠٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ العذاب[(٤)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٠٣ ـ عن سليمان بن عبد الملك ـ من طريق يزيد بن حازم ـ: أنَّه كان لا يَدَعُ أن يقول في خطبته كل جمعة: إنما أهل الدنيا فيها على وَجَل، لم تمضِ بهم نِيَّة، ولم تَطْمَئِنَّ لهم دارٌ، حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك، لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجعاتها، ولا يبقى فيها شيء. ثم يتلو: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[(٥)]. (٣٠١/١١)

٥٦٦٠٤ ـ عن عبيد الله بن موسى، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: لقد دخل الترابَ مِن هذا المِصْرَ قومٌ قطعوا عنهم الدنيا بالصبر على طاعة الله، وبيَّن لهم هذا القرآنُ غِيَر[(٦)] الدنيا، قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾. ثم بكى حسن، ثم قال: إذا جاء الموتُ وسَكَراتُه لم يُغنِ عن الفتى ما كان فيه مِن النعيم واللذة. ثم مال مَغْشِيًّا عليه[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٥١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٣ مختصرًا من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/ ١٣٠ ـ ١٣١ (٢٧١) ـ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٢ (١٥٩٩٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) غِيَر الدنيا: تغيُّر حالها، وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. النهاية (غير).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٣٢٣٣ (٦١) ـ.

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾

٥٦٦٠٥ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾، يعني: وما عذَّبنا[1]. (ز)

٥٦٦٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم خوفهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ فيما خلا بالعذاب في الدنيا[2]. (ز)

﴿إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨﴾

٥٦٦٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾، قال: الرُّسُل[3]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦٠٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾، قال: ما أهلك الله من قرية إلا مِن بعد ما جاءتهم الرسلُ والحجةُ والبيانُ مِن الله، ولله الحُجَّةُ على خلقه[4]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾، يعني: رسلًا تنذرهم العذابَ بأنَّه نازل بهم في الدنيا[5]. (ز)

٥٦٦١٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ رُسُل[6]. (ز)

﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٠٩﴾

٥٦٦١١ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ قال: تذكرة لهم، وموعظة، وحُجَّة لله، ﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ يقول: ما كنَّا لِنعذبهم إلا مِن بعد البينة والحجة

---

(١) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٥٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٣. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٦ وزاد: والعذر. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.
(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٦.

والعذر؛ حتى نرسل الرسل وننزل الكتب[1]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦١٢ - قال يحيى بن سلّام: قال قتادة: أي: ما كنا لنعذبهم إلا مِن بعد البينة والحجة، كقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩][2]. (ز)

٥٦٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ يقول: العذاب يُذَكِّر ويفكر، ﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ فنعذب على غير ذنب كان منهم ظُلمًا[3]. (ز)

٥٦٦١٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿ذِكْرَىٰ﴾، قال: الرسل[4] ٤٨٢٦. (ز)

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢١٠﴾

نزول الآية:

٥٦٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: قالت قريش: إنَّه يجيء بالقرآن الري - يعنون: الشيطان -، فيلقيه على لسان محمد ﷺ. فكذَّبوه بما جاء به؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[5]. (ز)

تفسير الآية:

٥٦٦١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: يعني: القرآن[6]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦١٧ - قال يحيى بن سلّام: يعني: القرآن[7]. (ز)

٤٨٢٦ لم يذكر ابنُ جرير (١٧/ ٦٥٢) في معنى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨ ذِكْرَىٰ﴾ سوى قول ابن جريج.

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٤ شطره الثاني من طريق شيبان. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٥٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٥٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٤ من طريق سعيد بلفظ: بكتاب الله. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٦ بنحو ذلك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٦.

﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ٢١١﴾

٥٦٦١٨ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ﴾: أن ينزلوا به، ﴿وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ يقول: لا يقدرون على ذلك، ولا يستطيعونه[(١)]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ﴾ أن ينزلوا بالقرآن، ﴿وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ لأنّه حِيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب...[(٢)]. (ز)

٥٦٦٢٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ الآية، قال: زعموا: أنَّ الشياطين تنزلت به على محمد ﷺ، فأخبرهم الله أنّها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجور عليهم[(٣)]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦٢١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ﴾ أن يتنزّلوا به[(٤)]. (ز)

﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ٢١٢﴾

٥٦٦٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾، قال: عن سمع السماء[(٥)] [٤٨٢٧]. (١١/٣٠٢)

٥٦٦٢٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾، قال: عن القرآن[(٦)]. (ز)

[٤٨٢٧] لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٦٥٣) في معنى: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾ سوى قول قتادة.

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤ شطره الأول من طريق شيبان، وشطره الثاني من طريق سعيد. وعلّق يحيى بن سلّام ٢/٥٢٦ شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٥٣ من طريقه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤ من طريق سعيد، كما أخرجه ابن جرير من طريق أبي سفيان عن معمر بلفظ: عن سمع القرآن. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

٥٦٦٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . وذلك أنَّهم كانوا يستمعون إلى السماء قبل أن يُبعَث النبي ﷺ، فلمَّا بُعِث رمتهم الملائكة بالشُّهُب. فذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ بالملائكة والكواكب[1]. (ز)

٥٦٦٢٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿لَمَعْزُولُونَ﴾، وكانوا قبل أن يُبعَث النبيُّ ﷺ يستمعون أخبارًا مِن أخبار السماء، فأمَّا الوحيُ فلم يكونوا يقدرون على أن يسمعوه، فلمَّا بعث الله النبيَّ ﷺ مُنِعوا مِن تلك المقاعد التي كانوا يستمعون فيها، إلا ما يَسْتَرِقُ أحدُهم، فيُرْمَى بشهاب[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٢٦ ـ عن عبيد الصيد، قال: سمعتُ أبا رجاء العطاردي يقول: كُنَّا قبل أن يُبعَث النبيُّ ﷺ ما نرى نجمًا يُرمَى به، فلما كان ذات ليلة إذا النجوم قد رُمِي بها، فقلنا: ما هذا؟ إن هذا إلا أمر حدث. فجاءنا أن النبيَّ ﷺ بُعِث، وأنزل الله هذه الآية في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩][3]. (ز)

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ۝٢١٣﴾

٥٦٦٢٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾، قال: يُحَذِّر به غيره[4]. (ز)

٥٦٦٢٨ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، يعني: ولا تعبد مع الله إلهًا آخر[5]. (ز)

٥٦٦٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَدْعُ﴾ يعني: ﴿مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ وذلك حين دُعِيَ إلى دين آبائه، فقال: لا تدع، يعني: فلا تعبد مع الله إلهًا آخر؛ ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾[6]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.

(٢) تفسير يحيى بن سلَّام ٢/ ٥٢٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلَّام ٢/ ٥٢٦، ٨٢٤.

(٤) تفسير البغوي ٦/ ١٣٠ وجاء عقبه: يقول: أنت أكرم الخلق عَلَيَّ، ولو اتخذتَ إلهًا غيري لعذبتُك.

(٥) علَّقه يحيى بن سلَّام ٢/ ٥٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.

٥٦٦٣٠ - قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾: وقد عصمه الله من ذلك[1]. (ز)

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾

قراءات:

٥٦٦٣١ - عن عمرو بن مُرَّة - من طريق جرير - أنّه كان يقرأ: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)[2]. (١١/٣١٢)

نزول الآية:

٥٦٦٣٢ - عن أبي هريرة، قال: لَمّا أُنزِلَت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دعا رسولُ الله ﷺ قريشًا، فاجتمعوا، فعَمَّ وخَصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدشمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدمناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا، غير أنَّ لكم رحمًا سأبُلُّها بِبِلالِها[3]»[4]. (١١/٣٠٣)

٥٦٦٣٣ - عن عائشة، قالت: لَمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قام رسول الله ﷺ، فقال: «يا فاطمة ابنة محمد، يا صفية ابنة عبد المطلب، يا بني عبدالمطلب، لا أملك لكم مِن الله شيئًا، سلوني مِن مالي ما شئتم»[5]. (١١/٣٠٣)

٥٦٦٣٤ - عن قبيصة بن مخارق، وزفير بن عمرو، قالا: لَمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

---

(١) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦١.
وهي قراءة شاذة.

(٣) أي: أصِلكم في الدنيا، ولا أُغني عنكم من الله شيئًا. والبِلال جمع بَلَل. وقيل: هو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره. النهاية (بلل).

(٤) أخرجه البخاري ٤/٦ - ٧ (٢٧٥٣)، ٦/١١١ - ١١٢ (٤٧٧١) بنحوه، ومسلم ١/١٩٢ (٢٠٤) واللفظ له، وابن جرير ١٧/٦٥٦ - ٦٥٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥ (١٦٠١٢)، ٩/٢٨٢٦ (١٦٠١٤).

(٥) أخرجه مسلم ١/١٩٢ (٢٠٥)، وابن جرير ١٧/٦٥٤، وأخرجه ابن جرير ١٧/٦٥٥ عن عروة بن الزبير مرسلًا مثله. وقد أورد السيوطي مرسل عروة أيضًا.

﴿ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾؛ انطلق رسول الله ﷺ إلى رَضْمَةٍ[(١)] مِن جبل، فعلا أعلاها حجرًا، ثم قال: «يا بني عبدمَنَافَاه، إني نذير، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو، فانطلق يَرْبَأ[(٢)] أهله، فخشي أن يسبقوه إلى أهله، فجعل يهتف: يا صباحاه يا صباحاه، أُتيتُم، أُتيتُم»[(٣)]. (١١/٣٠٤)

٥٦٦٣٥ - عن أبي موسى الأشعري، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾؛ وضع رسول الله ﷺ إصبعيه في أذنيه، ورفع صوته، وقال: «يا بني عبدمناف، يا صباحاه»[(٤)]. (١١/٣٠٥)

٥٦٦٣٦ - عن أنس بن مالك، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾؛ بكى رسول الله ﷺ، ثم جمع أهله، فقال: «يا بني عبدمناف، أنقِذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار». ثم التفت إلى فاطمة فقال: «يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار؛ فإنِّي لا أُغني عنكم مِن الله شيئًا، غير أنَّ لكم رحمًا سأبُلُّها بِبِلالِها»[(٥)]. (١١/٣٠٥)

٥٦٦٣٧ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾؛ صعد النبي ﷺ ربوة مِن جبل، فنادى: «يا صباحاه». فاجتمعوا، فحذَّرهم وأنذرهم، ثم قال: «لا أملك لكم من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك مِن النار، فإني لا أملك مِن الله شيئًا»[(٦)]. (١١/٣٠٥)

٥٦٦٣٨ - عن الزبير بن العوام، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾؛ صاح على أبي قبيس: «يا آل عبدمناف، إني نذير». فجاءته قريشٌ، فحذَّرهم، وأنذرهم[(٧)]. (١١/٣٠٦)

---

(١) الرَّضْمَة: واحدة الرَّضم والرِّضام، وهي دون الهِضاب. النهاية (رضم).

(٢) رَبَأ القومَ يَرْبَؤهم: اطَّلَعَ لهم على شَرَف. النهاية (ربأ).

(٣) أخرجه مسلم ١/١٩٣ (٢٠٧)، والطبراني في الكبير ٥/٢٧٢ (٥٣٠٥)، وابن جرير ١٧/٦٥٧ - ٦٥٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ (١٦٠١٣).

(٤) أخرجه الترمذي ٥/٤٠٧ (٣٤٦٣)، وابن حبان ١٤/٤٨٨ (٦٥٥١)، وابن جرير ١٧/٦٥٨.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب مِن هذا الوجه، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكروا فيه عن أبي موسى، وهو أصح».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/٤٠ (٦٧٩) مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/٨٥ (١١٢٤٥): «رواه أبو يعلى، من طريق عبدالجبار بن عمر الأيلي، =

٥٦٦٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جعل يدعوهم قبائل قبائل[1]. (٣٠٦/١١)

٥٦٦٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ خرج النبي ﷺ حتى صعد على الصفا، فنادى: «يا صباحاه». فقالوا: مَن هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أنَّ خيلًا بالوادي تريد أن تُغير عليكم، أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟». قالوا: نعم، ما جَرَّبنا عليك إلا صِدقًا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2]. (٣٠٦/١١)

٥٦٦٤١ ـ عن أبي أُمامة، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم، فأجلسهم على الباب، وجمع نساءَه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطَّلع عليهم، فقال: «يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم مِن النار، واسْعَوْا في فكاك رقابكم، وافْتَكُّوا أنفسكم من الله، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا». ثم أقبل على أهل بيته، فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم مِن الله، واسْعَوْا في فكاك رقابكم، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا، ولا أغني». فبكت عائشة، وقالت: وهل يكون ذلك يوم لا تغني عنَّا شيئًا؟ قال: «نعم، في ثلاثة مواطن؛ يقول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآيتين [الأنبياء: ٤٧]، فعند ذلك لا أُغني عنكم مِن الله شيئًا، ولا أملك لكم مِن الله شيئًا، وعند النور، مَن شاء الله أتَمَّ له نورَه، ومَن شاء أكَبَّه في الظُّلمات يغمه فيها، فلا أملك لكم من الله شيئًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا، وعند الصراط، مَن شاء الله سلَّمه، ومَن شاء أجازه، ومَن شاء كبكبه في النار». قالت عائشة: قد علمنا الموازين، هي الكَفَّتان، فيُوضَع في هذه اليسرى،

= عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم، وكلاهما وُثِّق، وقد ضعَّفهما الجمهور». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١١٥/٧ ـ ١١٦ (٦٤٨٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بعض رواته».

(١) أخرجه البخاري ١٨٤/٤ ـ ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري ١١١/٦ (٤٧٧٠)، ١٢٢/٦ (٤٨٠١)، ١٧٩/٦ ـ ١٨٠ (٤٩٧١، ٤٩٧٢)، ومسلم ١/ ١٩٣ (٢٠٨)، وابن جرير ٦٥٩/١٧ ـ ٦٦٠، ٧١٥/٢٤ ـ ٧١٦، وابن أبي حاتم ٢١٦/١ ـ ٢١٧ (١١٥٠)، ١٩٩٦/٦ (١٠٦٣٦)، ٢٨٢٥/٩ (١٦٠١١)، ٣٠٧٢/٩ (١٧٣٧٩)، والثعلبي ١٨٢/٧ ـ ١٨٣، ٣٢٣/١٠.

فترجح إحداهما وتخف الأخرى، وقد علمنا ما النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «**طريق بين الجنة والنار، يجوز الناس عليها، وهو مثل حدِّ الموسى، والملائكة صافَّة يمينًا وشمالًا، يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السَّعْدَان، وهم يقولون: ربِّ، سَلِّمْ، سَلِّمْ. وأفئدتهم هواء، فمَن شاء الله سلَّمه، ومَن شاء كبكبه فيها**»[(١)]. (٣٠٨/١١)

٥٦٦٤٢ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق عباد بن عبدالله ـ قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «**يا عليُّ، إنَّ الله أمرني أن أُنذِر عشيرتي الأقربين، فضِقت ذَرْعًا، وعرفت أنِّي مهما أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فَصَمَتُّ عليها حتى جاء جبريل، فقال: يا محمد، إنَّك إن لم تفعل ما تُؤمَر به يعذِّبْك ربُّك. فاصنع لي صاعًا مِن طعام، واجعل عليه رِجْل شاة، واجعل لنا عُسًّا**[(٢)] **مِن لبن، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلمهم، وأُبَلِّغ ما أُمرتُ به**». ففعلتُ ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، فيهم أعمامه؛ أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به، فلما وضعتُه تناول النبي ﷺ حِذْيةً[(٣)] مِن اللحم، فشقَّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: «**كلوا بسم الله**». فأكل القومُ حتى تهلوا عنه، ما نرى إلا آثارَ أصابعهم، واللهِ، إن كان الرجل الواحد منهم لَيأكل مثل ما قدمتُ لجميعهم، ثم قال: «**اسقِ القوم، يا علي**». فجئتهم بذلك العُسّ، فشربوا منه حتى رَوَوْا جميعًا، وايمُ الله، إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبيُّ ﷺ أن يكلمهم بَدَرَه أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبُكم. فتفرَّق القوم، ولم يكلمهم النبي ﷺ، فلما كان الغد، قال: «**يا عليُّ، إنَّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعتَ مِن القول، فتفرَّق القومُ قبل أن أكلمهم، فعُد لنا بمثل الذي صنعت بالأمس مِن الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي**». ففعلتُ، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقرَّبته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلَّم النبي ﷺ، فقال: «**يا بني عبدالمطلب، إنِّي ـ واللهِ ـ ما أعلم شابًّا في العرب جاء قومه بأفضلَ مِمَّا جئتُكم به،**

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ٣/ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ (٩٠٧)، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٢٥ (٧٨٩٠).
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٥ ـ ٨٦ (١١٢٤٦): «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».

(٢) العُسّ: القَدَح الكبير. النهاية (عسس).

(٣) حِذْية: قطعة. النهاية (حذا).

إنِّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على أمري هذا؟». فقلتُ وأنا أحدثهم سِنًّا: أنا. فقام القوم يضحكون[1]. (٣٠٩/١١)

٥٦٦٤٣ - عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي بن أبي طالب، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسولُ الله رِجالًا مِن أهل بيته، إن كان الرهطُ منهم لَآكِلًا الجذعة، وإن كان لَشاربًا فرقًا، فقدم إليهم رِجل - يعني - شاة، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «عليٌّ يَقْضِي ديني، ويُنجِز مَوْعِدي»[2]. (ز)

٥٦٦٤٤ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب، وهم يومئذ أربعون رجلًا، منهم العشرة يأكلون المُسِنَّة، ويشربون العُسّ، فأمر عليًّا برِجل شاة، فصنعها لهم، ثم قرَّبها إلى رسول الله ﷺ، فأخذ منها بضعة، فأكل منها، ثم تتبع بها جوانب القَصْعَة، ثم قال: «ادنوا بسم الله». فدنا القوم عشرةً عشرةً، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعْب مِن لبن، فجرع منها جرعة، فناولهم، فقال: «اشربوا باسم الله». فشربوا حتى رَوَوْا عن آخرهم، فقطع كلامَهم رجلٌ، فقال: لَهَدَّ ما سحركم مثل هذا الرجل! فأسكت النبيُّ ﷺ يومئذ، فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم بدرهم بالكلام، فقال: «يا بني عبدالمطلب، إنِّي أنا النذير إليكم مِن الله والبشير، قد جئتكم بما لم يجئ به أحدٌ؛ جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلِموا تسلموا، وأطيعوا تهتدوا»[3]. (٣١١/١١)

٥٦٦٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا بني هاشم، ويا صفية عمة رسول الله، إنِّي لا أُغني عنكم مِن الله شيئًا، إيَّاكم أن يأتينَّ الناسَ يحملون

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٢٢٥ (٨٨٣)، والبزار في مسنده ٣/ ١٩ (٧٦٦) مختصرًا.
قال البزار: «هكذا رواه شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد، عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ١٧٠: «تفرَّد بهذا السياق عبدالغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعَّفه الأئمة». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٣٠٣ (١٤١١٠): «رواه البزار... وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضًا، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح، غير شريك وهو ثقة».

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ٢٢٥ (٨٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٧ واللفظ له.
قال الهيثمي في المجمع ٩/ ١١٣ (١٤٦٦٥): «رواه أحمد، وإسناده جيد».

(٣) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه صباح بن يحيى المزني، قال عنه الذهبي في الميزان ٢/ ٣٠٦ (٣٨٥٠): «متروك، بل متهم». وفيه أيضًا زكريا بن ميسرة البصري؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٠٢٧): «مستور».

الآخرة، وتأتون أنتم تحملون الدنيا، وإنَّكم تَرِدون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين، فيقول القائل منكم: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأعرف الحسب، وأنكِر الوصف، فإيَّاكم أن يأتي أحدكم يوم القيامة وهو يحمل على ظهره فرسًا ذات حَمْحَمَة[(١)]، أو بعيرًا له رغاء، أو شاة لها ثُغاء، أو يحمل قَشْعًا مِن أدَم[(٢)]، فيختلجون مِن دوني، ويُقال لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأطيبوا نفسي، وإياكم أن ترجعوا القَهْقَرى مِن بعدي». قال عكرمة: إنَّما قال لهم رسول الله ﷺ هذا القول حيث أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[(٣)]. (١١/٣٠٨)

٥٦٦٤٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو بن عبيد ـ قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾؛ قام رسول الله ﷺ بالأبْطَح، ثم قال: «يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي ـ قال: ثم فخَّذ قريشًا قبيلة قبيلة، حتى مرَّ على آخرهم ـ ، إنِّي أدعوكم إلى الله، وأُنذركم عذابَه»[(٤)]. (ز)

٥٦٦٤٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي الأشهب ـ في قوله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾، قال: إنَّ هذه الآية لَمَّا نزلت دعا رسولُ الله ﷺ عشيرته بطنًا بطنًا، حتى انتهى إلى بني عبد المطلب، فقال: «يا بني عبد المطلب، إنِّي رسول الله إليكم، لي عملي ولكم أعمالكم، إنِّي لا أملك لكم مِن الله شيئًا، إنما أوليائي منكم المتقون، ألا لا أعرِفَنَّكم تأتونني تحملون الدنيا على رِقابكم، ويأتيني الناس يحملون الآخرة»[(٥)]. (ز)

٥٦٦٤٨ ـ عن قتادة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ نادى على الصفا بأفخاذ عشيرته فخذًا فخذًا، يدعوهم إلى الله، فقال في ذلك المشركون: لقد بات هذا الرجلُ يُهَوِّتُ[(٦)] منذ الليلة. قال: وقال الحسن: جمع نبيُّ الله ﷺ أهلَ بيته قبل موته، فقال: «ألا إنَّ لي عملي ولكم عملكم، ألا إنِّي لا أُغني عنكم مِن الله شيئًا، ألا إنَّ أوليائي منكم المتقون، ألا لا أعرفِنَّكم يوم القيامة تأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، يا صفية بنت عبد المطلب،

---

(١) الحَمْحَمَة: صوت الفرس دون الصَّهيل. النهاية (حمحم).

(٢) قَشْعًا من أدَم: جِلدًا يابِسًا. النهاية (قشع).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢/ ٣٢٢، وفي تفسيره ١٧/ ٦٦٣ مرسلًا.

(٥) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٨ مرسلًا.

(٦) يُهَوِّت: ينادي عشيرته. النهاية (هوت).

يا فاطمة بنت محمد، اعملا؛ فإنّي لا أُغني عنكما مِن الله شيئًا»[١]. (١١/٣٠٧)

٥٦٦٤٩ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري ـ من طريق عقيل ـ: أنَّ رسول الله ﷺ لَمّا أُنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع قريشًا، ثم أتاهم، فقال لهم: «**هل فيكم غريب؟**». فقالوا: لا، إلّا ابن أختٍ لنا لا نراه إلا مِنّا. قال: «**إنه منكم**». فوعظهم رسول الله ﷺ، ثم قال لهم في آخر كلامه: «**لا أعرِفَنَّ ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الآخرة، وجئتم إلَيَّ تسوقون الدنيا**»[٢]. (ز)

٥٦٦٥٠ ـ عن محمد بن سليم المرادي، عن خالد بن أبي عمران: أنَّه حين نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أنزلت عليه بسَحَرٍ، فنادى بأعلى صوته: «**يا قصي، يا آل عبدمناف، يا آل هاشم، يا آل عبدالمطلب، النجا، النجا، صُبّحتم صُبّحتم**». فأتوه خائفين عليه، فلما اجتمعوا، قال: «**إنّما مَثَلي مَثَلُ رجل أتى قومه، فقال: غُشيتم. وزعم أنَّه قد شهِد الغارة، ومَرَّ على القتلى، فصَدَّقه المُصَدِّقون فنَجَوْا، وكذَّبه المكذبون فهلكوا، وأنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد**»[٣]. (ز)

٥٦٦٥١ ـ تفسير محمد بن السائب الكلبي، قوله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾: أنَّ رسول الله ﷺ خرج حتى قام على الصفا، وقريش في المسجد، ثم نادى: «**يا صباحاه**». ففزِع الناس، فخرجوا، فقالوا: ما لك يا ابن عبدالمطلب؟ فقال: «**يا آل غالب**». قالوا: هذه غالب عندك. ثم نادى: «**يا أهل لؤي**». ثم نادى: «**يا آل كعب**». ثم نادى: «**يا آل مرة**». ثم نادى: «**يا آل كلاب**». ثم نادى: «**يا آل قصي**». فقالت قريش: أنذر الرجل عشيرته الأقربين، انظروا ماذا يريد. فقال له أبو لهب: هؤلاء عشيرتك قد حضروا، فما تريد؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أرأيتم لو أنذرتكم أنَّ جيشًا يُصَبِّحونكم، أصدَّقتموني؟**». قالوا: نعم. قال: «**فإنِّي أنذركم النار، وإني لا أملك لكم مِن الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيبًا؛ إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله**». فقال أبو لهب: تبًّا لك. فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، فتفرَّقَتْ عنه قريشٌ، وقالوا: مجنون يَهْذي مِن أُمِّ رأسه[٤]. (ز)

٥٦٦٥٢ ـ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، قال: لَمّا هلك قُصَيٌّ بن

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا. (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٥٦ مرسلًا.
(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع ٢/٩٢ ـ ٩٣ (١٧٣).
(٤) ذكره يحيى بن سلّام في تفسيره ٢/٥٢٧ ـ ٥٢٨.

كلاب قام عبدمناف بن قُصيّ بعده، وأمْرُ قريش إليه، واختطَّ بمكة رِباعًا بعد الذي كان قصيّ قطع لقومه، وعلى عبدمناف اقتصر رسول الله ﷺ حين أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]. (ز)

٥٦٦٥٣ - قال محمد بن إسحاق: وكان الذي تنتهي إليه عداوةُ رسول الله ﷺ - يُجْتَمَع إليه فيها - أبو جهل، حسدًا وبغيًا لِما خصَّ اللهُ به رسولَه ﷺ من كرامته. ثم إنَّ الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاء به، وأن يُنادي الناس بأمره، وأن يدعو إلى الله تعالى. وكان ربما أخفى الشيء، واسْتَسَرَّ به إلى أن أُمِر بإظهاره ثلاث سنين مِن مبعثه، ثم قال الله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقال: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩][2]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٦٦٥٤ - عن عدي بن حاتم: أنَّ النبيَّ ﷺ ذكر قريشًا، فقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، يعني: قومي[3]. (١١/٣٠٦)

٥٦٦٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: أمَر اللهُ محمدًا ﷺ أن يُنذِر قومَه، ويبدأ بأهل بيته وفصيلته، قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦][4]. (١١/٣١٢)

٥٦٦٥٦ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾: بدأ بأهل بيته وفصيلته[5]. (ز)

٥٦٦٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، لَمّا نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «**إنِّي أُرْسِلت إلى الناس عامة، وأرسلت إليكم يا بني هاشم، وبني المطلب خاصة**». وهم الأقربون، وهما أخوان؛ ابنا عبدمناف[6]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٥٥ مرسلًا. (٢) سيرة ابن إسحاق ص١٢٦.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٨٦ (٢٠١) مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٣ - ٢٤ (١٦٤٤٥): «رواه الطبراني، وفيه حسين السلولي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٤ وزاد: الأدنون فمن بعدهم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٥٨ ـ عن عبدالواحد الدمشقي، قال: رأيت أبا الدرداء يُحَدِّث الناس ويُفتيهم، وولده وأهل بيته جلوسٌ في جانب الدار يتحدثون، فقيل له: يا أبا الدرداء، ما بالُ الناس يرغبون فيما عندك مِن العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين؟ فقال: إنِّي سمعت نبيَّ الله ﷺ يقول: «إنَّ أزهدَ الناس في الأنبياء وأشدَّهم عليهم الأقربون، وذلك فيما أنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾» إلى آخر الآية. ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أزهد الناس في العالم أهلُه حتى يفارقهم، وإنَّه لَيُشَفَّعُ في أهل داره وجيرانه، فإذا مات خلا عنهم مِن مَرَدَة الشياطين أكثر من عدد ربيعة ومضر، قد كانوا مشتغلين به، فأكثِروا التَّعَوُّذ بالله منهم»[١]. (١١/٣١٢)

٥٦٦٥٩ ـ عن محمد بن جحادة: أنَّ كعبًا لقي أبا مسلم الخولاني، فقال: كيف كرامتُك على قومك؟ قال: إنِّي عليهم لَكريم. قال: إني أجد في التوراة غير ما تقول. قال: وما هو؟ قال: وجدت في التوراة أنَّه لم يكن حكيم في قوم إلا كان أزهدهم فيه قومُه، ثم الأقرب فالأقرب، فإن كان في حسَبه شيء عيَّروه به، وإن كان عمل بُرهة من دهره ذَنبًا عيَّروه به[٢]. (١١/٣١٣)

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾

نزول الآية:

٥٦٦٦٠ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشَقَّ ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]. (١١/٣١٤)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣٧/٢٩٠ ـ ٢٩١ (٤٣٥٤) في ترجمة عبدالواحد الدمشقي.
أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٩٣. وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ١/٢٦٤ (٤٠): «في سنده عبدالواحد الدمشقي، قال الذهبي: لا يُدرَى مَن ذا، ولا حدَّث عنه غير محمد بن سوقة، وبقية رجاله محتج بهم». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٤٤: «فيه ضعف شديد». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٢٦٩ ـ ٢٧٠ (٢٧٥٠): «موضوع».
(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٧/٢٠٢ ـ ٢٠٣. وأخرج البيهقي في المدخل (٧٠٤) عن الحسن بن صالح، عن أبيه، قال: قال كعب لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك؟ قال: مكرمين مطيعين. قال: ما صَدَّقَتني التوراة إذن؛ ما كان رجل حكيم في قوم إلا بغوا عليه وحسدوه.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٥ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

تفسير الآية:

٥٦٦٦١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَٱخْفِضْ﴾، يقول: اخضع[1]. (ز)

٥٦٦٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ يعني: ليِّن لهم جناحك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]. (ز)

٥٦٦٦٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ ـ في قوله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾، يقول: ذَلِّل لهم[3]. (٣١٤/١١)

٥٦٦٦٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كقوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وكقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩][4]. (ز)

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾﴾

٥٦٦٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ يعني: بني هاشم، وبني عبد المطلب، فلم يجيبوك إلى الإيمان؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الشِّرك والكُفر[5]. (ز)

٥٦٦٦٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ فإن عصاك المشركون؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[6]. (ز)

النسخ في الآية:

٥٦٦٦٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ ـ في قوله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾، قال: أمره بهذا، ثم نسخه فأمَرَه بجهادهم[7]. (٣١٤/١١)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٦٨ ـ عن الحسن بن صالح، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: تَبرَّؤوا مِمَّن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩، وأخرجه ابن جرير ٦٦٥/١٧ من طريق ابن وهب بلفظ: لِن لهم.
(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٥٢٨/٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.
(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٥٢٨/٢.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[(١)]. (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢١٧﴾

٥٦٦٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ يعني: وثِق بالله ﷻ ﴿عَلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ في نِقْمته، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بهم حين لا يُعَجِّل عليهم بالعقوبة، وذلك حين دُعِيَ إلى مِلَّة آبائه[(٢)]. (ز)

﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨﴾

٥٦٦٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: للصلاة[(٣)]. (١١/٣١٤)

٥٦٦٧١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: في صلاتك[(٤)]. (١١/٣١٤)

٥٦٦٧٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: أينما كنت[(٥)]. (١١/٣١٤)

٥٦٦٧٣ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: مِن فراشك، أو مِن مجلسك[(٦)]. (١١/٣١٤)

٥٦٦٧٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: يرى قيامه، وركوعه، وسجوده[(٧)]. (ز)

٥٦٦٧٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ قال: ﴿ٱلَّذِى

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨، وأخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٩ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

﴿يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ معهم وتقعد[1]. (ز)

٥٦٦٧٦ - عن الحسن البصري - من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن ربيعة بن كلثوم - في قول الله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: حين تقوم إذا صلَّيتَ وحدك[2]. (ز)

٥٦٦٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ربيعة بن كلثوم - قال: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ حين تخلو بها[3]. (ز)

٥٦٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: يراك قائمًا، وقاعدًا، وعلى حالاتك[4]. (٣١٥/١١)

٥٦٦٧٩ - قال يحيى بن سلّام: قال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة وحدك... وقال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة قائمًا... قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وقتادة[5]. (ز)

٥٦٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ وحدك إلى الصلاة[6]. (ز)

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾

٥٦٦٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، يقول: قيامك، وركوعك، وسجودك[7]. (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: يراك وأنت مع الساجدين؛ تقوم وتقعد معهم[8]. (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه[9]. (٣١٦/١١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ - ٢٨٢٩. وعلّقه يحيى بن سلّام ٥٢٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٥٢٨/٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٨) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٦٦٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: مِن نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أُخرجت نبيًّا[1]. (١١/٣١٦)

٥٦٦٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: ما زال النبيُّ ﷺ يتقلَّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمُّه[2]. (١١/٣١٧)

٥٦٦٨٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: كما كانت تقلب الأنبياء قبلك[3]. (١١/٣١٤)

٥٦٦٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يرى مَن خلفه في الصلاة كما يرى من بين يديه[4]. (١١/٣١٦)

٥٦٦٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: في المصلين، فكان يرى في الصلاة مَن خلفه[5] ٤٨٢٨. (١١/٣١٥)

٥٦٦٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: قيامه، وركوعه، وسجوده، وجلوسه[6]. (١١/٣١٥)

٥٦٦٩٠ - عن ربيعة بن كلثوم، قال: سألت الحسن البصري عن قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: في الناس[7]. (ز)

٤٨٢٨ علَّق ابنُ كثير (١٠/٣٨٢) على قول مجاهد بقوله: «ويشهد لهذا ما صح في الحديث: «سوُّوا صفوفكم، فإني أراكم من وراء ظهري»».

---

(١) أخرجه البزار (٢٢٤٢ - كشف)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨، والطبراني (١٢٠٢١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي عمر العدني في مسنده، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨، وأبو نعيم (١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص٥١٤، وأخرجه الحميدي في مسنده ٢/١٩٢ - ١٩٣ (٩٩٢)، وابن الخلال في كتاب السنة ١/١٩٨ (٢١٦)، وابن جرير ١٧/٦٦٧ - ٦٦٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩ (١٦٠٣١).

(٥) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٣، وفتح الباري ٨/٤٩٧ -، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٧، وابن جرير ١٧/٦٦٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩ من طريق سفيان عن أبيه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩، كما أخرجه من طريق ربيعة بلفظ: إذا صليت عند الناس. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٨٤، وتفسير البغوي ٦/١٣٤: أي: تصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين.

٥٦٦٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: في المُصَلِّين[١]. (١١/٣١٥)

٥٦٦٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: في الصلاة، يراك وحدك، ويراك في الجميع[٢]. (١١/٣١٥)

٥٦٦٩٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: تَقَلَّبُ وتقوم وتقعد معهم[٣]. (ز)

٥٦٦٩٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: أي: مع المصلين في الجماعة[٤]. (ز)

٥٦٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾ يعني: ويرى ركوعك وسجودك وقيامك، فهذا التقلب، ﴿فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ يعني: ويراك مع المصلين في جماعة[٥]. (ز)

٥٦٦٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: المصلين[٦]. (ز)

٥٦٦٩٧ - قال يحيى بن سلّام: قال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة وحدك، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ في صلاة الجميع. وقال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة قائمًا، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ في الركوع والسجود. قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وقتادة[٧]. (ز)

٥٦٦٩٨ - قال يحيى بن سلّام: قال بعضهم: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ كان رسول الله ﷺ يرى في الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه. قال يحيى: وسمعت سعيدًا يذكر عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أحسِنوا الركوعَ والسجودَ إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم، والذي نفسي بيده، إنّي لَأراكم مِن بعد ظهري كما**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٧، وابن جرير ١٧/٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلَّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٨ بلفظ: في الصلاة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٨٣، وتفسير البغوي ٦/١٣٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٢. وآخره في تفسير الثعلبي ٧/١٨٣، وتفسير البغوي ٦/١٣٤ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلّام ٢/٥٢٨.

أراكم مِن بين يدي»[(١)] [٤٨٢٩]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٩٩ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «هل ترون قبلتي ههنا؟ فوالله ما يخفى عَلَيَّ خشوعُكم، ولا ركوعُكم، وإنِّي لَأراكم مِن وراء ظهري»[(٢)]. (٣١٦/١١)

٥٦٧٠٠ ـ عن ابن عباس، قال: سألتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: بأبي أنت وأمي، أين كنتَ وآدمُ في الجنة؟ فتبسَّم حتى بَدَت نواجِذُه، ثم قال: «إنِّي كنت في صُلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صُلبه، وركبت السفينة في صُلب أبي نوح، وقذفت في النار في صُلب أبي إبراهيم، ولم يلتق أبواي قطُّ على سِفاح، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصَفًّى مُهَذَّبًا، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد

[٤٨٢٩] اختُلِف في معنى قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ على أقوال: **الأول**: يرى تقلبك في صلاتك حين تقوم، وحين تركع، وحين تسجد. **الثاني**: يرى تقلبك في المصلين، وإبصارك منهم من هو خلفك، كما تبصر من هو بين يديك منهم. **الثالث**: يرى تقلبك في الركوع والسجود والقيام مع المصلين في الجماعة. **الرابع**: يرى تصرفك في ذهابك ومجيئك في الناس. **الخامس**: يرى تصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء قبلك تفعله. **السادس**: يرى تقلبك في أصلاب الأنبياء.

ورجَّح ابنُ جرير (٦٦٩/١٧) **مستندًا إلى دلالة الظاهر** القول الثالث، وهو قول ابن عباس من طريق عطاء، وقتادة من طريق معمر، وابن زيد، ومن وافقهم، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن ذلك هو الظاهر من معناه». **وانتقد** (٦٦٩/١٧ ـ ٦٧٠) القول الرابع، والثاني، **مستندًا إلى الأغلب من اللغة**، فقال: «فأما قول مَن وجَّهه إلى أن معناه: وتقلبك في الناس. فإنه قولٌ بعيدٌ من المفهوم بظاهر التلاوة، وإن كان له وجْه، لأنه وإن كان لا شيء إلا وظِلُّه يسجد لله، فإنه ليس المفهوم من قول القائل: فلانٌ مع الساجدين، أو في الساجدين، أنه مع الناس أو فيهم، بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجودٍ السجودَ المعروف، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولى من توجيهه إلى الأنكر. وكذلك أيضًا في قول مَن قال: معناه: تقلُّبُ في أبصار الساجدين، وإن كان له وجْه، فليس ذلك الظاهر من معانيه».

وانتقد ابنُ عطية (٥١١/٦) القول الثاني، فقال: «وهذا معنًى أجنبيٌّ هنا».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام في تفسيره ٥٢٩/٢. وأصله عند البخاري ١٤٥/١ (٧١٨)، ١٤٦/١ (٧٢٥)، ١٤٩/١ (٧٤٢)، ١٣١/٨ (٦٦٤٤)، ومسلم ٣١٩/١، ٣٢٠ (٤٢٥)، والثعلبي ١٨٣/٧.

(٢) أخرجه البخاري ٩١/١ (٤١٨)، ١٤٩/١ (٧٤١)، ومسلم ٣١٩/١ (٤٢٤).

أخذ الله بالنبوة ميثاقي، وبالإسلام هداني، وبين في التوراة والإنجيل ذكري، وبين كل شيء مِن صفتي في شرق الأرض وغربها، وعلمني كتابه، ورقي بي في سمائه، وشق لي مِن أسمائه؛ فذو العرش محمود وأنا محمد، ووعدني أن يحبوني بالحوض، وأعطاني الكوثر، وأنا أول شافع، وأول مشفع، ثم أخرجني في خير قرون أمتي، وأمتي الحمّادون، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»[(١)]. (٣١٧/١١)

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٢٢٠﴾

٥٦٧٠١ ـ عن مقاتل بن حيان ـ من طريق بُكَير بن معروف ـ قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، قال: يعلم نجواهم، ويسمع كلامهم، ثم يُنَبِّئهم يوم القيامة بكل شيء نطقوا به؛ سيئ أو حسن[(٢)]. (ز)

٥٦٧٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لِما قالوا حين دُعِيَ إلى دين آبائه، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بما قال كُفّار مكة[(٣)]. (ز)

٥٦٧٠٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، لا أسْمَعَ منه، ولا أعْلَمَ منه[(٤)]. (ز)

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢﴾

٥٦٧٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، قال: كذّاب مِن الناس[(٥)]. (٣١٨/١١)

٥٦٧٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾،

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ١٤١٩/٣ ـ ١٤٢٠ (٩٦٠)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢٤٣/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات ص٨٥ (١٩٠): «من وضع القصاص، بسند محكم». وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٣٢١/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٢٠، وقال: «هو موضوع، وضعه بعضُ القُصّاص».
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩ (١٦٠٣٨). (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣.
(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٥٢٩/٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: الأفّاك: الكذاب، وهم الكهنة، تسترق الجنُّ السمعَ، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس[١]. (٣١٨/١١)

٥٦٧٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ لقولهم: إنَّما يجيء به الرِي، فيلقيه على لسان محمد ﷺ، ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ﴾ يعني: كذاب، ﴿أَثِيمٍ﴾ بربه، منهم مسيلمة الكذاب، وكعب بن الأشرف[٢]. (ز)

٥٦٧٠٧ ـ قال يحيى بن سلّام: وهم الكهنة[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧٠٨ ـ عن سعيد بن وهب، قال: كنت عند عبد الله بن الزبير، فقيل له: إنَّ المختار يزعم أنه يُوحَى إليه. فقال ابن الزبير: صدق. ثم تلا: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٤]. (٣١٨/١١)

﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾

٥٦٧٠٩ ـ عن عائشة، في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾، قال: قالت: قلت: يا رسول الله، إنَّ الكُهَّان كانوا يُحَدِّثوننا بالشيء فيكون حقًّا. قال: «**تلك الكلمة مِن الحقِّ، يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وَلِيِّه**». وقال: «**فيزيد فيها أكثر مِن مائة كذبة**»[٥]. (ز)

٥٦٧١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾، قال: القول[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/٥٢٩ من طريق سعيد مختصرًا، وعبد الرزاق ٢/٧٨، وابن جرير ١٧/٦٧١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٠، وليس في أيٍّ منها قوله: الأفاك: الكذاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ١٨٤ عن مقاتل ـ دون تعيينه ـ: مثل مسيلمة وطليحة.

(٣) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣/ ٧٨، كما أخرجه البخاري ٧/ ١٣٦ (٥٧٦٢)، ٨/ ٤٧ (٦٢١٣)، ٩/ ١٦٢ (٧٥٦١)، ومسلم ٤/ ١٧٥٠ (٢٢٢٨) كلاهما دون ذكر الآية.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

٥٦٧١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾، قال: ما سمعه الشيطانُ ألقاه على كل أفاك كذّاب مِن الناس[1]. (١١/٣١٨)

٥٦٧١٢ - تفسير الحسن البصري في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾: أي: وجماعتهم كاذبون[2]. (ز)

٥٦٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾، قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتسمَّع، ثم تنزل إلى الكهنة فتخبرهم، فتحدِّث الكهنةُ بما أنزلت به الشياطينُ مِن السمع، وتخلط الكهنة كَذِبًا كثيرًا، فيُحَدِّثون به الناس، فأمّا ما كان مِن سمع السماء فيكون حقًّا، وأمّا ما خلطوا به من الكذب فيكون كذبًا[3]. (١١/٣١٨)

٥٦٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ يقول: تُلقِي الشياطين بآذانهم إلى السمع في السماء لكلام الملائكة، وذلك أنَّ الله ﷻ إذا أراد أمرًا في أهل الأرض أعلمَ به أهل السموات مِن الملائكة، فتكلَّموا به، فتسمع الشياطينُ لكلام الملائكة، وترميهم بالشُّهب، فيخطفون الخطفة، ثم قال ﷻ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ يعني: الشياطين حين يخبرون الكهنة أنَّه يكون في الأرض كذا وكذا[4]. (ز)

٥٦٧١٥ - قال يحيى بن سلّام: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ كانت الشياطين تصعد إلى السماء تستمع، ثم تنزل إلى الكهنة، فتخبرهم، فتُحَدِّث الكهنة بما نزلت به الشياطين مِن السمع، وتخلط به الكهنة كذبًا كثيرًا فيُحَدِّثون به الناس، فأمّا ما كان مِن سمع السماء فيكون حقًّا، وما خلطوا به مِن الكذب يكون كذِبًا[5]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧١٦ - عن عائشة، قالت: سأل أناسٌ النبيَّ ﷺ عن الكُهّان؟ فقال: **«إنهم ليسوا بشيء»**. فقالوا: يا رسول الله، إنَّهم يُحَدِّثوننا أحيانًا بالشيء يكون حقًّا. قال: **«تلك الكلمة مِن الحق يخطفها الجنيُّ، فيقذفها في أذن وليِّه، فيخلطون فيها**

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠.

أكثر مِن مائة كذبة»[١]. (١١/٣١٩)

٥٦٧١٧ ـ عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «الملائكة تُحدِّث في العنان ـ والعنان: الغمام ـ بالأمر في الأرض، فيسمع الشيطان الكَلِم، فيَقُرُّها في أذن الكاهن كما تُقَرُّ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة»[٢]. (١١/٣١٩)

٥٦٧١٨ ـ عن عمر بن عبدالله مولى غفرة، قال: سمعتُ محمد بن كعب القرظي، يقول: واللهِ، ما لأحد مِن أهل الأرض في السماء نجمٌ، ولكنهم يتبعون ويتخذون النجوم عِلَّة، فهو كما أخبرنا الله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]. قال: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾[٣]. (ز)

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾

نزول الآيات:

٥٦٧١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ، أحدُهما من الأنصار، والآخرُ مِن قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غُواة من قومه، وهم السفهاء؛ فأنزل الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الآيات[٤]. (١١/٣١٩)

٥٦٧٢٠ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد ـ، مثله[٥]. (١١/٣١٩)

٥٦٧٢١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عبدالكريم الجزري ـ قال: تهاجى شاعران في الجاهلية، وكان مع كل واحد منهما فِئامٌ مِن الناس؛ فأنزل الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، فهم ذانِك الشاعران[٦]. (١١/٣٢٠)

---

(١) أخرجه البخاري ٧/١٣٦ (٥٧٦٢)، ٨/٤٧ (٦٢١٣)، ٩/١٦٢ (٧٥٦١)، ومسلم ٤/١٧٥٠ (٢٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري ٤/١١١ (٣٢١٠)، ٤/١٢٥ (٣٢٨٨)، وابن جرير ١٩/٥٠٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٤ ـ ٦٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣ (١٦٠٦٤)، وأورده البغوي في تفسيره ٦/١٣٥.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٦ مرسلًا.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢ مرسلًا.

٥٦٧٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، منهم عبدالله بن الزِّبَعْرَى السَّهْمِي، وأبو سفيان بن عبدالمطلب، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، ومشافع بن عبدمناف عمير الجمحي، وأبو عزة اسمه عمرو بن عبدالله، كلهم من قريش، وأمية بن أبي الصلت الثقفي، تكلَّموا بالكذب والباطل، وقالوا: نحن نقول مثلَ قول محمد ﷺ؛ قالوا الشعر، واجتمع إليهم غُواة مِن قومهم يستمعون مِن أشعارهم، ويَرْوُون عنهم، حتى يهجون. فذلك قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾... فاستأذن شعراء المسلمين أن يَقْتَصُّوا مِن المشركين منهم عبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك من بني سلمة بن خثم، كلهم من الأنصار، فأذِن لهم النبيُّ ﷺ، فهَجَوُا المشركين، ومدحوا النبيَّ ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آيتين[1] [٤٨٣٠]. (ز)

❁ تفسير الآيات:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾

٥٦٧٢٣ ـ عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم: **«يا أبا هريرة، إنَّك لن تزال سالمًا ما لم تأتِ ثلاثًا: العرس، والرهان، وصيحة السوق»**. قال: **«إنك إذا أتيت العرس غفلت وأغفلت، وإذا أتيت الرهان حلفت وماريت»**. قال: وما صيحة السوق؟ قال: **«الشاعر يُسمِع القومَ الشعرَ، فإن خطوتَ إليه ثلاث خطوات إلى عشر كنت من الغاوين»**. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[2]. (ز)

٥٦٧٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: هم

[٤٨٣٠] علَّق ابنُ عطية (٦/ ٥١٢) على هذا القول بقوله: «الأوَّلان مِمَّن تاب وآمن ﷺ، ويدخل في الآية كل شاعر مخلط يهجو أو يمدح شهوة، ويقذف المحصنات، ويقول الزور».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣. ونحوه في تفسير البغوي ٦/ ١٣٥ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٢) أخرجه ابن وهب في التفسير من الجامع ١/ ٤٢ (٨٧).
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أبان وهو ابن أبي عياش، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٤٢): «متروك». والراوي عنه شبيب بن سعيد التميمي، قال ابن حجر في التقريب (٢٧٣٩): «لا بأس بحديثه من رواية ابنه عنه، لا من رواية ابن وهب». وهذا الحديث من رواية ابن وهب عنه.

الكُفَّار، يتَّبعون ضُلّال الجن والإنس[(١)]. (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ قال: المشركون منهم الذين كانوا يَهْجُون النبيَّ ﷺ ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ غُواة الجن[(٢)]. (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: هم الرُّواة[(٣)]. (٣٢٢/١١)

٥٦٧٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق بريدة - في هذه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: هم الشياطين[(٤)]. (ز)

٥٦٧٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: الشياطين[(٥)]. (٣٢٤/١١)

٥٦٧٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصَيْف - في قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: كان الشاعران يتقاولان؛ ليكون لهذا تبع، ولهذا تبع[(٦)]. (٣٢٣/١١)

٥٦٧٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سلمة بن كهيل - ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: هم عُصاة الجِنِّ[(٧)]. (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: الشياطين[(٨)]. (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣٢ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: قال رجل لأبي: يا أبا أسامة، أرأيتَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠ -.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١ - ٢٨٣٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٤) أخرجه الثعلبي ٧/١٨٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٤، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٥ من طريق ابن جريج، ومثله ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠ بلفظ: الغاوون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٥١٩، وابن جرير ١٧/٦٧٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٧٨، وابن جرير ١٧/٦٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠ بلفظ: الغاوون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.

قول الله ـ جلَّ ثناؤه ـ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾؟ فقال له أبي: إنَّما هذا لشعراء المشركين، وليس شعراء المؤمنين، ألا ترى أنه يقول: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى آخره؟ فقال: فرَّجْتَ عنِّي، يا أبا أسامة، فرَّج الله عنك[١]. (ز)

٥٦٧٣٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، قال: الغاوون: المشركون[٢] [٤٨٣١]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥﴾

٥٦٧٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ قال: هم الكفار، يتَّبعون ضُلَّال الجن والإنس، ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ في كل لغوٍ يخوضون، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ أكثر قولهم يكذبون[٣]. (١١/٣٢١)

٥٦٧٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: في كل فنٍّ مِن الكلام يأخذون[٤]. (١١/٣٢١)

[٤٨٣١] اختُلِف في الذين وُصِفوا بالغيِّ في قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ على أربعة أقوال: **الأول**: هم رواة الشعر. **الثاني**: هم الشياطين. **الثالث**: هم السفهاء. وقالوا: نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله ﷺ. **الرابع**: هم ضلال الجن والإنس.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/٦٧٦) مستندًا إلى دلالة العموم شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال فيه ما قال الله ـ جلَّ ثناؤه ـ: إنَّ شعراء المشركين يتَّبعهم غواة الناس، ومَرَدة الشياطين، وعُصاة الجِنِّ، وذلك أن الله عمَّ بقوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ فلم يَخْصُصْ بذلك بعض الغواة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية».

ورجَّح ابنُ عطية (٦/٥١٢) قول عكرمة من طريق خصيف، فقال: «وهذا أرجح الأقوال». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢ من طريق أصبغ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٢/٤٨٠ ـ.

٥٦٧٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، قال: في كل فنٍّ يفتَنُّون[(١)]. (١١/ ٣٢٤)

٥٦٧٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾ قال: فنٍّ ﴿يَهِيمُونَ﴾ قال: يقولون[(٢)]. (ز)

٥٦٧٣٨ ـ عن ليث بن كيسان العبدي، قال: سمعتُ الحسن البصري يقرأ هذه الآية: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾. قال: قد ـ واللهِ ـ رأينا أوديتَهم التي يهيمون فيها؛ مرةً في شتيمة فلان، ومرةً في مديحة فلان[(٣)]. (ز)

٥٦٧٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، قال: يمدحون قومًا بباطل، ويشتمون قومًا بباطل[(٤)]. (١١/ ٣٢٤)

٥٦٧٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، يعني: في كل طريق، يعني: في كل فنٍّ مِن الكلام يأخذون[(٥)]. (ز)

٥٦٧٤١ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، يذهبون في كل وادٍ مِن أودية الكلام[(٦)]. (ز)

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝﴾

٥٦٧٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾: أكثر قولهم يكذبون[(٧)] ٤٨٣٢. (١١/ ٣٢١)

٤٨٣٢ علّق ابنُ كثير (١٠/ ٣٨٥) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا الذي قاله ابن عباس هو الواقع في نَفْس الأمر؛ فإن الشعراء يتبجَّحون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم، ولا عنهم، فيتكثَّرون بما ليس لهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٣.
(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٣ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣. (٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٦٧٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ فعلنا وفعلنا، وهم كَذَبة[١]. (ز)

النسخ في الآية:

٥٦٧٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، فنسخ من ذلك واستثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢]. (١١/٣٢٢)

٥٦٧٤٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٦٧٤٦ ـ وطاووس بن كيسان ـ من طريق يزيد ـ قالا: قال: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، فنسخ من ذلك واستثنى، قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية[٣]. (ز)

٥٦٧٤٧ ـ قال محمد ابن شهاب الزهري: وفي الشعراء قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَفْعَلُونَ﴾، نسختها هذه الآية؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ إلى آخر السورة[٤]. (ز)

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾

قراءات:

٥٦٧٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: وهي في بعض القراءة: (وَانتَصَرُوا بِمِثْلِ مَا ظُلِمُوا)[٥]. (١١/٣٢٤)

نزول الآية:

٥٦٧٤٩ ـ عن أبي حسن سالم البَرَّاد ـ من طريق يزيد بن عبدالله بن قسيط ـ قال:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣.
(٢) أخرجه البخاري في الأدب (٨٧١). وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٩.
(٤) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٣٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣١ نحوًا من ذلك، ويبدو أن قوله: «وهي في بعض القراءة» سقط من النُّسخ. وهي قراءة شاذة. ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٢٤٧.

لَمّا نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآية؛ جاء عبدالله بن رواحة وكعب بن مالك وحسّان بن ثابت وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنّا شعراء؛ هلكنا! فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فدعاهم رسول الله ﷺ، فتلاها عليهم(١). (١١/ ٣٢٠)

٥٦٧٥٠ - عن عروة بن الزبير - من طريق محمد عن ابنه هشام - قال: لَمّا نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾؛ قال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله، قد علِم الله أنّي منهم. فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿يَنقَلِبُونَ﴾(٢). (١١/ ٣٢٠)

٥٦٧٥١ - عن عطاء بن يسار - من طريق محمد بن إسحاق - قال: نزلت ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخر السورة في حسّان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك(٣). (ز)

٥٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: نزلت هذه الآية في رَهْطٍ مِن الأنصار، هاجوا عن رسول الله ﷺ؛ منهم كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وحسّان بن ثابت(٤). (١١/ ٣٢٤)

٥٦٧٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، وفي شعراء الأنصار(٥). (١١/ ٣٢٥)

٥٦٧٥٤ - عن خُصَيف بن عبدالرحمن أو غيره - من طريق الثوري - في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، ونُصْرَتِه النبيَّ ﷺ بلسانه(٦) [٤٨٣٣]. (ز)

[٤٨٣٣] انتقد ابنُ كثير (١٠/ ٣٨٧) مستندًا إلى أحوال النزول، وعدم الدليل النقلي الثابت، بأن يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؛ فقال بعد أن ذكر رواية أبي الحسن، وعروة في نزول الآية، وحكى عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم ==

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥١٨ - ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٤، وابن عساكر ٢٨/ ٩٢ - ٩٣ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٧٩ مرسلًا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦ مرسلًا.

(٦) تفسير الثوري ص٢٣٠ وهو مرسل.

تفسير الآية:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾

٥٦٧٥٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن الشعر حِكْمَة». قال: وأتاه قرظة بن كعب، وعبدالله بن رواحة، وحسَّان بن ثابت، فقالوا: إنّا نقول الشِّعْر، وقد نزلت هذه الآية؟ فقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾». قال: «أنتم هم». ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: «أنتم هم». ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾، قال: «أنتم هم»[1]. (١١/٣٢٣)

٥٦٧٥٦ ـ عن أبي الحسن مولى بني نوفل: أنَّ عبدالله بن رواحة وحسَّان بن ثابت أتَيا رسولَ الله ﷺ حين نزلت الشعراء يبكيان وهو يقرأ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: «أنتم». ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال: «أنتم». ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ قال: «أنتم». ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ قال: «الكُفّار»[2]. (١١/٣٢٠)

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

٥٦٧٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾،

== قولهم: إنَّ هذا استثناء مما تقدم: «ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؟! في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها». ولكنه رجّح عموم معنى الاستثناء في الآية لهم ولغيرهم، فقال: «ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه مَن كان مُتَلَبِّسًا مِن شعراء الجاهلية بذمِّ الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب، ورجع وأقلع، وعمل صالحًا، وذكر الله كثيرًا في مقابلة ما تقدم من الكلام السَّيِّئ، فإنَّ الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بذمه».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٦/١٥٨ ـ ١٥٩ (٢٤١٤) مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
قال ابن أبي حاتم: «قال أبي: هذا حديث بهذا الإسناد منكر».

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٥٥٦ (٦٠٦٤)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤ (١٦٠٦٧)، ٩/٢٨٣٥ (١٦٠٧٤)، والثعلبي ٧/١٨٦.
قال ابن حجر في فتح الباري ١٠/٥٣٩: «وأخرجه ابن أبي شيبة، من طريق مرسلة».

قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعبدالله بن رَواحة[١]. (١١/٣٢٢)

٥٦٧٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قال: ثم استثنى المؤمنين منهم، يعني: الشعراء، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢]. (١١/٣٢١)

٥٦٧٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ قال: ... ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، يعني: حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك، كانوا يَذُبُّون عن النبي ﷺ وأصحابه هجاءَ المشركين[٣]. (١١/٣٢١)

٥٦٧٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ... وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾، قال: عبدالله بن رواحة وأصحابه[٤]. (١١/٣٢٤)

٥٦٧٦١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: هذه ثنية الله مِن الشعراء ومِن غيرهم[٥]. (١١/٣٢٤)

٥٦٧٦٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾، قال: هم الأنصار الذين هاجوا مع رسول الله ﷺ[٦]. (ز)

٥٦٧٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى ﷻ شعراء المسلمين، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[٧]. (ز)

٥٦٧٦٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ثم استثنى الله، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: قتادة: هذه ثنيا الله في الشعراء وغيرهم. والشعراء مِن المؤمنين الذين استثنى الله: حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٨/٩٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠ ـ.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٦ من طريق ابن جريج دون قوله: وأصحابه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٥. وعلّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٧٨، وابن جرير ١٧/٦٧٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٤.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣.
(٨) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣١.

﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾

٥٦٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾: في كلامهم[١] ٤٨٣٤. (١١/ ٣٢١)

٥٦٧٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: لا يكون العبد من الذاكرين لله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا[٢]. (ز)

٥٦٧٦٧ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: في غير وقت[٣]. (ز)

٥٦٧٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: ذكروا الله في شِعْرِهم[٤] ٤٨٣٥. (ز)

﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾

٥٦٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾، قال: رَدُّوا على الكُفّار الذين كانوا يهجون المؤمنين[٥]. (١١/ ٣٢١)

٤٨٣٤ علَّق ابنُ عطية (٦/ ٥١٣) على قول ابن عباس من طريق علي بقوله: «وهذا كما قال لبيد حين طلب منه شِعر: إنَّ الله أبدلني بالشعر القرآن خيرًا منه».

٤٨٣٥ اختُلِف في حال الذِّكر الذي وصف الله به هؤلاء المستَثْنَين من الشعراء على قولين: الأول: في حال كلامهم. الثاني: في حال شعرهم.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧/ ٦٨٠ - ٦٨١) مستندًا إلى دلالة العموم شمول المعنى لكلا القولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله وصف هؤلاء الذين استثناهم مِن شعراء المؤمنين بذِكْرِ الله كثيرًا، ولم يَخُصَّ ذِكْرَهم الله على حالٍ دون حالٍ في كتابه، ولا على لسان رسوله، فصفتهم أنهم يذكرون الله كثيرًا في كل أحوالهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥.
(٣) علَّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٦٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱنتَصَرُواْ﴾ على المشركين ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ يقول: انتصر شعراء المسلمين مِن شعراء المشركين[١]. (ز)

٥٦٧٧١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَٱنتَصَرُواْ﴾ مِن المشركين ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾[٢]. (ز)

٥٦٧٧٢ - قال يحيى بن سلّام: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ مِن بعد ما ظلمهم المشركون، أي: انتصروا بالكلام، وهذا قبل أن يُؤمَر بقتالهم[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧٧٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر يُنشِد، فقال النبيُّ ﷺ: «لأن يمتلِئ جوفُ أحدكم قَيْحًا خيرٌ له مِن أن يمتلئ شِعْرًا»[٤]. (١١/٣٢٢)

٥٦٧٧٤ - عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا: «الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله أن يقولوا شِعرًا تَتَغَنّى به الحُور العين لأزواجهن في الجنة، والذين ماتوا في الشِّرك يدعون بالويل والثبور في النار»[٥]. (١١/٣٢٣)

٥٦٧٧٥ - عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «اهجُ المشركين؛ فإنَّ جبريل معك»[٦]. (١١/٣٢٥)

٥٦٧٧٦ - عن كعب بن مالك، أنه قال للنبي ﷺ: إنَّ الله قد أنزل في الشعراء ما أنزل، فكيف ترى فيه؟ فقال: «إنَّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأنَّ ما ترمونهم به مثل نَضْحِ النبل»[٧]. (١١/٣٢٢)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٣. وفي تفسير البغوي ٦/١٣٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه بلفظ: انتصروا مِن المشركين؛ لأنهم بدءوا بالهجاء.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨١.

(٣) علّقه يحيى بن سلّام ٢/٥٣٠ - ٥٣١.

(٤) أخرجه مسلم ٤/١٧٦٩ (٢٢٥٩).

(٥) أورده الديلمي في مسند الفردوس ٢/٣٦٢ (٣٦١٣).

قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٨٨ (٣٨): «وفيه لاحق بن الحصين». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص١٦٨: «فيه لاحق بن الحصين، كذّاب وضّاع».

(٦) أخرجه البخاري ٥/١١٣ (٤١٢٣ - ٤١٢٤)، ومسلم ٤/١٩٣٣ (٢٤٨٦)، والثعلبي ٧/١٨٧.

(٧) أخرجه أحمد ٢٥/٦٣ (١٥٧٨٥)، ٢٥/٨٧ (١٥٧٩٦)، ٤٥/١٤٧ - ١٤٨ (٢٧١٧٤)، والثعلبي ٧/١٨٦، والبغوي ٦/١٣٦.

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/٩٥: «حديث صحيح». وقال المناوي في التيسير ١/٣٠٠: «رجال =

٥٦٧٧٧ ـ عن البراء بن عازب، قال: قيل: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك. فقام ابن رواحة، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. قال: «أنت الذي تقول: ثبت الله؟». قال: نعم، يا رسول الله، قلتُ:

ثَـبَّـت الله مـا أعـطـاكَ مـن حَـسَـنٍ تثبيتَ موسى ونَصْرًا مثل ما نُصِرا

قال: «وأنت يفعل الله بك مثل ذلك». ثم وثب كعب، فقال: يا رسول الله، ائْذن لي فيه. فقال: «أنت الذي تقول: هَمَّتْ؟». قال: نعم، يا رسول الله، قلت:

هَـمَّـتْ سَـخِـيـنَـةُ[1] أن تُـغَـالِـبَ ربَّـهـا فَـلَـيُـغْـلَـبَـنَّ مُـغـالِـبُ الـغـلَّابِ

قال: «أما إنَّ الله لم ينسَ لك ذلك». ثم قام حسان الحسام، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. وَأخرَج لسانًا له أسود، فقال: يا رسول الله، إنَّه لو شئتَ لفريتُ[2] به المَزادَ[3]، ائذن لي فيه. فقال: «اذهب إلى أبي بكر، فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم، واهجُهم وجبريل معك»[4]. (١١/٣٢٥)

٥٦٧٧٨ ـ عن أبي هريرة، قال: مرَّ عمر بحسان وهو يُنشد في المسجد، فلحظ إليه، فنظر إليه، فقال: قد كنت أنشد فيه وفيه مَن هو خيرٌ منك. فسكت، ثم التفت حسَّان إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجِب عنِّي، اللَّهُمَّ، أيِّده بروح القدس»؟. قال: نعم[5]. (١١/٣٢٦)

٥٦٧٧٩ ـ عن محمد بن سيرين، قال: هجا رسولَ الله ﷺ وأصحابَه ثلاثةٌ من كفار قريش؛ أبو سفيان بن الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزِّبَعْرَى، قال قائل لعلي: اهجُ عنَّا هؤلاء القوم الذين قد هجونا. فقال علي: إن أذن لي رسولُ الله ﷺ فعلتُ.

= أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/١٧٢ (١٦٣١): «وهذا صحيح على شرط الشيخين».

(١) السَّخِينَة: طعام حارّ يُتَّخذ من دقيق وسَمْن، وكانت قريش تكثر من أكلها، فعُيِّرت بها حتى سموا سخينة. ينظر: النهاية (سخن).

(٢) فَرَيْت الشيء أفْرِيه فَرْيًا: إذا شققته وقطعته للإصلاح. النهاية (فرا).

(٣) المزاد: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة وغيرها. ينظر: اللسان (زيد).

(٤) أخرجه الحاكم ٣/٥٥٦ (٦٠٦٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرجه مسلم بطوله، ومن حديث الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٤/٦١٨ ـ ٦١٩ (١٩٧٠) معقبًا على كلام الحاكم والذهبي: «كذا قالا، وجابر هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، لكن تابعه سماك بن حرب مرسلًا؛ فيتقوى به. وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن البراء مختصرًا».

(٥) أخرجه البخاري ١/٩٨ (٤٥٣)، ٤/١١٢ (٣٢١٢)، ٨/٣٦ (٦١٥٢)، ومسلم ٤/١٩٣٢ (٢٤٨٥)، والثعلبي ٧/١٨٦.

فقال الرجل: يا رسول الله، ائذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين هجونا. فقال: «ليس هناك». ثم قال للأنصار: «ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله ﷺ بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم؟». فقال حسان بن ثابت: أنا لها، يا رسول الله. وأخذ بطرف لسانه، فقال: واللهِ، ما يسرني بهم مقولًا بين بصرى وصنعاء. فقال له رسول الله ﷺ: «وكيف تهجوهم وأنا منهم؟». فقال: إنِّي أسلُّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين. فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم؛ حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، ويُعَيِّرونهم بالمناقب، وكان ابن رواحة يُعَيِّرُهم بالكفر، وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شيء شرًّا من الكفر، وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة[١]. (٣٢٨/١١)

٥٦٧٨٠ ـ عن حسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن رواحة: «ما الشِّعر؟» قال: شيء يَخْتَلِج في صدر الرجل، فيخرجه على لسانه شِعرًا[٢]. (٣٢٧/١١)

٥٦٧٨١ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ مِن الشعر حكمًا، وإنَّ مِن البيان سِحرًا»[٣]. (٣٣٠/١١)

٥٦٧٨٢ ـ قالت عائشة: الشِّعر كلام، فمنه حسن، ومنه قبيح، فخُذِ الحسن، ودع القبيح[٤]. (ز)

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧﴾

٥٦٧٨٣ ـ عن أبي الحسن مولى بني نوفل، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣٤١/١ ـ ٣٤٤ مطولًا، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٦/٢٨.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٣/٢٨.
إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٤١٩): «ضعيف».
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٢/٥ (٢٦٠١١)، والطبراني في الكبير ١٦٧/١٠ (١٠٣٤٥).
أورده ابن عدي في الكامل ١٦٣/٧ (١٥٨٦) في ترجمة قيس بن الربيع أبي محمد الأسدي. وقال الهيثمي في المجمع ١١٦/٨ (١٣٢٨٦): «رواه الطبراني، وأحد إسناديه حسن».
(٤) تفسير البغوي ١٣٨/٦.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾، قال: «الكفار»[(١)]. (١١/ ٣٢٠)

٥٦٧٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾، قال: إلى جهنم والسعير[(٢)]. (ز)

٥٦٧٨٥ ـ عن فضالة بن عبيد ـ من طريق أبي شريح الإسكندراني، عن بعض المشيخة ـ في قوله: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾، قال: هؤلاء الذين يخربون البيت[(٣)]. (١١/ ٣٣٠)

٥٦٧٨٦ ـ عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري ـ من طريق يزيد بن عبدالله بن قُسَيط ـ ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾: يعني: أهل مكة[(٤)]. (ز)

٥٦٧٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾: مِن الشعراء وغيرهم ﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[(٥)]. (١١/ ٣٢٤)

٥٦٧٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾، قال: الذين أشركوا مِن الشعراء وغيرهم[(٦)]. (ز)

٥٦٧٨٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ يعني: أشركوا ﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ يقول: ينقلبون في الآخرة إلى الخسران[(٧)]. (ز)

٥٦٧٩٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾، قال: وسيعلم الذين ظلموا من المشركين أي منقلب ينقلبون[(٨)]. (ز)

٥٦٧٩١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ مِن بين يدي الله إذا وقفوا بين يديه يوم القيامة، أي: أنّهم سيعلمون حينئذٍ أنهم سينقلبون مِن بين يدي الله إلى النار[(٩)] [٤٨٣٦]. (ز)

[٤٨٣٦] لم يذكر ابنُ جرير (١٧/ ٦٨٣) في معنى: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ سوى قول أبي الحسن سالم البرّاد، وابن زيد.

---

(١) تقدم بتمامه مع تخريجه في تفسير أول الآية.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٣٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٧.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٣.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) علّقه يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣١.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨٣.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٨٣.
(٩) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٣١.

❁ آثار متعلقة بالآية[1]:

٥٦٧٩٢ - عن عائشة - من طريق هشام بن عروة، عن أبيه - قالت: كتب أبي في وصيته سطرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا، حين يؤمن الكافر، ويَتَّقي الفاجر، ويُصَدِّق الكاذب: إنِّي استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذلك ظنِّي به ورجائي فيه، وإن يجُر ويُبَدِّل فلا أعلم الغيب، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2]. (١١/ ٣٣٢)

٥٦٧٩٣ - عن إياس بن أبي تميمة، قال: حضرت الحسن ومُرَّ عليه بجنازة نصراني، فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3]. (ز)

٥٦٧٩٤ - عن صفوان بن محرز - من طريق عبدالله بن رباح -: أنَّه كان إذا قرأ هذه الآية بكى، حتى أرى لقد اندقَّ[4] قَضِيْض زَوْرِه[5]: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[6]. (١١/ ٣٣٢)

== ورجَّح ابنُ كثير (١٠/ ٣٨٩) مستندًا إلى أقوال السلف عموم المعنى في كل ظالم، فقال: «والصحيح أنَّ هذه الآية عامة في كل ظالم كما قال ابن أبي حاتم...» ثم ذكر أثر عائشة التالي.

---

(١) أورد السيوطي عقب تفسير الآية ١١/ ٣٣٠ - ٣٣٢ آثارًا عن خراب الكعبة آخر الزمان على يد الحبشة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧ واللفظ له، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٧ بلاغًا.

(٣) أخرجه أبوداود الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ١٧٦ -، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٦.

(٤) اندقّ: كُسِرَ ورُضّ. اللسان (دقق).

(٥) في النهاية (قضض): «قال القتيبي: هو عندي خطأ من بعض النَّقَلة، وأراه: قَصَصُ زَوْرِه. وهو وسط الصَّدر».

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٣٥٤ (٣٦٣٠١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/ ١٨٤ (٧٨) -.

سورة النمل

مقدمة السورة:

٥٦٧٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: مكية[١]. (١١/ ٣٣٣)

٥٦٧٩٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزلت سورة النمل بمكة[٢]. (١١/ ٣٣٣)

٥٦٧٩٧ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله[٣]. (١١/ ٣٣٣)

٥٦٧٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ: مكية، ونزلت بعد «طس» الشعراء[٤]. (ز)

٥٦٧٩٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٦٨٠٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكية. وسمَّياها: «طس»[٥]. (ز)

٥٦٨٠١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مكية[٦]. (ز)

٥٦٨٠٢ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الشعراء[٧]. (ز)

٥٦٨٠٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكية[٨]. (ز)

٥٦٨٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: مكية، وهي ثلاث وتسعون آية كوفية[٩]. (ز)

٥٦٨٠٥ ـ قال يحيى بن سلّام: مكية كلها[١٠]. (ز)

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/ ٥٧٤ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٧ ـ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

(٩) تفسير مقاتل ٣/ ٢٩٥.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٢.

٥٦٨٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كلُّ سُلطان في القرآن حجة. ونزع الآية التي في سورة «سليمان»: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ﴾. قال: وأيُّ سلطان كان للهدهد؟![1]. (١١/ ٣٥٠)

﴿طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾

٥٦٨٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ: أنَّ قوله: ﴿طسٓۚ﴾ قَسَم أقسمه الله، هو مِن أسماء الله[2] ٤٨٣٧. (ز)

٥٦٨٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله ﴿طسٓۚ﴾، قال: هو اسم الله الأعظم[3]. (١١/ ٣٣٣)

٥٦٨٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر: أنَّه هِجاء مقطوع[4]. (ز)

٥٦٨١٠ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق ابن إسحاق ـ ﴿طسٓۚ﴾، قال: الطاء مِن الطَّوْل، والسين مِن القدوس[5]. (ز)

٥٦٨١١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿طسٓۚ﴾، قال: هو اسم مِن أسماء القرآن[6]. (١١/ ٣٣٣)

٤٨٣٧ وجَّهَ ابنُ جرير (١٨/ ٥ ـ ٦) المعنى على هذا القول، فقال: «الواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميعِ اللطيفِ، إنَّ هذه الآيات التي أنزلتها إليك ـ يا محمد ـ لآيات القرآن، وآيات كتاب مبين. يقول: يبين لِمَن تدبره وفكر فيه بفهم أنه من عند الله، أنزله إليك، لم تتخرصه أنت، ولم تتقوله، ولا أحد سواك مِن خلق الله؛ لأنَّه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثله، ولو تظاهر عليه الجن والإنس».
وبنحوه ابنُ عطية (٦/ ٥١٥).
ثم ذكر ابنُ عطية أنَّ القول بأن الحروف المقطعة إشارة إلى نوع حروف المعجم؛ أبين الأقوال.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٨، وسقط من هذه المطبوعة الراوي عن ابن عباس.
(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٨.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٨.
(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٣٨ من طريق سعيد، وزاد فيه: أقسم به ربك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٨١٢ ـ قال شعبة: سألت السُّدِّيّ عن قوله ﷻ: ﴿طسٓ﴾. قال: اسم مِن أسماء الله[(١)]. (ز)

٥٦٨١٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي بكر الهذلي ـ في قول الله: ﴿طسٓمٓ﴾، قال: فواتِحُ افتتح الله بها كتابَه أو القرآنَ[(٢)]. (ز)

٥٦٨١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ يعني: بيِّنٌ ما فيه مِن أمره ونهيه[(٣)]. (ز)

﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾

٥٦٨١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ يعني: ﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: إي، واللهِ، إنَّه لَمبين؛ هُداه، وبركته، ورشده[(٤)]. (ز)

٥٦٨١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُدٗى﴾ يعني: بيان مِن الضلالة لِمَن عمِل به، ﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ لِما فيه مِن الثواب ﴿لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعني: للمُصَدِّقين بالقرآن بأنَّه مِن الله ﷻ. ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[(٥)]. (ز)

٥٦٨١٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿هُدٗى﴾ يهتدون به ـ بالقرآن ـ إلى الجنة، ﴿وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بالجنة[(٦)]. (ز)

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣﴾

٥٦٨١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يعني: يُتِمُّون الصلاة المكتوبة، ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يعني: ويُعطون الزكاة المفروضة، ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[(٧)]. (ز)

٥٦٨١٩ ـ عن مقاتل بن حيان ـ من طريق بُكَيْر بن معروف ـ قوله: ﴿وَيُؤۡتُونَ

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨ بلفظ: هذه حروف مِن الهجاء من الأسماء المقطعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾: أَمَرهم أن يؤتوا الزكاة، ويدفعوها إلى النبي ﷺ[١]. (ز)

٥٦٨٢٠ - قال يحيى بن سلّام: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الصلوات الخمس على وُضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها. قوله ﷻ: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المفروضة، ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يُصَدِّقون[٢] ٤٨٣٨. (ز)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝٤﴾

٥٦٨٢١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾، قال: فهم في ضلالتهم يَتَرَدَّدون[٣]. (ز)

٥٦٨٢٢ - قال الحسن البصري: يَتَمادَوْن[٤]. (ز)

٥٦٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾، قال: لا يُقِرُّون بها، ولا يؤمنون بها، ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: في ضلالتهم[٥]. (١١/ ٣٣٣)

٥٦٨٢٤ - عن قتادة بن دعامة، قوله ﷻ: ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: في ضلالتهم يلعبون[٦]. (ز)

٥٦٨٢٥ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: في ضلالتهم يعمهون؛ يترددون[٧]. (ز)

٥٦٨٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ يعني: لا يُصَدِّقون بالبعث ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ يعني: ضلالتهم، ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ يعني: يَتَرَدَّدون

٤٨٣٨ ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥١٥) أن الزَّكاة هنا يحتمل أن تكون غير المفروضة؛ لأن السورة مكية قديمة، ويحتمل أن تكون المفروضة من غير تفسير، ثم ذكر أنه قيل بأن الزَّكاةَ هنا بمعنى: الطهارة مِن النقائص، وملازمة مكارم الأخلاق.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٠.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٢.
(٣) تفسير مجاهد ص٥١٦، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢ من طريق ابن جريج بلفظ: «ترددوا في الضلالة».
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤١ - ٢٨٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق موصولًا مع الأثر المتقدم في قوله تعالى: ﴿طسٓ﴾، وليس فيه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٢.
(٧) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.

فيها[1] [٤٨٣٩]. (ز)

﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥﴾

٥٦٨٢٧ ـ عن أبي خميصة عبيد الله بن قيس، يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول ـ يعني: في هذه الآية ﴿ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ ـ: أنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السَّواري[2]. (ز)

٥٦٨٢٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء ـ في قول الله: ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾: يعني: الذين ذَكَر الله في هذه الآية[3]. (ز)

٥٦٨٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ﴾ يعني: شدة العذاب في الآخرة، ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾[4]. (ز)

٥٦٨٣٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ شدة العذاب، ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ خسروا أنفسهم أن يغنموها، فصاروا في النار، وخسروا الجنة[5]. (ز)

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾

٥٦٨٣١ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ لتقبل القرآن[6] [٤٨٤٠]. (ز)

[٤٨٣٩] قال ابنُ عطية (٦/ ٥١٥ ـ ٥١٦): «قوله: ﴿زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ يحتمل: أنه تعالى حتم عليهم الكفر، وحبّب إليهم الشرك، وزيّنه بأن خلقه واخترعه في نفوسهم، ومع ذلك اكتسابهم وحرصهم على كفرهم، وهذا على أن تكون الأعمال المزينة كفرهم وطغيانهم. ويحتمل: أن الأعمال المزينة هي الشريعة التي كان الواجب أن تكون أعمالهم، فأخبر الله تعالى على جهة الذِّكر لنقصهم أنه بفضله ونعمته زين الدين وبينه، ورسم الأعمال والتوحيد، لكن هؤلاء ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ أي: يُعرِضون».

[٤٨٤٠] علّق ابنُ عطية (٦/ ٥١٦) على قول الحسن بقوله: «ولا شك أنه يفيض عليه فضل الله، فيقبله ﷺ».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤١. وأخرجه قبلُ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣]، وهو أشبه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.

٥٦٨٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق شيبان ـ في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾، يقول: تأخذ القرآن[1]. (١١/٣٣٣)

٥٦٨٣٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: وإنّك لَتُؤتى القرآن[2]. (ز)

٥٦٨٣٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾، يقول: يُلْقى عليك الوحي[3]. (ز)

٥٦٨٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى﴾ يعني: لتؤتى ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾، كقوله سبحانه: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ [فصلت: ٣٥]، يعني: وما يُؤْتاها[4]. (ز)

﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾

٥٦٨٣٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾: مِن عند حكيم عليم[5]. (١١/٣٣٣)

٥٦٨٣٧ ـ عن محمد بن جعفر بن الزبير ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قوله: ﴿حَكِيمٍ﴾، قال: حكيم في عُذره وحُجَّته إلى عباده[6]. (ز)

٥٦٨٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ في أمره، ﴿عَلِيمٍ﴾ بأعمال الخَلْق[7]. (ز)

٥٦٨٣٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿مِن لَّدُنْ﴾ أي: مِن عند ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ يعني: نفسه؛ حكيم في أمره، عليم بخلقه[8]. (ز)

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾

٥٦٨٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق يزيد بن الأصم ـ في قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤١ ـ ٢٨٤٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، قال: كانوا شاتِين، فلمّا جاءوا النارَ ـ وكان قد أخطأ الطريق ـ قال لأهله: ﴿ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩][1]. (ز)

٥٦٨٤١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾: إنّي أحسَسْتُ نارًا، سار في[2] الله حين سار وهو شابٌّ[3]. (ز)

٥٦٨٤٢ ـ عن جعفر بن أبي المغيرة ـ من طريق أشعث بن إسحاق ـ في قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾، قال: تركهم أربعين سنة في المكان الذي نُودِي به، ومضى لأمر الله، حتى قضى ما أُمِر به[4]. (ز)

٥٦٨٤٣ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾، يعني: إنّي رأيتُ نورًا[5]. (ز)

٥٦٨٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ يعني: امرأته، حين رأى النار: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ يقول: إني رأيت نارًا. وهو نور ربِّ العزة ـ جلَّ ثناؤه ـ، رآه ليلةَ الجمعة عن يمين الجبل بالأرض المقدسة[6]. (ز)

٥٦٨٤٥ ـ قال يحيى بن سلّام: وقال في آية أخرى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا﴾ [طه: ١٠]، رآها نارًا عند نفسه، وإنما كانت نورًا[7]. (ز)

﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾

٥٦٨٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷻ: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾. قال: شُعْلَة مِن نار يقتبسون منه. قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة:

هَـمٌّ عـرانـي فـبـتُّ أدفـعُـه ... دون سُهادي كشعلةِ القبسِ؟[8].

(١١/ ٣٣٣)

٥٦٨٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أين الطريق. وقد كان تَحَيَّر

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٣.
(٢) كذا في المصدر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٢.
(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٦.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٣.
(٨) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٧٧ ـ.

وترك الطريق، ثم قال: فإن لم أجد مَن يخبرني الطريق، ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ يقول: آتيكم بنار قبسة مضيئة[(١)]. (ز)

٥٦٨٤٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ الطريق. وكان على غير طريق، وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، أي: هُداة يهدون إلى الطريق، ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]، وهو أصل الشجرة[(٢)] ٤٨٤١. (ز)

﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾

٥٦٨٤٩ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، قال: تجدون البرد[(٣)]. (ز)

٥٦٨٥٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، قال: مِن البرد[(٤)]. (ز)

٥٦٨٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ مِن البرد[(٥)]. (ز)

٥٦٨٥٢ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق عبدالرحمن بن سلمة ـ ﴿ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، قال: بقبس تَصْطَلون به[(٦)]. (ز)

٥٦٨٥٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تصطلوا. قال قتادة: وكان شاتيًا[(٧)]. (ز)

٤٨٤١ ذكر ابنُ عطية (٦/٥١٨) أن أصل «الشهاب»: الكوكب المنقض في أثر مسترق السمع. وأن كل مَن يُقال له: شهاب ـ من المنيرات ـ؛ فعلى التشبيه. ونقل أنَّ الزجاج قال: كل أبيض ذي نور فهو شهاب. وانتقده بقوله: و«كلامه معترَض». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٣.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾

قراءات:

٥٦٨٥٤ ـ عن قتادة، قال: في مصحف أبي بن كعب: (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)[1]. (١١/ ٣٣٥)

٥٦٨٥٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن جبير ـ قال: سمعت أُبيًّا يقرأ: (أن بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)[2]. (ز)

٥٦٨٥٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس أنَّه كان يقرأ: (أن بُورِكَتِ النَّارُ)[3]. (١١/ ٣٣٥)

تفسير الآية:

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ﴾

٥٦٨٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ قوله: ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، يقول: قُدِّس[4]. (١١/ ٣٣٦)

٥٦٨٥٨ ـ عن سعيد بن جبير =

٥٦٨٥٩ ـ والحسن البصري، مثله[5]. (ز)

٥٦٨٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ يعني: النار، وهو نور ربِّ العِزَّة ـ تبارك وتعالى ـ؛ ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾[6]. (ز)

٥٦٨٦١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ جاء إلى النار عند نفسه[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٠٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٤٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٦/ ١٤٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤.

﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾

٥٦٨٦٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾: يعني ـ تبارك وتعالى ـ: نفسه، كان نورُ رب العالمين في الشجرة[(١)] [٤٨٤٢]. (١١/ ٣٣٤)

٥٦٨٦٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: كان الله في النور، ونُودِي مِن النور[(٢)]. (١١/ ٣٣٤)

٥٦٨٦٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في الآية، قال: كانت تلك النار نورًا، أن بُورِك مَن في النار ومَن حول النار[(٣)]. (١١/ ٣٣٥)

٥٦٨٦٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: بُورِكت النار[(٤)]. (١١/ ٣٣٥)

٥٦٨٦٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[(٥)]. (١١/ ٣٣٥)

٥٦٨٦٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾،

[٤٨٤٢] وجَّه ابنُ عطية (٦/ ٥١٩) هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة من طريق معمر، وعكرمة، وابن سلام، فقال: «فأما قول الحسن وغيره فإنَّما يتخرَّج على حذف مضاف، بمعنى: بورك مَن قدرته وسلطانه في النار، والمعنى: في النار على ظنّك وما حسبت». وذكر أنَّ بعض القائلين بهذا القول عبَّروا عنه بعبارات مردودة شنيعة.

وما قاله ابن عطية باطل، والحق إثبات ما أثبته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ينظر: الشريعة ٣/ ١١٤٧ ـ ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٣/ ٩١ ـ ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٤٥١ ـ ٤٨٠.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٥١٦، وأخرجه ابن جرير ١٨/ ١١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

قال: الله[(١)]. (ز)

٥٦٨٦٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن السائب ـ ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، يقول: بُورِكت النارُ، ناداه الله، وهو في النور[(٢)]. (١١/٣٣٤)

٥٦٨٦٩ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق ابن جريج ـ أنَّه قال: حِجاب العِزَّة، وحِجاب الملك، وحِجاب السلطان، وحِجاب النار، وهي تلك النار التي نودي منها. قال: وحِجاب النور، وحِجاب الغَمام، وحِجاب الماء[(٣)]. (ز)

٥٦٨٧٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي شيبان ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: كان الله في نوره[(٤)]. (ز)

٥٦٨٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: هو النور[(٥)]. (ز)

٥٦٨٧٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظي ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ في الآية، قال: النار نور الرحمن، والنور هو الله، سبحان الله رب العالمين[(٦)] [٤٨٤٣]. (١١/٣٣٥)

[٤٨٤٣] وجَّهَ ابنُ عطية (٦/٥١٩) هذا القول بقوله: «وأما القول بأنَّ ﴿مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ للنور؛ فهذا على أن يُعَبَّر عن النور مِن حيث كان أنَّه مِن نور الله تعالى. ويحتمل أن يكون مِن الملائكة؛ لأنَّ ذلك النور الذي حسبه موسى نارًا لم يخْلُ من ملائكة. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يكون موسى ﵇ والملائكة المطيفين به».

والحق إثبات ما أثبته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ينظر: الشريعة ٣/١١٤٧ ـ ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٣/٩١ ـ ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/٤٥١ ـ ٤٨٠.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، كما عزاه إلى ابن مردويه عن سعيد عن ابن عباس. وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦ عن سعيد دون أوله، وكذلك ابن جرير ١٨/١٠، وعنده: ناداه وهو في النار.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢، وأبو الشيخ في العظمة ص١١٦. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٨٩، وتفسير البغوي ٦/١٤٥: كانت النار بعينها، والنار إحدى حُجُبِ الله تعالى.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٥.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٧٩، وابن جرير ١٨/١٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦ بلفظ: النار نور الرحيم، ضوء مِن نور الله ﷻ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: نور الله بورك[1]. (ز)

٥٦٨٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: في مصحف أبي بن كعب: (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)، أمَّا النار فيزعمون أنَّها نور رب العالمين[2]. (١١/٣٣٥)

٥٦٨٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق سفيان - في قوله: ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: كان في النار ملائكة[3]. (١١/٣٣٥)

٥٦٨٧٦ - عن أبي صخر [الخرَّاط] - من طريق مفضل بن فضالة - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: إنَّ موسى ﷺ كان على شاطئ الوادي يرعى غنمَه، فلمَّا رأت الغنمُ النارَ نفرت، فقام موسى، فصاح بها، فاجتمعت، ثم نفرت الثانية، ثم قام، فصاح بها، فاجتمعت، ثم نفرت الثالثة، فلمَّا قام أبصر النارَ، فسار إليها، فلمَّا أتاها ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: إنَّها لم تكن نارًا، ولكنه كان نور الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور[4]. (ز)

٥٦٨٧٧ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ أي: أنها عند موسى نار، يعني بقوله: ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾: نفسه، وإنما كان ضوء نور رب العالمين، في تفسير سعيد عن قتادة[5]. (ز)

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

٥٦٨٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، يعني: الملائكة[6]. (١١/٣٣٤)

٥٦٨٧٩ - عن سعيد بن جبير =

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٩، وابن جرير ١٨/١٠.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٦٨٨٠ ـ وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك[١]. (ز)

٥٦٨٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ، مثله[٢]. (ز)

٥٦٨٨٢ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ موسى النبي، والملائكة[٣]. (١١/٣٣٥)

٥٦٨٨٣ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: الملائكة[٤]. (١١/٣٣٥)

٥٦٨٨٤ ـ عن أبي صخر [الخراط] ـ من طريق مفضل بن فضالة ـ ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: كان نورَ الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه وموسى حولَه[٥]. (ز)

٥٦٨٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿نُودِىَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: الملائكة، ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في التقديم[٦]. (ز)

﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ⑧﴾

٥٦٨٨٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: فلمَّا سمِع موسى النداءَ فزِع، فقال: سبحان الله رب العالمين؛ نودي: يا موسى، إني أنا الله رب العالمين[٧]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٨٨٧ ـ عن أبي عبيدة [بن عبدالله بن مسعود]، عن أبي موسى الأشعري، قال: قام فينا رسول الله ﷺ، فقال: **«إنَّ الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور ـ وفي رواية أبي بكر: النار ـ ، لو كشفه لأحرَقَتْ سُبُحاتِ وجهِه ما**

---

(١) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.
(٢) أخرجه عبدالرزاق ٣/٧٩، وابن جرير ١٨/١٣ من طريق ابن جريج. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

انتهى إليه بصره مِن خلقه». ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]. (٣٣٦/١١)

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩﴾

٥٦٨٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ يقول: إنَّ النور الذي رأيت أنا ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[2]. (ز)

٥٦٨٨٩ ـ عن أبي سنان، عن أبي بكر الثقفي، قال: أتى موسى الشجرةَ ليلًا وهي خضراء، والنار تَتَرَدَّد فيها، فذهب يتناول النار، فمالت عنه، فذعر وفزع، فنُودي مِن شاطئ الواد الأيمن ـ قال: عن يمين الشجرة ـ: يا موسى. فاستأنس بالصوت، فقال: أين أنت؟ أين أنت؟ قِبَل الصوت، قال: أنا فوقك. قال: ربي؟ قال: نعم[3]. (ز)

﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾

٥٦٨٩٠ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: لا صغيرة، ولا كبيرة[4]. (ز)

٥٦٨٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ﴾ يعني: تَحرَّك، ﴿كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾ يعني: كأنها كانت حيَّة[5]. (ز)

٥٦٨٩٢ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجّاج ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾، قال: حين تَحوَّلت حيَّةً تسعى[6]. (٣٣٦/١١)

٥٦٨٩٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ﴾ فألقاها، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾ كأنها حيَّة. وقال في آية أخرى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾ [طه: ٢٠][7] ٤٨٤٤. (ز)

٤٨٤٤ علَّق ابنُ عطية (٦/ ٥٢٠) على هذا القول بقوله: «لأنها تخفي أنفسها، أي: =

---

(١) أخرجه مسلم ١/ ١٦١ (١٧٩) دون قراءة أبي عبيدة للآية، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ (٣٩٤).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤.

﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾

٥٦٨٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾، قال: فارًّا[1]. (١١/ ٣٣٧)

٥٦٨٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ مِن الخوف مِن الحيَّة[2]. (ز)

٥٦٨٩٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ مِن الفَرَقِ[3]. (ز)

﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾

٥٦٨٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾، قال: لم يَرْجِع[4]. (١١/ ٣٣٦)

٥٦٨٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ في قوله: ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾، قال: لم يَلْتَفِت[5]. (١١/ ٣٣٧)

٥٦٨٩٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾: لم ينتظر[6]. (ز)

٥٦٩٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾، يعني: ولم يرجع[7]. (ز)

== تسترها». ثم ذكر أنَّ فرقة قالت: إنَّ الجانَّ صغار الحيات، وإنَّ عصا موسى صارت ثعبانًا، وهو العظيم، وإنها شبهت بـ«الجانّ» في سرعة الاضطراب، لأن الصغار أكثر حركة من الكبار، ثم قال: «وعلى كل قول فإن الله خلق في العصا حياة، وغيَّر أوصافها وأعراضها؛ فصارت حية».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٨، ٢٩٧٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٥، ٢٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٨ ـ ٢٨٤٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٨، ٢٩٧٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.

٥٦٩٠١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾، قال: لم يرجع[(١)]. (ز)

﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠﴾

٥٦٩٠٢ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ في الآخرة وفي الدنيا؛ لأنهم أهل الولاية وأهل المحبة[(٢)]. (ز)

٥٦٩٠٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾، قال: عندي[(٣)]. (١١/٣٣٧)

٥٦٩٠٤ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ قال: قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، قال: لا يُخيف الله الأنبياءَ إلا بذَنب يُصيبه أحدُهم، فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه[(٤)]. (ز)

٥٦٩٠٥ ـ قال عبد الملك ابن جريج: قال الله سبحانه: يا موسى، إنَّما أخفتُك لِقتلك النفس[(٥)]. (ز)

٥٦٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾ مِن الحيَّة، ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾ يعني: عندي ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[(٦)]. (ز)

٥٦٩٠٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: لَمَّا ألقى العصا صارت حيَّةً، فرعب منها وجزع، فقال الله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾. قال: فلم يرعوِ لذلك. قال: فقال الله له: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ﴾ [القصص: ٣١]. قال: فلم يقِف أيضًا على شيء مِن هذا حتى قال: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١]. قال: فالْتَفَت، فإذا هي عصا كما كانت، فرجع، فأخذها، ثم قوي بعد ذلك عليها، حتى صار يُرسِلها على فرعون ويأخذها[(٧)]. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٥.
(٢) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٦.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٩ من طريق أصبغ.

﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾

قراءات:

٥٦٩٠٨ ـ عن زيد بن أسلم أنَّه قرأ: (أَلَا مَن ظَلَمَ)[١] [٤٨٤٥]. (٣٣٧/١١)

تفسير الآية:

٥٦٩٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾، قال: ثم تاب مِن بعد ظُلمه وإساءته[٢]. (٣٣٦/١١)

٥٦٩١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ: إلا مَن ظلم، ثم بدَّل بعد إساءة[٣]. (ز)

٥٦٩١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي بكر ـ قال: قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾. قال: إنِّي إنما أخفتُك لقتلك النفسَ. قال الحسن: كانت الأنبياء تُذنِب فتُعاقَب، ثم تُذنِب ـ والله ـ فتُعاقَب[٤]. (ز)

٥٦٩١٢ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ فإنَّه لا يخاف عندي، وكان موسى مِمَّن ظلم ثم بدَّل حسنًا بعد سوء، فغفر الله له، وهو قَتْلُ ذلك القبطي، لم يتعمد قتله، ولكن تعمد وَكْزه[٥]. (ز)

٥٦٩١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ قال: إنَّ الله لم يُجِز ظالمًا. ثم عاد الله بعائدته وبرحمته، فقال: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ أي: فعمِل عملًا صالحًا بعد عمل سيء عمله؛ ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦]. (٣٣٧/١١)

[٤٨٤٥] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٢١ ـ ٥٢٢) أن هذه القراءة على الاستفتاح.

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي جعفر. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٠، والمحتسب ٢/ ١٣٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٦.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر موصولًا مع الأثر السابق.

٥٦٩١٤ ـ عن ميمون، قال: إنَّ الله قال لموسى: إنَّه لا يخاف لَدَيَّ المرسلون إلا من ظلم، فليس للظالم عندي أمان حتى يتوب[1]. (١١/٣٣٧)

٥٦٩١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ نفسَه مِن الرسل فإنَّه يخاف، فكان منهم آدم ويونس وسليمان وإخوة يوسف وموسى بقتله النفس ﷺ، ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ يعني: فمن بدَّل إحسانًا بعد إساءته؛ ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2] [٤٨٤٦]. (ز)

[٤٨٤٦] اختُلِف هل الاستثناء متصل أو منقطع؛ فقال قوم: الاستثناء متصل، وهو إخبار عن الأنبياء. وقال آخرون: منقطع، وهو إخبار عن غير الأنبياء، كأنه قال: لكن مَن ظلم مِن الناس ثم تاب فإني غفور رحيم.

ونسب ابنُ جرير (١٨/١٨ ـ ١٩) القول الثاني لبعض أهل اللغة، ورجح الأول، وانتقد الثاني مستندًا إلى اللغة، فقال: «والصواب مِن القول في قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ﴾ عندي غيرُ ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم مِن أهل العربية، بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جريج ومَن قال قولهما، وهو أن قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ استثناء صحيح مِن قوله: ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ منهم فأتى ذنبًا، فإنه خائف لديه مِن عقوبته. وقد بيَّن الحسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى ذلك، وهو قوله: قال: إني إنما أخفتك لقتلك النفس. فإن قال قائل: فما وجه قيله إن كان قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ استثناء صحيحًا، وخارجًا مِن عِداد مَن لا يخاف لديه مِن المرسلين؟ وكيف يكون خائفًا مَن كان قد وعد الغفران والرحمة؟ قيل: إن قوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ كلام آخر بعد الأول، وقد تناهى الخبر عن الرسل من ظلم منهم، ومن لم يظلم عند قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ ثم ابتدأ الخبر عمَّن ظلم مِن الرسل وسائر الناس غيرهم. وقيل: فمن ظلم ثم بدَّل حسنًا بعد سوء فإني له غفور رحيم. فإن قال قائل: فعلامَ تعطف ـ إن كان الأمر كما قلت ـ بـ﴿ثُمَّ﴾ إن لم يكن عطفًا على قوله: ﴿ظَلَمَ﴾؟ قيل: على متروك استغنى ـ بدلالة قوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ عليه ـ عن إظهاره، إذ كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره، وهو: فمن ظلم مِن الخلق. وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية، غير أنهم أغفلوا معنى الكلمة، وحملوها على غير وجهها من التأويل، وإنما ينبغي أن يُحمَل الكلام على وجهه مِن التأويل، ويلتمس له على ذلك الوجه للإعراب في الصحة مخرج، لا على إحالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التأويل».

وساق ابنُ عطية (٦/٥٢١) القول الأول، ثم علّق بقوله: «وأجمع العلماء أنَّ الأنبياء ﷺ معصومون من الكبائر، ومن الصغائر التي هي رذائل، واختُلِف فيما عدا هذا، فعسى أن =

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

﴿فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ⑪﴾

٥٦٩١٦ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قوله: ﴿غَفُورٌ﴾ لِما كان منه قبل التوبة، ﴿رَحِيمٌ﴾ لِمَن تاب[(١)]. (ز)

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾

٥٦٩١٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ قال: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ الكفَّ قَط[(٢)]. (ز)

٥٦٩١٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: يعني: يده بعينها[(٣)]. (ز)

٥٦٩١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ اليمنى[(٤)]. (ز)

٥٦٩٢٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ ﴿يَدَكَ﴾: الكف[(٥)]. (ز)

﴿فِي جَيْبِكَ﴾

٥٦٩٢١ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق عمرو بن ميمون ـ قال: إنَّ موسى أتى فرعون حين أتاه في زُرْمانِقَةٍ ـ يعني: جُبَّة صوف ـ[(٦)]. (ز)

٥٦٩٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قال: كانت على موسى جُبَّة مِن صوف لا تبلغ مِرْفَقَيْه، فقال له: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾. فأدخلها[(٧)]. (١١/٣٣٧)

٥٦٩٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي ـ في قوله:

== يشير الحسن وابن جريج إلى ما عدا ذلك، وفي الآية ـ على هذا التأويل ـ حذفٌ اقتضى الإيجاز والفصاحة، ترك نصه، تقديره: فمن ظلم ثم بدل حسنًا بعد سوء». وذكر أنَّ فرقة قالت: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو. وانتقده بقوله: «وهذا قول لا وجه له».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٨، وتقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٠.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠.

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: كانت رداؤه مِن صوفٍ، كمّيها إلى مرفقيه، ولم يكن لها أزرار، فأدخل يده في جيبه[١]. (ز)

٥٦٩٢٤ - عن مِقْسَم، قال: إنّما قيل له: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾؛ لأنه لم يكن لها كُمٌّ[٢]. (١١/ ٣٣٧)

٥٦٩٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾، كانت عليه مِدْرَعَة إلى بعض يده، ولو كان لها كُمٌّ أمره أن يدخل يده في كمه[٣]. (١١/ ٣٣٧)

٥٦٩٢٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، قال: في جيب قميصك[٤]. (١١/ ٣٣٨)

٥٦٩٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، قال: جيب القميص[٥]. (١١/ ٣٣٨)

٥٦٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾، يعني: جيب المِدْرَعة من قِبَل صدره، وهي مُضَرَّبَة[٦]. (ز)

﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾

٥٦٩٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَم - في قوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾، قال: فأدخلها، ثم أخرجها بيضاء من غير سوء، كأنها فرو[٧]. (ز)

٥٦٩٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - في قوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: ... فأدخل يده في جيبه، فأخرجها، فإذا هي تبرق مثل البرق[٨]. (ز)

٥٦٩٣١ - عن الحسن البصري - من طريق قرة بن خالد - ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: أخرجها - والله - كأنها مصابيح، فعَلِم - والله - موسى قد لقي ربَّه ﷻ[٩]. (ز)

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٠ - ٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.
(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٧.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.
(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥.
(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.

٥٦٩٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَخْرُجْ﴾ اليد مِن المِدْرَعة ﴿بَيْضَآءَ﴾ لها شُعاع كشُعاع الشمس[(١)]. (ز)

﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾

٥٦٩٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: أخرج يده بيضاء من غير سوء، يعني: البرص[(٢)]. (ز)

٥٦٩٣٤ ـ عن مجاهد بن جبر =

٥٦٩٣٥ ـ والضحاك بن مزاحم =

٥٦٩٣٦ ـ وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك[(٣)]. (ز)

٥٦٩٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، قال: مِن غير بَرَص[(٤)]. (١١/٣٣٨)

٥٦٩٣٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ: من غير برص[(٥)]. (ز)

٥٦٩٣٩ ـ عن عطاء الخراساني =

٥٦٩٤٠ ـ والربيع بن أنس، مثل ذلك[(٦)]. (ز)

٥٦٩٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، يعني: مِن غير بَرَص، ثم انقطع الكلام[(٧)]. (ز)

﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾

٥٦٩٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾، قال: يقول هاتان الآيتان؛ يد موسى، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين في بواديهم ومواشيهم، ونقص من الثمرات في أمصارهم[(٨)]. (١١/٣٣٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

٥٦٩٤٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾، قال: مع تسع آيات[1]. (ز)

٥٦٩٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ لمحمد ﷺ: ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾، يعني: أعطي تسع آيات؛ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، والطمس، فآيتان منهما أعطي موسى ﵇ بالأرض المقدسة؛ اليد والعصا حين أرسل إلى فرعون، وأعطي سبع آيات بأرض مصر حين كذَّبوه، فكان أولها اليد، وآخرها الطمس، يقول: ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾ واسمه: فيطوس، ﴿وَقَوۡمِهِۦٓ﴾ أهل مصر؛ ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾ يعني: عاصين[2]. (ز)

٥٦٩٤٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓ﴾، قال: هي التي ذكر الله في القرآن؛ العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والطوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم[3]. (ز)

﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝١٣﴾

٥٦٩٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾، قال: بيِّنة[4]. (١١/٣٣٨)

٥٦٩٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾ يعني: مبيَّنة معاينة يرونها؛ ﴿قَالُواْ﴾: يا موسى، هذا الذي جئت به ﴿سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ يعني: بيِّن[5]. (ز)

٥٦٩٤٨ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾ قال: بيِّنة؛ ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ يقول: قال فرعون وقومه: هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين. يقول: يُبِين للناظر إليه أنَّه سحر[6]. (ز)

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٥.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٢١. وتقدم اختلاف السلف في تعيين الآيات التسع، ومناقشة ابن عطية وابن كثير لذلك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾ [الإسراء: ١٠١].
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٢.

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾

٥٦٩٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: يقينهم في قلوبهم[١]. (ز)

٥٦٩٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طُرُقٍ ـ في قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾، قال: كذَّبت القومُ بآيات الله بعد ما استيقنتها أنفسُهم أنَّها حقٌّ، والجحود لا يكون إلا مِن بعد المعرفة[٢]. (١١/٣٣٨)

٥٦٩٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ في قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ قال: كذَّب بها القوم، وقوله: ﴿بِهَا﴾ بآيات الله ﷻ، ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ وقد أيقنتها أنفسهم أنَّ موسى رسول الله ﷺ[٣]. (ز)

٥٦٩٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ يعني: بالآيات، يعني: بعد المعرفة، فيها تقديم، ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ أنَّها مِن الله ﷻ، وأنَّها ليست بسحر[٤]. (ز)

٥٦٩٥٣ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجَّاج ـ ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾، قال: الجحود: التكذيب بها[٥]. (ز)

٥٦٩٥٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: استيقنوا أنَّ الآيات مِن الله حقٌّ، فلِمَ جحدوا بها؟ قال: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[٦]. (ز)

٥٦٩٥٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ أنَّها مِن عند الله[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٣.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٢ ـ ٢٨٥٣ شطره الأول من طريق سعيد بن بشير وشيبان، وشطره الثاني من طريق سعيد بن أبي عروبة. وعلق يحيى بن سلام ٢/٥٣٦ آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٢ ـ ٢٨٥٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٣ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٦.

﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

قراءات:

٥٦٩٥٦ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿وَعُلُوًّا﴾ برفع العين واللام[1]. (٣٣٩/١١)

٥٦٩٥٧ ـ عن سليمان الأعمش أنَّه قرأ: (ظُلْمًا وَعِلِيًّا)[2]. (٣٣٩/١١)

تفسير الآية:

٥٦٩٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: تعظُّمًا، واستكبارًا[3]. (٣٣٨/١١)

٥٦٩٥٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ قال: العُلُوُّ في كتاب الله: التَّجَبُّر[4]. (ز)

٥٦٩٦٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: تكبَّروا وقد استيقنتها أنفسهم، وهذا مِن التقديم والتأخير[5]. (٣٣٨/١١)

٥٦٩٦١ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه عثمان ـ: أمَّا ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾: فظُلمًا وتَعَظُّمًا واستكبارًا[6]. (ز)

٥٦٩٦٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: تَعَظُّمًا واستكبارًا[7]. (ز)

٥٦٩٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ظُلْمًا﴾ شركًا، ﴿وَعُلُوًّا﴾ تكبرًا[8]. (ز)

٥٦٩٦٤ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿ظُلْمًا﴾ لأنفسهم، وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة العشرة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وطلحة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٣، وأورده في تفسير (العتو) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.

ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠][1]. (ز)

﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾

٥٦٩٦٥ ـ عن أبي العالية الرياحي ـ من طريق الربيع ـ قال: وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنَّه مَن عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد في الأرض؛ لأنَّه صلاح الأرض والسماء بالطاعة[2]. (ز)

٥٦٩٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ في الأرض بالمعاصي، كان عاقبتهم الغرق، وإنَّما استيقنوا بالآيات أنَّها مِن الله لدعاء موسى ربَّه أن يكشِف عنهم الرِّجْز، فكشفه عنهم. وقد علِموا ذلك[3]. (ز)

٥٦٩٦٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ المشركين، يعنيهم، كان عاقبتهم أن دَمَّر الله عليهم، ثم صيَّرهم إلى النار[4]. (ز)

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ﴾

٥٦٩٦٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ﴾، يعني: التوراة، والزبور، والفقه في الدين، وفصل القضاء، وعِلْم كلام الطير والدواب[5]. (ز)

٥٦٩٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن أبي عروبة ـ قوله: ﴿دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ﴾، قال: فَهْمًا[6]. (ز)

٥٦٩٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ قال: كان داود أعطي ثلاثًا[7]: سُخِّرت له الجبال يُسَبِّحْن معه، وأُلِينَ له الحديد، وعُلِّم منطق الطير، وسُخِّرت له الجن، فلمَّا مات عُلِّم سليمان منطق الطير وسُخِّرت له الجن، وكان

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٦.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٣، وتقدم أصله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ﴾ الآية [البقرة: ١١].
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٨.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٦.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٣٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٤.
(٧) هكذا في الأصل.

ذلك مما وَرِث عنه، ولم تُسخَّر له الجبال، ولم يَلِنْ له الحديد[١]. (٣٣٩/١١)

٥٦٩٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ يعني: أعطينا ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾ بالقضاء، وبكلام الطير، وبكلام الدواب[٢]. (ز)

﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٥﴾

٥٦٩٧٢ ـ عن عمر بن عبد العزيز ـ من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى، عن أبيه، عن جده ـ أنَّه كَتَب: إنَّ الله لم يُنعِم على عبد نعمةً، فحَمِد الله عليها، إلا كان حمدُه أفضلَ مِن نعمته، لو كنتَ لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله المنزل؛ قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وأيُّ نعمةٍ أفضلُ مِمَّا أُوتي داود وسليمان؟![٣]. (٣٣٩/١١)

٥٦٩٧٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ـ في قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني بالتفضيل: النبوة مع الملك[٤]. (ز)

٥٦٩٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: بالقضاء، والنبوة، والكتاب، وكلام البهائم، والملك الذي أعطاهما الله ﷻ، وكان سليمان أعظم ملكًا مِن داود، وأفطن منه، وكان داود أكثرَ تَعَبُّدًا مِن سليمان[٥]. (ز)

٥٦٩٧٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعنيان: أهل زمانهم من المؤمنين[٦]. (ز)

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُدَ﴾

٥٦٩٧٦ ـ قال أبو بكر الهذلي: قال لي شهر بن حوشب: لَمَّا مات داود وَرِثه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٢٩٣.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٣٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨. ونحو آخره في تفسير الثعلبي ٧/١٩٣، وتفسير البغوي ٦/١٤٨ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٦.

سليمان. قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ الآية[١]. (ز)

٥٦٩٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، قال: ورثه نبوتَه، ومُلكه، وعِلمه[٢]. (١١/ ٣٤٠)

٥٦٩٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، قال: نبوته[٣]. (ز)

٥٦٩٧٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، قال: ورثه أن سخَّر له الشياطين والرياح إلى ما ورث مما أُعطي أبوه[٤]. (ز)

٥٦٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، يعني: ورث سليمانُ عِلْمَ داود، ومُلْكَه[٥] ٤٨٤٧. (ز)

٤٨٤٧ رجَّح ابنُ القيم (٢/ ٢٧٩) أنَّ الميراث: هو ميراث العلم والنبوة فقط، مستندًا إلى الإجماع، ودلالة العقل، والسياق، والنظائر، فقال: «هو ميراث العلم والنبوة لا غير، وهذا باتفاق أهل العلم من المفسرين وغيرهم، وهذا لأنَّ داود ﷺ كان له أولاد كثير سوى سليمان، فلو كان الموروث هو المال لم يكن سليمان مختصًّا به. وأيضًا فإنَّ كلام الله يصان عن الإخبار بمثل هذا؛ فإنه بمنزلة أن يقال: مات فلان وورثه ابنه. ومِن المعلوم أنَّ كلَّ أحد يرثه ابنه، وليس في الإخبار بمثل هذا فائدة، وأيضًا فإنَّ ما قبل الآية وما بعدها يبين أنَّ المراد بهذه الوراثة وراثة العلم والنبوة لا وراثة المال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، وإنما سيق هذا لبيان فضل سليمان، وما خصَّه الله به من كرامته وميراثه ما كان لأبيه من أعلى المواهب، وهو العلم والنبوة، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾، وكذلك قول زكريا ﷺ: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥ - ٦]، فهذا ميراث العلم والنبوة والدعوة =

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٦ دون قوله: وعلمه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩.

﴿وقال يأيها الناس﴾

٥٦٩٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وقال﴾ سليمان لبني إسرائيل: ﴿يأيها الناس﴾[(١)]. (ز)

٥٦٩٨٢ ـ عن الأوزاعي ـ من طريق ضمرة ـ قال: الناس عندنا: أهلُ العلم[(٢)]. (١١/ ٣٤٠)

﴿علمنا منطق الطير﴾

٥٦٩٨٣ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق أبي معشر ـ ﴿وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير﴾، قال: بلغنا: أنَّ سليمان كان عسكرُه مائة فرسخ؛ خمسة وعشرون منها للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها ثلاثمائة صَرِيحَة[(٣)]، وسبعمائة سُرِّيّة[(٤)]، فأمر الريحَ العاصِفَ فرفعته، وأمر الرُّخاء فسَيَّرَتْه، فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض: إنِّي قد زدتُ في مُلْكِك أنَّه لا يتكلم أحدٌ من الخلائق بشيء إلا جاءت الريحُ فأخبرتك به[(٥)]. (١١/ ٣٤٢)

٥٦٩٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿علمنا منطق الطير﴾،

== الى الله، وإلا فلا يظن بنبي كريم أنه يخاف عصبته أن يرثوه ماله، فيسأل الله العظيم ولدًا يمنعهم ميراثه، ويكون أحق به منهم! وقد نزه الله أنبياءه ورسله عن هذا وأمثاله».

وبنحوه ابنُ تيمية (٥/ ٦٤)، إلا أنه انتقد الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فهب لي من لدنك وليا ۝٥ يرثني﴾، مستندًا إلى اللغة، فذكر أنه: «لا يدل على محل النزاع؛ لأنَّ الإرثَ اسم جنس تحته أنواع، والدالُّ على ما به الاشتراك لا يدل على ما به الامتياز، فإذا قيل: هذا حيوان. لا يدل على أنه إنسان أو فرس أو بعير، وذلك أنَّ لفظ الإرث يستعمل في إرث العلم والنبوة والملك وغير ذلك من أنواع الانتقال، قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [فاطر: ٣٢]».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٣) الصَّريح: الخالص النسب. النهاية (صرح).

(٤) السُّرِّيّة: الجارية المتَّخذة للملك والجماع. اللسان (سرر).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٥، والحاكم ٢/ ٥٨٩.

قال: النملة مِن الطير[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٨٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الحبر، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغربِ شيء قرأتُ في كتب الأنبياء! إنَّ هَامَةً[٢] جاءت إلى سليمان، فقالت: السلام عليك، يا نبي الله. فقال: وعليك السلام، يا هامُ، أخبريني كيف لا تأكلين الزرعَ؟ فقالت: يا نبي الله، لأنَّ آدم عصى ربَّه في سببه، لذلك لا آكله. قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله، لأنَّ الله أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها. قال: فكيف تركت العمران وأسكنت الخراب؟ قالت: لأنَّ الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله. وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥٨][٣]. (١١/ ٣٤٠)

٥٦٩٨٦ ـ عن أبي الصديق الناجي ـ من طريق زيد العمي ـ قال: خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس، فمَرَّ على نملة مُسْتَلْقِيَة على قفاها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللَّهُمَّ، إنَّا خَلْقٌ مِن خَلْقِك، ليس بنا غِنًى عن رزقك، فإمَّا أن تسقينا، وإما أن تهلكنا. فقال سليمان للناس: ارجعوا، فقد سُقِيتم بدعوة غيركم[٤]. (١١/ ٣٤١)

٥٦٩٨٧ ـ قال مقاتل: كان سليمان ﷺ جالِسًا، إذ مرَّ به طائر يُصَوِّت، فقال لجُلسائه: هل تدرون ما يقول الطائر الذي مرَّ بنا؟ قالوا: أنت أعلم. فقال سليمان: إنَّه قال لي: السلام عليك، أيها المَلِك المسلط على بني إسرائيل، أعطاك الله ﷻ الكرامةَ، وأظهرك على عدوك، إنِّي مُنطلِق إلى فروخي، ثم أمر بك الثانية. وإنَّه سيرجع إلينا الثانية، فانظروا إلى رجوعه. قال: فنظر القوم طويلًا، إذ مرَّ بهم، فقال: السلام عليك، أيها الملك، إن شئت أن تأذن لي كيما أُحْسِب فروخي[٥] حتى

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) الهامة: اسم طائر من طَيْر اللَّيل. وقيل: هِيَ البُومَة. النهاية (هوم).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦ ـ ٢٩٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٣١٢، ١٣/ ٢٠٧، وأحمد في الزهد ص٨٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٥) أُحْسِب فروخي: أطعمهم وأسقيهم، وأحسَبَ الرجلَ وحسَّبه: أطعمه وسقاه حتى يشبع. ينظر: لسان العرب (حسب).

يشبوا، ثم آتيك، فافعل بي ما شئت. فأخبرهم سليمان بما قال، وأذِن له[١]. (ز)

﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ۝١٦﴾

٥٦٩٨٨ ـ قال عبد الله بن عباس: مِن أمر الدنيا والآخرة[٢]. (ز)

٥٦٩٨٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: أوتوا مِن كل شيء كان في بلادهم[٣]. (ز)

٥٦٩٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: أُعطينا الملكَ، والنبوةَ، والكتابَ، والرياحَ، وسُخِّرَتْ لنا الشياطين، ومنطق الدواب، ومحاريب، وتماثيل، وجفان كالجوابي، وقدور راسيات، وعين القطر ـ يعني: عين الصُّفْر ـ، ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي أُعطِينا ﴿لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ يعني: البيِّن[٤]. (ز)

٥٦٩٩١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷺ: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: كل شيء أوتي منه، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ البيِّن[٥]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٩٢ ـ عن أبي الدرداء ـ من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى ـ قال: كان داود يقضي بين البهائم يومًا، وبين الناس يومًا، فجاءت بقرةٌ، فوَضَعَتْ قرنها في حلقة الباب، ثم تَبَغَّمَتْ[٦] كما تَبْغَمُ الوالدةُ على ولدها، وقالت: كنت شابَّةً، كانوا ينتجوني ويستعملوني، ثم إني كبرت، فأرادوا أن يذبحوني. فقال داود: أحسِنوا إليها، ولا تذبحوها. ثم قرأ: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٧]. (٣٤١/١١)

٥٦٩٩٣ ـ عن وهب بن مُنَبِّه، قال: مرَّ سليمان بن داود وهو في مُلكه قد حملته الريحُ على رجل حرَّاث مِن بني إسرائيل، فلمّا رآه قال: سبحان الله، لقد أوتي

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/١٩٣.
(٢) تفسير البغوي ٦/١٤٩.
(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. وأوله في تفسير البغوي ٦/١٤٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٦.
(٦) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ونسخ الدر: تنغمت بالنون بدل الباء، وقد أثبتنا ما أُثبِت في مطبوعة الدر. ومعنى تَبَغَّمَتْ: صاحت إلى ولدها بأرْخَم ما يكون من صوتها. اللسان (بغم).
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٥.

آل داود ملكًا! فحملتها الريح، فوضعتها في أذنه، فقال: ائتوني بالرجل. فأُتي به، فقال: ماذا قلت؟ فأخبره، فقال سليمان: إنِّي خشيت عليك الفتنة، لَثوابُ «سبحان الله» عند الله يوم القيامة أعظم مِمَّا أوتي آل داود. فقال الحرَّاث: أذهب اللهُ همَّك كما أذهبت هَمِّي. قال: وكان سليمان رجلًا أبيض، جسيمًا، أشعر، غَزَّاءً، لا يسمع بملك إلا أتاه، فقاتله، فدَوَّخه، يأمر الشياطين فيجعلون له دارًا مِن قوارير، فيحمل ما يريد مِن آلة الحرب فيها، ثم يأمر العاصف، فتحمله مِن الأرض، ثم يأمر الرخاء، فتقدمه حيث شاء[1]. (٣٤٢/١١)

٥٦٩٩٤ ـ عن أبي بكر الهذلي، قال: قال شهر بن حوشب: أعَلِمْتَ أو شعرتَ أنَّ سليمان بن داود لم يكن يُحسِن منطق الطير وأبوه حيٌّ!... كان لداود ثلاثٌ مِن النعم، ولسليمان ثلاث مِن النِّعم: لداود الجبال أوبي معه، والطير، وألنا له الحديد. =

٥٦٩٩٥ ـ قال الهذلي: عن الحسن قال: كان داود يأخذ الحديد، فيقول له هكذا، فيصير في يده كأنَّه العجين. =

٥٦٩٩٦ ـ وقال شهر بن حوشب في حديثه: ولسليمان عين القطر ـ وهو الصُّفر ـ جرى له مِن صنعاء، والشياطين، والرياح، فلما مات داود ورثه سليمان ملكه ونعمته[2]. (ز)

٥٦٩٩٧ ـ عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمانُ بن داود لبني اسرائيل: ألا أريكم بعض ملكي اليوم؟ قالوا: بلى، يا نبي الله. قال: يا ريحُ، ارفعينا. فرفعتهم الريح، فجعلتهم بين السماء والأرض، ثم قال: يا طيرُ، أظِلِّينا. فأظلتهم الطيرُ بأجنحتها لا يرون الشمس، قال: يا بني إسرائيل، أي ملك ترون؟ قالوا: نرى مُلكًا عظيمًا. قال: فوالذي نفس سليمان بيده، لَقول العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. خيرٌ مِن مُلكي هذا، ومِن الدنيا وما فيها، يا بني إسرائيل، مَن خشي الله في السر والعلانية، وقصد في الغنى والفقر، وعدل في الرضا والغضب، وذكر الله على كل حال؛ فقد أُعطي مثل ما أُعطيت[3]. (٣٤٣/١١)

٥٦٩٩٨ ـ عن ابن أبي نجيح ـ من طريق سفيان ـ قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يُؤْتَوْه، وعُلِّمنا مِمَّا عُلِّم الناس وما لم يعلموا؛ فلم

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص٣٩ ـ ٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير الثعلبي ١٩٦/٧.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

نجِد شيئًا هو أفضل مِن تقوى الله في السِّرِّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقَصْد في الغِنى والفقر[١]. (٢/٣٩٦)

٥٦٩٩٩ - عن **جعفر بن محمد** - من طريق ابنه محمد - قال: أُعْطِي سليمان ملك مشارق الأرض ومغاربها، فمُلْك سليمان سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن، والإنس، والدواب، والطير، والسباع، وأُعطي كل شيء، ومنطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة، حتى إذا أراد الله أن يقبضه إليه أوحى إليه: أن اسْتودِعْ علم الله وحكمته أخاه، ووَلَدَ داود. وكانوا أربعمائة وثمانين رجلًا؛ أنبياء بلا رسالة[٢]. (١١/٣٤٢)

٥٧٠٠٠ - قال **مقاتل**: نسجت الشياطينُ لسليمان ﷺ بِساطًا، فرسخًا في فرسخ، ذهبًا في إبريسم، وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط، فيقعد عليه، وحوله ثلاثة آلاف كرسي مِن ذهب وفضة، يقعد الأنبياء على كراسي الذهب، والعلماء على كراسي الفضة، وحولهم الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وتُظِلُّه الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس، وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر، مِن الصباح إلى الرواح، ومن الرواح إلى الصباح[٣]. (ز)

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾

٥٧٠٠١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ يعني: وجمع لسليمان ﴿جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ طائفة، ﴿وَ﴾من ﴿الإِنسِ وَ﴾من ﴿الطَّيْرِ﴾ طائفة[٤]. (ز)

٥٧٠٠٢ - قال **يحيى بن سلّام**: قوله ﷻ: ﴿وَحُشِرَ﴾، أي: وجُمِع[٥]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد -: أنَّ سليمان كان يضع سريره، ثم يضع الكرسيَّ عن يمينه وشماله، فيأذن للإنس، ثم يأذن للجن، فيكونون خلف الإنس، ثم يأذن للشياطين، فيكونون خلف الجن، ثم يرسل إلى الريح، فتأتيه،

---

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/٤١٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٨٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

فتحملهم، وتُظِلُّه الطيرُ فوقَه وهو على سريره وكراسيه، يسير بهم غدوة الراكب، إلى أن يشتهي المنزل شهرًا، ثم تروح بهم مثل ذلك[1]. (ز)

٥٧٠٠٤ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي سنان ـ قال: كان يُوضَع لسليمان ﷺ ثلاثمائة ألف كرسي، فيجلس مؤمنو الإنس مما يليه، ومؤمنو الجن مِن ورائهم، ثم يأمر الطير فتُظِلّه، ثم يأمر الريح فتحمله. =

٥٧٠٠٥ ـ قال سفيان: فيمُرُّون على السنبلة، فلا يحركونها[2]. (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٦ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: ورِث سليمان المُلْك، وأحْدَثَ الله إليه النبوةَ، وسأله أن يهب له ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ففعل ـ تبارك وتعالى ـ، فسخَّر له الإنس والجن والطير والريح...[3]. (ز)

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾

٥٧٠٠٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُدْفَعون[4]. (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: جعل على كلِّ صنف منهم وَزَعَة، تَرُدُّ أُولاها على أُخراها؛ لِئلّا يتقدَّموا في المسير كما تصنع الملوك[5]. (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُحبَس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أوَما سمعت قولَ الشاعر:

وَزَعْتُ رَعِيلَها[6] بأَقَبَّ[7] نَهْدٍ إذا ما القومُ شدُّوا بعد خمسِ؟[8].

(١١/٣٤٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٦.

(٦) الرَّعِيل: اسم كل قطعة متقدمة مِن خيلٍ وجرادٍ وطيرٍ ورجالٍ ونجومٍ وإبِلٍ وغير ذلك. اللسان (رعل).

(٧) الأَقَبّ: الضامِر. اللسان (قبب).

(٨) عزاه السيوطي إلى الطستي في مسائله. وأخرجه الطبراني (١٢٠٧٦) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم دون ذكر نافع ومسألته واستشهاد ابن عباس.

٥٧٠١٠ ـ عن أبي الأحوص [عوف بن مالك الأشجعي] ـ من طريق ابن الأقمر ـ ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحبَس الأولُ على الآخِر[١]. (ز)

٥٧٠١١ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحبَس أولهم على آخرهم[٢]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠١٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: جعل على كل صنف وَزَعة، يرُدُّون أوليها على آخريها؛ لِئلًا يتقدموا في المسير، كما تفعل الملوكُ اليومَ[٣]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠١٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿يُوزَعُونَ﴾: يَتَقَدَّمون[٤]. (ز)

٥٧٠١٤ ـ قال الحسن البصري: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فهم يدفعون، لا يتقدَّمه منهم أحد[٥]. (ز)

٥٧٠١٥ ـ قال الحسن البصري: كان سليمان إذا أراد أن يركب جاءت الريحُ، فوَضَع سريرَ مملكته عليها، ووُضِعَت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس سليمان على سريره، وجلس وُجُوه أصحابه على منازلهم في الدِّين عندَه مِن الجن والإنس، والجنُّ يومئذ ظاهرة للإنس، رجالٌ أمثال الإنس، إلا أنهم أُدْم، يَحُجُّون جميعًا، ويُصَلُّون جميعًا، ويعتمرون جميعًا، والطير تُرَفرِف على رأسه ورؤوسهم، والشياطين حَرَسُه لا يتركون أحدًا يتقدَّم بين يديه، وهو قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٦] [٤٨٤٨]. (ز)

٥٧٠١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: لكل صنف

[٤٨٤٨] علّق ابنُ عطية (٦/ ٥٢٥) على الخلاف في مقدار جُند سليمان ﷺ بقوله: «واختلف الناس في مقدار جند سليمان ﷺ اختلافًا شديدًا لم أُرِد ذكره لعدم صحته، غير أنَّ الصحيح أنَّ ملكه كان عظيمًا؛ ملأ الأرض، وانقادت له المعمورة، وكان كرسيه يحمل أجناده من الجن والإنس، وكانت الطير تظله من الشمس، ويبعثها في الأمور، وكان له في الكرسي الأعظم موضعٌ يَخُصُّه».

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٩.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٦، وابن أبي شيبة ١٣/ ٤١٧، وابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٦ من طريق ابن جريج بلفظ: يحبس أولهم على آخرهم. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٢٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٧.
(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٨.

وزَعَةٌ، يَرُدُّ أولهم على آخرهم[1]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠١٧ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون[2]. (ز)

٥٧٠١٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: يوقفون[3]. (ز)

٥٧٠١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون، وكان سليمان استعمل عليهم جندًا يردُّ الأولَ على الآخر، حتى ينام[4] الناس[5]. (ز)

٥٧٠٢٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: ﴿يُوزَعُونَ﴾: يساقون[6] ٤٨٤٩. (ز)

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾

٥٧٠٢١ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق وهب بن منبه ـ قال: كان سليمان إذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه، وقد اتَّخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير[7] الحديد،

٤٨٤٩ اختلف في معنى قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ على أقوال خمسة: **الأول**: معنى ذلك: يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا. **الثاني**: يساقون. **الثالث**: يتقدمون. **الرابع**: يدفعون. **الخامس**: يوقفون.

ورجح ابنُ جرير (٦/٢٧) **مستندًا إلى اللغة** القولَ الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وأبو رزين، فقال: «وذلك أنَّ الوازع في كلام العرب هو: الكافُّ، يقال منه: وزع فلان فلانًا عن الظلم: إذا كفه عنه».

وعلّق ابنُ عطية (٦/٥٢٥) على القول الأول بقوله: «ومنه قول الحسن البصري حين ولي قضاء البصرة: لا بُدَّ للحاكم مِن وزعة. ومنه قول أبي قحافة حين وصفت له الجارية في يوم الفتح أنَّها ترى سوادًا أمامه فارس قد تقدم من الصف، فقال لها: ذلك الوازع».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٧، ٧٤٩. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٧٩، وابن جرير ١٨/٢٦ من طريق معمر دون أوله. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٩٥، وتفسير البغوي ٦/١٥٠. (٤) كذا في المطبوع، ولعلها: يتتام.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. وأوله في تفسير الثعلبي ٧/١٩٥، وتفسير البغوي ٦/١٤٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٦.

(٧) تنانير: جمع تَنُّور: وهو الذي يُطبخ فيه. العين للخليل (تنر).

وقُدور عظام، يَسَعُ كلُّ قِدْرٍ عشر جزائر[(١)]، وقد اتخذ ميادين للدواب أمامه، فيطبخ الطباخون، ويخبز الخبازون، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض، والريح تهوي بهم، فسار مِن إصْطَخر إلى اليمن، فسلك مدينة رسول الله ﷺ، فقال سليمان: هذه دارُ هجرة نبيٍّ في آخر الزمان، طوبى لِمَن آمن به، وطوبى لمن اتبعه. ورأى حول البيت أصنامًا تُعبَد من دون الله، فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت، فأوحى الله إلى البيت: ما يبكيك؟ فقال: يا ربِّ، أبكاني أنَّ هذا نبيٌّ مِن أنبيائك وقومٌ مِن أوليائك مرُّوا عَلَيَّ فلم يهبطوا، ولم يُصَلُّوا عندي، والأصنام تُعبَد حولي مِن دونك. فأوحى الله إليه: أن لا تبك، فإني سوف أملؤك وجوهًا سُجَّدًا، وأُنزِل فيك قرآنًا جديدًا، وأبعث منك نبيًّا في آخر الزمان، أحب أنبيائي إلَيَّ، وأجعل فيك عُمَّارًا مِن خلقي يعبدونني، وأفرِض على عبادي فريضة يَذِفُّون[(٢)] إليك ذفيف النُّسور إلى وكرها، ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها، والحمامة إلى بيضتها، وأطهرك من الأوثان، وعبدة الشياطين. ثم مضى سليمان حتى مرَّ بوادي السُّدِّير؛ واد من الطائف، فأتى على وادي النمل. هكذا قال كعب: إنَّه وادٍ بالطائف[(٣)]. (ز)

٥٧٠٢٢ ـ عن **كعب الأحبار** ـ من طريق وهب بن منبه ـ قال: إنَّ سليمان كان إذا ركب حمل أهله وسار. [وذكر الحديث حتى قال]: ثم مضى سليمانُ حتى مرَّ بوادي النسرين من الطائف، فأتى على وادي النمل...[(٤)]. (ز)

٥٧٠٢٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّه وادٍ بأرض الشام[(٥)]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠٢٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: وقال ﷺ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ مِن أرض الشام[(٦)] [٤٨٥٠]. (ز)

[٤٨٥٠] ذكر ابنُ عطية (٦/٥٢٦) أنَّ ظاهر هذه الآية: أنَّ سليمان وجنوده كانوا مشاة في الأرض، وأنَّه بذلك يتفق حطم النمل بنزولهم في وادي النمل، ثم قال: «ويحتمل أنهم ==

---

(١) جزائر: جمع جَزُور: وهو البعير ذكرًا كان أو أنثى. النهاية (جزر).
(٢) الذَّف: الإسراع. النهاية (ذفف).
(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٩٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٥٠.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩. ومثله في تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٧، وتفسير البغوي ٦/ ١٥٠ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾

٥٧٠٢٥ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: . . . أتى على وادي النمل، فقالت نملة تسمى: جيرين، مِن قبيلة تسمى: الشيصبان، وكانت عرجاء تَتَكاوَس[1]، وكانت مثل الذِّئب العظيم، فنادت النملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، يعني: أنَّ سليمان يفهم مقالتها، وكان لا يتكلم خَلْقٌ إلا حَمَلَتِ الريحُ ذلك، فألقته في مسامع سليمان. . .[2]. (ز)

٥٧٠٢٦ - عن نَوفٍ البِكَالي - من طريق الأعمش، عن الحكم بن الوليد - قال: كان النمل في زمن سليمان بن داود أمثال الذباب. وفي لفظ: أمثال الذئاب[3] ٤٨٥١. (١١/٣٤٥)

٥٧٠٢٧ - عن عامر الشعبي - من طُرُق - قال: النملة التي فَقِهَ سليمانُ كلامَها كانت مِن الطير ذات جناحين، ولولا ذلك لم يعرف سليمانُ ما تقول[4]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠٢٨ - قال الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق أبي رَوْق -: كان اسم تلك النملة: طاحِية[5]. (ز)

٥٧٠٢٩ - عن الحكم [بن عتيبة]، قال: كان النملُ في زمن سليمان أمثال

== كانوا في الكرسي المحمول بالريح، وأحست النمل بنزولهم في وادي النمل».

٤٨٥١ ساق ابنُ عطية (٦/٥٢٦) هذا القول، وكذا قول مَن قال بأن النمل كان صغيرًا، ثم علّق بقوله: «والذي يُقال في هذا: إن النمل كانت نسبتها من هذا الخلق نسبة هذا النمل منّا، فيحتمل أن كان الخلق كله أكمل».

وعلّق ابنُ كثير (١٠/٣٩٧) على قول نوف بقوله: «هكذا رأيته مضبوطًا بالياء المثناة من تحت، وإنما هو بالباء الموحدة، وذلك تصحيف».

(١) الكَوْسُ: المَشي على رِجْلٍ واحِدة، ومِن ذوات الأربع على ثلاث قوائم. لسان العرب (كوس).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ١/٦٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٣٢ بلفظ: كانت النملة مثل الذيب من العِظَم، وابن جرير ١٨/٢٨ بلفظ: الذئاب. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/١٩٧، وينظر: تفسير البغوي ٦/١٥١.

الذباب[١]. (١١/٣٤٦)

٥٧٠٣٠ - عن وهب بن مُنَبِّه، قال: أمر اللهُ الريحَ، قال: لا يتكلم أحدٌ مِن الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حَمَلَتْه فوَضَعَتْه في أُذُنِ سليمان بن داود، فبذلك سَمِع كلامَ النملة[٢]. (١١/٣٤٦)

٥٧٠٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: النملة من الطير[٣]. (١١/٣٤٥)

٥٧٠٣٢ - عن أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق ابنه -: كان اسم نملة سليمان: حرمى[٤]. (ز)

٥٧٠٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ واسمها: الجرمي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟﴾ وهن خارجات، فقالت: ادخلوا ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ يعني: بيوتكم[٥] [٤٨٥٢]. (ز)

﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٨﴾

٥٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ﴾ يعني: لا يهلكنكم سليمان ﴿وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بهلاككم. فسمع سليمانُ قولَها مِن ثلاثة أميال، فانتهى إليها سليمانُ حين قالت: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٦]. (ز)

٥٧٠٣٥ - عن هارون الأعور - من طريق النَّضر - قال: وزعموا: أنَّ الحَطْمَ الغَشَيانُ، حطمتهم الخيل أي: غشيتهم[٧]. (ز)

٥٧٠٣٦ - قال يحيى بن سلَّام، في قوله: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾: قال الله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، أي: والنمل لا يشعرن أنَّ

[٤٨٥٢] ذكر ابنُ كثير (١٠/ ٣٩٧) أن الخلاف في تحديد الوادي ووصف النملة لا حاصل له.

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه الثعلبي ٧/ ١٩٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٧، وتفسير البغوي ٦/ ١٥١ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٧، وتفسير البغوي ٦/ ١٥١ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٩.

سليمان يفهم كلامَهم[١]. (ز)

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾

٥٧٠٣٧ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ... ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ سليمانُ ﴿ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[٢]. (ز)

٥٧٠٣٨ - عن محمد بن سيرين - من طريق الحكم بن عطية - أنَّه سُئِل عن التَّبَسُّم في الصلاة. فقرأ هذه الآية: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾، وقال: لا أعلم التَّبَسُّم إلا ضحِكًا[٣]. (٣٤٦/١١)

٥٧٠٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ ضحك مِن ثنائها على سليمان بعدله في ملكه؛ أنَّه لو يشعر بكم لم يحطمكم، يعني بالضحك: الكشر، وقال سليمان: لقد علمت النملُ أنَّه مُلك لا بَغْيٌ فيه ولا فَخْر، ولئن عَلِم بنا قبل أن يغشانا لم نُوطَأ[٤]. (ز)

٥٧٠٤٠ - قال مقاتل: كان ضحِكُ سليمان مِن قول النملة تعجُّبًا؛ لأنَّ الإنسان إذا رأى ما لا عهد له به تعجب وضحك[٥]. (ز)

٥٧٠٤١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ سليمان ﴿ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[٦]. (ز)

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾

٥٧٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾، يقول: اجعلني[٧]. (ز)

٥٧٠٤٣ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾،

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٣٨٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠، وذكر محققه أنه كذا جاء في بعض النسخ.
(٥) تفسير البغوي ٦/ ١٥٢.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨. وعلَّقه البخاري ٤/ ١٧٨٨. وينظر: تغليق التعليق ٤/ ٢٧٦.

يعني: ألْهِمْني[1]. (ز)

٥٧٠٤٤ - عن الحسن البصري، قال: ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾، قال: ألهمني[2]. (٣٤٦/١١)

٥٧٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾، قال: ألهمني[3]. (٣٤٦/١١)

٥٧٠٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، مثل ذلك[4]. (ز)

٥٧٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وقف سليمان بمن معه مِن الجنود ليدخل النملُ مساكنهم، ثم حمد ربَّه ﷺ حين علَّمه منطقَ كلِّ شيء، فسمع كلام النملة، ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ يعني: ألْهِمْني[5]. (ز)

٥٧٠٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾، قال: في كلام العرب تقول: أوزع فلانٌ بفلان، يقول: حرَّضه عليه. وقال ابن زيد: ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾: ألْهِمني وحرِّضني على أن أشكر نعمتك التي أنعمت عَلَيَّ، وعلى والِدَيَّ[6]. (ز)

٥٧٠٤٩ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾، يقول: ألْهِمني[7]. (ز)

﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾

٥٧٠٥٠ - قال عبد الله بن عباس: يريد: مع إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومَن بعدهم مِن النبيين[8]. (ز)

٥٧٠٥١ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ يعني: أن أُؤدِّي شكرَ ما أنعمت ﴿عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾[9]. (ز)

٥٧٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ مِن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٨ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.

(٨) تفسير البغوي ٦/ ١٥٢.

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦.

قبلي، يعني: أبويه: داود، وأمه بتشايع بنت اليائن، ﴿وَ﴾ألهمني ﴿أَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾[(١)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٥٣ ـ قال سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ: لو أنَّ سليمان بن داود لم يقبله بالذي ينبغي لَساخَت به الأرضُ خمسمائة قامَةٍ حين قالت النملة: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾. قال: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ﴾ الآية. فقال له رجلٌ حرَّاث مِن الحرَّاثين: لأنا بقدري أشكر لله منك. قال: فخرَّ عن فرسه ساجدًا. وقال: لولا أن يكون ـ قال ابن أبي عمر: ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها ـ لقلت: انزع مِنِّي ما أعطيتني. قال: وكان يشغله ذِكْرُ الله عن أن يتكلم[(٢)]. (ز)

﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾

٥٧٠٥٤ ـ عن كَعْب الأحبار ـ من طريق وَهْب بن مُنَبِّه ـ قال: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، يعني: مع الصالحين[(٣)]. (ز)

٥٧٠٥٥ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، يعني: المؤمنين[(٤)]. (ز)

٥٧٠٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ﴾ يعني: بنعمتك ﴿فِى﴾ يعني: مع ﴿عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الجنة[(٥)]. (ز)

٥٧٠٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، قال: مع عبادك الصالحين؛ الأنبياء والمؤمنين[(٦)]. (٣٤٦/١١)

٥٧٠٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني: مع

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٩ ـ ١٠ دون آخره، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٩.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦.
(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٩ من طريق أصبغ.

عباده ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني: المؤمنين، وهم أهل الجنة[(١)]. (ز)

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾

٥٧٠٥٩ - عن أبي مجلز، قال: جلس ابنُ عباس إلى عبدالله بن سلام، فسأله عن الهدهد: لِمَ تفقَّده سليمان مِن بين الطير؟ فقال عبدالله بن سلام: إنَّ سليمان نزل منزلة في مسير له، فلم يَدْرِ ما بُعْدُ الماء، فقال: مَن يعلمُ بُعْدَ الماء؟ قالوا: الهدهد. فذاك حين تفقَّده[(٢)]. (ز)

٥٧٠٦٠ - عن عبدالله بن عباس - من طرق - أنَّه سُئِل: كيف تَفَقَّد سليمانُ الهدهدَ من بين الطير؟ قال: إنَّ سليمان نزل منزلًا، فلم يدر ما بُعْدُ الماء، وكان الهدهد يدل سليمان على الماء - وفي رواية عكرمة عند ابن أبي حاتم: وكان الهدهد مهندسًا[(٣)] -، فأراد أن يسأله عنه، ففقده. قيل: كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقي عليه التراب، ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده؟ فقال: إذا جاء القضاء ذهب البصر[(٤)]. (٣٤٧/١١)

٥٧٠٦١ - عن يوسف بن مَاهَك، أنَّه حدثهم: أن نافع بن الأزرق صاحب الأزارقة كان يأتي عبدالله بن عباس، فإذا أفتى ابنُ عباس يرى هو أنَّه ليس بمستقيم، يقول له: قِف، مِن أين أفتيت بكذا وكذا، ومِن أين كان؟ فيقول ابن عباس: أومأت مِن كذا وكذا. حتى ذكر يومًا الهدهد، فقال: يعرف بعد مسافة الماء في الأرض. فقال له ابن الأزرق: قِف قف، يا ابن العباس، كيف تزعم أنَّ الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الأرض، وهو يُنصَب له الفخ، فيذر عليه التراب، فيصطاد؟ فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا فيقول: كذا وكذا؛ لم أقل له شيئًا، إنَّ البصر ينفع ما لم يأت القدر، فإذا جاء القدر حال دون البصر. فقال ابن الأزرق: لا أُجادِلُك بعدها

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٦٦، وابن جرير ١٨/٣٠.

(٣) المُهَنِدِس: المُقَدِّر لِمَجاري المياه واحتِفارِها حيث تُحفَرُ، وهو مشتق من الهِنْداز، وهي فارسية. اللسان (هندس).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٠ من طريق سعيد بن جبير بنحوه مطولًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٩ من طريق سعيد وعكرمة ومجاهد، والحاكم ٢/٤٠٥ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

في شيء[(١)]. (١١/٣٤٨)

٥٧٠٦٢ - عن عبدالله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - قال: كان سليمان بن داود إذا أراد أن يسير وضع كرسيه، ويأتي مَن أراد مِن الجن والإنس، ثم يأمر الريح، فتحملهم، ثم يأمر الطير، فأظلَّتهم، قال: وبينا هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بُعْدَ الماء؟ قالوا: لا ندري. فتفقد الهدهد، وكان له منه منزلة وليس بها طير غيره، ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[(٢)]. (١١/٣٨٣)

٥٧٠٦٣ - عن عبدالله بن شداد بن الهاد - من طريق عبدالله بن حبيب السلمي - قال: إنَّ الهدهد كان إذا سافر سليمان خرج به معه، كان يدله على الماء، ينظر إلى الماء كما ينظر بعضنا إلى بعض، وإنه فَقَدَه؛ فقال ما قال[(٣)]. (ز)

٥٧٠٦٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب، وكلثوم بن جبر - قال: كان سليمان إذا أراد أن ينزل منزلًا دعا الهدهدَ ليخبره عن الماء، فكان إذا قال: ههنا. شَقَّقَتِ الشياطينُ الصخور، وفجرت العيون من قبل أن يضربوا أبنيتهم، فأراد أن ينزل منزلًا، فتفقد الهدهد فلم يره، فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[(٤)]. (١١/٣٤٨)

٥٧٠٦٥ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كان سليمان بن داود إذا خرج من بيته إلى مجلسه عَكَفَتْ عليه الطير، وقام له الجنُّ والإنسُ حتى يجلس على سريره، حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير. وكان فيما يزعمون: يأتيه نوبًا، من كل صنف من الطير طائر، فنظر، فرأى مِن أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد؟[(٥)]. (ز)

٥٧٠٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن عروبة - في الآية، قال: ذُكِر لنا: أنَّ سليمان أراد أن يأخذ مفازةً، فدعا بالهدهد - وكان سيِّد الهداهِد - ليعلم مسافة الماء، وكان قد أُعطِي مِن البصر بذلك شيئًا لم يُعْطَه شيءٌ مِن الطير. لقد ذُكِر لنا: أنَّه

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٣٨ بنحوه، وابن جرير ١٨/٣٠ من طريق سعيد بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٩ - ٢٨٦٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٣١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢ موقوفًا على ابن إسحاق من قوله.

كان يُبصِر الماءَ في الأرض، كما يُبصِر أحدُكم الخيالَ مِن وراء الزجاجة[1]. (١١/٣٤٩)

٥٧٠٦٧ ـ قال **محمد بن السائب الكلبي**: كان يَدُلُّه على الماء إذا نزل الناس، وكان ينقر بمنقاره في الأرض، فيخبر سليمانَ كم بينه وبين الماء مِن قامة[2]. (ز)

٥٧٠٦٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ﴾ يعني: الهدهد، حين سار من بيت المقدس قِبَل اليمن، فلما مرَّ بالمدينة وقف، فقال: إنَّ الله ﷺ سيبعث مِن هاهنا نبيًّا، طوبى لِمَن تبعه. فلما أراد أن ينزل ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ﴾ ـ والميم ها هنا صلة، كقوله تعالى: ﴿أَمۡ عِندَهُمُ﴾ يعني: أعندهم ﴿ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [الطور: ٤١، القلم: ٤٧] ـ ﴿كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾[3]. (ز)

٥٧٠٦٩ ـ قال **سفيان بن عيينة** ـ من طريق ابن أبي عمر ـ: كان سليمانُ إذا جلس صَفَّت الطيرُ على رأسه تُظِلُّه مِن الشمس، وكان الهدهدُ فوقَها، كان يسير هذا المكان منه ـ يعني: المنكب الأيمن ـ، فوجد حرَّ الشمس قد دخلت عليه مِن ذلك الموضع، فرفع رأسَه، فتفقد الهدهد، فسأل عنه: ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾[4]. (ز)

٥٧٠٧٠ ـ قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وهب ـ: أول ما فقد سليمانُ الهدهدَ نزل بِوادٍ، فسأل الإنسَ عن مائه، فقالوا: ما نعلم له ماء، فإن يكن أحدٌ مِن جنودك يعلم له ماء فالجن. فدعا الجنَّ، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحدٌ مِن جنودك يعلم له ماء فالطير. فدعا الطير، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحد مِن جنودك يعلمه فالهدهد. فلم يجده. قال: فذاك أول ما فقد الهدهد[5][٤٨٥٣]. (ز)

[٤٨٥٣] اختُلِف في سبب تفقد سليمان للهدهد وسؤاله عنه؛ **فقال قوم**: تفقده ليستخبره عن بُعد الماء في الوادي الذي نزل به في مسيره. **وقال آخرون**: لإخلاله بالنوبة التي كان ينوبها. **وقال غيرهم**: إنما طلبه لأن الطَّير كانت تُظِلُّهم من الشمس، فأخلَّ الهدهد بمكانه، ==

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٣٧ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦١، وأخرجه بنحوه من طريق سعيد بن بشير، وفي أوله: ذُكِر لنا: أنه كان قد أعطي من علمه شيئًا لم يعطه شيء من الطير، يعلم قدر مسافة الماء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٣١.

٥٧٠٧١ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أم هو غائب[(١)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٧٢ - عن ابن عباس، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن قتل أربعةٍ مِن الدوابِّ: النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد[(٢)]. (ز)

٥٧٠٧٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنهاكم عن قتل الهدهد؛ فإنَّه كان دليلَ سليمان على قُرْب الماء من بُعْده، وأحبَّ أن يُعبَد الله في الأرض حيث يقول: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً﴾»**[(٣)]. (ز)

٥٧٠٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن ميسرة المنقري - قال: اسم هدهد سليمان: عنبر[(٤)]. (١١/٣٤٩)

== فطلعت الشمس عليهم من الخلل.

وذكر ابنُ جرير (١٨/ ٣٢) القولين الأولين، ورجح اندراجهما في العموم دون القطع بأحدهما؛ لعدم وجود الدليل القاطع، فقال: «والله أعلم بأي ذلك كان؛ إذ لم يأتنا بأي ذلك كان تنزيل، ولا خبر عن رسول الله؛ فالصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنَّ الله أخبر عن سليمان أنه تفقد الطير؛ إمَّا للنوبة التي كانت عليها وأخلت بها، وإما لحاجة كانت إليها عن بعد الماء».

وذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٢٨) في الآية أقوالًا أخرى، منها قوله: «قالت فرقة: ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك والتهمم بكل جزء منها». ثم علّق بقوله: «وظاهر الآية أنه تفقد جميع الطير».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ١٩٢ (٣٠٦٦)، ٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥ (٣٢٤٢)، وأبو داود ٧/ ٥٣٩ (٥٢٦٧)، وابن ماجه ٤/ ٣٧٧ (٣٢٢٤)، وابن حبان ١٢/ ٤٦٢ (٥٦٤٦)، والثعلبي ٧/ ١٩٨.

قال أبو حاتم كما في عِلَل الحديث لابنه ٦/ ١٢٣ - ١٢٤ (٢٣٧٤): «هذا حديث مضطرب». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٥٣٣: «... أقوى ما ورد في هذا الباب». وقال النووي في شرح مسلم ١٤/ ٢٣٩: «رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم». وقال ابن دقيق العيد في الإلمام في أحاديث الأحكام ٢/ ٤٤٤: «أخرجه أبو داود عن رجال الصحيح». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٦/ ٣٤٥: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الإرواء ٨/ ١٤٢ (٢٤٩٠): «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٣) أورده الثعلبي في تفسيره ٧/ ١٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦١.

﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾

٥٧٠٧٥ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾: أخطأه بصري في الطير، أم غاب فلم يحضر؟[(١)]. (ز)

﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾

٥٧٠٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: نَتْف ريشه[(٢)]. (٣٤٩/١١)

٥٧٠٧٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾: عذابه: نَتْفه، وتَشْمِيسُه[(٣)]. (ز)

٥٧٠٧٨ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ـ من طريق حصين ـ قال: نَتْفُه وتشميسه، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ يقول: أو لأقتلنه[(٤)]. (٣٨٣/١١)

٥٧٠٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: نَتْف ريشه كله[(٥)]. (٣٤٩/١١)

٥٧٠٨٠ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقول: أنتِفُ ريشَه، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ يقول: لأقتلنه[(٦)]. (ز)

٥٧٠٨١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: نَتْف ريشه، وإلقاؤه للنمل في

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢ موقوفًا على ابن إسحاق من قوله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢، والحاكم ٢/ ٤٠٥. وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٠ من طريق عمرو بن دينار، وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢، وأخرج شطره الأول عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص١١، وقال: وزاد داود الطائي: وأطرحه للنمل فيأكله.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٣ من طريق ابن جريج، وزاد: فلا يعفو سنة، أي: لا ينمو ويكثر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٤ ـ ٣٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٣.

الشمس[١]. (١١/ ٣٥٠)

٥٧٠٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ يقول: نتف ريشه[٢]. (١١/ ٣٤٩)

٥٧٠٨٣ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنَّ عذابه الذي كان يعذب به الطير: نتف ريش جناحه[٣]. (١١/ ٣٥٠)

٥٧٠٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني: لأنتِفَنَّ ريشَه، فلا يطير مع الطير حولًا، ﴿أَوْ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ يعني: لأقتلنه[٤]. (ز)

٥٧٠٨٥ ـ قال مقاتل بن حيان: لأُطْلِيَنَّه بالقَطِران، ولأُشَمِّسَنَّه[٥]. (ز)

٥٧٠٨٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: قيل لبعض أهل العلم: هذا الذبحُ، فما العذابُ الشديد؟ قال: ينتف ريشه، يتركه بِضْعَةً تَنزو[٦][٧]. (ز)

٥٧٠٨٧ ـ عن أبي الأسمر ـ من طريق خلف بن خليفة ـ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: أن ينتف ريشه، ويضربه بسوط[٨]. (ز)

﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٢١﴾

٥٧٠٨٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كلُّ سلطان في القرآن: حُجَّة. ونزع الآية التي في سورة «سليمان»: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ﴾. قال: وأي سلطان كان للهدهد؟![٩]. (١١/ ٣٥٠)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٣٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢ من طريق سعيد، ولفظه: كنا نحدث: أنَّ عذابه ذلك نتف ريشه، فيذره في المنزل حتى تأكله الذر والنمل. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٨ بنحو لفظ ابن أبي حاتم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٠.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٨، وتفسير البغوي ٦/ ١٥٣.

(٦) بضعة تنزو: قطعة لحم تقفز لا يستطيع الطيران. النهاية (نزا).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٤.

(٨) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٢. وكذا جاء فيه عن أبي الأسمر، ولم يتبين لنا من هو، ولم نجد في شيوخ خلف بن خليفة من يعرف بذلك؛ فلعل ما وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم تحريف.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٨ بمعناه، وابن جرير ١٨/ ٣٥ ـ ٣٦ =

٥٧٠٨٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾، قال: خبر الحق الصدق البيّن[1]. (١١/٣٥٠)

٥٧٠٩٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾، يقول: ببينة أعذره بها، وهو مثل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ [غافر: ٣٥]، يقول: بغير بينة[2]. (ز)

٥٧٠٩١ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ـ من طريق حصين ـ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: يعني: بعُذر بيِّن. فلما جاء الهدهد استقبلته الطير، [فأخبرته]، فقال: ألم يستثن؟ فقالوا: نعم، قد قال: إلا أن يجيء بعذر بيِّن. فجاءه بالعذر الذي في القرآن[3]. (١١/٣٨٣)

٥٧٠٩٢ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾، قال: ببينة، وهو قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ [غافر: ٣٥] بغير بينة[4]. (ز)

٥٧٠٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ قال: كل شيء في القرآن سلطان: فهو حجة[5]. (ز)

٥٧٠٩٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: بعذر بيِّن أعذره به، يقول: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[6]. (ز)

٥٧٠٩٥ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: أي: بحُجَّة؛ عذر له في غيبته[7]. (ز)

٥٧٠٩٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾، قال: بعذر بَيِّن[8]. (١١/٣٥٠)

= من طريق سعيد وعكرمة، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٣ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣. وليس فيها قوله: سورة سليمان.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٥ إلى قوله: ألم يستثن؟، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣ إلا قوله: ألم يستثن؟.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٦.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٠، وابن جرير ١٨/٣٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٨. وعزاه السيوطي =

٥٧٠٩٧ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: بحجة بيِّنة أعذره بها[١]. (ز)

٥٧٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾، يعني: حجة بينة أعذره بها[٢]. (ز)

٥٧٠٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾، قال: بعذر أعذره فيه[٣]. (ز)

٥٧١٠٠ - قال سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر -: وتفقد سليمان الهدهد، فقال: أين هو؟ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ الآية. فلما جاء الهدهد قيل له: ويحك، ماذا قال فيك نبيُّ الله ﷺ؟! قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾. قال: فهل استثنى؟ قالوا: نعم، ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾. قال: فقد نجوتُ إذًا[٤]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في الآية، قال: إنَّما دفع الله عن الهدهد ببرِّه والدته[٥]. (١١/٣٥٠)

٥٧١٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الزبير بن خريت - قال: إنَّما صرف الله عذاب سليمان عن الهدهد لأنَّه كان بارًّا بوالديه[٦]. (١١/٣٥١)

﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾

قراءات:

٥٧١٠٣ - عن الأعمش: قراءة عبد الله [بن مسعود]: (فَيَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ)[٧]. (ز)

= إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٨٧). وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

(٧) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٧/٦٢.

تفسير الآية:

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾

٥٧١٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ يقول: لم يلبث إلا قليلًا حتى جاء الهدهدُ، فوقع بين يدي سليمان ﷺ، فجعل ينكث بمنقاره، ويُومِئ برأسه إلى سليمان، فقال لسليمان: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[(١)]. (ز)

٥٧١٠٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ رجع مِن ساعته[(٢)]. (ز)

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾

٥٧١٠٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، قال: اطّلَعتُ على ما لم تَطّلِع عليه[(٣)]. (٣٥١/١١)

٥٧١٠٧ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: ثم جاء الهدهد، فقال له سليمان: ما خلّفك عن نوبتك؟ قال: أحطت بما لم تحط به[(٤)]. (ز)

٥٧١٠٨ ـ قال الحسن البصري: علمت ما لم تعلم[(٥)]. (ز)

٥٧١٠٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، أي: بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك[(٦)]. (ز)

٥٧١١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، يقول: علِمتُ ما لم تعلم به، وجئتك بأمر لم تخبرك به الجن، ولم تنصحك فيه، ولم يعلم به الإنس، وبلغتُ ما لم تبلغه أنت ولا جنودك[(٧)]. (ز)

٥٧١١١ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، يقول: علمتُ ما لم تُحِط به، وما لم تعلم به[(٨)]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٧.
(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

٥٧١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾، قال: ما لم تَعْلَمْ[1]. (ز)

﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ﴾

قراءات:

٥٧١١٣ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنَّه قرأ: ﴿مِن سَبَأَ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، قال: يجعلها أرضًا[2] ٤٨٥٤. (١١/ ٣٥٢)

تفسير الآية:

٥٧١١٤ - عن علقمة بن وعلة، أنَّه سمع ابن عباس يقول: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن سبإ، أرجل أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة، فأمّا اليمانيون فمَذْحِج وكِندة والأزد والأشعريون وأنمار وحِمْيَر، عربًا كلها، وأما الشامية فلَخم وجُذام وعاملة وغسَّان»[3]. (ز)

٥٧١١٥ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه قرأ: ﴿مِن سَبَأَ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، قال: يجعلها أرضًا[4]. (١١/ ٣٥٢)

٥٧١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - أنَّه قرأ: ﴿مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ﴾، قال: يجعله رجلًا[5]. (١١/ ٣٥٢)

٤٨٥٤ ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٣٠) هذه القراءة، ثم قال: «لكن رُوِي عن رسول الله ﷺ من حديث فروة بن مسيك وغيره: أنه اسم رجل وَلَد عشرة من الولد، تيامن منهم ستة، وتشاءمَ أربعة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩.
و﴿مِن سَبَأَ﴾ بفتح الهمزة غير منونة قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، والبزي، وقرأ قنبل: ﴿مِن سَبَأْ﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ بقية العشرة: ﴿مِن سَبَإٍ﴾ بالخفض والتنوين. انظر: النشر ٢/ ٣٣٧، والإتحاف ص٤٢٧.

(٣) أخرجه أحمد ٥/ ٧٥ (٢٨٩٨)، والحاكم ٢/ ٤٥٩ (٣٥٨٥)، ويحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩، ٧٥٢.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٩٤ (١١٢٨٦): «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

٥٧١١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾، قال: سبأ بأرض اليمن، يُقال لها: مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال[١]. (٣٥١/١١)

٥٧١١٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: بُعِث إلى سبأ اثنا عشر نبيًّا، منهم: تُبَّع[٢]. (٣٥٢/١١)

٥٧١١٩ ـ عن الرؤاسي أنَّه سأل أبا عمرو بن العلاء: كيف لم تُجْرِ[٣] سبأ؟ قال: لست أدري ما هو[٤] [٤٨٥٥]. (ز)

٥٧١٢٠ ـ عن ابن لهيعة، قال: يقولون: إنَّ مأرب مدينة بلقيس، لم يكن بينها وبين بيت المقدس إلا ميل، فلمَّا غضب الله عليها بَعَّدَها، فهي اليوم باليمن، وهي التي ذكر الله في القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥][٥]. (٣٥١/١١)

٥٧١٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجِئْتُكَ مِن﴾ أرض ﴿سَبَإٍ﴾ باليمن ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ يقول: بحديث يقين لا شكَّ فيه[٦]. (ز)

﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾

٥٧١٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير، ومجاهد ـ في قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، قال: خبر حق[٧]. (٣٥١/١١)

[٤٨٥٥] علّق ابن جرير (٣٨/١٨) على قول أبي عمرو بقوله: «فكأن أبا عمرو ترك إجراءه إذ لم يدر ما هو، كما تفعل العرب بالأسماء المجهولة التي لا تعرفها من ترك الإجراء. حكي عن بعضهم: هذا أبو صعرورَ قد جاء. فترك إجراءه إذ لم يعرفه في أسمائهم. وإن كان سبأ «جبلًا» أجري لأنه يُراد به الجبل بعينه، وإن لم يجر فلأنه يجعل اسمًا للجبل وما حوله من البقعة».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٣) لم تُجْرِ: لم تُنَوِّن.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٣٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٤. وهي قراءة العشرة؛ عدا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف فقد قرؤوا ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ على التوحيد، غير أن الكسائي وخلفاً قرآ بكسر الكاف. النشر ٢/ ٢٦٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٧١٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، قال: بخبر حق[(١)]. (١١/٣٥١)

﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾

٥٧١٢٤ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾: أي: أدركت مُلْكًا لم يَبْلُغْهُ مُلْكك[(٢)]. (ز)

٥٧١٢٥ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾: أي: أدركت ملكًا لم يبلغه ملكك[(٣)]. (ز)

﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾

٥٧١٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال: كان اسمها: بِلْقِيس بنت أبي شبرة، وكانت هَلْباء[(٤)] شَعْراء[(٥)]. (١١/٣٥٢)

٥٧١٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ قال: كان اسمها: بلقيس بنت أبي شرح، وأمها جِنِّيَّة[(٦)]. (ز)

٥٧١٢٨ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: لما قال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ أنكر سليمانُ أن يكون لأحد على الأرض سلطانٌ غيره[(٧)]. (١١/٣٥٥)

٥٧١٢٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال: هي بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ[(٨)]. (١١/٣٥٢)

٥٧١٣٠ ـ عن الحسن البصري، قال: كانت ملكة سبأ اسمها: ليلى، وسبأ مدينة باليمن، وبلقيس حميرية[(٩)]. (١١/٣٥٣)

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.

(٤) هَلْباء: كثيرة الشعر، غليظته، في جسمها كله. النهاية واللسان (هلب).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٤.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

٥٧١٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكِر لنا: أنَّ ملك سبأ كانت امرأة باليمن، كانت في بيت مملكة، يقال لها: بلقيس بنت شراحيل، هلك أهلُ بيتها، فمَلَّكها قومُها[(١)]. (١١/٣٥٤)

٥٧١٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾، قال: بلغني: أنَّها امرأة تسمى: بلقيس بنت شراحيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر إحدى قدميها مثل حافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يُقال لها: مأرب، مِن صنعاء على ثلاثة أيام[(٢)] [٤٨٥٦]. (١١/٣٥٣)

٥٧١٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: فقال سليمان: وما ذلك؟ قال الهدهد: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾. يعني: تملك أهل سبأ... والمرأة اسمها: بلقيس بنت أبي سرح، وهي من الإنس، وأمها من الجن، اسمها: فازمة بنت الصخر[(٣)]. (ز)

٥٧١٣٤ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق سفيان ـ قال: بلقيس بنت ذي شرح، وأمها: بلقتة[(٤)]. (١١/٣٥٣)

٥٧١٣٥ ـ عن سفيان الثوري، مثله[(٥)]. (١١/٣٥٣)

٥٧١٣٦ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾، قال: هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان، وأمها: فارعة الجنية[(٦)]. (١١/٣٥٣)

٥٧١٣٧ ـ عن سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ قال: اسم [صاحبة] سبأ: بلقيس[(٧)]. (ز)

[٤٨٥٦] علَّق ابنُ كثير (١٠/٤٠١) على هذا القول بقوله: «وهذا القول هو أقرب، على أنه كثير على مملكة اليمن».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠، وابن عساكر ٦٩/٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٠ مطولًا، وابن جرير ١٨/ ٤٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٥.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٤.

آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٣٨ ـ عن أبي بكرة، قال: قال: لَمّا بلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ أهل فارس قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرى؛ قال: «لن يُفلِح قومٌ وَلَّوا أمرَهم امرأةً»[١]. (ز)

٥٧١٣٩ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد أبوي بلقيس كان جِنِّيًّا»[٢]. (١١/٣٥٣)

٥٧١٤٠ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: صاحبة سبأ كانت أمُّها جنية[٣]. (١١/٣٥٤)

٥٧١٤١ ـ عن الحسن البصري أنّه سُئِل عن ملكة سبأ، فقالوا: إنَّ أحد أبويها جني؟ فقال: الجن لا يتوالدون. أي: أنَّ المرأة من الإنس لا تلد مِن الجنِّ[٤]. (١١/٣٥٤)

٥٧١٤٢ ـ عن عثمان بن حاضر، قال: كانت أمُّ بلقيس امرأةً مِن الجن، يُقال لها: بلقمة بنت شيصان[٥]. (١١/٣٥٤)

﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾

٥٧١٤٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي عبيدة الباجي ـ ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾: يعني: مِن كل أمر الدنيا[٦]. (١١/٣٥٥)

٥٧١٤٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾، قال: من كل شيء في أرضها[٧]. (١١/٣٥٥)

٥٧١٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُوتِيَتۡ﴾ يعني: وأعطيت ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ يكون باليمن، يعني: العلم، والمال، والجنود، والسلطان، والزينة، وأنواع الخير. فهذا كله من كلام الهدهد[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه البخاري ٦/٨ (٤٤٢٥)، ٩/٥٥ (٧٠٩٩)، ويحيى بن سلام ٢/٥٤١.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/٤١٦، وأبو الشيخ في العظمة ٥/١٦٥٣ ـ ١٦٥٤، وابن جرير ١٨/٨٣، والثعلبي ٧/٢٠٢.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣١ عن رواية الثعلبي: «هذا حديث غريب، وفي سنده ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٢٩٧ (١٨١٨): «ضعيف». وفي ١٢/٦٠٨ (٥٧٧٨): «منكر».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٩/٦٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.

٥٧١٤٦ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾، قال: مِن أنواع الدنيا[1]. (١١/٣٥٥)

٥٧١٤٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾، أي: مِن كل شيء أوتيت منه[2]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٤٨ ـ عن يحيى بن شبل، قال: كنتُ جالسًا عند مقاتل بن سليمان، فجاء شابٌّ، فسأله: ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]؟ قال: فقال مقاتل: هذا جهمي. قال: ما أدري ما جهم! إن كان عندك علم فيما أقول، وإلّا فقل: لا أدري. فقال: ويحك، إنَّ جهمًا ـ والله ـ ما حجَّ هذا البيتَ، ولا جالس العلماء، إنما كان رجلًا أُعطِي لسانًا، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ إنما هو شيء في الروح، كما قال ههنا لملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ لم تؤت إلا ملك بلادها، وكما قال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] لم يؤت إلا ما في يده من الملك. ولم يدع في القرآن ﴿كُلُّ شَىْءٍ﴾ و﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾ إلا سَرَدَ علينا[3]. (ز)

﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾

٥٧١٤٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي عبيدة الباجي ـ قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: يعني: سرير عظيم[4]. (ز)

٥٧١٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: عرشها: سريرها[5]. (ز)

٥٧١٥١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، مثله[6]. (ز)

٥٧١٥٢ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه عثمان ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: العرش: السرير[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٩.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/١١٩.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٠.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.
(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.

٥٧١٥٣ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ في قول الله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: المجلس[1]. (ز)

٥٧١٥٤ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه[2]. (ز)

٥٧١٥٥ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق مهران ـ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: والعرش: الكرسي[3]. (ز)

٥٧١٥٦ ـ عن يحيى بن سلّام ـ من طريق أحمد بن موسى ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: أي: سرير عظيم[4]. (ز)

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ٢٣﴾

٥٧١٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: سرير كريم من ذهب، وقوائمه مِن جوهر ولؤلؤ، حسن الصنعة، غالي الثمن[5]. (١١/٣٥٥)

٥٧١٥٨ ـ قال عبدالله بن عباس: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا، وطوله في السماء ثلاثون ذراعًا[6]. (ز)

٥٧١٥٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي بكر الهذلي ـ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: قوائمه الجوهر، وخشبه الذهب[7]. (ز)

٥٧١٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: وعرشها: سريرها، وكان سريرًا حسنًا، كان مِن ذهب، وقوائمه لؤلؤ وجوهر، وكان مُسَتَّرًا بالديباج والحرير، وكانت عليه سبعة مَغالِيق، وكانت دونه سبعةُ أبيات بالبيت الذي هو فيه، مغلقة مقفلة[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.
(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٥٣ (٢٢).
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٠ دون لفظة: غالي الثمن. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٣، وتفسير البغوي ٦/١٥٦.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٥.
(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٠.

٥٧١٦١ ـ عن عطاء ـ من طريق أبي بكر الهذلي ـ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: خشبه الذهب، وقوائمه الجوهر[1]. (ز)

٥٧١٦٢ ـ عن عطاء الخراساني ـ من طريق ابنه عثمان ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: العرش: السرير. والعظيم: حسن الصنعة، غالي الثمن[2]. (ز)

٥٧١٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: وقال الهدهد: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، يعني: ضخم، ثمانون ذراعًا في ثمانين ذراعًا، وارتفاع السرير مِن الأرض أيضًا ثمانون ذراعًا في ثمانين ذراعًا، مُكَلَّل بالجوهر[3]. (ز)

٥٧١٦٤ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه، وكان ذهبًا مُفَصَّصًا بالياقوت، والزبرجد، واللؤلؤ، فجُعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أُقْفِلت عليه الأبواب، وكانت إنما تخدمها النساء؛ معها ستمائة امرأة يخدِمْنَها[4]. (ز)

٥٧١٦٥ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، قال: سرير من ذهب، وصفحتاه مَرْمُول[5] بالياقوت والزبرجد، طوله ثمانون ذراعًا في عرض أربعين ذراعًا[6] [٤٨٥٧]. (١١/ ٣٥٥)

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

٥٧١٦٦ ـ قال الحسن البصري: كانوا قومًا مجوسًا[7]. (ز)

[٤٨٥٧] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٣١) معلِّقًا على الخلاف في المرأة المذكورة، وما كان من وصفها، فقال: «وأكثر بعض الناس في قصصها بما رأيت اختصاره لعدم صحته، وإنما اللازم من الآية أنها امرأة ملكة على مدائن اليمن، ذات ملك عظيم، وكانت كافرة من قوم كفار».

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠١. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/ ٢٠٣، وتفسير البغوي ٦/ ١٥٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٥) مَرْمُول: منسوج ومُزيَّن بالياقوت والزبرجد. النهاية واللسان (رمل).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٠.

٥٧١٦٧ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ في قوله: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾، قال: كانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمسُ نظرت إليها، فسجدت لها[1]. (١١/٣٥٦)

﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٥٧١٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾: وقد زين لهم إبليس أعمالهم[2]. (ز)

٥٧١٦٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سعيد بن المرزبان ـ في قوله: ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: لا يعرفون[3]. (ز)

٥٧١٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ السيئة، يعني: سجودهم للشمس، ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني: عن الهُدَى، ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[4]. (ز)

٥٧١٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ وفيها تقديم، أي: وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل ألا يسجدوا لله، فصدهم عن الطريق بتركهم السجود فهم لا يهتدون. وفي بعض كلام العرب: ألا تسجدوا ألا فاسجدوا[5]. (ز)

﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

قراءات:

٥٧١٧٢ ـ عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (هَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)[6]. (ز)

تفسير الآية:

٥٧١٧٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٠.
(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٧.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أُبَي، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٠.

يعلم كل خَفِيَّة في السماء والأرض[(١)] [٤٨٥٨]. (٣٥٦/١١)

٥٧١٧٤ - عن سعيد بن المسيب - من طريق أبي يزيد التيمي - في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: الماء[(٢)] [٤٨٥٩]. (٣٥٧/١١)

٥٧١٧٥ - عن حكيم بن جابر - من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: المطر[(٣)]. (٣٥٧/١١)

٥٧١٧٦ - عن حكيم بن جابر - من طريق عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: ويعلم كل خَفِيَّة في السماوات والأرض[(٤)]. (ز)

٥٧١٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: الغَيْث[(٥)]. (ز)

٥٧١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: الغَيب[(٦)]. (٣٥٦/١١)

[٤٨٥٨] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٣٣) أن ﴿ٱلْخَبْءَ﴾: الخفي من الأمور، وهو مِن: خبأت الشيء. وأنَّ خبء السماء: مطرها. وخبء الأرض: كنوزها ونباتها. ثم قال: «واللفظة بعد هذا تَعُمُّ كلَّ خفيّ من الأمور، وبه فسر ابن عباس».

[٤٨٥٩] ساق ابنُ كثير (١٠/ ٤٠٢) هذا القول، ثم علَّق بقوله: «وهذا مناسب مِن كلام الهدهد، الذي جعل الله فيه من الخاصية ما ذكره ابن عباس وغيره مِن أنه يرى الماء يجري في تخوم الأرض ودواخلها».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٢٠ (١٨) -، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٢٠ (١٧) -، وأبو الشيخ في العظمة (٧٤٩). وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٢.
(٥) تفسير مجاهد ص٥١٨، وأخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٢ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير.

٥٧١٧٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ في قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، قال: السِّرّ[(١)]. (١١/٣٥٦)

٥٧١٨٠ ـ عن سعيد بن جبير، مثله[(٢)]. (ز)

٥٧١٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ، مثله[(٣)]. (١١/٣٥٧)

٥٧١٨٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قال قتادة: أي: يعلم السِّرَّ في السماوات والأرض، والخبء مِن الخبيئة. =

٥٧١٨٣ ـ وقال مجاهد: الخبء: الغيب. قال يحيى: وهو واحد[(٤)]. (ز)

٥٧١٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الهدهد: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، يعني: الغيث[(٥)]. (ز)

٥٧١٨٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: خبءُ السموات والأرض: ما جعل الله فيهما من الأرزاق؛ والمطر من السماء، والنبات من الأرض، كانتا رتقًا؛ لا تُمْطِر هذه، ولا تنبت هذه، ففتق السماء، وأنزل المطر، وأخرج النبات[(٦)]. (١١/٣٥٧)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٨٦ ـ عن معاذ بن عبدالله، قال: رأيتُ ابنَ عباس على بغلةٍ يسأل تُبَّعًا[(٧)] ابن امرأة كعب [الأحبار]: هل سألتَ كعبًا عن البذر؛ تنبتُ الأرضُ العامَ لم يُصَبِ العامَ الآخر؟ قال: سمعت كعبًا يقول: البذر ينزل من السماء، ويخرج من الأرض. قال: صدقت[(٨)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨١. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٠.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٢ ـ ٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨ ـ ٢٨٦٩ من طريق أصبغ.
(٧) قال ابن جرير ١٨/٤٣ عقب الأثر: إنما هو تبيع، ولكن هكذا قال محمد. يريد: محمد بن عمارة شيخه.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٣.

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝٢٥﴾

٥٧١٨٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، قال: يعلم ما عملوا بالليل والنهار[1]. (ز)

٥٧١٨٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، قال: في ظُلْمَة الليل، وفي أجواف بيوتهم[2]. (ز)

٥٧١٨٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ في قلوبكم، ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بألسنتكم[3]. (ز)

٥٧١٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ في صدورهم[4]. (ز)

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝٢٦﴾

٥٧١٩١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: لا يعلم قَدْرَ العرش إلا الذي خَلَقَه[5]. (ز)

٥٧١٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، يعني بالعظيم: العرش[6]. (ز)

٥٧١٩٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: هذا كله كلام الهدهد[7]. (ز)

٥٧١٩٤ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ، بنحوه[8] [٤٨٦٠]. (ز)

[٤٨٦٠] على هذا القول الذي قاله ابن زيد، وابن إسحاق، ومقاتل فقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ إلى قوله: ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من كلام الهدهد، وهو ما استدركه ابنُ عطية ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٠.
وقراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ بالغيب قراءة غير الكسائي وحفص. انظر: النشر ٢/ ٣٧٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٤.

﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٧﴾

٥٧١٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الحسن [البصري]: فابتلي ـ أي: فاختبر منه ذلك ـ، فوجده صادقًا[1]. (ز)

٥٧١٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدهد: دُلَّنا على الماء، ﴿سَنَنظُرُ﴾ فيما تقول؛ ﴿أَصَدَقْتَ﴾ في قولك، ﴿أَمْ كُنتَ﴾ يعني: أم أنت ﴿مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. مثل قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وكان الهدهد يَدُلُّهم على قُرْبِ الماء من الأرض إذا نزلوا، فدلَّهم على ماء، فنَزلوا، واحتفروا الرَّكايا، وروى الناسُ والدوابُّ، وكانوا قد عطشوا[2]. (ز)

٥٧١٩٧ ـ عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾، قال: لم يصدقه، ولم يكذبه[3]. (٣٥٧/١١)

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝٢٨﴾

٥٧١٩٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ قال: كَتَب معه بكتاب، فقال: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يقول: كن قريبًا منهم، ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. فانطلق بالكتاب، حتى إذا تَوَسَّط عرشَها ألقى الكتاب إليها، فقُرِئ عليها، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ

== (٦/ ٥٣١) مستندًا إلى الدلالة العقلية بقوله: «ويعترض بأنَّه غير مخاطب [أي: الهدهد]، فكيف يتكلم في معنى شرْع». ثم ذكر أنَّ الآيات تحتمل احتمالين: أحدهما: أن تكون من قول سليمان لما أخبره الهدهد عن القوم. والآخر: أن تكون من قول الله تعالى اعتراضًا بين الكلامين. ورجح الثاني، فقال: «وهو الثابت مع التأمل». ولم يذكر مستندًا. ثم قال: «وقراءة التشديد في ﴿أَلَّا﴾ تعطي أن الكلام للهدهد، وقراءة التخفيف تمنعه وتقوي الآخر حسب ما سمع، ويتأمل». وبيَّن (٦/ ٥٣٤) أنَّ قراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ بياء الغائب تُعطي أنَّ الآية من كلام الهدهد، وأن قراءتها بتاء المخاطبة تُعطِي أنه من كلام الله.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(١)]. (١١/٣٥٧)

٥٧١٩٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عطاء بن السائب ـ قال: فذكر ما ذكر الله في كتابه، فكتب سليمانُ الكتابَ، فأخذ بمنقاره، فأتى بَهْوَها، فجعل يدور فيه، فقالت: ما رأيتُ حينًا منذ رأيت هذا الطير في بَهْوِي. فألقى الكتابَ إليها، فأخذته، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾[(٢)]. (ز)

٥٧٢٠٠ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد بن سليمان ـ قوله: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾: فمضى الهدهدُ بالكتاب، حتى إذا حاذى الملكة ـ وهي على عرشها ـ ألقى إليها بالكتاب[(٣)]. (ز)

٥٧٢٠١ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قوله: ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾ أي: كن قريبًا، ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾[(٤)]. (ز)

٥٧٢٠٢ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: كتب سليمان ـ يعني: مع الهدهد ـ: بسم الله الرحمن الرحيم، مِن سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها، أما بعد، فلا تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين. قال: فأخذ الهدهدُ الكتابَ برجله، فانطلق به حتى أتاها، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوة، فسدها بجناحيه، حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم، ثم ألقى الكتاب مِن الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته[(٥)]. (ز)

٥٧٢٠٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: كانت صاحبة سبأ إذا رقدت غَلَّقت الأبواب، وأخذت المفاتيح، فوَضَعَتْها تحت رأسها، فلما غلقت الأبواب وآوت إلى فراشها جاءها الهدهد، حتى دخل من كوة بيتها، فقذف الصحيفة على بطنها وبين ثدييها، فأخذت الصحيفة، فقرأتها، فقالت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[(٦)]. (١١/٣٥٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠ ـ ٢٨٧١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٦ ـ ٤٧.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن جرير ١٨/ ٤٧، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤١ من طريق سعيد، وكذلك ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٢٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: فدعا سليمانُ الهدهدَ، وقال: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: إلى أهل سبأ، ﴿ثُمَّ تَوَلَّ﴾ يقول: ثم انصرف ﴿عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ الجواب. فحمل الهدهدُ الكتابَ بمنقاره، فطار حتى وقف على رأس المرأة، فرفرف ساعةً والناس ينظرون، فرفعت المرأةُ رأسها، فألقى الهدهدُ الكتابَ في حِجْرِها، فلما رأت الكتاب ورأت الخاتم رعدت، وخضعت، وخضع مَن معها من الجنود؛ لأنَّ مُلْكَ سليمان عليه السلام كان في خاتمه، فعرفوا أنَّ الذي أرسل هذا الطير أعظم مُلكًا مِن مُلْكها، فقالت: إنَّ مَلِكًا رُسُله الطير، إن ذلك الملك لملك عظيم! فقرأت هي الكتاب، وكانت عربية مِن قوم تبع بن أبي شراحيل الحميري، وقومها من قوم تبع، وهم عرب، فأخبرتهم بما في الكتاب، ولم يكن فيه شيء غير: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾[(١)]. (ز)

٥٧٢٠٥ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قول الله: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، يقول: تنحَّ عنهم ناحية[(٢)]. (ز)

٥٧٢٠٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: فأجابه سليمان، يعني: أجاب الهدهد لما فرغ: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٧ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، وانظر ماذا يرجعون، ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ مُنصرِفًا إليَّ. وقال: وكانت لها كوة مستقبلة الشمس، ساعةَ تطلع الشمس تطلع فيها، فتسجد لها، فجاء الهدهد حتى وقع فيها، فسَدَّها، واستَبْطَأَتِ الشمسَ، فقامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها مِن تحت جناحه، وطار حتى قامت تنظر الشمس[(٣)] [٤٨٦١]. (ز)

[٤٨٦١] علّق ابنُ جرير (١٨/ ٤٥) على قول ابن زيد، فقال: «فهذا القولُ مِن قول ابن زيد يدلُّ على أنَّ الهدهد تولى إلى سليمان راجعًا بعد إلقائه الكتاب، وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/ ٢٠٥، وتفسير البغوي ٦/ ١٥٨ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٦. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢٠٥ قال ابن زيد: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، وانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم، أي: انصرف. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٥٨: فقرأت الكتاب، وتأخر الهدهد غير بعيد، فجاءت حتى قعدت على سرير مملكتها، وجمعت الملأ من قومها، وهم اثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل.

٥٧٢٠٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يقول: ثم انصرف عنهم، ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[(١)] [٤٨٦٢]. (ز)

﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ﴾

٥٧٢٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾، قال: فلمَّا ألقى الكتابَ إليها سقط في خَلَدِها[(٢)] أنَّه كتاب كريم؛ أشفقت منه، فقالت لملئها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[(٣)]. (ز)

٥٧٢٠٩ ـ قال وهب بن مُنَبِّه: كانت لها كَوَّة مستقبلة الشمس، تقع الشمس فيها حين تطلع، فإذا نظرت إليها سجدت لها، فجاء الهدهد الكَوَّة، فسَدَّها بجناحيه، فارتفعت الشمس ولم تعلم، فلمَّا استبطأت الشمس قامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها، فأخذت بلقيس الكتاب، وكانت قارئة، فلما رأت الخاتمَ أرعدت وخضعت؛ لأنَّ ملك سليمان كان في خاتمه، وعرفَتْ أنَّ الذي أرسل الكتاب إليها أعظم ملكًا منها، فقرأت الكتاب، وتأخر الهدهد غير بعيد، فجاءت حتى قعدت على سرير مملكتها،

[٤٨٦٢] اختلف السلفُ في تفسير قوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا... ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ على قولين:
الأول: أن معناه: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم منصرفًا إليَّ. فهو من المؤخر الذي معناه التقديم. **الثاني**: أن معناه: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، ثم تول عنهم، فكن قريبًا منهم، وانظر ماذا يرجعون.
وقد رجّح ابنُ جرير (١٨/ ٤٦) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وهذا القول أشبه بتأويل الآية؛ لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقي إليها الكتاب، ولم يكن الهدهد لينصرف، وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يتراجعونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان».
وبنحوه ابنُ عطية (٦/ ٥٣٤) مستندًا إلى دلالة العقل حيث قال: «واتِّساق رتبة الكلام أظهر، أي: ألقه، ثم تول. وفي خلال ذلك: فانظر، وإنما أراد أن يكل الأمر إلى حكم ما في الكتاب، دون أن يكون للرسول ملازمة، وبلا إلحاح».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤١.
(٢) الخَلَد: البال والقلب والنفس، يقال: وقع ذلك في خَلَدي، أي: في رُوعي وقلبي. اللسان (خلد).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٢.

وجمعت الملأ مِن قومها، وهم اثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل[1]. (ز)

٥٧٢١٠ ـ قال قتادة بن دعامة =

٥٧٢١١ ـ وأبو حمزة الثمالي =

٥٧٢١٢ ـ ومقاتل: كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف، قالوا: فجاؤوا، وأخذوا مجالسهم، فقالت لهم بلقيس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[2]. (ز)

٥٧٢١٣ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، قال: فأخذ الهدهدُ الكتابَ برِجله، فانطلق به حتى أتاها، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوةَ، فسَدَّها بجناحيه، حتى إذا ارتفعت الشمس ولم تعلم ألقى الكتابَ مِن الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته، وكانت امرأةً لبيبةً أديبةً ببيت لِمَلِك، لم تملك إلا لبقايا ملك مَن مضى مِن أهلها، قد سِيسَت وساسَتْ حتى أحْكَمَهَا ذلك، وكان دينُها ودينُ قومها ـ فيما ذُكِر لي ـ الزِّنديقِيَّة[3]. (ز)

٥٧٢١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَتْ﴾ المرأة لهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ﴾ يعني: الأشراف، ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[4]. (ز)

﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾

٥٧٢١٥ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾، قال: مختوم[5]. (١١/٣٥٨)

٥٧٢١٦ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَرِيمٌ﴾: أي: شريف؛ لشرف صاحبه[6]. (ز)

٥٧٢١٧ ـ قال الضحاك بن مزاحم =

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٥، وتفسير البغوي ٦/١٥٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٥، وتفسير البغوي ٦/١٥٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠، وأخرج آخره ابن جرير ١٨/٥٤ عن وهب من طريق محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٦، وتفسير البغوي ٦/١٥٩.

٥٧٢١٨ ـ وعطاء: سَمَّته: كريمًا؛ لأنه كان مختومًا[(١)]. (ز)

٥٧٢١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق شيبان ـ قال: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾، تقول: حسن ما فيه[(٢)]. (١١/٣٥٨)

٥٧٢٢٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾، قال: مختوم[(٣)]. (١١/٣٥٨)

٥٧٢٢١ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾، قال: حسن، حسن ما فيه[(٤)]. (ز)

٥٧٢٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ يعني: كتاب حسن، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾. ثم قالت: إن يكن هذا الملِك يُقاتل على الدنيا فإنّا نُمِدُّه بما أراد مِن الدنيا، وإن يكن يُقاتل لربه فإنّه لا يطلب الدنيا، ولا يريدها، ولا يقبل مِنّا شيئًا غير الإسلام[(٥)]. (ز)

٥٧٢٢٣ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾، قال: أشْفَقَتْ منه، تريد: مختوم، وكذلك الملوك تختم كتبها، لا تجيز بينها كتابًا إلا بخاتم[(٦)]. (١١/٣٥٨)

٥٧٢٢٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾، قال: هو كتاب سليمان حيث كتب إليها[(٧)]. (ز)

٥٧٢٢٥ ـ قال أبو صالح [الهذيل بن حبيب الدنداني]: ويقال: مختوم[(٨)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٢٢٦ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إكرامُ الكتاب خَتْمُه»[(٩)]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٥ عن الضحاك، وتفسير البغوي ٦/١٥٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٣.

(٩) أخرجه القضاعي ١/٥٨ (٣٩)، والطبراني في الأوسط ٤/١٦٢ (٣٨٧٢)، والثعلبي ٧/٢٠٦.
قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ابن جريج إلا محمد بن مروان، تفرد به يحيى بن طلحة». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٩٩ (١٣١٧٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن مروان السُّدِّيّ الصغير، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٦٩ (١٥٦٧): «موضوع».

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾

نزول الآية:

٥٧٢٢٧ ـ عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: «إنّي أعلمُ آيةً لم تنزل على نبيٍّ قبلي بعد سليمان بن داود». قال: فقلت: يا رسول الله، أي آية؟ قال: «سأُعَلِّمُكها قبل أن أخرج من المسجد». قال: فانتهى إلى الباب، فأخرج إحدى قدميه، فقلت: نَسِي. ثم الْتَفَتَ إلَيَّ، فقال: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١]. (ز)

٥٧٢٢٨ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود بن أبي هند ـ قال: كان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللَّهُمَّ. فكتب النبي ﷺ أول ما كتب: «باسمك اللَّهُمَّ». حتى نزلت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]؛ فكتب: «بسم الله». ثم نزلت: ﴿ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بسم الله الرحمن». ثم أنزلت الآية التي في «طس»: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم»[٢]. (١١/٣٦٠)

٥٧٢٢٩ ـ عن الحارث العُكْلِيِّ، قال: قال لي عامر الشعبي: كيف كان كتاب النبي ﷺ إليكم؟ قلت: «باسمك اللَّهُمَّ». فقال: ذاك الكتاب الأول، كتب النبي ﷺ: «باسمك اللَّهُمَّ». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]؛ فكتب: «بسم الله». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بسم الله الرحمن» فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ فكتب بذلك[٣]. (١١/٣٦١)

٥٧٢٣٠ ـ عن أبي مالك، قال: كان النبي ﷺ يكتب: «باسمك اللَّهُمَّ». فلمّا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/١٥٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ (١٦٣٠٦)، والثعلبي ١/١٠٢. قال ابن كثير في تفسيره ٦/١٨٩: «هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٦١١ (٥٧٧٩): «ضعيف جدًّا».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨١، وابن سعد ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤، وابن أبي شيبة ١٤/١٠٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ مرسلًا.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص١١٣ مرسلًا.

نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم»[١]. (١١/٣٦١)

٥٧٢٣١ - عن ميمون بن مهران: أنَّ النبي ﷺ كان يكتب: «باسمك اللَّهُمَّ». حتى نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٢]. (١١/٣٦١)

٥٧٢٣٢ - عن قتادة، قال: لم يكن الناس يكتبون إلا: باسمك اللَّهُمَّ. حتى نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٣]. (١١/٣٦١)

٥٧٢٣٣ - عن عبد الله بن معبد الزِّمّاني - من طريق ثابت بن عمارة - قال: لم تنزل ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في شيء من القرآن إلا في سورة النمل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٤]. (ز)

تفسير الآية:

٥٧٢٣٤ - عن مجاهد بن جبر: أنَّ سليمان كتب إلى ملكة سبأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله سليمان بن داود، إلى بلقيس ملكة سبأ، السلام على مَن اتَّبع الهدى، أما بعد، فلا تعلوا عَلَيَّ، وأتوني مسلمين[٥]. (١١/٣٥٩)

٥٧٢٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حصين بن عبدالرحمن - قال: لم يكن في كتاب سليمان إلى صاحبة سبأ إلا ما تقرؤون في القرآن: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٦]. (١١/٣٥٩)

٥٧٢٣٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كتب سليمان - يعني: مع الهدهد -: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها، أما بعد، فلا تعلوا عليَّ، وأتوني مسلمين[٧]. (ز)

٥٧٢٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص٩٠ (٣٥).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ مرسلًا.
(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٨١ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٦/٥٤٢ (٣٢٥١٧).
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٦.

كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي مشرح: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ قال: لا تَجبَّروا عليَّ، وأتوني مسلمين[١]. (ز)

٥٧٢٣٨ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها[٢]. (١١/٣٥٩)

٥٧٢٣٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال: لم يزِد ـ زعموا ـ على هذا الكتاب على ما قَصَّ الله[٣]. (١١/٣٥٩)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٢٤٠ ـ عن سعيد بن المسيب، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي: «أما بعد، فـ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾» [آل عمران: ٦٤]. فلمَّا أتى كتابُ النبيِّ ﷺ إلى قيصر، فقرأه، قال: إنَّ هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود: بسم الله الرحمن الرحيم[٤]. (١١/٣٦٢)

٥٧٢٤١ ـ عن منصور بن المعتمر ـ من طريق سفيان ـ قال: كان يُقال: كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب، وأقله إملاء. ثم قرأ: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ الآية[٥]. (١١/٣٦٠)

﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾

٥٧٢٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، قال: أي: لا تَتَكَبَّروا عَلَيَّ[٦]. (ز)

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٢ ـ ٢٨٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٧ بلفظ: لم يزد سليمان على ما قصَّ الله في كتابه: ﴿إِنَّهُ﴾، ﴿وَإِنَّهُ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ (٢٤٨٠)، وابن أبي شيبة ٧/ ٣٤٧ (٣٦٦٢٧) مطولًا مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ٦/ ١٥٩.

٥٧٢٤٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾، يقول: لا تخالفوا عليَّ، وأتوني مسلمين. قال: وكذلك كانت الأنبياء تكتب جُمَلًا، لا يُطْنِبون ولا يُكْثِرون[1]. (١١/٣٥٩)

٥٧٢٤٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ قال: لا تَجَبَّروا عَلَيَّ، ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[2]. (ز)

٥٧٢٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ ألا تعظموا عليَّ، ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[3]. (ز)

٥٧٢٤٦ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قول الله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، يقول: لا تعصوني[4]. (ز)

٥٧٢٤٧ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق مهران ـ ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، يقول: لا تأبوا عليَّ[5]. (ز)

٥٧٢٤٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾: ألا تمتنعوا من الذي دعوتكم إليه، إن امتنعتم جاهدتكم. فقلت لابن زيد: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ ألا تتكبروا علي؟ قال: نعم[6] [٤٨٦٣]. (ز)

٥٧٢٤٩ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾: أي: لا تمتنعوا عليَّ. وقال بعضهم في الأمر: ألا تَخَلَّفوا عنِّي، ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ قال: وكذلك كانت تكتبُ الأنبياءُ جُمَلًا؛ لا يُطْنِبون، ولا يُكْثِرون[7]. (ز)

[٤٨٦٣] لم يذكر ابنُ جرير (١٨/ ٤٩) في معنى قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ غير قول ابن زيد.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٣ ـ ٢٨٧٤، وأخرج آخره ابن جرير ١٨/ ٤٧ من طريق معمر مطولًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤ وفيه: لا تَجَرَّءوا عَلَيَّ.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٢.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٤٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤ من طريق أصبغ.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.

﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝٣١﴾

٥٧٢٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ ﴿مُسْلِمِينَ﴾، يقول: مُوَحِّدين[1]. (ز)

٥٧٢٥١ ـ تفسير قتادة بن دعامة: في قوله: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، يعني: الإسلام[2]. (ز)

٥٧٢٥٢ ـ قال يحيى بن سلّام: تفسير الكلبي: وأتوني مُقِرِّين بالطاعة. أي: مستسلمين، ليس يعني: الإسلام[3]. (ز)

٥٧٢٥٣ ـ عن زهير بن محمد ـ من طريق الوليد ـ ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، يقول: مخلصين[4]. (ز)

٥٧٢٥٤ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، قال: طائعين[5]. (ز)

﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ۝٣٢﴾

٥٧٢٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِىٓ أَمْرِى﴾، قال: جَمَعَتْ رؤوسَ مملكتها، فشاورتهم في أمرها، فاجتمع رأيُهم ورأيُها على أن يغزوه[6]. (١١/٣٦٣)

٥٧٢٥٦ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿أَفْتُونِي فِىٓ أَمْرِى﴾ تقول: أشيروا عَلَيَّ برأيكم، ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ تريد: حتى تُشِيرون[7]. (١١/٣٦٣)

٥٧٢٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم استشارتهم، فـ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ يعني: الأشراف، وهم: ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها، فقالت لهم: ﴿أَفْتُونِي فِىٓ أَمْرِى﴾ مِن هذا، ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ تقول: ما كنت قاضية أمرًا حتى تحضرون[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٥.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٥.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٣.

٥٧٢٥٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: دَعَتْ قومَها، فشاورتهم: أيها الملأ، ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾. فقال: في الكلام: ما كنت لأقطع أمرًا دونك، ولا كنت لأقضي أمرًا. فلذلك قالت: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ بمعنى: قاضية[1]. (ز)

٥٧٢٥٩ - قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾: استشارتهم[2]. (ز)

﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

٥٧٢٦٠ - قال عبد الله بن عباس: كان لصاحبةِ سليمان اثنا عشر ألف قَيْل[3]، تحت كل قَيْل مائة ألف[4]. (١١/٣٥٥)

٥٧٢٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - قال: كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قَيول، تحت يدي كل قَيول مائة ألف مقاتل، وهم الذين قالوا: ﴿نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[5] ٤٨٦٤. (١١/٣٦٣)

٥٧٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ذُكِر لنا: أنَّه كان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلافٍ مِن الرجال[6]. (١١/٣٦٣)

٤٨٦٤ ذكر ابن عطية (٦/٥٣٦) قول مجاهد، ثم انتقده بقوله: «وهذا بعيد، وذكر غيرُه نحوَه، فاختصرته؛ لِبُعد الصِّحَّة عنه».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

(٣) قَيْل: هو أحد ملوك حِمْيَر، دونَ المَلِكِ الأعظم. اللسان (قيل).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بهذا اللفظ. وفي المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧١ من طريق مجاهد بلفظ: كان تحتها ألف قيل، كل قيل على مائة ألف، وأخرجه ابن جرير ١٨/٥١ من طريق مجاهد بلفظ: كان مع بلقيس مائة ألف قيل، مع كل قيل مائة ألف.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٠ - ٥١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦، ٢٨٧٥، وذكر ابن جرير في إحدى الروايات عن أحد رواتها قوله: والقَيُول بلسانهم: الملك. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٠، وابن جرير ١٨/٤٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٢ من طريق سعيد بلفظ: ثلاثمائة وثلاثة عشر... إلخ. ثم عقَّب عليه بقوله: فجميعهم ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف وثلاثون ألفًا.

٥٧٢٦٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ يعني: عددًا كثيرًا، في تفسير السُّدِّيّ، ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني: القتال[1]. (ز)

٥٧٢٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا﴾ يعني: الأشراف، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها... ﴿قَالُوا﴾ لها: ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ يعني: عِدَّة كثيرة في الرجال. كقوله: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]، يعني: بالرجال. ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ في الحرب، يعني: الشجاعة[2]. (ز)

٥٧٢٦٥ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قول الله: ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾، قالوا: نحن اثنا عشر ألف مِلك، مع كل مِلك اثنا عشر ألف مستلم في السلاح[3]. (ز)

٥٧٢٦٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: عَرَضوا لها القتال، يُقاتِلون لها، والأمرُ إليكِ بعد هذا، فانظري ماذا تأمرين[4]. (ز)

٥٧٢٦٧ ـ عن العباس بن الوليد [بن مزيد البيروتي]، عن أبيه، قال: بلغني في قول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: نحن اثنا عشر ألف أسوار، مع كل واحد من الأسوار اثنا عشر ألف مستلم. والمستلم: صاحب السلاح، فمَن يحصي جيش هؤلاء كم كانوا؟ قال العباس: فذهبت أحصي كم كانوا، فإذا هم ألف ألف ومائتي ألف[5]. (ز)

﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾

٥٧٢٦٨ ـ عن أيوب، قال: سمعت الحسن البصري يقول، وسُئِل عن هذه الآية: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾، قال: ولَّوا أمرهم عِلْجَةً تضطرب ثدياها[6]. (ز)

٥٧٢٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ يقول: قد أخبرناكِ بما عندنا، وما

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٤. ونحوه في تفسير البغوي ٦/ ١٥٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه، لكن فيه ٦/ ١٥٨: كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٥ مختصرًا، من طريق أصبغ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

نُجاوز ما تقولين، ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ﴾ يعني: ماذا تشيرين علينا. كقول فرعون لقومه: ﴿فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، والشعراء: ٣٥]، يعني: ماذا تُشيرون عَلَيَّ[1]. (ز)

﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ﴾

٥٧٢٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مسلم ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾، قال: إذا أخذوها عُنْوَةً أخربوها[2]. (١١/ ٣٦٤)

٥٧٢٧١ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: في قوله: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾، يعني: خَرَّبوها[3]. (ز)

٥٧٢٧٢ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾: أي: عنوة[4]. (ز)

٥٧٢٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾ يعني: أهلكوها. كقوله ﷻ: ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [المؤمنون: ٧١]، يعني: لهلكتا[5] ومَن فيهن. ثم قال ﷻ: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ﴾ يعني: أهانوا أشرافَها وكبراءَها؛ لكي يستقيم لهم الأمر[6]. (ز)

٥٧٢٧٤ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ﴾، قال: بالسيف[7]. (١١/ ٣٦٤)

٥٧٢٧٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾ الآية: وقالت: إنَّ هذا الرجل إن كان إنَّما هِمَّتُه الدنيا فسنُرضيه، وإن كان إنما يريد الدين فلن يقبل غيرَه، ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾؟[8]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

(٥) في المصدر: لهلكتها.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٤.

٥٧٢٧٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وجَعَلُوٓا۟ أعِزَّةَ أهْلِهَآ﴾ عظماءها في الشرف ﴿أذِلَّةً﴾[1]. (ز)

٥٧٢٧٧ ـ عن أبي بكر[2] ـ من طريق أبي كريب ـ في قوله: ﴿وجَعَلُوٓا۟ أعِزَّةَ أهْلِهَآ أذِلَّةً﴾، قال: هذا عُنْوَة[3]. (ز)

﴿وكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٣٤﴾

٥٧٢٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: قالت بلقيس: ﴿إنَّ ٱلْمُلُوكَ إذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أفْسَدُوهَا وجَعَلُوٓا۟ أعِزَّةَ أهْلِهَآ أذِلَّةً﴾. قال: يقول الرب ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[4]. (١١/٣٦٤)

٥٧٢٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ كما قالت[5]. (ز)

٥٧٢٨٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله: ﴿وكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[6]. (ز)

٥٧٢٨١ ـ عن مجاهد عن ابن إسماعيل، قال: ثلاث آيات [لا يُعْلَمْنَ] بالرأي، ولا يَعْلَمُهُنَّ أحدٌ إلا بالرِّواية: قوله: ﴿إنَّ ٱلْمُلُوكَ إذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أفْسَدُوهَا وجَعَلُوٓا۟ أعِزَّةَ أهْلِهَآ أذِلَّةً﴾، قال الله: ﴿وكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. وقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أنِّي لَمْ أخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وأنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]. قال: قال له الملَك: اذكر همَّك. فقال: ﴿ومَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إنَّ ٱلنَّفْسَ لَأمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]. وقول الله ﷻ: ﴿إلَّا ٱمْرَأتَكَ إنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أصَابَهُمْ إنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ قال: قال لوط: الساعة. قال الملَك: ﴿ألَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]. فلما أصبح حملها جبريل ﵇ من وسطها، حتى سمع نُباح كلابهم، ثم قلبها[7]. (ز)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٢.

(٢) لعله: أبو بكر بن عياش المقرئ (ت١٩٤هـ).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٧، كما أخرج نحوه ابن جرير ١٨/ ٥٢ من طريق ابن جريج.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٣.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٧.

﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥﴾

٥٧٢٨٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾، قال: أرسلتْ بلَبِنَة مِن ذهب، فلمَّا قدموا إذا حيطان المدينة مِن ذهب، فذلك قوله: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ الآية[١]. (١١/٣٦٤)

٥٧٢٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قالت: ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾، قال: وبعثتْ إليه بوصائف ووُصفاء، وألبستْهم لباسًا واحدًا؛ حتى لا يُعرف ذكرٌ مِن أنثى، فقالت: إن زيَّل بينهم حتى يعرف الذكر مِن الأنثى، ثم ردَّ الهدية؛ فإنه نبيٌّ، وينبغي لنا أن نترك ملكنا، ونتَّبع دينه، ونلحق به. فرد سليمان الهديةَ، وزيَّل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوارٍ. قال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾[٢]. (ز)

٥٧٢٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: أمر سليمانُ الشياطين، فموَّهوا له ألف قصر مِن ذهب وفضة، فلمَّا رأت رسلُها ذلك قالوا: ما يصنع هذا بهديتنا؟![٣]. (ز)

٥٧٢٨٥ ـ قال عبد الله بن عباس: مائة وصيف، ومائة وصيفة[٤]. (ز)

٥٧٢٨٦ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق يعلى بن مسلم ـ قال: أرسلتْ بثمانين مِن وصيف ووصيفة، وحلقت رؤوسهم كلهم، وقالت: إن عرف الغِلمان مِن الجواري فهو نبيٌّ، وإن لم يعرف الغلمان من الجواري فليس بنبي. فدعا بوضوء، فقال: توضَّؤوا. فجعل الغلامُ يأخذ مِن مرفقيه إلى كفيه، وجعلت الجاريةُ تأخذ مِن كفها إلى مرفقيها، فقال: هؤلاء جواري، وهؤلاء غلمان[٥]. (١١/٣٦٥)

٥٧٢٨٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن السائب ـ قال: كانت الهدية

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩ بلفظ أطول، وسيأتي قريبًا بطوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٣ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٠.
(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٦/١٩٢ مسندًا عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير.
(٤) تفسير البغوي ٦/١٦٠.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٣٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

جَوْهَرًا[(١)]. (١١/٣٦٦)

٥٧٢٨٨ ـ قال سعيد بن جبير: أرسلت إليه بلبِنة مِن ذهب في حرير ودِيباج[(٢)]. (ز)

٥٧٢٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: بجوارٍ لباسُهُنَّ لباسُ الغلمان، وغلمانٍ لِباسُهُنَّ لِباس الجواري[(٣)] [٤٨٦٥]. (١١/٣٦٥)

٥٧٢٩٠ ـ قال مجاهد بن جبر: مائتا غلام، ومائتا جارية[(٤)]. (ز)

٥٧٢٩١ ـ عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾: بَعَثَتْ بوَصائِف ووُصَفاء، لباسهم لباس واحد، فقالت: إن زيَّل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى، ثم رد الهدية؛ فهو نبيٌّ، وينبغي لنا أن نَتَّبِعَه، وندخل في دينه. فزيَّل سليمان بين الغلمان والجواري، وردَّ الهدية، فقال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[(٥)]. (ز)

٥٧٢٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت هديةُ بلقيس لسليمان مائتي فرس، على كل فرس غلام وجارية، الغلمان والجواري على هيئة واحدة، لا يعرف الجواري مِن الغلمان، ولا الغلمان من الجواري، على كل فرس لونٌ ليس على الآخر، وكانت أول هديتهم عند سليمان وآخرها عندها[(٦)]. (١١/٣٦٦)

٥٧٢٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ قال: الهدية وصفان ووصائف، ولَبِنة مِن ذهب[(٧)]. (١١/٣٦٦)

[٤٨٦٥] ذكر ابنُ عطية (٦/٥٣٧) على قول مجاهد هذا، فقال: «ذكر مجاهد أنها بعثت في هديتها بعدد كثير من العبيد بين غلام وجارية، وجعلت زيهم واحدًا، وجربته في التفريق بينهم». ثم علّق عليه قائلًا: «وهذا ليس بتجربة في مثل هذا الأمر الخطر».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨.

(٢) تفسير البغوي ٦/١٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٧، وعند ابن جرير من طريق ابن جريج فيه: قالت: فإن خلَّص الجواري من الغلمان ورد الهدية فإنه نبي، وينبغي لنا أن نَتَّبِعَه، فخلَّص سليمان بعضهم من بعض، ولم يقبل هديتها. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٧، وتفسير البغوي ٦/١٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨.

٥٧٢٩٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ قال: ﴿إني مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾، قال: كانت الهدية جَوْهرًا[(١)]. (ز)

٥٧٢٩٥ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾، قال: أرسلت بلَبِنَة مِن ذهب، وقالت: إن كان يريد الدنيا عَلِمْتُه، وإن كان يريد الآخرة عَلِمْتُه[(٢)] ٤٨٦٦. (ز)

٥٧٢٩٦ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: كانت بلقيسُ امرأةً لبيبة أديبة، في بيت ملك، لم تملِك إلا لبقايا مَن مضى مِن أهلها، إنَّه قد سِيسَتْ وساست حتى أحكمها ذلك، وكان دينُها ودينُ قومها ـ فيما ذُكر ـ الزِّنديقية، فلما قرأت الكتاب سمعت كتابًا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها، فبعثت إلى المَقَاوِلَة[(٣)] من أهل اليمن، فقالت لهم: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾. ثم قالت: إنَّه قد جاءني كتاب لم يأتني مثله مِن مَلِك مِن الملوك قبله، فإن يكن الرجل نبيًّا مُرسَلًا فلا طاقة لنا به ولا قُوَّة، وإن يكن الرجل مَلِكًا يُكاثر فليس بأعَزَّ مِنَّا ولا أعدَّ. فهيأت هدايا مما يُهْدَى للملوك مِمَّا يَضِنُّونَ به، فقالت: إن يكن ملِكًا فسيقبل الهدية، ويرغب في المال، وإن يكن نبيًّا فليس له في الدنيا حاجة، وليس إيَّاها يريد، إنما يريد أن ندخل معه في دينه، ونتبعه على أمره. أو كما قالت[(٤)]. (ز)

٥٧٢٩٧ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ مثل قوله: ثم قالت... إلخ[(٥)]. (ز)

٤٨٦٦ رجّح ابنُ كثير (١٠/ ٤٠٥) أنَّ ملكة سبأ أرسلت إلى سليمان ﷺ بآنية من ذهب، فقال: «ذكر غير واحد من المفسرين من السلف وغيرهم: أنها بعثت إليه بهدية عظيمة مِن ذهب وجواهر ولآلئ وغير ذلك. وقال بعضهم: أرسلت إليه بلبنة من ذهب. والصحيح أنها أرسلت إليه بآنية من ذهب». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٩.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٥٤٣ (٣٢٥١٩) مختصرًا، وابن جرير ١٨/ ٥٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص١٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٩.
(٣) المَقَاوِلَة: جمع الأقيال، وقد تقدم. تهذيب اللغة للأزهري (باب القاف واللام).
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٩.

٥٧٢٩٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد [بن أبي عروبة] ـ قال: قالت: إنِّي باعثة إليهم بهدية، فمصانعتهم بها عن مُلكي؛ إن كانوا أهل دنيا. فبعثت إليهم بلَبِنَة من ذهب في حرير وديباج، فبلغ ذلك سليمان، فأمر بلَبِنَة مِن ذهب، فصُنِعت، ثم قُذِفَت تحت أرجل الدوابِّ على طريقهم تبول عليها وتروث، فلما جاء رسلها واللبنة تحت أرجل الدواب صغُر في أعينهم الذي جاؤوا به[1]. (١١/٣٦٤)

٥٧٢٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ قال: إنَّ الهدية لَمّا جاءت سليمان ميَّز بين الغلمان والجواري؛ امتحنهم بالوضوء، فغسل الغلمان ظُهُورَ السَّواعِد قبل بطونها، وغسلت الجواري بطون السَّواعِد قبل ظهورها[2]. (١١/٣٦٦)

٥٧٣٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق خالد بن قيس ـ في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: رحمها الله إن كانت لَعاقِلة في إسلامها وشِركها، قد علمت أنَّ الهدية تقع موقِعًا مِن الناس[3]. (ز)

٥٧٣٠١ ـ عن ثابت بن أسلم البُناني ـ من طريق معمر ـ قال: أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج، فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجنَّ، فموّهوا له الآجُرَّ بالذهب، ثم أمر به، فأُلقِي في الطريق، فلمَّا جاؤوا ورأوه مُلقًى في الطريق وفي كل مكان قالوا: جئنا نحمل شيئًا نراه ههنا مُلقًى في الطريق ما يُلْتَفَتُ إليه!. فصغر في أعينهم ما جاؤوا به[4]. (١١/٣٦٥)

٥٧٣٠٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: قالت: إن هو قَبِلَ الهدية فهو ملِك؛ فقاتِلوه دون مُلْكِكم، وإن لم يقبل الهدية فهو نبيٌّ لا طاقة لكم بقتاله. فبعثت إليه بهدية؛ غلمان في هيئة الجواري وحليهم، وجواري في هيئة الغلمان ولباسهم، وبعثت إليه بلَبِناتٍ مِن ذهب، وبِخَرَزَةٍ مثقوبة مختلفة، وبَعَثَتْ إليه بقدح، وبعثت إليه بكلمة، فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين، فمَوَّهوا لبِن المدينة وحيطانها ذهبًا وفضة، فلمَّا رأى ذلك رسلُها قالوا: أين نذهب باللبِنات في أرضِ هؤلاء وحيطانهم ذهب وفضة؟! فحبسوا اللَّبِنات، وأدخلوا عليه ما سوى ذلك،

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٧ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨١، وابن جرير ١٨/٥٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وقالوا: أخرج لنا الغلمان من الجواري. فأمرهم فتوضئوا، فأخرَج الغلمان من الجواري؛ أما الجارية فأفرغت على يدها، وأما الغلام فاغترف، وقالوا: أدخل لنا في هذه الخرزة خيطًا. فدعا بالدَّسّاس[(١)]، فربط فيه خيطًا، فأدخله فيها، فجال فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر. وقالوا: املأ لنا هذا القَدَح بماء ليس من الأرض ولا من السماء. فأمر بالخيل، فأجريت، حتى إذا أزبدت مسح عرقها، فجعلوه فيه حتى ملأه. فلما رجعت رسلها فأخبروها أنَّ سليمان رد الهدية وقَدَت إليه، وأمرت بعرشها فجُعِل في سبعة أبيات، وغَلَّقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلما بلغ سليمان ما صنعت بعرشها ﴿قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[(٢)]. (١١/٣٦٦)

٥٧٣٠٣ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووُصفاء يختلفون في ثيابهم؛ ليمِيزَ الغلمان من الجواري. قال: فدعا بماء، فجعل الجواري يتوضأن من المرفق إلى أسفل، وجعل الغلمان يتوضؤون من المرفق إلى فوق. قال: وكان أبي يحدثنا هذا الحديث[(٣)] [٤٨٦٧]. (ز)

٥٧٣٠٤ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: عشرة غِلْمان، وعشر جواري[(٤)]. (ز)

٥٧٣٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قالت المرأة لأهل مشورتها: ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ أصانِعهم على مُلكي؛ إن كانوا أهل دنيا، ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ مِن عِندِه بالجواب. فأرسلت بالهدية مع الوفد، عليهم المنذر بن عمرو، الهدية مائة وصيف ومائة وصيفة، وجعلت للجارية قُصَّة[(٥)] أمامها، وقُصَّة مؤخرها، وجعلت للغلام قُصَّة أمامه، وذؤابة[(٦)] وسط رأسه، وألبستهم لباسًا واحدًا، وبعثت بحُقَّة[(٧)]

[٤٨٦٧] ذكر ابنُ كثير (١٠/٤٠٥ ـ ٤٠٦) ما جاء في هذا القول، وقول مَن قال: جعلت الجارية تغسل باطن زندها قبل ظاهره، والغلام العكس. وقول مَن قال: جعلت الجارية تفرغ على يدها، والغلام يغترف من الماء. وقول من قال: إنها أرسلت الغلمان في زي الجواري، والجواري في زي الغلمان. ثم علّق بقوله: «ولا منافاة بين ذلك كله».

---

(١) دود يكون في الثمر، كما سيأتي في تفسير مقاتل.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٨ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨، ٢٨٨٣ واللفظ له.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٥.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٧.
(٥) قُصَّة: خصلة من الشعر. النهاية (قصص).
(٦) ذؤابة: شعر مضفور. النهاية (ذأب).
(٧) حُقَّة: وعاء. ينظر: لسان العرب (قعب)؛ وقد فُسرت بها القعبة، وفسر القعب بالقدح الضخم.

فيها جوهرتان؛ إحداهما مثقوبة، والأخرى غير مثقوبة. وقالت للوفد: إن كان نبيًّا فسيُمَيِّز بين الجواري والغلمان، ويخبر بما في الحُقَّة، ويرُدُّ الهدية فلا يقبلها، وإن كان مَلِكًا فسيقبل الهدية، ولا يعلم ما في الحُقَّة. فلما انتهت الهدية إلى سليمان ﷺ ميَّز بين الوصفاء والوصائف مِن قِبَل الوضوء، وذلك أنَّه أمرهم بالوضوء، فكانت الجارية تَصُبُّ الماءَ على بطن ساعِدها، والغلام على ظهر ساعده، فميَّز بين الوصفاء والوصائف، وحرَّك الحُقَّة، وجاء جبريل ﷺ فأخبره بما فيها، فقيل له: أدخِل في المثقوبة خيطًا مِن غير حيلة إنس ولا جانٍّ، واثقب الأخرى مِن غير حيلة إنس ولا جانٍّ. وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة، فأتته دودةٌ تكون في الفصفصة[١] ـ وهي الرطبة ـ، فربط في مُؤَخَّرها خيطًا، فدخلت الجوهرة حتى أنفذت الخيط إلى الجانب الآخر، فجعل رزقها في الفصفصة، وجاءت الأَرَضَةُ، فقالت لسليمان: اجعل رزقي في الخشب والسقوف والبيوت. قال: نعم. فثقبت الجوهرةَ، فهذه حيلةٌ مِن غير إنس ولا جان، وسألوه ماءً لم ينزل من السماء، ولم يخرج من الأرض، فأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت، فجمع العرق في شيء حتى صفا، وجعله في قداح الزجاج، فعجب الوفد مِن علمه، وجاء جبريل ﷺ، فأخبره بما في الحُقَّة، فأخبرهم سليمان بما فيها، ثم رد سليمان الهدية، ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾ قال للوفد: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[٢] [٤٨٦٨]. (ز)

٥٧٣٠٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ قال: قولها: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: مائتي غلام، ومائتي جارية[٣]. (ز)

٥٧٣٠٧ ـ قال ابن أبي عمر: سُئِل سفيان بن عيينة ـ وأنا أسمع ـ عن الهدية التي

[٤٨٦٨] ذكر ابنُ كثير (١٠/٤٠٦) ما جاء في هذا القول من أنَّ بلقيس أرسلت إلى سليمان قدحًا ليملأه ماء، لا من الأرض ولا من السماء، فأجرى الخيل حتى عرقت، ثم جمع العرق... إلخ، ثم علّق عليه قائلًا: «والله أعلم أكان ذلك أم لا، وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات».

---

(١) في المصدر المطبوع ـ في الموضعين ـ بالضاد المعجمة: الفضفضة، وهو تصحيف. والصحيح بالصاد المهملة. وفي اللسان ٥/٣٥٢٤: الفِصْفِصةُ وهي الرَّطْبةُ من عَلَف الدَّواب.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٦. وجاء في تفسير الثعلبي ٧/٢٠٧ بلفظ: مائة وصيف، ومائة وصيفة. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٠: مائتي غلام، ومائتي جارية. منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٣. وذكره الثعلبي ٧/٢٠٧، والبغوي ٦/١٦٠ من قول مجاهد كما سبق.

بَعَثَتْ بها بلقيسُ إلى سليمان. قال: بعثت بغلمان ألبستهم لبسة الجواري، وجواري ألبستهم لبسة الغلمان[1]. (ز)

٥٧٣٠٨ - قال يحيى بن سلّام، في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾: أي: رسلي، إن قَبِل هديتنا فهو مِن الملوك، وليس مِن أهل النبوة كما يَنتَحِل[2] [٤٨٦٩]. (ز)

﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ٣٦﴾

٥٧٣٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾ قال: فلمّا دخلوا عليه بهديتها؛ ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[3]. (١١/٣٦٣)

٥٧٣١٠ - عن الضحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - قال: رَدَّ الهدية، وقال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[4]. (ز)

٥٧٣١١ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: لَمّا أتت الهدايا سليمانَ، فيها الوصائف والوصفاء، والخيل العِراب، وأصناف مِن أصناف الدنيا؛ قال للرُّسل الذين جاءوا به: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾؛ لأنه لا حاجة لي بهديتكم، وليس رأيي فيه كرأيكم، فارجعوا إليها بما جئتم به مِن عندها، ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾[5]. (ز)

٥٧٣١٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله[6]. (ز)

٥٧٣١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾ قال للوفد: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ

[٤٨٦٩] اختُلف في الهدية التي بعثت بها بلقيس إلى سليمان على ما ورد في الآثار، وقد علّق ابنُ كثير (١٠/٤٠٦) على ذلك قائلًا: «أكثره مأخوذ من الإسرائيليات، والظاهر أن سليمان ﵇ لم ينظر إلى ما جاءوا به بالكلية، بل أعرض عنه، وقال منكرًا عليهم: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾».

وقال ابنُ عطية (٦/٥٣٧): «فبعثت إليه بِهَدِيَّةٍ عظيمة، أكثر بعض الناس في تفصيلها، فرأيت اختصار ذلك لعدم صحته».

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٨ - ١٩.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٠.
(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٦.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.

ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ يقول: فما أعطاني الله تعالى مِن الإسلام والنبوة والمُلك والجنود خير مما أعطاكم، ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ يعني: إذا أهدى بعضكم إلى بعض، فأمّا أنا فلا أفرح بها، إنّما أريد منكم الإسلام[١]. (ز)

٥٧٣١٤ ـ عن ابن لهيعة ـ من طريق ابن وهب ـ قال: وكان لها ـ يعني: بلقيس ـ اثنا عشر قيلًا، مع كل قَيْل اثنا عشر، فقالت: أشيروا علي، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾. فأرسلت إليه بمائة فرس عليها مائة وصيف، فلما جاء سليمانُ عرف ذلك، فقال: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾. قال: فلما جاء قالت لِمَن تحت يدها: إنِّي سائلة عن ثلاثة أشياء، فإن أخبرني بها وضعتُ ملكي. فسألته، فقالت: أخبِرني ما ماءٌ ليس مِن أرض ولا سماء؟ وكيف لون الرب ﷻ؟ قال: فأهمَّ ذلك سليمانَ حين سألته عن لون الرب، فأوحى الله إليه: أنّي سأُنسيها ما سألَتْ عنه. قال: فأمر سليمان بخيل، فأعرقت، ثم سَلَتَ ما عليها مِن الزبد والعرق، فقال لها: هذا ماءٌ ليس مِن أرض ولا سماء. فقالت: صدقت. فقال: أي شيء سألتني عنه؟ [فقالت]: لا أدري. فأنساها الله ﷻ ذلك[٢]. (ز)

﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾

٥٧٣١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، قال: ما نراه يعني إلا الرسل[٣]. (٣٦٧/١١)

٥٧٣١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سليمان لأمير الوفد: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بالهدية[٤]. (ز)

٥٧٣١٧ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ قال: رد سليمان هديتَها، وقال للهدهد: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾[٥]. (٣٦٧/١١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨١. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٣.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٦.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨١.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾

٥٧٣١٨ - عن أبي صالح [باذام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، قال: لا طاقة لهم بها[1]. (١١/٣٦٧)

٥٧٣١٩ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك[2]. (ز)

٥٧٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ لا طاقة لهم بها مِن الجن والإنس[3]. (ز)

٥٧٣٢١ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾: يعني: مِن الإنس والجن[4]. (١١/٣٦٧)

﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝٣٧﴾

٥٧٣٢٢ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم -: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، أو لتأتيني مسلمة هي وقومها[5]. (ز)

٥٧٣٢٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ أي: لتأتيني مسلمة هي وقومها. فلما رجعت إليها الرسلُ بما قال؛ قالت: قد - واللهِ - عرفتُ ما هذا بملِك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكابرته شيئًا[6]. (ز)

٥٧٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، يعني: مُذَلِّين بالإنس والجن[7]. (ز)

٥٧٣٢٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً﴾، يقول: بالذُّلِّ[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.

﴿قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾

٥٧٣٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قال: إنَّ سليمان أوتي مُلْكًا، وكان لا يعلم أنَّ أحدًا أوتي مُلْكًا غيره، فلمَّا فقد الهدهد سأله: مِن أين جئتَ؟ ووعده وعيدًا شديدًا بالقتل والعذاب، قال: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾. قال له سليمان: ما هذا النبأ؟ قال الهدهد: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾ بسبأ ﴿تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. فلما أخبر الهدهدُ سليمانَ أنَّه وجد سلطانًا؛ أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطانٌ غيره، فقال لِمَن عنده من الجن والإنس: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣٨ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾. قال سليمان: أريد أعجل مِن ذلك. ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وهو رجل مِن الإنس عنده علم مِن الكتاب فيه اسم الله الأكبر، الذي إذا دُعِي به أجاب: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فدعا بالاسم وهو عنده قائم، فاحتمل العرش احتمالًا حتى وضع بين يدي سليمان، والله صنع ذلك، فلما أتي سليمان بالعرش، وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر، أخبره الهدهد بذلك، فكتب معه كتابًا، ثم بعثه إليهم، حتى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب، ﴿قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ إلى: ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾. فقالت لقومها ما قالت: ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾. قال: وبعثت إليه بوَصائِف ووصفاء، وألبستهم لباسًا واحدًا، حتى لا يُعرَف ذكرٌ مِن أنثى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبيٌّ، وينبغي لنا أن نترك ملكنا، ونتبع دينه، ونلحق به. فرد سليمان الهدية، وزيَّل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار. وقال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ إلى آخر الآية[(١)]. (ز)

٥٧٣٢٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: فأقبل معها ألف قَيْل، مع كل قَيْل مائة ألف، فلما رأى سليمان وَهْج الغبار قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[(٢)]. (ز)

٥٧٣٢٨ ـ عن عبيد، قال: سمعتُ الضحّاك بن مُزاحِم يقول في قوله: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٦١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.

امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ الآية، قال: فأنكر سليمانُ أن يكون لأحد على الأرض سلطانٌ غيره، قال لِمَن حوله مِن الجن والإنس: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ الآية[١]. (ز)

٥٧٣٢٩ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: لَمَّا رجعت إليها الرسلُ بما قال سليمان؛ قالت: واللهِ، عرفتُ ما هذا بملِك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكاثرته شيئًا. وبعثت: إنِّي قادمةٌ عليك بملوك قومي، حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه مِن دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان مِن ذهب مُفَصَّص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، فجُعِل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب، وكانت إنما يخدمها النساء، معها ستمائة امرأة يخدمنها، ثم قالت لِمَن خلَّفَت على سلطانها: احتفظ بما قِبَلك وسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحدٌ مِن عباد الله، ولا يَرَيَنَّه أحدٌ حتى آتيك. ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل معها من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن، فيأتونه بمسيرها ومُنتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دَنَت جَمَعَ مِن عنده مِن الجن والإنس مِمَّن تحت يده، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[٢]. (ز)

٥٧٣٣٠ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ، مثله[٣]. (ز)

٥٧٣٣١ ـ قال قتادة بن دعامة: لأنَّه أعجبته صِفَتُه لَمَّا وَصَفَه الهدهدُ، فأحبَّ أن يراه[٤]. (ز)

٥٧٣٣٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: فلمَّا رجعت رسلُها، فأخبروها أنَّ سليمان ردَّ الهدية؛ وفدت إليه، وأمرت بعرشها فجُعِل في سبعة أبيات، وغلقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلمَّا بلغ سليمانَ ما صنعت بعرشها قال: ﴿يَأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[٥]. (ز)

٥٧٣٣٣ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ قال: فلمَّا أتى فقال لهدهد من عند سليمان: عجل سليمان، وكان آدميًّا[٦]، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٣.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٤.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٣.
(٦) كذا وقعت العبارة في المصدر.

﴿يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[1] [٤٨٧٠]. (ز)

٥٧٣٣٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أراد أن يأمر بتنكيره وتغييره؛ ليختبر بذلك عقلَها[2] [٤٨٧١]. (ز)

﴿بِعَرْشِهَا﴾

٥٧٣٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾، قال: سَرير في أرِيكة[3]. (١١/٣٦٨)

٥٧٣٣٦ - عن وَهْب بن مُنَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾: بسريرها[4]. (ز)

٥٧٣٣٧ - قال عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجّاج -: سرير مِن ذهب، قوائمه

[٤٨٧٠] اختلف في الحين الذي قال فيه سليمان ﷺ هذه المقالة أكان بعد مجيء الهدية أم قبلها؟ ورجَّحَ ابن عطية (٦/٥٣٨) القول الأول الذي قاله وهب بن منبه، والسُّدِّيّ، مستندًا إلى ظاهر الآيات، وبين أن على هذا جمهور المفسرين.

[٤٨٧١] اختلف السلف في السبب الذي مِن أجله أمَرَ أنْ يُؤتى بعرشها قبل أن يأتوا إليه مسلمين على أقوال: الأول: أنَّه فعل ذلك لأنه أعجبه، وخشي أن تُسلِم فيَحرُم عليه مالها. الثاني: أنه فعل ذلك سليمان ليعاتبها به، ويختبر به عقلها، هل تثبته إذا رأته، أم تنكره.
وقد رجّح ابنُ جرير (١٨/٦٥) مستندًا لدلالة العقل أنه فعل ذلك: «ليجعل ذلك حُجَّةً عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلَّفته في بيت في جوف أبيات بعضها في جوف بعض، مغلق مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله، بغير فتح أغلاق وأقفال، حتى أوصله إلى وليه مِن خلقه، وسلمه إليه، فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلى صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته».
وعلّق ابنُ عطية (٦/٥٣٨) على القول الأول، فقال: «والإسلام على هذا التأويل: الدين».
وعلّق على القول الثاني، فقال: «و﴿مُسْلِمِينَ﴾ في هذا التأويل بمعنى: مستسلمين».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢١٠، وتفسير البغوي ٦/١٦٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

مِن جوهر ولؤلؤ[١]. (ز)

٥٧٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾... وكان سريرُها مِن ذهب، قوائمه اللؤلؤ والجوهر، مستور بالحرير والديباج، عليه الحَجَلَة[٢][٣]. (ز)

٥٧٣٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾، قال: مجلسها[٤]. (ز)

﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣٨﴾

٥٧٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾، قال: طائعين[٥]. (١١/٣٦٨)

٥٧٣٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمّا بلغ سليمانَ أنّها جاءته، وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه، وكان عرشها مِن ذهب، وقوائمه مِن لؤلؤ وجوهر، وكان مستترًا بالديباج والحرير، وكان عليه سبعة مغاليق؛ فكره أن يأخذه بعد إسلامهم، وقد علم نبيُّ الله سليمان أنَّ القوم متى ما يُسْلِموا تحرم أموالُهم مع دمائهم، فأحبَّ أن يُؤْتَى به قبل أن يكون ذلك مِن أمرهم، فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[٦]. (١١/٣٦٨)

٥٧٣٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قول الله ﷻ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾، قال: قبل أن يحرم عَلَيَّ أخذُ عرشها إذا أتتني مسلمة[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

(٢) الحَجَلَة - بالتَّحريك -: بيت كالقُبَّة، يُستر بالثِّياب، وتكون له أزرار كبار، وتُجْمَع على حِجَال. النهاية (حجل).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٤ من طريق سعيد، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/٨١ من طريق معمر، وابن جرير ١٨/٦٤ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤ بنحوه.

٥٧٣٤٣ ـ تفسير محمد بن السائب الكلبي: مِن قبل أن يأتوني مُقِرِّين بالطاعة[١]. (ز)

٥٧٣٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ يعني: مخلصين بالتوحيد، وإنَّما علِم سليمان أنها تسلم؛ لأنه أُوحي إليه ذلك، فلذلك قال: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ فيحرم عَلَيَّ سريرها، لأن الرجل إذا أسلم حرم مالُه ودمُه[٢]. (ز)

٥٧٣٤٥ ـ قال عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾: بحرمة الإسلام، فيمنعهم وأموالهم، يعني: الإسلام يَمْنَعُهم[٣]. (ز)

٥٧٣٤٦ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾، قال: فتحرم عليَّ أموالُهم بإسلامهم[٤]. (ز)

٥٧٣٤٧ ـ عن عطاء الخراساني، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٧٣٤٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: أعلم الله سليمانَ أنها ستأتيه، فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ حتى يعاينها، وكانت الملوك يتعاينون[٦] بالعلم[٧] [٤٨٧٢]. (ز)

[٤٨٧٢] للسلف في تفسير قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ قولان: **الأول**: أن معناه: مستسلمين خاضعين. **الثاني**: أنه الإسلام الذي هو الدين الحق.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٨/ ٦٥ ـ ٦٦) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول، فقال: «فأما الذي هو أولى التأويلين في قوله ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ بتأويله؛ فقولُ ابن عباس الذي ذكرناه قبل مِن أن معناه: طائعين. لأنَّ المرأة لم تأت سليمان إذ أتته مسلمة، وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه، وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلة».

---

(١) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

(٦) العَيْنُ والمُعاينة: النَّظَرُ، وقد عايَنَهُ مُعاينة وعِيانًا. وَرَآهُ عِيانًا: لم يَشُكَّ في رؤيته إياه. ورأيت فُلانًا عِيانًا: مُواجَهة... ولَقِيَه عِيانًا: مُعاينة، ... وتعَيَّنتُ الشَّيْءَ: أبصرته. لسان العرب (عين). وقد جعل ابن جرير ١٨/ ٦٤ هذا الأثر بمعنى قوله: بل فعل ذلك سليمان ليعاينها به، ويختبر به عقلها: هل تثبته إذا رأته أم تنكره؟

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٤.

﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ﴾

٥٧٣٤٩ ـ قال عبد الله بن عباس: العفريت: الداهية[١]. (ز)

٥٧٣٥٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، قال: مارِد[٢]. (١١/٣٦٨)

٥٧٣٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ، مثله[٣]. (ز)

٥٧٣٥٢ ـ قال مجاهد بن جبر: والعفريت لا يكون إلا الكافر[٤]. (ز)

٥٧٣٥٣ ـ عن الحسن البصري، نحوه[٥]. (ز)

٥٧٣٥٤ ـ قال الضحاك بن مزاحم: هو الخبيث[٦]. (ز)

٥٧٣٥٥ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ﴾، قال: عظيم، كأنَّه جَبَل[٧]. (١١/٣٦٩)

٥٧٣٥٦ ـ قال الربيع [بن أنس]: الغليظ[٨]. (ز)

٥٧٣٥٧ ـ عن محمد بن السائب الكلبي ـ من طريق مَعْمَر ـ ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ﴾، قال: داهية[٩] [٤٨٧٣]. (ز)

٥٧٣٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، يعني: مارِد من الجن[١٠]. (ز)

[٤٨٧٣] لم يذكر ابنُ جرير (١٨/ ٦٦ ـ ٦٧) غير قول محمد بن السائب، وقول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن جريج.

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٦.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٤.
(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٤.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٤.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص١٩ ـ ٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٤.
(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨١، وابن جرير ١٨/ ٦٦، وقد أبهمه فقال: عن معمر عن بعض أصحابه.
(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٦.

٥٧٣٥٩ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله ﷻ: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾: مارِد[1]. (ز)

﴿قَالَ عِفۡرِيتٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾

٥٧٣٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، قال: هو صَخْرٌ الجِنِّي[2]. (١١/٣٦٩)

٥٧٣٦١ ـ قال وهب بن مُنَبِّه: اسمه: كوذى[3]. (ز)

٥٧٣٦٢ ـ عن يزيد بن رُوْمان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: اسمه: كوزي[4]. (١١/٣٦٩)

٥٧٣٦٣ ـ عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم: ﴿قَالَ عِفۡرِيتٌ﴾، اسمه: كوزنُ[5]. (ز)

٥٧٣٦٤ ـ عن شعيب الجبائي ـ من طريق وهب بن سليمان ـ قال: كان اسم العفريت: كوزنُ[6]. (١١/٣٦٩)

٥٧٣٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: اسمه: الحقيق[7]. (ز)

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾

٥٧٣٦٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾، قال: مِن مجلسك[8]. (١١/٣٦٩)

٥٧٣٦٧ ـ قال عبد الله بن عباس: وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه إلى مُنتهى

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/٢١٠، وتفسير البغوي ٦/١٦٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٦ ـ ٦٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢١٠: كان اسم العفريت: ذكوان.
وكذا في تفسير البغوي ٦/١٦٤ دون نسبته لأحد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

النهار[١]. (ز)

٥٧٣٦٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ في قوله: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: من مقعدك[٢] [٤٨٧٤]. (١١/٣٦٨)

٥٧٣٦٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق العلاء بن عبدالكريم ـ قال: لما قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾؛ قال: إنِّي أُريد أعجلَ مِن هذا[٣]. (١١/٣٧٠)

٥٧٣٧٠ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: مِن الجن. قال: أريد أعجل مِن ذلك[٤]. (ز)

٥٧٣٧١ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾: يعني: مجلسه[٥]. (ز)

٥٧٣٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ قال: قبل أن تقوم مِن مجلسك الذي تقضي فيه[٦]. (ز)

٥٧٣٧٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، والمقام الذي هو المقعد حيث يقعد الناس للطعام حيث يطعم، قال: أريد أعجل من ذلك[٧]. (ز)

٥٧٣٧٤ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، يعني: من مكانك الذي أنت فيه جالس[٨]. (ز)

٥٧٣٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ يعني: سريرها ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ يعني: مِن مجلسك. وكان سليمان ﷺ يجلس للناس غُدوةً، فيقضي بينهم

[٤٨٧٤] علّق ابن عطية (٦/ ٥٤٠) على قول مَن قال: إن القيام من القعود. فقال: «ومَن قال: إنَّ القيام هو مِن الجلوس. فيقول في ارتداد الطرف: هو أن يطرف. أي: قبل أن تصلح عينيك وتفتحهما، وذلك أن الثاني تعاطى الأقصر في المدة ولا بد».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٨.
(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٨٢، وابن جرير ١٨/ ٦٧. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٥ من طريق سعيد.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥.
(٨) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٤.

حتى يضحى الضحى الأكبر، ثم يقوم، فقال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ﴾ أن تحضر مقامك، وذلك أنّي أضع قدمي عند منتهى بصري، فليس شيء أسرع مني، فآتيك بالعرش، وأنت في مجلسك[١]. (ز)

٥٧٣٧٦ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال: مِن مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء. وكان سليمان إذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس[٢]. (٣٦٩/١١)

٥٧٣٧٧ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾: أي: بالسرير... ألّا يفرغ مِن قضيته حتى يؤتى به، فأراد ما هو أعجلَ مِن ذلك[٣]. (ز)

﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۝٣٩﴾

قراءات:

٥٧٣٧٨ ـ عن حماد بن سلمة، قال: قرأتُ في مصحف أُبَيّ بن كعب: (وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ أُرِيدُهُ أَعْجَلَ مِن ذَلِكَ)[٤]. (٣٧٠/١١)

تفسير الآية:

٥٧٣٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ قال: على حمله، ﴿أَمِينٌ﴾ قال: على ما استُودِع فيه[٥]. (٣٦٩/١١)

٥٧٣٨٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَمِينٌ﴾، قال: أمين على فَرْجِ هذه[٦]. (ز)

٥٧٣٨١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي حازم ـ في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾، قال: على جَوْهَرِه[٧]. (٣٧٠/١١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٤.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥.
(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج أوله ابن جرير ١٨/ ٦٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥ كلاهما من طريق علي.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٨، والإشارة إلى المرأة كما بين ذلك ابن جرير.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

٥٧٣٨٢ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري، مثل ذلك[١]. (ز)

٥٧٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ يعني: على حمل السرير ﴿لَقَوِيٌّ﴾ على حمله، ﴿أَمِينٌ﴾ على ما في السرير من المال[٢]. (ز)

٥٧٣٨٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أُمَثِّلُهُ لك[٣]. (ز)

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾

قراءات:

٥٧٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: في قراءة ابن مسعود: (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنظُرُ فِي كِتَابِ رَبِّي ثُمَّ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ). قال: فتكلم ذلك العالم بكلام، دخل العرشُ في نفقٍ تحت الأرض حتى خرج إليهم[٤]. (١١/ ٣٧٢)

تفسير الآية:

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾

٥٧٣٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: آصِف، كاتب سليمان[٥]. (١١/ ٣٧٠)

٥٧٣٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم، عن رجل - قال: كان اسمه: أسطوم[٦]. (١١/ ٣٧٠)

---

(١) علّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٩.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٨٠، وابن جرير ١٨/ ٧٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨ ولم يذكرا قراءة ابن مسعود.

وهي قراءة شاذة. ينظر: فتح القدير ٤/ ١٨٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

٥٧٣٨٨ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مزاحم يقول: قال سليمان لِمَن حوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. فقال عفريت: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾. قال سليمان: أريد أعجلَ مِن ذلك. فقال رجل من الإنس ﴿عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(١)]. (ز)

٥٧٣٨٩ - عن الحسن البصري، قال: هو آصِف بن بَرْخيا بن مشمعيا بن منكيل، واسم أمه: باطورا، مِن بني إسرائيل[(٢)]. (١١/٣٧١)

٥٧٣٩٠ - عن أبي صالح [باذام] - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: رجل من الإنس[(٣)]. (ز)

٥٧٣٩١ - عن شبل قال: زعم [القاسم] ابن أبي بزة أن اسم الذي عنده علم من الكتاب: أسطوم[(٤)]. (ز)

٥٧٣٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق بشر - ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كان اسمه: بليخا[(٥)]. (١١/٣٧١)

٥٧٣٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - قال: مؤمن الإنس، واسمه: آصف[(٦)]. (ز)

٥٧٣٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كان رجلًا من بني إسرائيل[(٧)]. (١١/٣٧٢)

٥٧٣٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: كان رجلًا مِن بني إسرائيل[(٨)]. (١١/٣٧٤)

٥٧٣٩٦ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: هو آصِف بن بَرْخيا، وكان صِدِّيقًا[(٩)]. (١١/٣٧٠)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٠.
(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/٢١١.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٨ - ٦٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ بنحوه، وابن جرير ١٨/٦٩ - ٧٠ بلفظ: قال رجل مِن بني آدم، أحسبه قال: مِن بني إسرائيل...، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٩.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦.

٥٧٣٩٧ ـ قال محمد بن المنكدر: إنَّما هو سليمان، قال له عالِم مِن بني إسرائيل آتاه الله عِلمًا وفهمًا: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾. قال سليمان: هات. قال: أنت النبيُّ ابن النبي، وليس أحد أوْجَهُ عند الله منك، فإن دعوتَ الله وطلبت إليه كان عندك. فقال: صدقت. ففعل ذلك، فجيء بالعرش في الوقت[1]. (ز)

٥٧٣٩٨ ـ عن محمد بن السائب الكلبي ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، قال: هو رجل مِن بني آدم[2]. (ز)

٥٧٣٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: أريد أسرع مِن ذلك. ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وهو رجل مِن الإنس مِن بني إسرائيل، كان يعلمُ اسمَ الله الأعظم، وكان الرجل اسمه: آصف بن بَرْخيا بن شمعيا بن دانيال[3]. (ز)

٥٧٤٠٠ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ قال: قال رجل مِن الإنس[4]. (ز)

٥٧٤٠١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ: قال عفريت لسليمان: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ﴾. فزعموا أنَّ سليمان بن داود قال: أبتغي أعْجَلَ مِن هذا. فقال آصف بن بَرْخيا: ﴿أَنَا۠﴾ يا نبي الله ﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾[5]. (ز)

٥٧٤٠٢ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ قال: هو رجل مِن الإنس يُقال له: ذو النور[6]. (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٣ ـ عن ابن لهيعة ـ من طريق ابن وهب ـ قال: هو الخَضِر[7] [٤٨٧٥]. (٣٧٠/١١)

٥٧٤٠٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ﴾: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أُمَثِّلُه لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾[8]. (ز)

[٤٨٧٥] ذكر ابنُ كثير (٤٠٨/١٠) قول ابن لهيعة، ثم علّق عليه بقوله: «وهو غريب جدًّا».

---

(١) تفسير الثعلبي ٢١١/٧، وتفسير البغوي ١٦٥/٦.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.
(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.
(٨) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٨. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٢١١/٧ من طريق عبد الله بن إسماعيل.

٥٧٤٠٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: فـ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وكان رجلًا مِن بني إسرائيل يُقال له: آصف[1]. (ز)

﴿عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

٥٧٤٠٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: إنَّ صاحب سليمان الذي قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ بالعرش، الذي عنده علم من الكتاب، كان يحسن الاسم الأكبر، فدعا به. وكان بينه وبينه مسيرة شهرين، وهي منه على فرسخ[2]. (ز)

٥٧٤٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وهو يا ذا الجلال والإكرام[3]. (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٨ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد ـ قال: ﴿عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، يعني: اسم الله الذي إذا دُعِي به أجاب[4]. (ز)

٥٧٤٠٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: كان رجلًا مِن بني إسرائيل يعلم اسمَ الله الأعظم، الذي إذا دُعِي به أجاب[5]. (٣٧٢/١١)

٥٧٤١٠ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري ـ من طريق عثمان بن مطر ـ قال: دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا، وإله كل شيء، إلهًا واحدًا، لا إله إلا أنت، ائتني بعرشها. قال: فمثل له بين يديه[6]. (٣٧٣/١١)

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٠، ومن طريق ابن جريج أيضًا ١٨/٦٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٠ من طريق ابن جريج وغيره، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢، وابن جرير ١٨/٦٩ ـ ٧٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦. وقال البغوي في تفسيره ٦/١٦٥: واختلفوا في الدعاء الذي دعا به آصِف؛ فقال مجاهد، ومقاتل: يا ذا الجلال والإكرام. وقال الكلبي: يا حي يا قيوم. وروي ذلك عن عائشة. ثم ذكر أثر الزهري.

٥٧٤١١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: كان رجلًا مِن بني إسرائيل يعلمُ اسمَ الله الاعظم، الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِل به أُعطِي[1]. (١١/ ٣٧٤)

٥٧٤١٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: كان صِدِّيقًا يعلم الاسم الأعظم[2]. (١١/ ٣٧٠)

٥٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: كان يعلم اسم الله الأعظم[3]. (ز)

٥٧٤١٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان صِدِّيقا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى[4]. (ز)

٥٧٤١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - قال: دعا باسم مِن أسماء الله، فإذا عرشها يُحمَل بين عينيه، ولا يَدري ذلك الاسم، قد خفيَ ذلك الاسمُ على سليمان، وقد أُعطيَ ما أُعطي[5]. (١١/ ٣٧٣)

٥٧٤١٦ - قال يحيى بن سلّام: ﴿عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعلم اسمَ الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب[6] [٤٨٧٦]. (ز)

[٤٨٧٦] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٤٠ - ٥٤١) اختلاف المفسرين في ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ مَن هو، على قولين: الأول: أن الذي كان عنده علم من الكتاب رجل صالح، اختلف في اسمه ونسبه، من بني إسرائيل أو من العرب، وقال إبراهيم النخعي: هو جبريل ﷺ. وقال ابن لهيعة: هو الخضر. وحكى النقاش عن جماعة أنهم سمعوا أنه ضبة بن آد، جد بني ضبة من العرب، قالوا: وكان رجلًا فاضلًا يخدم سليمان على قطعة مِن خيله. وانتقده بقوله: «وهذا قول ضعيف». ولم يذكر مستندًا. الثاني: أنه سليمان ﷺ، وعلّق عليه بقوله: «والمخاطبة - في هذا التأويل - للعفريت لَمّا قال هو: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قيل: كأنَّ سليمان ﷺ استبطأ ذلك، فقال له على جهة تحقيره: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾». ثم قال: «واستدل قائل هذا القول بقول سليمان ﷺ: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾. واستدل أيضًا بهذا القول مناقضُه؛ إذ في كلا الأمرين على سليمان فضل مِن الله تعالى».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٦٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٥.

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾

٥٧٤١٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد ـ في قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾، قال: مَدُّ بصرِك[1]. (ز)

٥٧٤١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك ـ قال: إنَّ آصِف قال لسليمان حين صلَّى: مُدَّ عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عينيه، فنظر نحو اليمين، ودعا آصِف، فبعث الله الملائكة، فحملوا السرير مِن تحت الأرض، يخدون به خدًّا، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان[2]. (ز)

٥٧٤١٩ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾، قال: قال لسليمان: انظر إلى السماء. قال: فما أطرف حتى جاءه به، فوضعه بين يديه[3]. (١١/ ٣٧٢)

٥٧٤٢٠ ـ عن عبد الله بن عباس، مثله[4]. (١١/ ٣٧٢)

٥٧٤٢١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾، قال: مِن قبل أن يرجع إليك أقصى مَن ترى. فذلك قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾[5]. (ز)

٥٧٤٢٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾، قال: إدامة النظر حتى يرتد إليك الطرْفُ خاسِئًا[6]. (١١/ ٣٧٢)

٥٧٤٢٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عطاء بن السائب ـ في قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾، قال: مد بصره[7]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٧.

(٢) أخرجه الثعلبي ٧/ ٢١٠، وينظر: تفسير البغوي ٦/ ١٦٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٣٨، وابن جرير ١٨/ ٧٢ بلفظ: «قال: أخبرت أنه قال: ارفع طرفك من حيث يجيء. فلم يرجع إليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه»، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨ وزاد: =

٥٧٤٢٤ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: تمد عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أُمَثِّلَه بين يديك. قال: ذلك أريد[1]. (ز)

٥٧٤٢٥ - عن قتادة بن دعامة: هو أن يبعث رسولًا إلى منتهى طرفه، فلا يرجع حتى يُؤتَى به[2] ٤٨٧٧. (ز)

٥٧٤٢٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: ارتداد الطرف: أن يرمي ببصره حيث بلغ ثم يرد طرفه، قال: فدعاه...[3]. (١١/ ٣٧٤)

٥٧٤٢٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: قبل أن يأتيك الشخص مِن مدِّ البصر[4]. (ز)

٥٧٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ بالسرير ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ الذي هو على منتهى بصرك، وهو جاءٍ إليك. فقال سليمان: لقد أسرعتَ إن فعلتَ ذلك. فدعا الرجلُ باسم الله الأعظم، ومنه: ذو الجلال والإكرام[5]. (ز)

٥٧٤٢٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: فمُدَّ عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أُمَثِّله بين يديك. قال: ذلك أُريد[6]. (ز)

٥٧٤٣٠ - عن ابن وهب، حدثني مالك [بن أنس] عن هذه الآية: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ بعرش تلك المرأة، ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال:

٤٨٧٧ علّق ابن عطية (٦/ ٥٤٠) على قول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح: «وهذان القولان يُقابِلان قولَ مَن قال: إنَّ القيام هو مِن مجلس الحكم».

= كما بينك وبين الحيرة، قال: وهو يومئذ في كندة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١١، ونحوه في تفسير البغوي ٦/ ١٦٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٨٢ وزاد: وقال غيره: هو النظر، وأخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٢ مبهمًا قائله، فقال: «عن معمر، قال: قال غير قتادة».

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٧.

كانت باليمن، وسليمان بالشام، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾. وتلا هذه الآية: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢][1]. (ز)

٥٧٤٣١ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، وطرْفه: أن يبعث رسولًا إلى منتهى طرفه، لا يرجع حتى يؤتى به، فدعا الرجل باسم الله[2] ٤٨٧٨. (ز)

﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾

٥٧٤٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: نبع عرشُها مِن تحت قدم سليمان، من تحت كرسيٍّ كان يضع عليه رجلَه ثم يصعد إلى السرير[3]. (ز)

٥٧٤٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لم يجرِ عرشُ صاحبة سبأ بين السماء والأرض، ولكن انشقَّت له الأرضُ، فجرى تحت الأرض، حتى ظهر بين يدي سليمان[4]. (٣٧٣/١١)

٥٧٤٣٤ ـ عن عبد الله بن شداد ـ من طريق حصين ـ قال: جِيء بالعرشِ في نفَقٍ في

٤٨٧٨ اختلف السلف فيما عنى الله بقوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؛ **فقال بعضهم**: قبل أن يصل إليك مَن كان مِنك على مدِّ البصر. **وقال آخرون**: مِن قبل أن يبلغ طَرْفُك مداه وغايته.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٨/ ٧٣) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول بقوله: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: قبل أن يرجع إليك طرفُك مِن أقصى أثره. وذلك أنَّ معنى قوله: ﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ﴾: يرجع إليك، والبصر إذا فُتحت العين غير راجع، بل إنَّما يمتدُّ ماضيًا إلى أن يتناهى ما امتدَّ نوره. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ﴾؛ لم يكن لنا أن نقول: إنه قال: أنا آتيك به قبل أن يرتد راجعًا ﴿إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ مِن عند منتهاه».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٦، ٢٨٨٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٤ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٩/ ٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

الأرض، يعني: سَرَبًا في الأرض[١]. (١١/٣٨٣)

٥٧٤٣٥ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ في قوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: لَمّا تكلم الذي عنده علم مِن الكتاب دخل العرشُ تحت الأرض، فنظر إليه سليمان مُذ طلع بين يديه[٢]. (ز)

٥٧٤٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق العلاء بن عبدالكريم ـ قال: لَمّا قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾؛ قال: إنِّي أُريدُ أعجلَ مِن هذا. ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: فخرج العرش مِن نفقٍ مِن الأرض[٣]. (١١/٣٧٠)

٥٧٤٣٧ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: فدعا، فاحتُمل العرش احتمالًا حتى وُضِع بين يدي سليمان[٤]. (ز)

٥٧٤٣٨ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: ذكروا أنَّ آصف بن برخيا تَوَضَّأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: يا نبيَّ الله، امدُد عينك حتى ينتهي طرفك. فمَدَّ سليمانُ عينَه ينظر إليه نحو اليمن، ودعا آصِف، فانخرق بالعرشِ مكانَه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان، فلمّا رآه سليمان مستقرًّا عنده قال: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ﴾ الآية[٥]. (ز)

٥٧٤٣٩ ـ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي، قال: دعا باسمه الأعظم، فدخل السرير، فصار له نفق في الأرض، حتى نبع بين يدي سليمان[٦]. (١١/٣٧٣)

٥٧٤٤٠ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: خرَّ آصف ساجدًا، ودعا باسم الله الأعظم، فغاب عرشُها تحت الأرض حتى نبع عند كرسيِّ سليمان[٧]. (ز)

٥٧٤٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... احتُمل السرير احتمالًا، فوُضِع بين يدي سليمان، وكانت المرأة قد أقبلت إلى سليمان حين جاءها الوفدُ، وخلَّفَتِ السريرَ في أرضها باليمن في سبعة أبيات بعضها في بعض، أقفالها من حديد، ومعها مفاتيح

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص٥١٨ من طريق حصين بلفظ: خرج السرير مِن نفق تحت الأرض.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٠ ـ ٢١. (٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ٦/١٦٥.

الأبيات السبعة، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ فلما رأى سليمانُ العرش ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ تعجّب منه[1]. (ز)

٥٧٤٤٢ - عن **محمد بن إسحاق** - من طريق سلمة - قال: ذكروا أنَّ آصِفًا توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: انظر، يا نبيَّ الله، امدد عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عينيه نحو اليمن، ودعا آصِفُ، فانخرق بالعرش مكانَه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان[2]. (ز)

٥٧٤٤٣ - عن ابن إدريس، عن أبيه [إدريس بن يزيد الأودي]، ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: مِن مجلسك[3]. (ز)

٥٧٤٤٤ - عن **زهير بن محمد التميمي العنبري** - من طريق الوليد - قال: فدعا باسمِ الله الأعظم، فانخرقت الأرضُ مِن أرض سبأ، فخرج مِن تحت الأرض بين يدي سليمان ﷺ[4]. (ز)

٥٧٤٤٥ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أُمَثِّلُه لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلمّا سمع العفريتَ قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: ثم دعا باسم مِن أسماء الله، فإذا هو يُحمل بين عينيه. وقرأ: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾ حتى بلغ: ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[5]. (ز)

٥٧٤٤٦ - قال **يحيى بن سلّام**: قال: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ رأى سليمانُ السريرَ ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾[6]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٤٤٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: فعلمت الجنُّ يومئذ أنَّ الإنس

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧، وقد وقع هكذا في هذه النسخة المطبوعة، ويحتمل أن يكون في السند سقط، إذ غالب ما يذكره ابن أبي حاتم بهذا السند عن ابن إدريس، عن أبيه عن غيره، خصوصًا عطية العوفي، والله أعلم.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٠. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٧/٢١١ من طريق عبد الله بن إسماعيل.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

أعلمُ منها[(١)]. (ز)

﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾

٥٧٤٤٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾ على السرير إذ أُتيت به، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ رأيت مَن هو دوني في الدنيا أعلم مني؟[(٢)]. (ز)

٥٧٤٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد ـ: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أتاني به قبل أن يرتد إليَّ طرفي، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعل مَن هو تحت يدي أقدر على المجيء مني[(٣)]. (٣٧٧/١١)

٥٧٤٥٠ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: ... لَمَّا رآه مستقرًّا عنده جزع، وقال: رجل غيري أقدر على ما عند الله مني! ثم تذكر سليمان، وقال: وهذا الرجل في سلطاني وملكي، ملكني عليه وجعله تحتي، ﴿لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ أفلا أؤدي شكرها[(٤)]. (ز)

٥٧٤٥١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج، في قوله: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾ إذا أُتيت بالعرش، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذا رأيت من هو أدنى مِنِّي في الدنيا أعلم مني[(٥)]. (٣٧٤/١١)

٥٧٤٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَ هَٰذَا﴾ السرير ﴿مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ أعطانيه؛ ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾ يقول ليختبرني: ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ الله ﷻ في نِعَمِه حين أُتِيتُ بالعرش، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ بنعم الله إذا رأيت مَن هو دوني أعلم مني[(٦)]. (ز)

٥٧٤٥٣ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قول الله:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨. ونسبه في الدر ٣٧٤/١١ إلى ابن جريج، وسيأتي لاحقًا.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في تفسير ابن كثير ٢٠٥/٦ ـ ٢٠٦ ـ، وابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩ ـ ٢٨٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وسيأتي مطولًا جدًا في آخر القصة.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨ ـ ٧٥ عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن عباس [وسبق ذكره]. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾: أشكر على العرش إذ أتيت به في سرعته، أم أكفر إذ رأيت مَن هو أعلم مني في الدنيا(١). (ز)

٥٧٤٥٤ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ سليمان ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ كأنه وقع في نفسه مثل الحسد، ثم فكر، قال: أليس هذا الذي قدر على ما لم أقدر عليه مُسَخَّرًا لي؟ ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾... يعني: أأشكر نعمته، أي: أم أكفرها(٢). (ز)

﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾

٥٧٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾، قال: لا، واللهِ، ما جعله فخرًا ولا بَطَرًا ولا أشَرًا، ولكن جعله شُكرًا وذِكرًا وتواضعًا لله(٣). (ز)

٥٧٤٥٦ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ يتجاوز ويصفح(٤). (ز)

٥٧٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: فعزم الله ﷻ له على الشكر، فقال ﷻ: ﴿وَمَن شَكَرَ﴾ في نِعَمِه ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ يقول: فإنما يعمل لنفسه، ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ النعم ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن عبادة خلقه ﴿كَرِيمٌ﴾. مثلها في لقمان [١٢]: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(٥). (ز)

٥٧٤٥٨ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾، قال: ثم عزم الله له على الشكر، فقال: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾(٦). (ز)

٥٧٤٥٩ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، قال: سبَّح قبلها، ولم يأشر، ولم يبطر، لو لم يقلها لسَاخَتْ(٧) به الأرض(٨). (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٥، فيه تقديم وتأخير بتصرف يسير.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.
(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٥.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٨.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.
(٧) ساخ في الأرض: إذا دَخَل فيها. النهاية (صيخ).
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٩.

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾

٥٧٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾: فنزع عنه فصوصه، ومرافقه، وما كان عليه من شيء، فقيل لها: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾[(١)]. (١١/٣٦٣)

٥٧٤٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: زِيد فيه، ونقص[(٢)]. (١١/٣٧٤)

٥٧٤٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: غيِّروه[(٣)]. (١١/٣٧٤)

٥٧٤٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: أمر بالعرش، فصيَّر ما [كان] أحمر جُعِل أخضر، وما كان أخضر صُيِّر أحمر، غيَّر كل [شيء] عن[(٤)] حاله[(٥)]. (ز)

٥٧٤٦٤ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾: أمرهم أن يزيدوا فيه، ويَنقُصوا منه[(٦)]. (ز)

٥٧٤٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي سعد - في قوله: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: زيدوا فيه، وأنقِصُوا منه[(٧)]. (ز)

٥٧٤٦٦ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: اجعلوا فيه تمثالَ السمك[(٨)]. (ز)

٥٧٤٦٧ - عن عطاء - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: اجعلوا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٣) تفسير مجاهد ص٥١٩، وأخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦ من طريق ابن مجاهد. وعلَّقه البخاري ٤/ ١٧٨٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) في المصدر: من، والمثبت وما بين المعكوفين من فتح الباري ٨/ ٥٠٥.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٣.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠.
(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠.

مقدّمه مؤخره، ومؤخره مقدمه[(١)]. (ز)

٥٧٤٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: تنكيره: أن يجعل أسفله أعلاه، ومقدمه مؤخره، ويزاد فيه أو ينقص منه[(٢)]. (١١/ ٣٧٤)

٥٧٤٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ زيدوا في السرير، وانقصوا منه[(٣)] ٤٨٧٩. (ز)

٥٧٤٧٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: مجلسها الذي تجلس فيه[(٤)]. (ز)

﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝٤١﴾

٥٧٤٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾، قال: لننظر إلى عقلها. فوُجِدَت ثابتةَ العقل[(٥)]. (١١/ ٣٧٤)

٥٧٤٧٢ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾ يقول: تعرف السرير، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: أم تكون من الذين لا يعرفون[(٦)]. (ز)

٥٧٤٧٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي سعد ـ، نحوه[(٧)]. (ز)

٤٨٧٩ انتقد ابنُ عطية هذا القول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومقاتل، ومجاهد، وقتادة، مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا يعترض بأنَّ مِن حقها ـ على هذا ـ أن تقول: ليس به. وتكون صادقة». وبيَّن أن تنكير العرش: تغيير وضعه، وستر بعضه، ونحو هذا.

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢١.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٢/ ٨٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠ من طريق شيبان واللفظ له، وعند ابن جرير ١٨/ ٧٢ من طريق معمر بلفظ: غيِّروا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٨. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٦٥ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٦.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٠.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١.
(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢١. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١.

٥٧٤٧٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾، قال: أتعرفه[١]. (١١/ ٣٧٤)

٥٧٤٧٥ ـ عن عطاء =

٥٧٤٧٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق أبي بكر الهذلي ـ في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: اجعلوا مُقَدَّمه مُؤَخَّرَه[٢]. (ز)

٥٧٤٧٧ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ: ﴿أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، أي: أتعقل، أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرفه، أم لا تعرفه[٣]. (ز)

٥٧٤٧٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ننظر ﴿أَتَهْتَدِيٓ﴾ يعني: أتعرفه، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يعني: أم تكون من الذين لا يعرفون[٤]. (ز)

٥٧٤٧٩ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٧٤٨٠ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ: ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ أي: تعقل، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ أي: أم تكون مِن الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرفه أم لا تعرفه[٦]. (ز)

٥٧٤٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَنظُرْ﴾ إذا جاءت؛ ﴿أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: أتعرف العرش، أم تكون من الذين لا يعرفون[٧]. (ز)

٥٧٤٨٢ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾: أي: أم لا تعرفه[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢١ من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٧.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾

٥٧٤٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الحكم ـ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ فلم تدر، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾[1]. (ز)

٥٧٤٨٤ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: كانت حكيمة، لم تقل: نعم. خوفًا مِن أن تكذب، ولم تقل: لا. خوفًا مِن التَّكذيب، قالت: كأنه هو. فعرف سليمانُ كمالَ عقلها؛ حيث لم تُقِرّ، ولم تُنكِر[2]. (ز)

٥٧٤٨٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾، قال: شَبَّهَتْه به، وكانت قد تركته خلفها، فوجدته أمامها[3]. (٣٧٤/١١)

٥٧٤٨٦ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: لَمّا انتهت إلى سليمان وكلَّمَتْهُ أخرج لها عرشها، ثم قال: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾[4]. (ز)

٥٧٤٨٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: لَمّا دخلت وقد غيَّر عرشَها، فجعل كل شيء مِن حليته أو فرشه في غير موضعه ليُلَبِّسوا عليها، قيل: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾. فرهبت أن تقول: نعم هو. فيقولون: ما هكذا كان حليته ولا كسوته. ورهبت أن تقول: ليس هو. فيقال لها: بل هو هو، ولكنا غيَّرناه. فقالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾[5]. (٣٧٥/١١)

٥٧٤٨٨ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كان أبي يحدثنا هذا الحديث كله، يعني: حديث سليمان وهذه المرأة: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: شكَّت[6]. (ز)

٥٧٤٨٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ المرأة؛ ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾؟

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩١.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٦٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٢ واللفظ له، وعبدالرزاق ٢/ ٨٢، وابن جرير ١٨/ ٧٨ كلاهما من طريق معمر. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٨.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٨.

فأجابتهم، فـ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾. وقد عرفته، ولكنها شبَّهت عليهم كما شبَّهوا عليها، ولو قيل لها: هذا عرشك. لقالت: نعم. قيل لها: فإنَّه عرشك، فما أغنى عنه إغلاق الأبواب؟![1]. (ز)

٥٧٤٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾: على الاستفهام[2]. (ز)

﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾

٥٧٤٩١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾، قال: سليمان يقوله[3]. (١١/٣٧٥)

٥٧٤٩٢ ـ عن سعيد بن جبير، نحو ذلك[4]. (ز)

٥٧٤٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ مِن الله ﷻ ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ يعني: مِن قبل أن يجيء العرشُ والصرحُ وغيرُه، ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ يعني: وكنا مخلصين بالتوحيد مِن قبلها[5]. (ز)

٥٧٤٩٤ ـ عن زهير بن محمد التميمي العنبري ـ من طريق الوليد ـ في قوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾، قال: سليمان يقوله؛ أوتينا معرفة الله وتوحيده[6]. (١١/٣٧٥)

٥٧٤٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾: يعني: النبوة[7]. (ز)

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾

٥٧٤٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾، قال: كفرُها بقضاء الله ـ غير الوثن ـ صدها أن تهتدي للحق[8]. (١١/٣٧٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٦ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٦.
(٣) تفسير مجاهد ص٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩، وابن جرير ١٨/٨٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٧.
(٨) تفسير مجاهد ص٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩، وابن جرير ١٨/٧٩، وابن أبي حاتم =

٥٧٤٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: كفرُها بقضاء الله صدَّها أن تهتدي للحق[(١)] [٤٨٨٠]. (ز)

٥٧٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الإسلام ﴿مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ مِن عبادة الشمس، ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾[(٢)] [٤٨٨١]. (ز)

﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ۝٤٣﴾

٥٧٤٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق يعلى بن مسلم - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾: أي: بصدودها كانت مِن قوم كافرين، وإنما وصفها، وليس بمستأنف[(٣)]. (ز)

﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾

٥٧٥٠٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بَحْرًا[(٤)]. (١١/٣٧٦)

[٤٨٨٠] ذكر ابنُ جرير (١٨/ ٨٠) قول مجاهد، ثم علّق بقوله: «ولو قيل: معنى ذلك: وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله. بمعنى: منعها وحال بينها وبينه؛ كان وجهًا حسنًا. ولو قيل أيضًا: وصدها الله ذلك بتوفيقها للإسلام. كان أيضًا وجهًا صحيحًا».
ورجّح ابنُ كثير (١٠/ ٤١٠) مستندًا إلى ظاهر الآيات قول مجاهد بقوله: «ويُؤَيِّد قول مجاهد أنها إنما أظهرت الإسلام بعد دخولها إلى الصرح».
وذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٤٢) أنَّ الرمّاني قال: «صدًّا عن التفطن للعرش؛ لأن المؤمن يقظ والكافر خبيث».

[٤٨٨١] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٤٢) أنَّ قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا﴾ الآية، يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون من قول الله تعالى إخبارًا لمحمد ﷺ. الثاني: أن يكون من قول سليمان عليه السلام. وهو قول مقاتل.

= ٩/ ٢٨٩٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٨.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٧٥٠١ ـ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ـ من طريق حصين ـ ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظنَّت أنه ماء[1]. (١١/٣٨٣)

٥٧٥٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بحرًا[2]. (ز)

٥٧٥٠٣ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: أمر سليمانُ بالصرح، وقد عمِلته له الشياطين مِن زجاج كأنَّه الماء بياضًا، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفتْ عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾. ليريها مُلْكًا هو أعزُّ مِن مُلكها، وسُلطانًا هو أعظمُ مِن سلطانها، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ﴾ لا تشكُّ أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي، ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾[3]. (ز)

٥٧٥٠٤ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ، مثله[4]. (ز)

٥٧٥٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ماء، وكان الصرح بناء مِن قوارير بُنِي على الماء، فلمَّا رأت اختلاف السمك وراءه لم يشتبه عليها أنَّه لجة ماء، كشفت عن ساقيها. وكنا نُحَدَّث: أنَّ أحد أبويها كان جِنِّيًّا، وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة، وكانت إذا وضعته على الصرح هشمته[5]. (ز)

٥٧٥٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾ وهو قصر مِن قوارير على الماء تحته السمك، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ يعني: غدير الماء[6]. (ز)

٥٧٥٠٧ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ قوله: ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بحرًا[7]. (ز)

٥٧٥٠٨ ـ عن سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ قال: فلمَّا قيل لها: ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾ حسبته بحرًا[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٣.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٨١.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٣، ٢٨٩٥.
(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٨ من طريق سعيد، وعلق بعضه عنه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٣. كما أخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢/٨٢، وابن جرير ١٨/٨٢ نحوه مختصرًا من طريق معمر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٤ ـ ٨٥.
(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٣.

﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾

٥٧٥٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ: أمر سليمانُ الشياطين، فجعلوا لها صرحًا مُمَرَّدًا مِن قوارير، وجعل فيها تماثيل السمك، فقيل لها: ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَۖ﴾. فكشفت عن ساقيها، فإذا فيها الشعر، فعند ذلك أمر بصنعة النُّورة[(١)]، فصُنِعَت، فقيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)]. (١١/٣٦٣)

٥٧٥١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَۖ﴾: بِرْكة ماء، ضرب عليها سليمان قوارير؛ ألبسها، وكانت بلقيس هلباء شعراء، قدماها حافر كحافر الحمار، وكانت أمها جِنِّيَّة[(٣)]. (١١/٣٧٥)

٥٧٥١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عطاء بن السائب ـ في قوله: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ﴾: فإذا هما شعراوان، فقال: ألا شيء يُذهِب هذا؟ قالوا: الموسى. قال: لا، الموسى له أثر. فأمر بالنُّورَة، فصُنِعَت[(٤)]. (ز)

٥٧٥١٢ ـ تفسير الحسن البصري: أنَّ سليمان أمر الشياطين أن تصنع صَرْحًا ـ مجلسًا ـ مِن قوارير[(٥)]. (ز)

٥٧٥١٣ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ قال: كان الصرحُ مِن زجاج، وجعل فيه تماثيل السمك، فلمَّا رأته قيل لها: ادخلي الصَّرْح. فكشفت عن ساقيها، وظنَّتْ أنه ماء. قال: والمُمَرَّد: الطويل[(٦)]. (١١/٣٧٦)

٥٧٥١٤ ـ عن وهب بن مُنَبِّه، قال: إنَّما بنى الصرحَ ليختبر عقلها وفهمها، يعاينها بذلك، كما فعلت هي مِن توجيهها إليه الوُصفاء والوَصائف؛ ليميز بين الذكور

---

(١) النُّورَة: حجر يُحرق ويُسَوَّى منه الكِلْس، ويُزال به الشَّعر. اللسان (نور).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٣٩، وابن جرير ١٨/ ٨٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٢ ـ ٢٨٩٥ من طرق. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٤.
(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٣ مختصرًا بلفظ: الممرد: الطوال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والإناث؛ تُعايِنه بذلك[1]. (ز)

٥٧٥١٥ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق أبي معشر ـ قال: قالت الجنُّ لسليمان تُزَهِّده في بلقيس: إنَّ رجلها رجل حمار، وإنَّ أمها كانت مِن الجن. فأمر سليمان بالصرح، فعُمل، فسجن فيه دوابَّ البحر؛ الحيتان، والضفادع، فلمَّا بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابنُ داود عذابًا يقتلني به إلا الغرق؟ فحسبته لُجَّة، وكشفت عن ساقيها. قال: فإذا أحسن الناس ساقًا وقدمًا. قال: فضنَّ سليمان بساقها عن الموسى. قال: فاتُّخِذَت النُّورَة بذلك السبب[2]. (ز)

٥٧٥١٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: كان قد نعت لها خلقها، فأحب أن ينظر إلى ساقيها، فقيل لها: ﴿ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ﴾. فلما دخلته ظنَّت أنه ماء، فكشفت عن ساقيها، فنظر إلى ساقيها عليها شعر كثير، فوقعت من عينيه، وكرهها، فقالت له الشياطين: نحن نصنع لك شيئًا يذهب به. فصنعوا له نورة مِن أصداف، فطلوها، فذهب الشعر، ونكحها سليمان ﵇[3]. (١١/٣٧٦)

٥٧٥١٧ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: إنَّ الجِنَّ استأذنوا سليمان، فقالوا: ذَرْنا، فلنبنِ لها صرحًا مِن قوارير، والصرح قصر، فننظر كيف عقلها، وخافت الجن أن يتزوجها سليمان[4]، فتُطلع سليمان على أشياء كانت الجن تخفيها مِن سليمان، فأذن لهم، فعمدوا إلى الماء، ففجروه في أرض فضاء، ثم أكثروا فيه من الحيتان، قال: والضفادع، ثم بنوا عليه سترة من زجاج، ثم بنوا حوله صرحًا، قصرًا ممردًا من قوارير ـ والممرد: الأملس ـ، ثم أدخلوا عرش سليمان، أي: سرير سليمان، وعرشها، وكراسي عظماء الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظماء جنده،

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٢، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٥ ـ ١٦٦ أنه إنما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما: أن الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان، فتُفشي إليه أسرار الجن، وذلك أن أمَّها كانت جنية، وإذا ولدت له ولدًا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده، فأساؤوا الثناء عليها ليزهدوه فيها، وقالوا: إنَّ في عقلها شيئًا، وإن رجلها كحافر الحمار، وإنها شعراء الساقين. فأراد سليمان أن يختبر عقلها بتنكير عرشها، وينظر إلى قدميها ببناء الصرح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٣ ـ ٢٨٩٤.

(٤) قال يحيى بن سلام في تفسيره ٢/ ٥٤٧ معقبًا على ذلك: بلغني: أنَّ أحد أبويها كان جنيًّا، فلذلك تخوفوا ذلك منها.

ثم ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ﴾، وفتح الباب، فلما أرادت الدخول إذا هي بالحيتان والضفادع، فظنَّت أنه مُكِر بها لتغرق، ثم نظرت فإذا هي بالملك سليمان على سريره، والناس عنده على الكراسي، فظنت أنها مخاضة، فكشفت عن ساقيها، وكان بها سوء، أي: برص، فلما رآها سليمان كرهها، فلمَّا عرفت الجن أنَّ سليمان قد رأى منها ما كانت تكتم مِن الناس قالت لها الجن: لا تكشفي عن ساقيك، ولا عن قدميك فإنما هو صرح ممرد ـ أي: مملس ـ مِن قوارير[(١)]. (ز)

٥٧٥١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾، يعني: رجليها؛ لتخوض الماء إلى سليمان، وهو على السرير في مقدم البيت، وذلك أنَّها لما أقبلت قالت الجنُّ: لقد لقينا من سليمان ما لقينا مِن التعب، فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة وما عندها مِن العلم لهلكنا. وكانت أمها جنية، فقالوا: تعالوا نُبَغِّضها إلى سليمان، نقول: إنَّ رجليها مثل حوافر الدواب، لأنَّ أمها كانت جنية. ففعلت، فأمر سليمانُ، فبنى لها بيتًا مِن قوارير فوق الماء، وأرسل فيه السمكَ لتحسب أنَّه الماء؛ فتكشف عن رجليها، فينظر سليمان أصدقته الجن أم كذبته، وجعل سريره في مقدم البيت، فلما رأت الصرح حسبته لجة الماء، وكشفت عن ساقيها، فنظر إليها سليمان، فإذا هي من أحسن الناس قدمين، ورأى على ساقها شعرًا كثيرًا، فكره سليمانُ ذلك، فقالت: إنَّ الرُّمَّانة لا تدري ما هي حتى تذوقها. قال سليمان: ما لا يحلو في العين لا يحلو [في] الفم. فلمَّا رأت الجنُّ أنَّ سليمان رأى ساقيها قالت الجن: لا تكشفي عن ساقيك. ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ﴾ يعني: أملس ﴿مِّن قَوَارِيرَۗ﴾ فلمَّا رأت السرير والصرح علمت أنَّ ملكها ليس بشيء عند ملك سليمان، وأنَّ مُلكه مِن مُلك الله ﷻ[(٢)]. (ز)

٥٧٥١٩ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ قوله: ﴿مُّمَرَّدٞ﴾، قال: مشيد[(٣)] [٤٨٨٢]. (ز)

٥٧٥٢٠ ـ عن عبد الملك ابن جريج، قال: إنَّما كانت هذه المكيدة مِن سليمان لها،

[٤٨٨٢] لم يذكر ابنُ جرير (١٨/ ٨٤) في معنى: ﴿مُّمَرَّدٞ﴾ غير قول ابن جريج.

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٤ ـ ٨٥.

أنَّ الجن تراجعوا فيما بينهم، فقالوا: قد كنتم تصيبون مِن سليمان غِرَّة، فإن نكح هذه المرأةَ اجتمعت فِطْنَةُ الجن والوحي، فلن تصيبوا له غِرَّة. فقدموا إليه، فقالوا: إنَّ النصيحة لك علينا حقٌّ، إنَّما قدماها حافر حمار. فذلك حين ألبس البِركة قوارير، وأرسل نساءً مِن نساء بني إسرائيل تنظر إذا كشفت عن ساقيها ما قدماها؟ فإذا أحسن الناس ساقًا مِن ساقٍ شعراء، وإذا قدماها قدم إنسان، فبشَّرْن سليمان، وكَرِه الشعر، فأمر الجنَّ، فجعلت النُّورَة، فذلك أول ما كانت النورة[١]. (٣٧٧/١١)

٥٧٥٢١ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ﴾ قال سليمان: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾[٢]. (ز)

٥٧٥٢٢ ـ قال يحيى بن سلَّام: وقال بعضهم: إنَّها لَمَّا أقبلت إلى سليمان خافت الشياطينُ أن يتزوجها، وقالوا: قد كُنَّا نلقى مِن سليمان مِن السخرة ما نلقى، فكيف إذا اجتمع عقلُ هذه وتدبيرها مع ملك سليمان ونبوته؟ مع أنَّ أُمَّها كانت مِن الجن، الآن حين هلكتم. فقال بعضهم: أنا أصرف سليمان عنها حتى لا يتزوجها. فأتاه، فقال له: إنَّه لم تلد جِنِّيَّةٌ قطُّ مِن إنسيٍّ إلا كان أحد رجليها رجل حمار. فوقع ذلك في نفس سليمان، وكان رجل مِن الجن يُحِبُّ كُلَّ ما وافق سليمان، فقال له: يا نبيَّ الله، أنا أعمل لك شيئًا ترى ذلك منها. فعمل الصرح، فلما جاءته حسبته لجة ماء، فكشفت عن ساقيها، فرأى سليمانُ قدميها قدمي إنسان، ورأى على ساقيها شعرًا كثيرًا، فساءه ذلك، فقال له الجني الذي كان يُحِبُّ كلَّ ما يُوافق سليمان: أنا أعمل لك ما يُذهب به ذلك الشعر. فعمل النورة والحمام، فكان أول ما عمل الحمام والنورة، وتزوجها سليمان في قول بعضهم[٣]4883. (ز)

4883 للسلف في بيان السبب الذي من أجله بنى سليمان صرحًا لبلقيس قولان: **الأول**: أنه بنى ذلك الصرح لها ليختبر عقلها. كما في قول وهب بن منبه. **الثاني**: أن ذلك كان إيحاء من الجن لسليمان؛ لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها، فأرادوا أن يزهدوه فيها، فقالوا: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجن، فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك. كما في قول محمد بن كعب القرظي.

وقد رجّح ابنُ جرير (١٨/ ٨٢) صحة القولين؛ لعدم المانع في ذلك، فقال: «وجائز عندي ==

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٤٩.

﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾

٥٧٥٢٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾، قال: ظنت أنه ماء، وأنَّ سليمان أراد قتلها، فقالت: أراد قتلي، واللهِ، على ذلك لأقْتَحِمَنَّ فيه. فلمَّا رأته أنه قوارير عرفت أنها ظلمت سليمان لِما ظَنَّت، فذلك قولها: ﴿ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾[(١)]. (٣٧٧/١١)

٥٧٥٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَتۡ﴾ حين دخلت الصرح: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾ يعني: بعبادتها الشمس[(٢)]. (ز)

٥٧٥٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾: فعرفت أنها قد غُلبت، ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(٣)]. (ز)

٥٧٥٢٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾، فقالت في نفسها: إنَّما أراد سليمان أن يُغرقني في البحر، كان غير هذا أحسن مِن هذا. فلما قيل لها: ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾. تعني: الظنَّ الذي ظنت بسليمان ﷺ[(٤)]. (ز)

٥٧٥٢٧ - قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾: أي: إنّي أضررت نفسي. وبعضهم يقول: أي: نقصت نفسي، يعني: لما كانت عليه من الكفر، ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(٥)]. (ز)

== أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين الذي قاله وهب، والذي قاله محمد بن كعب القرظي، ليختبر عقلها، وينظر إلى ساقها وقدمها، ليعرف صحة ما قيل له فيها».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٩. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٨: قال مقاتل: لما رأت السرير والصرح علمت أن ملك سليمان من الله، فقالت: ربِّ إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٥. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٣ بنفس السند، إلا أن فيه قولها: إنما أراد سليمان أن يعرقني الله، بدل: إنما أراد سليمان أن يغرقني في البحر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٩.

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾

٥٧٥٢٨ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم ـ قال: . . . فلمّا وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادتها الشمسَ دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمانُ ساجدًا إعظامًا لِما قالت، وسجد معه الناس، وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع، فلمّا رفع سليمانُ رأسَه قال: ويحكِ، ماذا قلتِ؟ قال: وأنسيت ما قالت، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. وأسلمت، فحسن إسلامها[1]. (ز)

٥٧٥٢٩ ـ عن يزيد بن رومان ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ، مثله[2]. (ز)

٥٧٥٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ يعني: أخلصت ﴿مَعَ سُلَيْمَٰنَ﴾ بالتوحيد ﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. خرَّت لله ﷻ ساجدة، وتابت إلى الله ﷻ من شِرْكها[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٥٣١ ـ عن عون بن عبد الله بن عتبة، أنَّ أباه سُئِل: هل كان سليمان تزوج المرأة صاحبة سبأ؟ فقال: عهدي بها وهي تقول: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]. (ز)

❁ آثار مُطوَّلة في القصة:

٥٧٥٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد ـ قال: كان سليمان بن داود ﵉ إذا أراد سفرًا قَعَد على سريره، ووُضِعت الكراسي يمينًا وشمالًا، فيُؤذَن للإنس عليه، ثم أذن للجن عليه بعد الإنس، ثم أذن للشياطين بعد الجن، ثم أرسل إلى الطير فتُظِلّهم، ثم أمر الريح فحملتهم وهو على سريره، والناس على الكراسي، والطير تظلهم، والريح تسير بهم، غدوها شهر ورواحها شهر، رخاء

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٨١.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٩ ـ ٣١٠.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٦. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٨: قال عون بن عبد الله: سأل رجلٌ عبدَ الله بن عتبة: هل تزوجها سليمان؟ قال: انتهى أمرها إلى قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. يعني: لا علم لنا وراء ذلك.

حيث أراد، ليس بالعاصف ولا باللين، وسطًا بين ذلك. وكان سليمان يختار مِن كل طير طيرًا، فيجعله رأسَ تلك الطير، فإذا أراد أن يُسائل تلك الطير عن شيء سأل رأسها. فبينما سليمان يسير إذ نزل مفازة، فسأل: كم بُعْد الماء ههنا؟ فسأل الإنس، فقالوا: لا ندري. فسأل الشياطين، فقالوا: لا ندري. فغضب سليمان، وقال: لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا؟ فقالت له الشياطين: يا رسول الله، لا تغضب، فإن يكُ شيءٌ يعلم فالهدهد يعلمه. فقال سليمان: عليَّ بالهدهد. فلم يوجد، فغضب سليمان، فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾. يقول: بعذر مبين، غاب عن مسيري هذا! قال: ومرَّ الهدهد على قصر بلقيس، فرأى لها بستانًا خلف قصرها، فمال إلى الخضرة، فوقع فيه، فإذا هو بهدهد في البستان، فقال له هدهد سليمان: أين أنت عن سليمان؟ وما تصنع ههنا؟ فقال له هدهد بلقيس: ومَن سليمان؟ فقال: بعث الله رجلًا يُقال له: سليمان، رسولًا، وسخر له الجن والإنس والريح والطير. فقال له هدهد بلقيس: أي شيء تقول؟! قال: أقول لك ما تسمع. قال: إنَّ هذا لَعجب! وأعجب من ذلك أنَّ كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة، وأوتيت مِن كل شيء، ولها عرش عظيم، جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس مِن دون الله. قال: وذكر لهدهد سليمان، فنهض عنه، فلما انتهى إلى العسكر تلقته الطير، فقالوا: توعدك رسولُ الله. وأخبروه بما قال، وكان عذاب سليمان للطير أن ينتفه، ثم يشمسه، فلا يطير أبدًا، ويصير مع هوام الأرض، أو يذبحه فلا يكون له نسلٌ أبدًا، قال الهدهد: وما استثنى نبيُّ الله؟ قالوا: بلى؛ قال: أو ليأتيني بعذر مبين. فلما أتى سليمان قال: وما غيبتك عن مسيري هذا؟ فاعتلَّ له بشيء، وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدهد، فقال سليمان: بل اعتللت، ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٧ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾. وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى بلقيس، ألا تعلوا علَيَّ، وأتوني مسلمين. فلما ألقى الهدهدُ الكتاب إليها ألقي في رُوعها أنَّه كتاب كريم، وأنه من سليمان، وألا تعلوا عليَّ، وأتوني مسلمين. قالوا: نحن أولو قوة. قالت: إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وإني مرسلة إليهم بهدية. فلما جاءت الهدية سليمان قال: أتمدونني بمال؟! ارجع إليهم. فلما رجع إليها رسلها خرجت فزعة، فأقبل معها ألف قَيْل، مع كل قَيْل مائة ألف. قال: وكان سليمان رجلًا مَهيبًا، لا يُبْتَدَأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يومئذ، فجلس على سريره، فرأى

رَهَجًا قريبًا منه، قال: ما هذا؟ قالوا: بلقيس، يا رسول الله. قال: وقد نزلت مِنّا بهذا المكان؟

قال ابن عباس: وكان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومَن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة والحيرة. قال: فأقبل على جنوده، فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾؟ - قال: وبين سليمان وبين عرشها حين نظر إلى الغبار مسيرة شهرين - قال عفريت من الجن: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾. قال: وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس كما تجلس الأمراء ثم يقوم، قال سليمان: أريد أعجلَ مِن ذلك. قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم آتيك به ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فنظر إليه سليمان، فلما قطع كلامه ردَّ سليمان بصره، فنبع عرشها من تحت قدم سليمان من تحت كرسيٍّ كان يضع عليه رجله ثم يصعد إلى السرير، فلما رأى سليمان عرشها مستقرًّا عنده قال: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أتاني به قبل أن يرتد إليَّ طرفي، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعل مَن هو تحت يدي أقدر على المجيء مني. ثم ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾. ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ تقدمت إلى سليمان، قيل لها: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾؟ قالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾. ثم قالت: لقد تركته في حصوني، وتركت الجنود محيطين به، فكيف جيء بهذا؟! ثم قالت: يا سليمان، إني أريد أن أسألك عن شيء، فأخبرني به. قال: سلي. قالت: أخبِرني عن ماء رواء لا مِن الأرض ولا مِن السماء. قال: وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه يسأل الإنس عنه، فإن كان عند الإنس منه علم وإلا سأل الجن، فإن لم يكن عند الجن علم سأل الشياطين، فقالت له الشياطين: ما أهون هذا، يا رسول الله، مُر بالخيل فتجري، ثم لتملأ الآنيةَ مِن عرقها. فقال لها سليمان: عرق الخيل. قالت: صدقت. قالت: فأخبِرني عن لون الرب.

قال ابن عباس: فوثب سليمان عن سريره، فخرَّ ساجدًا، فقامت عنه، وتفرقت عنه جنوده، وجاءه الرسول، فقال: يا سليمان، يقول لك ربُّك: ما شأنك؟ قال: يا رب، أنت أعلم بما قالت. قال: فإنَّ الله يأمرك أن تعود إلى سريرك، فتقعد عليه، وترسل إليها وإلى مَن حضرها مِن جنودها، وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك، فتسألها وتسألهم عما سألَتْك عنه. قال: ففعل سليمانُ ذلك، فلما دخلوا عليه جميعًا قال لها: عمَّ سألتيني؟ قالت: سألتك عن ماء رواء لا من الأرض ولا من السماء. قال: قلت لك: عرق الخيل. قالت: صدقت. قال: وعن أي شيء

سألتيني؟ قالت: ما سألتك عن شيء إلا عن هذا. قال لها سليمان: فلأيٍّ شيء خررتُ عن سريري؟ قالت: كان ذلك لشيء لا أدري ما هو. فسأل جنودها، فقالوا مثل قولها، فسأل جنوده من الإنس والجن والطير وكل شيء كان حضره من جنوده، فقالوا: ما سألتْكَ ـ يا رسول الله ـ عن شيءٍ إلا عن ماء رواء. قال: وقد كان. قال له الرسول: يقول الله لك: ارجع، عد إلى مكانك، فإني قد كفيتكم. فقال سليمان للشياطين: ابنوا لي صرحًا تدخل عليَّ فيه بلقيس. فرجع الشياطين بعضهم إلى بعض، فقالوا: سليمان رسول الله، قد سخر الله [له] ما سخر، وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلامًا، فلا ننفكُّ له من العبودية أبدًا. قال: وكانت امرأة شعراء الساقين، فقالت الشياطين: ابنوا له بنيانًا يرى ذلك منها فلا يتزوجها. فبنوا له صرحًا مِن قوارير، فجعلوا له طَوَابِيق[(١)] من قوارير كأنه الماء، وجعلوا من باطن الطَّوَابِيق كل شيء يكون مِن الدواب في البحر، من السمك وغيره، ثم أطبقوه، ثم قالوا لسليمان: ادخل الصرح. فألقي كرسيٌّ في أقصى الصرح، فلما دخله أتى الكرسي، فصعد عليه، ثم قال: أدخِلوا عَلَيَّ بلقيس. فقيل لها: ﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾. فلما ذهبت تدخله، فرأت صورة السمك، وما يكون في الماء من الدواب؛ ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ لتدخل، وكان شعر ساقها ملتويًا على ساقيها، فلما رآه سليمانُ ناداها، وصرف وجهه عنها: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾. فألقت ثوبها، وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. فدعا سليمانُ الإنس، فقال: ما أقبح هذا؟! ما يُذهِب هذا؟ قالوا: يا رسول الله، المواسي. فقال: الموسى تقطع ساقي المرأة. ثم دعا الشياطين، فقال مثل ذلك، فتلكؤوا عليه، ثم جعلوا له النورة.

قال ابن عباس: فإنَّه لأول يوم رُؤِيَت فيه النورة. قال: واستنكحها سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٢)] ٤٨٨٤. (١١/ ٣٧٧)

٤٨٨٤ ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٤٠) عن مجاهد نحو ما جاء في هذا القول من أنَّه كان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومَن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة والحيرة. وذكر قولًا آخر، فقال: «وحكى الرماني: أنَّ العرش حُمِل من مأرب إلى الشام في قدر رجع البصر». ثم علّق عليه بقوله: «وهي مسيرة شهرين للمُجِدِّ». ثم علّق على قول مجاهد بقوله: «وقول مجاهد: أشهر». ==

---

(١) طوابيق: جمع طابِق: وهو العظيم من الزُّجَاج واللَّبِن، تعريب تابه. المُغرِب للمطرّزي (طبق).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٦ ـ ٢٨٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٣٣ ـ عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد ـ من طريق حصين ـ قال: كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يسير وضع كرسيه، فيأتي مَن أراد مِن الجن والإنس، ثم يأمر الريح فتحملهم، ثم يأمر الطير فتظلهم، فبينا هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بعد الماء؟ قالوا: لا ندري. فتفقد الهدهد، وكان له منه منزلة ليس بها طير غيره، فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. وكان عذابُه إذا عَذَّب الطير ينتفه، ثم يلقيه في الشمس، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾. يعني: بعذر بَيِّن. فلما جاء الهدهد استقبلته الطير، فقالت له: قد أوعدك سليمان. فقال لهم الهدهد: هل استثنى؟ فقالوا له: نعم؛ قد قال: إلا أن يجيء بعذر بَيِّن. فجاء بخبر صاحبة سبأ، فكتب معه إليها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. فأقبلت بلقيس، فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾؟ قال عفريت من الجن: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾. فقال سليمان: أريد أعجل مِن ذلك. فقال الذي عنده علم من الكتاب: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فأتى بالعرش في نفق في الأرض، يعني: سَرَب في الأرض، قال سليمان: غيِّروه. فلما جاءت قيل: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾؟ فاستنكرت السرعة، ورأت العرش، قالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾. قيل لها: ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾. فلما رأته حسبته لجة ماء، ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾، فإذا هي امرأة شعراء، فقال سليمان: ما يُذهِب هذا؟ فقال بعضُ الجن: أنا أذهب به. فصنعت له النورة، وكان أول ما صنعت النورة، وكان اسمها: بلقيس[1]. (١١/٣٨٣)

== وعلّق ابنُ كثير (١٠/٤١٣) بعد أن نقل قول ابن أبي شيبة في هذا الأثر: «ما أحسنه من حديث»؛ فقال: «بل هو منكر غريب جدًّا، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس، والله أعلم. والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب، مما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب ـ سامحهما الله تعالى ـ فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان وما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ».
وذكر ابنُ عطية أنه رُوي: أنَّ الجن كانت تخبر سليمان بمناقل سيرها، فلما قربت قال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٣٦ ـ ٥٣٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٠، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٨٧، ٢٨٩٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير.

٥٧٥٣٤ ـ قال وهب بن مُنَبِّه وغيره: عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية، فألبست الغلمان لباس الجواري، وجعلت في سواعدهم أساوِر مِن ذهب، وفي أعناقهم أطواقًا مِن ذهب، وفي آذانهم أقراطًا وشُنوفًا مُرَصَّعات بأنواع الجواهر، وألبست الجواري لباس الغلمان؛ الأقبية والمناطق، وحملت الجواري على خمسمائة رَمَكَة[1]، والغلمان على خمسمائة بِرْذَون، على كل فرس لِجام مِن ذهب مُرَصَّع بالجواهر وغواشيها مِن الديباج الملون، وبعثت إليه خمسمائة لَبِنة مِن ذهب وخمسمائة لبنة مِن فضة، وتاجًا مُكَلَّلًا بالدُّرّ والياقوت المرتفع، وأرسلت إليه المِسْكَ والعنبر والعود الألنجوج، وعمدت إلى حُقَّةٍ فجعلت فيها دُرَّة ثمينة غير مثقوبة، وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب، ودعت رجلًا مِن أشراف قومها يُقال له: المنذر بن عمرو، وضمَّت إليه رجالًا مِن قومها أصحاب رأي وعقل، وكتبت معه كتابًا بنسخة الهدية، وقالت فيه: إن كنت نبيًّا فمَيِّز بين الوصائف والوصفاء، وأخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها، واثقب الدرَّ ثقبًا مستويًا، وأدخل خيطًا في الخرزة المثقوبة مِن غير علاج إنس ولا جن. وأمرت بلقيس الغلمان، فقالت: إذا كلَّمكم سليمان فكلموه بكلام تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء. وأمرت الجواري أن يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال، ثم قالت للرسول: انظر إلى الرجل إذا دخلت عليه؛ فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملِك، ولا يَهُولَنَّك منظره، فإنَّا أعزُّ منه، وإن رأيت الرجل بشاشًا لطيفًا فاعلم أنه نبيٌّ مُرسَل فتفَهَّم قوله، وردَّ الجواب. فانطلق الرسول بالهدايا، وأقبل الهدهد مسرعًا إلى سليمان، فأخبره الخبر كله، فأمر سليمان الجنَّ أن يضربوا لَبِنات الذهب ولَبِنات الفضة، ففعلوا، ثم أمرهم أن يبسطوا مِن موضعه الذي هو فيه إلى تسعة فراسخ ميدانًا واحدًا بلبنات الذهب والفضة، وأن يجعلوا حول الميدان حائطًا، شُرَفُها[2] مِن الذهب والفضة، ثم قال: أي الدواب أحسن مِمَّا رأيتم في البر والبحر؟ قالوا: يا نبي الله، إنا رأينا دوابًّا في بحر كذا وكذا منطقة مختلفة ألوانها، لها أجنحة وأعراف ونواصٍ. فقال: عليَّ بها الساعةَ. فأتوا بها، فقال: شدُّوها عن يمين الميدان وعن يساره، على لبنات الذهب والفضة، وألقوا لها علوفتها فيها. ثم قال للجن: عَلَيَّ بأولادكم. فاجتمع خلق كثير، فأقامهم

---

(١) الرَّمَكَة: هي الفرس وأنثى البِرْذَوْن التي تُتَّخذ للنَّسل. اللسان (رمك).

(٢) شُرَفُها: جمع شُرْفَة: وهي ما يُوضَع على أعالي القصور والمدن. لسان العرب (شرف).

على يمين الميدان ويساره، ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره، ووُضِع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره، وأمر الشياطين أن يَصْطَفُّوا صفوفًا فراسخ، وأمر الإنس فاصْطَفُّوا فراسخ، وأمر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصْطَفُّوا فراسخ عن يمينه وعن يساره. فلمَّا دنا القومُ مِن الميدان، ونظروا إلى ملك سليمان، ورأوا الدواب التي لم تر أعينهم مثلها تَروثُ على لبن الذهب والفضة؛ تقاصرت أنفسهم، ورموا بما معهم من الهدايا. وفي بعض الروايات: أنَّ سليمان لَمَّا أمر بفرش الميدان بلبِنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعًا على قدر موضع اللبنات التي معهم، فلما رأى الرسل موضع اللبنات خاليًا، وكل الأرض مفروشة؛ خافوا أن يُتَّهموا بذلك، فطرحوا ما معهم في ذلك المكان، فلما رأوا الشياطين نظروا إلى منظر عجيب، ففزعوا، فقالت لهم الشياطين: جُوزوا، فلا بأس عليكم. فكانوا يمرون على كُرْدُوس[(١)] كُرْدُوس من الجن والإنس والطير والهوام والسباع والوحوش، حتى وقفوا بين يدي سليمان، فنظر إليهم سليمان نظرًا حسنًا بوجه طلق، وقال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاءوا له، وأعطاه كتاب الملِكة، فنظر فيه، ثم قال: أين الحُقَّة؟ فأتي بها، فحركها، وجاء جبريل فأخبره بما في الحُقَّة، فقال: إنَّ فيها درة ثمينة غير مثقوبة، وجزعة مثقوبة معوجة الثقب. فقال الرسول: صدقت، فاثقب الدرة، وأدخل الخيط في الخرزة. فقال سليمان: مَن لي بثقبها. فسأل سليمان الإنس ثم الجن، فلم يكن عندهم عِلْمُ ذلك، ثم سأل الشياطين، فقالوا: نرسل إلى الأَرَضة. فجاءت الأرضة، فأخذت شعرة في فيها، فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر، فقال لها سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تصير رزقي في الشجرة. فقال: لكِ ذلك. ورُوي: أنَّه جاءت دودة تكون في الصَّفْصاف[(٢)]، فقالت: أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رِزقي في الصفصاف. فجعل لها ذلك، فأخذت الخيط بفيها، ودخلت الثقب، وخرجت من الجانب الآخر. ثم قال: مَن لهذه الخرزة فيسلكها في الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها، يا رسول الله. فأخذت الدودةُ الخيطَ في فيها، ودخلت الثقب حتى خرجت مِن الجانب الآخر، فقال سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تجعل رزقي في الفواكه.

---

(١) الكُرْدوس: الخَيْل العَظيمة. اللسان (كردس).

(٢) الصَّفْصاف: شَجَر عِظام، يكثر في أرض العرب، وأصنافه كثيرة، ويُسمّى: الخِلاف والسَّوْجر. اللسان (خلف).

قال: لك ذلك. ثم ميَّز بين الجواري والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم، فجعلت الجارية تأخذ الماء مِن الآنية بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه، والغلام كما يأخذه من الآنية يضرب به وجهه، وكانت الجارية تصُبُّ الماءَ على بطن ساعدها، والغلام على ظهر الساعد، وكانت الجارية تصبُّ الماء صبًّا، وكان الغلام يَحْدِر[(١)] الماء على يديه حدرًا، فمَيَّز بينهم بذلك[(٢)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالقصة:

٥٧٥٣٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أحد أبوي صاحبةِ سبأ جنيًّا»[(٣)]. (ز)

٥٧٥٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمّا تزوج سليمانُ بلقيس قالت: ما مَسَّتني حديدةٌ قط. فقال للشياطين: انظروا أيَّ شيء يُذهِب بالشعر غير الحديد. فوضعوا له النورة، فكان أول مَن وضعها شياطينُ سليمان[(٤)]. (١١/٣٨٤)

٥٧٥٣٧ - عن أبي صالح - من طريق عمران بن سليمان - قال: لَمّا تزوَّج سليمانُ بلقيس قالت له: لم تَمَسَّني حديدةٌ قط. قال سليمان للشياطين: انظروا ما يُذهب الشعر. قالوا: النورة. فكان أول مَن صنع النورة[(٥)]. (ز)

٥٧٥٣٨ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن أبي إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: زعموا أنَّ سليمان بن داود ﷺ قال لبلقيس لَمّا أسلمت وفرغ مِن أمرها: اختاري رجلًا مِن قومكِ أُزَوِّجكه. قالت: ومثلي - يا نبيَّ الله - ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي مِن الملك والسلطان ما كان؟! قال: نعم، إنَّه لا يكون في الإسلام إلا ذلك، ولا ينبغي لك أن تُحَرِّمي ما أحلَّ الله لك. فقالت: زوجني إن

---

(١) حدَرَ الشيء يَحْدِرُه حَدْرًا: حَطَّه من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. والحَدْر أيضًا: الإسراع. اللسان (حدر).

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٦٠ - ١٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٣، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/ ٤١٦ وفيه: بلقيس، بدل: سبأ، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة به.
وسنده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٤ بنحوه من طريق عمران بن سليمان، وابن عساكر ٦٩/ ٧٨ عن الأوزاعي وليس عن عكرمة، ولم يسنده.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٤.

كان لا بُدَّ مِن ذلك ذا تبع ملك همذان. فزوَّجه إيَّاها، ثم ردَّها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تبع على اليمن، ودعا زوبعة أمير جِنِّ اليمن، فقال: اعمل لذي تبع ما استعملك فيه. قال: فصنع لذي تبع الصنائع باليمن، ثم لم يزل بها يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود عليه السلام، فلما أن حال الحول وتبينت الجن موتَ سليمان عليه السلام؛ أقبل رجل منهم، فسلك تهامة، حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته: يا معشر الجن، إنَّ الملك سليمان قد مات، فارفعوا أيديكم. قال: فعمدت الشياطين إلى حجرين عظيمين، فكتبوا فيها كتابًا بالمسند: نحن بنينا «سلحين» دائبين، وبنينا «صرواح» و«مرواخ» و«بنيون» و«حاضة» و«هذرة» و«هنيدة» و«تلثوم» - وهذه حصون باليمن بنتها الشياطين لذي تبع -، ولولا صارخ بتهامة لتركنا بـ«البون» إمارة. ثم رفعوا أيديهم، وانطلقوا وتفرقوا، وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام[(١)]. (ز)

٥٧٥٣٩ - عن [مسلمة] بن عبد الله بن ربعي، قال: لَمَّا أسلمت بلقيسُ تزوجها سليمان، وأمهرها بعلبك[(٢)]. (٣٨٥/١١)

٥٧٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... واتخذها سليمان عليه السلام لنفسه، فولدت له داود بن سليمان بن داود عليه السلام، وأمر لها بقرية من الشام يُجْبَى لها [خراجها]، وكانت عذراء، فاتَّخذ الحمامات مِن أجلها... وكان سليمان عليه السلام يسير بها معه إذا سار[(٣)]. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾

٥٧٥٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: مؤمن وكافر؛ قولهم: صالح مرسل من ربه. وقولهم: ليس بمرسل. ويعني بقوله: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يختلفون[(٤)]. (٣٨٦/١١)

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٦٩/ ٦٧. وجاء في الدر: عن سلمة بن عبد الله بن ربعي. والصحيح المثبت. ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٣ من طريق ابن جريج بلفظ: مؤمن وكافر، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: إذا القوم بين مُصَدِّق ومُكَذِّب؛ مُصَدِّق بالحق ونازل عنده، ومُكَذِّب بالحق تاركه، في ذلك كانت خصومة القوم[(١)]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٤٣ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، يعني: وَحِّدوا الله[(٢)]. (ز)

٥٧٥٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني: وَحِّدوا الله، ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ مؤمنين وكافرين، وكانت خصومتهم الآية التي في الأعراف [٧٥]: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝٧٥ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝٧٦ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾. ووعدهم صالح العذاب، فقالوا: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[(٣)]. (ز)

٥٧٥٤٥ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾: كان أخاهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين[(٤)]. (ز)

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

٥٧٥٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: العذاب ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قال: الرحمة[(٥)]. (١١/٣٨٦)

٥٧٥٤٧ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: العذاب في الدنيا ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾، يعني: قبل العافية[(٦)]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٥ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أيضًا ابن جرير ١٨/ ٨٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٣ ـ ٢٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨ من طريق ابن جريج بلفظ: ﴿الْحَسَنَةِ﴾: العافية.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠.

٥٧٥٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: فردَّ عليهم صالح: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِۖ﴾، يقول: لم تستعجلون بالعذاب قبل العافية[(١)]. (ز)

٥٧٥٤٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِۖ﴾، والسيئة: العذاب؛ لقولهم: ﴿ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧]، والحسنة: الرحمة[(٢)]. (ز)

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٥٧٥٥٠ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ في قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كي ترحموا، ولا تُعذَّبوا[(٣)]. (ز)

٥٧٥٥١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾، قال: فهلّا تستغفرون الله[(٤)]. (ز)

٥٧٥٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلّا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ من الشرك؛ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُرْحَمُونَ﴾ فلا تُعذَّبوا في الدنيا[(٥)]. (ز)

٥٧٥٥٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿لَوْلَا﴾ هلّا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ من شرككم[(٦)]. (ز)

﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ﴾

٥٧٥٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ وفي قوله: ﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾، قال: تشاءمنا[(٧)]. (٣٨٦/١١)

٥٧٥٥٥ ـ قال الحسن البصري: كان قد أصابهم جوعٌ، فقالوا: بشُؤمك وبشُؤم الذين معك أصابنا هذا. وهي الطِّيَرَة[(٨)]. (ز)

٥٧٥٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾، قال:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٠.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١١.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٠.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير موصولًا مع الأثر السابق. وعزاه أيضًا إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
(٨) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١.

قالوا: ما أصابنا مِن شَرٍّ فإنما هو من قِبلك، ومِن قِبَلِ مَن معك[(١)]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالُوا﴾ يا صالح ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ يعني: تشاءمنا ﴿بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ على دينك. وذلك أنَّه قحط المطر عنهم وجاعوا، فقالوا: أصابنا هذا الشر مِن شُؤمك وشؤم أصحابك[(٢)]. (ز)

﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾

٥٧٥٥٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾، قال: مصائبكم[(٣)] ٤٨٨٥. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٥٩ ـ قال عبد الله بن عباس: الشؤم أتاكم مِن عند الله لكفركم[(٤)]. (ز)

٥٧٥٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، يقول: علم أعمالكم عند الله[(٥)]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَ﴾ لهم ﷺ: إنما ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ يقول: الذي أصابكم هو مكتوب في أعناقكم[(٦)]. (ز)

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝٤٧﴾

٥٧٥٦٢ ـ قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾: تُختَبرون بالخير

٤٨٨٥ لم يذكر ابنُ جرير (١٨/٨٨) غير قول ابن عباس من طريق علي.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق موصولًا بما بعده، وعزاه أيضًا إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعلقه البخاري ٤/١٨٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ ـ ٨٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٨/٨٨ من طريق معمر بلفظ: علمكم عند الله، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩ من طريق سعيد بلفظ: عملكم عند الله. وكذا علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

والشر[1]. (ز)

٥٧٥٦٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾، قال: تُبتَلون بطاعة الله ومعصيته[2] [٤٨٨٦]. (١١/ ٣٨٧)

٥٧٥٦٤ ـ قال محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾: تُعذَّبون بذنوبكم[3]. (ز)

٥٧٥٦٥ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: تفتنون حتى تجهلوا أنه مِن عند الله ﷻ[4]. (ز)

٥٧٥٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾، يعني: تبتلون، وإنما ابتُلِيتُم بذنوبكم[5] [٤٨٨٧]. (ز)

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾

٥٧٥٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، قال: وهم الذين عَقَروا الناقة[6]. (١١/ ٣٨٨)

٥٧٥٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك ـ في قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، قال: كان أساميهم: رُعمَى، ورُعيم، وهُرميٌّ، وهُرَيم، وداب، وصواب، ورئاب، ومِسطح، وقُدار بن سالف عاقر الناقة[7]. (١١/ ٣٨٧)

[٤٨٨٦] ذكر ابنُ كثير (١٠/ ٤١٤ ـ ٤١٥) قول قتادة، ثم أردف معلقًا: «والظاهر أن المراد بقوله: ﴿تُفْتَنُونَ﴾: تستدرجون فيما أنتم فيه من الضلال».

[٤٨٨٧] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٤٥): «وإنما أنتم قوم تختبرون، وهذا أحد وجوه الفتنة. ويحتمل أن يريد: بل أنتم قوم تولعون بشهواتكم. وهذا معنًى قد تُعُورِف استعمال لفظ الفتنة فيه، ومنه قولك: فتن فلان بفلان. وشاهد ذلك كثير».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٦، وتفسير البغوي ٦/ ١٦٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٩ ـ ٩٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

٥٧٥٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، قال: مِن قوم صالح[(١)]. (١١/٣٨٦)

٥٧٥٧٠ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق يحيى بن ربيعة الصنعاني - ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، قال: كانوا يُقرِضون الدراهم[(٢)] [٤٨٨٨]. (١١/٣٨٨)

٥٧٥٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ مِن قوم صالح[(٣)]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٧٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، قال: قال صالح لقومه: إنَّه سَيُولَد مولود في شهر كذا وكذا، ويكون هلاكُكم على يديه. فَوَلَد فيهم تسعةٌ منهم، فأمرهم صالحٌ أن لا يولَد في ذلك الشهر ولدٌ إلا قُتِل، ففعل ذلك تسعة منهم، وغيَّب واحد منهم ولدَه، فكان ذلك الولد إذا أتت عليه السنة كان كمن أتى عليه ثلاث سنين في سنة، فكان إذا مرَّ على التسعة الذين فعلوا بأولادهم ما فعلوا قالوا: فعل الله بصالح! لو كان ترك لنا أولادَنا كانوا مثل هذا، فجعلوا يتغيَّظون على صالح كلما مرَّ عليهم ذلك الغلام، فقالوا: تعالوا حتى نقتل صالحًا، فاقعدوا. وقال بعضهم لبعض: نُظهِر أنَّا نُريد سفرًا، ونتغيب أيامًا، فإذا علم قومنا أنَّا قد غبنا جئنا ليلًا حتى نقتل صالحًا في مسجده، ونقتل ولده. حتى أتوا جُرُفًا مِن الأرض، فنزلوا تحته، فألقى الله عليهم ذلك الجبل، فقتلهم، وجلس الغلام الباقي - وقد شبَّ - مع أُناس يشربون شرابًا لهم، فلم يقدروا على ما يمزجون منه شرابهم، وذلك اليوم يوم لبن الناقة، التي تسقيهم فيه، فقال بعضهم لبعض: ما نصنع باللبن؟ وددنا أنَّا استرحنا من هذه الناقة، فقال ابن العاشر المولود: أنا أعقرها لكم. فأخذ السيف، وانطلق حتى جلس لها

[٤٨٨٨] علّق ابنُ عطية (٦/٥٤٥) على قول عطاء، فقال: «وهذا نحو الأثر المروي: قطع الدنانير والدراهم مِن الفساد في الأرض».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٥١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

على طريقها، فلمَّا نظرت إليه شدَّت عليه، وهرب منها، فقال له أصحابه: اجلس لها خلف شيء. فجلس واستتر، وقال: إذا مرَّت فأعلِموني. فأقبلت حتى إذا انتهت إليه نادَوه، فخرج عليها، فقتلها، فذلك قول الله ـ جلَّ ذكره ـ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[(١)]. (ز)

٥٧٥٧٣ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ قرية صالح: الحجر ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: يعملون في الأرض بالمعاصي، ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ يعني: ولا يطيعون الله ﷻ فيها، منهم: قدار بن سالف بن جدع عاقر الناقة، واسم أمه: قديرة، ومصدع، وداب، ويباب إخوة بني مهرج، وعائذ بن عبيد، وهذيل وذو أعين ـ وهما أخوان ـ ابنا عمرو، وهديم، وصواب، فعقروا الناقة ليلة الأربعاء، وأهلكهم الله ﷻ يوم السبت بصيحة جبريل ﵇[(٢)]. (ز)

٥٧٥٧٤ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: قال التسعة الذين عقروا الناقة: هلُمَّ فلنقتل صالحًا، فإن كان صادقًا ـ يعني: فيما وعدهم من العذاب بعد الثلاث ـ عجلناه قبله، وإن كان كاذبًا نكون قد ألحقناه بناقته. فأتوه ليلًا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطئوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدوخين قد رُضِخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. ثم همُّوا به، فقامت عشيرته دونه، ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: واللهِ، لا تقتلونه أبدًا، وقد وعدكم أنَّ العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقًا لم تزيدوا ربَّكم [إلا][(٣)] غضبًا، وإن كان كاذبًا فأنتم مِن وراء ما تريدون، انصرفوا عنهم ليلتهم تلك. والنفر الذين رضختهم الملائكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله ﷻ في القرآن، يقول الله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[(٤)]. (ز)

﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ۝٤٩﴾

٥٧٥٧٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٤ ـ ٢٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١١.
(٣) سقطت من المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٩٢ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾، قال: هم الذين عقروا الناقة، وقالوا حين عقروها: نُبيِّت صالحًا وأهله فنقتلهم، ثم نقول لأولياء صالح: ما شهدنا من هذا شيئًا، وما لنا به علم. فدمرهم الله أجمعين[(١)]. (١١/٣٨٨)

٥٧٥٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾، قال: تحالفوا على هلاكه، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعين[(٢)]. (١١/٣٨٦)

٥٧٥٧٧ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾، قال: أهله: أمته الذين على دينه[(٣)]. (ز)

٥٧٥٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾، قال: توافقوا على أن يأخذوه ليلًا فيقتلوه. قال: ذُكِر لنا: أنَّهم بينما هم معانيق إلى صالح - يعني: مسرعين - ليقتلوه؛ بعث الله عليهم صخرةً، فأهْمَدتْهُم[(٤)]، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ يعنون: رهط صالح[(٥)]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ يعني: تحالفوا بالله ﷻ ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ ليلًا بالقتل، يعني: صالحًا وأهله، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ يعني: ذا رَحِم صالح إن سألوا عنه: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ قالوا: ما ندري مَن قتل صالحًا وأهله، ما نعرف الذين قتلوه، ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ فيما نقول[(٦)]. (ز)

٥٧٥٨٠ - قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾: يقوله بعضهم لبعض[(٧)] [٤٨٨٩]. (ز)

[٤٨٨٩] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٤٥ - ٥٤٦) في قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ حكى الطبري أنه يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا في موضع الحال، كأنه ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٩ - ٩٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠، ٢٩٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٨٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١ من طريق ابن مجاهد مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١.

(٤) أهمدتهم: أهْلَكَتْهُم. النهاية (همد).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠١ - ٢٩٠٢، وأخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٣ من طريق معمر مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥١.

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٥٧٥٨١ ـ عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول: تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. قال: فكم اليوم في كل قبيلة مِن الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون![1]. (ز)

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾

٥٧٥٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ قال: مكرهم الذي أرادوا بصالح، ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ قال: مكر الله الذي مكر بهم، رماهم بصخرة فأهمدتهم[2]. (١١/٣٨٧)

٥٧٥٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول ﷻ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ حين أرادوا قتل صالح ﵇ وأهله، يقول الله تعالى: ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ حين جَثَم الجبلُ عليهم، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3]. (ز)

﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥١﴾

٥٧٥٨٤ ـ قال عبد الله بن عباس: أرسل اللهُ الملائكةَ تلك الليلة إلى دار صالح يحرسونه، فأتى التسعةُ دار صالح شاهرين سيوفهم، فرمتهم الملائكة بالحجارة مِن

== قال: متقاسمين، أي: متحالفين بالله، وكأن قولهم ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ حلفٌ. ويؤيد هذا التأويل أنَّ في قراءة عبدالله: (وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ تَقَاسَمُوا) بسقوط: ﴿قَالُوا﴾. ويحتمل ـ وهو تأويل الجمهور ـ: أن يكون ﴿تَقَاسَمُوا﴾ فعل أمر، أشار بعضهم على بعض بأن يتحالفوا على هذا الفعل بصالح، فـ﴿تَقَاسَمُوا﴾ هو قولهم على هذا التأويل، وهذه الألفاظ الدالة على قسم أو حلف تجاوب باللام، وإن لم يتقدم قسم ظاهر؛ فاللام في ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ جواب ذلك».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٢، وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٨٣، وابن جرير ١٨/ ٩٤ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٧، وتفسير البغوي ٦/ ١٧٠: قال مقاتل: نزلوا في سفح جبل ينظر بعضهم بعضًا ليأتوا دار صالح، فجثم عليهم الجبل فأهلكهم.

حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة، فقتلهم[1]. (ز)

٥٧٥٨٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾، قال: شرٌّ، واللهِ، كان عاقبة مكرهم أن دمرهم الله وقومهم أجمعين، ثم صيرهم إلى النار[2]. (٣٨٧/١١)

٥٧٥٨٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْمَعِينَ﴾، قال: دمرنا التسعة وقومهم أجمعين، ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[3]. (ز)

٥٧٥٨٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ يعني: عاقبة عملهم وصنيعهم؛ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ يعني: التسعة، يعني: أهلكناهم بالجبل حين جثم عليهم، ﴿وَ﴾دمرنا ﴿قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بصيحة جبريل ﵇، فلم نُبقِ منهم أحدًا[4]. (ز)

٥٧٥٨٨ ـ عن عبيد الله بن سعد، عن عمه، عن أبيه، عن **محمد بن إسحاق**، قال: كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالحٌ حين سألوه عن ذلك: تصبحون غدًا يوم مؤنس ـ يعني: يوم الخميس ـ ووجوهكم مُصْفَرَّة، وتصبحون يوم العروبة ـ يعني: الجمعة ـ ووجوهكم محمرّة، ثم تصبحون يوم شيبان ـ يعني: السبت ـ ووجوهكم مسودّة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول ـ يعني: يوم الأحد ـ. فلما قال لهم ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة بعضهم لبعض: هلم حتى نقتل صالحًا؛ فإن كان صادقًا عجلنا قتله، وإن كان كاذبًا ألحقناه بناقته. فأتوه يومًا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطئوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدخين قد رُضِخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. وهَمُّوا به، فقامت عشيرتُه، وقالوا: واللهِ، لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقًا فلا تزيدون ربكم عصيانًا عليكم، وإن كان كاذبًا فأنتم مِن وراء ما تريدون. فانصرفوا عنه ليلتهم تلك. والنفر التسعة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة ـ فيما يزعمون ـ الذين

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٧، وتفسير البغوي ٦/ ١٧٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٥. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٧: خرجوا ليأتوا صالحًا، فنزلوا خرقًا من الأرض يتمكنون فيه؛ فانهار عليهم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٢.

ذكرهم الله في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، وقرأ إلى قوله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، فأصبحوا مِن تلك الليلة التي انصرفوا عن صالح وجوههم مصفرة، فأيقنوا بالعذاب، وعلموا أنَّ صالحًا صدقهم[١]. (ز)

٥٧٥٨٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾، قال: احتالوا لأمرهم، واحتال الله لهم، مكروا بصالح مكرًا، ومكرنا بهم مكرًا وهم لا يشعرون بمكرنا، وشعرنا بمكرهم. قالوا: زعم صالح أنه يفرغ منا إلى ثلاث، فنحن نفرغ منه وأهله قبل ذلك. وكان له مسجد في الحِجْر في شِعْبٍ يصلي فيه، فخرجوا إلى كهف، وقالوا: إذا جاء يصلي قتلناه، ثم رجعنا إذا فرغنا منه إلى أهله، ففرغنا منهم. وقرأ قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾. فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم، فخشوا أن تشدخهم، فبادروا الغار، فطبقت الصخرة عليهم فمَ ذلك الغار، فلا يدري قومهم أين هم؟ ولا يدرون ما فعل بقومهم؟ فعذب الله ـ تبارك وتعالى ـ هؤلاء هاهنا، وهؤلاء هنا، وأنجى الله صالحًا ومَن معه[٢]. (ز)

٥٧٥٩٠ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ بالصخرة، ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بعد ذلك بالصيحة[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٥٩١ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق شِمْر بن عطية، عن رجل ـ قال: المكر غدر، والغدر كفر[٤]. (ز)

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾

٥٧٥٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قول الله: ﴿فَتِلْكَ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/ ٤٦٠ (١٣٦) ـ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٩٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٢ ـ ٢٩٠٣ من طريق أصبغ.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٩٣.

﴿بُيُوتُهُمْ﴾، قال: فتلك منازلهم[1]. (ز)

٥٧٥٩٣ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾، يعني: بالحِجْر[2]. (ز)

﴿خَاوِيَةً﴾

٥٧٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: والخاوية: سقوط أعلاها على أسافلها[3]. (ز)

٥٧٥٩٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: خواؤها: خرابها[4]. (ز)

٥٧٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾، يعني: خربة ليس بها سكان[5]. (ز)

٥٧٥٩٧ - قال يحيى بن سلّام: ﴿خَاوِيَةً﴾ ليس فيها أحد[6]. (ز)

﴿بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾

٥٧٥٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾، يقول: بما كفروا[7]. (ز)

٥٧٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾، يعني: بما أشركوا[8]. (ز)

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥٢﴾

٥٧٦٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ يعني: أنَّ في هلاكهم لعبرة ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد الله ﷻ[9]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٢.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝٥٣﴾

٥٧٦٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني: الذين صدقوا من العذاب، ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الشرك[(١)]. (ز)

٥٧٦٠٢ ـ قال مقاتل: خرج أول يوم على أيديهم مثلُ الحُمَّصة أحمر، ثم اصْفَرَّ من الغد، ثم اسْوَدَّ اليوم الثالث، ثم تفقأت، وصاح جبريلُ ﷺ في خلال ذلك بهم، فخمدوا، وكانت الفرقة المؤمنة الناجية أربعة آلاف، خرج بهم صالح إلى حضرموت، فلما دخلها صالح مات، فسمي: حضرموت[(٢)]. (ز)

٥٧٦٠٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صالحًا والذين آمنوا معه[(٣)]. (ز)

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٥٤﴾

٥٧٦٠٤ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾، يعني: المعصية[(٤)]. (ز)

٥٧٦٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾، يعني: المعاصي. يعني بالمعصية: إتيان الرجال شهوة من دون النساء[(٥)]. (ز)

٥٧٦٠٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنّها الفاحشة[(٦)] [٤٨٩٠]. (ز)

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝٥٥﴾

٥٧٦٠٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ يعني: ولكن أنتم ﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[(٧)]. (ز)

[٤٨٩٠] ذكر ابنُ عطية (٦/٥٤٧) هذا القول، ثم ذكر أنّ فرقة قالت: تُبصِرون بأبصاركم؛ لأنكم تتكشفون بفعل ذلك، ولا يستتر بعضكم من بعض.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢١٧، وقال عقبه: قال الضحاك: ثم بنى الأربعة آلاف مدينة يقال لها: حاضورا.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٢.
(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ ـ ٣١٣.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ ـ ٣١٣.

٥٧٦٠٨ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ بل أنتم قوم جاهلون[(١)]. (ز)

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦﴾

٥٧٦٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾، قال: من إتيان الرجال والنساء في أدبارهنّ[(٢)]. (٦/٤٦٨)

٥٧٦١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾، قال: مِن أدبار الرجال وأدبار النساء؛ استهزاء بهم[(٣)]. (٦/٤٦٨)

٥٧٦١١ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ عن الفاحشة[(٤)]. (ز)

٥٧٦١٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ أنّه تلا: ﴿أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾، قال: عابوهم بغير عيب! أي: إنهم يتطهرون مِن أعمال السوء[(٥)]. (٦/٤٦٨)

٥٧٦١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ قوم لوط حين نهاهم عن المعاصي ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ بعضهم لبعض: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ﴾ يعني: لوطًا وابنتيه ﴿مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يعني: لوطًا وحده، ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ مثلها في الأعراف[(٦)] ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يعني: يتنزهون عن إتيان الرجال، فإنّا لا نُحِبُّ أن يكون بين أظهرنا مَن ينهانا عن عملنا[(٧)]. (ز)

٥٧٦١٤ ـ عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾، قال: مِن أعمالهم الخبيثة التي كانوا يعملون؛ إتيانهم

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٠٧، ١٨/٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٠٦ ـ ٣٠٧، ١٨/٩٧ ومن طريق ابن جريج أيضًا، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٠٧، ١٨/٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٤ بلفظ: من أعمال قوم لوط.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ ـ ٣١٣.

الرجال[1]. (ز)

٥٧٦١٥ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزّهون[2]. (ز)

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٥٧﴾

٥٧٦١٦ ـ تفسير قتادة بن دعامة: قال الله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾، أي: غبرت؛ بقيت في عذاب الله[3]. (ز)

٥٧٦١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ مِن العذاب، ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ يعني: وابنتيه؛ ريثا، وزعوثا. ثم استثنى، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ لم ننجها؛ ﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ يقول: قدّرنا تركها ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[4]. (ز)

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾

٥٧٦١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، يعني: الحِجارة[5]. (ز)

٥٧٦١٩ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾، وهي الحجارة التي رُمِي بها أهلُ السفر منهم ومَن كان خارجًا من المدينة، وخُسِف بمدينتهم، وهي في تفسير قتادة ثلاث مدائن، وهو قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٠][6] [٤٨٩١]. (ز)

[٤٨٩١] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٤٨): «هذه الآية أصل لِمَن جعل مِن الفقهاء الرجم في اللوطية، وبها تأنّس؛ لأن الله تعالى عذبهم على كفرهم به، وأرسل عليهم الحجارة لمعصيتهم، ولم يقِس هذا القول على الزنا فيعتبر الإحصان. بل قال مالك وغيره: يرجمان في اللوطية أُحْصنا أو لم يحْصنا. وإنما ورد عن النبي ﷺ: «اقتلوا الفاعل، والمفعول به». فذهب مَن ذهب إلى رجمهما بهذه الآية».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٥.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٣.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٤.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٤.

﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ۝٥٨﴾

٥٧٦٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَآءَ﴾ يعني: فبئس ﴿مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ يعني: الذين أُنذِروا بالعذاب، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا[(١)]. (ز)

٥٧٦٢١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَسَآءَ مَطَرُ﴾ أي: فبئس مطر ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ يعنيهم، أنذرهم لوط فلم يَنتَذِروا[(٢)]. (ز)

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٧٦٢٢ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق ابن المبارك ـ في قوله: ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، قال: نزلت في أصحاب محمد ﷺ خاصة[(٣)]. (١١/٣٨٩)

٥٧٦٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك ـ في قوله: ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ، اصطفاهم الله لنبيِّه ﷺ[(٤)] [٤٨٩٢]. (١١/٣٨٨)

٥٧٦٢٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[(٥)]. (ز)

٥٧٦٢٥ ـ قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾: هم أُمَّة محمد ﷺ، اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته[(٦)]. (ز)

[٤٨٩٢] علَّقَ ابنُ عطية (٦/٥٤٩) على قول ابن عباس هذا بقوله: «في هذا الاختصاص توبيخ للمعاصرين من الكفار».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ ـ ٣١٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٩٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه البزار (٢٢٤٣ ـ كشف)، وابن جرير ١٨/٩٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٥٤ (٢٤) من قول السدي.
(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦.
(٦) تفسير الثعلبي ٧/٢١٨، وتفسير البغوي ٦/١٧٢.

٥٧٦٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: و﴿قُلِ﴾ يا محمد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في هلاك الأمم الخالية، يعني: ما ذكر في هذه السورة مِن هلاك فرعون وقومه وثمود وقوم لوط، وقل الحمد لله الذي علمك هذا الأمر الذي ذكر. ثم قال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، يعني: الذين اختارهم الله ﷻ لنفسه للرسالة، فسلام الله على الأنبياء ﵈[(١)]. (ز)

٥٧٦٢٧ - عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، فقرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، و﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١]، ثم قال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، فجعلهم في السلام مثل الأنبياء[(٢)]. (ز)

٥٧٦٢٨ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ الذين اختار، يعني: الأنبياء والمؤمنين[(٣)] [٤٨٩٣]. (ز)

[٤٨٩٣] اختُلِف في المراد بالعباد في قوله تعالى: ﴿عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ على ثلاثة أقوال: **أولها**: أنهم الأنبياء والمرسلون. وهو قول عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ومقاتل. **والثاني**: أنهم أصحاب النبي ﷺ. وهو قول ابن عباس، وسفيان الثوري. **والثالث**: أنهم الأنبياء والمؤمنون. وهو قول يحيى بن سلام.

وذَهَبَ ابنُ جرير (١٨/ ٩٨) مستندًا لأقوال السلف إلى القول الثاني، ولم يذكر قولًا غيره.

وهو الظاهر من كلام ابن تيمية (٥/ ٦٥).

ويفهم من كلام ابن عطية (٦/ ٥٤٩) مَيله إلى القول الثالث مستندًا للعموم؛ حيث قال: «هذا ابتداء تقرير و[تنبيه] لقريش، وهو بَعْدُ يعمُّ كلَّ مكلَّف من الناس جميعًا، وافتتح ذلك بالقول بحمده وتمجيده، وبالسلام على عباده الذين اصطفاهم للنبوَّة والإيمان، فهذا اللفظ عام لجميعهم من بني آدم، وكأن هذا صدر خطبة للتقرير المذكور».

ومَالَ ابنُ كثير (١٠/ ٤١٩) إلى القول الأول، ولم يذكر مستندًا، ثم قال جامعًا بين القولين الأول والثاني: «لا منافاة؛ فإنهم إذا كانوا من عباده الذين اصطفى فالأنبياء بطريق الأولى والأحرى، والقصد أنَّ الله تعالى أمر رسوله ومن اتبعه - بعد ما ذكر لهم ما فعل بأوليائه من النجاة والنصر والتأييد، وما أحلَّ بأعدائه من الخزي والنكال والقهر - أن يحمدوه على جميع أفعاله، وأن يُسَلِّموا على عباده المصطفين الأخيار».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٣. وفي تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٨، وتفسير البغوي ٦/ ١٧١ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٤.

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾

٥٧٦٢٩ - قال الحسن البصري: يقول: أمَّن خلَق هذا خير أو أوثانهم؟![1]. (ز)

٥٧٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة أنه كان إذا قرأ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، قال: بل الله خير، وأبقى، وأجلُّ، وأكرم[2]. (١١/٣٨٩)

٥٧٦٣١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق صدقة - يعني: قوله: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، يقول: عمَّا أشرك المشركون[3]. (ز)

٥٧٦٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷻ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به، يقول: الله تبارك وتعالى أفضلُ، أم الآلهة التي تعبدونها؟! يعني: كفار مكة. كان النبي إذا قرأ هذه الآية قال: «بل الله خيرٌ، وأبقى، وأجلُّ، وأكرم»[4]. (ز)

٥٧٦٣٣ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ على الاستفهام، أي: أن الله خير من أوثانهم التي يعبدونها من دون الله[5] [٤٨٩٤]. (ز)

﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾

٥٧٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ﴾. قال: البساتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

[٤٨٩٤] قال ابنُ عطية (٦/٥٤٩ بتصرف): «في هذا التفضيل بلفظة ﴿خَيْرٌ﴾ أقوال: **أحدها**: أن التفضيل وقع بحسب معتقد المشركين؛ إذ كانت تعتقد أن في آلهتها خيرًا بوجه ما. **وقالت فرقة**: في الكلام حذف مضاف في الموضعين، التقدير: أتوحيد الله خير أم عبادة ما تشركون. فـ«ما» في هذه الآية بمعنى: الذي. **وقالت فرقة**: «ما» مصدرية، وحذف المضاف إنما هو أولًا، تقديره: أتوحيد الله خير أم شِرْكِكم. **وقيل**: ﴿خَيْرٌ﴾ هنا ليست بأفعل، إنما هي فَعْل كما تقول: الصلاة خير، دون قصد تفضيل. **وقالت فرقة**: تقدير هذه الآية: آلله ذو خير، أما تشركون؟». وانتقَدَ القول الأخير بقوله: «وهذا النوع من الحذف بعيد تأوُّله».

---

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٤.

بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق؟[١]. (١١/ ٣٨٩)

٥٧٦٣٥ - عن الضَّحّاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - في قوله: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: البساتين عليها الحيطان[٢]. (١١/ ٣٩٠)

٥٧٦٣٦ - قال الحسن البصري: ﴿حَدَآئِقَ﴾، والحدائق: النخل[٣]. (ز)

٥٧٦٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: النخل الحِسان[٤]. (١١/ ٣٨٩)

٥٧٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿حَدَآئِقَ﴾، قال: جنّات[٥]. (ز)

٥٧٦٣٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحديقة: الحائط مِن الشجر والنخل[٦]. (ز)

٥٧٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾، يعني: حيطان النخل والشجر[٧]. (ز)

٥٧٦٤١ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ﴾ بذلك الماء[٨]. (ز)

﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ﴾

٥٧٦٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾، قال: البهجة: الفُقّاح - يعني: النَّوّار - مما يأكل الناس والأنعام[٩]. (١١/ ٣٩٠)

---

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٥ -.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٥ - ٨٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٣.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥.
(٩) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٠٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٦ من طريق ابن جريج بلفظ: من كل شيء يأكله الناس والأنعام. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٦٤٣ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات حُسْن[١]. (١١/٣٩٠)

٥٧٦٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ في قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات نَضارة[٢]. (١١/٣٨٩)

٥٧٦٤٥ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ذات حُسْن[٣]. (ز)

٥٧٦٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ يعني: ذات حسن، ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ﴾ يعني: ما ينبغي لكم ﴿أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾ فتجعلوا للآلهة نصيبًا مِمَّا أخرج الله ﷻ لكم مِن الأرض بالمطر![٤]. (ز)

٥٧٦٤٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾، أي: أنَّ الله هو أنبتها، يقول: [إنَّ مَن][٥] خلق هذا. وهذا تبع لقوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وهو على الاستفهام، يقول: أَمَنْ خلق هذا خير أو أوثانهم؟ أي: أنَّ الله خير منهم. هذا تفسير الحسن [البصري][٦]. (ز)

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾

٥٧٦٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾: أي: ليس مع الله إله[٧]. (١١/٣٩٠)

٥٧٦٤٩ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق جامع بن أبي راشد ـ ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾، قال: أإله مع الله فَعَل هذا؟![٨]. (ز)

٥٧٦٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: استفهام: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾؟ يُعِينه على صُنعِه[٩]. (ز)

٥٧٦٥١ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٥، وعقَّب عليه بقوله: أي: حسنة.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.
(٥) كذا ضبطته محققته، وذكرت أن في بعض النسخ: أم من، وبعضها: أمن. ولعل لفظ: «أم من» أنسب.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٨ عن سعيد بن أبي عروبة، وسقط منه ذكر قتادة.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٨.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

إله، وهذا استفهام على إنكار[١] ٤٨٩٥. (ز)

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠﴾

٥٧٦٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾، قال: يُشرِكون[٢]. (٦/ ١٤)

٥٧٦٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾، قال: يُشرِكون[٣]. (١١/ ٣٩٠)

٥٧٦٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾، يعني:

٤٨٩٥ قال ابنُ القيم (٢/ ٢٤٨): «الصحيح من القولين في تقدير الآية: أإله مع الله فَعَلَ هذا؟ حتى يتم الدليل، فلا بد من الجواب بـ«لا»، فإذا لم يكن معه إله فَعَلَ كفِعْلِه فكيف تعبدون آلهة أخرى سواه؟! فعلم أن إلهية ما سواه باطلة، كما أن ربوبية ما سواه باطلة بإقراركم وشهادتكم. ومن قال: المعنى: هل مع الله إله آخر؟. من غير أن يكون المعنى: «فَعَلَ هذا» فقوله ضعيف؛ لوجهين: أحدهما: أنهم كانوا يقولون: مع الله آلهة أخرى، ولا ينكرون ذلك. الثاني: أنه لا يتم الدليل، ولا يحصل إفحامهم وإقامة الحجة عليهم إلا بهذا التقدير، أي: فإذا كنتم تقولون: إنه ليس معه إله آخر فعل مثل فعله. فكيف تجعلون معه إلهًا آخر لا يخلق شيئًا وهو عاجز؟! وهذا كقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠]، وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣]، وهو كثير في القرآن، وبه تتِمُّ الحُجَّة كما تبيَّن».

وبنحوه قال ابنُ تيمية (٥/ ٦٥ ـ ٦٧).

وبيَّنَ ابنُ كثير (٦/ ٤٢٠) أنَّ القول الأول يرجع إلى معنى الثاني، وقال مُعلِّلًا ذلك: «لأن تقدير الجواب أنهم يقولون: ليس ثَمَّ أحد فَعَلَ هذا معه، بل هو المتفرد به. فيُقال: فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقِلّ المتفرد بالخلق والتدبير؟ كما قال: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/ ١٤٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٦٠، ٩/ ٢٩٠٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يشركون، يعني: كفار مكة[١]. (ز)

٥٧٦٥٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق أصبغ ـ ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾: الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله، ليس لله عِدْلٌ ولا نِدٌّ، ولا اتَّخذ صاحبةً ولا ولدًا[٢]. (١١/ ٣٩٠)

٥٧٦٥٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ بالله، فيعبدون الأوثانَ مِن دونهنَّ، يعدلونهم بالله[٣] [٤٨٩٦]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٦٥٧ ـ عن عبد الصمد بن معقل، أنَّه سمع عمَّه وهب بن مُنَبِّه، يقول: قالت مريم بنت عمران: إنَّ الله أنبت بقُدْرته الشجرَ بغير غَيْث، وإنَّه جعل بتلك القدرة الغَيْث حياةً للشجر بعد ما خلق كلَّ واحدٍ منهما وحدَه[٤]. (ز)

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾

٥٧٦٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾، قال: رواسيها: جبالها[٥]. (١١/ ٣٩٠)

٥٧٦٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ يعني: مُسْتَقَرًّا، لا تَمِيدُ بأهلها، ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ﴾ يعني: فجَّر نواحي الأرض ﴿أَنْهَٰرًا﴾ فهي تطرد، ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ يعني: الجبال، فتثبت بها الأرض لِئَلّا تزول بِمَن على ظهرها[٦]. (ز)

٥٧٦٦٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ الجبال[٧]. (ز)

[٤٨٩٦] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٥٠) أن قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ يجوز أن يُراد به: يعدلون عن طريق الحق، أي: يجورون في فعلهم. ويجوز أن يراد به: يعدلون بالله غيره، أي: يجعلون له عديلًا ومثيلًا.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٨.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٥.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٧.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٦.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ﴾

٥٧٦٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض[١]. (ز)

٥٧٦٦٢ ـ تفسير مجاهد بن جبر: حاجزًا لا يُرى[٢]. (ز)

٥٧٦٦٣ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُوَيْبِر ـ: ثم جعل بينهما حاجزًا مِن أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح[٣]. (ز)

٥٧٦٦٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو ـ قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ﴾، قال: بحر فارس، والروم[٤]. (ز)

٥٧٦٦٥ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ﴾، قال: حاجزًا مِن الله، لا يبغي أحدُهما على صاحبه[٥]. (١١/٣٩٠)

٥٧٦٦٦ ـ قال قتادة بن دعامة: لا يبغي أحدهما على الآخر، ولا يبغي المالح على العذب، ولا العذب على المالح[٦]. (ز)

٥٧٦٦٧ ـ قال قتادة بن دعامة: المالحين: بحر فارس، والروم[٧]. (ز)

٥٧٦٦٨ ـ عن أسباط [بن نصر] ـ من طريق عامر [بن الفرات] ـ ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ﴾، قال: هما بحرُ الشام وبحرُ العراق، والناسُ بينهما[٨]. (ز)

٥٧٦٦٩ ـ تفسير محمد بن السائب الكلبي: البرزخ: الخلق الذي بينهما. يعني: بحر فارس، والروم[٩]. (ز)

٥٧٦٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الماء المالح، والماء العذب ﴿حَاجِزًاۗ﴾ حجز الله ﷻ بينهما بأمره فلا يختلطان[١٠]. (ز)

٥٧٦٧١ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ﴾ مِن الله. وقال بعضهم: وجعل بينهما حاجزًا من الأرض بين البحرين، حاجزًا من الله[١١]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٩.
(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٩.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٩.
(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.
(٧) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٩. ويحتمل أن يكون عن السدي من طريق أسباط، سقط السدي من النسخة.
(٩) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.
(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.
(١١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.

﴿أإلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾

٥٧٦٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أإلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ يُعِينه على صُنعه ﷻ[1]. (ز)

٥٧٦٧٣ ـ قال يحيى بن سلّام: قال: ﴿أإلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾، وهو على الاستفهام، أي: ليس معه إله[2]. (ز)

﴿بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٦١)﴾

٥٧٦٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أكْثَرُهُمْ﴾ يعني: لكن أكثرهم، يعني: أهل مكة ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد ربِّهم[3]. (ز)

﴿أمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ﴾

٥٧٦٧٥ ـ قال عبد الله بن عباس، في قوله ﷻ: ﴿أمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ﴾: المجهود[4]. (ز)

٥٧٦٧٦ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله ﷻ: ﴿أمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ﴾: المضطر: الذي لا حول له ولا قوة[5]. (ز)

﴿ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾

٥٧٦٧٧ ـ تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷻ: ﴿أمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾، يعني: الضُّرَّ[6]. (ز)

٥٧٦٧٨ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ في قوله: ﴿ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾، قال: الضُّرَّ[7]. (١١/٣٩١)

٥٧٦٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٦.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٩.
(٥) تفسير الثعلبي ٧/ ٢١٩.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٦.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يعني: الضر[(١)]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٦٨٠ ـ عن رجل من بلهُجيم، قال: قلتُ: يا رسول الله، إلامَ تدعو؟ قال: «أدعو إلى الله وحده، الذي إن مَسَّك ضرٌّ فدَعَوْتَهُ كَشَفَ عنك، والذي إن ضَلَلْتَ بأرضٍ قَفْرٍ فدَعَوْتَه ردَّ عليك، والذي إن أصابك سَنَةٌ فدَعَوْتَهُ أنزل لك»[(٢)]. (١١/٣٩١)

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾

٥٧٦٨١ ـ عن سعد بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن فارق الجماعة فهو في النار على وجهه؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾. فالخلافة مِن الله ﷻ، فإن كان خيرًا فهو يذهب به، وإن كان شرًّا فهو يؤخذ به، عليك أنت بالطاعة فيما أمر الله تعالى به»[(٣)]. (١١/٣٩٢)

٥٧٦٨٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: خَلَفًا بعد خلف[(٤)]. (١١/٣٩٢)

٥٧٦٨٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: خلفاء لِمَن قبلكم مِن الأمم[(٥)]. (١١/٣٩٣)

٥٧٦٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ يُعينه على صُنعه؟! ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ يقول: ما أقلَّ ما تذكرون![(٦)]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٢) أخرجه أحمد ٣٤/٢٣٩ (٢٠٦٣٦)، ٣٨/٢٥٣ ـ ٢٥٤ (٢٣٢٠٥).
قال الهيثمي في المجمع ٨/٧٢ (١٣٠٠٣): «فيه الحكم بن فضيل، وثَّقه أبو داود وغيره، وضعَّفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٧٨١ (٤٢٠): «هذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات، رجال البخاري».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/٥٣.
قال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٠ ـ ٢٢١ (٩١١٧): «وفيه جماعة لم أعرفهم». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٨٠٧ (٥٨٨٦): «منكر».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

٥٧٦٨٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ قال قتادة: خلفًا بعد خلف. وهو على الاستفهام، يقول: أمن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ أي: أن الله خير من أوثانهم. قال: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله، ﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ أقلهم المتذكر، يعني: أقلهم مَن يؤمن[١]. (ز)

﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾

٥٧٦٨٦ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جُوَيْبِر ـ ﴿فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾، قال: البر: بادية الأعراب. والبحر: الأمصار والقُرى[٢]. (ز)

٥٧٦٨٧ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: يعني: في أهوال البر والبحر[٣]. (ز)

٥٧٦٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ﴾ يقول: أم مَن يرشدكم في أهوال ﴿ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[٤]. (ز)

٥٧٦٨٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ ﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ﴾ قال: ضلال الطريق، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ﴾ قال: ضلالة طريقه، ومَوْجه، وما يكون فيه[٥]. (١١/٣٩٣)

٥٧٦٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ مِن شدائد البر والبحر[٦]. (ز)

﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ﴾

٥٧٦٩١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ قال: إنَّ الله ﷻ يرسل الرياح، فتأتي بالسحاب مِن بين الخافقين؛ طرف السماء والأرض

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. وأخرجه أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ﴾ [يونس: ٢٢].
(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.

حيث يلتقيان، فيخرجه مِن ثَمَّ، ثُمَّ ينشره، فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء ليسيل الماءُ على السحاب بعد ذلك، ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ أمَّا رحمته فهو المطر. وفي لفظ: ينشر السحاب بين يدي المطر[1]. (ز)

٥٧٦٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾، يقول: يبسط السحاب قُدّام المطر. كقوله في «عسق»: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨]، يعني: ويبسط رحمته بالمطر[2]. (ز)

٥٧٦٩٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ يعني: مُلَقِّحات للسحاب ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ بين يدي المطر، وهو على الاستفهام، يقول: أمَن يفعل هذا خيرٌ أو أوثانهم؟! وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: أنَّ الله خير مِن أوثانهم[3]. (ز)

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٣﴾

٥٧٦٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ يُعِينُه على صنعه ﷻ، ثم قال: ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ يعني: ارتفع الله، يُعَظِّم نفسه ﷻ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به مِن الآلهة[4]. (ز)

٥٧٦٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله، ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ ارتفع ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يُنَزِّه نفسه عما يُشركون به[5]. (ز)

﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾

٥٧٦٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، يقول: مَن بدأ الخلق فخلَقهم، ولم يكونوا شيئًا، ثم يعيده في الآخرة[6]. (ز)

٥٧٦٩٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، يعني:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٠ ـ ٢٩١١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٧.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٨.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٤.

البعث[١] [٤٨٩٧]. (ز)

﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾

٥٧٦٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: المطر، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني: النبت، ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ يعينه على صنعه ﷻ؟[٢]. (ز)

٥٧٦٩٩ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله: ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وهو على الاستفهام، يقول: أمَن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، أي: أنَّ الله خير من أوثانهم، ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله[٣]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٠٠ ـ عن أبي ثعلبة الخُشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ الله ﷻ بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائنًا خلافة ورحمة، وكائنًا مُلكًا عَضوضًا، وكائنًا عَنوة وجَبريَّة وفسادًا في الأرض؛ يستحلُّون الفروج، والخمور، والحرير، ويُنصَرون على ذلك، ويُرزقون أبدًا حتى يلقوا الله**»[٤]. (ز)

﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦٤﴾

٥٧٧٠١ ـ عن أبي العالية الرِّياحِي ـ من طريق الربيع ـ: ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ أي:

[٤٨٩٧] ذكر ابنُ عطية (٦/٥٥٢) أنَّ المراد بـ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ هنا: المخلوق مِن جميع الأشياء، لكن المقصود: بنو آدم؛ من حيث ذكر الإعادة، والبعث من القبور، ثم أورد **احتمالًا** آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بـ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ مصدر: خلَق يخلق، ويكون ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ و«يُعِيدُ» استعارة للإتقان والإحسان: كما تقول: فلان يبدي ويعيد في أمر كذا وكذا؛ أي: يتقنه».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.
(٤) أخرجه الطيالسي ١/١٨٤ (٢٢٥)، والطبراني في الكبير ٢٠/٥٣ (٩١ ـ ٩٢)، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٢ (١٦٥٣٠)، ولفظه: «ليكونن في الأرض فساق في الأمة يستحلون الفروج...» الحديث.
قال الهيثمي في المجمع ٥/١٨٩ (٨٩٦٢): «فيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة، ولكنه مُدَلِّس، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٥٦ (٣٠٥٥): «مُنكَر بهذا التمام».

حُجَّتكم؛ ﴿إن كنتم صادقين﴾ بما تقولون أنَّه كما تقولون[١]. (ز)

٥٧٧٠٢ - وعن مجاهد بن جبر =

٥٧٧٠٣ - وإسماعيل السُّدِّيّ، نحو ذلك[٢]. (ز)

٥٧٧٠٤ - تفسير الحسن البصري: ﴿هاتوا برهانكم﴾ حُجَّتكم[٣]. (ز)

٥٧٧٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿قل هاتوا برهانكم﴾، قال: بينتكم على ذلك ﴿إن كنتم صادقين﴾[٤]. (ز)

٥٧٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قل﴾ لكفار مكة: ﴿هاتوا برهانكم﴾ يعني: هلُمُّوا بحجتكم بأنَّه صنع شيئًا مِن هذا غير الله ﷻ مِن الآلهة؛ فتكون لكم الحجة على الله تعالى؛ ﴿إن كنتم صادقين﴾ بأنَّ مع الله آلهةً كما زعمتم، يعني: الملائكة[٥]. (ز)

٥٧٧٠٧ - قال يحيى بن سلَّام: ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ يقول للنبي ﷺ، أي: يقول للمشركين: ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ أنَّ هذه الأوثان خلقت شيئًا، أو صنعت شيئًا مِن هذا[٦]. (ز)

﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ﴿٦٥﴾﴾

٥٧٧٠٨ - عن مسروق، قال: كنت مُتَّكِئًا عند عائشة، فقالت: ثلاثٌ مَن تكلَّم بواحدةٍ مِنهُنَّ فقد أعظم على الله الفِرْيَة. قلت: وما هُنَّ؟ قالت: مَن زعم أنَّ محمدًا رأى ربَّه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت مُتَّكِئًا فجلستُ، فقلتُ: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجلي عليَّ، ألم يقل الله: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ [النجم: ١٣]؟. فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسولَ الله ﷺ، فقال: **«جبريلُ لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين؛ رأيته منهبطًا مِن السماء، سادًّا عِظَم خَلْقه ما بين السماء إلى الأرض»**.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٢ - ٢٩١٣.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٨ عن إسماعيل السدي بلفظ: حجتكم أن معه إلهًا، وعلَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٢.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

قالت: أوَلَم تسمع الله ﷻ يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟، أوَلَم تسمع الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]؟. قالت: ومَن زعم أنَّ محمدًا كتم شيئًا مِن كتاب الله فقد أعظم على الله الفِرْية، والله ـ جلَّ ذِكْره ـ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. قالت: ومَن زعم أنَّه يخبر الناسَ بما يكون في غدٍ فقد أعظم على الله الفِرْيَة، والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1]. (٣٩٤/١١)

٥٧٧٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ يعني: الملائكة ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الناس ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ يعني: البعث، يعني: غيب الساعة إلا الله وحده ﷻ. ثم قال ﷻ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ يقول لكفار مكة: وما يشعرون متى يبعثون بعد الموت؛ لأنهم يكفرون بالبعث[2]. (ز)

٥٧٧١٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ الغيب هاهنا: القيامة، لا يعلم مجيئها إلا الله، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يشعر جميعُ الخلق ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ متى يبعثون[3]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧١١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ إنَّما جعل هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة للسماء، وجعلها يُهتدَى بها، وجعلها رجومًا للشياطين، فمَن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيَه، وأخطأ حظَّه، وأضاع نصيبَه، وتكلَّف ما لا عِلم له به، وإنَّ ناسًا جَهَلَةً بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة؛ مَن أعرس بنجم كذا وكذا، ومَن سافر بنجم كذا وكذا وكان كذا وكذا. ولَعَمْرِي ما مِن نجم إلا يُولَد به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والذميم، وما علم هذا النجم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من الغيب، وقضى الله أنَّه لا يعلم مَن في السموات والأرض الغيبَ إلا الله، وما يشعرون أيان يبعثون، ولَعمري لو أنَّ أحدًا عَلِم الغيب لعلِمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلَّمه

---

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٦ (٤٦١٢)، ٦/ ١٤٠ (٤٨٥٥)، ١١٦/٩ (٧٣٨٠)، ١٥٥/٩ (٧٥٣١)، ومسلم ١٥٩/١ ـ ١٦٠ (١٧٧) واللفظ له، وابن جرير ٥٧١/٨، ٤٦٢/٩، ٢٨/٢٢ ـ ٢٩، ٣١/٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة يأكل فيها رغدًا حيث شاء، ونُهِي عن شجرة واحدة، فلم يزل به البلاء حتى وقع بما نُهي عنه. ولو كان يعلم الغيب لعلمته الجن حين مات نبيُّ الله سليمان ﷺ، فلبثت تعمل له حولًا في أشدِّ الهوان، لا يشعرون بموته، ما دَلَّهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل منسأته، أي: تأكل عصاه، فلما خرَّ تبينت الجن - وهي في مصحف ابن مسعود: (تَبَيَّنَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ) - لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، وكانت الجن تقول قبل ذلك أنها تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله بذلك، وجعل موتَ سليمان للجن عِظَة[1] ٤٨٩٨. (ز)

﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾

قراءات:

٥٧٧١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: حين لم ينفع العلم[2]. (١١/٣٩٤)

٥٧٧١٣ - عن عبد الله بن عباس، أنه قرأ: (بَلْ[3] أَدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ). قال: لم يدرك علمهم[4]. (١١/٣٩٥)

٤٨٩٨ علَّق ابن كثير (١٠/٤٢٦) على كلام قتادة هذا بقوله: «رواه ابن أبي حاتم عنه بحروفه، وهو كلام جليل متين صحيح».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤. ولفظ ابن جرير: بصرُهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر، وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

و﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بقطع الهمزة، وإسكان الدال من غير ألف بعدها قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ بوصل الهمزة، وتشديد الدال مفتوحة، وألف بعدها. انظر: النشر ٢/٣٣٩، والإتحاف ص٤٣١.

(٣) كذا أثبته محققو الدر، وهو كذلك في «فضائل القرآن» لأبي عبيد، ونص ابن جرير على أنها «بلى» بإثبات الياء، وكذا نص عليه الفراء في معاني القرآن ٢/٢٩٩، وينظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٢٦.

(٤) أخرجه ابن عبيد في فضائله ص١٨٠، وعقَّب عليه بقوله: يعني: أنه قرأها بالاستفهام، وأثبت تعقيبه السيوطي في الدر عقب الأثر. وعزا السيوطي الأثرَ إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٨/١٠٧ من طريق أبي حمزة - كذا في المطبوع، ولعله: أبو جمرة - بلفظ: بلى. . . . وعلى كل فهي شاذة؛ لخروجها عن القراءات العشر المتواترة.

٥٧٧١٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: غاب علمهم[١]. (١١/٣٩٥)

٥٧٧١٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عثمان بن الأسود ـ أنه قرأ: (أَمْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ)[٢]. (ز)

٥٧٧١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق حميد ـ: (أَأَدْرَكَ عِلْمُهُمْ)[٣]. (ز)

٥٧٧١٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عمرو بن عبيد ـ أنَّه كان يقرأ: (بَلِ ادَّرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ). قال: اضمَحَلَّ علمهم في الدنيا حين عاينوا الآخرة[٤]. (١١/٣٩٦)

٥٧٧١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق الحسين ـ في قوله: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: كان يقرؤها: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: لم يبلغ لهم فيها علمٌ، ولا يصل إليها منهم رغبة[٥]. (ز)

٥٧٧١٩ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ﴾ مثقلة مكسورة اللام، على معنى: تدارك[٦] ٤٨٩٩. (١١/٣٩٥)

٤٨٩٩ اختلف القُرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على أربعة أوجه: **أولها**: بكسر اللام من ﴿بَلِ﴾ وتشديد الدال من ﴿ادَّارَكَ﴾ هكذا: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾، بمعنى: بل تدارك علمهم، أي: تتابع علمهم بالآخرة. وهي قراءة عامة أهل المدينة سوى أبي جعفر، وعامة أهل الكوفة. **والثاني**: وقرأته عامة قرّاء أهل مكة: بسكون الدال وهمزة مفتوحة، هكذا: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾، بمعنى: هل أدرك علمُهم علمَ الآخرة؟ وكذلك قرأها مجاهد ولكن مع إبدال «أم» بـ﴿بَلِ﴾، هكذا: (أَمْ أَدْرَكَ). **والثالث**: بإثبات (ياء) في «بل»، ثم يبتدئ «أَدّارَكَ» بهمزة مفتوحة وتشديد الدال، هكذا (بَلَى أَدّارَكَ)، على وجه الاستفهام. وهي قراءة ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١١.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٦ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعرج. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٥ من طريق سعيد بن بشير، وزاد: يجهلهم ربهم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❁ تفسير الآية:

٥٧٧٢٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني ـ ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: حين لم ينفع العلم[(١)]. (١١/٣٩٤)

٥٧٧٢١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿بَلْ أَدْرَك عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: غاب علمهم[(٢)]. (١١/٣٩٥)

٥٧٧٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي جمرة ـ ﴿بَلْ أَدْرك عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: لم يدرك شيئًا[(٣)]. (ز)

٥٧٧٢٣ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ﴾، قال: (أَمْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ). ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٥٣]، قال: بل هم قوم طاغون[(٤)]. (١١/٣٩٥)

== لابن عباس. والرابع: بسكون الدال ومدّ الألف، هكذا (بَل آدْرَكَ)، بمعنى: لم يدرك علمُهم في الآخرة. وهي قراءة ابن مُحَيصِن.

ورجَّح ابنُ جرير (١٨/١٠٨) القراءتين الأولى والثانية؛ لأنهما المعروفتان في قَرَأَة الأمصار، وقال: «بأيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا». وعلَّقَ على قراءة ابن عباس هذه بقوله: «كأنَّ ابن عباس وَجَّهَ ذلك إلى أن مخرجه مخرج الاستهزاء بالمكذِّبين بالبعث». ثم انتَقَدَها بقوله: «إنها وإن كانت صحيحة المعنى والإعراب، فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين، وذلك أنَّ في (بَلَى) زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف، وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرأ بها أحد من قرّاء الأمصار». ونقل إنكار أبي عمرو بن العلاء لقراءة ابن محيصن، فقال (١٨/١٠٦ ـ ١٠٧): «كان أبو عمرو بن العلاء يُنكر ـ فيما ذُكِر عنه ـ قراءة من قرأ: (بَلْ آدْرَكَ)، ويقول: إنَّ «بل» إيجاب، والاستفهام في هذا الموضع إنكار». ثم قال (١٨/١٠٨): «الذي قال فيها أبو عمرو قول صحيح؛ لأن العرب تحقق بـ«بل» ما بعدها، لا تنفيه، والاستفهام في هذا الموضع إنكار لا إثبات، وذلك أن الله قد أخبر عن المشركين أنهم من الساعة في شك، فقال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. ولفظ ابن جرير: بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر. وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٠ من طريق ابن أبي نجيح مختصرًا، ومن طريق عثمان بلفظ: أم أدرك علمهم؟ من أين يدرك علمهم؟، ومن طريق ابن جريج بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٤ مختصرًا. وعزاه السيوطي =

٥٧٧٢٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق رجل ـ في قول الله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، قال: ما جهِلوه في الدنيا علِموه في الآخرة[(١)]. (ز)

٥٧٧٢٥ ـ تفسير الحسن البصري: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ على الاستفهام، تبعًا للاستفهام الأول، أي: لم يبلغ علمُهم في الآخرة، ولو ادارك علمهم في الآخرة، أي: لو بلغ علمهم أن الآخرة كائنة لآمنوا بها في الدنيا كما آمن بها المؤمنون[(٢)]. (ز)

٥٧٧٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ قال: تتابع علمهم في الآخرة بسَفَهِهم وجهلهم، ﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾[(٣)]. (٣٩٥/١١)

٥٧٧٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد بن بشير ـ قال: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ قال: يُجَهِّلهم ربهم، يقول: لم ينفد لهم إلى الآخرة عِلْمٌ، ولم يصل إليه منهم رغبة، ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾[(٤)]. (ز)

٥٧٧٢٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، يقول: اجتمع في يوم القيامة[(٥)]. (ز)

٥٧٧٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، يقول: علِموا في الآخرة حين عاينوها ما شكُّوا فيه وعَمُوْا عنه في الدنيا[(٦)]. (ز)

٥٧٧٣٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾، قال: يقول: ضلَّ عِلمُهم في الآخرة، فليس لهم فيها علم، هم منها عمون[(٧)]. (ز)

= إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٩ قال: تفسير مجاهد: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ﴾ أم أدرك، أي: لم يدرك، مثل قول قتادة.

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ٢/ ٥٢ (٩٩). وبنحوه في تفسير الثعلبي ٧/ ٢٢٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٧٤.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٨. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٦ من طريق إسماعيل وعوف بلفظ: (بل أدرك عملهم) [كذا] استفهام.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وقال يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٩: في تفسير قتادة: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ قال: سفههم وجهلهم، أي: ما بلغ علمهم في الآخرة، أي: أن علمهم لم يبلغ ذلك في الدنيا، يسفههم بذلك.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٥. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٧٤ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٠٩.

٥٧٧٣١ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ علِموا في الآخرة أنَّ الأمر كما قال الله، فآمنوا حين لم ينفعهم علمهم ولا إيمانهم[1] ٤٩٠٠. (ز)

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ۝٦٦﴾

٥٧٧٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - في قول الله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ يعني: الآخرة، ﴿بَلْ هُمْ﴾ إذ هم ﴿مِنْهَا عَمُونَ﴾[2]. (ز)

٥٧٧٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾، قال: عموا عن الآخرة[3]. (١١/٣٩٥)

٥٧٧٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿بَلْ هُمْ﴾ اليوم ﴿فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾[4]. (ز)

٤٩٠٠ اختُلِف في تأويل قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على أربعة أقوال: **أولها**: أنّ معناها: بل أدرك علمهم في الآخرة فأيقنوها؛ إذ عاينوها، حين لم ينفعهم يقينهم بها؛ إذ كانوا بها في الدنيا مكذّبين. **والثاني**: أنَّ معناها: بل غاب علمُهم في الآخرة. **والثالث**: أنَّ معناها: لم يبلغ لهم فيها علم. **والرابع**: أنَّ معناها: أم أدرك علمهم في الآخرة؟

ورجَّح ابنُ جرير (١٨/١١١ بتصرف) على قراءة مَن قرأ: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ القولَ الأولَ - وهو قول ابن عباس، من طريق عطاء الخرساني - استنادًا إلى أنه الأظهر من المعاني، فقال: «إنما قلت: هذا القول أولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، على القراءة التي ذُكِرَت؛ لأن ذلك أظهر معانيه. فالكلام إذا كان ذلك معناه: وما يشعرون أيان يبعثون، بل أدرك علمهم بذلك في الآخرة، بل هم في الدنيا في شك منها». ورجَّح (١٨/١١١ بتصرف) على قراءة من قرأ ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ القولَ الرابعَ - وهو قول مجاهد - استنادًا إلى لغة العرب، وقال: «العرب تضع «أم» موضع «بل»، وموضع «بل» «أم» إذا كان في أول الكلام استفهام. فيكون تأويل الكلام: وما يشعرون أيان يبعثون، بل تدارك علمهم في الآخرة، يعني: [أم] تتابع علمُهم في الآخرة، أي: بعلم الآخرة، أي: لم يتتابع بذلك ولم يعلموه، بل غاب علمهم عنه، وضل فلم يبلغوه ولم يُدرِكوه».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٥.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٥. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٥.

٥٧٧٣٥ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ لا يدرون ما الحسابُ فيها، وما العقاب[1]. (ز)

٥٧٧٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ﴾ اليوم ﴿فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾ يعني: مِن الساعة، ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ في الدنيا[2]. (ز)

٥٧٧٣٧ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾ مِن الآخرة[3]. (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾

نزول الآية:

٥٧٧٣٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: نزلت في أبي طلحة، وشيبة، ومشافع، وشرحبيل، والحارث، وأبوه[4]، وأرطاة بن شرحبيل[5]. (ز)

تفسير الآية:

٥٧٧٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾: قال ذلك مشركو قريش والمشركون من الناس: ينبئكم إذا أكلتكم الأرض، وصرتم رفاتًا وعظامًا، وتقطعتكم السباع والطير أنَّكم تبعثون![6]. (ز)

٥٧٧٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ مِن القبور أحياء[7]. (ز)

٥٧٧٤١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾ على الاستفهام؛ ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ لمبعوثون. كقوله: ﴿أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]، أي: لا نُبعث، وهذا استفهام منهم على إنكار[8]. (ز)

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٩. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٧٤: يقول: هم جهلة بها.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٥.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٩.
(٤) كذا وقع في المطبوع.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٥.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٥.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠.

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾

٥٧٧٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾، أي: فلم نُبعَث. وهذا قول مشركي العرب، أي: قد وُعِدت آباؤنا مِن قبلُ بالبعث كما وعدنا محمد، فلم نرها بُعِثَتْ، يعني: مَن كان مِن العرب على عهد موسى، وقد كان موسى يومئذ حجة على العرب، في تفسير الحسن، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨]، يعني: موسى ومحمدًا ﷺ، في تفسير الحسن. وقال سعيد بن جبير: يعنون: موسى وهارون[١]. (ز)

٥٧٧٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ، يعنون: البعث، ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ يعنون: مِن قبلنا[٢]. (ز)

٥٧٧٤٤ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ: يعني: قوله: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ أي: قد جئت تخبرنا أنّا سنُبْعَث بعد موتنا، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ وذلك لا يكون[٣]. (ز)

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٦٨﴾

٥٧٧٤٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أي: كذِب الأولين، وباطلهم[٤]. (٦/ ٣٤)

٥٧٧٤٦ ـ عن الضحاك بن مزاحم، نحو ذلك[٥]. (ز)

٥٧٧٤٧ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أساجيع الأولين[٦]. (٦/ ٣٤)

٥٧٧٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾ الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٦ بلفظ: أحاديث الأولين وباطلهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٦.

ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ يعني: أحاديث الأولين، وكذبهم[١]. (ز)

﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٦٩﴾

٥٧٧٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق عبّاد بن منصور - في قوله: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ قال: لم يسيروا في الأرض، ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ قال: كيف عذَّب اللهُ قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذَّب الله[٢]. (١١/٣٩٦)

٥٧٧٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ قال: بئس - واللهِ - كان عاقبة المجرمين، دمَّر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صيَّرهم إلى النار[٣]. (٦/٢١)

٥٧٧٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قوله: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾، قال: عاقبة الأولين والأمم قبلكم. قال: كان سوء عاقبة، متَّعهم الله قليلًا، ثم صاروا إلى النار[٤]. (ز)

٥٧٧٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلۡ﴾ لكفار مكة: ﴿سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ يعني: كُفَّار الأمم الخالية، كيف كان عاقبتهم في الدنيا؛ الهلاك، يُخوِّف كفار مكة مثل عذاب الأمم الخالية لِئلّا يكذبوا محمدًا ﷺ، وقد رأوا هلاك قوم لوط وعاد وثمود[٥]. (ز)

٥٧٧٥٣ - قال يحيى بن سلّام: قال الله للنبي ﵇: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ المشركين، كان عاقبتهم أن دمَّر الله عليهم ثم صيَّرهم إلى النار، أي: فاحذروا أن ينزل بكم مِن عذاب الله ما نزل بهم، يعني: المشركين[٦]. (ز)

﴿وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ۝٧٠﴾

٥٧٧٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾، يقول: في شكٍّ[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٠.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٧.

٥٧٧٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال للنبي ﷺ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: على كُفّار مكة إن تَوَلَّوْا عنك ولم يُجيبوك، ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ يقول: لا يضيقُ صدرك بما يقولون، هذا دأبنا ودأبك أيام الموسم، وهم الخرّاصون، وهم المستهزئون[1]. (ز)

٥٧٧٥٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا، كقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ لا يضيق عليك أمرك مما يمكرون بك وبدينك، فإنَّ الله سينصرك عليهم ويُذِلُّهم لك[2]. (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾﴾

٥٧٧٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ يعنون: العذاب؛ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده؛ بأنَّ العذاب نازلٌ بنا[3]. (ز)

٥٧٧٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ الذي تَعِدُنا به من عذاب الله إن كنت من الصادقين[4]. (ز)

﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾

٥٧٧٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي، والعوفي ـ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، قال: اقترب لكم[5] [٤٩٠١]. (١١/٣٩٦)

٥٧٧٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، قال:

[٤٩٠١] علَّقَ ابنُ كثير (١٠/٤٢٨) على قول ابن عباس هذا بقوله: «وهكذا قال مجاهد، والضحاك، وعطاء الخراساني، وقتادة، والسدي، وهذا هو المراد، كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١]، وقال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٤]».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حضركم[١]. (ز)

٥٧٧٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، قال: عجِل لكم[٢]. (٣٩٦/١١)

٥٧٧٦٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾، قال: أزِف لكم[٣]. (٣٩٦/١١)

٥٧٧٦٣ ـ تفسير مجاهد بن جبر: قوله ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، أي: اقترب لكم[٤]. (ز)

٥٧٧٦٤ ـ عن الضحاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾، قال: اقترب لكم[٥]. (ز)

٥٧٧٦٥ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، قال: اقترب منكم[٦]. (٣٩٦/١١)

٥٧٧٦٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ =

٥٧٧٦٧ ـ وعطاء الخراساني، نحو ذلك[٧]. (ز)

٥٧٧٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، يعني: قريب لكم[٨]. (ز)

٥٧٧٦٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾، أي: دَنا منكم[٩]. (ز)

﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾

٥٧٧٧٠ ـ تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ بعض الذي

---

(١) تفسير الثعلبي ٢٢١/٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ١١٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩ بمعناه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) علّقه يحيى بن سلام ٥٦١/٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.
(٦) علّقه يحيى بن سلام ٥٦١/٢، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.
(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

تستعجلون مِن عذاب الله، يعني: قيام الساعة التي يهلك بها آخرُ كُفَّار هذه الأمة الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه[(١)]. (ز)

٥٧٧٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ فكان بعضُ العذاب: القتل ببدر، وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت[(٢)]. (ز)

٥٧٧٧٢ ـ عن عبد الملك ابن جريج ـ من طريق حجاج ـ ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾، قال: مِن العذاب[(٣)]. (٣٩٦/١١)

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾

٥٧٧٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، يعني: على كفار مكة حين لا يعجل عليهم بالعذاب حين أرادوه[(٤)]. (ز)

٥٧٧٧٤ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فبفضل الله خلق الكافر، وبفضله يتقلَّب في الدنيا، ويأكل، ويشرب[(٥)]. (ز)

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾

٥٧٧٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، قال: إنَّ المؤمن لَيشكر نِعَم الله عليه وعلى خلقِه[(٦)]. (ز)

٥٧٧٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ يعني: أكثر أهل مكة ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ الربَّ ﷻ في تأخير العذاب عنهم[(٧)]. (ز)

٥٧٧٧٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أكثر الناس ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ أكثرهم مَن لا يشكر؛ مَن لا يؤمن، ومنهم مَن يشكر، وهو المؤمن[(٨)]. (ز)

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦١.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١١٥.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٦. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٧٥ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦١.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٨.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٦.
(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٢.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٤﴾

٥٧٧٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، قال: يعلم ما عمِلوا بالليل والنهار[(١)]. (٣٩٧/١١)

٥٧٧٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعني: ما تُسِرُّ قلوبهم، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم[(٢)]. (ز)

٥٧٧٨٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجّاج ـ في قوله: ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾، قال: السِّرّ[(٣)]. (٣٩٧/١١)

٥٧٧٨١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعني: المشركين، مِن عداوة رسول الله ﷺ، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ مِن الكفر[(٤)]. (ز)

﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٧٥﴾

٥٧٧٨٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾، يقول: ما مِن شيء في السماء سِرًّا ولا علانية إلا يعلمه[(٥)] [٤٩٠٢]. (٣٩٧/١١)

٥٧٧٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق إبراهيم بن يزيد ـ ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ الآية، يقول: ما مِن قول ولا عمل في السماء والأرض إلا وهو عنده، ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والأرض[(٦)]. (٣٩٧/١١)

٥٧٧٨٤ ـ تفسير الحسن البصري: قوله ﷻ: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾: الغائبة القيامة[(٧)]. (ز)

[٤٩٠٢] علَّق ابنُ كثير (٤٢٩/١٠) على قول ابن عباس هذا بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٨/٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٨ ـ ١١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.
(٧) علّقه يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

٥٧٧٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ يعني: علم غيب ما يكون مِن العذاب في السماء والأرض، وذلك حين استعجلوه بالعذاب، ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يقول: إلا هو بيِّن في اللوح المحفوظ[1]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي ظبيان ـ قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: ربِّ، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: فأعمال العباد تُعرَض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب[2]. (ز)

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾

٥٧٧٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: يعني: اليهود والنصارى، ﴿أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يقول: هذا القرآن يُبيِّن لهم الذي اختلفوا فيه[3]. (١١/٣٩٧)

٥٧٧٨٨ ـ قال محمد بن السائب الكلبي: إنَّ أهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم، فصاروا أحزابًا يطعن بعضهم على بعض، فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه[4]. (ز)

٥٧٧٨٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ﴾ يعني: في القرآن ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يقول: هذا القرآن مبين لأهل الكتاب اختلافهم[5]. (ز)

٥٧٧٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال قتادة: يعني: اليهود والنصارى. يعني: الذين أدركوا النبي ﷺ ﴿أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يعني: ما اختلف فيه أوائلُهم، وما حرَّفوا مِن كتاب الله، وما كتبوا بأيديهم ثم قالوا: هذا من عند الله[6]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٩. وعلّق يحيى بن سلام ٢/٥٦٢ شطره الأول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٤) تفسير البغوي ٦/١٧٥.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٢.

﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧﴾

٥٧٧٩١ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ ﴿لَهُدًى﴾: يعني: تبيانًا[(١)]. (ز)

٥٧٧٩٢ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق بيان ـ ﴿لَهُدًى﴾، قال: هُدًى مِن الضلالة[(٢)]. (ز)

٥٧٧٩٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَهُدًى﴾، قال: نور[(٣)]. (ز)

٥٧٧٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى﴾ مِن الضلالة، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ مِن العذاب لِمَن آمن به، فذلك قوله ﷻ: ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالقرآن أنَّه مِن ربك[(٤)]. (ز)

٥٧٧٩٥ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ هدًى يهتدون به إلى الجنة[(٥)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٩٦ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنَّ أُمَّتك ستُفْتَتَن مِن بعدك. فسأل رسول الله ﷺ أو سئل: ما المخرج منها؟ فقال: «**كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل مِن بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، مَن ابتغى العلم في غيره أضلَّه الله، ومَن ولي هذا الأمر فحَكَم بِه عَصَمَه الله، وهو الذِّكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر مَن قبلكم، ونبأ مَن بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل**»[(٦)]. (١١/٣٩٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٣.

(٦) أخرجه الترمذي ٥/١٧١ ـ ١٧٢ (٣١٣٠)، والدارمي ٢/٥٢٧ (٣٣٣٢) واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا مِن هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال». قال ابن كثير في تفسيره ١/٢١: «وقصارى هذا الحديث أن يكون مِن كلام أمير المؤمنين علي ﷺ، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح؛ على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ». وأورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص٧٦. وقال الألباني في الضعيفة ١٣/٨٨٣ (٦٣٩٣): «ضعيف».

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٧٨﴾

٥٧٧٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم﴾ يعني: بين بني إسرائيل ﴿بِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]. (ز)

٥٧٧٩٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷿: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦۚ﴾ بين المؤمنين والكافرين في الآخرة، فيدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ لا أعزَّ منه، ولا أعلم منه[2]. (ز)

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾

٥٧٧٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ يعني: فثِق بالله ﷿، وذلك حين دعا إلى مِلَّة آبائه، فأمره أن يثق بالله ﷿، ولا يهوله قول أهل مكة[3]. (ز)

﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ۝٧٩﴾

٥٧٨٠٠ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: يعني: الإسلام[4]. (ز)

٥٧٨٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾، يعني: على الدين البيِّن، وهو الإسلام[5]. (ز)

٥٧٨٠٢ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷿: ﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ البيِّن[6]. (ز)

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ۝٨٠﴾

قراءات:

٥٧٨٠٣ ـ عن إسماعيل بن مسلم، قال: سألتُ الحسنَ البصري عن هذا الحرف. فقال: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[7]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٣ ـ ٥٦٤.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٤.
(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.

❁ تفسير الآية:

٥٧٨٠٤ ـ عن عروة بن الزبير، قال: ذُكِر عند عائشة أنَّ ابن عمر يرفع إلى النبي ﷺ: «إنَّ الميت يُعذَّب في قبره ببكاء أهله عليه». فقالت: وَهِلَ[1]، إنما قال رسول الله ﷺ: «إنه لَيعذب بخطيئته أو بذنبه، وإن أهله ليبكون عليه الآن». وذاك مثل قوله: إنَّ رسول الله ﷺ قام على القليب يوم بدر، وفيه قتلى بدر مِن المشركين، فقال لهم ما قال: «إنهم ليسمعون ما أقول». وقد وَهِلَ، إنما قال: «إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق». ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، يقول: حين تَبَوَّءُوا مقاعدهم مِن النار[2] [٤٩٠٣]. (ز)

٥٧٨٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله للكافر، كما لا يسمع الميِّت، كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به، ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ يقول: لو أنَّ أصم وَلَّى مُدْبِرًا ثم ناديته

[٤٩٠٣] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ بتصرف): «احتجَّتْ عائشة ﵂ في إنكارها أنَّ النبي ﷺ أسمع موتى بدر بهذه الآية، ونظرت هي في الأمر بقياس عقليٍّ، ووقفت مع هذه الآية، وقد صحَّ أن النبي ﷺ قال: «ما أنتم بأسمع منهم». فيشبه أنَّ قصة بدر هي خرق عادة لمحمد ﵇ في أن رد الله إليهم إدراكًا سمعوا به مقاله، ولولا إخبار رسول الله ﷺ بسماعهم لحملنا نداءه إياهم على معنى التوبيخ لِمَن بقي من الكفرة، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين منهم. وقد عُورِضت هذه الآية بالسلام على القبور، وبما رُوي في ذلك من أنَّ الأرواح تكون على شفير القبور في أوقات، قالوا: فلو لم يسمع الميت لم يسلم عليه. قال القاضي أبو محمد: وهذا كله غير مُعارِض للآية؛ لأن السلام على القبور إنما هو عبادة، وعند الله الثواب عليها، وهو تذكير للنفس بحالة الموت وبحالة الموتى في حياتهم، وإن جوَّزنا مع هذا أنَّ الأرواح في وقت على القبور؛ فإن سَمِع فليس الروح بميت، وإنما المراد بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الأشخاص الموجودة مفارقة لأرواحها، وفيها نقول: خرقت العادة لمحمد ﵇ في أهل القليب. وذلك كنحو قوله ﷺ في الموتى إذا دخل عليهم الملَكان: «إنهم يسمعون خَفْقَ النِّعال»».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ بالتاء مضمومة، وكسر الميم، ونصب ﴿ٱلصُّمَّ﴾. انظر: النشر ٢/ ٣٣٩، والإتحاف ص٤٣١.

(١) وَهِلَ: سَها وغَلِط وذهب وَهْمُه لغير الصّواب. النهاية (وهل).

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٧٧ (٣٩٧٨)، ومسلم ٢/ ٦٤٣ (٩٣٢).

لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع[١]. (٣٩٨/١١)

٥٧٨٠٦ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله ﷿: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، يعني: الكفار؛ لأنهم بمنزلة الأموات في سمع الإيمان[٢]. (ز)

٥٧٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب لكفار مكة مثلًا، فقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ في النِّداء، فشبَّه كفار مكة بالأموات، كما لا يسمع الميت النداء كذلك لا تسمع الكفار النداء ولا تفقهه، ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ يقول: إنَّ الأصم إذا ولّى مُدبِرًا ثم ناديته لم يسمع الدعاء، وكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعي إليه[٣]. (ز)

٥٧٨٠٨ - قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ يعني: الذين يلقون الله بكفرهم؛ مَثَلُهم فيما يدعوهم إليه مثل الأموات الذين لا يسمعون، ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ يعنيهم. وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾، يقول: إنَّ الأصم لا يسمع الدعاء إذا ولّى مدبرًا[٤]. (ز)

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾

٥٧٨٠٩ - عن يحيى بن يَعْمَر - من طريق يحيى بن عقيل - قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾، أي: ما تفعل ذلك[٥]. (ز)

٥٧٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷻ للنبي ﷺ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾ إلى الإيمان ﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ يعني: عن كُفرهم[٦]. (ز)

٥٧٨١١ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷿: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾ عن الهدى ﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ يعني: [الذين] يموتون على كفرهم[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢١ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٥.

﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝٨١﴾

٥٧٨١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن تُسْمِعُ﴾ يقول: ما تسمع الإيمان ﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ إلا مَن يُصدِّق بالقرآن أنّه مِن الله ﷻ، ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ يقول: فهم مُخلِصون بتوحيد الله ﷻ[(١)]. (ز)

٥٧٨١٣ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ مَن أراد الله أن يؤمن، ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ وهذا سَمْع القَبول، فأمّا الكافر فتَسْمَع أُذُناه، ولا يقبله قلبه[(٢)]. (ز)

﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾

٥٧٨١٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: حق عليهم[(٣)]. (١١/٤٠٠)

٥٧٨١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: إذا وَجَبَ القولُ عليهم[(٤)]. (١١/٣٩٩)

٥٧٨١٦ ـ قال قتادة بن دعامة، في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾: أي: حق القول عليهم[(٥)]. (ز)

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾

٥٧٨١٧ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾. قال: «إذا تَركوا الأمرَ بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ وجب السُّخْط عليهم»[(٦)]. (١١/٣٩٩)

٥٧٨١٨ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق عبدالله بن عتبة ـ قال: أكثِروا الطواف بالبيت قبل أن يُرفَع وينسى الناسُ مكانه، وأكثِروا تلاوة القرآن قبل أن يُرْفَع. قيل:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٥) علّقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وكيف يُرفَع ما في صدور الرجال؟ قال: يسري عليهم ليلًا، فيُصْبِحون منه قفرًا، وينسون قول: لا إله إلا الله. ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم، فذلك حين يقع القول عليهم[1]. (١١/٤٠٠)

٥٧٨١٩ - عن حذيفة - من طريق أبي ظبيان - قال: واللهِ، ما تلا عن قوم لوط[2]. (ز)

٥٧٨٢٠ - عن حفصة بنت سيرين، قالت: سألتُ أبا العالية الرِّياحي عن قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، ما وقوع القول عليهم؟ فقال: أوْحَى الله إلى نوح أنه لن يُؤمِن مِن قومك إلا مَن قد آمن. قالت: فكأنَّما كشف عن وجهي شيئًا[3]. (١١/٣٩٩)

٥٧٨٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: حق العذاب[4]. (ز)

٥٧٨٢٢ - عن موسى أبي العلا، أنَّ الحسن البصري سُئِل عن هذه الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾. قال: فجاء، فقال: إنَّ الله يومئذ على أهل الأرض ساخِط[5]. (ز)

٥٧٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾: والقول: الغضب[6]. (ز)

٥٧٨٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، يقول: إذا نزل العذاب بهم[7]. (ز)

٥٧٨٢٥ - عن مقاتل بن حيَّان - من طريق شبيب - في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: السخط[8]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢. ولفظ الأثر كذا وقع في مطبوعة المصدر.
(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٢ مختصرًا، وابن جرير ١٨/١٢٠ وآخره: ... قالت: فكأنما كان على وجهي غطاء فكُشف، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٩.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢.

٥٧٨٢٦ ـ قال عبد الملك ابن جُرَيج ـ من طريق حجاج ـ: القول: العذاب[1]. (ز)

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ﴾

٥٧٨٢٧ ـ عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: «ذاك حين لا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر»[2]. (١١/٣٩٩)

٥٧٨٢٨ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق عطية العوفي ـ في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر[3]. (١١/٣٩٩)

٥٧٨٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، مثله[4]. (ز)

٥٧٨٣٠ ـ عن عطية [العوفي] ـ من طريق شعبة ـ في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يعرِفوا معروفًا، ولم يُنكِروا منكرًا[5]. (ز)

٥٧٨٣١ ـ عن سفيان بن عيينة ـ من طريق ابن أبي عمر ـ في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهَوا عن المنكر[6]. (ز)

﴿دَابَّةً﴾

٥٧٨٣٢ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الوعدُ الذي قال الله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؛ قال: ليس ذلك حديثًا ولا كلامًا،

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٥، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩/ ١٩٨ (٣٥٧٩٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٤، ١٨٦٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٢٠١ (٣٠) ـ، وابن جرير ١٨/ ١٢٠ ـ ١٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢١، والحاكم ٤/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢١.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٨.

ولكنه سِمَةٌ تَسِم مَن أمرها الله به، فيكون خروجُها مِن الصفا ليلةَ منى، فيصبحون بين رأسها وذنبها، لا يدحض داحض، ولا يخرج خارج، حتى إذا فرغت مِمَّا أمرها الله، فهلك مَن هلك، ونجا مَن نجا، كان أول خطوة تضعها بأنطاكية»[(١)]. (١١/٤٠١)

٥٧٨٣٣ - عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن شوذب - قال: لا تخرج الدابة حتى لا يبقى في الأرض مؤمن، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ الآية[(٢)]. (ز)

٥٧٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الدابة التي يخرج الله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ هو الثعبان الذي كان في جوف الكعبة، فاختطفه العقاب، فألقاه بأصل حراء لِمَخْسَفِ العماليق بقية قوم عاد[(٣)]. (ز)

٥٧٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ تخرج مِن الصفا الذي بمكة[(٤)]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٨٣٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها»[(٥)]. (١١/٤٠٥)

٥٧٨٣٧ - عن وهب بن مُنَبِّه، قال: أول الآيات الروم، ثم الدجال، والثالثة يأجوج ومأجوج، والرابعة عيسى، والخامسة الدخان، والسادسة الدابة[(٦)]. (١١/٤١٢)

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٢/٦٦٧، والفاكهي في أخبار مكة ٤/١٨ (٢٣٥٩) بلفظ: لا يدخل داخل، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن الرحمن بن البيلماني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٠٦٧): «ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان». وفيه أيضًا أبوه عبد الرحمن بن البيلماني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٨١٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٢/٦٦٤.

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٣٧ - ٣٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٥) أخرجه ابن بشران في الأمالي ١/٢٣٣ (٥٣٧)، والطبراني في كتاب الدعاء ص٦١٦ (٢٢٤٨)، من طرق عن عبد الله بن رجاء، عن عباد بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.
إسناده حسن.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد (١٤٥٣، ١٤٥٨، ١٨٥٣).

❁ فصل:

٥٧٨٣٨ - عن النزال بن سبرة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إنَّ ناسًا يزعمون: أنَّك دابة الأرض. فقال: واللهِ، إنَّ لِدابة الأرض ريشًا وزغبًا، وما لي ريش ولا زغب، وإن لها لَحافرًا، وما لي مِن حافر، وإنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثًا، وما خرج ثلثاها[(١)]. (١١/٤٠٩)

٥٧٨٣٩ - عن محمد بن كعب القرظي، عن علي بن أبي طالب، أنَّه كان إذا سُئِل عن الدابة قال: أما - واللهِ - ما لها ذَنَب، وإن لها لِحْيَة[(٢)]. (ز)

٥٧٨٤٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي مريم - قال: إنَّ الدابة فيها مِن كل لون، ما بين قرنيها فرسخ للراكب[(٣)]. (١١/٤٠٩)

٥٧٨٤١ - عن عمر بن الحكم، أنَّه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: تخرج الدابة مِن شِعب، فيمسُّ رأسُها السحابَ، ورجلاها في الأرض ما خرجتا، فتمرُّ بالإنسان يصلي، فتقول: ما الصلاة من حاجتك. فَتَخْطِمُهُ[(٤)(٥)]. (ز)

٥٧٨٤٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق حماد بن سلمة، عن طلحة بن عبدالله بن كريز - قال: تخرج الدابةُ، فيفزع الناسُ إلى الصلاة، فتأتي الرجلَ وهو يصلي، فتقول: طوِّل ما شئت أن تطول، فواللهِ، لأَخْطِمَنَّك[(٦)]. (١١/٤٠٣)

٥٧٨٤٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: الدابة: زغباء، ذات وَبَرٍ ورِيش[(٧)]. (١١/٤٠٢)

٥٧٨٤٤ - عن قابوس بن أبي ظبيان، أنَّ أباه حدَّثه، قال: سألنا عبد الله بن عباس عن الدابة. فقال: هي مثل الحربة الضخمة[(٨)]. (ز)

٥٧٨٤٥ - عن عبد الله بن عباس: الدابة مؤلفة، ذات زَغَب وريش، فيها مِن ألوان

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٤) فَتَخْطِمُه: تُصيب خَطمه، أي: أنفه، فتترك أثرًا كأثر خِطَام البعير، وهو الكَيّ الذي يكون من أنفه إلى خَدِّه. النهاية (خطم).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٢)، وابن جرير ١٨/ ١٢٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وزاد يحيى بن سلام: قال عبد الله بن عمرو: ولو أشاء أن أضع قدمي على مكانها الذي تخرج منه لفعلت. وذكر قبله: قال حماد: يومئذ يُعرف المنافق من المؤمن.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٤.

الدواب كلها، وفيها مِن كل أمة سيما، وسيماها مِن هذه الأمة أنَّها تتكلم بلسان عربي مبين، تكلمهم بكلامهم[(١)]. (١١/٤١١)

٥٧٨٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: الدابة ذات وَبَر وريش، مؤلفة فيها مِن كل لون، لها أربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج[(٢)]. (١١/٤٠٢)

٥٧٨٤٧ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود بن يزيد الأودي ـ قال: إنَّ دابة الأرض ذات وبر، تناغي السماء[(٣)]. (١١/٤٠٢)

٥٧٨٤٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق هشام ـ: أنَّ موسى ﵇ سأل ربَّه أن يُرِيَه الدابة، فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في السماء، لا يرى [واحدًا] مِن طرفيها. قال: فرأى منظرًا فظيعًا، فقال: ربِّ، رُدَّها. فرَدَّها[(٤)]. (١١/٤٠٢)

٥٧٨٤٩ ـ قال وهب بن مُنَبِّه: وجهها وجه رجل، وسائر خَلْقها كخَلْق الطير[(٥)] [٤٩٠٤]. (ز)

٥٧٨٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق مَعْمَر ـ قال: هي دابة ذات زغب وريش، ولها أربع قوائم، تخرج مِن بعض أودية تهامة[(٦)]. (ز)

٥٧٨٥١ ـ عن أبي الزبير ـ من طريق ابن جريج ـ: أنَّه وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعًا، تخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان، ولا يبقى مؤمن إلا نكتت في مسجده بعصا موسى نكتة بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى يَبْيَضَّ لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى يَسْوَدَّ لها وجهه، حتى إن الناس

[٤٩٠٤] ذكر ابنُ عطية (٦/ ٥٦٠) أنه رُوي: أنها دابة مبثوث نوعها في الأرض، فهي تخرج في كل بلد وفي كل قوم، ثم علّق بقوله: «فقوله ـ على هذا التأويل ـ: ﴿دَآبَّةً﴾ إنما هو اسم جنس».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٥، وابن أبي شيبة ١٥/ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٥) تفسير البغوي ٦/ ١٨٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢٦.

يتبايعون في الأسواق: بكم ذا، يا مؤمن؟ وبكم ذا، يا كافر؟[(١)]. (١١/٤١١)

٥٧٨٥٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: لها أربع قوائم، وزغب وريش، ولها جناحان، واسمها: أفضى، فإذا خرجت بلغ رأسُها السحابَ[(٢)]. (ز)

فصل:

٥٧٨٥٣ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجلو وَجْهَ المؤمن بالخاتم، وتخطم أنفَ الكافر بالعصا، حتى يجتمع الناسُ على الخوان، يُعرَف المؤمن من الكافر»[(٣)]. (١١/٤٠٦)

٥٧٨٥٤ ـ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة يوم تخرج وهي ذات عَصَب وريش، تُكَلِّم الناس، فتنقط في وجه المؤمن نقطة بيضاء، فيَبْيَضُّ وجهه، وتنقط في وجه الكافر نقطة سوداء، فيَسْوَدُّ وجهه، فيتبايعون في الأسواق بعد ذلك: بِمَ تبيع هذا، يا مؤمن؟ وبم تبيع هذا، يا كافر؟ ثم يخرج الدجال وهو أعور، على عينه ظَفَرة[(٤)] غليظة، مكتوب بين عينيه: «ك ف ر»، يقرأه كلُّ مؤمن وكافر»[(٥)]. (١١/٤٠٣)

٥٧٨٥٥ ـ عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ، قال: «تخرج الدابة، فتَسِمُ الناسَ على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم، حتى يشتري الرجلُ الدابةَ، فيُقال: مِمَّن اشتريت؟ فيقال: مِن الرجل المخطم»[(٦)]. (١١/٤٠٤)

٥٧٨٥٦ ـ عن **حذيفة بن اليمان**، قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة، حتى

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٣) أخرجه أحمد ١٣/٣٢١ (٧٩٣٧)، ١٦/٢٣٦ (١٠٣٦١)، والترمذي ٥/٤٠٧ ـ ٤٠٨ (٣٤٦٤)، وابن ماجه ٥/١٨٥ (٤٠٦٦)، والحاكم ٤/٥٣٢ (٨٤٩٤)، وابن جرير ١٨/١٢٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٣ (١٦٥٩٢)، والثعلبي ٧/٢٢٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٢٣٣ (١١٠٨): «منكر».

(٤) ظَفَرة ـ بفتح الظاء والفاء ـ: لَحمة تنبُت عند المَآقِي، وقد تَمْتدُّ إلى السَّواد فتُغَشِّيه. النهاية (ظفر).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه أحمد ٣٦/٦٤٦ ـ ٦٤٧ (٢٢٣٠٨). وعزاه السيوطي إليه وإلى سمويه وابن مردويه بلفظ: ثم يعمِّرون فيكم ـ بالعين المهملة ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٨/٦ (١٢٥٧٣ ـ ١٢٥٧٤): «رجاله رجال الصحيح، غير عمر بن عبدالرحمن بن عطية، وهو ثقة». وقال المناوي في التيسير ١/٤٤٦: «بإسناد رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ١/٦٣٩ (٣٢٢): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون، غير عمر هذا».

يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدوِّ الله؟ فيبتدرون، فتَسِم المؤمنَ والكافرَ، حتى إنَّ الرجلين لَيتبايعان، فيقول هذا: خُذ، يا مؤمن. ويقول هذا: خذ، يا كافر[1]. (٤١٢/١١)

٥٧٨٥٧ - عن محمد بن إسحاق: أنَّه بلغه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: تخرج دابة الأرض ومعها خاتم سليمان وعصا موسى، فأمَّا الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان، وأما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى، فيَبْيَضُّ[2]. (ز)

٥٧٨٥٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق عبدالرحمن بن البيلماني - قال: يبيت الناسُ يسيرون إلى جمع، وتبيت دابة الأرض تسري إليهم، فيصبحون قد جعلتهم بين رأسها وأذنيها، فما مِن مؤمن إلا تمسحه، ولا كافر ولا منافق إلا تخطمه، وإنَّ التوبة لَمفتوحة[3]. (ز)

٥٧٨٥٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق العلاء بن زياد - قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهلُ بيت على الإناء الواحد، فيعرفون مؤمنيهم مِن كُفّارهم. قالوا: كيف ذاك؟ قال: إن الدابة تخرج وهي ذامَّةٌ للناس، تمسح كلَّ إنسان على مسجده، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء، فتفشو في وجهه حتى يبيضَّ لها وجهه، وأما الكافر فتكون نكتة سوداء، فتفشو في وجهه حتى يسوَدّ لها وجهه، حتى إنهم لَيتبايعون في أسواقهم، فيقولون: كيف تبيع هذا، يا مؤمن؟ وكيف تبيع هذا، يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض[4]. (٤٠٢/١١)

٥٧٨٦٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق ابن البيلماني - قال: تخرج الدابة ليلةَ جَمْع، والناس يسيرون إلى منى، فتحملهم بين نحرها وذنبها، فلا يبقى منافق إلا خطمته، وتمسح المؤمن، فيصبحون وهم بِشَرٍّ مِن الدجال[5]. (٤٠٩/١١)

٥٧٨٦١ - عن صدقة بن يزيد - من طريق ضمرة - قال: تجيء الدابة إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذاب[6]. (٤١١/١١)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٦٦/١٥ - ٦٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٨.
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢.
(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، واللفظ له.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٠/١٥ - ١٨١، وابن أبي حاتم ٢٩٢٣/٩ - ٢٩٢٤.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾

٥٧٨٦٢ - عن حذيفة بن اليمان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله، مِن أين تخرج؟ قال: «مِن أعظم المساجد حرمةً على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض مِن تحتهم، تُحَرِّك القنديل، وتَشُقُّ الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابة مِن الصفا، أول ما يبدو رأسها، ملمعة ذات وَبَر وريش، لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارِب، تسم الناس؛ مؤمن وكافر، أمَّا المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وَأمَّا الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء: كافر»[(١)]. (١١/٤٠٥)

٥٧٨٦٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس الشعب جياد». مرتين أو ثلاثًا، قالوا: وبِم ذاك، يا رسول الله؟ قال: «تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلاث صرخات، فيسمعها مَن بين الخافقين»[(٢)]. (١١/٤٠٨)

٥٧٨٦٤ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من جياد، فيبلغ صدرها الركن، ولم يخرج ذنبها بعد». قال: «وهي دابة ذات وبر وقوائم»[(٣)]. (١١/٤٠٨)

٥٧٨٦٥ - عن بريدة، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية، قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة مِن هذا الموضع». فإذا شبر في شبر[(٤)]. (١١/٤٠٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٤ - ١٢٥، والثعلبي ٧/٢٢٥.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٢٥٠: «في إسناده نظر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣١٩ (٤٣١٧)، والعقيلي في الضعفاء ٢/٦١.
قال العقيلي: «لا يحفظ إلا عن رباح». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/١٠٩: «ورباح بن عبيد الله ذكر هذا الحديث، وأُنكِر عليه». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٩٢ (٢٣١٨): «أُنكِر على رباح رفعه». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٧ (١٢٥٧٧): «فيه رباح بن عبيد الله بن عمر، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٣٨٨ (٣٣٧٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٨٤ - ٨٥، في ترجمة عقبة بن أبي الحسناء (٥٦٨٥)، والثعلبي ٧/٢٢٤.
قال الألباني في الضعيفة ٣/٢٣٤ (١١٠٩): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ٣٨/١٢٩ (٢٣٠٢٣)، وابن ماجه ٥/١٨٦ (٤٠٦٧)، بلفظ: فتر في شبر، والبخاري في تاريخه ٣/١٦١ - ١٦٢ (٥٥٤) واللفظ له.
=

٥٧٨٦٦ ـ عن حذيفة بن أسيد، أُراه رفعه، قال: «**تخرج الدابة مِن أعظم المساجد حرمة، فبينما هم قعود بربو الأرض، فبينما هم كذلك، إذ تصدَّعَتْ**». =

٥٧٨٦٧ ـ قال ابن عيينة: تخرج حين يسري الإمام مِن جَمْع، وإنما جعل سابق الحاج ليخبر الناس أنَّ الدابة لم تخرج[١]. (١١/٤٠٤)

٥٧٨٦٨ ـ عن عبدالله بن عمرو، أنه قال: ألا أريكم المكانَ الذي قال لي رسول الله ﷺ أنَّ دابة الأرض تخرج منه! فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا[٢]. (١١/٤٠٥)

٥٧٨٦٩ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال: «**لها ثلاث خرجات مِن الدهر، فتخرج خرجة في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني: مكة ـ، ثم تكمن زمانًا طويلًا، ثم تخرج خرجة أخرى دون تِلك، فيعلو ذكرُها في أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية**». يعني: مكة. قال رسول الله ﷺ: «**ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها ـ المسجد الحرام ـ لم يرعهم إلا وهي تَرْغو[٣] بين الركن والمقام، وتنفض عن رأسها التراب، فارفَضَّ[٤] الناس عنها شتى، وتثبت عصابةٌ مِن المؤمنين، ثم عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم، فجلَّت وجوهَهم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري، وولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى إنَّ الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: يا فلان، الآن تصلي؟! فيُقْبِل عليها، فتَسِمُه في وجهه، ثم تنطلق، ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يعرف المؤمن مِن الكافر، حتى إن المؤمن ليقول: يا كافر، اقضِني حقِّي. وحتى إن الكافر ليقول: يا مؤمن، اقضني حقِّي**»[٥]. (١١/٤٠٧)

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/١٩٩ (١٣٤١): «هذا إسناد ضعيف، خالد بن عبيد قال البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حبان والحاكم: حدّث عن أنس بأحاديث موضوعة». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٤٣١ (١٥٢٥).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/١٧٦ ـ ١٧٧ (١٦٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا سفيان، تفرد به حمزة بن سعيد».

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٧٠٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال محقق أبي يعلى: «إسناده ضعيف».

(٣) الرُّغاء: صوتِ الإبِلِ. النهاية (رغا).

(٤) أي: تفرقوا. اللسان (رفض).

(٥) أخرجه الحاكم ٤/٥٣٠ (٨٤٩٠)، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٣ (١٦٥٩٣)، وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجاه». وقال =

٥٧٨٧٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض، ولها ثلاث خرجات، فأول خرجة منها بأرض البادية، والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكرمها، ولها عنق مُشْرِف، يراها مَن بالمشرق كما يراها مَن بالمغرب، ولها وجه كوجه إنسان، ومنقار كمنقار الطير، ذات وبر وزغب، معها عصا موسى، وخاتم سليمان بن داود، تنادي بأعلى صوتها: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾». ثم بكى رسول الله ﷺ، قيل: يا رسول الله، وما بعدُ؟ قال: «هنات وهنات، ثم خصب وريف حتى الساعة»[(١)]. (١١/٤٠٤)

٥٧٨٧١ ـ عن حذيفة بن اليمان ـ من طريق أبي الطفيل ـ قال: إنَّ للدابة ثلاث خرجات، خرجة تخرج في بعض البوادي، ثم تَنكَمِي[(٢)]، وخرجة تخرج في بعض القرى حتى تذكر وحتى تهريق الأمراء فيها الدماء، ثم تنكمي، فبينما الناس عند أشرف المساجد وأفضلها وأعظمها ـ حتى ظننا أنه يسمي المسجد الحرام، وما سماه ـ إذ ارتفعت بهم الأرض، فانطلق الناس هِرابًا، فلا يفوتها هارب، وتبقى عصابة من المسلمين، فيقولون: إنَّه لا ينجينا مِن أمر الله شيء. فتخرج عليهم الدابة، فتجلو وجوههم مثل الكوكب الدري، ثم تنطلق، فلا يدركها طالِب، ولا يفوتها هارِب، ثم تأتي الرجلَ وهو يصلي، فتقول: أتتعوَّذُ بالصلاة؟! واللهِ، ما كنت مِن أهل الصلاة. فيلتفت إليها، فتخطمه، وتجلو وجه المؤمن، وتخطم الكافر، قال: قلنا: وما الناسُ يومئذ، يا حذيفة؟ قال: جيران في الرباع، وشركاء في الأموال، أصحاب في الأسفار[(٣)]. (ز)

٥٧٨٧٢ ـ عن عائشة ـ من طريق أبي إسحاق ـ قالت: الدابة تخرج مِن أجياد[(٤)]. (١١/٤٠٥)

= الذهبي: «طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه، وتركه أحمد». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٢٤٩ ـ ٢٥٠: «فيه غرابة». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٧ (١٢٥٧٦): «رواه الطبراني، وفيه طلحة بن عمرو، وهو متروك».

(١) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٠ ـ ٢١ للزيلعي ـ، من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس به.
إسناده ليّن؛ فيه محمد بن مسلم الطائفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٩٣): «صدوق، يخطئ من حفظه».

(٢) تنكَمِي: تستتر. النهاية (كما).

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/١٨١.

٥٧٨٧٣ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ من طريق صالح مولى التوأمة ـ قال: تخرج الدابة بأجياد مما يلي الصفا[١]. (١١/٤٠٣)

٥٧٨٧٤ ـ عن عطاء، قال: رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وكان منزله قريبًا مِن الصفا ـ رفع قدمه وهو قائم، وقال: لو شئتُ لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة[٢]. (ز)

٥٧٨٧٥ ـ عن حسان بن حِمَّصَةَ، قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: لو شئتُ لانتعلت بنعلي هاتين، فلم أمسَّ الأرض قاعدًا حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها، ولكأني بها قد خرجت في عَقِب ركب مِن الحاج. قال: فما حججتُ قطُّ إلا خفتُ تخرج بعقبنا[٣]. (ز)

٥٧٨٧٦ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان ـ قال: تخرج الدابة مِن شِعب بالأجياد، رأسها يمس السحاب، وما خرجت رِجلاها من الأرض، تأتي الرجل وهو يصلي، فتقول: ما الصلاة من حاجتك، ما هذا إلا تعوذًا ورياءً! فتخطمه[٤]. (١١/٤١٢)

٥٧٨٧٧ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال وهو يومئذ بمكة: لو شئت لأخذت سبتيتي هاتين، ثم مشيت حتى أدخل الوادي التي تخرج منه دابة الأرض، فإنها تخرج، وهي آية للناس، فتلقى المؤمن فتسمه في وجهه وَاكتةً[٥]، فيبيض لها وجهه، وتسم الكافر واكتةً، فيسود لها وجهه، وهي دابة ذات زغب وريش، فتقول: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٦]. (١١/٤٠٦)

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٢٤، كما أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/ ٦٧، ١٨١ من طريق عبدالملك بن عمير بنحوه.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٢). وعزاه السيوطي إليه من قول عمرو بن العاصي! ولعل في النسخة سقط.

(٥) كذا في مطبوعة الدر: واكتة بالألف، على صورة اسم الفاعل من الوكت، وهو الأثر اليسير في الشيء، والوكتة كالنقطة في الشيء من غير لونه. اللسان (وكت).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٣٩ (٢٣٤٧) عن عبد الله بن عمر، من طريق الحسن البصري، وفيه: «وكتفه» بدل «واكتة»، والظاهر أن «وكتفه» تصحيف.

٥٧٨٧٨ ـ عن عبد الله بن عمرو، قال: تخرج الدابة من تحت صخرة بجياد، وتستقبل المشرق، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل الشام، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل المغرب، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل اليمن، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تروح مِن مكة فتصبح بعسفان. قيل: ثم ماذا؟ قال: لا أعلم[(١)]. (١١/٤١٠)

٥٧٨٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق قتادة ـ: أنَّ دابة الأرض تخرج مِن بعض أودية تهامة، ذات زغب وريش، لها أربع قوائم، فتنكت بين عيني المؤمن نكتة يبيض منها وجهه، وتنكت بين عيني الكافر نكتة سوداء يسود منها وجهه[(٢)]. (١١/٤٠٦)

٥٧٨٨٠ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّه قرع الصفا بعصاه وهو محرم، وقال: إنَّ الدابة لَتسمع قرع عصاي هذه[(٣)]. (ز)

٥٧٨٨١ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق عطية ـ قال: تخرج الدابة مِن صِدْع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام، لم يخرج ثلثها[(٤)]. (١١/٤١٠)

٥٧٨٨٢ ـ عن عبد الله بن عمر، قال: تخرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق، والناس بمنى. قال: فلذلك جاء سابق الحاجِّ بخبر سلامة الناس[(٥)]. (١١/٤١٠)

٥٧٨٨٣ ـ عن إبراهيم [النخعي] ـ من طريق سماك ـ قال: تخرج الدابة مِن مكة[(٦)]. (١١/٤٠٣)

٥٧٨٨٤ ـ عن عبدالصمد بن معقل، أنَّه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزير: أتاني الملَك، قلت: أخبِرني: ما بقي مِن الدنيا؟ قال: لا عِلْم لي، ولِمَ تسألني عما لا أعلم؟! قال: أنا أعلم أنَّه عند انقضاء الدنيا واقتراب الآخرة، وآية ذلك أن يكثر الكذب، ويقل الصدق، ويظهر الفجور، وينعدم البر، وتعود الأرض عقيمًا مِن الأنهار، وترى الشمس في أثر ذلك من مغربها، وتقطر الشجر دمًا، وتجول الأنواء،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥ مختصرًا، ونعيم بن حماد (١٨٦٢)، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٣) تفسير البغوي ٦/١٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٧، ونعيم بن حماد (١٨٥٩)، وابن جرير ١٨/١٢١ ـ ١٢٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٧، ١٨١، والخطيب في تالي التلخيص (٢٣٢). وعند ابن أبي شيبة في الموضع الأول: عبد الله بن عمرو.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٥، وابن أبي شيبة ١٥/١٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وتنطق الحجارة، ويملك من لم يكن برجّالة[١] الملك، وتخبر الطير، وتخرج من تحت سدوم دابة تكلم الناس كل يسمعها...[٢]. (ز)

﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢﴾

قراءات:

٥٧٨٨٥ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (تُكَلِّمُهُم بِأَنَّ النَّاسَ)[٣]. (ز)

٥٧٨٨٦ - قرأ أبو زرعة بن عمرو: (تَكْلِمُهُم) بفتح التاء، وتخفيف اللام، بمعنى: تَسِمُهم[٤]. (ز)

٥٧٨٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: وهي في بعض القراءة: (تُحَدِّثُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)[٥]. (٣٩٩/١١)

٥٧٨٨٨ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ مشددة مِن الكلام، ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بنصب الألف[٦]. (٤٠١/١١)

٥٧٨٨٩ - عن عاصم الجحدري - من طريق هارون - (تَكْلِمُهُمْ): تخدشهم[٧]. (ز)

---

(١) الرَّجّالَة: هم أصحاب رِكاب المَلِك ومَن يتصرَّف في أموره. شرح النووي على مسلم ١٢/ ١٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ٣٢٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص٢٩ من طريق هارون الأعور.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٢، والمحتسب ٢/ ١٤٥.

(٤) علقه ابن جرير ١٨/ ١٢٧.
وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، ومجاهد، وعاصم الجحدري، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٢، والمحتسب ٢/ ١٤٤.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٨، وابن جرير ١٨/ ١٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير بلفظ: (تُحَدِّثُهُمْ تَقُولُ لَهُمْ إنَّ الناسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ). وجاء عند يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٨: وقال بعضهم: (تَقُولُ: إنَّ النَّاسَ كَانُوا بِي لَا يُوقِنُونَ).
وهي بكل هذه الألفاظ قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٧/ ٩١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
يعني: بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بكسر الهمزة. انظر: الإتحاف ص٤٣٢.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٩.

٥٧٨٩٠ ـ قال يحيى بن سلّام: وبعضهم يقرأها: (تَكْلِمُهُمْ)، أي: تَسِمُهم[(١)] [٤٩٠٥]. (ز)

تفسير الآية:

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾

٥٧٨٩١ ـ عن أبي الزعراء: أنَّ رجلًا سأل عبدالله عن الدابة، فقال له: سل عليًّا، فإنه بذلك. فسأل عليًّا، فقال: تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتكلم الناس ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[(٢)] [٤٩٠٦]. (ز)

٥٧٨٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: تُحَدِّثهم[(٣)]. (١١/٤٠٠)

٥٧٨٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: كلامُها تنبئهم ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[(٤)]. (١١/٤٠٠)

[٤٩٠٥] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ على وجهين: **الأول**: بضم التاء وتشديد اللام، هكذا: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، بمعنى: تخبرهم وتحدثهم. وهي قراءة عامة قُرَّاء الأمصار. والثاني: بفتح التاء وتخفيف اللام، هكذا: (تَكْلِمُهُمْ)، بمعنى: تَسِمُهُم. وهي قراءة أبي زرعة بن عمرو.

ورجَّح ابنُ جرير (١٨/١٢٧) القراءة الأولى، فقال: «القراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قرّاء الأمصار».

واختلفوا كذلك في قراءة قوله: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ فقرأ قوم: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بالفتح، وقرأ آخرون بالكسر، وذكر ابنُ عطية (٦/٥٦١) أن قراءة عبدالله (تُكَلِّمُهُم بِأَنَّ) تصديق للفتح، وبين أنه قوله: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ ـ على قراءة الفتح ـ يكون من تمام كلام الدابة. ثم قال: «ويحتمل أن يكون ذلك من كلام الله ﷻ».

[٤٩٠٦] علّق ابن كثير (١٠/٤٣٠) على قول عليّ هذا بقوله: «واختاره ابن جرير، وفي هذا نظر لا يخفى».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٧ ـ ١٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.

٥٧٨٩٤ ـ عن أبي داود نفيع الأعمى، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو: (تَكْلِمُهُمْ)؟ قال: كل ذلك ـ والله ـ تفعل، تُكَلِّمُ المؤمن، وتَكْلِمُ الكافر؛ تَجْرَحُه[1] [٤٩٠٧]. (١١/ ٤٠١)

٥٧٨٩٥ ـ عن المغيرة، عن إبراهيم النخعي، قال: قلنا له: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، أو (تَكْلِمُهُمْ)؟ قال: لا بل تكلِّمهم. يعني: الكلام[2]. (ز)

٥٧٨٩٦ ـ قال وهب بن مُنَبِّه: . . . فتخبر مَن رآها: أنَّ أهل مكة كانوا بمحمد والقرآن لا يوقنون[3]. (ز)

٥٧٨٩٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس بن عبيد ـ قال: تخرج دابة إذا فسُد الناس، ولهم دابة تكلمهم كلامًا[4]. (ز)

٥٧٨٩٨ ـ تفسير الحسن البصري، في قوله ﴿كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾: تكلمهم بهذا الكلام[5]. (ز)

٥٧٨٩٩ ـ عن عطية العوفي ـ من طريق شعبة ـ ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: معها عصا، تمسح وجه المؤمن، وتخطم وجه الكافر[6]. (ز)

٥٧٩٠٠ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام[7]. (ز)

٥٧٩٠١ ـ عن صدقة بن يزيد ـ من طريق ضمرة ـ قال: تجيء الدابةُ إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذّاب[8]. (ز)

٥٧٩٠٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بالعربية، تقول: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[9]. (ز)

[٤٩٠٧] علَّق ابنُ كثير (١٠/ ٤٣٠) على قول ابن عباس هذا، بقوله: «وهو قول حسن، ولا منافاة».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٤٣ (٢٣٥٦). (٣) تفسير البغوي ٦/ ١٨٠.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٦. (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٨.
(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٦/ ٦٠٨.
(٧) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٢٢، وتفسير البغوي ٦/ ١٧٧.
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٦.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٧. وفي تفسير البغوي ٦/ ١٧٧ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾

٥٧٩٠٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله ﷻ: ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾، قال: يعني: أهل مكة خاصة[1]. (ز)

٥٧٩٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: تقول: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: كفار مكة[2]. (ز)

٥٧٩٠٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: وهم مشركو أهل مكة[3]. (ز)

﴿كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢﴾

٥٧٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: بخروج الدابة ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ هذا قول الدابة للناس: إنَّ الناس بخروجي لا يوقنون. لأن خروجها آية من آيات الله ﷻ، فإذا رآها الناس كلهم عادت إلى مكانها مِن حيث خرجت[4]. (ز)

٥٧٩٠٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: وقال بعضهم: تقول: إنَّ الناس كانوا بي لا يوقنون... ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يؤمنون[5]. (ز)

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾

٥٧٩٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: يعني: الشيعة عند الحشر[6]. (ز)

٥٧٩٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: زُمْرَة[7]. (٤١٣/١١)

٥٧٩١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ يعني: زمرًا، ﴿مِّمَّن

---

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣. وفي تفسير البغوي ١٧٧/٦: قال مقاتل: تخبر الناس أن أهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨، وأخرجه من طريق ابن جريج بلفظ: زمرة زمرة. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[1]. (ز)

٥٧٩١١ - قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، يعني: كفار كل أمة[2]. (ز)

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝٨٣﴾

٥٧٩١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يقول: فهم يَدْفَعون[3]. (ز)

٥٧٩١٣ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] - من طريق ابن الأقمر - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحبَس الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العِدَّة إذ هم جميعًا[4]. (ز)

٥٧٩١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يحبس أولهم على آخرهم[5]. (٤١٣/١١)

٥٧٩١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: وَزَعَةٌ تَرُدُّ أولاهم على أخراهم[6]. (٣٤٥/١١)

٥٧٩١٦ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون[7]. (ز)

٥٧٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، يعني: فهم يُساقون إلى النار[8]. (ز)

٥٧٩١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُساقون[9]. (٤١٣/١١)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.
(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٩.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.
(٧) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٨. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾

٥٧٩١٩ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء ـ في قول الله: ﴿بِـَٔايَٰتِى﴾: يعني: بالقرآن[(١)]. (ز)

٥٧٩٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى﴾ يعني: بالساعة، ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ أنها باطل، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟![(٢)]. (ز)

٥٧٩٢١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ﴾ الله ﴿أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ أي: لم تحيطوا بها علمًا بأنَّ ما عبدتم مِن دوني ما خلقوا معي شيئًا، ولا رزقوا معي شيئًا، وأنَّ عبادتكم إيّاهم لم تكن منكم بإحاطة علم علمتموه، وإنما كان ذلك منكم على الظن، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟! يستفهمهم، وهو أعلم بذلك منهم، يحتجُّ عليهم[(٣)]. (ز)

﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾

٥٧٩٢٢ ـ تفسير مجاهد بن جبر: قوله: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾، أي: وحق القول عليهم، والقول: الغضب[(٤)]. (ز)

٥٧٩٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾، قال: وجب القول، والقول: الغضب[(٥)]. (٤١٣/١١)

٥٧٩٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾، يعني: ونزل العذاب بهم[(٦)]. (ز)

﴿بِمَا ظَلَمُوا۟﴾

٥٧٩٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِمَا ظَلَمُوا۟﴾، يعني: بما أشركوا[(٧)]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢.
(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٩/٢ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص٣٠ مختصرًا من طريق ابن جريج بلفظ: حق.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

٥٧٩٢٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿بِمَا ظَلَمُواْ﴾ بما أشركوا[١]. (ز)

﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾

٥٧٩٢٧ ـ قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾: كيف ينطقون ولا حُجَّة لهم؟![٢]. (ز)

٥٧٩٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾، يعني: لا يتكلمون فيها[٣] [٤٩٠٨]. (ز)

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ﴾

٥٧٩٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ﴾، قال: مُنيرًا[٤]. (١١/٤١٣)

٥٧٩٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صُنعه، فيُوَحِّدوه ﷻ، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ﴾[٥]. (ز)

٥٧٩٣١ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ﴾ منيرًا[٦]. (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٦﴾﴾

٥٧٩٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ﴾ يقول: إنَّ فيهما لَعبرة ﴿لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ يعني: لقوم يُصدِّقون بتوحيد الله ﷻ[٧]. (ز)

[٤٩٠٨] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٦١): «وهذا في موطن من مواطن القيامة، وفي فريق من الناس؛ لأنَّ القرآن يقتضي أنهم يتكلمون بحُجَج في غير هذا الموطن».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٩.
(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٨١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٨.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٨.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٩.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٨.

﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾(١)

٥٧٩٣٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جريج ـ قال: الصور: البوق. قال: هو البوق، صاحبه آخِذٌ به، يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن[٤٩٠٩]، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركبة يساره مُقْعِيًا على قدمها، عقبها تحت فخذه وأليته، وأطراف أصابعها في التراب(٢). (ز)

٥٧٩٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾: أي: في الخلق(٣). (ز)

٥٧٩٣٥ ـ تفسير قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: أنَّ المنادي ـ وهو صاحب الصور ـ يُنادي مِن الصخرة مِن بيت المقدس(٤). (ز)

٥٧٩٣٦ ـ عن أبي بكر بن عبد الله [بن محمد بن أبي سبرة] ـ من طريق حجاج ـ قال: الصور كهيئة القرن، قد حَجَنَ(٥) إحدى ركبتيه إلى السماء، وخفض الأخرى، لم يُلْقِ جفون عينيه على غُمْضٍ منذ خلق الله السموات، مستعدًا مستجدًا، قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه(٦). (ز)

﴿فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾

٥٧٩٣٧ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمّا فرغ اللهُ مِن خلق

[٤٩٠٩] ذَهَب ابنُ عطية (٦/ ٥٦٢) إلى أنَّ الصّور: هو القرن، فقال: «هو القرن في قول جمهور الأمة، وهو مقتضى الأحاديث».

---

(١) تقدمت الآثار مفصلة في معنى الصور عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقد ذكر ابن جرير في تفسير آية سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ما لم يذكره في تفسير آية سورة الأنعام، وأحال على تفسير آية سورة الأنعام.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٣٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص٣٠ مختصرًا، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٩ من طريق ابن مجاهد مختصرًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٣٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٩.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٢.

(٥) حَجَنَ: عَطَفَ، والحَجَن: اعوجاج الشيء. اللسان (حجن).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٣٢.

السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضِعُه على فِيه، شاخِصٌ ببصره إلى العرش، ينتظر متى يُؤمَر». قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن». قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين؛ يأمر الله ﷻ إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع. فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر، وهي التي يقول الله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ [ص: ١٥]، فيسير الله الجبال فتكون سرابًا، وترج الأرض بأهلها رجًّا، وهي التي يقول الله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٦ ـ ٧]. فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج، تكفأ بأهلها، أو كالقنديل المُعَلَّق بالعرش، ترجحه الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، فتُذْهِل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس مدبرين، ينادي بعضهم بعضًا، وهو الذي يقول الله: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [غافر: ٣٢ ـ ٣٣]. فبينما هم على ذلك، إذ تصدَّعَتِ الأرضُ مِن قُطر إلى قُطْر، فرأوا أمرًا عظيمًا، وأخذهم لذلك مِن الكرب ما الله أعلم به، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم خُسِف شمسها، وخُسِف قمرها، وانتثرت نجومها، ثم كُشِطت عنهم». قال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون بشيء مِن ذلك». فقال أبو هريرة: فمن [ثَمَّ] استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾. قال: «أولئك الشهداء، وإنما يَصِل الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمَنَهم، وهو عذاب الله يبعثه على شِرار خلقه، وهو الذي يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾»[(١)] [٤٩١٠]. (ز)

[٤٩١٠] ذَهَب ابنُ عطية (٦/ ٥٦٢) إلى أنَّ المَلَكَ له ثلاث نفخات في الصور، كما ورد في ==

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٨٤ (١٠)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٣/ ٨٢١ (٣٨٦) كلاهما مطولًا، وابن جرير ١٥/ ٤١٩، ١٦/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٨ (١٦٦٢١)، ٩/ ٢٩٢٩ ـ ٢٩٣٠ (١٦٦٢٧)، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به. =

٥٧٩٣٨ - عن أبي هريرة - من طريق العوام، عمَّن حدَّثه - في قوله: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء[(١)] [٤٩١١]. (١١/ ٤١٣)

٥٧٩٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، وعطاء - في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء؛ لأنهم أحياء عند ربهم، لا يَصِل الفزع إليهم[(٢)]. (ز)

٥٧٩٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: هم رضوان، والحور، ومالك، والزبانية[(٣)]. (ز)

٥٧٩٤١ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: استثنى الله طوائفَ مِن أهل السماء، يموتون بين النفختين[(٤)]. (ز)

٥٧٩٤٢ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء الأربعة، ثم يقبض الله روح ميكائيل، ثم روح إسرافيل، ثم روح ملك الموت، ثم روح جبريل، فيكون آخرهم موتًا جبريل ﵇[(٥)]. (ز)

= أثر أبي هريرة ﵁، وذكر قولًا آخر، فقال: «قالت فرقة: إنما هما نفختان. كأنهم جعلوا الفزع والصعق في نفخة واحدة، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وقالوا: «أخرى» لا تُقال إلا في الثانية». ثم انتقد قولهم، فقال (٦/ ٥٦٣): «والقول الأول أصح، و«أخرى» تُقال في الثالثة، ومنه قول ربيعة بن مقروم:

ولقد شفعتهما بآخر ثالث

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠]».

[٤٩١١] قال ابن عطية (٦/ ٥٦٤): «تظاهرت الروايات بأن الاستثناء في هذه الآية إنما أريد به الشهداء؛ لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم أهل للفزع؛ لأنهم بشر، لكن فُضّلوا بالأمن في ذلك اليوم».

وبنحوه ابنُ جرير (١٨/ ١٣٥)، وكذا ابنُ كثير (١٠/ ٤٣٦).

= إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسماعيل بن رافع المدني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ». وفيه أيضًا يزيد ابن أبي زياد قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٧١٧): «ضعيف، كبر فتغيّر، وصار يتلقن». وفيه جهالة شيخ يزيد، وجهالة الراوي عن أبي هريرة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٣٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) تفسير البغوي ٦/ ١٨١.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ١٨٣.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٦٩.

(٥) تفسير البغوي ٦/ ١٨٢.

٥٧٩٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾ يقول: فمات ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مِن شدة الخوف والفزع، ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت ﷺ[١] ٤٩١٢. (ز)

٥٧٩٤٤ ـ قال يحيى بن سلّام، في قوله: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: وهذه النفخة الأولى[٢]. (ز)

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾

قراءات:

٥٧٩٤٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: حفِظْتُ عن رسول الله ﷺ في النمل: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾، على معنى: جاؤوه[٣]. (١١/٤١٤)

٥٧٩٤٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي جبر، عن أبيه ـ أنه قرأ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ خفيفة بنصب التاء، على معنى: جاءوه. يعني: بلا مد[٤]. (١١/٤١٤)

٥٧٩٤٧ ـ عن عاصم بن أبي النجود ـ من طريق أبي بكر ـ أنه قرأ: ﴿وَكُلٌّ آتوهُ دَاخِرِينَ﴾ ممدودة، مرفوعة التاء، على معنى: فاعِلوه[٥] ٤٩١٣. (١١/٤١٣)

٤٩١٢ ذكر ابنُ عطية (٤/٢٧٢ دار الكتب العلمية) أن مقاتل قال: هي في جبريل ﷺ، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وإذا كان الفزع الأكبر لا ينالهم فهم حريون أن لا ينالهم هذا. ثم علّق (٦/٥٦٣) بقوله: «على أن هذا في وقت ترقّب، وذلك في وقت أمْن؛ إذ هو إطباق جهنم على أهلها».

٤٩١٣ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ على وجهين: الأول: بمدّ الألف مِن ﴿أَتَوْهُ﴾ على مثال: فَاعِلُوه، هكذا: ﴿آتوهُ﴾. وهي قراءة عامة قُرّاء الأمصار. ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨. وفي تفسير البغوي ٦/١٨٢ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه، وفيه زيادة كما في أثر الكلبي السابق.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وحمزة، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَكُلٌّ آتَوْهُ﴾ بالمد، وضم التاء. انظر: الإتحاف ص٤٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿دَٰخِرِينَ ۝٨٧﴾

٥٧٩٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿دَٰخِرِينَ﴾، قال: صاغرين[1]. (١١/٤١٤)

٥٧٩٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله[2]. (١١/٤١٤)

٥٧٩٥٠ - عن الحسن البصري =

٥٧٩٥١ - وسفيان الثوري، مثل ذلك[3]. (ز)

٥٧٩٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ﴾ يعني: ﴿وَكُلٌّ﴾ البرُّ والفاجر ﴿أَتَوۡهُ﴾ في الآخرة صاغرين[4] [٤٩١٤]. (ز)

٥٧٩٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: الداخر:

== والثاني: بفتح الهمزة بلا مدّ، هكذا ﴿أَتَوۡهُ﴾. وهي قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ، واتبعه على القراءة به المتأخرون: الأعمش، وحمزة، وحفص، وخلف العاشر.

وبَيَّنَ ابنُ جرير (١٨/١٣٧) أنَّ كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، ومتقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب». وبَيَّنَ علّة قراءة الجمهور، فقال: «اعتلَّ الذين قرءوا ذلك على مثال «فاعلوه» بإجماع القراء على قوله: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ﴾ [مريم: ٩٥] قالوا: فكذلك قوله: ﴿ءَاتُوهُ﴾، في الجمع»، ووَجَّهَ قراءة عبد الله بن مسعود، بقوله: «أما الذين قرءوا على قراءة عبد الله، فإنهم ردوه على قوله: ﴿فَفَزِعَ﴾، كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: ويوم ينفخ في الصور ففزع مَن في السماوات ومَن في الأرض، وأتوه كلهم داخرين، كما يقال في الكلام: رآني ففرَّ، وعاد وهو صاغر».

[٤٩١٤] قال ابنُ كثير (١٠/٤٣٧): «أي: صاغرين مطيعين، لا يتخلف أحدٌ عن أمره، كما قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢]، وقال: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٧٠، وعبد الرزاق ٢/٨٦ من طريق معمر، وابن جرير ١٨/١٣٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨.

الصاغِر الراغِم؛ لأنَّ المرء إذا فزِع إنَّما همته الهرب مِن الأمر الذي فزِع منه، فلما نفخ في الصور فزعوا، فلم يكن لهم من الله منجى[(١)]. (١١/٤١٤)

٥٧٩٥٤ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾، يعني: النفخة الآخرة[(٢)]. (ز)

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾

٥٧٩٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾، قال: قائِمة[(٣)] [٤٩١٥]. (١١/٤١٥)

٥٧٩٥٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أي: تحسبها ثابتة في أصولها لا تتحرك، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[(٤)]. (١١/٤١٥)

٥٧٩٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾، يعني: تحسبها مكانها[(٥)]. (ز)

٥٧٩٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ ساكنة[(٦)]. (ز)

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

٥٧٩٥٩ ـ عن أبي هريرة أنَّه قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ، قال: «... يُسَيِّر الله الجبالَ، فتمر مر السحاب، ثم يجعلها سرابًا، وترجُّ الأرضُ بأهلها رجًّا ...»[(٧)]. (ز)

[٤٩١٥] قال ابنُ جرير (١٨/١٣٧) مبيِّنًا المعنى استنادًا إلى أثر ابن عباس ﵄: «يقول ـ تعالى ذِكْرُه ـ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ يا محمد، ﴿تَحْسَبُهَا﴾ قائمةً، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ﴾».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢ من طريق أصبغ بلفظ: «الراهب» بدل «الراغم»، وقد عزاه السيوطي إليهما بهذا اللفظ: «الراهب».
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨.
(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.
(٧) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/٨٤ ـ ٨٥ (١٠) مطولًا، والبيهقي في البعث والنشور ص٣٣٦ (٦٠٩)، وابن جرير ١٦/٤٤٧ ـ ٤٤٨ مطولًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٩ (١٦٦٢٧) مطولًا، ٩/٢٩٣٣ (١٦٦٣٦) =

٥٧٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ فتستوي في الأرض[(١)]. (ز)

٥٧٩٦١ - قال يحيى بن سلّام: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ تكون ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] كالصوف المنفوش، وتكون ﴿كَثِيبٗا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، وتُبَسّ بسًّا كما يُبَسُّ السويق، وتكون سرابًا، ثم تكون ﴿هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾ [الواقعة: ٦]، فذلك حين تذهب مِن أصولها فلا يُرى منها شيء، فتصير الأرض كلها مستوية[(٢)]. (ز)

﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾

٥٧٩٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾، قال: أحكَم كل شيء[(٣)]. (١١/٤١٥)

٥٧٩٦٣ - عن عطاء الخراساني =

٥٧٩٦٤ - وسفيان الثوري، مثل ذلك[(٤)]. (ز)

٥٧٩٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾، يقول: أحسن كل شيء خلقه وأوثقه[(٥)]. (١١/٤١٥)

٥٧٩٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾، قال: أَتْرَص[(٦)] كل شيء، وسوّى[(٧)]. (١١/٤١٥)

٥٧٩٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾: أحصى كل شيء[(٨)]. (ز)

٥٧٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: أحسن كل شيء[(٩)]. (ز)

= مختصرًا، والثعلبي ٧/٢٢٧ مطولًا.

وقد تقدم بتمامه مطولًا مع تخريجه في تفسير الآية السابقة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٦) أترص: أحكم. اللسان (ترص).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق ليث، وأخرجه من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: أبرم. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق أبي يحيى.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

٥٧٩٦٩ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق هشام بن حسان ـ ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾، قال: أحكم[١]. (ز)

٥٧٩٧٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قرة بن خالد ـ ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾، قال: أَوَلَمْ تر إلى كل دابة كيف تتقي على نفسها؟![٢]. (٤١٦/١١)

٥٧٩٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾، قال: هدى كل شيء لمنفعته[٣]. (ز)

٥٧٩٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾، قال: أحسن كل شيء[٤]. (٤١٥/١١)

٥٧٩٧٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ =

٥٧٩٧٤ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مثل ذلك[٥]. (ز)

٥٧٩٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ﴾ يعني: الذي أحكم ﴿كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني: إنَّه خبير بما فعلتم. نظيرُها في الروم[٦]. (ز)

٥٧٩٧٦ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ أحكم كل شيء[٧]. (ز)

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾

٥٧٩٧٧ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، قال: «هي لا إله إلا الله». ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: «هي الشرك»[٨]. (٤١٦/١١)

---

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٣٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٢، ٢/٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقّب يحيى بن سلام عليه بقوله: ليس يعني الحسن: أتْقَنَ: تقي، ولكن مِن الإتقان أن جعل كل دابة تتقي على نفسها.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

(٨) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/٢٣٤ (١٩٢)، ١/٤٦٥ (٥٤٢)، والمحاملي في الأمالي ص٣٩٤ (٤٥٨)، وابن جرير ١٨/١٣٩ ـ ١٤٠ من طريق يحيى بن أيوب قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال أبو هريرة به.
إسناده حسن.

٥٧٩٧٨ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن المُوجِبَتَيْن، قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، قال: «مَن لقي الله لا يُشرك به شيئًا دخل الجنة، ومَن لقي الله يُشرِك به دخل النار»[١]. (١١/٤١٦)

٥٧٩٧٩ ـ عن صفوان بن عسال، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة جاء الإيمان والشرك يجثوان بين يدي الرب، فيقول الله للإيمان: انطلق أنت وأهلُك إلى الجنة. ويقول للشرك: انطلق أنت وأهلُك إلى النار». ثم تلا رسول الله ﷺ: «﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني: قول لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾»[٢]. (١١/٤١٦)

٥٧٩٨٠ ـ عن أبي هريرة، وأنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يجيء الإخلاصُ والشركُ يوم القيامة، فيجثوان بين يدي الرب، فيقول الربُّ للإخلاص: انطلق أنت وأهلك إلى الجنة. ثم يقول للشرك: انطلق أنت وأهلك إلى النار». ثم تلا هذه الآية: «﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ بشهادة أن لا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني بالخير: الجنة، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك؛ ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾»[٣]. (١١/٤١٧)

٥٧٩٨١ ـ عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ، في قول الله: «﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني بها: شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني بها: الشرك». قال: «فهذه تُنجي، وهذه تُردي»[٤]. (١١/٤١٧)

---

(١) أخرجه جعفر بن محمد البغدادي كما في مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية ص٢٠١ (١٦٦)، والمقدسي في كتاب التوحيد ص٧٤ ـ ٧٥ (٥٦). وهو عند مسلم ١/ ٩٤ (٩٣)، ويحيى بن سلام ٢/ ٥٧٣، ٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣، وعبدالرزاق ٢/ ٤٨٥ (٢١٨٥) دون ذكر الآية.

(٢) أخرجه ابن الفاخر الأصبهاني في كتاب موجبات الجنة ص٤٦ (٤٣)، والواحدي في الوسيط ٣/ ٣٨٧ (٦٩٤)، من طريق محمد بن أشرس، عن حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن صفوان به.

إسناده تالف؛ فيه محمد بن أشرس السلمي النيسابوري، متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره، كما في لسان الميزان لابن حجر ٦/ ٥٧٨.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٤٩٧ (٨٨٧٣) عن أبي هريرة. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ص٥٤٧، وأبو الطاهر المخلص في المخلصيات ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ (١٨٦٠)، من طريق مقاتل [بن سليمان]، عن ثابت البناني، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به. وقد علق مقاتل بن سليمان آخره في تفسيره ٣/ ٣١٨.

وإسناد الحديث تالف، فقد قال ابن حجر في ترجمة مقاتل في التقريب (٦٨٦٨): «كذّبوه، وهجروه».

٥٧٩٨٢ ـ عن عقبة بن عامر الجهني، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش، فسرحت ظهر أصحابي، فلما رجعت تلقّاني أصحابي يَبْتَدِرُوني، فقالوا: بينا نحن عند رسول الله ﷺ أذَّن المؤذن، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ محمدًا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت بهذا الجنة». ونظر بعضنا إلى بعض، قال: «لَمَن لقي الله يشهد أن لا إله إلا هو وحده، وأن محمدًا رسول الله ﷺ؛ دخل الجنة». وهي عرض رسول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول: «لا إله إلا الله وحده، وأن محمدًا رسول الله، أشفع لك بها». فأبى الله ذاك، وغلبت عليه شقوته، وقال [أبو طالب][1]: ملةَ الشيخ، يا ابن أخي. فقال الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ [القصص: ٥٦]، وهي التي قال الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾ الآية، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، والسيئة كلمة الإشراك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١١٦]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] الحديث[2]. (ز)

٥٧٩٨٣ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق الأسود بن هلال ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: بلا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: بالشرك[3]. (٤١٧/١١)

٥٧٩٨٤ ـ عن أبي هريرة، نحو ذلك[4]. (ز)

٥٧٩٨٥ ـ عن الشعبي، قال: كان حذيفة بن اليمان جالسًا في حلقة، فقال: ما تقولون في هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾؟ فقالوا: نعم، يا حذيفة، مَن جاء بالحسنة ضعفت له عشرًا أمثالها. فأخذ كفًّا مِن حصا يضرب به الأرض، وقال: تبًّا لكم. وكان حديدًا، وقال: مَن جاء بلا إله إلا الله وجبت له الجنة، ومن جاء بالشرك

---

(١) جاء في مطبوعة مسند الروياني: أبو لهب!

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ١/١٨٦ ـ ١٨٧ (٢٤٦)، والطبراني في الكبير ١٧/ ٣٤٤ (٩٤٨) مختصرًا.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ (١٨٦٢): «رواه الطبراني في الكبير، والزهري لم يسمع من عقبة بن عامر».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٤، والحاكم ٢/٤٠٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٤) علّق ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٤ ـ ٢٩٣٥ أوله، وأسند آخره من طريق أبي زرعة.

وجبت له النار[١]. (١١/٤١٨)

٥٧٩٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ قال: فمنها وصل إلى الخير، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشِّرْك[٢]. (١١/٤١٨)

٥٧٩٨٧ ـ عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ من طريق سعيد بن سعيد ـ وكان رجلًا غزَّاء، قال: بينا هو في بعض خَلَواتِه حتى رفع صوته: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. قال: فرَدَّ عليه رجلٌ: ما تقول، يا عبد الله؟ قال: أقول ما تسمع. قال: أما إنَّها الكلمة التي قال الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[٣]. (ز)

٥٧٩٨٨ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق أبي معشر ـ قال: كان يحلف ما يستثني: أن ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك[٤]. (١١/٤١٨)

٥٧٩٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: هي كلمة الإخلاص، هي: لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك[٥]. (١١/٤١٨)

٥٧٩٩٠ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة في أوله، وعبيد في آخره ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك[٦]. (ز)

٥٧٩٩١ ـ عن سعيد بن جبير =

٥٧٩٩٢ ـ وأبي صالح [باذام]، مثله[٧]. (١١/٤١٨)

٥٧٩٩٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ =

٥٧٩٩٤ ـ وعطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جريج ـ =

---

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٤١، ١٨/١٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤، والبيهقي ص٢٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤١. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص٥٢١، وأخرجه ابن جرير ١٠/٤١، ١٨/١٤٠ ـ ١٤١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٤١، ١٨/١٤٢، وإسحاق البستي في تفسيره شطره الثاني ص٣٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ ـ ٢٩٣٥.

(٧) علَّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٧٩٩٥ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ، مثله[(١)]. (٤١٨/١١)

٥٧٩٩٦ ـ عن محمد ابن شهاب الزهري =

٥٧٩٩٧ ـ وزيد بن أسلم، مثله[(٢)]. (ز)

٥٧٩٩٨ ـ عن علي بن الحسين، نحو الشطر الأول[(٣)]. (ز)

٥٧٩٩٩ ـ وعن أنس بن مالك =

٥٨٠٠٠ ـ وأبي وائل [شقيق بن سلمة] =

٥٨٠٠١ ـ وإسماعيل السُّدِّيّ، مثل الشطر الثاني[(٤)]. (ز)

٥٨٠٠٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم ـ قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: السيئة: الشرك. قال الحكم: قال عكرمة: كل شيء في القرآن «السيئة» فهو الشرك[(٥)]. (ز)

٥٨٠٠٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ يعني: التوحيد، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك؛ ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾[(٦)]. (ز)

٥٨٠٠٤ ـ عن ابن جريج قال: سمعت عطاء [بن أبي رباح] يقول فيها: الشرك. يعني: في قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾[(٧)]. (ز)

٥٨٠٠٥ ـ عن يحيى بن أبي أنيسة: أنَّه سأل عطاء بن أبي رباح عن قول الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾. قال عطاء: مَن جاء بالتوحيد فله خير وقوة، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ فقال عطاء: مَن جاء بالشرك. قال: وسمعت عطاء يقول: ألم تسمع لقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ٦]، يقول: مَن صدق بالتوحيد، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٨ ـ ٩] كذَّب بالتوحيد؟[(٨)]. (ز)

٥٨٠٠٦ ـ عن محمد بن كعب القرظي ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ ﴿وَمَن جَآءَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٨٦/٢، وابن جرير ١٤١/١٨ ـ ١٤٢، وابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ـ ٢٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلَّق آخره يحيى بن سلام ٥٧٣/٢ عن قتادة.

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ـ ٢٩٣٥.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ـ ٢٩٣٥.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ ـ ٢٩٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٨.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٨.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ص١٤٢ ـ ١٤٣ (٨٨).

﴿بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: الشِّرْك[1]. (ز)

٥٨٠٠٧ - عن يحيى بن يحيى الغسَّاني - من طريق ابنه هشام - في قول الله ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ قال: له منها خير[2]. (ز)

٥٨٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ في الآخرة، يعني: بلا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ فيها تقديم، يقول: له منها خير، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني: بالشرك؛ ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ ثم تقول لهم خزنة جهنم: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ مِن الشرك[3]. (ز)

٥٨٠٠٩ - عن زرعة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله[4]. (٤١٩/١١)

٥٨٠١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: السيئة: الشرك، الكفر[5]. (ز)

٥٨٠١١ - قال يحيى بن سلَّام: قوله ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ بلا إله إلا الله مخلصًا. =

٥٨٠١٢ - وقال قتادة: بالإخلاص. وهو واحد[6]. (ز)

﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾

٥٨٠١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، قال: فمنها وصل إليه الخير[7]. (٤١٨/١١)

٥٨٠١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤١، وإسحاق البستي في تفسيره ص٣٥ - ٣٦ من طريق حميد بن زياد، بلفظ: ليست سيئاتهم، ولكنها الشرك. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥. وذكر عنه معلقًا: أن الحسنة: لا إله إلا الله.

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/١٥٠٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٣، وأورد عقبه: يعني ابن عباس بذلك: من الحسنة وَصَلَ - إلى الذي جاء بها - الخيرُ. وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥ من طريق عطاء الخراساني بنحوه، والبيهقي ص٢٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ثواب[1]. (١١/٤١٩)

٥٨٠١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: ليس شيء خيرًا مِن لا إله إلا الله، ولكن له منها خير[2]. (ز)

٥٨٠١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: يعطي به الجنة[3]. (١١/٤١٩)

٥٨٠١٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: مَن جاء بلا إله إلا الله فله منها خير[4]. (ز)

٥٨٠١٨ - عن سعيد بن جبير =

٥٨٠١٩ - ومجاهد بن جبر، نحو ذلك[5]. (ز)

٥٨٠٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، يقول: له منها حظٌّ[6]. (ز)

٥٨٠٢١ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، يعني: الأضعاف، أعطاه الله تعالى بالواحدة عشرًا فصاعدًا، فهذا خير منها[7]. (ز)

٥٨٠٢٢ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، يعني: فله منها خير[8]. (ز)

٥٨٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ فيها تقديم، يقول: له منها خير، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[9]. (ز)

٥٨٠٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: له منها خير؛ فأمّا أن يكون له [خير] مِن الإيمان فلا، ولكن منها خير: يصيب منها خيرًا[10]. (ز)

٥٨٠٢٥ - عن زرعة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ قال: لا إله إلا الله خير، ليس شيء أخْيَرَ من

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤٤.
(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٨٦، وابن جرير ١٨/ ١٤٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥.
(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤٣. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٣.
(٧) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٣٠، وتفسير البغوي ٦/ ١٨٣.
(٨) علقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٣.
(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٨.
(١٠) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤٣.

لا إله إلا الله[1]. (١١/ ٤١٩)

٥٨٠٢٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهذا خير منها[2]. (ز)

٥٨٠٢٧ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، أي: فله منها خير، وهي الجنة، وفيها تقديم: فله منها خير[3] [٤٩١٦]. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٨٠٢٨ ـ عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله مِن الحسنات؟ قال: «هي مِن أحسن الحسنات»[4]. (ز)

٥٨٠٢٩ ـ عن أبي جعفر الباقر ـ من طريق سعيد بن سعيد الأنصاري ـ قال: كان رجل يكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. بينما هو في فَلاة مِن الأرض إذ قالها، فتبدَّاه رجلٌ على برذون أبيض، وعليه ثياب بيض، فقال له: أما إنها الكلمة التي قال الله ـ جلَّ ذِكْرُه ـ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[5]. (ز)

[٤٩١٦] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٦٥): «قوله: ﴿خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ يحتمل أن يكون للتفضيل، ويكون في قوله: ﴿مِّنۡهَا﴾ حذف مضاف، تقديره: خير من قدرها واستحقاقها، بمعنى: أن الله تعالى تفضل عليه فوق ما تستحق حسنته، قال ابن زيد: يعطى بالواحدة عشرًا. والداعية إلى هذا التقدير: أن الحسنة لا يتصور بينها وبين الثواب تفضيل. ويحتمل أن يكون خبرًا ليس للتفضيل، بل اسم للثواب والنعمة، ويكون قوله تعالى: ﴿مِّنۡهَا﴾ لابتداء الغاية، أي: هذا الخير الذي يكون له هو من حسنته وبسببها، وهذا قول الحسن وابن جريج، وقال عكرمة: ليس شيء خيرًا مِن لا إله إلا الله، وإنما له الخير منها».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٣.

(٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص٤٣٩ ـ ٤٤٠ (١٤٩٨ ـ ١٥٠١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ (٢٠١)، وابن جرير ١٠/ ٤٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٣١ (٨١٦٤)، ٩/ ٢٩٣٤ (١٦٦٤٣)، ٩/ ٣٠٢٤ (١٧١٨٨)، من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر به.

إسناده ضعيف لانقطاعه، وقد أعلّه الدارقطني في العلل ٦/ ٢٦٨ (١١٢٦) بالانقطاع.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٣٥.

﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾

قراءات:

٥٨٠٣٠ ـ عن عاصم بن أبي النجود أنّه قرأ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ ينون ﴿فَزَعٍ﴾، وينصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[(١)] [٤٩١٧]. (١١/ ٤١٩)

تفسير الآية:

٥٨٠٣١ ـ عن أبي هريرة أنّه قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ، قال: «الشهداء هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك، وآمَنَهم منه»[(٢)]. (ز)

[٤٩١٧] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ على وجهين: الأول: بإضافة ﴿فَزَعِ﴾ إلى «اليوم»، هكذا: ﴿فَزَعِ يَوْمِئِذٍ﴾. والثاني: بالتنوين وترك الإضافة، هكذا ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾.

وبَيَّنَ ابنُ جرير (١٨/ ١٤٤ ـ ١٤٥) أنَّ كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قرأة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب». ثم مَالَ إلى قراءة الإضافة، مستندًا إلى اللغة، فقال: «غير أن الإضافة أعجبُ إليَّ؛ لأنه فزع معلوم. وإذا كان ذلك كذلك كان معرفة، على أن ذلك في سياق قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه عني بقوله: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ من الفزع الذي قد جرى ذِكْرُه قبله. وإذا كان ذلك كذلك كان لا شك أنه معرفة، وأن الإضافة إذا كان معرفة به أولى من ترك الإضافة. وأُخْرَى أن ذلك إذا أضيف فهو أبين أنه خبر عن أمانه من كل أهوال ذلك اليوم منه إذا لم يضف ذلك، وذلك أنه إذا لم يضف كان الأغلب عليه أنه جعل الأمان من فزع بعض أهواله».

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
و﴿فَزَعٍ﴾ بالتنوين قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَزَعِ﴾ بغير تنوين، وأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم فقراءة متواترة كذلك، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسر الميم. انظر: النشر ٢/ ٣٤٠، والإتحاف ص٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/ ٨٤ (١٠)، والبيهقي في البعث والنشور ص٣٣٦ (٦٠٩)، وابن جرير ١٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣، ٢٠/ ٢٥٦ مطولًا، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٠ (١٦٦٢٨)، ٩/ ٢٩٣٥ (١٦٦٤٨)، واللفظ له. =

﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾

٥٨٠٣٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: أُلقِيت[١]. (ز)

٥٨٠٣٣ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: قُلِبَت[٢]. (ز)

٥٨٠٣٤ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾، قال: طُرِحَت[٣]. (ز)

٥٨٠٣٥ - قال يحيى بن سلّام: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ ألقوا في النار على وجوههم. . ، ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا، يُقال لهم في الآخرة[٤]. (ز)

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾

٥٨٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾، قال: مكة[٥]. (١١/ ٤٢٠)

٥٨٠٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله[٦]. (١١/ ٤٢٠)

٥٨٠٣٨ - عن أبي العالية الرِّياحِيِّ - من طريق الربيع - قال: هي مِنى[٧]. (١١/ ٤٢٠)

٥٨٠٣٩ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: زعم الناس أنها مكة[٨]. (١١/ ٤٢٠)

٥٨٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾، يعني: مكة الذي حرمها من القتل والسبي، وحرَّم فيها الصيد وغيره، فلا يستحل فيها ما لا ينبغي[٩]. (ز)

= تقدم بتمامه مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

(١) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٣١.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٣١.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ٢٣١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٢، ٥٧٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ١٤٦. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٥٧٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣١٩.

٥٨٠٤١ ـ عن خلاد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان [الثوري]، قال: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ﴾، قال: هي مِنى[1]. (ز)

٥٨٠٤٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ﴾ أي: قل: إنما أمرت... ﴿ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾ أي: أن أعبد ربها الذي حرمها[2] [٤٩١٨]. (ز)

﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩١﴾

٥٨٠٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُۥ﴾ ملك ﴿كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ يعني: مِن المخلصين بالتوحيد[3]. (ز)

﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝٩٢﴾

قراءات:

٥٨٠٤٤ ـ عن هارون، قال: في حرف ابن مسعود: (وَأَنْ اتْلُ الْقُرْآنَ) على الأمر [٤٩١٩]. =

[٤٩١٨] قال ابنُ جرير (١٨/١٤٦): «إنما قال ـ جل ثناؤه ـ: ﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾ فخصَّها بالذكر دون سائر البلدان، وهو رب البلاد كلها؛ لأنه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله ﷺ ـ الذين هم أهل مكة ـ بذلك نعمته عليهم، وإحسانه إليهم، وأنَّ الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم، فمنع الناس منهم، وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضًا، ويقتل بعضهم بعضًا، لا مَن لم تَجْرِ له عليهم نعمة، ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر».

وقال ابنُ عطية (٦/٥٦٦): «أضاف في هذه الآية التحريم إلى الله تعالى من حيث ذلك بقضائه وسابق علمه، وأضافه النبي ﷺ إلى إبراهيم في قوله: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة». من حيث كان ظهور ذلك بدعائه ورغبته وتبليغه لأمته؛ فليس بين الآية والحديث تعارض».

[٤٩١٩] بَيَّنَ ابنُ عطية (٦/٥٦٧) المعنى على هذه القراءة، فقال: «بمعنى: وقيل لي: ==

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٢٥١ (٢٥٥٩)، عن أبي يحيى بن أبي مسرة، قال: ثنا خلاد بن يحيى به... وقال عقبه: قال أبو يحيى: ولذلك العرب تسميها البلدة إلى اليوم. فأقول أنا: وقد قال النبي ﷺ وقد خطب: «أي بلد هذا؟». قالوا: حرام.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

٥٨٠٤٥ ـ وفي حرف أُبَيّ بن كعب: (واتْلُ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ)[١]. (١١/٤٢٠)

٥٨٠٤٦ ـ عن هارون، قال: قراءة عثمان: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٢]. (ز)

﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾

تفسير الآية:

٥٨٠٤٧ ـ عن هارون، قال: قراءة عثمان: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾، يقول: أُمِرْتُ أن أُفصِّل القرآن[٣]. (ز)

٥٨٠٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَ﴾أمرت ﴿أَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ عليكم، يا أهل مكة[٤]. (ز)

٥٨٠٤٩ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾، أي: وأمرت أن أتلو القرآن[٥]. (ز)

﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝٩٢﴾

٥٨٠٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ﴾ عن الإيمان بالقرآن، مثلها في الزمر[٦]؛ ﴿فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ يعني: من المرسلين، يعني: أنا كأحد الرسل[٧]. (ز)

== اتل القرآن. و«اتل» معناه: تابع بقراءتك بين آياته، واسرد. وتلاوة القرآن سبب الاهتداء إلى خير كثير».

---

(١) أخرجه أبو عبيد ص١٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج إسحاق البستي قراءة أُبي ص٣٦.
وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١١٢.
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٣٦.
وهي قراءة العشرة.
(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٣٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.
(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١].
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

٥٨٠٥١ ـ عن مقاتل بن حيان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿وَمَن ضَلَّ﴾، يقول: أخطأ[١]. (ز)

٥٨٠٥٢ ـ قال يحيى بن سلّام: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾، أي: ولا أستطيع أن أُكرِهَهم عليه[٢]. (ز)

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾

٥٨٠٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾، قال: في أنفسكم، وفي السماء، وفي الأرض، وفي الرزق[٣]. (١١/٤٢٠)

٥٨٠٥٤ ـ تفسير الحسن البصري: قوله ﷻ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ في الآخرة، على ما قال في الدنيا مِن وعده[٤]. (ز)

٥٨٠٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلِ﴾ يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني: العذاب في الدنيا، ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ أنها حق، وذلك أنَّ النبي ﷺ أخبرهم بالعذاب أنه نازل بهم، فكذبوه، فنزلت ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني: القتل ببدر، إذا نزل بكم، فلا تستعجلون[٥]. (ز)

﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝٩٣﴾

قراءات:

٥٨٠٥٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ما كان في القرآن: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، وما كان: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] بالياء»[٦]. (١١/٤٢٠)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

(٦) أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءات النبي ص٦٦ ـ ٦٧ (١٦) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، من طريق عبدالرحمن بن زبيد القمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالرحمن به.
إسناده ضعيف، إذا كان عبدالرحمن بن زبيد هو اليامي، فإنه هو من يروي عن أبيه، وأبوه يروي عن =

٥٨٠٥٧ ـ قال **يحيى بن سلَّام**: قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وهي تقرأ على وجهين: على الياء، وعلى التاء...[1]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٨٠٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ هذا وعيد، فعذبهم الله ﷻ بالقتل، وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، وعجَّل الله بأرواحهم إلى النار[2]. (ز)

٥٨٠٥٩ ـ قال **يحيى بن سلَّام**: ... فمن قرأها بالياء فيقول: وما ربك ـ يا محمد ـ بغافل عما يعملون، يعني: المشركين. ومن قرأها بالتاء: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يقوله لهم[3]. (ز)

❁ ❁ ❁

= شقيق، ولم نقف على «قمي» اسمه كذلك، وقد قال البخاري عن عبدالرحمن اليامي: «منكر الحديث». كما في اللسان لابن حجر ٥/١٠٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.

القراءة بالتاء قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء. انظر: الإتحاف ص٤٣٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.

فهرس الموضوعات

سورة الشعراء

سورة النمل